



مسلم بن الحجاج
عمره

فهرسُ المجلد الاول من كتاب السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم النجاشي

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤	خطبة الكتاب في الحمد والثناء وغيره	٥١	باب من لم يؤمن لم يتقعد على صالحه
٥	كتاب الايمان	٥٢	باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا
١٣	باب اول الايمان قول لا اله الا الله	=	باب لا ينزى في الزاني حين يزنى وهو مؤمن
٢٠	باب امرتان اقاتلت الناس حتى يقولوا لا اله الا الله	٥٣	باب لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين
٢٢	باب من قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله	=	باب في الوسوسة في الايمان
٢٣	باب من لقي الله بالايمان غير شاك فيه دخل الجنة	٥٣	باب اكبر الكبار الشريك بالله
٣١	باب الايمان ما هو بانحصاله	٥٥	باب لا ترجعوا بعد كفركم يضرب بعضكم رقاب بعض
٣٢	باب الايمان بالله افضل الاعمال	٥٦	باب من رغب عن ابيه فهو كافر
٣٣	باب في الامر بالايمان الاستعداد بالله عند سؤال الشيطان	=	باب من قال لا خيه كافر
=	باب في الايمان بالله والاستقامة	٥٧	باب اي الذب اكبر
٣٣	باب في آيات النبي صلى الله عليه واله وسلم والايمان	٥٨	باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
٣٤	باب ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان	=	باب لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
٣٥	باب داق طعم الايمان من رضي بالله رباً	٥٩	باب الطعن في النسب النياحة من الكفر
=	باب اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً	=	باب من قال مطرباً بالانواء فهو كافر
٤٠	باب مثل المؤمن كالزبرج ومثل المنافق كالكاره لارثته	٤٠	باب اذا ابق العبد فهو كافر
=	باب مثل المسلم مثل النخلة	=	باب انما ولي الله وصالح المؤمنين
٣١	باب الحياء من الايمان	=	باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والاخرة
٣٢	باب من الايمان حسن الجوار واكرام الضيف	٤١	باب الاسلام ما هو وبيان خصاله
٣٥	باب لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه	٤٢	باب بنى الاسلام على خمس
=	باب من الايمان تعيير المتكبر باليد واللسان والقلب	٤٣	باب اي الاسلام خير
٣٤	باب لا يحب علياً الا من لا يبغضه الا منافق	=	باب الاسلام هدم ما قبله واليخر والهجرة
٣٩	باب آية الايمان حب الانصار وبغضهم آية النفاق	٤٣	باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
=	باب ان الايمان ليازل الى المدينة	٤٥	باب من حسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية
=	باب الايمان بيمان والحكمة بيمانية	=	باب الحق احب لكم اسلامه لكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨	باب المسلم من سلم المسلمون منه	١٠٢	كتاب الوضوء
٤٩	باب من عمل بما في الحاخلية ثم اسلم	١٠٣	باب لا يقبل الله صلوة بغير طهور
٥٠	باب التخذ من الايتاء	١٠٤	باب غسل اليدين عند القيام من النوم قبل الايتاء
٥١	باب بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ	١٠٥	باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال
٥٢	باب ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي	١٠٦	باب ما يستدريه لقضاء الحاجة
٥٣	باب في كثرة الوحي وتباعه	١٠٧	باب ما يقول اذا دخل الخلاء
٥٤	باب الاسماء التي صلى الله عليه وآله وسلم في الاستمراء او فوط الصلوة	١٠٨	باب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول
٥٥	باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانبيا عليهم السلام	١٠٩	باب الرخصة في ذلك بالانبياء
٥٦	باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانبيا عليهم السلام والارباب	١١٠	باب النهي ان يبال في الماء الدائم ثم يغتسل منه
٥٧	باب صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانبيا عليهم السلام	١١١	باب في الاستبراء والاستتار من البول
٥٨	باب انتهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاسماء	١١٢	باب النهي عن الاستنجاء باليمين
٥٩	باب في قوله تعالى فحان قاب قوسين او ادنى	١١٣	باب الاستنجاء بالماء من التبرز
٦٠	باب في رؤية الله جل جلاله	١١٤	باب الاستنجاء وتر
٦١	باب خروج الموحدين من النار	١١٥	باب الاستنجاء بالاجار والمنع من الزون والعظم
٦٢	باب الشفاعة	١١٦	باب الاستنجاء بأهب الميتة
٦٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس يشع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعاً	١١٧	باب اذا دبح الاهاب فقد طهر
٦٤	باب استفتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة	١١٨	باب اذا وقع الكلب في اء احدكم فليغسله سبعاً
٦٥	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل يوم حجة مستحابة	١١٩	باب فضل الوضوء
٦٦	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامته	١٢٠	باب خروج الخطايا مع الوضوء
٦٧	باب في قوله عز وجل وانذر عشيرتاك الاقربا	١٢١	باب في السواك عند الوضوء
٦٨	باب ما نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايا طالب	١٢٢	باب التيمن في الطهور وغيره
٦٩	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من	١٢٣	باب حفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٠	امنى سبعون الفا بغير حساب	١٢٤	باب الاستنثار
٧١	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا حرام ان تكونوا نصف	١٢٥	باب الغر المجاني من سباع الوضوء
٧٢	باب قوله عز وجل ادم اخرج بعد الناز من كل الف سنة وتسعة	١٢٦	باب من توضأ فاحسن الوضوء
٧٣		١٢٧	باب استنابغ الوضوء على المكاره

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١١٦	باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء	١٢٩	باب وضوء الجنس اذا اراد النوم او الاكل
١١٧	باب من ترك من مواضع الوضوء شيئاً غسلة اعد الوضوء	١٣٠	باب نوم الجنب قبل ان يغتسل
١١٨	باب ما يلقى من الماء في الغسل والوضوء	١٣١	باب من اتى اهله فمراة ان يعود فليترضاً
١١٩	باب المسح على الخفين	١٣٢	باب التيمم وما جاء فيه
١٢٠	باب التوقيت في المسح على الخفين	١٣٣	باب تيمم الجنب
١٢١	باب المسح على الناصية والعمامة	١٣٤	باب التيمم لرد السلام
١٢٢	باب المسح على الخمار	١٣٥	باب المني من لا يجنس
١٢٣	باب في الصلوات بوضوء واحد	١٣٦	باب ذكر الله عز وجل على كل الاخوان
١٢٤	باب القول بعد الوضوء	١٣٧	باب اكل المحدث وان لم يتوضأ
١٢٥	باب في غسل المذي والوضوء منه	١٣٨	كتاب الحيض
١٢٦	باب نوم الجالس لا ينقض الوضوء	١٣٩	باب في قوله تعالى ويستلذك عن الحيض الآية
١٢٧	باب الوضوء من لحم الابل	١٤٠	باب صفة غسل المرأة من الحيضة والجنابة
١٢٨	باب الوضوء مما مست النار	١٤١	باب مناولته الخائض الخمرة والتورب
١٢٩	باب نسخ الوضوء مما مست النار	١٤٢	باب ترجيل الخائض غسلها رأس الرجل
١٣٠	باب في الذي يحيل اليه انه يجد الشيء في الصلوة	١٤٣	باب الانكاء في حجر الخائض والقراءة
١٣١	كتاب الغسل	١٤٤	باب النوم مع الخائض في الخاف
١٣٢	باب انما الماء من الماء	١٤٥	باب مباشرة الخائض فوق الارض
١٣٣	باب نسخ الماء من الماء وجوب الغسل بالنقاء المختارين	١٤٦	باب الشرب مع الخائض من اناء واحد
١٣٤	باب في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل تغتسل	١٤٧	باب في المستحاضة وصلاتها
١٣٥	باب صفة الغسل من الجنابة	١٤٨	باب الخائض تقضي الصلوة وتقضي الصيام
١٣٦	باب قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة	١٤٩	باب خمس من الفطرة
١٣٧	باب سترة المغتسل بالثوب	١٥٠	باب عشر من الفطرة
١٣٨	باب غسل الرجل وحده من الجنابة والستر	١٥١	باب مناوله الاكبر السر والستر
١٣٩	باب النهي عن النظر الى عورة الرجل والمرأة	١٥٢	باب اخفاء الشوارب واغفر للمشي
١٤٠	باب التستر ولا يرى الانسان عرياناً	١٥٣	باب غسل البول من المسجد
١٤١	باب غسل الرجل والمرأة من الاناء الواحد من الجنابة	١٥٤	باب اخفاء البول الصبي من الثوب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٣١	باب غسل المني من الثوب	١٥٦	باب ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقدر
١٣٢	باب غسل دم الحيضة من الثوب	١٥٤	باب في الركعتين بعد العصر
١٣٣	كتاب الصلوة	≈	باب قضاء صلوة العصر بعد الغروب
≈	باب بدأ الأذان	≈	باب في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب
≈	باب صفة الأذان	١٥٨	باب وقت المغرب اذا غربت الشمس
١٣٣	باب يشفع الأذان ويوتر الاقامة	≈	باب وقت صلوة العشاء وتأخيرها
≈	باب اتخاذ مؤذن	١٥٩	باب في اسم صلوة العشاء
١٣٥	باب اتخاذ المؤذن اعلى	≈	باب النهي عن تأخير الصلوة عن وقتها
≈	باب فضل الأذان	١٦٠	باب افضل العمل الصلوة لوقتها
١٣٦	باب فضل المؤذنين	≈	باب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادركها الصلوة
≈	باب القول مثل ما يقول المؤذن	١٦١	باب من نام عن صلوة ونسيها فليصلها اذا ذكرها
١٣٤	باب فرض الصلوة	١٦٢	باب الصلوة في الثوب الواحد
١٣٩	باب فرض الصلوة ركعتين ركعتين	≈	باب الصلوة في الثوب الملعلم
≈	باب الصلوات الخمس كفارة لما بينهما	١٦٥	باب الصلوة على الحصى
١٥٠	باب ترك الصلوة كفر	١٦٦	باب الصلوة في النعلين
≈	باب جامع المواقيت	≈	باب اول مسجد وضع في الارض
١٥٢	باب التغليس في صلوة الصبح	≈	باب ابتداء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب المحافظة على صلوة الصبح والعصر	١٦٤	باب في المسجد الذي اسس على التقوى
١٥٣	باب النهي عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها	١٦٨	باب فضل الصلوة في مسجد المدينة ومكة
≈	باب صلوة الظهر اول الوقت	≈	باب اتيان مسجد قبا والصلوة فيه
≈	باب الابراد بالصلوة في شدة الحر	١٦٩	باب فضل من بنى لله مسجدا
١٥٢	باب اول وقت صلوة العصر	≈	باب فضل المساجد
١٥٥	باب المحافظة على العصر والنهي عن الصلوة بعدها	≈	باب فضل كثرة الخطا الى المساجد
≈	باب التشديد في الذي تفوته صلوة العصر	١٦٠	باب المشي الى الصلوة فحي به الخطايا وترفعه الدرجات
≈	باب ما جاء في الصلوة الوسطى	≈	باب اتيان الصلوة بالسكينة وترك السعي
١٥٦	باب النهي عن الصلوة بعد العصر وبعد الصبح	١٦١	باب خروج النساء الى المساجد

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
١٨١	باب منع النساء الخروج	١٨٥	باب ما يستعمل به الصلوة ويحذر
١٨٢	باب ما يقول إذا دخل المسجد	١٨٦	باب التكبير في الصلوة
١٨٣	باب إذا دخل المسجد فذكر ركعتين	١٨٧	باب النهي عن سبادة الإمام بالتكبير وغيره
١٨٤	باب النهي عن خروج من المسجد بعد الأذان	١٨٨	باب اتمام المأموم بالإمام
١٨٥	باب كفارة البزاة في المسجد	١٨٩	باب وضع اليدين أحداهما على الأخرى في الصلوة
١٨٦	باب كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد	١٩٠	باب ما يقال بين التكبير والقراءة
١٨٧	باب اعتزال المسجد من أكل البصل والكراث والقوم	١٩١	باب ترك الجهر بسم الله الرحمن الرحيم
١٨٨	باب إخراج من يجلس من يمين البصل والثوم من المسجد	١٩٢	باب في بسم الله الرحمن الرحيم
١٨٩	باب النهي أن تشد الضالقة في المسجد	١٩٣	باب وجوب القراءة بأم القرآن في الصلوة
١٩٠	باب النهي أن تتخذ القبور مساجد	١٩٤	باب القراءة بما تيسر
١٩١	باب النهي عن بناء المساجد على القبور	١٩٥	باب القراءة بحلف الإمام
١٩٢	باب جعلت لي الأرض مسجداً وطيبوا	١٩٦	باب التحييد والتأمين
١٩٣	باب قدر ما يستعمل المصل	١٩٧	باب القراءة في صلوة الصائم
١٩٤	باب الدفن من السترة	١٩٨	باب القراءة في الظهر والعصر
١٩٥	باب الاعتراض بين يدي المصلي	١٩٩	باب القراءة في صلوة المغرب
١٩٦	باب الأمر باستقبال القبلة	٢٠٠	باب القراءة في العشاء الأخيرة
١٩٧	باب في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة	٢٠١	باب النهي عن سبق الإمام بالركوع والسجود
١٩٨	باب إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكنت	٢٠٢	باب النهي عن رفع الرأس قبل الإمام
١٩٩	باب متى يقوم الناس للصلوة إذا أقيمت	٢٠٣	باب التطبيق في الركوع
٢٠٠	باب إقامة الصلوة إذا خرج الإمام	٢٠٤	باب وضع اليدين على الركبتين في التطبيق
٢٠١	باب خروج الإمام بعد الإقامة للفصل	٢٠٥	باب ما يقال في الركوع والسجود
٢٠٢	باب في تسوية الصفوف	٢٠٦	باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود
٢٠٣	باب فضل الصف المقدم	٢٠٧	باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع
٢٠٤	باب السواك عند كل صلوة	٢٠٨	باب فضل السجود والترغيب في الأكثر منه
٢٠٥	باب فضل الذكر عند دخول الصلوة	٢٠٩	باب الدعاء في السجود
٢٠٦	باب رفع اليدين في الصلوة	٢١٠	باب على كل سجدة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٠٥	باب الاعتدال في السجود ورفع الرقبتين	٢١٩	باب الرخصة في التخلف عن الجماعة للعدو
٢٠٦	باب التجنيب في السجود	٢٢٠	باب الأمر بتجنيب الصلوة
٢٠٧	باب صفة الجلوس في الصلوة	٢٢١	باب في اعتدال الصلوة وإتمامها
٢٠٨	باب الإقعاء على القدمين	٢٢٢	باب أفضل الصلوة طول القنوت
٢٠٩	باب التشهد في الصلوة	٢٢٣	باب الأمر بالسكون في الصلوة
٢١٠	باب ما يستعاض منه في الصلوة	٢٢٤	باب الإشارة برد السلام في الصلوة
٢١١	باب الدعاء في الصلوة	٢٢٥	باب نسخ الكلام في الصلوة
٢١٢	باب لعن الشيطان في الصلوة والتعوذ منه	٢٢٦	باب التبييض للحاجة في الصلوة
٢١٣	باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٢٧	باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلوة
٢١٤	باب التسليم من الصلوة	٢٢٨	باب التغليب في المرور بين يدي المصلي
٢١٥	باب كراهية أن يشير بيداً إذا سلم الصلوة	٢٢٩	باب منع المأثور بين يدي المصلي
٢١٦	باب ما يقال بعد التسليم من الصلوة	٢٣٠	باب ما يستد المصلي
٢١٧	باب التكبير بعد الصلوة	٢٣١	باب الصلوة إلى الحربة
٢١٨	باب التبييض والتحميد والتكبير في روبر الصلوة	٢٣٢	باب الصلوة إلى الراحلة
٢١٩	باب الأنصاف من الصلوة عن اليمين والشمال	٢٣٣	باب المرور بين يدي المصلي مع رداء الستر
٢٢٠	باب من احتج بالامامة	٢٣٤	باب النهي عن الاختصار في الصلوة
٢٢١	باب اتباع الإمام والعمل بعده	٢٣٥	باب النهي أن يبرز الرجل أمامه في الصلوة
٢٢٢	باب أمر الأئمة بالتخفيف في تمام	٢٣٦	باب في التثاؤب في الصلوة وكظمه
٢٢٣	باب اختلاف الإمام إذا مرض وصالته بالناس	٢٣٧	باب حل الصبيان في الصلوة
٢٢٤	باب إذا تخلف الإمام تقدم غيره	٢٣٨	باب مسيح الخصى في الصلوة
٢٢٥	باب ما يجب في تيان السجود على من سمع النداء	٢٣٩	باب ذلك الجماعة بالتغل
٢٢٦	باب في فضل الجماعة	٢٤٠	باب عقص الرأس في الصلوة
٢٢٧	باب صلاة الجماعة من سنن الهدى	٢٤١	باب الصلوة بحضور الطعام
٢٢٨	باب في انتظار الصلوة وفضل الجماعة	٢٤٢	باب السهو في الصلوة والأمر بالسجود فيه
٢٢٩	باب فضل العشاء والصبح في جماعة	٢٤٣	باب في سجود القرآن
٢٣٠	باب التشديد في التخلف عن صلاة العشاء والصبح في جماعة	٢٤٤	باب القنوت في صلاة الصبح

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٣٢	باب صلاة الليل مستغني متغني الوتر ركعة من آخر الليل	٢٣٣	باب القنوت في الظهر وغيرهما
٢٣٣	باب صلاة الليل قائماً وقاعداً	=	باب القنوت في المغرب
=	باب كراهية ان ينام الرجل الليل كله لا يصل فيه	٢٣٤	باب في ركعتي الفجر
=	باب اذا نعت في الصلوة فلا يركع	=	باب فضل ركعتي الفجر
٢٣٣	باب ما يحل عقد الشيطان	=	باب القراءة في ركعتي الفجر
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
=	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة	٢٣٥	باب الخلو في المصلي بعد صلاة الصبح
٢٣٥	باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه او مرض عنه	=	باب في صلاة الضحى
٢٣٤	باب في صلاة الوتر	٢٣٦	باب صلاة الضحى ركعتان
=	باب في الوتر وركعتي الفجر	=	باب صلاة الضحى اربع ركعات
=	باب من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله	=	باب صلاة الضحى ثمان ركعات
٢٣٨	باب او تر وا قبل ان تصبحوا	=	باب النسيئة بصلوة الضحى
=	باب فضل قراءة القرآن في الصلوة	=	باب صلاة الاوابين
=	باب والنظائر التي يقرأ سورتين في ركعة	٢٣٤	باب من سبح الله فله الجنة
٢٣٩	باب ما جاء في صلاة رمضان	=	باب فضل من صلى ثلثي عشرة ركعة في يوم وليلة
=	باب في قيام رمضان والترغيب فيه	=	باب بين كل اذانين صلوة
٢٥٠	ابواب الجمعة	٢٣٨	باب التنفل قبل الصلوة وبعدها
=	باب هداية هذه الامم ليوم الجمعة	=	باب في التنفل بالليل والنهار
٢٥١	باب فضل يوم الجمعة	٢٣٥	باب صلاة النافلة في المسجد
=	باب في الساعة التي في يوم الجمعة	=	باب صلاة النافلة في البيوت
٢٥٢	باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	٢٣٠	باب ليصل احدكم نشاطه فاذا فرغ فليقصد
=	باب في غسل الجمعة	=	باب احب الاعمال الى الله اذومه
٢٥٣	باب الطيب والسواك يوم الجمعة	=	باب خذوا من العمل ما تطيقون
=	باب فضل التخيير يوم الجمعة	٢٣١	باب في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه
٢٥٣	باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس	=	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام للليل
٢٥٥	باب في اتخاذه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام عليه	٢٣٢	باب كيف صلاة الليل وعدد ركوعها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٥٦	باب ما يقال في الخطبة	٢٤٦	باب قصر صلوة المسافر في الأمان
٢٥٨	باب رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها	٢٤٤	باب ما تقصر فيه الصلوة من السفر
٢٥٩	باب الإيجاز في الخطبة	٢٤٤	باب قصر الصلوة في الحج
٢٦١	باب ما لا يجزئ من خطبة	٢٤٨	باب قصر الصلوة بمعنى
٢٦٢	باب قراءة القرآن على المنبر في الخطبة	٢٥٦	باب الجمع بين الصلوتين في السفر
٢٦٣	باب الإشارة بالإصبع في الخطبة	٢٥٦	باب الجمع بين الصلوتين في الحضر
٢٦٤	باب التعليم للعلم في الخطبة	٢٨١	باب الصلوة في الرحا في المطر
٢٦٥	باب في الجلسة بين الخطبتين في الخطبة	٢٨١	باب ترك التنفل في السفر
٢٦٦	باب تخفيف الصلوة والخطبة	٢٨٢	باب التنفل بالصلوة على الرحا في السفر
٢٦٧	باب إذا دخل الأمام فخطب يوم الجمعة يركع	٢٨٢	باب إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين
٢٦٨	باب في الانصات للخطبة	٢٨٣	باب ما جاء في صلوة الخريف
٢٦٩	باب فضل من استمع وانصت في الخطبة	٢٨٣	باب صلوة الكسوف
٢٧٥	باب في قوله تعالى وإذا قرأوا القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلهم يذكرون	٢٨٤	باب صلوة الاستسقاء
٢٧٦	باب ما يقرأ في صلوة الجمعة	٢٨٤	باب بركة المطر
٢٧٧	باب الصلوة بعد الجمعة في المسجد	٢٨٤	باب في التوبة عند روية الريح والقيم والفتح بالمطر
٢٧٨	باب الصلوة بعد الجمعة في البيت	٢٨٤	باب في ريح الصبا والدمع
٢٧٩	باب لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم ويخرج	٢٨٤	كتاب الجنائز
٢٨٠	باب التغليظ في ترك الجمعة	٢٨٤	باب في عيادة المرضى
٢٨١	باب العيدين	٢٨٨	باب ما يقال عند المريض والميت
٢٨٢	باب ترك الأذان والإقامة في العيدين	٢٨٨	باب تلقين الموقى لا اله الا الله
٢٨٣	باب صلوة العيدين قبل الخطبة	٢٨٩	باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٢٨٤	باب ما يقرأ في صلوة العيدين	٢٨٩	باب في حسن الظن بالله تعالى عند الموت
٢٨٥	باب ترك الصلوة قبل العيد وبعده في الصلوة	٢٩٠	باب اغماض الميت والدعاء له إذا حضر
٢٨٦	باب في خروج النساء إلى العيدين	٢٩٠	باب في تسجدة الميت
٢٨٧	باب ما يقول الجوارح في العيد	٢٩٠	باب في ارواح المؤمنين وارواح الكافرين
٢٨٨	باب صلوة المسافر	٢٩٠	باب في الصبر على المضيق عند أول الصدمة

صفحة	المجلد	المجلد	صفحة
٢٩١	باب نور من نور له الولد ليجتنبه	باب جعل القضيعة في القبر	٣٠٥
٢٩٢	باب ما يقال عند المصيبة	باب في المصيبة وتصيب اللين على الميت	٣٠٦
٢٩٣	باب البكاء على الميت	باب الأمر بتسوية القبور	٣٠٧
٢٩٤	باب التشديد في النجاسة	باب كراهية البناء والتحصين على القبور	٣٠٨
٢٩٥	باب ليس من أمر ضرب الدود وثق الحيوان	باب إحصاءات المرأة غرض عليه من غسل بالعدالة والعشيرة	٣٠٩
٢٩٦	باب الميت يهدب بكاء الحي	باب سؤال المملوكين للتبذير إذا وضع في قبره	٣١٠
٢٩٧	باب ما جاء في منع جريح ومستباح منه	باب في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٣١١
٢٩٨	باب في غسل الميت	باب في الحيرة الدنيا وفي الآخرة وأنه في القبر	٣١٢
٢٩٩	باب في كفن الميت	باب في عذاب القبر والنحو منه	٣١٣
٣٠٠	باب في تحسين كفن الميت	باب تعذيب يهود في قبرها	٣١٤
٣٠١	باب الإسراع بالجنازة	باب في زيارة القبور والاستغفار لهم	٣١٥
٣٠٢	باب في النساء عن اتباع الجنائز	باب التسليم على أهل القبور والتسليم عليهم إن علم	٣١٦
٣٠٣	باب القيام للجنازة	باب المجلوس على القبور والصلوة بها	٣١٧
٣٠٤	باب نسخ القيام للجنازة	باب في الرجل الصالح يشق عليه	٣١٨
٣٠٥	باب أين يقوم الإمام من الميت للصلوة عليه	كتاب الزكاة	٣١٩
٣٠٦	باب في التكبير على الجنازة	باب وجوب الزكاة	٣٢٠
٣٠٧	باب في التكبير خمساً	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢١
٣٠٨	باب الدعاء للميت	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٢
٣٠٩	باب الصلوة على الميت بالمسجد	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٣
٣١٠	باب الصلوة على القبر	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٤
٣١١	باب في من قتل نفسه	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٥
٣١٢	باب فضل الصلوة على الجنازة واتباعها	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٦
٣١٣	باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٧
٣١٤	باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٨
٣١٥	باب فيمن يشق عليه بخير وشر من الموت	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٢٩
٣١٦	باب ركوب المصل على الجنازة إذا انصرفت	باب ما فيه الزكاة من الأموال العين والحركة	٣٣٠

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٠	باب لا تخل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته	٣٣٨	باب التيسير والتقليل وأعمال البر صدقة
٣٢١	باب كراهية استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٣٩	باب الصدقة ورجوعها على السلاحي
٣٢٢	باب إباحة ما أخذ من الصدقة لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٠	باب في قبول الصدقة تقع في غير أهلها
٣٢٣	باب قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصدقة	٣٤١	باب في المتصدق والخيل
٣٢٤	باب في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والتسعين	٣٤٢	باب في المنفق والمسك
٣٢٥	باب في زكاة الفطر من الطعام والاقط والزيب	٣٤٣	باب الخازن الأمين أحد المتصدقين
٣٢٦	باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة	٣٤٤	باب انفق ولا تصي ولا تعي
٣٢٧	باب الترغيب في الصدقة	٣٤٥	باب إذا انفقت المرأة من بيت زوجها
٣٢٨	باب في الحث على النفقة	٣٤٦	باب ما انفق العبد من مال مولاه
٣٢٩	باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يجد من قبلها	٣٤٧	باب التعتف والصبر
٣٣٠	باب الصدقة على الزوج والنكاح	٣٤٨	باب في الكفاف والقناعة
٣٣١	باب الصدقة على الأقربين	٣٤٩	باب التعتف عن المسألة
٣٣٢	باب الصدقة على الأخوان	٣٥٠	باب كراهية المسئلة للناس
٣٣٣	باب صلة إلام المشتركة	٣٥١	باب اليد العليا خير من اليد السفلى
٣٣٤	باب الصدقة على إلام الميتة	٣٥٢	باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس
٣٣٥	باب الحث على الصدقة على ذوي الحاجة وأحوالهم	٣٥٣	باب ليس الغنى عن كثرة العرض
٣٣٦	باب الصدقة في المساكين وابن السبيل	٣٥٤	باب كراهية الحرص على الدنيا
٣٣٧	باب اتقوا النار ولو بشقيرة	٣٥٥	باب لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتبع واحد منهما
٣٣٨	باب الترغيب في صدقة الخيرة	٣٥٦	باب ما يخرج من زكاة الدنيا
٣٣٩	باب فضل إخفاء الصدقة	٣٥٧	باب إباحة الإخلاء على من غير مسئلة ولا اشترا
٣٤٠	باب فضل صدقة الصالحين	٣٥٨	باب من تخل له المسئلة
٣٤١	باب قبول الصدقة من الكسب الطيب قريباً	٣٥٩	باب إعطاء من يسأل بخاظة
٣٤٢	باب ترك احتقار قليل الصدقة	٣٦٠	كتاب الصيام
٣٤٣	باب في قوله تعالى بلزون المطوعين	٣٦١	باب فضل الصيام
٣٤٤	باب من جمع الصدقة وأعمال البر	٣٦٢	باب فضل شهر رمضان
٣٤٥	باب كل سحر يفت صدقة	٣٦٣	باب لا تقدر موا رمضان بصوم يوم ولا يومين

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٣٤	باب الطواف ركبا العذر	٢٤٥	باب الرمي ثم النحر ثم الحلق والبداية في الحلق
=	باب الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله	٢٤٦	باب الجأنب الأيمن
٢٣٨	باب الطواف بالصفا والمروة سبعاً واحداً	٢٤٧	باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي
٢٣٩	باب ما يلزم من أحرم الحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي	٢٤٨	باب تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام
٢٣٠	باب في دخول الكعبة والصلاة فيها والدعاء	٢٤٩	باب البعث بالهدى وتقليد حاد وهو حلال
٢٣٢	باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٥٠	باب ركوب البدنة
٢٤١	باب التلبية والتكبير والتعد ومنى إلى عرفة	٢٥١	باب ما أعطى من الهدى قبل محله
=	باب في الرقن وعرفة وقوله تعالى ثم افيضوا من حيث أفاض الناس	=	باب الاشتراك في الهدى
=	باب في الإفاضة من عرفة والصلاة بالمزدلفة	٢٥٥	باب الهدى من البقر
٢٤٢	باب صفة السير في الدفع من عرفة	=	باب نحر البدن قياماً مقيدة
=	باب في صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة	=	باب الصدقة يلحوم للهدى وجلالها وجلودها
٢٤٣	باب صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بأقامة واحدة	٢٤٤	باب طواف الإفاضة يوم النحر
=	باب التغليس بصلاة الصبح بالمزدلفة	=	باب من طاف بالبيت فقد حل
٢٤٢	باب الإفاضة من جمع ليل للراة الثقيلة	٢٤٤	باب يكفي القارن طواف واحد للحج والعمره
=	باب تقديم الظعن من مزدلفة	=	باب متى يحل من أحرم بحج وعمره
٢٤٥	باب تقديم الضعفة من مزدلفة	٢٤٨	باب نزول المحصب يوم النحر والصلاة به
=	باب تلبية الحاج حتى يرمي جمره العقبة	٢٤٩	باب في البتوة ليالي منى بمكة لأهل السقاية
٢٤٤	باب رمي جمره العقبة من بطن الوادي التكبير مع كل حصاة	٢٥٠	باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والعمره
٢٤٤	باب رمي جمره العقبة يوم النحر على الرحالة	=	باب لا ينفر أحد حتى يطوف بالبيت للوداع
=	باب قدر حصى الجمار	٢٥١	باب المرأة تفيض قبل أن تودع
=	باب وقت الرمي	=	باب في أباحة العمره في شهر ربيع
٢٤٨	باب رمي الجمار تو	٢٥٢	باب فضل العمره في رمضان
=	باب حلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة	=	باب كرمح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في الحلاق والتقصير	=	باب كرمح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
		٢٥٣	باب في التقصير في العمره
		٢٥٣	باب قضاء الحائض العمره

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٨٢	باب ما قول إذا قفل من سفر إلى غيره	٥١٤	باب استئثار الأيمل والبكر في النكاح
=	باب التعزير والصلوة بآدي الخليفة إذا صعد من الجروا ^{المعرة}	٥١٤	باب الشروط في النكاح
٢٨٥	باب في خير مكة وصيدها وشجرها ولقطتها	٥١٨	باب تزويج الصغيرة
٢٨٨	باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة غير مشرم يوم ^{الفتح}	٥٢٠	باب عتق الأمانة وتزويجها
٢٨٩	باب في مدار الكعبة وبابها	٥٢٢	باب نكاح الشغار
=	باب في نض الكعبة وبنائها	٥٢٣	باب في نكاح المتعة
٢٩١	باب تحريم المدينة وصيدها وشجرها والدعاء لها	٥٢٣	باب نسخ نكاح المتعة وتحريمها
٢٩٤	باب التغريب في سكنى المدينة والصبر على الأوائها	٥٢٤	باب النهي عن نكاح المحرم وخطبته
٢٩٨	باب لا يخل المدينة الطاعون ولا الدجال	٥٢٤	باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها
=	باب المدينة تنفى خيبتها	٥٢٨	باب صداق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأزواجه
٢٩٩	باب من إذا أهل المدينة بسوء آذابه الله	=	باب النكاح على وزن نواة من ذهب
=	باب التريب في المقام بالمدينة عند فتح الأمصار	٥٣٠	باب التزويج على تعليم القرآن
٥٠٠	باب في المدينة حين يتركها أهلها	٥٣٢	باب في قوله تعالى ترجى من تشاء ممنون الآية
=	باب ما بال القبر والنبر ووضعة من ياض الجنة	=	باب التزويج في شوال
=	باب أحرجبل يجبنا ونحيته	٥٣٣	باب الوليمة في النكاح
٥٠١	باب لا تشتر الرجال إلا بالثلاثة مساجد	٥٣٣	باب في إجابة الدعوة في النكاح
٥٠٨	باب فض الصلوة بمسجد الحسين الشريفين	٥٣٤	باب ما يقول عند الحجام
٥٠٩	باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى	=	باب في قول له تعالى نسأؤكم حرث لكم
=	باب في مسجد قباء وفضله	٥٣٤	باب في المرأة تمتنع من فراش زوجها
٥١٠	كتاب النكاح	٥٣٨	باب في نشر سر المرأة
=	باب التريب في النكاح	=	باب ستر الله العمل على البكر وكشفه عن نفسه
٥١٣	باب خير تناع الدنيا المرأة الصالحة	=	باب في العزل عن المرأة والأمانة
=	باب في نكاح ذات الدين	٥٣٩	باب في الغيلة
٥١٣	باب في نكاح البكر	٥٣٩	باب وطء الحمال من السبي
=	باب لا يخطب على خطبة أخيه	٥٣٢	باب في القسم بين النساء
٥١٥	باب انظر إلى المرأة لمن يريد التزويج	٥٣٣	باب المقام عند البكر والثيب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٣٥	باب حبة المرأة يومها الاخرى	٥٣٣	باب يحرم من الرضاعة من يحرم من الولادة
=	باب في ترك القسم لبعض النساء	٥٤٥	باب تحريم الرضاعة من من النخل
٥٣٦	باب من رأى امرأته فليأتها فله يرد ما في نفسه	=	باب تحريم ابنة الاخ من رضاعة
=	باب في مداواة النساء والوصية بهن	٥٤٦	باب تحريم الربيبة واخت المرأة
٥٣٧	باب لا يفرك مؤمن مؤمنة	=	باب في المحبة والمصداق
=	باب لو اجماع لم ينجح اثني زوجها	٥٤٧	باب في خمس رضعا
=	باب من قدم من سفر فلا يجزى الا ان يدخل على الله كغشط الشبهة	٥٤٨	باب في رضاعة الكبير
٥٣٨	كتاب الطلاق	٥٨٠	باب انما الرضاعة من النجاسة
=	باب في الرجل يطاق امرأته وهي حائض	٥٨١	كتاب النفقة باب في ابتداء النفقة لاهل القابلة
٥٤١	باب الطلاق الثالث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	=	باب في نفقة المالك في شهر من خمس عنهم قوتهم
٥٤٢	باب في الرجل يطاق امرأته فتزوج غيره ولا يخلعها فليطأ	٥٨٢	باب فضل النفقة على العيب والاضل
٥٤٣	باب في الحرام وقوله عز وجل يا ايها النبي قم ما احل الله لك الاختلاف	٥٨٣	باب للمرأة ان تنفق من مال زوجها بالمعروف وعلى ابيه
٥٤٤	باب تحخير الرجل امرأته	٥٨٣	باب في المطلقة ثلث لا نفقة لها
٥٤٥	باب في قوله تعالى وان تطأها عليه	٥٨٤	كتاب العتق
٥٤٨	كتاب العدة	=	باب فضل من اعتق رقة مؤمنة
=	باب في الحامل تضع بعد وفاة زوجها	٥٨٤	باب في عتق الولد الوار
٥٤٠	باب في المطلقة تخرج لحد فخلعها	٥٨٨	باب من اعتق شركا له في نفسه
=	باب في خروج المطلقة من بيتها اذا خافت على نفسها	=	باب منه وذكر السعاية قضاء الحج والعمرة
٥٤١	باب في تزويج المطلقة بعد عدتها	٥٨٩	باب في القرحة والعتق بالبيت للوداع
٥٤٢	باب في الاحباد في العدة على الميت وتراكل	=	باب الولاء لمن اعتق
٥٤٣	باب ترك الطبخ الصباغ للمرأة الحاد	٥٩١	باب منه وتحجير المعسر
٥٤٥	كتاب اللعان	٥٩٢	باب النهي عن بيع الزنا والموتور
=	باب في الذي يبيح مع امرأته رجلا	=	باب من تولى قوما غير موالي
٥٤٠	باب في انكار الولد ونزع العرق	٥٩٣	باب اذا ضرب حمله اعتقه
٥٤١	باب الولد للفراس	٥٩٣	باب التغلط على من قد فحل له بالزنا
٥٤٢	باب قبول القافة في الولد	=	باب لاحسان للمملوكين في الطعام والباس في كل سنة
٥٤٣	كتاب الرضا	٥٩٥	باب ثواب لبيد اجرة ما دفع لبيد حسن عبادة الله
		٥٩٦	باب في بيع المدبر انما الجركن له بالخير

الْبَحْرُ مَا أَقْلَ مِنْ كِتَابٍ

السَّاحَةُ الْوَهَّاجُ مِنْ كَشْفِ

مَا فِيهِ مِنْ أَمْسِلِ الْحُجَّاجِ

353

لِلسَّيِّدِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي الطَّيِّبِ صَدِيقِ بْنِ حَسَنِ

بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَنْوْجِيِّ الْخَارِيِّ فَهَمَّاهُ فِي مَدَنِهِ وَبَارَكُ فِي عُلُومِهِ

وَعُدَّتْهُ أَمِينٌ وَهُوَ شَرَحَ كِتَابَ مَلْخَصِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ

لِلْحَافِظِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ

عَبْدِ الْقَيِّ الْمُنْذَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعَالَى رَحْمَةً

سَعَةً

أَب بيار

أَب فِي

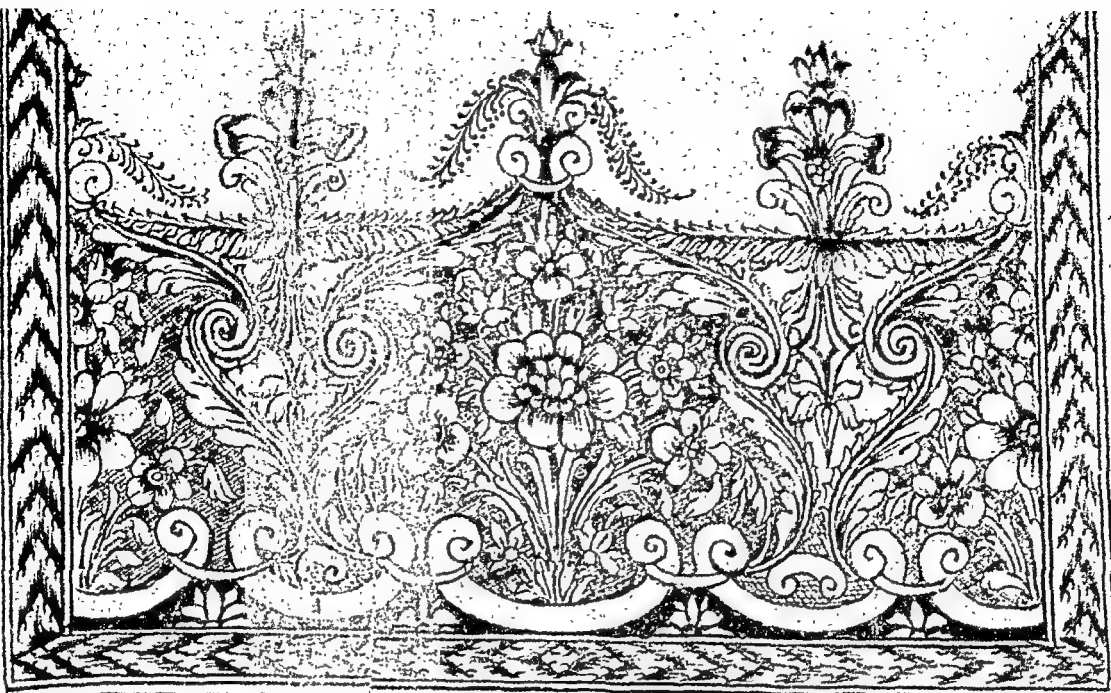
ك تَام

أَب التَّو

بَعْدَ فِي الْمَطْبَعَةِ الْكَائِنَةِ فِي بَلَدَةِ بَرْوَالِ الْحَمِيَّةِ

سنة ١٣٠٢

رَأَدَارَةُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ كَرَامَةُ اللَّهِ غُفْرَانَهُ لَهُ ذَنْبُهُ

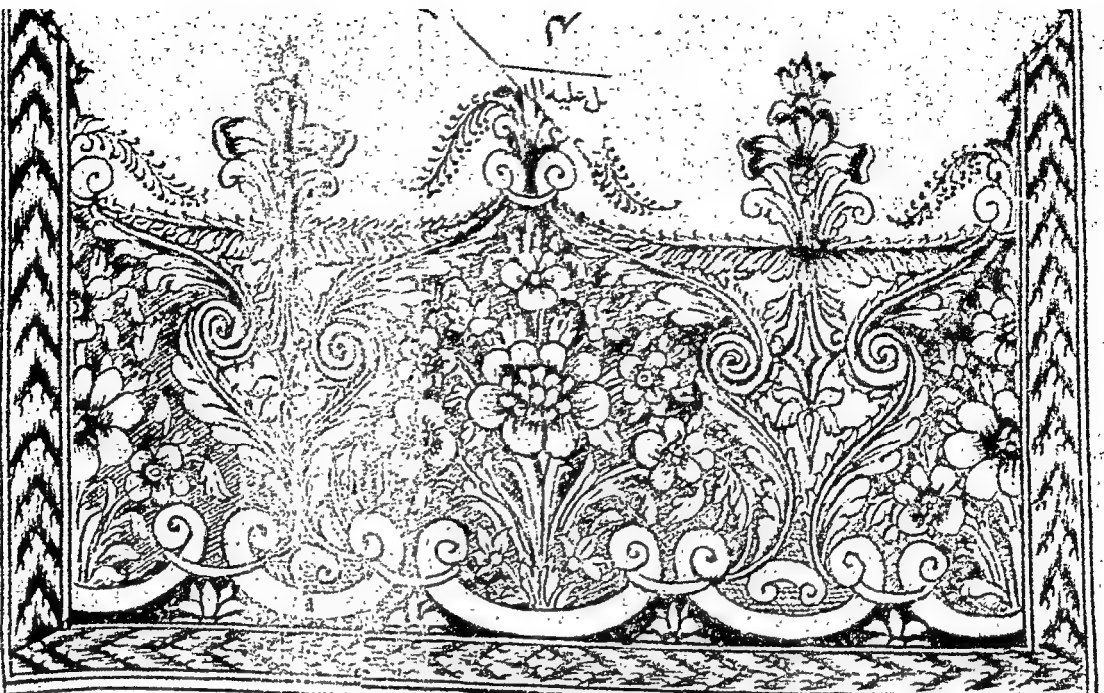


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلت نعمة على العباد عن إحصاء وإن شاء الله نعمة الله لا تحصى

إن الإنسان لظلم كفار ووقهم ومن عليهم بالاعتناء بسنة حبيبه وعبداء ورسوله المنيار من هذه الأمة المرحومة كثر الله سوادها
بعلو الأسناد والأثار الذي لم يشرك فيها أحد من الأجيال الخالية والأمر بالآلية على تكرارهم وأدهار ونصب لحفظ هذه السنة
المكرمة الشريفة المطهرة الطيبة خواص من عصابة الحفاظ ونقاد الأخيار وجسا من ذويهم على جميع الأعصار والأقطار بأدلين
وسعهم ومنفقين سعيهم في تبين الصحة من طرقها البعيدة الاقتان سليم الأفكار حفظها على أمانة الأمانة على عهد الدهور ولا زمان
والأعصار مستقرين جسد هم في نفى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين على استقرارهم على ذلك في غالب الأعمار
ولا ينزل على القيام بذلك بحمد الله وحسنه برأيه لايمان والبلدان الشاسعة والمدن الزايدة إلى الأبد في دار القرار
وأن قولوا دخلت القرى والبلاد منهم وقرى بوا من النفاذ والإمرار سمعوا بلغ حمد على نعمة الإسلام في الأمان والاسرار وعلى أن جعلنا من أمة خير
الخيررة وصفوة الصفوة ونخبة النخبة من المصطفين الأخيار تحمّل عبدة ورسوله وحملوا أمانة نبينا واول شافع ومشفع يوم الجزاء
فمرة الرسل الأبرار صاحب لواء الكسوف والمقام المحض المريد بالمعجزة الباهرة المستقر على رأس شهرزاد والأعوام في الصغار والكبار
أعنى بها القرآن الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين المبشرين بلسان عربي مبين في شأنه وأمره صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه والتابعين طمرا بحسان في جميع أقواله وأفعاله وسائر أحواله مختصين بذلك الله الواحد الباقى من شأنه بأكلامه وأطوار طير الأوكار
ويعلم أن الاستغفار بالعلم من أفضل القرب والطاعة وأهم أنواع الخير وكذا العبادة من له الله استغفاره وأقد نظاهر على ذلك جعل من
الآيات الأحاديث الصحيحة وأقوال السلف الفصيحة وقدا عني بذلك جمعها جميع من أهل العلم والمعرفة فأعني بأعظمها وأفضلها
ومن أفضل أنواع معرفة علم الحديث النبوي بأقواله ومعرفة أسانيد وصحاح كنفه وسننه

على الكتاب السنة وعليها مدار جميع الأحكام لأهل البيت والسنة
والفقيهين ان يكون عالما بها سالكا مسلكها مائتيا على منظرها في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعها
وافضلها واهم اعمال الصالحة واكملها وكيف لا يكون كذلك وهو شراة الخفيات علم انه امام الحق من بعد حصره وقل من يساويه بل يدانيه
ولا واساطير الاخرى والمنية السنية ولقد كان كالب شغل اهل الرق من جبالته وهران وخمس مئتين سنة رضي الله عنه انتهى اقول حشرت
من طلبه العالم الذين الخالص الوقت ومن قبائل العرب والبحر انواع شتلا في التاج المكال لا لا اظلم الكلام باعادة ذلك في هذا المقام ونقتصر
لها بالخبر ان ضعت الطمير تقاعدت القوى فلم يبق منهم غيري الله ومناقبه وفضائله وهي لا تستقصى لبعدها عن ان تخصي وفيما ذكرته للاست
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكر لله المستعان على هذا ذكر امته بعضه وجودة ولطفه ورحمته
احياء السنة النبوية احاديث كثيرة محتوية على كتاب السلام وحسن الفحول لا حيت الجملة فالعالم العظيم حاصل ان به تصنيف مسلم رحمه الله تعالى في كتابه على كونه ذلك
ان يعتق بعلم الحديث ويحرم عليه ويحرم غيره عليه ويقسمه الى اربعة اقسام في عصرنا لا تميز من الاقسام قبله اثبات ما يروى انما القصود بها
قلبه والشج صدره واستخرج كنوده واستفهم موعوده اذ كان كذلك فسيل من اراء الاختلاف في حديث من حديث مسلم واشباهه ان ينقله من
واحد مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيح ان الاماات متفق على ليحصل اليك ذلك مع اشتها هذه الكتب بعد ما عن ان تقتصد بالتبديل
محمد بن يعقوب البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما على الاستحباب الا في الاصل الصحيح المعتبر يكفي تلقى المقابلة بكم قال النووي رح
والجوعات المصنفات الايمانية واتفق جمهور اهل العلم ان الصحيح البخاري ومسلم وثلاثة الامة بالقبول قال الحاكم كتاب مسلم صحيح ووافقه
للصنفات والمؤلفات كان ينبغي الاعتناء بشرحها واستخراج معارفها وتصحيح ما في قد نبهه وانتقاه ست عشرة سنة وجمعه من الون مولفة وملا احاديث الصحيح وانفرد
مستحسنة مختصرة مسفرة ضاحكة مستبشرة وسيمتة با صايت موضعها وحل ياتي به جمع فيه طرقه فيسجل على الطالب النظر في وجهه واستثمارها
من شرح منتقى الاخبار واما صحيح مسلم فقد كنت اطلبه ايضا على الحديث يكتبون ما في سنة الحديث فملا ادم على هذا المسند يعني صحيحه وقال اصفى هذا
اوسل بها الى عقول الذنوب جميعا الى حضرة الاله جل جلاله في مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه
من الله على تليفه للحافظ عبد العظيم المذنب بعناو جمعت فيه هذه الشرط فهو صحيح بالخلاف بين اهل الحديث انتهى قال الحاكم رحمه الله من اجتمع به مسلم
ببلدة بهي الالهية حالها الله وبيتاه وعن المكارمة وعشرين شيئا والله اعلم وعد من اخرج لم البخاري ولم يخرج لم مسلم اربعة واربعين شيئا
شرحا وسطا متوسطا بين الوسط والاختصار ونحوه والاعتماد على الصحيح والاعتماد على الواقع في اراءه مسلم في كتابه اربعة عشر موضعا ذكرها النووي في شرحه
الامام النووي رحمه الله تعالى وغيره من كتب سائر اهل الخراجة فهي قطع بصرف مخيرة ثابتة قسما تلقى الامة ذلك بالقبول وذلك لتفصيل العلم النظري وهو
نقل الاجماع صادرة من اهل العلم في ما لا يخل من مذهب اهل البيت والحققة الامة على ان ما اتفق الشيخان على صدقه فهو حق وصدق انتهى حاصله وبقية الصحيحين وغيرهما
الدعوى بما تعبره بالتسوية اهل الحق من اهل العلم به مضافا وما كان في غيرهما لا يعمل حتى ينظر في شروطين الصحيح وكتاب مسلم هذا اربعة الاف
صادوا يعدون ما اتفق عليه بينهم جميعا عليه واستقاموا اذ ان مسلما اصررت كتابه على اواب لكن لم يذكر اجماعا وقد ترجم جماعة ابا به باجم بعضه الجيد
العلماء بحجته فان خير القرن من القرنين بل هو فخر البشارات تليق بها في مواضعها انتهى واما تراجم تلخيصه المذنب في فتاوي عند ذكرها ان شاء الله تعالى
اكابر اهل العلم الناهضين بالاجتهاد من في الاحتياط والافتقار والورع والبرقة وذلك صحيح بغزارة علمه وشدته حفظه ونبهية في صناعته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلت نعمة على العباد عن الإحصاء وإن نعمة الله لا تحصى

ان الانسان لظلم كفار ووفقهم ومن عليهم بالاعتناء بسنة حبيبهم ورسوله المختار من امة المرحومة كثر الله سواد
 بعلم الاسناد والافان الذي لم يشرك فيما احسن من الاجيال الخالية والامم البالية على تذكرا لعمادها ونصب لحفظ هذه السنة
 المكرمة الشريفة المطهرة الطيبة خواص من عصاية الحفاظ ونقا دلائل الاخبار وجواهر دلائل عافى جميع الاعصار والاقطار بأولين
 وسعهم ومنفقين سعيهم في تبين الصحة من طريق الصحيح لا تفتان سليم الافكار حفظها عوالة الامة على مر الدهور ولا زمان
 والاعصار مستغفرين جمد هم في نفى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين عما ستمروا به على ذلك في غالب الامصار
 ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله واحسانه بركة الايمان والبلدان الشاسعة والمدن الراسخة في الزمان والاقبال على دار القرار
 وان قلنا اضلقت القرى والبلاد حمر وقرى من النقاد والامم اراهم ان بلغ حرج على نعمة الاسلام والايمان ولا سداد وعلى ان جعلنا من امة خير
 الخيرة وصفوة الصفوة وخيبة النخبة من المصطفين الاخيار محمد عبده ورسوله وتخليل سنة نبينا واول شافع ومشفع يوم الجزاء
 في زمرة الرسل الابرار صاحب الواعظ والحق المسمى بالخير واليا همة المستمرة على الاشهر والاعوام في الصغار والكبار
 اعنى بها القرن الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين للبشرين بلسان عربي مبين انما يشاءوا ان يرسل الله عليه وعلى آله
 وصحبه ولنا تبين طهر باحسان في جميع اقواله وافعاله وسائر احواله مخلصين فذلك الله اولئك الذين هم اقرب اليك لا تعلم الا ذلك
 ولعل فان لا اشتغال بالعلم من فضل القرب والطاعة واهم انواع الخير والعبادة من الله اليه استصاحبه وقد نظر امر على ذلك جمل من
 الايات الاحاديث الصحيحة واقوال السلف الفصيحة وقد اعنى بذلك ما ذكرها جميعا من ان العلم والمعرفة فاعنى ناعضبطها
 من افضل انواع معرفة علم الحديث النبوي باواعه ومعرفة اسانيد وصحاح كتبه في سنة سادس ودليل ذلك ان ملتنا هذه مكتبة

على الكتاب السنة وعليها مدار جميع الأحكام لأهل الحق نظر في صحيحه رسم واطلع على ما أودعه في أسانيد و ترتيبه وحسن سياقه وبلوغ
 والمفتين ان يكون عالما بها سالكا مسلكهما ما شيا على منطوقها في الرواية وتلخيص الطراف واختصارها وضبط مقفها وانتشارها وكثرة قاطلها
 وافضلها واهم اعمال الصلحة واجملها وكيف لا يكون كذلك وهو بشرات الخفيات علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وفل من يساويه بل يدانية
 ولا واسطوا والاخريات المنوعة السنية ولقد كان غالب شغل اهل القرنين من جليلته وهران حميد حسين سنة رضي الله عنه انتهى أقول حزن
 من طلبه العالم الدين الخالص الوقت ومن قبائل العرب والعجم انواع نبلاء تفر في نتائج المكال فلا تظول الكلام بأعادة ذاك في هذا المقام وتقتصر
 لها بالخير ان ضعفت لهم تقاعدت القوى فلم يوق منهم غيري الله ومناقبه وفضائله وهي لا تستقصى لبعدها عن ان تخصي وفيها ذكرته لأن
 وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكر لله المستعان على هذا ذكرته بفضلها وجودة لطفه ورحمته

أما السنة السنية واحدة كثيرة محتوية على السلام وحسن القول لا بيت الجملة فالعالم العظمي حاصل بانه تصنيف مسلم رسم انتهى ثم تكلم على كون ذلك
 ان يعتنى بعلم الحديث ويحصر عليه ويحصر غيره عليه ويقسمه لئلا يفسد في حصره أو تدير من الأعصار قبله اثبات ما روى انما المقصود بها
 قلبه والنشج صدره واستخرج كنوزه واستفهم موزنه وهو اذا كان كذلك فسيل من زاد الاحتياج لجودته من صحيح مسلم واشباهه ان ينقله من
 واضح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا الصحيح ان الاماات متقنة للحصول لهذا مع اشتها هذه الكتب بعد ها عن ان تقصد بالتبدل
 محمد بن يعقوب البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما على الاستنباط والا فاصل الصحيح المعتدل يكفي تلقى القابلة بكم قال النووي ربح
 والجوعات المصنفات لا يمانية واتفق جمهور اهل العلم والصحيح البخاري ومسلم وتلقا الامة بالقبول قال الحاكم كتاب لم اصح ووافقه
 للمصنفات والمؤلفات كان ينبغي الاعتناء بشرحها واستخراج معارفها من مسلكها من يستفيد من البخاري ويعترف بانه ليس له نظير في
 الناس الى الحجة احمد بن علي بن حجر العسقلاني في فتح الباري في تهذيبه واثباته ست عشرة سنة وجمعه من الون مولفة ومن الاحاديث الصحيح وانفرد
 مستحسنة مختصة مسفرة ضاحكة مستبشرة وسيمته باذليل موضع واحد يليق به جمع فيه طريقة فيسجل على الطالب النظر في وجهه واستشارها
 من شرح منتهى الاخبار واما صحيح مسلم فقد كنت اطلبه ايضا في الحديث يكتبون ما في سنة الحديث فمد ادم على هذا المسند يعني صحيحه وقال صفت هذا
 اتوسل بها الى عقول الذنوب جميعا الى حضرة الاله جل وعز في مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة من روله الى منتهاه
 من الله على تليفه للحافظ عبد العظيم المندري بعنا: جتمعت فيه هذه الشروط في صحيحه بالذلات بين اهل الحديث انتهى قال الحاكم عدد من احتج به مسلم
 ببلدة بربوطا الحجة كالحياة الله وبياه وعن المكارمة وعشرين شيخا والله اعلم وعد من اخرج لم البخاري ولم يخرج لم مسلم اربعة واربعين شيخا
 شرحا وسطا متوسطا بين الوسط والاختصار وشرح بأوامر الحاكم الصحيح والقطع الواقع فيما رواه مسلم في كتابه اربعة عشر موضعا ذكرها النووي في شرحه
 الامام النووي رحمه الله تعالى وغيره من كتب سائر اهل الخواجة فهو قطع بصرف تحفة ثابتة بقية التلقي الامة ذلك بالقبول وذلك بتفصيل العلم النثري وهو
 نقل الاجماع صار من لا يجلبه من مذهب اهل العياي وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق النفعان على صدقه فهو حق وصدق انتهى حاصله ويفترق الصحيحان وغيرهما
 الدعوى بما تعربه البليغ كذا هلا من ازم الخطر العظيم العمل به مطلقا وما كان في غيره لا يعمل حتى ينظر فيه شروط الصحيح وكذا مسلم هذا الربعة الان
 صاروا يعدون ما اتفق عليه بينهم جميعا عليه واسقاطا فان مسلم اخرج رتب كتابه على ارباب لكن لم يذكر راجعها وقد ترجم جماعة اربابه بترجم بعضه لاجل
 العلماء بحجته فان خير القرن من الذين يلومهم ثم البيارات تليق بها في مواضعها انتهى واما تراجم تلخيصه المندري فستاتي عند ذكرها ان شاء الله تعالى
 اكابر اهل العلم الناهضين بالاجتهاد من رتبة في الاحتياط والاعتقان والويع والمعرفة وذلك صحيح بغزارة علومه وشدة حفظه وتبذير في صناعة

وحده ورسمه وهو المذكور في الكتب المطبوعة لتفسيره ففتح البيان في مقاصد القرآن فلا تظن الكلام بأعادة ذلك وقد رايت النووي لم يستضب
بشرح قول مسلم في صحيحه الحمد لله وحكم على ما بعده من العبادة وأما الحديث فقد قال تعالى وكان بالموثمين رحيمًا وقال في فاتحة الكتاب الحمد
وكذا في البسطة التي هي فاتحة الفاتحة وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وقال في فاتحة السورة غير التوبة بسطه الرحمن الرحيم والرحيم فعلى ما
أي الحمد وسأوه أيضا للباغة كعالم وعليم وقادر وقدير وإنما ذكر الرحيم ولم يذكر الرحمن لما قيل الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم
عام في التسمية خاص في الفعل والرحيم عم المؤمن والكافر والرحيم اختص بالموثمين لقوله وكان بالموثمين رحيمًا الغفار لقوله تعالى هو العزيز الغفار
وهو خير الأسامي وفي حديث عائشة وهو المبالغ في الشكر لا يشهد الذنب لاني الدنيا ولا في الآخرة الكريم لقوله تعالى وما أعزك بربك الكريم وهو في
خير الأسامي وفي حديث سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن الله عز اسمه كبريحه يحكمكم الأخلاق ويستغن سفساها رواه البيهقي بسنده والكريم هو
الغفار ومن كرمه أنه يبتدي بالنعمة قبل استحقاقها ويتبرع بالاحسان من غير استئابة ويغفر الذنب ويعفو عن السيئ وقد ثبت في السنة المطهرة
عن كرم الله ما هو المبلغ من ذلك القهار لقوله تعالى وهو الواحد القهار وهو خير الأسامي وفي حديث عائشة وهو الذي يقهر ولا يقهر حال قال الخطابي
قهر الجبارة من عتاة خلقه بالعقوبة وقهر الخلق كله بالموت وإنما قدم الغفار على القهار في الذكر لما في الأول من كثرة الغفران وفي الثاني من قلة القهار
فإن الغين الحجة تساوي الفاق في العدد والقياس يوازي مائة منه والألف يزيد على المائة وقد سبقت رحمة على غضبه مقل القلوب والأبصار
ما خذ من قوله سبحانه يخافون يومًا متقلب فيه القلوب والأبصار وفي حلف النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقل القلوب وفي حديث الناس بسم الله
يرفعه قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أذاعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقل القلوب ثبت قلبك
على دينك رواه البيهقي والقلب جسم صوري موضع الجأنة لا يسر من الإنسان تحت الثدي على مقدار أصبعين وبصلابه يصلح الجسد وبفساده
يفسد الجسد كما ورد بذلك خبر في الصحيح وإن الله جل جلاله قد جعل القلوب محال للحوادث والآراء والنيات وهي مقدمات الأفعال ثم جعل سائر
الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات ودل بذلك على أن أفعالنا مقدرة لله تعالى مخلوقة لا يقع شيء دون إرادته والبصر جزء العين قال تعالى
وصل ابصارهم غشاوة وفي الحديث في يسمع ويصبر وقال تعالى تتخفى فيه الأبصار أشار بذلك إلى عموم قدرته تعالى وقدره على العباد عالم
الحج والآخر أخذ من الكتاب العزيز قال تعالى عالم الغيب والشهادة وفي الحديث قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب
كل شيء ومليكه رواه البيهقي عن أبي هريرة والعالم هو من ذلك الأشياء على ما هي به أسماء حلالا إنما بالعشي الأبداء العشي هو من بعد الزوال إلى الصباح
وفيه أربع صلوات والأبداء من الفجر إلى الزوال وفيه صلاة واحدة واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقي قائلها من جلايب المنكر
أني بالشهادة بعد حمده سبحانه ونعالي الحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله
ألا الله وأن محمدا عبده ورسوله الحديث متفق عليه وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وهذا
أيضا متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الحديث وهو متفق عليه وفي حديث ابن عباس
يرفعه أن دون ما الإيمان بالله وحده قال الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الحديث متفق عليه ولفظه للجاري وفي
حديث أنس يرفع الله النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدق ما من قلبه إلا حرمه الله على
النار الحديث متفق عليه وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه ما من عبد قال لا إله إلا الله تواتر على ذلك إلا دخل الجنة قلت إن زني وإن سرق قال وإن
زني وإن سرق الحديث وهو متفق عليه وفي آخره على رغم أنف أبي ذر وكان ابنه إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر وفي حديث متفق عليه

[illegible]

من خلافات معاني النسخ من اهل القبط والمعرفة قال معنى لجمد في طرد الكبروف ورجز واعن معرفة القليل وما نزل وكفى خير مما اكثر والهي
 ورتبه نزيلا يسر بالطلب الوجود مطالبه ومقاصد وما ربه في مظنة رجليه ومقامه وقد تضمن هذا المختصر مع صرحه جل
 مقصود الاصل الصحيح الثابت في العبادات والمادات المعاملات والترهيبات والترهيبات وغير ذلك من صنوف السنن والاحكام التي
 اشتمل عليها الاصل ويمكن انتم من هذا الشرح مع ايجازه واختصاره في العبارة واقتضاه في ذكر الادلة على الاشارة الى تحقيق الحجتين
 وتبينات المبرز في علم الدين وفي الله سبحانه اذ رغب في ان ينفعني به وقاريه وكاتبه والناظر فيه انه قريب عجيب وهذا دعاء الليرة شامل
 ان شاء الله علينا من بركات هذا الدعاء صا ناعن شرو القدر والقضاء وهذا المختصر العالي القدر جمعه الشيخ الامام العالم المتقن الحافظ النافذ
 الضابط زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المندري المصري رضي الله عنه وهو صاحب
 الترغيب والترهيب له سنة ١٥٠٠ هـ وفي سنة ١٥٠١ هـ تأدب على جماعة من اهل العلم وسمع منه وروى عن نفسه معجرا وروى عنه الدماطي وابن
 دقيق العيد وخلق كثير وروى عن الجامع الظاهري بالقاهرة فزولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحو من عشرين سنة ومن تلامذته
 القاضي ابن خلكان كما اوضح بذلك في كتابه وفیات الاعيان ولكن لم يذكر فيه ترجمة وهذا من عجائب الزمان وهذا الشرح لهذا المختصر المندري
 مختصر كما اشرع جمعه هذا العبد الولد في سنة من اهل بلدة قنوج من بلاد الهند وهو اليوم ابن خمسين سنة عفا الله عنه ما جاء واستعمل فيما
 بحجة يرضاه وجعل اخره خبرا من اولاه وهذا هو الكلام على دياحة المختصر شرح المندري بعد ما في كتاب الايمان واما النووي فقد ترجم بقوله
 باب تعليق الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح فيه احاديث وردت في ذلك عند مسلم في دياحة صحيحه منها حديث علي بن ابي طالب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلع النار ومنها حديث ثعلبة بن ربيعة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ابي هريرة مرفوعا وزاد المغيرة في رواية ان كذا باعلي ليس كذا ب علي من كذب علي متعمدا فمعه النار قال باب النهي عن الحديث بكل ما سمع وفيه
 عن جندب بن حاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحديث بكل ما سمع وروي عن ابي هريرة يرفعه بمثل ذلك وفي رواية عن عمر
 بن الخطاب مرفوعا بحسب الامر من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وقال ابن وهب قال لي مالك اعلم انه ليس يسلم وحديث بكل ما سمع ولا يكون اماما
 ابدا وهو يحدث بكل ما سمع وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون الرجل اماما يقتدى به حتى يسلم عن بعض ما سمع وقال ابن مسعود ما انت بشيء
 في محدثاته تبلغه عقولهم الا كان لهم فتنه ثم قال باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياطي في تحملها وهذا اللفظ النووي والذي وجبه
 في متن الصحيح باب الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثه في هذا الباب احاديث منها حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال سيكون في اخر امتي اناس يحلون فيكم ما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم يرفعه بلفظ يكون في اخر الزمان رجال ان كذبوا لم ينقص
 من احدثهم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يفتقروكم ثم قال باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا
 عن الثقات وان جرح الرواة بما هم فيهم جائز بل واجبه انه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذنب عن الشريعة المكروه وفيه انار من الصحابة و
 من بعدهم واقر من اهل العلم في صحيح مسلم ما لفظه باب الكشف عن معاتب واة الحديث وناقلي الاخبار و قول الائمة في ذلك وزاد عليه
 النووي وفي جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب ثم قال باب حجة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا امكن لقاء المعنعنين ولم يرفهم
 مدلس ليس في البحث عن هذا كله كثير فائدة في هذا الشرح المختصر فقد قضى عنه الرط النووي وغيره من اهل العلم بالحديث واصوله واسانيد
 بل الذي يلج في هذا الوضع ان نشرح في شرح كتاب الايمان الذي عقده المات والنووي والمندري بعد اوصافه ونقول **كتاب الايمان**

وعبر عنه بالثقة وقد فرغ من ذلك فلا بد من رد ما يقتضيه التصديق ليس شيئاً يخرج عن مقتضى تصديقه مرة واحدة في لسان الشرع هو
 ما روي في الخبرين المذكورين واذا فرغ من رد ما يقتضيه التصديق اليه الزيادة والنقصان وهو مدعيها هل السنة قاله الاصل ما في الخبرين من
 ابطال في نسخ الخبرين من مذهب جماعة من سلف الامة وحلجهم ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى قول تعالى ليزداد اليها ما يسمع ايما تفرح
 وقد زادهاهم هدى وقال يزيد الذين اهتدوا هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وقال ويزداد الذين امنوا ايما نأوا وقال ايكرزادته مرة
 ايما نأوا الذين امنوا ايما نأوا قالوا فاختصهم زادهم ايما نأوا وقال وما زادهم الا ايما نأوا وسلياً قال ابن بطلان فاما من من ان يحصل له الزيادة في
 وقال ما ذلك بنقصان الايمان وبه قال سفيان الثوري والاوزاعي ومحمد بن راشد وابن حريج وابن عبيدة وعوف بن اسود وحذيفة بن الغزي
 والحسن البصري وعطاء وطاوس وعبد الله بن المبارك قالوا من من ان في هذه الامور الثلاثة التصديق بالقلب لا قرار باللسان والعقل بالحواس
 قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكره وجلت قلوبهم واذا تلايت عليهم اياته زادتهم ايما نأوا على ربهم يكونون الذين يقيمون الصلوة ومما
 رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاذا خبرنا ان الله ان المؤمن من كانت هذه صفته وعليه باب البخاري ابن ابيه كلها فقال باب ما اذا كان في باب
 الصلوة من الايمان وباب الزكوة من الايمان وباب الجهاد من الايمان وسائر اربابه وانما اراد الرد على المرجعة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل وتبيين
 غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم للكتاب السنة ومذاهب السلف ومذاهب السلف متطابقة على كون الايمان يزيد وينقص قال النووي
 وهذا مذهب السلف للصحابة وسجاعة من المتكلمين قال فلا يظهر ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر ولهذا يكون ايمان الصديقين اقوى من
 ايمان غيرهم وهذا لا يمكن انكاره ولا يشكك في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق لا يساويه تصديق احاد الناس واما اطلاق اسم الايمان
 على الاحمال فتشقق عليه عند اهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة اكثر من ان تحصر واستخرج من ان تذكر قال تعالى وما كان الله ليضيع ايما تكلموا
 على ان المراد صلاحكم واما الاحاديث فتميزك في هذا الكتاب منها اجل مستكثرات قال واختلاف العلماء في الايمان والاسلام وعمومهم ما
 خصوصاً ما ايدى في الباب قال الخطابي في معالم السنن ما اكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة وقد تكلم في هذا الباب جلان من كبار اهل العلم
 وصار كل واحد منهم الى قول من هذين ورد الاخر منه ما على المتقدم وصنف عليه كتابا يبلغ عدد اوراقه المئتين قال واصل الايمان التصديق
 واصل الاسلام استسلام وانقياد فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير مستقار في الباطن وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر قال
 البيهقي في حديث جبريل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسماً لما ظهر من الاحمال وجعل الايمان اسماً لما يطن من الاعتقاد قال
 ابن الصلاح فالايان والاسلام يجتمعان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً قال وهذا التحقيق واثبت بالتوفيق بين متفكرات تفصيل الكتاب
 والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط الخاضعون فيها وما حققناه من ذلك موافق لما اوردنا من اهل الحديث وغيرهم انتهى وفي كتاب
 شرح الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية ان الايمان والاسلام مجتمع فيما للدين كله وقد ذكر كلام الناس في حقيقة الايمان والاسلام وتراجم واضطرابهم
 وقد صنف في ذلك محلات والنزاع في ذلك من حيان خرجت الخواص بين عامة الطوائف ونحن نذكرهم ليستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 مع كلام الله فيصل المؤمن الى ذلك من نفس كلام الله ورسوله فان هذا هو المقصود فلا تذكر اختلاف الناس ابتداء بل تذكر من ذلك في ضمن بيان
 ما يستفاد من كلام الله ورسوله ما يبين ان ردموارد النزاع الى الله والى الرسول خير احسن باوراد احسن عاقبة في الاخرة فنقول قد فرق
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام بين مسمى الاسلام ومسمى الايمان ومسمى الاحسان فقال الاسلام ان تشهد بان لا اله الا الله
 وان محمد رسول الله وتقدير الصلوة واداء الزكوة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلاً وقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر فومن بالعدن خير وشرا والفرق مذكور في حديث عمر الذي انفرجه مسلم وفي حديث أبي هريرة الذي اتفق البخاري
وسلم عليه وكلاهما فيه ان جبريل جاءه في صورة انسان اعرابي فسأله وفي حديث عمر رضي الله عنه انه جاء في صورة اعرابي وكذلك فسرك الاسلام
في حديث ابن عمر المشهور قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وابتأ الزكوة وسج البيت
وصوم رمضان وحديث جبريل ببيان ان الاسلام المبني على خمس هو الاسلام نفسه ليس المبني غير المبني عليه بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الدين ثلاث درجات الاحسان واوسطها الايمان ويليها الاسلام فكل محسن مؤمن وكل مؤمن مسلم وليس كل مؤمن محسنا ولا كل
مسلم مؤمنا كما سيأتي بيا نه ان شاء الله تعالى في سائر الاحاديث كالحديث الذي رواه احمد بن زيد عن ابي عبد الله عن ابي قلابة عن رجل من
اهل الشام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اسلم تسلم قال وما الاسلام قال ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال
فأي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وما لا تكتنه وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت قال فأي الايمان افضل
قال الحجرة قال وما الحجرة قال ان تفجر السوء قال فأي الحجرة افضل قال الحجرة قال وما الحجرة قال ان تجاهد او تقابل الكفار اذ القيتهم ولا تغفل
ولا تجبن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عملان هما افضل الاعمال الا من يعمل بمثلها قالها ثلاثا فاجابة مبرورة او حمرة رواه احمد ومحمد
ابن نصر المروزي انتهى ثم ذكر هذه المراتب الاربعة واطال في بيانها وقال فيقال ان اسم الايمان تارة ينكر مفردا غير مقرون باسم الاسلام ولا
باسم العمل الصالح ولا يخبرها تارة ينكر مقرونا ما بالاسلام كقولهم في حديث جبريل ما بالاسلام ما الايمان وكقوله ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات وقوله قالت اعراب من اهل لمرؤمنا ولكن قولوا سلما او قوله فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فمأجدا فيها غير بيت
من المسلمين وكذلك ذكر الايمان مع العمل الصالح وذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واما مقرونا بالدين
او قوله العلم كقوله تعالى وقال الذين امنوا والعلم وايمان وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا العلم درجات وحديث ذكر الذين امنوا
فقد دخل فيهم الذين امنوا العلم فافرحوا بهم قال تعالى والراشخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال لكن الراشخون في العلم منهم والمؤمنون
فيهمون بما اقر اليك وما اقر من قبلك وبن كرايا ايضا لفظ المؤمنين مقرونا بالذين هادوا والنصارى والصابئين فريقول من امن منهم والله
واليوم الآخر وعمل الصالحات فله اجرهم عند ربهم الاية فالمؤمنون في ابتداء الخطاب غير الثلاثة والايمان الآخر عهدهم كما عهدهم في قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فالمقصود هنا العموم والخصوص بالنسبة الى ما في الباطن والظاهر من الايمان واما العموم بالنسبة
الى الملل فذلك الى مسألة اخرى فلما ذكر الايمان مع الاسلام جعل الاسلام هو الاعمال الظاهرة الشهادتين والصلوة والزكوة والصيام
والحج وجعل الايمان ما في القلب من التصديق بالله وما لا تكتنه ورسله واليوم الآخر وهكذا في الحديث الذي رواه احمد عن انس عن النبي
ﷺ انه قال الاسلام علانية والايمان في القلب اذا ذكر اسم الايمان مجرد ادخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة كقوله في حديث الشيب
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وكذلك سائر الاحاديث التي يجعل فيها اعمال
الدين من الايمان فالمؤمن حقة هو الفاعل للواجبات التارك للحرمات وقد تبين ان لفظ الايمان حيث اطلق في الكتاب والسنة دخلت فيه
الاعمال واما ما يدعى خروجه من عند التقيد واما حديث جبريل فان كان اراد بالايان ما ذكر مع الاسلام فهو كذلك وهذا هو الذي اراد
النبي صلى الله عليه وسلم قطع كما انه لما ذكر الاحسان اراد الاحسان مع الايمان والاسلام ولم يريد ان الاحسان مجرد عن ايمان واسلام قال
وقد عدلت الموجبة في هذا الاصح بيان الكتاب والسنة واقرال الصحابة والتابعين لهم باحسان واعتدوا على رأيهم وعلى ما نالوا به فيهم

لغة واحدة وطريقة واحدة في الدين وهذا كثر الإلزام جهن يقول أكثر ما يتحلى الناس من حجة لتأويل والقياس ولهذا الشك المعترف به ووجه
والراية في غيرهم من أهل البيت يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم وما زادوا من اللغة وهذا لا يعتد بهم لا يعتمدون على أحاديث النبي صلى الله
عليه وآله ولا بعده والتابعين وأئمة المسلمين فلا يعتدون على سنة ولا على إجماع السلف وأئامهم وإنما يعتدون على العقل واللغة و
يخبرهم لا يعتدون على كتب التفسير المأثورة والحديث وأئام السلف وإنما يعتدون على كتب الأدب وكتب الكلام التي وضعها رؤسهم
وهذه طريقة الملاحدة أيضاً إنما أخذوا في كتب الفلاسفة وكتب الأدب واللغة وأما كتب القرآن والحديث ولا يلتفتون إليها حقاً
بل يبرهنون عن نصوص الأنبياء ما ذهبي عندهم لا يفتيد العلم وأولئك يتأولون القرآن برأيهم وفيهم بلا تأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وقد ذكرنا كلامهم في غير هذا وغيره ونذكرهم من وجوه دعائهم لا يقوم عليهم دليل قال ومما يدل
من القرآن على أن الإيمان المطلوب مستلزم للإعمال قوله تعالى أنما يؤمن من بآياتنا الذين إذا ذكرهم وابسروا سبحوا وسبحوا بحمدهم لا يستكبرون
فتنكروا له بل سرهم ولا يسمعون إذا ذكر القرآن لا يفعل ما فرضه الله عليه من الجود ليركن من المؤمنين وسجد الصلوات الخمس فرضاً يتفق المسلمون
وأما ما سجدوا لآلهة من نزع وقد يحج هذه الآية من يوجبها لكن ليس من موضع هذه المسئلة وأما إذا قيل الإيمان ففقرت بالاسلام أو بالعمل
الصالح وأنه قد يراد به ما في القلب من الإيمان بانفاق الناس وهل يراد به أيضاً العطف عليه ويكون من باب عطف الخاص على العام أو لا يكون
الافتتان داخل في مسماه بل يكون لازماً له على مذهبل السنة أو لا يكون بعضاً ولا لازماً له في ثلاثه أقوال للناس قال فإذا استبين هذا فلفظ
الإيمان إذا اطلق في القرآن والسنة يراد به ما براد بلفظ البر ولفظ التقوى ولفظ الدين فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الإيمان بضع وسبعون
شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله الخ فكان كل ما يحبه الله يدخل في اسم الإيمان وكذلك لفظ البر يدخل فيه جميع ذلك إذا اطلق وكذلك لفظ
التقوى وكذلك الدين وأدين الإسلام وكذلك روي أفاضل أئمة الإيمان فأنزل الله هذه الآية ليس البر أن تقولوا لا إله إلا الله وتفسر البر بالإيمان
وتفسر التقوى وتفسر العمل الذي يقرب إلى الله والتجريح قال هؤلاء غلطوا في أصلي أحدها فظنهم أن الإيمان بحجة تصديق وعلم فقط وليس
عمل وحال وحركة وإرادة ومحبة وخشية في القلب وهذا من أعظم غلط المرجية مطلقاً فإن أعمال القلوب التي يسميها البعض الصوفية أحوالاً
ومقامات أو منازل السائرين إلى الله ومقامات العارفين وغير ذلك كل ما يقع فيها فرضه الله ورسوله فهو من الإيمان الواجب فيها ما أحبه
ولم يفرضه فهو من الإيمان المستحب فالأول لا يدخل من غيره ومن اقتصر عليه فهو من الأبرار أصحاب البين والثاني للمقرين السابقين وذلك
حاله ورسوله بل أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما بل أن يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليه من أهله وماله ومثل
خشية الله وحلّه دون خشية المخلوقين ورجاء الله وحلّه دون رجاء المخلوقين والتوكل على الله وحلّه دون التوكلين والآية إليه مع
خشية ومثل الحب في الله والبغض في الله والمواظاة والمعاداة لله والثاني ظنهم أن كل ما حكر الشارع بأنه كافر محلل فينا فما إذا كان
لأنه ترك في قلبه شيء من العلم والتصديق وهذا أمر الغواية المحسن والعقل والشرع وما أجمع عليه طوائف بني آدم السليبي النظر وجهه
النظر أن الإنسان قد يعرف أن الحق مع غيره ومع هذا يحب ذلك حسداً أياً أو لطلب علوة عليه أو لموى النفس فيحل ذلك الهوى على
أن يتعدى عليه ويرد ما يقوله بكل طريق وهو في قلبه يعلم أن الحق معه وعامة من كان بالسل على أن الحق معهم وأمر صادق وأن
الذين قالوا الإيمان تصديق القلب قول اللسان والأعمال ليست منه كان منهم طائفة من فقهاء الكوفة وعبادها ولم يكن قولهم مثل قول
جسترد عرفان الإنسان لا يكون ما سوى هذا أن لم يكلف الإيمان مع قدرته عليه وعرفوا أن ليس في وعون وغيرها أنكار مع تصديق قولهم

لكنهم اذا ريد دخلوا اعمال القلوب في الايمان لم يعمروا قولهم وان ادخلوها في الايمان لم يعمروا دخول اعمال الجوارح ايضا فانها لازمة لها الى اخر البحث ثم بحث عن وجوب زيادة الايمان وتقصاها واطال في بيان ذلك من وجوه لا يحتملها هذا المقام وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف النساء باهن ناقصات عقل ودين الحديث ومن امر بالصلاة والصوم ففعلها كان دينه كاملا بالنسبة الى هذا الناقصة الدين ومن مباحث هذا المقام ما اختلف فيه العلماء من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان قوله انا مؤمن فقال طائفة لا يقول ذلك بل يقول ان شاء الله واليه ذهب اكثر متكلي الشافعية وذهب اخرون الى جواز الاقتصار عليه قال النووي وهذا المختار وقول المحققين وذهب لا وراعيه الى جواز الاسمين والكل صحيح باعتبار اختلافه قال والقول بالتحديد حسن صحيح انتهى قلت والمحققون كالحققنا في الانتقاد والوجه وغيره ان من خرجك الى نزاع لفظي لا ياتي البحث الكثير فيه بفائدة ولا يعود بعمادة وان شئت زيادة الاطلاع على تمام الكلام على هذه المسئلة وراجع كتاب شرح لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره روضه وافاض علينا فتوحه فانه غاية في الباب خطيب في هذا الجواب ليس درلته غاية ولا دونه نهاية وانما قد منا هذه الجمل من المسائل المتعلقة بالايمان في صدر هذا الشرح تمهيدا للكوها ما يكثرا لاحتياج اليه ويكثر تكرره وتردده في الاحاديث قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج رح بعد ذلك بعون الله نبتدي وايه سنكتفي وما قد يقينا ان الله جل ذكره قال النووي في هذا الموضع اعلم ان مسلك سلك في هذا الكتاب طريقة الاتقان والاحتياط والتدقيق والتحقيق مع الاختصار والبلغ والايجاز التام في نهاية من الحسن مصورته بقرآن علومه ودقة نظره وحذقه وذلك يظهر في الاسناد تارة وفي المتن تارة وفيما تارة فينبغي لنا في كتابه ان يتنبه لما ذكره فانه يجد عجائب من النقاش الدقائق تقر بأحاديثها عتيه وينشرح لها صدره وينشطه الاشتغال بهذا العلم واعلم انه لا يعرف احد شارك مسلما في هذه النقاش التي نشأ اليها من قائل الاسناد وكتاب البخاري وان كان اصح واجل واكثر فائدة في الاحكام والمعاني فكتاب مسلم يتأخر بزوائد من صنعة لا يشاء انتهى وقد نبه على ذلك النووي في شرحه واما انا في هذا الشرح فقد اقتصر على شرح مباني الحديث ومعانيه ولم اعرض لذلك لكون متن هذا الشرح غير محقق على الاسناد وما اليه وكذلك لم اعرض لبيان حال الرواة من الصحابة وغيرهم لان المقصود من تحرير هذا الشرح الصغير تيسير فقه الحديث وما ترجع من الاحكام والمسائل في هذه الابواب دون التعقب على المذاهب الفقهية الفرعية التي اكثرها غير موهب على بناء السنة والكتاب سيعرف قدر هذا المختصر من يعرف مقدار علوم العلماء وله يد على فرد واوين السلف الخلف جميعا ومعرفة باق الروايات اتم وادلة المذاهب وجوارح كبقية الاستدلالات غير جامد على التاويلات والتقليدات ومن قصر في هذا فقد قصر في معرفة هذا الشأن وهذا الشرح وصار المعروف عنده منكروا بالعكس وانما المراطل في بيان ما يعتني به الشرح من القوائد التي وانما الخارجة عن اصل المقصود وهو الدلالة الرواية للحل في الحالة على المطولات المؤلفة في هذا الباب كشرح النووي وفتح الباري وغيرها وقل من له همة في الاطلاع على مثل ذلك وانما هم ابناء هذا الزمان على الذنوب والقلوب وهذه ايضا غنيمة منهم فان الاسلام عادي في الغربة الى مكان لا يخفى على احد وعز كالخفاء والكمياء والله اعلم

ماذا يكون بعد ذلك قال النذري رح

باب اول الايمان قول لا اله الا الله

وقال النووي باب اول الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والذلة عليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه ومثله على ما مش الصحيح عن ابي حمزة بالجيد والامامه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن ماصم الضبي يضم الصاد الجعفي البصري وليس في الصحيحين والموطا ابن حمزة ولا حمزة بالجيد الا هو ولا عند الحديثين من يكنى ابا حمزة سواء قال كنت اتوجه بين يدي محمد الله بن عباس بن الناس

الترجمة هي التعبير عن لغة قبيلى انه كان يتكلم بالفارسية فكان يتجملون بحباس عن يتكلمها وقال ابن الصالح عند في كان
 سلع كذا من عباس الى من تحفي عليه من الناس اما التحريم منع من سماعه فاستمعهم واما الاختصاص فمنع من فهمه فافهمهم او يتخذه ذلك
 قال واطلاؤه لفظ الناس يستعملون فقال وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة اخرى فقد اطلعت واصل قلوبهم بالكلية اسم الترجمة
 لكثرة يعبر عما يؤيد كعبدة قال النوي هذا كلام الشيخ والظاهر ان معناه انه يفهمهم عنه ويقبضه عنهم والله اعلم فالتة امرأة تسأل
 عن نبذ الجهر لم تفت على اسمها ولربذا كرها النوي ايضا والجهر في الجهر اسم جمع الواحدة حرة ويجمع ايضا على جرار وهو الخمار المعروف
 فارسيته سبوى وفيه دليل على جواز استعمال المرأة الرجال الاجانب وسماعها صوفهم وسماعهم صوتها لاجل الله فقال ابن عباس ان رسول الله
 الوفد الجماعة المتخارة من القوم ليتقدمهم في لقي العطاء والمصير اليهم في المهمات واحدهم واذن واذن عبد القليس هؤلاء تقدموا قبائل الجاهليين
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الربعة عشر اكب الاشع الحصري رئيسهم وفي قوله هذا دليل على ان من حبس ابن عباس في النبي
 عن الانتباه في هذه الادعية ليس منسوخ بل حكمه باق والصحيح انه منسوخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الوفد ومن القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد مرحبا منصوب على المصدر استعملت العرب واكثر منه تريد به البر حسن
 اللقا ومعناه صادفت رجبا وسعة قاله النوي وفيه ضلالة المعنى لوجه الاعراب الذي يصح في هذا الموضع ما في تاج العروس شرح القاموس
 انها من المصادد التي تقع في الدعام للجل نحو سقيا ورعيادها سقيا الله سقيا ورعا الله رعيادها الله بك مرحبا كانه وضع موضع الترحيب
 وسئل الخليل عن نصب مرحبا فقال فيه كين الفعل يريد به انزل او اقر فرب نصب فعل مضمحل اعرف معناه اميط الفضل وقيل معنى قولهم مرحبا
 اتيت رجبا وسعة لا ضيق انتهى وفيه استحباب قبل الرجل ان دارة والقادمين عليه مرحبا ونحوه والثناء عليهم اينا ساء وبسطا غير خزايا
 ولاندا في رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا دامي والخزايا جمع خزيان كخيران وحيارى وسكران وسكارى والخزايان
 المستقي وقيل الذليل المهان والخزاي معناه في الفارسية رسوائى ودناى جمع دناى بمعنى نادى وهو لغة فيه وقيل جمع نادى اتباعا للخزايان
 وكان الاصل نادى نادى فأتبع الخزايا تحسينا للكلام وهذا الاشاع كثير في كلام العرب وهو من فصيح ومنه قولهم اني لاثية بالندى يا والعشايان
 جمع الغداة على غدايا اتباعا للعشايان والمعنى انه لم يكن منكرا تخر عن الاسلام ولا عناد ولا اصابا كمراسا ولا سببا ولا ما اشبه ذلك مما
 تستحق بسببه او تذلون او تهاون او تدمون فقالوا يا رسول الله انا نأتك من شقة بعيدة يضم الشين وكسرها لغتان اضمهما الضم وهي التي
 جاء بها الكتاب العزيز ومعناها السفر البعيد سميت شقة لانها تشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها وعلى
 الاول قولهم بعيدة مبالغة في بعدها وان بيننا وبينك هذا الحي اسم لمنزل القبيلة فسميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض من كفار مضى
 وكانوا يدينهم وبين المدينة فلا يمكنهم الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وانا لا نستطيع ان نأتك الا في شهر الحرام وفي رواية اخرى
 لمسلم ولا تخلص اليك الا في شهر الحرام اي لا تفضل ولا تغد على الوصول اليك خوفا من اعدائنا الكفار الا في الشهر الحرام فافهم لا يتصرف لنا
 كما كانت عادة العرب من تحطير الاشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها وقهر شهر الحرام واشهر الحرام كقولهم مسجد الجامع وصلوة الاولى
 وجانب الغري ودار الاخرة من اضافة الموصوف الى صفته على مذهب اهل الكوفة وهو عند البصريين على حذف فيه العلم به تقديره شهر الله
 الحرام واشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار الحيوة الاخرة وجانب المكان الغري ونحو ذلك فزان قولهم اشهر الحرم المراد به جنس
 شهر الحرم كما يدل عليه الرواية الاخرى والاشهر الحرم اربعة اشهر يحض عليه الكتاب العزيز والقعدة وذو الحجة والشمس وربط قال النوي

وهي بإجماع العلماء من احتساب الفنون ولكن اختلفوا في كيفية عدّها على قرين، فذهب الكوفيون إلى أنه يقال المحرم ومرجبه وذو النجدة والنجدة
 وذهب أهل المدينة إلى الأول فمرنا بآخر فصل فخره من وراءه نأخذ دخل به الجنة القصل هو البين الواضح الذي يفصل به المراد ولا يشك
 وفي رواية أخرى له فمرنا بآخر فعل به ونحوه من وراءه نأخذ فمرهم بأربع وثلاثين قال امرهم بالإيمان بالله وحده ثم قرأهم
 وقال أهل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلوة وآتاه الزكاة وصور
 رمضان وإن تؤدوا خمساً من المغنم وهذه الألفاظ ما يعد من المشكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمركم بأربع والمذكور في أكثر الروايات
 خمس ليست بمشكلة عند التحقيق لما قال ابن بطال وعدهم بأربع ثم زادهم خامسة يعني أداء الخمس لهم كانوا أجاد ورين الكفار مضرب كانوا أهل
 جهاد وغنائم وذكر نحوه ابن الصلاح وقال ليس عطف على قوله شهادة وإنما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضاً قال الأربعة لا واحداً منها وإن
 كان واحداً من مطلق شعب الإيمان قال عياض وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ونزلت وفيه
 الحج سنة تسع يعدّها على أشهر الله أعلم وفيه إيجاب الخمس من الغنائم وإن لم يكن أماماً في السرية الغزائية ويقال خمس بضم الميم واسكانها
 كذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن والتسع والخمسة عشر ثانياً ويسكنونها هم عن الداء بضم الدال والمبدل وهو القمع اليا بس أي الوعاء منه
 والخمسة عشر بمفعلة مفتوحة ثم نزلت سألته ثم فدية مفتوحة الواحدة حنطة وأختلف فيها وأصبح الأقوال واقفاً ها هنا جازاً رخصاً وهذا التفسير
 ثابت في كتابنا بالاشربة من صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الحنفي وبه قال الأكثرون أو كثير من أهل اللغة وغير المجتهد
 والمحدثين والفقهاء والمروءة وهو المظن بالفتح وهو الزفت وصح عن ابن عمر أنه قال المروءة هو المغيرة قال شعبه وبما قال النقيب بالنون المفتحة
 والقفاف وهو جند عتق وسطه وفي رواية أخرى عند مسلم عن أبي سعيد الخدري قالوا يا بني الله وما عملك بالنقيب قال بل جعل عتقهم
 فنقدون فيه من القطيعاء قال أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غلياً نه شربة ثم حتى إن أحدهم وإن أحدهم ليضرب
 ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبئها حياً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى النمي
 عنها أنه فيمن كان له ثياب فيها ثمران هذا النبي كان في أول الأمر ثم نزع بعد بث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم عن الانتداب في الأسقية
 فانتدبوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً واه مسلم في الصحيح وكونه منسجماً من هذا الشافعية وجهه العارفاً قال الخطابي القول بالنبي هو أصح
 الأقاويل وقال أحفظه وأخبر من رواه وأما ما رواه ابن بكير في روايته من وراءكم الأول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما وجهان إلى معنى واحد
 وفي حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم فقلت فقيل فشراب يا رسول الله قال في أسقية الإدم التي يلاذ على أفرادها الحديث وزاد ابن عساق
 في حديثه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشربوا من الماء الذي يلقى فيه من الدواب والصدأ المهملة من هذا هو الحديث المشهور
 الذي قاله ابن عبد البر الأكثر أو الكثيرون وقال ابن الكلبي المندوبين الحارث وقيل المندوبين عامر وقيل ابن جبير وقيل عاصم بن النضر وقيل
 عبد الله بن العوف أشجع عبد القيس إن فيك نخصلتين يحبهما الله الحارم والآناة أما الحارم فهو العقل وأما الآناة فهي التثبت وترك العجلة وهي
 مقصودة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أنه ما جاء في حديث الوافد أنهم لما وصلوا المدينة بادر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقام
 الأشجع عند رحله فحمله وأعطاه عقل ناقته وليس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه
 ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وفيكم فقام القوم نعم فقال الأشجع يا رسول الله إنك لم تزل الرجل عن شيء أشد عليه من
 دينه نبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوك فمن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا ومن أتبعنا كان منا وفيه

هذا من جوامع الكلام التي اوتيتها صلى الله عليه وسلم لا تلو في زمان احدا قام في عبادة وهو يحاين ربه سبحانه وتعالى لم يرتك شيئا مما يقدر
 عليه من التخصيع والتخشوع وحسن السميت واجتماعه بظاهرة وباطنه على الاعناء بتميمها على احسن وجوهها الا ان به فقال صلى الله عليه وسلم
 اعبد الله في جميع احوالك لعبادته في حال الحيان والتميز المذكور في حال العيان انما كان العلم بالعبادة لا يعلم الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدر العبد على تقصير
 في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا الحق موجود مع عدم روية العبد فينبغي ان يعمل بمقتضاه فتتصور الكلام الحق على الاخلاص
 في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام التخشوع والتخصوع وغير ذلك قال النووي وقد نذب اهل الحق الى عجايب الصالحين
 ليكون ذلك مانعا من تلبسه بشئ من التفاضل احترامهم واستحياء منه فكيف يمس كيزال الله تعالى مطلقا عليه في سره وعلايته قال
 عياض وهذا الحديث قد استعمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واسرار السر والخط
 من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا الحديث واقسامه الثلاثة الفنا كتابنا الذي سميناه
 بالمقاصد المحسان فيما يلزم الانسان اخلايا شذشي من الواجبات والسنن والغائب المحظورات والمكروهات عن اقسامه الثلاثة انتهى قلت
 وحررت بان الاحسان ومقاماته ومنازله للسائر المحسنين في كتابي رباض المتراض وغياض العرايض في لوجه قال يا رسول الله متى
 الساعة اي القيامة سميت بها لكونها محتملة في كل ساعة قال ما المستول حقا اعلم من السائل فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل
 عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا يقتضيه بل يستدل به على ورعه وفقاهه وفروعه قال النووي وقد بسطت هذا اذ لا له وشواهد
 وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المستقلة على انواع الخير لا بد لاطالب العلم من معرفة مثلها وادامة النظر فيه والله اعلم قلت وينبغي
 عن ذلك قوله سبحانه لا اعلم لانا الاما علمتنا وهذه حكاية عن الملائكة وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقوله سبحانه ولا تنفق ما ليس
 لك به علم وقوله تعالى ووق في كل ذي علم عليم وعن عبد الله بن مسعود قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
 فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اسألكم عليه من اجروا انا من المنكفين وهذا الحديث
 متفق عليه ولكن ساعدت عن اشرافها بفتح الهزة وسداسط بفتح الشين والراء وهي العلامات وقيل مقدما تها وقبل صغار امرها
 قبل تمامها وكلها متقاربة وفي رواية اخرى من حديث عمر بن عبد الله بن مسعود عن ابي خنيس عن ابي هريرة عن ابي ثعلبة عن ابي
 اذا ولدت الامة زها وفي رواية اخرى عنده عن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن ابي ثعلبة عن ابي هريرة عن ابي ثعلبة عن ابي ثعلبة عن ابي ثعلبة
 وريتها سيدها وما لكها وسيدتها وما لكها قال اكثر من اهل العلم هو اخبار عن كثرة السراي واولادها من ولدها من سيدها بمزلة
 سيدها لان مال الانسان صاؤل ولده وقد تصرفت فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصرف ابية له بالاذن واما بما يعلمه بقرينة الحال او غير
 الاستعمال وقيل معناه ان الامام يلزم الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته وهذا قول ابراهيم الحري قلت
 وقد وقع ذلك في الامة الاسلامية منذ زمن قديم وقل ما ترى الملوك والرؤساء والامراء والاولاد ولدتهم الاماء وقيل معناه انه تغفل احوال
 الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فكثر تردادها في ايدي الشترين حتى يشتريها ابناها ولا يدرى قلت والاول اشبه وانك قلت
 الوقوع والوجود ولهذا قال النووي ويحتمل على هذا القول ان لا يختص هذا بابامهات الاولاد فانه متصور في غيرهن فان الامة تلك حرام غير سيد
 بشبهة او ولد رقيقا ابتكاح او زنا ثم يتبع الامة في صورتين بيمين صحيحة او تدور في ايدي حتى يشتريها ولدا وهذا اكثر واعلم من تقديره في امهات
 الاولاد انتهى قلت وقد كثرت السفاح وفقد النكاح في الامراء والرؤساء منذ مئتين وعالبا بها اقبح خيالات في بيوتهم واماء على غير الصورة الشرعية

هم اولاد زنا وتورذ بالله من فساد احوال الناس قال النووي وقيل في معناه غير ما ذكرنا ولكنها اقوال ضعيفة جدا او فاسدة فتركها وأما جعلها
 في الصحيح في معناه ان البعل هو المالك او السيد فيكون بمعنى زوجها قال اهل اللغة بعل الشيء وما ملكه وقال ابن عباس المضر من في قوله تعالى
 انهم عن جلاي ربا وقيل المراد الزوج ومعناه فهو ما تقدم انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امره وهو لا يدري وهذا ايضا معنى
 صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حل الرأيتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان اولي وليس في الحديث دليل على اباحة بيع امهات
 الاولاد ولا منع بعضه ولا استدلال به امامان على ذلك احدهما على الاباحة والاخر على النع وذلك من الضاربة بمكان وقد انكر عليه ما هذا
 الاستدلال فانه ليس كل ما اخبر صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او مذموما فان نظاير الرعاء في البنين ونسب المال
 وكون خمسين امرأة لمن قبله واحد ليس محرما ولا شك وانما هذه علامات والعلامات لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالحيرة والشرب والبيع
 والمهر والواجب غير انتهى واطلاق الرب الية على ولد الامة مجاز ولا يطلق غير مضاف لا على الله الا نادرا والتخصيص بالانثى اما الشيوخ
 الجدل فيمن اولادهم الكفر في الذكر بالطريق الاول او يتقدم من صوفها نفسا او نسمة والله اعلم فان ذلك من اشراط ما ياتي من علامات الساعة العظمى
 وامارات القيامة الكبرى واذا كانت الحفافة العرارة رؤس الناس فان ذلك من اشراطها وهذا واقع في الناس منذ مشيد وانك لا ترى لاحد امن
 رؤسهم الا وهو صاف عار عن الشرف والعلم والفضل واوصاف الياسة والامارة فضلا عن صفات الامامة والخلافة وكل من كان كمن
 وقد شاهدنا ذلك وجربناه في هذا الزمان كثيرا فانا وجدنا فيه الاحيد او كان امره قد راى مقدرا وفي رواية اخرى عند مسلم عن ابي هريرة
 بلفظ واذا رايت الحفافة العرارة الصم البكم ملوك الارض فان ذلك من اشراطها قال النووي المراد بهر الجيلة السفلة الاعاج كما قال تعالى اجمع بهم
 عني اي لم يرتفعوا من هذا الجوارح هذه فكما هو عدوها هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله اعلم وزاد في رواية العالة وهم الفقراء والعائل الفقير العيلة ^{الفقير}
 وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر واذا نظاير رعاء البهيم في البنين فان ذلك من اشراطها الرعاء بكسر الراء وبالمد يقال فيهم رعاء فبضم الراء
 وزيادة الهاء بلامد والبهم بفتح الباء واسكان الهاء هي الصغار من اولاد الغنم والضأن والغنم جميعا وقيل اولاد الضأن خاصة واقصر عليه
 الجوهري في صحاحه والواحدة بهمة قال الجوهري وهي تقع على الذكر والنث والسنخال اولاد المعزى قال فاذا اجتمعت بينهما قلت بهام وبهم
 ايضا وقيل ان البهم يخص بالاولاد المعزى اليه اشعار عياض بقوله وقد يخص بالمعز وفي رواية البخاري رعاء الابل البهم بضم الباء قال عياض
 ورواه بعضهم بفتحهم ولا وجه له مع ذكر الابل قال وروينا به برفع الميم وجوها ففتح فعه جعله صفة للرعاء اي انهم سود وقيل لا شيء له وقال
 الخطابي هو جمع جابر وهو الجمل الذي لا يعرف من اجهل الامور ومن جبر المير جعله صفة للابل اي السود لرداءها والله اعلم ومعناه اهل البيا ^{دقة}
 واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط ظهر الدنيا حتى يتباهوا في انسيان الله اعلم وقد عمت البقوى بذلك في هذا الزمان بل من قبله يكن
 ترى الشرقاء الفضلاء العلماء في ضيق والسفلة الاراذل في سعة في خمس ابي علم الساعة قد اخل في خمس لا يعلمون الا الله ثم صلى الله عليه وسلم
 ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله يعلم خيرا مما تدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
 علي الرجل فاخذ بالرد وانذر مروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس بينهم وفي رواية اخرى عند مسلم عن عمر
 ابن الخطاب ثم اطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال فانه جبريل انما يعلمكم دينكم ومعنى مليا وقتا
 طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للبعني بعد ثلاثة قال النووي وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال
 وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث ابي هريرة يعني هذا الحديث فيجمل الجمع بينهم ان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحال بل كان

قد قام من المجلس فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضراً وقت اخبار الباقين انتهى قلت ويغفل ثلاث ساعة زلفا صبح عليه قوله ملياً وفي الحديث ان الايمان والاسلام والاحسان يسمى كل واحد من هذه الحديث يجمع انواعاً من العلوم والمعارف والآداب اللطائف بل هو اصل الاسلام واخره بل لا يخرج شيء من الدين من فوائده ومقتضاه وقيه انه ينبغي لمن حضر مجلس العلم ان يعلم باطل المجلس حجة المسئلة لا يسألون عنهما ان يسأل هو عنهما ليحصل الجواب لجميع لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى عنده عن ابي هريرة هذا جبريل اراد ان تسلموا اذ لم تسألوا وفيه انه ينبغي للعالم ان يرق بالسائل ويدنيه منه ليتكلم من سواله غير حائب ولا منقبض ان ينبغي للسائل ان يوفق في سؤاله والله اعلم وحديث عمر في هذا الباب الذي اشرفنا عليه متفق عليه

باب منه

وقال النووي باب الدليل على صحة اسلام من حضر الموت ما لا يشع في النزع وهو الخثرة ونحوه جواز الاستغفار للمشركون والدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم ولا يقدره من ذلك شيء من المسائل **عن** سعيد بن المسيب عن ابيه ولم يرو عنه عن السيد ابيه سعيد كذا قال المحقق وفي هذا رد على الحاكم في قوله لا يخرج البخاري ولا مسلم عن احدهم لم يرو عنه الا رواه واحد قال النووي ولعله اراد من غير الصحابة قال المحاضر اباطالب الوفاة اي قربت وفاته وحضرته لانها اذ ذلك قبل المعاينة والنزع لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت لان ويدل على انه قبل المعاينة بحاورته النبي صلى الله عليه وسلم ومع كفار قريش وجعل المحضون هنا على حقيقة الاحتضار ليس يصحح جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ايا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة استشهدك بها عند الله فقال ابو جهل عبد الله بن ابي امية يا اباطالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرضها عليه بقرعة الياء وكسر الراء ويعيد له تلك المقالة وفي نسخة ويعيد ان له على التنذية لابي جهل وابن ابي امية قال القاضي عياض وهذا الشبه حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب هذا من احسن الآداب للطف بالتصرفات وهو ان من كفى قول غيره القبيح ان به بضم الغيبة لتجس صورة لفظه الواقع وفيه ان عبد المطلب مات على ما مات عليه ابوطالب كانا متاعاً على الشرك واني ان يقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لا استغفرن لك ما لم اره عنك وضبط آم من غير الف بعد المير والاكثراً ما قال النووي وكلاهما صحيح وآم اكثر ما تحذرت القضاة اذ وقع بعدها القسم للدلالة على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فاعلم بحذف الف اما افتقارها الى الاتصال بالهرة واما يراجه معنى حقاني قول المير والله لا حول والوجه الاخر ان يكون افتتاح الكلام بمنزلة الكقول اما ان زيداً منطلق قاله ابن الشجري وفيه جواز الخلف من غير استخلاف وكان الخلف هنا لتوكيد العزم على الاستغفار ونظيماً لنفس السائل كانت وفاته بمكة قبل الهجرة بقيل قال ابن فارس مات ابوطالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوماً وتوفيت خديجة ام المؤمنين بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام واما قوله فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فقال المفسرون واهل المعاني معناه ما ينبغي لهم وهو في الواو في قوله تعالى ولو كانوا اولي في والو الحال والله اعلم من بعد ما تبين لهم افعال اصحاب الجحيم كلهم ما توافوا على الشرك فانزل الله تعالى في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تقدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالهتدين اجمع المفسرون على انها نزلت في ابى طالب حكاه الزجاج وغيره وهي عامة فانه لا يهدي ولا يصل الا الله تعالى قال الفراء من احبته لتقريبه او من احببت ان يهدي وهو اعلم من قدر له الهدى وفي رواية عن

رايت علمت وايقنت ومعنى شرح فتح ووسع وابن ابي حاتم انه جازم للقتال لما التقى الله سبحانه في قلبه من الطائفة لذلك واستصوابه
لذلك فعرفت بذلك ان ما ذهب اليه هو الحق قال النووي لان عمر قتل ابا بكر فان المجتهد لا يقتل المجتهد وقد نعمت الرافضة ان عمر لما وافق
ابا بكر بقليل وبغية علمه ذهب بهما الفاسد في وجوب عصمة الائمة وهذه جملة ظاهرة منه واه اعلم اننى وفي استدلال ابي بكر واعتراض
عمر رضي الله عنهما دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابو هريرة عن عبد مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرتان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بالحق وأوحسا بعمر على الله
فان عمر لم يسمع ذلك لما خالف ولما كان احتجاج بالحديث فانه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة لاحتج بها ولما احتج بالقياس
والله اعلم وفي الحديث جواز القياس والعلم به وفيه وجوب قتال ما نفى الزكاة والصلوة او غيرهما من اجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا لقوله
لو منعوني عقابا وفيه جواز التمسك بالعصم لقوله فان الزكاة حتى المال وفيه وجوب قتال اهل البغي وفيه اجتihad الائمة في النوازل وجرها
الى الاصول ومناظرة اهل العلم فيها ورجوع من ظمير له الحق الى قول صاحبه وفيه ترك تخطية المجتهدين المختلفين في الفرع بعضهم بعضا
وفيه ان الاجماع لا ينعقد اذا خالف من اهل الحل والعقد واحد قال النووي وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض اصحاب الاصول
وفيه قبول قبة الزناديق وفيها خسة اوجه احصاها الاصول منها قبولها مطلقا والحديث الصحيحة المطلقة الواردة في ذلك

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وبقيمي الصلوة ويعتق الزكاة فاذا فعلوا عصموا مني دماءهم واموالهم الا بالحق وأوحسا بعمر على الله
حسا بعمر على الله وقد تقدم مثله عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه انس ايضا وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادات التي في روايته في
مجلس اخر ولم يسمعها عمر ولا ابا بكر وفي رواية اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه قال عياض
اختصاص عصمة المال والنفس بين قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوجد
وهو كافرا او من دعي الى الاسلام وقتل عليه فاما غيرهم من يقر بالوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي
من اعتقاده فلذلك جازم في هذا الحديث وانى رسول الله وبقيمي الصلوة وفي الزكاة قال النووي ولا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة المتقدم ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجاهل من السلف
والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقاد اجازما لا ترد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة التبيين
ومعرفة الله بما خلافا لمن اوجب ذلك من متكلمي الشافعية والمعتزلة وهي خطأ ظاهر فان المراد بالتصديق الجازم وقد حصل لان النبي صلى الله عليه وسلم
التقى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل فقد تظاهرت هذه الحاديث في الصحيحين بحصول تصديقهما التوازي اصلها
والعلم القطعي انتهى قال الخطابي معنى حسا بعمر على الله اي فيما يستترون به ويخفونه دون ما يخفون به في الظاهر من الاحكام الواجبة وفيه
من اظهر الاسلام واسر الكفر قبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء ويحكى عن الحسن وقد حقق العلامة الشوكاني والمحافظ ابن الوزير
اليمني هذه المسئلة في مؤلفاته اما لا مزيد عليه اظهرها الصواب في العبد الفقير الجاني في دليل الطالب على اتساع المطالب وفي الحديث ان الحكم
يقرى على الظاهر والله تعالى يتولى السر والرسول شفيخنا وبركتنا الامام الشوكاني عن حكم الاعراب سكان البادية الذين لا يعلمون شيئا من الشرعيات

ألا يخرج التكلم بالشهادة هل هم كفار أم لا فاجاب في ارشاد السائل الى ادلة المسائل بما مضى اقول من كان كافرا
لا ركن الاسلام وجميع فرائضه ورافضا لما يجب عليه من ذلك من الاقوال والافعال ولم يكن لديه الاخرج التكلم بالشهادتين فلا شك ولا ريب
ان هذا كافر شديد الكفر جلال الدم والمال فانه قد ثبت بالاحاديث الصحيحة المتواترة ان عصمة الاموال انما تكون بالقيام بركان الاسلام
فالذي يجب على من يجاور هذا الكافر من المسلمين في اللواحق المساكن ان يدعوا الى العمل باحكام الاسلام والقيام بما يجب عليه القيام على التمسك
ويذل تعليمه ويدين له القول ويدين عليه الامر ويرغبه في الثواب ويخوفه من العقاب فان قبل منه ورجع اليه وعول عليه فذاك هو الوجه
المنجى من جوارحه من باحكام الاسلام وان اصر ذلك الكافر على كفره وجب على من يبلغه امره من المسلمين ان يقتلوه حتى يعمل باحكام الاسلام على
التام فان لم يعمل ففج جلال الدم والمال وحكمه حكم اهل الجاهلية وما شبهه الليلة بالبارحة وقد بان لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا
فعلا ما نغتر في قتال الكافرين والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الشأن كثيرة معلومة لكل فرد من اهل العلم بل هذا هو الله
بعث الله سبحانه في رسوله وانزل لاجله كتبه والتطويل في شأنه والاستغفال بتقل برهانه من بابيضاح الراجح وتبيين البين وبالجملة فاذا
صح الاصرار على الكفر فالدأر حرب بلا شك ولا شبهة والاحكام الاحكام وقد اختلف المسلمون في غزو الكفار الى ديارهم هل يشترط فيه
الامام الاعظم ام لا والحق التحقيق بالقبول ان ذلك واجب على كل فرد من افراد المؤمنين والآيات القرآنية والأحاديث النبوية صريحة في ان
باب من قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله

باب من قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله

وقال النووي باب يخرج قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله عن القدا بن الاسود رضي الله عنه وفي الرواية الاخرى ان القدا بن عمرو بن
الاسود الكندي وكان من شهداء بدر رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ فالتقدا هذا هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا اسم
الخطيبي وكان الاسود بن يخوش بن وهب بن عبد مناف بن زهرة تبا في الجاهلية فنسب اليه وصار به اشتهر وعرف والصواب فيه ان هذا
عمر بن حارث وراى ابن الاسود بنصب النون ويكتبه لا لانه صفة للتقدا وهو منصوب في نصب ولوقرى بن حجر ان لفسده المعنى ولهذا الاسم نظائر منها
عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وعبد الله بن ابي اسلول وعبد الله بن مالك بن ببيعة وعمر بن علي الحنفية واسمعييل بن ابراهيم بن علي
واسحق بن ابراهيم بن راهويه وعمر بن يزيد بن حجة فكل هؤلاء ليس لاب فيهم ابنا من بعده قيتعين ان يكتبين بالالف وان يعرب باعراب
ابن المذكور او لا فام مكتوم زوجة عمرو اسلول وزوجة ابي وببيعة زوجة مالك وام عبد الله وكذا الحنفية زوجة علي وعليه زوجة ابراهيم
وراهويه هو ابراهيم والد اسحق وكذلك ملحة هو يزيد فها القيان والله اعلم ومرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه فقل يكون
الانسان حارثا باحد وصفيه دون الاخر فيجبون بينهما اليقنة التعريف لكل احد وقد هنا نسبت الى عمرو بن علي بن نسيته الى الاسود لكون عمرو هو
صل

وهذا من المستحسنات النفيسة والله اعلم انه قال يا رسول الله اذ استان لغيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها فخر
لاذني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال فقلت يا رسول الله انه قد قطع
يدي فتر قال ذاك بعد ان قطعها افاقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلتها فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل
ان يقول كلمته التي قال اختلف في معناه واحسن ما قيل فيه واظهر ما قال الامام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما انه معصوم الدم محرم
قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت است قبل ان تقتله وانك بعد قتله غير معصوم الدم كما كان هو قبل قوله لا اله الا الله قال ابن القصار
يعنى لو اعد ذلك بالتأويل المسقط للتصا عنك والحقى ما قال القاضي عياض في معنى هذا الحديث انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثر

وان اختلفت افع الخالفة والاخر فيسمى ائمة كقراواته معصية ونسقا اما الاوزاعي وابن جريح ففي حديثهما قال اسلمت لله وهذا هو الاصل والبيد في بعض الاصول بقاء واحدة في حديثهما وهو ايضا جائز واما معمر ففي حديثه فلما اهويت لاقتله قال لا اله الا الله اي ملت بقال هويت واهويت

باب منه وذكره النووي فيما سبق

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فضجنا الحرفات من بحينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطحنه فوقع في نفسي مرخ لك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى فلما قدما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقلته وفي الرواية الاخرى فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر الرجل فدعاه يعني اسامة فسأله فيتحمل ان يجوع بينهما بان اسامة وقع في نفسه مرخ لك شي بعد قتله وفي رواية اخرى يسأل عنه فجاء البشير فاخبره به قبل مقدم اسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعد فرومعه فسأل اسامة فذكره وليس في قوله فذكرته ما يدل على انه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها اي القلب لم لا ومعناه انك انما كلفت بالجران الظاهر ما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانكرا لم يتناع من العمل بما ظهر باللسان وقال افلا شققت عن قلبه لتظهر هل قالها القلب اعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب يعني وانت لست بقادر على هذا افا قصر على اللسان فحسب لا تطلب غير ذوقه دليل القاعدة المعروفة في الفقه والاصول ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يقول السر ارفها ذالك اكرها على حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ وفي رواية عن اسامة اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم معناه لم يكن يقدم سلامي بل ابتدأت الان الاسلام ليحيي عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه واما ذكر نصل الله عليه وسلم لم يرجع على اسامة فصا ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص موقوف للمشبهة فانه ظنه كافرا ووطن ان اظهار كلمة التوحيد في هذا الحال ليحمله مسلما وفي وجوب الدية قولان الشافعي وقال بكل واحد منهما بعض العلماء ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بانها ليست على الفرد بل هي على التراخي وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند اهل الاصول واما الدية على قول من وجبها فيقتل ان اسامة كان في ذلك الوقت محسرا فها اخبرت الى يسارة قال فقال سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه وانا والله لا اقبل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة والبطين بضم الباء تصغير البطن وكان له بطن عظيم قاله عياض قال قال رجل الرقيق الله تعالى وقائلهم حتى لا تكون فتنة ويكفر الدين كله الله فقال سعد قلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تعاتلوا حتى تكون فتنة

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن صفوان بن محرز ان جندب بن عبد الله الجلي بعث الى عسحس بن سلامة البصري وحديثه مرسل قاله البخاري وابن عبد البر و ذكره ابن ابي حاتم في التابعين وهو من اسما المخرقة لا يعرف له نظير من فتنة ابن الزبير فقال الجمع لي نفر من اخواني حتى احلوا فرجعت سرور اليوم فلما اجتمعوا لجاء جندب عليه برنس اصفر بضم الباء والنون قال اهل اللغة هو كل قرب راسه ملصق به دواة كانت او جبة او غيرها فقال لقد قايما كن ترحلون به حتى دار الحديث فلما دار الحديث اليه حسر البرنس عن اسمه اي كشف فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم الا عن نبيكم صلى الله عليه وآله ان رسوله صلى الله عليه وآله بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين فالتقوا فكان رجل من المشركين اخشا ما ان يقصد الى رجل من المسلمين

فقتله وان رجلا من المسلمين قصد غفلته وفي محل جذب بن عبد الله من جميع النفر وعظم عمارته يدعي للعالم والرجل
 العظيم الطاع وذى الشهرة ان يسكن الناس عند الفتن ويعظمهم ويصح لهم الاكل قال وكنا نحدث انه اسامة بن زيد لما رجع عليه
 السيف وفي رواية رفع قال النوري وكلاهما صحيح قال لا اله الا الله فقتلناه فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاحبب حتى اخبر
 خبر الرجل كيف صنع فذاع عنه فقال له فقال له فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين فقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واخي حذيت عليه
 فلما رآى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلته قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذ اجاءت يوم القيا
 قال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذ اجاءت يوم القيامة قال فاجعل لا يزيد على ان يقول فكيف تصنع بلا اله الا الله
 اذ اجاءت يوم القيامة اي ولم يجب عليه شيئا من قصاص ولا دية ولا كفارة كما تقدم وفي اسناد بعض روايات هذا الحديث ما انكره
 الدارقطني وغيره وحاصل هذا الخلاف في الاضطراب لما هو في رواية التميمي عن الادزاعي وامار رواية الليث ومعه وبنو جرير ولا
 شك في صحة هذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليه الاحتجاج وامار رواية الادزاعي فذكرها متبعة والاضطراب الذي فيه لا يقدح
 في صحة اصل هذا الحديث قال النوري وقد قلنا ان اسناد مراكات الدارقطني من هذا النوع لا يثرد ذلك في صحة المتن وقد مرنا ايضا في الفصل
 اعتذر مسلم عن نحو هذا بانه ليس الاحتجاج عليه

باب من لقي الله تعالى بالايمان غير شك فيه دخل الجنة

وقال النوري باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة قال النوري مذهب اهل السنة وما عليه اهل الحق من السلف الخلف
 ان من مات موحد ادخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي كالصغير المجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتأنيب
 صحيحة من الشك او غير من المعاصي اذ المبررات معصية بعد قربة والموت الذي لم يمتل بمعصية اصلا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة
 ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردون فاعل الخلاف المعروف في الورد والصحاح ان المراد به المروء على الصراط وهو منصوب على ظمهم
 اعادنا الله منها ومن سائر المكروه واما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير قربة فهو في مشية الله ان شاء عفا عنه وادخله الجنة او لا
 وجعله كالقسم الاول وان شاء عذبه القدر الذي يريد سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة فلا يخرج في النار احد مات على التوحيد ولو عمل من
 المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا يخصر جامع المذهب اهل الحق في هذه المسئلة وقد
 تظاهرت اذلة الكتاب السنة واجماع من يعتد به من الامة على هذه القاعدة وواترت بذلك نصوص تفصيل العلم القطعي فاذا تقررت
 هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من احاديث الباب غير ما ذكره في ظاهرها مخالفة وجوبا ويليها عليها الجميع بين نصوص الشرع

باب منه واورده النوري في الباب السابق

عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاحمش واسناد هذا الحديث ما استدركه الدارقطني واصله قال ابن الصلاح هذا الاستدراك
 مع كثرة استدراكه على البخاري ومسلم قدح في اسانيد ما غير مخرج المتن الاحاديث من خير الصحة واما شك الاحمش فهو غير قاطع في متن
 الحديث فانه شك في عين الصحابي الراوي له والحقاية كالمعقول انتهى واجاب النوري عن هذا الاستدراك والاستدراك الاخر بقوله
 هذا ان الاستدراك ان لا يستقيم واحد منهما ثم ذكر وجه ذلك فاجبه قال لما كان يوم غزوة تبوك المراد باليوم هذا الوقت الزمان اليوم الغزوة

وليس في كثير من الأصول أو أكثرها ذكر اليوم هنا وأما الخزوة فيقال فيها أيضا الخزاة وأما سبوك في من ادنى امرئ الشأم أصاب الناس
 حيامة بغير المير وهو النجس الشديد فقالوا يا رسول الله لو أدت لنا هذا من أحسن أدب خطاب للكبار السؤل منهم وهذا الجمل من
 قولهم كبريا فعل كذا بصيغة الأمر فخرنا أو أضحنا وهي الابل التي يستقي عليها قال أبو عبيد الذكر منها ناضح والأنثى ناضحة وفيه أنه لا
 ينبغي لأهل العسكر من الخزاة أن يضيحوا وأما الذي يستعينون بها في القتال بغير ذن إلا ما ولا يذن لهم إلا إذا رأى مصلحة أو خاف
 مقسرة ظاهرة والله أعلم فاكلنا وأدنا قال صاحب الخبر ليس مقصودة ما هو المعروف من الأدمان وإنما معناه اتخذنا منها من شئها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفعوا قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهور فيه جواز الإشارة على الأئمة والرؤساء
 وإن الفضول ان يشير عليهم بأبطال ما أمروا بفعله إذا ظهرت مصلحة عنده والمراد بالظهور هنا ^{ظهور} المصالح الكوفية يركب على ظهرها
 أو كوفها يستظهر بها ويستعان على السفر ولكن ادعهم ما ينزادهم فراجع الله لهم عليه أي البركة لعل الله تعالى ان يجعل في ذلك أي بركة
 أو خيرا أو نحو ذلك حدث المغول به لأنه فضلة وأصل البركة كثرة الخير وبشرته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم فدخلنا مع فقه الطاء فبسطه فردد ما بفضل از وادهم قال فجعل الرجل
 يحيي بكف خمر قال فجعل يحيي الآخر كيف ترق قال ويحيي الآخر بكسر حتى اجتمع على النطع من ذلك شي يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبركة ثم قال لهم خذوا في أو عيتكم قال فخذوا في أو عيتكم حتى تتركوا العسكر وعاء الأملأوه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
 يقال فضل بكسر الضاد وفتحها الخنان مشهورتان وفي الحديث بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم وهي علم من اعلام النبوة فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيجب عن الجنة هذا موضع الترجمة للباب في جمع القاضي عياض
 في هذه المسئلة كلاما حسن جامع فيه نفائس حاصله ان الناس اختلفوا فيمن عص الله تعالى من اهل الشهادتين فقالت المرجئة لا تصح ولا تصح
 مع الايمان وقالت النجاشي تضر ويكفر بها وقالت المعتزلة يخلد في النار اذا كانت حصية كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بأنه
 فاسق وقالت الأشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخله الجنة قال وهذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من مات هو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة حجة على النجاشي والمعتزلة وأما المرجئة فان احتجبت بظاهرة قلنا حملها على انه غفل
 أو اخرج من النار بالشفاعة ثم ادخل الجنة فيكون مخزن قوله دخل الجنة أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما جاء
 في ظاهر كثيرة من عند بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا الثلاثتنا أقصى نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم يعلم اشارة إلى الرد
 على من قال من غلاة المرجئة ان معظم الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم
 غير شاك فيه بما وهذا أي كمالنا قال عياض وقد احتج به ايضا من يرى ان مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتضاه على
 العالم ومن هذا الجمل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفع احد هما ولا ينفي من النار دون الاخرى الا لمن لم يقدر على الشهادتين
 لأنه بلسانه ولم تقبله المدة ليقولها بل اختتمته المنية ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسر الحديث الآخر من قال لا اله
 الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وقد جاء هذا الحديث وامثاله كثيرة في الفاظها اختلافا ولعلنا فيها عند اهل التحقيق
 اختلاف في هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية معاذ عنه صلى الله عليه وسلم كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية
 عنه صلى الله عليه وسلم لقي الله لا ينزله به شيئا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

الذي عيىض بنحوه الله تعالى وهو في ضاية المحسن والمجال قال النووي وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل وذلك لأن
 راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة رضي الله عنه وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالانفاق وكانت أحكام الشريعة
 مستقرة وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلوة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرروا فيها وكذا الحج
 على قول من قال فرض سنة خمس وست وهما أربع من قول من قال سنة تسع وذكر ابن الصلاح تأويل آخر في الظاهر الواحدة بدخول
 الجنة فخرج الشهادتين فقال يجوز أن يكون ذلك اقتصاراً من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدلالة مجيئه تماماً في رواية غيره وقد تقدم نحوه هذا التأويل قال ويجوز أن يكون اختصاراً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطبه
 الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوباً بما لم يتوقف عليه الإسلام ومستلزم له والكافراً إذا كان لا يقرب بالوحدةانية
 كالتثنية والنسبة فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكمنا بها حكمه بالإسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا اله
 الا الله يحكم بالإسلامه ثم يجبر على قبول سائر الأحكام فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ويجعل حكمه حكم المرتد
 يفعل من غير أن يحكم بالإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ومن وصقناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة والله أعلم

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر يقال قد بنا
 حوله وحوليه وحوليه بفتح الحاء واللام في جميعها ولا يقال بكسر اللام ومعناه بفتح العين ويجوز تسكينها في لغة قال صاحب المحكم مع
 معناه الصحيحة وكذلك باسكان العين غير أن الحركة تكون اسماً وحرفاً والسكينة لا تكون الأحرفاً وذكر أبي بكر وعمر عنهما من فهم الكلام وحسن
 الأخبار فافهم إذا أرادوا الأخبار عن جماعة فاستكثر وإن يذكر وأجمعهم باسمهم وذكروا الأشرافهم وبعض الأشرافهم ثم قالوا وغيرهم
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم وقال بعدة كنت بين أظهرهم هكذا هو في الموضعين أظهرهم ووقع في بعض الأصول ظهورنا
 وكلاهما صحيح يقال بين أظهرهم وظهورهم وظهورنا فيكون أي بيئكم فابطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا أي يصان بمكره من عدواننا
 بأسره أما بغيره فزعمنا فكنتم أول من فرغ قال العياض الفرغ يكون بمعنى الروع وبمعنى الخشوع والخشيان أن يقتطع دوننا أي يصان بمكره من عدواننا
 فتصح هذه المعاني الثلاثة أي ذكرنا الاحتباس الذي صلى الله عليه وسلم عننا الأثره كيف قال وخشيان أن يقتطع دوننا ويدل على الوجهين
 الآخرين قوله فكنتم أول من فرغ فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً لا أضار لئني النجار أي يستأنسنا وسمي بذلك
 لأنه حائط لا سقف له فدرت به هل أجده له بأياً فلم أجده فإذا ربيع يقتطع الراء على لفظ الريع الفصل المعروف يدخل في جوف حائط من بئر
 خادجة والريع الجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير وجمع الريع أربعاء كئبي وأنبياء والبرث مؤنثة وهي مشتقة من بارث أي حفرت وقري
 بالتثنية فيها وفي خاريجة على أنها صفة لبئر وهي المشهود الظاهر فاحتفرت كما يحتفرت الثعلب روي عبد البر الزاوي وبالراء والاول هو الصواب
 ومعناه تضاممت ليسعني المداخل وأكثر صاحب الفهرست الزاوي واختار الراء قال النووي ليس اختياره بخيار انتهى لأن رواية الزاوي أقرب من
 حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب والله أعلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة معناه أنت أبو هريرة
 فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين أظهرهم فابطأت علينا فخشينا أن يقتطع دوننا ففرعنا فكنتم أول من فرغ فخرجنا
 هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفرت الثعلب هو لاء الناس وراي فقال يا أبا هريرة وأعطاني فعله وقال أذهب بنجلي هاتين أعاد لفظة قال

لم يزلوا يسمعون الصوت يقولون يا ابرهية واعطاني نعليه وهذا حسن وجاء ايضا في كلامه سبحانه وتعالى فلما جاءهم
 صوت ربهم فسلموا له وما عملوا شيئا من ذلك الا بطاعة الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلهذا جاءهم تكريم الاول الطول الكلام قال ومثله قوله ايضا كذا تكلموا
 في قوله تعالى فلما اجتمعوا من امرهم قالوا لعلنا نكلم الله فلهذا جاءهم تكريم الاول الطول الكلام وانما اعطى النعلين لئلا يكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها انه لقي النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم ويكون ارفع في نفوسهم ما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا يكره كون مثل هذا يقيد تأكيدا وان كان خبره مقبولا من غير هذا
 والله اعلم فليس لقيت من وراء هذا الحائط يشهدان لا اله الا الله مستيقنا بما قلبه فبشيرة بالجنة اى اخبرهم ان من كانت هذه صفته
 فهو من اهل الجنة والا فابرهية لا يعلم استيقان قلبه بحدوثي هذا دلالة واضحة وبينة ظاهرة لاهل الحق انه لا يقع اعتقاد التوحيد
 دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لابد من الجمع بينهما وذكر القلب هنا للتأكيد ونفي توهم المجازاة فالاستيقان لا يكون الا بالقلب
 فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما كان ان النعلان يا ابرهية فقلت هاتين نعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعني بهما يمكن اني جميع الاصول بنصب هاتين ورفع نعل واحد وهو صحيح ومعناه فقلت هاتين هاتين هاتين هاتين هاتين هاتين هاتين
 يا ابرهية وحديثه للعلم به وفي اكثر اصولها يمكن بها وهو صحيح ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان النعلين كانت علامة من لقيت
 يشهدان لا اله الا الله مستيقنا بما قلبه بشيرة بالجنة قال ف ضرب عمر بيده بين يدي ثنية ثدى بفتح التاء مذكروا وقد وثقت في لغة قليلة
 واختلقت في اختصاصه بالمرأة فنهض من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو للمرأة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة
 وقد كثرت اطلاقه في الاحاديث للرجل فخرت لاستى هو اسم من اسماء اللبرو المستحب في مثل هذا الكناية عن قيمه الاسماء واستعمال المجاز
 والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صحتها ما يستحي من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كالكشف
 والافضاء والمس الغائط والحيض وقد يستعملون صريح الاسم لصحة راحة وهي ازالة اللبس والاشتراك او نفي الجواز ونحو ذلك كقولنا
 الرائية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكيتا وكقوله ابرهية فقلت له ضراط وكقول ابي هريرة فقلت فساء او ضراط ونظائر ذلك كثيرة
 واستعمل ابي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القليل والله اعلم فقال ارجع يا ابرهية فوجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصده
 عمر بالرفع له سفرطه واين اءه بل قصد رده عما هو عليه وضرب بيده في صدره ليكون البغ في زجره قال عياض وغيره من اهل العلم ليس
 فعل عمر وسراجه النبي صلى الله عليه وسلم اعتراضا عليه ورد الامر اذ ليس فيما بعث ابرهية غير تطيب قلبه بالامة وبشرهم فامى
 عمر ان كثر هذا الصنيع لغيره واخرى ان لا يتكلموا وانه اعود عليهم بالخير من مجمل هذا البشيرة فلما عرضته على النبي صلى الله عليه وسلم صوب فيه
 والله تعالى اعلم وفي هذا الحديث ان الامام والكبير مطلقا اذا رأى شيئا ورأى بعض اتباعه خلافه انه ينبغي للتابع ان يعرضه على المتبع
 لينظر فيه فان ظهر له ان ما قاله التابع هو الصواب رجع اليه والا بين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له والله اعلم فاجمشت بكاء وركبني
 عمر رضي الله عنه واذا هو على اترى وفي كتاب القاضي عيسى بن محمد في الفوائد ما يصححان والجيش والجوش والاحباش هو ان يعرض الانسان
 الى غيره وهو صغير الوجه متهى للبكاء ولما بك بعد قال الطبري هو الضرع والاستغاثة وقال ابو زيد جمشت بالبكاء والحزن والشوق لله
 والبكاء والبكاء بمد وقصر لغتان ورفق بلفظهما ابن القثير ومعنى ركبني تعني ومشى خلفي في الحال بالامهالة وفي اترى لغتان فصيحان مشهورتان
 بكسر الهمزة واسكان التاء وبفتحهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابرهية فقلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثني به فظن
 بين يدي ضربة فخرت لاستى فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله باي انت واعي

معناه أنت مندي أو أفديك بأبي وإمي ابحتت بأهربية بتعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستقيمتاً بأقلبه بشراً بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال فلا تفعل بأبي أنت وإمي فأني أخشى أن يكل الناس علياً فخلعوا حرميولون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فخلعوا هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منه جل وفيه جلوس العالم لأصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويفيرونهم ويقتضونهم وبه بيان ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرامه والشفقة عليه والانتعاج البالغ لما يطرأه عليه وسلم وفيه اهتمام بالاتباع بحقوق متبوعهم والاحتناء بتحصيل مصالحهم ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الإنسان ملك غير بغير إذنه إذا علم أنه يرضى ذلك لوجه ديني أو غير ذلك فإن أباهرية دخل الحائط وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الأرض بل يجوز له الانتعاج بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وذكر به ابنته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يثب على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء وصرح به الشافعية قال ابن عبد البر واجمعوا على أنه لا يثب والاطعام واشباهه إلى الدارهم والدنانير واشباهها وفي ثبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر لدل هذا يكون في الدارهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاها فاهم تفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقاً فيما تشكك في رضا به ثم دليل الجواز في الباب الكتاب السنة وفعل وقول أعيان الأمة فالكتاب في له تعالى ليس على الأعمى حرج ولا على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على النفس أن تأكل من بيتكم أو بيت أبائكم إلى قوله أو صدقكم والسنة هذا الحديث وما في معناه من الأحاديث الكثيرة المعروفة وأفعال السلف وأقوالهم في هذا الأمر من أن يخص وفيه إرسال الإمام والمتبوع إلى أتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا وأما طائفة نية وفيه جواز أسلاك بعض العلوم التي لأحاجة إليها للصحة أو خوف الفسدة وفيه جواز قول الرجل للأخري أن أنت وإمي قال عياض وقد ذكره بعض السلف وقال لا يفتدي بمسلم والأحاديث الصحيحة تدل على جوازه سواء كان الفتدي به مسلماً أو كافراً حياً كان أو ميتاً وفيه غير ذلك والله أعلم

باب منه وأوردته النووي في الباب السابق

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكسر الراء واسكان الدال وحكي ضبطه بفتح الراء وكسر الدال والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع إذا ركبت خلفه وأردفته أنا وأصله من ركوبه على الردف وهو الحجر وزاد في رواية أخرى كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له غفيرة بقاء مفتوحة وهذه الرواية تقتضي أن يكون هذا في مرة أخرى غير المرة المذكورة في حديث الباب فإن مؤخرة الرجل تختص بالابل ولا تكون على حمار قلت ويجوز أن تكون قضية واحدة وأراد بحديث الباب قد ردف مؤخرة الرجل والله أعلم ليس بيني وبينه الأومؤخرة الرجل أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكن نرا ضبط المؤخرة بضم الميم بعد هـ ساكنة ثم جاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى بفتح الهـ مؤخرة والمؤخرة في كتاب الحج أن شاء الله تعالى والأطهر أن معناها إجابة لك بعد إجابة التأكيد وقيل معناها قرأ لك وطاعة لك وقيل أنا مقيد على اعتك وقيل لعبتي لك ومعنى سعد بك ساعدت طاعتك مساعلة بعد مساعدة ثم سأرة ثم قال يا معاذ بن جبل ليحزن فيه وجهان لأهل العربية أشهرها وأرجحها فتح معاذ والثاني ضم ولا خلاف في نصب ابن قلت لبنيك يا رسول الله وسعد بك ثم سأرة ثم قال يا معاذ

فدخل النار أو تطعمه قال انش فاجبني هذا الحديث فقلت لا بتي الكتب فكتبه وفي هذا الحديث افراح من العلم بالهدى بآثار الصالحين
وفيه ذبارة العلماء والفضلاء والكبراء انما اعظم وتبركهم بانهم وفيه جواز استدعاء الفضول للفاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز
البيعة في الصلاة النافذة وفيه ان السنة في ذوال النصار كعتان كالليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين كالرئيس الخ
يرحل عليهم لباس في صلواتهم وفيه جواز امامة الزائر المزمع برياضة وفيه ذكر من يتهم بريبة او نحوها الاثمة وغيرهم ليحذر منه وفيه
جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول انش لابه الكتب فكتبه بل هي مستحبة وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث وجاء
الاذن فيه فتقبل كان النهي لمن يخيف انكاله على الكتاب فتربطه في الحفظ مع تمكن منه والاذن لمن لا يتمكن من الحفظ وقيل كان النهي لا
لما خيف اختلاطه بالقرآن والاذن بعد ما امن من ذلك وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث شعر
اجتمعت امامة على جوازها واستحبها وفيه البداءة بالام فالام فانه صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان هذا ابدأ اول قدومه بالصالحين
ثم اكل وفي حديث زيارته لام سليم بدأ بالاكل ثم صلى لان الامم في حديث عتبان الصلوة وفي حديث ام سليم دعتهم للطعام ففي كل واحد
من الحديثين بدأ بما دعي اليه وفيه جواز استتباع الامام والعالم احكامه انما في اوضايفه او نحوها وفيه غير ذلك مما اخذناه

باب الايمان ماهو وبيان خصاله

وقال النووي باب الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من
يبليغه وفي هذا الباب حديث ابن عباس هو في الخبر ايضاً وقد تقدم في باب اهل الايمان قول لا اله الا الله وحديث ابي سعيد الخدري
وهو في مسلم خاصة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب الى بني خديرة وكان ابو مالك
حكايماً ايضاً قتل يوم احد شهيد ان اناساً من عبد القيس قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني الله ان احب من بيعة وبيننا
وبينك فقام فمضوا لا فذل عليه في الايام اشهر الحرم فمرنا يا مرنا من من ورامنا وندخل به الجنة اذا شئ اخذنا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ربيع وانما اكرم من ربيع اعبد الله ولا تشركوا به شيئاً واقبلوا الصلوة واتقوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانما اكرم
عن ربيع عن الدباء والحسن والمروث والتخيري قال يا بني الله ما علمك بالتخيري قال بل جئني تنقرونه فتقرون فيه من القطيع امي تلقون فيه
وترمون وفي رواية وتذيقون به من القطيع بالفاء وهما الغنات فصيحان وهو من ذات يذيق كبايع ويبيع وروي بالذال المهملة من ذات
يدوت كقال يقول واهمال الدال اشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهملة وعلى رواية الجحمة ايضاً جعله مخرجاً
واذا ذاب والمعروف فتح من ذات ودان ومعناه على الالوجه كلها الخطأ والقطيع بضم القاف وفتح الطاء وبالمد نوع من التخصيص ايضاً
له الشهرين بالشين الجحمة والمهملة وبضمها وبكسرهما قال سعيد او قال من التمر ترضون فيه من الماء حتى اذا سكن غلياً نه شربته
حتى ان احدكم وان احدكم شك من الراوي ليضرب ابن عمه بالسيف معناه اذا شرب هذا الشراب سكر فله يوق له عقل وهاج به الشر
فيضرب ابن عمه الذي هو عند من احب حبايه وهذه مقسدة عظيمة ونبيه لها على مساوها من المقاسد قال وفي القوم رجل اصابته حراة
واسمه جهم وكانت الجحمة في ساقه كذلك قال وكنت اخبرها حياكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فليشرب يا رسول الله قال في
اسقية الا دم بفتح الهمزة والدال جمع ادبر وهو الجراد الذي ترد باعنه التي يلات على افها بضم الاء وتنفيف اللام واخره مثلية وفي اصل
العبدري ثلاث بالهاء وكلها صحيحة فعنى الاول يلف الخط على افها ويربط ومضى الثاني تلفت الاسقية على افها كما يقال ضربته

على الله تعالى ان يرسل الله ان أرضاً كثيرة الجحش ان هكذا مضطربة بالهارة في آخر كثيرة قال ابن الصلاح صح في اصولنا كثر والتقدير فيه ايضا
 مكان كثير ومن نظائر قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين والجحش ان بكسر الجيم واسكان الراء وبالذال الهمزة جمع جرد بضم الجيم و
 فتح الراء كسر وصر دان نوع من الفار كما قاله الجوهري وغيره وقال الزبيدي في مختصر العين هو الراكس الفار واطلق جماعة من شراح الحديث
 انه الفار ولا يبقى بها السقية الا دم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتم الجحش ان ان اكلتم الجحش ان مكره ثلث
 مرات وهو كذا في اصول الحديث لئلا يغيره كما قاله في الحديث صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من لبن الا اذا لم يمسكه كذبة بل بغيره
 هذا الحديث بطرق مختصرة وفي بعضها وعليه ما رواه بضم الميم واسكان الراء ومعناه ان يذوق في السماء الذي يذوق الذي يربط به في الكرم
 وهو الخيط الذي يربط به ومن فائدة الحديث وفاة الرؤساء والاشراف الى الائمة عند الامر المهمة وفيه تقدير الاعتذار بين يدي
 المسئلة وفيه بيان مهمات الاسلام واركانه سوى الحج وقد تقدم انه لم يكن فرض وفيه استعانة العالم في تغيير الخضرين والقرع عنهم
 بعض اصحابه كما فعله ابن عباس قد يستدل به على انه يكفي في الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد وفيه انه لا يعتب على طالب العلم
 والمستفتى اذا قال للعالم وضم الى الجواب ونحو هذه العبارة وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار لئلا تلطف له
 في الجواب فيه تأكيد الكلام وتفخيمه ليحفظ وقعه في النفس وهذه اطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وان كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة
 الى طالب التحقيق وبعض هذه الفوائد والادوات ذكره المندزي واخذة والا فالحديث قد تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه

باب الايمان بالله افضل الاعمال

وقال النووي باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال وفي الباب لحديث عن ابي هريرة عن ابي ذر عن مسعود بن عيسى عن عمار بن
 ابي ذر رضي الله عنه اختلف في اسمه فالاشعث جندب بضم الدال وفتحها ابن جندادة بضم الجيم وقيل اسمه بريد وصخر قال قلت يا رسول
 الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله فيه تصريح بان العمل بطريق على الايمان والمراد به والله اعلم الايمان الذي يدخل به في صلة الاسلام
 وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين فالصدق على القلب النطق على اللسان ولا يدخل في الايمان ههنا الاعمال بسائر الجوارح
 كالصوم والصلوة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسما للجهاد والحج ولقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بالله وفي رواية ايمان بالله ورسوله
 ولا يقال هذا في الاعمال ولا يمنع هذا من تسمية الاعمال المذكورة ايمانا والجهاد في سبيله قال قلت اي الرقاب افضل قال انفسكم
 اهلما اي ارفعها واجودها قال الاصحعي مال تغيب اي مرغوب فيه واكثرها مثا يعني اذا اراد ان يعقب رقبة واحدة اما اذا كان معه
 الف درهم وامكن ان يشتري بآرقتين مفضولتين او رقبة نفيسة مثمنة فالرقتان افضل وهذا الخلاف الاصحعي فان التسمية بشاة
 سمينة افضل من التسمية بشاتين دولها في السن قال قلت فان لم افعل قال تعين صانعا من الصنعة وروي صائغا من الصباغ والصحيح الاول
 وروي صائغا قبل صحفه هشام وان كان العني من جهة معونة الصانع ايضا صحيح لكن صححت الرواية بالصاد الممثلة او تصنع لآخرق وهو
 ليس بصانع يقال رجل اخرق وامرأة خرقا لمن لا صنعة له فان كان صانعا فاذ قاتل رجل صنع وامرأة صناع ففتح الصاد قال قلت يا رسول
 الله ارايت ان ضعفت عن بعض العمل قال تكلف شراء عن الناس فافا صدقة منك على نفسك وقد استشكل الجمع بين الاحاديث الواردة
 في مسلم في هذا الباب من حيث انه جعل في هذا الحديث الافضل الايمان والجهاد وفي حديث ابي هريرة الايمان بالله ثم الجهاد ثم الحج وفي
 حديث ابن مسعود الصلوة ثم الدين ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر وفي جواب اي الاسلام خيرا اطعام الطعام واقرء السلام على من نحر

ومن لم يعرف وصح في حديث عثمان خير كرم من بغار القرآن وعلمه وامثال هذا في الصحيح كتيرة والجواب ان ذلك جرى على حسب اختلاف
الاحوال والاختصاص قاله القفال والمراد من افضل الاعمال فخذ من وهي مرادة وعلى الوجه الثاني يكون الايمان افضل مطلقا و
الباقيات متساوية في كرمها من افضل الاعمال والاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بالانكادل عليها وتختلف باحوال الاختصاص والاحوال
كما حققنا ذلك في كتابنا هداية السائل الى ادلة المسائل وخر هذا للترتيب والذكر لا في الفعل وقال ايضا تختلف الجواب باختلاف الاحوال
وهذا كالوجه الاول قال والوجه الثاني انه تلم الجهاد على الحج لانه كان اول الاسلام ومحاربة اعدائه والحج في الظاهر

باب في الامر بالايمان والاستعانة بالله عند سوسة الشيطان

وقال النووي باب بيان الوسوسة في الايمان وما يفعله من جدها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يزال الناس يسألونكم عن العار حتى يقولوا اهد الله فمخلى الله وفي رواية اخرى عنه عند مسلم لا يزال الناس يسألونكم حتى يقولوا اهد
خلق الله الخلق فمخلى الله فمخلى من ذلك شيئا فليقل امنت بالله وفي رواية باق الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول
له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته اي اذا عرض له هذا الوسواس فليجأ الى الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض الفكر
في ذلك وليعلم ان هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو مما يسعى بالفساد والاخوان فليعرض عن الاضغاث الى وسوسته وليبادر الى
قطعها بالاشتغال بغيرها قال فبينما انا في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب سكان البادية فقالوا يا ابا هريرة هذا الله خلقنا فمخلى الله
قال فاخذ حصي كفه فها هم به ثم قال قوموا قوا صدق خليلي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ان ذلك كان محجة للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى قال لا يزال الناس يسألونكم عن العار حتى يقولوا اهد الله خلقنا فمخلى الله قال وهو اخذ بيد رجل فقال صدق الله و
رسوله قد سألتني اثنان وهذا الثالث اوقال سألتني واحد وهذا الثاني في هـ

باب في الايمان بالله والاستقامة

وقال النووي باب جامع اوصاف الاسلام عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عن احد
بعدك وفي حديث ابي اسامة وغيره قال قل امنت بالله ثم استقم قال عياض هذا من جماع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هم الذين آمنوا بالله واتخذوا الله وحدهم ولا شريكا له والذين آمنوا بالله واتخذوا الله وحدهم ولا شريكا له
توفي على ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى انتهى وقال ابن عباس في قوله تعالى
فاستقم كما امرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا شق عليه من هذه الآية ولذلك قال
لاصحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبته في هود واخواتها قال الامام القشيري في رسالته الاستقامة درجة بها اكمل الامور
وقامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعديه وخارجه قال وقيل الاستقامة لا يطبقها
الا اكابر لانها الخرج عن اليهودات ومفارقة السموم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال
عليه السلام استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي هي الخصلة التي بها اكملت الحاسن وبفقدانها فحيت الحاسن والله اعلم ولم يرو مسلم في
حيي لسفيان الثقفى راوي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ولم يروه البخاري ولا روى له في صحيحه عن النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما الخوف والخوف على ما اخذ بلسان نفسه ثم قال هذا و

وبالجملة والاستقامة في الكرامة ولا تنافي لأمر اتباع الكتاب والسنة وأدعاه

باب في آيات النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به

أقول لنروي راجحاً لايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس نسخ المثل بملته عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أنبياء من بني آدم قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح المير ومثله مرفوع والمعنى أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله من كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة في القرآن الذي لم يخطأ أحد مثله فلهذا قال وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فاسجدوا لي أكون أكثر تاجعاً يوم القيامة وقيل معناه إن الذي أوتيت لا يخطئ إليه تخييل البحر وشبهة بخلاف معجزة عذري فانه قد يخيل الساحر شي مما يقارب صورته كما خيلت المعجزة في صورة عصي موسى عليه السلام والخيال قد يروح على بعض العوام والفرق بين المعجزة والخيال والتخييل يحتاج إلى فكر ونظر وقد خيل الناظر فيعتقد ما أسوأ وقيل معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم ولم يشاهد ما آمن من حضرة ما يحضر فهو معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المستمر إلى يوم القيامة مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالمعجزات ومعجزات الجن والإنس عن أن يكون بسورة من مثله مجمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم معاوضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة قلت لا مانع من إرادة الجميع في معنى هذا الحديث وبحث أعجاز القرآن ذكرناه في آخر كتابنا البلغة إلى أصول اللغة واجمع في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فانه أخبر صلى الله عليه وسلم بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الإسلام إلى هذه الغاية المعروفة وبه الحمل على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى وبالله التوفيق

باب منه وأوردته النووي في الباب المتقدم

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت إلا كان من أصحاب النار فيه نسخ المثل كلها برسالته صلى الله عليه وسلم وفي مقبولة دلالة على أن من أتبع دعوة الإسلام فهو معذور وعذراً لاجار على قاعدة الأصول أنه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا حظيرة القدر وذخيرة الأنس واجمع والمعنى لا يسمع بي أحد ممن هو موجود في زماني وبعدني إلى يوم القيامة فكلمهم بحجج عليهم الدخول في طاعته وإنما ذكر اليهودي والنصراني تنبيهاً على من سواهما وذلك لأن اليهود والنصارى لهم كتاب فإذا كان هذا شافهم أن لهم كتاباً بغيرهم من الكتاب الأول والحيي من حكمهم حكم أهل الكتاب كدل عليه الخبر

باب منه وأوردته النووي في الباب المتقدم

عن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقد جيان حي المالاني بأسكان المير عن الشعبي بفتح الشين المعجزة واسمه عامر قال رايت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو ان من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل إذا اعتق أمته ثم تزوجها فهو كالكتب بدينه فقال الشعبي حدثني أبو بردة اسمه عامر وقيل أنحارث بن أبي موسى اسمه عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة يفتنون رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمن به واتبعه وصدقه فله أجران فيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا صلى الله عليه وسلم وإن له أجرين لا يمانه بنبيه قبل النسخ والثاني لا يمانه بنينا صلى الله عليه وسلم

وعبد علي بن ابي طالب عليه ورحمته وسلامته من سيرة فله اجران فيه فضيلة العبد المملوك القادر بحقوق الله تعالى وحقوق سيده ورحل
كانت له امة فخذها فاحسن خذها ما تراه فانما احسن انما تراه اعتقها وترجمها فله اجران فيه فضيلة من اعتق مملوكه وترجمها وليس
هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان ثم قال الشعبي الخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما
دون هذا الى المدينة واصل هذا الحديث منفق عليه وفيه جواز قول العالم مثل هذا الخريضا للسامع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما
كان السلف عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد او مسئلة واحدة قاله النووي قلت والرحلة هذه من خصائص اهل الحديث
في طلبه وقل من يشترهم في ذلك من غير اهل العلم والطلب قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني رضي الله عنه في كتابه ارشاد النفا
الى تيسير الاجتهاد التي اه في قلوب اقام حمية السنة النبوية والاخبار السلغنية وروى فيهم من اطاع السالك ونظا اول الاطلس من الاذالك
فانقلوا الطلبة من الانظار وفانروا الاوطان والاخوان والاطوار وطروا في حبها الفيا في والفقار وقنعوا من الدنيا بالكفاف وتركوا الغير
الذات والاروات واتخذوا الزهد شعارا والقناعة دثارا فسموا الاجفان عليهم الذوا طيبين من المنام والجمع عند هم اشبه من الامم الاله
نفيس الطعام يدخلون لسماع الحديث الواحد من الانظار الشاسعة ويطلبون من الاقاليم المتباعدة الواسعة في مثلهم يقال

طورا تراهم في الصعية ونارة في ارض امد
يتبعون من العلوم بكل ارض كل شارد
يدعون اصحاب الحديث بهم تجملت المشاهد

قال فخذ ابو عبد الله البخاري رحل بعد احاطته بحدوث شيخ بلاده الشام والكوفة والبصرة وبلغ وعسقلان وحمص ودمشق كتب
عن الشيخ ومثانيه شيئا وجمع للمسلمين هذه الاحاديث التي تتبعها من الافاق وصحب في تظليلها الرفاق بعد الرفاق في كتابه الجامع
الصحيح يقره الحديث فانه تحقيق واقتان في اشهر ريسيرة الزمان وكذلك غير من امة هذا الشأن لهم اكل منة على اهل الاسلام والايما
والاحسان فانهم تعبوا في جمع الاحاديث المتأخرين ووزعوا ووافقهم في تحصيل ما فيه نفع للمؤمنين المسلمين حتى لم يبق لهم وقت لغيره
الحديث او السماع ففي البداية في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن يحيى حاتم صاحب التفسير والحجج والتعديل والسند الذي الغة في
الف جزيه قال كنا به صر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرة كل فادنا مقسم مجالس الشيخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاني ايوما انا ورفقي اشيخا
فقال انه عليل فزينا في طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضروا مجلسا فلم يكن اصلا لها ومضينا الى الجبل
ولم نزل حتى مضى عليها ثلاثة ايام وكادت تتغير فاكلناها نائما لم يكن لنا فراغ ان نعطيها من شيوها ثم قال لا يستطاع العلم باحدة الجسم ومثلهم
يقال

ان علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للاتباع
فاذا اجن لي لهم كتب واذا اصبحوا اعدوا للسمع

فائمة الحديث جعل الله خذاهم ولزقهم فراهة الحديث وسماعه وكتابته ودراسته وروايته ودرايته وروى حفظا لهم العقول وبما
ان لا يصدقه من يبيع ما حكمي عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى لهم السنة وصمروا على عبادة كل منة قد حفظوا الفاظ الحديث كحفظ
القران واسرروا كل لفظ منه بتحقيق واقتان والقران فيها الجامع النافعة والسائد الواسعة ثم نقبل عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم
ومواليهم وبلدانهم ووفياتهم حتى صار من عرف تراجمهم واحوالهم كان شاهد لهم بل صار اعرف باحوالهم من المشاهد لهم والمعاصر بهم

لا بد من يخفى على من عاصر عصر بعض احوال من عصره وشاهد ما امر عليه من تراجمهم وتلقى عن الثقات اخبارهم فانه يراهم من جملة الخلق
وصنفوا اثنين اثارهم ورحلتهم ويقطعونهم من تراجمهم وتلقى عن الثقات اخبارهم فانه يراهم من جملة الخلق
من شاهد اثارهم من الاوصاف وهذا المولى المسمى بالامام حرم الاوصاف الاخرى من عرف تراجم الاثمة الستة اهل الامارات من كتب اثاره
التاريخ عرفت احوالهم وادبهم واثارهم لقام خيرة ورؤية مخالفة وحصل له من الاطباء ان باق المرو وقرر في قلبه من اثارهم
في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين ما لا يحصى سواه فادح ولا يوحى به حتى اوحاه من سارعه في حفظه الخباري وتقواه ما قد خلت
في حصد يقينه بحفظه ومداه وكذلك غيره من الاثمة ومثلها رواة فان الله ليس ارقا من جعل شهادته العالمية وانكارهم الصافية وتتم
الى تدفع احوال رجال الاحاديث ورواياته في القدير والحديث ثم الغوا في الجبال ما يطلع الناظر على كنهها يقال من جرح وتحد بل زوال قيل
قد نزلوا المتأخرين ما كان صعبا وصيرا فاجتمعهم العالمية ما كان ضيقا واسعا راجعا لجموع ما كان متفرقا ولتفقوا ما كان متفرقا فاقربوا لجموع
الحل يثبت اثاره تقريبا بأكمل وترتيب وهذا يشجع للتحريز من احوال المتقدمين من تراجمهم ولما قد لا يراهم فاذا اجتمعت لهم من اثارهم
العارفين واقوال الثقات الذين وكل من الاثمة ما زال حريصا على تقرب المعارف للمسلمين حتى الغوا انكتب على حروف الحجر في الرجال والنسب
واقوالهم ايات به الاولون فلم يبق للمتأخرين الا الاقطاف لقرات المعارف والمحققا ولا اكتشاف يكون قد اترعها لكل امام على ايقانه
لمحة الله على العباد وحفظ العلوم الذين الى يوم العاد هذا الخوادم السيد العلامة قدس سره واه حلاوة عجيبة وعليه خلاوة غريبة
وانما اطلق الموضع بذكره لانه منه ولا حرج في ذلك الثاني بالثاني ذكره لعلنا لا نجد مثل هذه الفائدة في غير هذا الكتاب

باب ثلاث من كرفيه وجده حلاوة الايمان

ولفظ النووي باب بيان خصال من اتصف بمن وجده حلاوة الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث خصال
من كرفيه وجده من حلاوة الايمان اي استلذاذ اطاعات وتخل الثقات في رضى الله عز وجل وسهولة صلا الله عليه وسلم وايتاذا ان
على عرض الدنيا من كان الله ورسوله احب اليه ما سألها محبة العبد به سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفتها وكذلك محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث بمعنى حديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وذلك انه
لا يصح المحبة لله ورسوله حقيقة وحب ادا في الله ورسوله وكرهية الرجوع الى الكفر كما يكون الايمان قوي الايمان يقينه والطمأنينة به نفسه و
انشرح له صدره وخالطه حبه ودمه ووجد انه الذي وجد حلاوته والحب في الله من قرأت حبه قال بعض العلماء المحبة مواظبة القلب على
ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما احب اليه وما كرهه واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول الى اختلاف الا في اللفظ بل في الجملة
أصل المحبة الميل الى ما يوافق الحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والظاهر ونحوها وقد يستلذه العقل
للمعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء واهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار والكره عنه وهذه المعاني كالمحبة
في النبي صلى الله عليه وسلم ما جمع من جمال الظاهر والباطن وجمال خلال الجلال واقوال القضاة واحسانه الى جميع المسلمين بخلافة ايامه
الى الصراط المستقيم وروايتهم والابعاد من التحريم وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه سبحانه وتعالى
قال مالك وغيره المحبة في الله من واجبات الاسلام وفي الكتاب العزيز والذين آمنوا أشد حبا لله وفي رواية اخرى عنه عند مسلم لفظ
وجده طعم الايمان ومن اعظم مكانة الشيطان ما قد ن به عشاق صور المرد والنسوان وتلك لعمري الله فتنة كبرى وبليغة عظم استعبدت النفس

لغير خلافاً وملاكت القلوب لمن يسوقها الهوان من عشاقها والقت الحرب بين العشق والتجبد ودعت الى موالاته كل شيطان من يد
فصيرت القلب للهوى اسيراً وجعلته عليه حاكماً واميراً فادسعت القلوب محنة وملاها فتنه وحالت بينها وبين رسلها
وصرفت عن طريق قصدتها ونادت عليها في سوق الرقيق فباعتهما بالجنس الاثام واعاضتها بالخنس الحفظ واذا في المطالب عن العالي
من عزف الجان فضلا عما فوق ذلك من القرب من الرحمن فسكنت الى ذلك المحبوب الخمسين الذي المها به اضعاف لذتها ونيله والوصول
اليه الا براسباب مضرة فافنا او شكه حبياً يستحيل عدو احسن قريب ويتبرأ منه محبة لما يمكنه حتى كانه لم يكن بحبيب وان يمنع به في
هذه الدار شوق يجد به اعظم الامر بعد حين لا سيما اذا صار الاخلاء بعضهم لبعض عدواً الا المتقين فيا حشرة الحب الذي يباع
لغير الحبيب الاول ثم ينجس وشهوة عاجلة ذهبت لذتها وبقيت تبعثها وذهبت الشهوة وبقيت الشقوة ونزلت المسرة وبقيت الحسرة فواختل
الصحيح مع له بين الحسرة بين حسرة فت المحبوب الاعلى والتعذر المقيد وحسرة ما يفسد من النصب في العذاب الا لغيرناك يعلم الخدع
اي بضاعة اضاع وان لم يكن ما لك رقة وقلبه لم يكن يصلح ان يكون له من حجة الخدم والاتباع فاي مصيبة اعظم من مصيبة ذلك
انزل عن يريفك وجعل لك يصلح ان يكون مملوكاً سريراً وجعل تحت اوامره ونواهيته فهو بالقلبه في يد معشوقة كعصفورة في يد طفل يعذبها وقد ذهب منه و
تغير لونه وقلت احته وكثرت افنته وكل ذلك في غير ذات الله تعالى والحاصل ان من احب شيئاً سوى الله تعالى وسوى رسوله صلى الله عليه وسلم فاضر رحا حاصل له بحب
ان حبه وان فقد عذبه بقواته وتاخر على ان تعلق به وان حبه كان يحصل له من الاقل حصول له ومن التكد في حال حصوله والحسرة عليه بعد فاته اضعاف
اضعا كما في حصوله من الاذمة ومن اعرض عن حبه مولا واشتغل بمعاذة جدران يعذب بما يهواه وهل للعبد المروء ان يحب غير ربه المطلوب
وانما احلى الله تعالى العشق عن الكفرة قوم لم يطوا امرأة العزيز وكانت اذ ذاك مشركة وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم اسم التعبد على المحبة
لغير الله في قوله الصحيح تعبد الدينار وعبد الدرهم والقطيفة الحديث ولا ريب ان هؤلاء يشبهون الذين اتخذوا من دون الله انداداً
يحبونهم كحبابه والذين آمنوا الشدا حبابه وقال تعالى افترأيت من اتخذ الهه هواه واخذ الله على علم وخلفه على سمعه وقلبه وجعل على بصره
عشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا انما ملئت حال عشاق الصور المتيمين فيها رجعت هذه الآية منطقاً عليهم فغير عني لهم
قال بعض العلماء ليس شيء من المحبوبات يستوعب حبة القلب الا محبة الله ومحبة بشره ذلك اما محبة الله فهي التي خلق لها البشر والعجا
وبها غاية سعادتهم وكما لغيرهم واما محبة البشر المماثل من كروا في فائته من المشاكلة والمناسبة بين العاشق وبينه

ما في القوادح لغير حبك مضع كلا ولا احد سواك يحمله

ومن كان في قلبه حبابه ورسوله وجلا صلالة الايمان وذاق طعمه واغناه ذلك من محبة الانداد وتالهها واذا خلاص ذلك احتاج
الى ان يستبدل ما يهواه وينفذ الهه هواه وهذا من تبدل الدين وتغير فطرة الله التي فطر عليها عباده ومن ابتلي بهذه البلية فليجأ الى الله
الذي بيده الامور كلها ان يخلصه منها بفضله وليصدق في ذلك ومن تاب الله عليه واياه ان يبقى على هذه الفتنة حتى ياتيه اليقين
وهو مبتلي بهذه الرناسة ويقام بين يدي الله ونجاسة محبة غيره وغير رسوله صلى الله عليه وسلم فيه بل ينبغي ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب الله لا محبة الا الله وفي حديث معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاوين في والمتباذلين في رواه مالك وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر اي عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اصم قال الموالاة في الله والمحبة في الله

والبعض في الله وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عبد الله الأكرم ربه عز وجل رواه احمد وعنده عن
 حديث أبي ذر رفعه أحب الأعمال إلى الله المحبة في الله والبعض في الله ورواه أبو داود أيضا وفي الباب لحديث كثيرة طيبة يدل على
 أن حب المؤمن من أحب الأعمال وأول شيء الإيمان وسباني ما يفيد ذلك أيضا في هذا الكتاب وإن يكره أن يعود في الكثرة بعد أن أفقد
 الله منه كما يكره أن يقتل في النار وفي رواية يرجع مكان يعود وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرة قال النووي هذا الحديث عظيم
 أصل من أصل الإسلام وقال في المشكوة متفق عليه

باب منه

وقال النووي باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان
 على من لم يحبه هذه المحبة **عن** أن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من والده
 والدة والناس أجمعين قال في المشكوة متفق عليه قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع
 لا سبيل إلى قلبه فنعناه لا نصدق في حي حتى تقني في طاعتي نفسك فتوثر رضاءي على هلاكه وإن كان فيه هلاكك وقال ابن بطال أحب
 المحبة ثلاثة أقسام محبة الجلال وأعظمكم محبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الوالد ومحبة مشاكلة واستحسان لمحبة سائر الناس
 فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبة قال ابن بطال ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حتى النبي صلى الله عليه وسلم
 أكد عليه من حتى أبيه وابنه والناس أجمعين لأن به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدينا من الضلال قال عياض من محبة
 صلى الله عليه وسلم ضرورة سنته والذب عن شريعته ومقتضى حضور حياته فبذل ماله ونفسه دونه قال وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن
 حقيقة الإيمان لا تنحصر في ذلك ولا يصح الإيمان إلا بالتحقيق أعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن و
 مفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فلليس يؤمن انتهى وأولى الناس بهذه المحبة هم أهل الحديث من بين سائر الناس فقد نصروا
 سنته وأعلوا منزلته وذبوا عن شريعته وروحوا كل ما خالف حديثه ونفوا عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
 وأعظمهم في ذلك أصحاب الكتب الستة ومن جازأخذ وهم ثمانية الحديث الذين قاموا بذلك وأدوا في سبيل الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم كشيع الإسلام ابن تيمية وتلامذته وكان حزم الظاهري وأصحابه وكالشوكاني وأتباعه وأصحابه ومن في طبقة هؤلاء
 الكرام ما خسر أسوة الدين وقلوة المسلمين وعليم المعول في معرفة الحق والصواب في معارك الاختلاف ومزالق الأهنام والله أعلم

باب منه

وقال النووي باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير **عن** أن رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجار أخيه ما يحب لنفسه هكذا هو في مسلم على الشاهد ومن
 في البخاري وغيره وأخيه من غير شك ومعناه لا يؤمن إلايمان التام والأفاضل إلايمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه
 من الطاعات والأشياء المباحات يدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه قال
 ابن الصلاح وهذا قد يعود من الصعب المتعذر وليس كذلك إذا معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب
 والقيام بذلك يحصل بان يحب للحصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه ذلك

سهل على القلب السليم وإنما يحسر على القلب الدخيل ما فانا الله واخرنا تمنع ذلك اجمعين

باب ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً

وقال النووي باب الدليل على ان من رضي بالله رباً وآبى الاسلام ديناً ونجح صلى الله عليه وسلم رسوله فمؤمن وان ارتكب المعاصي الكبائر
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً ونجح رسولا قال صاحب التحرير معنى رضيت بالشئ كقعت به واكتفت به ولم اطلب معه غير فمعنى الحديث لم يطلب
غيره تعالى ولم يربح في غير طرقت الاسلام ولم يسلك الا ما وافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في ان من كانت هذه صفته
فقد خلصت حلالة الايمان الى قلبه وذاق طعمه وقال عياض معنى الحديث صح ايمانه واظمانت به نفسه وخامر باطنه لان رضاه
بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخاطبة بتأشبه قلبه لان من رضي امراً سهل عليه فكذلك المؤمن اذا دخل قلبه
الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذات له والله اعلم وهذا الحديث من افراد مسلم ولم يروه البخاري رح في صحيحه

باب اربع من كذب فيه كان منافقاً خالصاً

وقال النووي باب بيان خصال المنافق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع من كن فيه كان
منافقاً خالصاً أي شديد التقية بالمتنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض اهل العلم هذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه فاما
من يندر ذلك منه فليس اخلافاً في قال النووي هذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل ابو عيسى الترمذي معناه عن العلماء مطلقاً
فقال إنما معنى هذا عند اهل العلم نفاق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فحدوا بآيائهم وكانوا أو اقنعوا على بغيرهم فافوا وعدوا في امر الدين ونصرة فاخلعوا وفجر في خصوص ما قرأوا وهذا قول سعيد بن جبلة
وعطاء بن ابي رباح ورجع اليه الحسن البصري بحدان كان على خلافة وهو مروي عن ابراهيم بن ابي عمر ورواه أيضاً عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عياض وقال اليه كثير من ائمتنا وحكي الخطابي في الاخران معناه التحذير بالسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يتحاشا عليه
ان تقضي به الى حقيقة النفاق وحكي أيضاً عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل يعبثه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرأهم
بصرح القول فيقول فلان منافق وانما كان يشير اشارته كقول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوم يفعلون كذا وكذا او قال العبرة بعجز اللفظ
لا بخصوص السبب لفظ من في المتن عام يشمل كل احد موجود كان في ذلك الزمان او جاء بعده وفي رواية اخرى اية المنافق ثلاث لا منافاة
بينها فان الشئ الواحد يكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفة فرد قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون اشياء وقولاً اية
المنافق فيه دلالة على الحوم كما اشرنا اليه ومن كان فيه خلافة الخلة والخصلة بفهم الخلاء فيهما واحداً معناه لاخرى منهن كان فيه
خلة من نفاق حتى يدعيها وهذه العبارة تدل على ان المراد به المنافق العربي وهو من يخالف سره علنه اذا حدث كذب واذا عاهد
غدر وهو داخل في قوله واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلت اي جعل الوعد خلافاً واذا اخضع لم يحرم اي مال عن الحق وقال الباطل والكن
قال اهل اللغة اصل الفجر الميل عن القصد قال في الرواة فجاءني شمر ورعى بالاشياء الطبيعية غير ان في حديث سفيان وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق والمعنى احد هذا الحديث عمدة جماعة من العلماء مشكوك في ان هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه ساءة ولا رجع الى العلم
على ان كان مصداق قلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق فيجوز في النار فان اخوة يوسف عليه السلام جمعوا هذه الخصال

وكذا وجد لبعض السلف والعلامة بعض هذا أو كله قال النووي ولا يبر فيه لحد أنه تعالى اشكال ولكن اختلف العلماء في معناه فالله
قوله المحققين والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال وخصاله
بالحال فهو النفاق هو ظاهره ويظهر خلافه وهذا المعنى من جرد في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته واثمته
وخافه وعاهده من الناس لأنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر لمجرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق
الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار انتهى

باب منه وذكره النووي في الباب السابق

عن أبي حنيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث تقدم وجه الجمع بين هذا وبين الحديث
المتقدم وآية العلامة والدلالة إذا حدث كذب إذا وعد أخلف وإذا أقر من خان وفي رواية أخرى عند مسلم عنه من
علامات المنافق ثلاث وزاد في رواية عنه وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ومعنى زعم ادعى وفي حديث ابن عمر ربيعة عث
المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة رواه مسلم والعائرة من جارا إذا ذهب وبعد أي الطالبة للخل
المتردة والمراد بالغنمين القطيعتان وتعير بمعنى تنفر وتشتر والله اعلم

باب مثل المؤمن كالزعر ومثل المنافق كالزعر

هذا الباب في النووي وصححه مسلم في آخر الكتاب وجاء به المندرج ههنا المناسبة الأبواب التي قبلها وذلك من حسن تصرفه
في تلخيص الصحيح عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كشل النخامة بالخاء المحجمة وتخفيفه اليم
وهي الساقة والقصة اللينة من الزرع والفأ منقلبة عن أو من الزرع تغنيها الريح أي تقلبها يمينا وشمالا نزعها تخفضها
مرة وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال ترفعها أخرى حتى يقيج تبيس ومثل الكافر كشل الأذرة بفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي هذا هو
المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الخريب وذكر الجوهري وصاحب النهاية أنها نقل أيضا بفتح الراء وقال بعضهم الأذرة
بالمد كسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الأذرة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فأنكره رابي عبيد
على أنكار روايته كذلك لأنكاره لصحة معناه وهو شجر معروف يقال له الأذن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد
الأذن وقيل هو الصنوبر المجذبة على أصلها لا يغيب ثأني حتى يكون المنجأها أي لا تخفى حتى تنقلع مرة واحدة كالزعر الذي انتهى إليه
وفي رواية وقد لها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأذرة المجذبة التي لا يصيب ثأني يعني قال محمد في روايته عن بشر ومثل
الكافر قال ابن حاتم مثل المنافق كما قال زهير

باب مثل المسلم مثل النخلة

وقال النووي مثل المؤمن بالمعنى واحد والمفهوم متقارب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوصفون فقال لأصحابه أخبروني بشجرة تشبه أوكا أهل المسلم لا ينحاث ورقها أي لا ينثاثر ولا ينساقط وفي رواية أن من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وأنها مثل المسلم فخذ في ما هي وفي الأخرى أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن وفي كل حال حين قال ابن عمر وقع في نفسي
وفي رواية فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي أنها النخلة وفي رواية فجعل القوم يذكرون شجر من شجر البوادي والتي في نفسي

وروي انها الخلة ورايت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم واقول شيئا وفي رواية فجعلت اريد ان اقول لها فاذا السنان البعق
 فاعاب ان اتكلم فلما استكثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فقال عمران تكون قديما احب الي من كذا وكذا وفي رواية
 فنكرت ذلك لعمري لان تكون قلت هي الخلة احب الي من كذا وكذا ولا يكون بفتح الهمزة وفي هذا الحديث فوائد منها استخبار الفقهاء العالم
 المسئلة على احكامها ليختبر انما هم مبرورين غير محرفي الفكر والاعتناء وفيه ضربا لامثال والاشباه وفيه توقيف الكبار كما فعل ابن
 لكن اذ الرعي عن الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعترف ان يقول لها وفيه سرور الانسان بنجاة ولذا وحسن فيه وقول عمر
 رضي الله عنه لان تكون قلت هي الخلة احب الي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعولابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته
 وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه الخلة بالسلم في كثرة خيرها ودوام ظلمها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطالع
 ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد ان يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها ورقها واعصاها فيستعمل جودا وحطبها
 وعصيا وخاصر وحصر او حبالا واداني وغير ذلك ثم اخبرني منها فانا ان ينفع به علما للابل ونجلا نباها وحسن هيئة ثمرها فاني
 منافع كلها وخير وجمال كما ان الثمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصلوة
 والصلوة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه قيل وجه التشبه انه اذا قطع راسها ماتت بجلات باقي الشجر
 وقيل لانها لا تحمل حتى تلحق وانه اصل هذا الشجر كلام النووي رح ومن محاسن الاتفاقات اني كنت اطالع المشكوة في ايام الطفولية
 فلما امرت على هذا الحديث وقرأت قوله صلى الله عليه وسلم فيه اخبرني عن شجرة مثلها مثل النخ من وقع في نفسي ما وقع ونفس
 ابن عمر رضي الله عنه انها الخلة ثم لما وصلت الى قوله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فحنت ونكاشد يد امي ومحمي واطمين الاول
 موافقة ابن عمر في الفهم والادراك اولا والثاني مطابقة هذا الوقوع بما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فرح لا يساويه فرح
 وعذرة مسرة لا يوازها مسرة والله الحمد وتبين ان لم يكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فالرح وفي بعض طرق هذا الحديث
 عن ابن عمر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجار فذكر نحو حديثه والجار يضم الجيم ونشدني الميم هو الذي يؤكل من قلة النخل
 يكون ليئا ومعنى قوله في رواية اخرى وقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم الى اشجار الصحاري والبوادي وكان كل انسان
 يفسرها بفتح من انواع شجر البوادي ذهلت عن الخلة وفيه دلالة على تفاوت الافكار وتخالف الافهام وتباين الادراكات في فروع الانسان
 وانه ليس كل ادمي بصالح في صحيح ودرر اسلام والله اعلم

باب الحياء من الايمان

وقال النووي باب بيان عدد شعب الايمان وافضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان عن الجوهرة فخرية رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون اوضع وستون شعبة على الشك من الراوي ورواه البخاري في اول الكتاب
 بضع وستون بلا شك ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق اخر وقال فيه اربعة
 وستون بابا قال عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث ولسائر الروايات بضع وستون قال ابن الصلاح هذا الشك من سهيل الراوي
 كذا قال البيهقي وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وسليمان رواه على القطع من غير شك وهو رواية الصحيحة اخبرنا
 في الصحيحين واختلفوا في الترجيح والاشبه بالانقار والاحتياط ترجيح رواية الاقل ففهم من يرجح رواية الاكثر وايضا اختار الحلبي

فإن الحكم لم يحفظ الزيادة حاداً ما لم يقل القرآن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول وقد صفت في ذلك مصنفات من أغروها
 في كتاب المنهاج الحلي إمام الشافعية يخاري وكان من رفقاء أئمة المسلمين وحذا حذوه أيضاً أبو بكر البيهقي في كتاب الجليل
 التحفيل كتاباً شعبياً لا يمان انتهى قلت وقد يخص هذا الكتاب البيهقي الإمام القزويني ثم خصت لمخمس القزويني في قريب من ثلثه
 في فصل وزدت عليه فصلاً آخرى في بيان عيوب النفس وغير ذلك وسميته بالروض المخصيب والبضع والبضعة بكسر الباء فيه
 ونحوها في العدد مائتين الثلث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع وقيل سبع وقيل مائتين اثنين إلى عشرة ومائتين اثنين عشر إلى عشر
 ولا يقال في اثنين عشر لأنه عياص وقال فمأبضعة الحرف فافهم لا غير وقال النووي وهذا القول هو الأشهر كما تلاحظ في أمم الشعب في
 القطعة من الشيء بمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة فافهم لا قول لا إله إلا الله تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق
 وفي الشرح تصديق القلب للسان وظاهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع من أكمال الإيمان بالأعمال وقامه بالطاعات وإن
 التزام الطاعات وضم هذه الشعب إليها من جملة التصديق والدلائل عليه وإنما خلق أهل التصديق فليست خادمة عن إيمانهم
 الشرعي ولا الغروي وقد نبه صلى الله عليه وسلم على أن أفضل التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد
 وأدناها إمطة الأذى عن الطريق أي تحية وإيعاده والرد بالآذى كل ما يؤدي من حجر أو مد أو سوك أو غيره مما يقع ضرره
 بالمسلمين من إمطة الأذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين أعداداً لا تكلف الجهد تحصيلها بغلبة الضم وشدة التبع لكنه
 وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم بأن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة ثرائه لا يلزم معرفة أعيانها ولا إيجاد
 جمل ذلك في الإيمان إذا أصول الإيمان وفروعه معلومة محقة والإيمان بأفعال العدد واجب في الجملة قاله العياض رحمه
 قال الحافظ أبو حاتم حبان بكسر الحاء وبالمحذرة تنبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فإذا هي تزيد على هذا العدد
 شيئاً كثيراً فوجعت إلى السن فعددت كل طاعة عداً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين
 فوجعت إلى كتابه تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عداً الله تعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الكتاب
 إلى السن واسقطت المعاد فإذا كل شيء عداً الله ونبه صلى الله عليه وسلم من الإيمان تسع وسبعون شعباً لا يزيد عليها ولا ينقص
 فعلت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسن وذكر أبو حاتم رحمه الله تعالى جميع ذلك في كتاب وصف
 الإيمان وشعبه وذكر أن رواية من روى بضع وستون شعباً أيضاً صحيحة فإن العرب قد تكررت للشيء عدداً لا تزيد في مأساة وإياه
 نظائر وأرجح في كتابه منها في أحاديث الإيمان والإسلام قاله النووي وأشوق إلى هذا الكتاب اللهم من علي به والحياء شعباً من
 الإيمان وفي الرواية الأخرى الحياء من الإيمان وفي الأخرى الحياء لا يأتي إلا بالحياء وفي الأخرى الحياء خير كله أو قال كله خير والحياء
 هو الاستحياء قال الواحدي قال أهل اللغة الاستحياء من الحياء واستحياء الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال في الحياء
 قوة الحس ولطفه وقوة الحياة قال الجنيدي قدس سره الحياء رؤية الألباء أي النعم ورؤية التقصير فيقول بين ما حادثة تسمى الحياء قال أهل العلم
 إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة لأنه قد يكون تخلقا والكتاباً كما سائر أعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع
 يحتاج إلى التسابغ في نية وعلم فهو من الإيمان بهذا الاعتبار ولو كونه باعناً على أفعال البر وما نفعنا من المعاصي

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كنا عند عمران بن حصيص في رهط وفيه أنس بن مالك كعب بن الأشجع شاعران يرمضان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله هذا الحديث حديث لا يأتي إلا بخير فقد يشكل على بعض الناس من حيث أن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجابه فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يجمله الحياء على الإخلال ببعض المحقق وغير ذلك مما هو معروف في العادة وأنجأ عن ذلك جماعة من الأئمة منهم حبان الصلاح أن هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخوف ومهانة وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف أطلقوه مجازا المشابهة للحياء الحقيقي وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما تقدم عن الجعيد رحمه الله وأما ما علم وقال الحياء كله خير وفي رواية أخرى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال الحياء من الإيمان والمعنى ينهيه عنه ويقبضه فعله ويرجوه عن كثرة فعله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دعه على فعل الحياء وكف عن فيه وفي رواية من رجل من الأنصار يعظ أخاه فقال بشير بضم الباء وفتح الشين بن كعب أنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينه وقاداره فكان قال ومنه ضعف بفتح الضاد المحجمة ومنها الغتان مشهورتان قال فغضب عمران حتى احمرت عيناه كذا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله واسر والنحو الذي يظلم على أحد المذاهب فيها أو مثله يتعاقبون فيكم ملائكة وأشباهاه كثيرة معلومة وفي سنن أبي داود واحمرت عيناه من غير الف هذا ظاهر وقال الأرازي أحد تلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فاعاد عمران الحديث قال فاعاد بشير فغضب عمران قال فما زلنا نقول أنه منأيا أبان الجيد أنه لا بأس به نجيد بضم النون وفتح الجيد وابو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد وكان عمران كثر قال منه ضعف بعد ما حقه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم أنه منأى معناه ليس هو من يقيم بفاق أو نزقة أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم وقد وقع مثل هذا الأثر من جمع جم من السلف بل والخلف الصالحاء على من عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحد من الناس كاتنا من كان واشتد نكيرهم على المعارض وهذا باب واسع جدا لا يحصى هذه المقام والحاصل أن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لا تعجب من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر كيف يطيب قلبه بعدما سمع حديثا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء أو باب من الأبواب ثم يميل إلى اصغاء قول أحد من الأحاد الأمة ويقدم ذلك القول الذي جاء من يخطي ويصيب على حديث من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

باب من الإيمان حسن الجوار أكرام الضيف

وقال النووي باب البحث على أكرام الجوار والضيف ولنوم الصمت الاعل الخير وكون ذلك كله من الإيمان والمعاني متقاربة عن أبي شريح الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو قيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن عمرو وقيل كعب أنه يقال الخزاعي والعدي والكبي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال حياض معنى الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه أكرام جاره وضييفه وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالأحسان إليه في كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه والضيافة من أداب الإسلام وخلق النبيين والصالحين وقد أوجبها اللئذ ليلة واحدة وأوجب بالحدث

ليلة الضيف حتى واجب على كل مسلم التزويج في حديث عقبة بن حامر في الصحيحين ان تذاق لم يقم فامروا الكهنة الضيف فاقبلوا
ولم يرفعوا الفداء من حرم الضيف لذي ينفخ في الصور وأما الفقهاء على انهم كانوا من مكاتم الاخلاق وتحتجهم قوله صلى الله عليه وسلم
جاءتكم به ليلة الجائزة العطية والصدقة وذلك لا يكون الا مع الاخيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليجيب
على هذا ايضا اذ ليس يفعل مثله في الواجب مع انه مضمون الى الاكرام الجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتاولوا الاحاديث
بأنها كانت في اول الاسلام اذ كانت النساء واجبة واختلوا أهل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة قال فالك
وحسن لان المسافر يجذب في الحضر المذلل وما يشترى في الاسواق وقد تتعين الضيافة لمن اجاز محتاجا وخيف عليه وعلى أهل
الذمة اذ اشترطت عليهم هذا حاصل كلام القاضي عياض رح والتحقيق في هذه المسئلة ما ذكره القاضي العلامة محمد بن علي الشافعي
رح في مختصره وهو انه يجب على من وجد ما يقرب به من نزل من الضيوف ان يفعل ذلك وحل الضيافة الى ثلاثة ايام وما كان وراء ذلك
فصدقة ولا يحل للضيف ان يتوكل عند حتى يخرج منه واذا لم يفعل القادر على الضيافة ما يجب عليه كان للضيف ان يأخذ من ماله
بعد رفاه انتهى واحتج به بحديث عقبة المتقدم وحديث ابي شريح الخزاعي وفيه فليكرم ضيفه جائزته قال وما جائزته يا رسول الله
قال اليوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يتوكل عند حتى يخرج منه او يضيق صدره وهذا الحديث
في الصحيحين واخرج احمد وابوداود من حديث المتقدم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان اجمع
بقائه محرم ما كان دينا له عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه واسناده صحيح واخرج احمد وابوداود والحاكم من حديث ابي هريرة
نحوه واسناده صحيح وفي الباب احاديث قال وقال الجمهور الجائزة هي العطية والصدقة واصلاح التذلل ولا يخفى ان هذا اللفظ لا ينافي الواجب
وادلة الباب مقتضية لذلك لان التعظيم لا يكون للاخلال بامر مندوب وكذلك قوله واجبة فانه نص في محل النزاع وكذلك قوله
فما كان وراء ذلك فهو صدقة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليكسب معناه انه اذا اراد ان يتكلم فان كان ما يكلم
به خيرا محققا ثاب عليه واجبا او مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له انه خير ثاب عليه فليساك عن الكلام سواء ظهر له انه حرام او مكروه
او مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام الباح مأمورا بتركه متدوبا الى الامساك عند مخافة من انجراده الى المحرم او المكروه
وهذا يقع في العادة كثيرا او غالبا وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واختلاف السلف والعلماء في انه هل يكتسب ما
يلفظ به العبد وان كان مباحا فهو الاية ام لا يكتب الا ما فيه جزاء من ثواب وعقاب والى الثاني ذهب ابراهيم بن عيسى وغيره من أهل
العلم وحل هذا تكون الاية مخصوصة اي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء وقال الشافعي اخذ الحق الحديث اذا اراد ان يتكلم
فليفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر او شك فيه امسك وقال الامام الجليل عبد الله بن زيد امام المالكية
بالمغرب في رصنه جماع اداب الخير يتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا او ليصمت وقوله محمد بن اسلام
المرمر تركه ما لا يعنيه وقوله للذي احتصر له الرصية لا تعصب وقوله حتى يجلب اخيه ما يحب لنفسه والسكوت والصمت فوائده كثيرة
لا يعلمها الا من يكسب من سكوت بنحو الكلام اذ ان يعبر فيها من اتلى بها وبالحيلة يفضل السكوت على الكل على العادات الا ما كان
ذكر الله وتلاوة كتابه ورؤية حديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقراءة شروح علم السنة المطهرة وما
يعين عليها من العلوم الا لية وبالله التوفيق

باب لا يدخل الجنة من كان من جارية بوائقه

وقال النووي باب بيان من يخرج من الجنة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان من جارية بوائقه جمع بوائقه وهي الغفلة والراهية والفتك وفي معنى لا يدخل الجنة جاريان يريان في كل ما أشبه هذا أحدهما محمول على من يستحل الأول مع علمه بشرعية فساد الآخر لا بد خلها أصلاً والثاني جزاء من لا يدخلها وقت دخول الفاترين أو افتحت أبوابها لم يل بغير شر فدون يتوعد من يغيب عنه فسادها أو قال النووي وإنما تولنا هذين التاويلين لأن من هباهل الحسن من مات على التوحيد مصر على الكبار فتوالى الله تعالى أن شاء عفاه فادخله الجنة أولاً وإن شاء عاقبه ثم أدخله الجنة

باب من لا يمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

وتوجه النووي بقوله باب بيان كون النفي عن المنكر من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عن طاهر بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان قال عياض وقع ههنا ما نراه وقيل أول من بدأ بها قبل الصلوة عثمان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب لما رأى الناس ينهبون عند تمام الصلوة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل ليدرك الصلوة من تأخر وبعد منله وقيل أول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة تقديم الصلوة وعليه جماعة فقهاء الأمصار وقد عدا بعضهم إجماعاً يعني والله أعلم بعد الخلاف ولم يلتفت إلى خلاف بني أمية بعد إجماع الخلفاء والصدرا أول فقام إليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هذا لك فقال ابن السعيد أما هذا فقد قضى ما عليه فخص من ذلك الجمع العظيم وفيه دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبينه أيضاً احتجاجه بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده ولا يسمي منكراً لو اعتقد ومن حضر وأسبق به عمل أو مضت به سنة وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان وإن ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله أعلم وقد يقال كيف تأخر ابن سعيد عن إكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وحواه أنه يحتل أن ابن سعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع مروان في إسباب تقديم الخطبة فأنكر عليه الرجل ثم دخل ابن سعيد وهما في الكلام ويحتل أن ابن سعيد خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة ولم ينفذ ذلك الرجل شيئاً لا اعتصامه بظهور عشرينه أو غير ذلك ويحتل أن ابن سعيد هم بالإنكار فبدد الرجل فعصاه ابن سعيد ثم أنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق عليه الشيخان رضي الله عنهما أن ابن سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين لأه يصعد المنبر وكاناً جاء معاً فرح عليه مروان بمثل ما رحه هنا على الرجل فيجمل أنهما قضيتان أحدهما لابن سعيد والآخرى للرجل بحضور أبي سعيد قال السيرافي في الديباج وبه جزم ابن حجر في أول هذا الحديث عند أبي أود وابن ماجه أن مروان أخرج المنبر يوم العيد وإن الرجل أنكره أيضاً وفي حديث إكار ابن سعيد أن مروان خطب على منبر بني المصلى وكان المنبر بالصلى بعد قصة إخراج المنبر انتهى قال النووي وفي قوله فقد قضى ما عليه قصر بحكم الإقرار أيضاً من أبي سعيد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فليغيره أصراً بإجماع من الإمامة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هذا له ووجهه بالشروع لا بالعقل خلافاً للمعتزلة والمذهب الصحيح في معنى قوله سبحانه وليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هتدوا ثم إنكم إذا فعلتم ما تنفتم به فلا يضركم تصدير غيركم مثلي قوله تعالى ولا تزرزوا زرعاً أخرى فأذا صرتموه لم يمتثل الخطاب فليعتب بذلك

عليه فأنما تلجأ إليه إلا القول بأن لا يستطع قبله فان لم يستطع فبقوله أو لم يكن به بقلبه وليس ذلك بأداة وتخيير من المنكر
وسكنه تعالى في وسعه وذلك اضعفت الايمان أي قوله شره قال عياض هذا الحديث اصل في صفة التخيير فحق التخيير ان يغيره
بكل وجه امكنه زواله به فلو كان او معالافيا كسر الالات الناطل ويرى في المنكر نفسه او يأمر من يفعلها وينزع العصب ويردعها إلى
أصنافها بنفسه أو يأمره اذا امكنه ويرفع في التخيير جهده بالجاهل ويبدى العزة الظاهر المحرف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما
ليستحب ان يكون متولى ذلك من اجل الصراخ والفضل لهذا المعنى ويعتاد على التواخي في غيه والمسرور في بطالته اذ امر ان يوشح
اعلاظه منكر الاستدماغية لكون جانبه محميا عن سطوة الظاهر فان غلب على ظنه ان يغيره يبدى ينسب منكر الشدة منه قتلته
او قتل غيره بسببه كلف بلا واقصر على القول باللسان والعظ والتخفيف فان خاف ان بسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة
وعدا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك الى اظهار سلاح وحرب و
ليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غير او يقتصر على تخييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل في اعند العلماء
والحققن خلا فالمراد أي الا تكلم بالصرح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى واطال النوي في بيان كون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فرض كفاية وذكر اقال الفقه وقال ذكر الماوردي في آخر الاحكام السلطانية بابا حسنا في الحسبة مشتملا على حل
من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط الكلام في هذا الباب لعظم فائدة وكثرة الحاجة اليه كون من اعظم قواعد الاسلام
انتهى قال ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال معتمدا ما يأمربه مجتنب ما ينهى عنه فانه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه
وبينها وما يأمره وبنيها فاذ اخل باحدهما كيف يساهل بالآخر ولا يختص باحدهما العوايات بل ذلك حاشا لاحاد المسلمين
قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الوفاة في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون بالامر بالمعروف
وينهون عن المنكر من غير ولاية والله اعلم واعلم ان هذا الباب قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الزمان
الا رسوم قليلة تجد او هو باب عظيم به قام الامر وما لا له واذا اكثر الخبث عم العقارب الصالح والطالح واذا المراد اذ اعلى يد الظالم
اوشك ان يجره الله بعتابه فيلجذ الذين يخالفون عن امره ان تصيهم فتنه او يصيهم عذاب الير فينبغي طالب الامر والنجاة والسعي
في تفصيل رضاء الله تعالى ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ونخلص نيته ولا يها من ينكر عليه لا تقاع
مرتبته فان الله تعالى قال وليضرب الله من يضرب وقال من يعصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين وبالجملة قد اتفق المسلمون اجمعون على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالوا انهم العبادان الاعظمان من اعمدة هذا
الدين وانما واجبا على كل فرد من افراد المسلمين وجوبا مضيقا وفي القول الجميل والاداب فيهما الرفق واللين وانما العنف والشدّة
شأن الامراء والملوك قال تعالى وجاد لهم بالتي هي احسن قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلاة بان يرى احدا
لا يستوعب الغسل فينادي ويل للمراقيب من النار ولا يقر الطمأنينة فيقول صل فانك لم تصل وفي اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى
ولكن منكم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الايمان له من امته
 حواريون قال الاذهري وغيره هم خالصان الانبياء واصفياءهم والخالصان الذين تقوا من كل عيب وقال غيره انصارهم وقيل المجاهدون
 وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم والاولى واجحاب ياخذون بسنته ويقفون بامره وانما تختلف من بعدهم خلوف
 الضمير في انما هو الذي يسميه الضميرون فمير القصة والشان ومعنى تختلف تتحدث وهو ضم الامم والخلوف بضم الخاء جمع خلف باسكان
 الامم وهو الخلف البشري وما يقع الامم فهو الخلف بخبر هذا هو الاشتهار وقال جماعة من اهل اللغة منهم ابو زيد يقال كل واحد منهما بالفخر
 والاسكان ومنهم من جوز الفخر في الشر لم يجز الا اسكان في الخير والله اعلم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم
 بيدهم فمنهم من جاهدكم بلسانه فممن ومن جاهدكم بقلبه فممن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وحكي ابو عبيد الله
 عن الامام احمد انه قال هذا الحديث غير محفوظ الحديث قال وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبر واحتسب
 وقال الشيخ ابو عمر وهذا الحديث قد انكسر احمد بن حنبل وذكر الدارقطني ان هذا الحديث قد روي من وجوه اخر عن ابن مسعود واما
 قوله اصبر واحتسب تلقوني فذلك الحديث يلزم من ذلك سفك الدماء او اذاعة الفتنة انتهى قال النووي وما ورد في هذا الحديث من الحديث
 على جماعة المبطلين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه اذاعة فتنة على ان هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الامر وليس فلفظه
 ذكر لهذه الامة هذا الخبر كلام ابن الصلاح وهو ظاهرهما قال وقدح الامام احمد في هذا ايضا اعجب انتهى واقول هذا الحديث وان لم يكن
 في لفظه ذكر لهذه الامة لكن شبهه صلى الله عليه وسلم على وقع مثل ذلك في امته بقوله من جاهدكم الخ فلا وجه لانكار دخول
 هذه الامة فيه فالعبارة بجموع اللفظ مفهوم هذا الخبر قد وجد في هذه الامة والاحاديث الصحيحة الثابتة الواردة في خير القرون
 وفيمن بعدهم نزل لذلك دلالة واضحة ايبين من الامس واظهر من الشمس قال ابو رافع هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحمد
 ان اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل ههز وقيل ثابت وقيل يزيد وهو غريب حكاة ابن الجوزي في كتابه جامع المسانيد فحدث عبد الله
 ابن عمر فأنكره علي فقدم ابن مسعود فنزل بقناة بالقواف المفتوحة واخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلية ولاتانيث هكذا
 ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في اكثر الاصول والمعظم واة كتاب مسلم بقناة بالقواف المكسورة وبالمد واخره هاء الضمير
 والقناة ما بين ابدى المنازل والدور وكان ارواه ابو عوانة الاسفرائيني قال عياض وفي رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب وقناة
 واحد من اودية المدينة عليه مال من امرها قال ورواية الجوهري بقناة وهو خطأ وتصحيف فاستعني اليه عبد الله بن عمر ربيعة
 فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني كما حدثته ابن عمر قال صالح بن كيسان وقد تحدثت بضم التاء
 والخاء بنحو ذلك عن ابي رافع يعني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه
 مختصرا عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي
 الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستقون بسنته فذكره مثل حديث صالح ولم يذكره ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه والعدلى
 يفتح الياء واسكان الدال اي الطريقة والسمت هـ

باب لا يجب عليا المؤمن ولا يفضده الامنافي

وقال النووي باب الدليل على ان يجب الانصار وعلي من الايمان وعلاماته يفضدهم من علامات النفاق عن زر بن حبیش

يدل له حديث ابن عمر عند مسلم المروي في هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ بالدينة خرباً وسبعياً وخرباً وسبعياً كما بدأ وهو يأرذ
بين المسجدين كما نأرذ الحية الى حجرها أي ان الاسلام بدأ بالدينة خرباً وسبعياً واليهما قال عياض ظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ
في الحاد من الناس وقلة قرأنته ظمير مسيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في الحاد وقلة ايضاً كما بدأ أو جاء في الحديث تفسير
الخرباء وهم الذئع من القبائل انتهى وهذا معنى صحيح من أنض قوله الأول فتأمل قال الصروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا وطنهم الى الله تعالى
طوبى لغيرهم هاجروا وتوطنوا تلك الديار معادن الايمان

قلت فيكون المراد بضمه واجتماعه الى المدينة هجرة اهل الايمان في آخر الزمان للاقامة بها لكثرة الفساد في غيرها من البلاد كما يشاهد في
فيأرذ الايمان بهذا العنوان اليها واما السفر للزيارة القبره صلى الله عليه وسلم فلا يدخل في هذا الحديث بحال عند من يعرف المدارك الشرعية
كيف والزيارة واثار السفر لها لم تنقطع منذ بدأت في الزاوين وان كان السفر لها غير ثابت بالادلة الصحيحة نعوذ بالرحمة الى المسجد صلى
عليه وسلم ثابت بالخبر الصحيح والزيارة مغمورة فيه ولا يظن بأحد من اهل الاسلام ان يسافر الى المسجد النبوي ويترك زيارته صلى الله عليه وسلم
التي هي من فضل الزيارات واجل القربات وبأسه التوفيق وانما الاعمال بالنيات

باب الايمان يمان والحكمة يمانية

وقال النووي يان يفاضل اهل الايمان ويحسان اهل اليمين فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول جاء اهل اليمين قال النووي ناقلاً عن ابن الصالح المراد بذلك الوجود ومنه محبة من ذلك اهل اليمين في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه
هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هذا يتأله والله اعلم انتهى قلت علم اقتضاه اللفظ له ليس يختص بأهل اليمين بل هذا الكو كحري
في كل حديث جاء على منوال هذا الحديث ولكن الاخبار الصحيحة الواردة في مناقب اليمين اهلها وكذا الواردة في مناقب غيرهم يستأنس بها
لفضائل اهلها الى الآن فان الأصول تسرى في الفروع ثمران التجربة شاهدة بان ما يوجد من الايمان والحكمة والفقه في اليمين في كل زمان الى انما
هذا لم يوجد مثله في سائر الانظار كما تاتي في الاشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى وهذا الوجود يصح مفهوم الحديث الله يختص برحمته من يشاء
فلا وجه لقصره على الموجودين ورحمة الله اوسع من ذلك هراق افئدة المشهور ان القواد هو القلب واضعف قلوباً وعلى هذا يكون كرد
لفظ القلب بلفظين وهو اولى من تكريره بلفظ واحد وقيل القواد غير القلب وهو عين القلب وقيل بأطن القلب وقيل غشاء القلب ^{صغفا}
بالرقة والضعف وبالألن كما في خبر اخرها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثير بقوارع التذكير سامة من الغلط والشدة
والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين الايمان يمان وكذا ايمانية هو تخفيف الياء عند مجيها اهل العربية لان الالف المزبدة فيه عوض من ياء
النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقال ابن السبيل في كتابه الانتصاب حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة قال الشيخ وهذا غريب وقد حكى الجوزي
وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيئويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون الياني بالياء المشددة والتشديد لامية بن خلف

بمانياً بظل يشب كيراً + ويتفتح دأماً لهب الشواظ

والله اعلم هكذا في شرح النووي لمسلم والحكمة يمانية وزاد في رواية اخرى عنه عند مسلم والفقه يمان وله طريقان وفي اخرى
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى اليمين فقال الان الايمان ههنا وهذه الاشارة المباركة تشمل اليمين كله عموماً وليس فيها ما يخص
الموجودين وفي رواية الايمان في اهل النجاء ومن هنا اختلف اهل العلم في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها عياض ونقحها مختصرة

بعد ان اصلاح وصاحبه ان نسبة الايمان الى اهل اليمن قد صرفت عن ظاهر من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة ثم من
 انه قد فتح على ابرعبيد امام الحرب ثم من بعد في ذلك اقول لا احد عايناه اذ ادبنا مكة فانه يقال ان مكة من قامة وقامة من ارض اليمن
 والثاني ان المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو يتولى مكة والمدينة فحينئذ
 بينه وبين اليمن فاشارة الى ناحية اليمن هو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبها الى اليمن فكيف حسنتا من ناحية اليمن كما قال الزكي
 اليماني وهو مكة لكن به الى ناحية اليمن الثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو حسنتا عند ابي عبيد ان المراد بذلك الاضداد لا هو يمان
 في الاصل فنسب الايمان اليه حكاه فيهم انصاره وهذه الاجابة كلها ضعيفة مبنية على شفا جرحها ولذلك قال ابراهيم الصالح رح لوجيع
 ابراهيم ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها الصادرة والى غير ما ذكره ولي تركوا الظاهر ولتصوابان
 المراد اليمن واهل اليمن على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه ان اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهاذين غيرهم و
 كذلك قل صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن واما جاء حينئذ فغير الانصار فترانه صلى الله عليه وسلم وصفهم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب
 عليه الايمان يمان فكان ذلك اشارة للايمان الى من اتاه من اهل اليمن الى مكة ولا الى المدينة ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على
 اهل اليمن حقيقة لان من انصف لبعثي وقوي قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله فيه وهكذا
 كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الرادين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اعتقابه موته كما وليس القرني وابي سلم
 الحنفي رضي الله عنهما ونسبهما من سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك
 نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في اهل الحجاز قال والحكمة فيها اقول كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قبلها
 على بعض صفات الحكمة وقد صفت لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتغل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصوب
 بنفاذ البصيرة وتذويب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدق اتباع الحق والباطل والحكيم من له ذلك قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك
 وزجرتك اودعتك الى مكمة او فنتك عن فنتك فحكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما
 انتهى واول الحكمة نطق على ما ذكره في ناطق ايضا على السنة المطهرة التي هي لوكلام الله تعالى وقد فسر جمعهم من السلف قوله تعالى
 يعلمهم الكتاب الحكمة وقوله سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالذي بصوفي معنى الحديث هو هنا المراد بالحكمة
 السنة النبوية التي اشتملت عليها كتب الحديث الشريف ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة ان الشعر حكمة يحوى على معنى موافق
 للسنة فكون حسنا وان احتوى على غير ذلك مما لا يوافقها يكون قبيحا وما ذكره ابراهيم الصالح وغيره في معناها وقالوا انه صفي لانه موافق
 لحدا من الفلاسفة ويقربه في المفهوم لانه تحريف اصطلاحى لا حد شرعى وايضا يدل على ان المراد بالحكمة السنة المطهرة لا غير مقارنتها
 بالفتحة في رواية اخرى وهذا الحديث علم من اعلام النبوة وفيه شهادة مرجحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن واهله بكون الايمان بالسنة
 والفتحة ايمانا فسرهم وفتحهم وهذه مزية ليس وراءها نية وكرم اية وحديث وردت في شافره ووصفا فافهم ذكرها الشوكاني في بعض
 مؤلفاته وذكرها في سلسلة الحبيد وغيرها وحررت ذكر اليمن وبلاصة صنعا في عدة مؤلفات منها حظيرة القدس ورياض الرضا وذكرته
 تراجم بعض اهل اليمن من العلماء العالمين بالكتاب والسنة في كتابنا في التاج المكلل والحمد لله على ما من به علينا من انسابنا في علم القرائن
 والسنة والفتحة اليهم فافهم السكينة اى الطمأنينة والسكون في اهل الغزو والفخر والخيلاء الفخر هو الانتفاذ وعد المأثر القديمة تعظيما

والخيلاء والكبر واحتقار الناس في الفدا دين دعم ابو عمرو والتباني انه بتحقيق الدال وهو جمع قد ادب تشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي
يخرج عليها حكاة عنه ابو عبيد وانكره عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها فحذف المضاعف والصواب في الفدا دين بتشديد الدال
جمع فدا بد الدين او لها مشددة وهذا قول اهل الحديث والاصمعي وجهه اهل اللغة وهو من الفدي وهو الصوت الشديدين فهم
الذين تعاوا اصواتهم في ابلهم وخيالهم وحروثهم وشجرك وقال ابو عبيدة هم المكثرون من الابل الذين يملك احدهم المائتين منها
الى الاف اهل الوروف وفي رواية ان القسوة وغلظ القلوب في الفدا دين عند اصول اذ نابا لابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر
والوروف ان كان من الابل دون الخيل فلا يمتنع ان يكون قد وصفهم بكونهم جامعين بين الخيل والابل والوروف قبل مطلع الشمس وفي رواية
قال راس الكفر نحو المشرق الحديث وفي الاخرى والكفر قبل المشرق والمراد بذلك اختصاص المشرق بمن يد من تسلط الشيطان ومن الكفر وكان
ذلك في عهد صلوات الله عليه وآله وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الغن العظيمة ومنشا الكفرة
الترك الناشئة العاتية الشديدة البأس قاله النووي

باب منه وذكره النووي في الباب المنفرد

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلظ القلوب المحقق في المشرق والامان في اهل الحجاز تقدم
شرح هذا الحديث وفيه ذم المشرق ومدح الحجاز واليمن من الحجاز واليمن من المشرق وهذه حكاية حال ماضية ثم من الله على الهند بانزال
الاسلام والمسلمين ودخول اهلها فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد خرج من الهند جمع من العلماء
الكبار والفضلاء الجمة ومنهم من كان محدثا عاملا بالكتاب السنة واما ما ذكره اهل الدين من ساكني الهند ان المراد بالشرق المجدد و
اهل المجدد يصدق عليهم ما ورد في الحديث وعلى ذلك بنو الكفير الشيخ محمد بن عبد الوهاب الخاراج منه الداعي الى ايثار التوحيد ورفض الشرك
فما ابعد عن محل النزاع واقربه الى عصبية الابتداع لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما اخبر يكون راس الكفر في المشرق ولم يذكر المجدد
خاصة والمشرق لا يختص به بل يعنى كل بلد وقرية تكون في جهة الشرق من المدينة المنورة هذا كان او سندا وان الشيخ محمد كان مسلما عالما
داعيا الى الحق ولم يكن كافرا خارجا على الاسلام فان هذا من ذلك ثم ورد في بعض الاخبار الصحيحة مدح بعض اهل المجدد منها قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في حق رجل منهم ما تاه سائلا عن شرائع الاسلام فقال ان صدق وحديث الباب لا يتناول الامن كان بالصفة التي وردت فيه
ومن ليست هذه الصفة فيه فلا يتناول لفظ الخبر سواء كان مشرقيا مجذبا او هنديا او مغربيا اندلسيا هذا معنى الحديث وظاهره والله اعلم

باب من لم يؤمن لم ينفعه عمل صالح

وقال النووي باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ابن جلد عان اسمه عبد الله و
جلد عان بضم الجيد واسكان الدال كان ابن قيس بن مرة من اقباء عائشة رضي الله عنها وكان من رؤساء قريش كان في الجاهلية يصيل الزم
ويطعم المسكين قيل كان كثيرا لا طعام وكان الخنزير للضيغان جفنة يري اليها يسلم فهل ذلك نفعه معناه ان ما كان يفعل من الصلاة
والاطعام ووجوه المكارم هل ينفعه ذلك في الاخرة ام لا قال لا ينفعه ذلك لكنه كافرا وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يقبل
يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي لم يكن مصداقا للبحث ومن لم يصدق به فهو كافر لا ينفعه عمل قال عياض وقد انتقد الاجماع
على ان الكفار لا تنفعهم طاعاتهم ولا يتوبون عليها بنعيم ولا تخفف حد اب لكن بعضهم اشد من ابامن بعض بحسب جرمهم قال البيهقي

في كتاب البعث والقيامة نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال وقد يجوز ان يكون حديث ابن جردان وما ورد من الايات والآثار
في بطلان خبرات النكار اذا مات على الكفر ورد في انه لا يكون لها موقع للتخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه
الذي استوجبته على جنائيات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي رحمه الله تعالى وفي حديث شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
لا ي طالب في التخفيف عنه بسببه وما اشبهه نصريح بتفاوت عذاب اهل النار كما ان تغاير اهل الجنة متفاوت والله اعلم

باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

وترجمه النووي بقوله باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان اثناء السلام سبب لخوض كفا عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من
مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وفي رواية والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة ولا تؤمنوا حتى تحابوا اي اكمل
ايمانا وكروا ليصلح حالكم في الايمان الا بالفتح باب قال ابن الصلاح معنى الحديث لا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذ لم تكونوا اكد ان قال النووي
وهذا الذي قاله محتمل والله اعلم اولاد الكفر على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فيه المحث العظيم على اثناء السلام وبذلك السلام
كلهم من عرف ومن لم تعرف والسلام اول اسباب التآلف ومفتاح استغلاب المؤدة وفي اقتضائه تمكن الفئة المسلمين بعضهم لبعض واطهار
شعائرهم الميراث لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس لزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى
في صحيحه عن عبد الله بن ياسر رضي الله عنه انه قال قلت لابي عبد الله ما من من نفعك من نفسك وبذل السلام للعالم والافاق من
الاقتناء وروى غير البخاري هذا الكلام من قول النبي صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف واقتضاه السلام
كلهم بعض واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه الله
لا يتبع فيه هوا ولا ينحصر احبابه واحباب هذا الكلام النووي وفي الباب احاديث كثيرة طيبة منها ما في المشكوة المصاحبة

باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

وترجمه النووي بقوله باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن وكان ابو هريرة يلحقه معجب ولا ينتهب ضبه بضم النون ذات شرف اي ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف وروى
بالسين المهملة ومعناه معناه يرفع الناس اليه فيها ابصارهم اي يستشرف الناس لها ناظرين اليها ارفعين ابصارهم حين ينتهبها ومن
مؤمن وفي حديث هام يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن وزاد رواية ولا يغفل احدكم حين يغفل بفتح الباء وضم
العين وتشديد اللام وروى بها وهو من الغلول وهو الخيانة وهو مؤمن فأيأكرم ايأكرم هكذا في الروايات مرتين ومعناه احد واحد واحد
يقال اياك وفلان اياي احذره ويقال اياك من غير ذكره لان اي احذر كما وقع هنا واختلف في معنى هذا الحديث فالقول الصحيح الذي
قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد به نفي كماله ومختار
كما يقال لا علم الا مانع ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما ناولناه على ذلك لما في حديث ابي ذر وغيره من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زنا وان سرق وحدث عباد بن الصامت الصحيح المشهور انهم رايوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرق ولا يزني ولا

يعصوا الحديث ثم قال لم يصل الله عليه وسلم فمن في منكروا بحرو على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فوكفارت به ومن فعل
ولم يعاقب فحق الى الله تعالى ان شاء عفا عنه وان شاء حذبه فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل ان الله لا يفتقد
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر غير الشر لا يكفروا
بدن ذلك بل هم ممنون ناقضوا الايمان ان تابوا استقطعت عقوبتهم وان لم يتوبوا مصرين على الكبائر كانوا في المشية وكل هذه الادلة تضطرنا الى
تاويل هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا التأويل ظاهرا سائعا في اللغة مستعمل فيها كثيرا واذ اردت ان تفتن في هذا فافتن في الجمع بينهما
وقد وردنا في الجمع وقد جمعنا وتأويل بعض اهل العلم هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاله مع علمه بحدوده الشرع يقتضيه وقال
الحسن بن جبر الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به اولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاخر فافان
وعن ابن عباس معناه ينزع منه نداء الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المصنف ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى قلته لا مانع من اعادة
الجمع والله اعلم وذهب الزهري الى ان هذا الحديث وما اشبهه يؤمن بها ويبر على ما جاءت ولا يخاف في معناها وانا لا نعلم معناها وقال
امروها كما امرها من قبلكم قال النووي وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته حال ليس يظهر بل بعضها غلط فتركتها وهذه الاقوال التي ذكرتها
في تأويلها كلها احتمالة والصحيح في معنى الحديث ما قلنا مناه وفي رواية والتوبة معروضة بعد وهذا ظاهر قد اجمع العلماء على قبول التوبة
ما لم يغتر كما جاء في الحديث والتوبتان يقلع عن العصية ويندم على فعلها ويحرم ان لا يعود اليها فان تاب من ذنب ثم عاد اليه لم ينظر
توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس بالخروجت توبته هذا مذهب اهل الحق وخالفته المعتزلة في المسائلين قال عياض اشار بعض العلماء
الى ان ملأ في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فانه بالانواع على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والمحرص
على الحرام وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويجب الغفلة عن حقوقه وبالاكتفاء على الاستغناء لعباد الله وترك تقيهم والحكام
منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله اعلم

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والرواية الشهيرة لا يلدغ برفع الغين
وقال القاضي عياض يروي على جهدين احدهما يضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن المذموم وهو الكيس الحاذم الذي لا يستغفل فيجتاح
مرة بعد اخرى ولا يفتن لذلك وقيل ان المراد الخلد في امور الاخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النبي ان يوتي من حقيقة الغفلة
قال وسبب الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر ابا غرة الشاعر يوم بدر فنفق عليه وعاهده ان لا يخرض عليه
ولا يهيجوه واطلقه فخرى بقومه ثم رجع الى القرص والحجاء ثم اسره يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر
واحد مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي لمن ناله الضر من جهة ان يحتمل ان لا يقع فيه ثانية وهذا الحديث
في الحركة مسلم في باب احاديث متفرقة

باب في الوسوسة في الايمان

زاد النووي وما يقوله من وجدها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسألوه انما نجد في انفسنا ما يتعاضدنا ان بكلمة قال وقد وجد قوله قال نعم قال ذلك صحيح الايمان وفي رواية سنن

صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك حصص الأيمان والمعنى استعظامكم الكلام به هو صريح الأيمان فإن استعظام هذا وسوسة الشيطان
منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده وإنما يكون لمن استكمل الأيمان استكماله للحق وانقت عنه الريبة والشكوك والرواية الثانية قال
يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصة من الأولى ولهذا قدم مسلم الأولى عليها وقيل إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيسر من إخوانه
فذكر عليه بالوسوسة وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد فالعنى سلب الوسوسة

محض الأيمان أو الوسوسة علامته وهذا القول اختاره عياض

باب أكبر الكبائر الشريك بالله

ولفظ النووي باب الكبائر وأكبرها عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
الأنشكر أكبر الكبائر ثلاثا ما معناه قال هذا الكلام ثلاث مرات واختلف أهل العلم في حد الكبيرة وتبينها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس
كل شيء في الله عنه فهو كبيرة وبه قال ابن السكيت الأسعرائي وحكاه عياض عن المحققين وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف
إلى انقسام المعاصي إليهما أو دون ظاهر على ذلك لأهل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الأمة وخلفها قال الغزالي انكار الفرق بينهما
لا يليق بالفقهاء وقد فهمنا من مدارك الشريعة فمضى الشريعة ما تكفره الصلوة ونحوها صغائر وما لا تكفره كبائر قال النووي ولا شك في حسن هذا
لما اختلفوا في ضبطها فقال ابن عباس الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب وروى نحوه عن الحسن البصري وقال أبو داود
الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشريعة بوصف أربع من المعاصي بأنها كبائر وأربع بأنها صغائر وأربع لم توصف وهي مشتملة على
صغائر وكبائر والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد ممنوعا من جميعها مخافة أن يكون من الكبائر أو المحاصل أن الأقوال في تعريفها تضطرب
جدا والذي يترجح ما ذكره الشوكاني في ارتداد القول وأجمع الاستراك بالله وفي رواية عن انس عند مسلم التمسك بالله وعقوق الوالدين فأخذ
من العنق وهو القطع ورجل عفى وعان هو الذي سقى عصا الطاعة لوالده هذا قول أهل اللغة وأما حقيقته المحرمة شرعا فنقل من ضبطه قال
ابن عبد السلام لم ارفق فيه وفيما يختصان به من الحقوق على ضابطي اعتره وقال ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو نحوه
تأذي باليسر أو اليأس مع كونه ليس من الأفعال الواجبة وقد أوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات وشهادة الزور وأقول الزور وهو تحسين
الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو يهوى الباطل بما يؤمهم أنه حق وفي رواية أخرى أن ينكر
بأكبر الكبائر قول الزور وشهادة الزور على ظاهر المتبادر إلى الأفهام منه وذلك لأن الشريك أكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله
وفي رواية أخرى أنه محمول على الكفر فإن الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني أنه محمول على السخط فيصير ذلك كافرا والثالث
أن المراد من أكبر الكبائر ما تقدم قال النووي وهذا الثالث هو الظاهر بالصواب قال أهل العلم ولا انحصار للكبائر في هذا العدد وقد جاء
عن ابن عباس أنه سئل عن الكبائر أسمع هي فقال هي إلى سبعين ويروى إلى سبعائة وقد ألف ابن حجر المكي كتابه الزاجر في هذا الباب و
أطال واجاد وأطنب وأفاد قل مثله في الكتب لولا أنه اخل في تفرج الأحاديث وأكثر من الإقوال وما أحسن التخصيص وهذا به أقام
به واحد من أهل العلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت جلس عليه صلى الله عليه وسلم
لاهتمامه بهذا الأمر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قيمته وإنما قال البيت سكت وقته شفقة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكرهته
لما نجيح ويغضبه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اجتنبوا سبع الميقات أي المهلكات يقال وفي الرجل بفتح الباء يبق بكسرهما إذا هلك وأوقى غيره أي أهلكه وأما وقوع الاقتصارع على هذا السبع
وفي الرواية الأخرى ثلاث وفي الأخرى أربع لكنهم آمن بالحش الكبار مع كثرة وقوعها لا سيما في ما كانت عليه الجاهلية ولم يبق كفي
بعضها ما ذكر في الأخرى وهذا مخرج بأن المراد البعض وقد جاء بعد هذا من الكبار ثم الرجل والديه وجاء في التهمة وعدم الاستبراء
من البول أنهما من الكبار وجاء في غير صحيح مسلم من الكبار الثريدان الغوب واستبدال بيت الله المحرم قبل إرسال رسول الله وما هن قال الشريك
بأنه أي أن الكبر المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه والشجر مذهب الجاهل من الكبار ثم فعله وتخله وتعليه وقتل
النفس التي حرم الله ألا بالحق قال تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله ألا بالحق أي النفس التي هي معصومة في الأصل لا الشقاق في فتحها
قال الشافعية أن الكبر الكبار بعد الشرك القتل وكذا نص عليه الشافعي وأما ما سواها من الزنا والواطع وعقوق الوالدين والشجر قد
المحصات والعزاد يوم الزحف واكل الربا وغير ذلك من الكبار ثم فعله تقاصيل واحكام تعرف بها ما رتبها ويختلف امرها باختلاف الأحوال
والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة واحدة منها هي من الكبر الكبار ثم واكل الربا واكل مال اليتيم والنولي يوم الزحف
وهذا دليل صحيح لمذهب أهل العلم كافة إلا ما حكى عن الحسن البصري أنه قال ليس هو من الكبار ولا الآية الكريمة إنما وردت في أهل بدر
خاصة قال النووي والصواب ما قاله الجمهور أنه عام باق انتهى لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد ذلت المحصات الغافلات
المحصات والمراد بالمحصات هنا العقائث وبالعافلات الغافلات عن الفواحش وما ذلت فيه وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة
أقسام العفة والإسلام والنكاح والتزويج والخربة قال النووي وقد بينت مواضعه وشرايطه وشواهد في كتاب قد زيب الأسماء

واللغات والله اعلم

باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

قال النووي باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أن قال في حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم
بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب والمعروف في الرواية بفتح الحاء وقال الهروي وغيره من أهل اللغة للمسيح
من العرب في واحدة الحج بفتح الحاء قالوا والقياس فتحها كقولها اسم اللمة الواحدة وليست عبادة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز الكسر للمع
والفتح بالقياس ويحكم أو قال ويحكم قال عياض هما كلمتان استعملتا العجب بمعنى التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لم تقع في ملكة
ووقع ترجم وحكي عنه ووقع زجر لمن أشرف على الملكة وقال غيره لا يراد به الدعاء بأيقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب عن عمر رضي الله عنه
ووقع كلمة رجعة وقال الهروي ووقع لم تقع في هلكة لا يستحقها في ترجم عليه ويرث له وويل الذي يستحقها ألا يترجم عليه لا ترجعوا بعدي
أي بعد فراقي من موثق هذا وكان يوم النحر منى أو بعدي بمعنى خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بخير الذي أمر نكر به أو يكون تخلفني صلى الله
عليه أن هذا لا يكون في حياته فقام عنه بعد ما نه كفارا يضرب بعضهم الباء الموحدة بعضكم رقاب بعض قيل في معناه سبعة أقوال
أحد ما أن ذلك كفر في حق المستعمل بخير حتى والثاني المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع

انه فعل نفعل الكفار والخاس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا كفر ابل دوموا مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره ان المراد المتكلمون
بالملاح قال الا زهري يقال لا لبس بالملاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستعملون افعال بعضكم بعضا قال النووي
واظهر افعال الرابع وهو اختيار القاضي عياض قلت بل اظهر القول الخامس ويدل له قوله تعالى ولا تمنن الا وانتم مسلمون

باب من رغب عن ابيه في كفر

وقال النووي باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم عن ابي عثمان قال لما ادعى مجني لما لم يسم فاعله اي ادعاه معاوية
وجوز خط العبد في بغير الدال والعين على ان زياد اهو الفاعل وهذا الوجه من حيث ان معاوية ادعاه وصدة زياد فصار زياد
مدعيه انه ابن ابي سفيان والله اعلم نزياد لقيت ابا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعت معني هذا الكلام لا تكار على ابي بكره وذا لم يزل
هذا هو المعروف بنزياد بن ابي سفيان ويقال فيه زياد بن ابيه ويقال زياد بن امه وهو اخو ابي بكره لامه وكان يغيب زياد بن عبد الله بن عتيق
ثم ادعاه معاوية بن ابي سفيان والمحقة بابيه وصار من جملة اصحابه بعد ان كان من اصحاب علي بن ابي طالب فلهذا قال ابي عثمان لا يكره
ما هذا الذي صنعت معني وكان ابي بكره ممن انكر ذلك وجه بسببه زياد او حلف ان لا يكلمه ابدا ولعل ابا عثمان لم يبلغه انكار ابي بكره
قال له هذا الكلام او يكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعت اري ما هذا الذي جرى من اخيك ما اتجه وما اعظم عقوبته فان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حرم على فاعله الجنة اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذني وفي رواية اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه وعن سعد
وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فيه تاويلان احدهما انه محمول على من فعله مستحلالا والثاني
ان جزاءه انما هو حمة عليه او لا عند دخول القاترين واهل السلامة ثم انه قد يحازي فيمنع باعد دخولهم فربما بعد ذلك قد لا يحازي
بل بعض الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة وقال ابي بكره انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي رواية عنه وعن سعد
كلامه يقول سمعته اذناي ووعاه قلبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي حديث ابي هريرة عند مسلم
يرفعه لا تغربوا عن اباكم من رغب عن ابيه فهو كافر والمعنى ترك الانساب اليه وحده وقد تسامح الناس في هذا الباب تسامحا كثيرا حتى ادعى
قوم الى غير اباؤهم وهم يعلمون وقد كثرت اولاد السفاح في ابناء الرساء والامراء والملوك والوزراء والخوارج والخوارج وهم ينسبون اليهم مع
افراد ابناء امهاتهم دون اباؤهم ومنهم من ينسب نفسه الى السادة القادة جليا للديار حطامهم وهم ليسوا من بني فاطمة قطعا ويعلمون ذلك
من انفسهم لكن يغترون بذلك وجاهة في الدنيا واكثر ما يقع في هذه الحلقة المحزنة للجنان عليهم اهل الرئاسة والمفا ليس ما هذا الامر يتلطف
الشياطين على عقولهم ووصول الغواية لهم من قبل الا باليس والله الهادي الى سواء السبيل

باب من قال لاختيه كافر

ولفظ النووي باب بيان حال ايمان من قال لاختيه المسلم يا كافر والمعنى متقارب متعاقب عن ابي ذر رضي الله عنه انه سماع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ليس من اجل ادعى لغير ابيه اي انتسب اليه وانتسبه ابا وهو يعلمه تقييده لا بد منه فان الاثر انما يكون في
حق العالم بالشيء الا كافر تقدم شرح هذا الكلام تحت الحديث المتقدم وليس المراد الكفر الذي يخرج منه ملة الاسلام وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يكفر من كفر بغير اهل الاحسان والعشيرة ومن ادعى ما ليس له فليس منا اي ليس على هدينا وجميل طريقتنا كما يقول الرجل
لابنه لسبت يعني ولا يتبوا مقعده من النار اي ولي نزل منزله متبينا او ولي نزل منزلا واما هذا ادعاه او خبره بلفظ الامر وهو اظهر القولين معناه

هذا جزاؤه فقد يجازى به وقد يعفى عنه وقد يوفق للتوبة فليقتطع عنه ذلك وفي هذا التحريم دعوى ما ليس له في كل شيء سواء تعلّق به حق
لغيره أم لا ومنه دعوى الاجتهاد والتجديد من ليس بمخالف وفي الحديث التسليم على المرتد كالتسليم على الكافر لا يلزم له ان يأخذ
ما حكم له به الحكم اذ كان لا يستحقه والله اعلم ومرج عاهر لا يكفر او قال علامه وليس كذلك الا اذا علم عليه الكفر بحار
ورجع بمعنى واحد هذا الحديث عدة بعض العلماء من المشكلات من حيث ان ظاهرة غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم
بالمعاصي كالقتل والزنا وكذلك في ابيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام والنجاب باوجه احدها انه يحمل على المستقل لذلك
هذا يكفر الثاني معناه رجعت عليه تقييده لآخيه ومعصية تكفيره الثالث انه يحمل على الخواص المكفرين المؤمنين حكاه عياض عن مالك
ابن النضر قال النووي وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون ان الخواص لا يكفرون كسائر اهل البدع قلت ولكن ايت
الامام شيخ الاسلام الشوكاني رضي الله عنه كثيرا ما يقول في حقه هم كلاب النار وذلك دليل على ان حكمه فهم حكمه في الكفار والله اعلم
الراجح معناه ان ذلك يقول الى الكفر وذلك ان المعاصي كما قالوا يريد الكفر ونجات على المكفر منها ان يكون عاقبة شومها المصير الى الكفر ويؤيد
ذلك ما جاء في رواية ابي عوانة الاسفراهي في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كافرا قال والا فكذا في رواية اذا قال لآخيه
يا كافر وجب لكفر على احدهما الخافس معناه فقد رجع اليه تكفيره فلا يراجع حقيقة الكفر بل التكفير لانه جعل اخاه المؤمن كافرا فكان
كفر نفسه اما لانه كفون هو مثله واما لانه كفون لا يكفر الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام انتهى كلام النووي وعندي انه لا مانع من اعادة
جميع المسائل المذكورة وقد تسائل اهل البدع والطغيان واصحاب السوق والعصيان من طلبة العلم وعلماء الزمان في تكفير كل من خالفهم في
مسئلة من المسائل الشرعية او قول من الاقوال البدعية واطلقوا عنان الفلم واللسان في ميدان هذا التكفير والتضليل حتى كاد ان لا يسم
احد من اهل العلم والفضل المقتدى به في الذين من جراحات لسان هؤلاء المكفرين الا من عصمه الله ورحمه وهذا اداء عضال قل من يغني
منه صاننا الله واخواننا المتبعين عن تبعات هذه الملة وخطوات الشياطين

باب اي الذنب اكبر

وترجمه النووي بقوله باب بيان كون الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظم ابدنه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا
رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو نارا ابي مثالا وقال اخفش الند الصد والشبه والاذن ذن فلان وذنبه وذنبه اي مثله
وهو خالفك وفيه ان الشراء اعظم الذنوب ولهذا لا ينفرد ويفضله اذ كان ما كان قال ثراي قال ان تقتل ولدك خافه ان يطعم معك بقره اليها
اي يا كل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خوفا اياي فتر قال ثراي قال ان تراني حليمة جارك بالحام المملعة وهي زوجة
سميت بذلك لكونها تحل له وقيل لكونها تشبه معه ومعنى تراني بقره ارضاها وذلك يتفق الزنا وانساها على زوجها واستماله قلبها
الى الزاني وذلك لشخص وهو مع امرأة الجار استد قبحا واعظم جرما لان الجار يتوقع من جاره الذنب عنه وعن جريمه ويأمن برأته ويطمئن اليه
وقد احرم الله والاحسان اليه فاذا قابل هذا كله بالزنا او امرائه وانساها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يمكن غيره من ان كان في غاية
من القبح فانزل الله عز وجل نصيد بقرها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلحق انا ما اي جزاء الله وهو قتل التحليل وسيدويه وابي عمرو الشيباني في الفراء والزجاج وابي علي الفارسي وقيل عقوبة قاله يونس وابي عبد الله
وقيل جزاء قاله ابن عباس والسدي وقال اكثر المفسرين او كثير من مفسريه واد في جنة عافانا الله واخلاقنا منها

قوله حسنا ونعله حسنة وهذا الرجل هو مالك بن مرارة الهاشمي قاله عياض وأشار إليه ابن عبد البر وجمع ابن بشكوال في اسمه اقوالا
من جهات حكاه النووي فراجع قال ان الله جميل يحب الجمال قيل معناه ان كل امرئ سيجاه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسن وصفها الجمال
والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وقال القشيري معناه جليل وحسن الخطابي انه بمعنى ذى النور والبهجة اى ما لكهما وقيل جميل الافعال بالعباد
باللطف والنظر اليهم كلفظة اليسير من العمل ويعين عليه ويشيب عليه المحمّل ويشكر عليه وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح ولكن
من اختيار الاحاد وورد في خبر الاسامي وفي استاذة مقال والمختار جواز اطلاقه عليه سبحانه ومنهم من منعه والحديث يرد عليه و
اما ما ورد به الشرع من اوصاف كماله تعالى وصفات جلاله وسمات جماله ولا منعه فاجازة طائفة ومنعه اخرون قال القاضي الصواب
جواز اشتماله على العمل ولقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى فقلت والرايح في هذا الباب الوقت حيث اوقف الله سبحانه نوعه
الايجاد في اسمائه تعالى قال الوقت عند التوقيف والايقات اوقاف واجمل واسه اعلم الكبر بطر المحتى اى دفعه وانكاره ترفعا وتجيبرا قال تعالى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فخصه جازم ولبس المحاد وخط الناس بفتح الغين واسكان الميم وبالطاء المحملة قاله عياض عن جميع شيوخه
وذكره الترمذي وغيره خصم بالصا دوها بمعنى واحد وهو الاحتقار يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسرها وغمطه بكسر الميم يغمطه
بضمها

باب الطعن في النسب والنياحة من الكفر

وترجمه النووي بقوله باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة **ع** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اثنان في الناس هما كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت فيه اقول احسب ان معناه ما من اعمال الكفار واخلاق الجاهلية والثاني
انه يؤدى الى الكفر والثالث انه كفر النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في السخف قال النووي وفي هذا الحديث تقليد فخر الطعن في النسب
والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نص من معرفة والله اعلم

باب من قال مطرنا بالافواء فهو كافر

وقال النووي باب بيان كفر من قال مطرنا بالافواء والمعنى واحد عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم صلوة الصبح بالحديبية فيها الغنان تخفيف اليا وتشد يدها والاول هل الصحيح المشهور والمختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض
المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين واختلافهم في السجدة كذا في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها ايضا
التخفيف في اثر اسماء هو بكسر الخاء واسكان الراء وتفتيحها جميعا الغنان مشهورتان والسماء المطر كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس
فقال هل تدعون ما اذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمنين وكافرا فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي كافرا بالاكواب واما من قال مطرنا بنسب كذا او كذا في النوء كلام طويل لخصه ابن الصلاح فقال النوء في اصله ليس مؤنفس الكوكب
فانه مصدر راء النجم بنوعه اى سقط وعاب وقيل اى فض وطعم وقال ابو عبيد ولم اسمع احدا ان النوء السقوط الا في هذا الموضع ثم ان النجم
نفسه قد يسمى نوء تسمية للغافل بالصد وقال الزجاج الساقطة في المغرب هي الاناء والطائفة في المشرق هي البوارح فذلك كافر ومؤمن
بالاكواب وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه الرقوا الى ما قال ربكم قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح في منعم بها كافرا
يقولون الكواكب والكواكب وفي الاخرى ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح في من الناس بها كافرا ينزل الله الغيث فيقولون الكواكب
كذا وكذا واختلف اهل العلم في كفر من قال مطرنا بنسب كذا على قولين احدى ما كفر بالله سبحانه سالك لاصل الايمان يخرج عن ملة الاسلام

قالوا هذا انفس قال ذلك معتقد ان الكوكبة فاعل مدبر منفعي للطير كما كان بعض اهل الجاهلية يزعمون واعتقدوا هذا ولا شك في كفره
والله هذا ذهب جماهير العلماء والشافعي وهو ظاهر الحديث قالوا على هذا القول انهم كانوا يعتقد انه من الله تعالى وبرحمته وان النور
مبقيات له وعلامة اعتباره بالعادة فهذا لا يكفر ولا يظهر كراهة هذا القول لان كلمة مترددة بين الكفر وغيره ولاها شعائر الجاهلية
ومن سلك مسلكهم والثاني ان المراد كفر نعمة الله تعالى لا قصارة على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد ان يدبير الكوكب ويؤيد
هذا الرواية الاخرى عن ابن عباس عند مسلم في هذا الباب بل يظن اصح من السابقين ومنهم من قالوا ان هذا من حجة الله وقال بعضهم لقد صدق
كذا وكذا وفي اخرى بما عرفت من هذا يدل على انه كفر بالنعمة والله اعلم

باب اذا ابى العبد فهو كفر

وقال النووي باب تسمية العبد الابن كما راي قال ابن العبد وابن بقرته البار وكسرهما الغتان مشهورتان والفتح انفع وبمجاة القرآن اذا ابى
الى الفاك الثخون عن الشعبي عن جبريانه سمعه يقول ايا عبد ابن من ماله فقد كفر حتى يرجع اليهم وفي الرواية الاخرى فقد برئت منه
الذمة وفي الاخرى اذا ابى العبد لم تقبل له صلوة وفي تسميته كما في الامم التي تقصت قال ابن الصلاح الذمة هنا هي الحرمة اوضح ان الله
امانتهم ورعايتهم من قبل الله له ذمة الله وذمة رسوله وذلك ان الابن كان مصونا عن عقوبة السيد له وجسه قال ذلك بابا في قوله تعالى
ابن عبد الرحمن الاشمل الغداني البصري وثقه احمد وابن معين وضعفه ابو حاتم الرازي وهو راوي هذا الحديث عن الشعبي عن جبري وموقفي عليه
قال منصور بعد روايته اياه سرقا فقد داهمه ربه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعلموا ايها الخواص الحاضرون ولكني اكره ان يروى حتى يثبت
اي اكره ان اصحج برفعه في لفظه رايي فيشيع عنى بالبصرة التي هي حلوة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد اهل المعاصي في النار والخوارج
يزيدون على التخليد فيحسبون بكفر وهم شبهة في التعلق بظاهر الحديث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جبري روي عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا ابى العبد لم تقبل له صلوة اوله المازني
وتابعه عياض على ان ذلك محمول على السخل الابن فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيره ما وجبه بالصلوة على غيره او انكر ابن الصلاح هذا وقال
بل ذلك جار في خير السخل ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فصلوة الابن صحيحة غير مقبولة لعدم قبوله ان ذلك الحديث وذلك لانها بمعنى
واما محتملها فوجود شرائع اركانها المستلزمة صحتها ولا تناقض في ذلك ويظهر اعدام القبول في سقوط الثواب وان الصحة في سقوط القضاء
وفي انه لا يعاقب عقوبة تارك الصلوة قال النووي وهو ظاهر لا شك في حسنة وقد قال جماهير الشافعية ان الصلوة في الاراء الغصوب صحيحة كقوافلها

باب انما ولي الله وصالح المؤمنين

وقال النووي باب موالاتة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم عن عمرو بن العاص روي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم جارا غير سري علانية لم يخنه بل باح به واطهره واسأعه ويقول الا ان ابى يعني فلانا هذه الكناية بقوله يعني فلانا من بعض
الرواة حتى ان يسميه فيترتب عليه مفسدة وغلبة اما في حق نفسه واما في حق غيره فكفى عنه ليسوا بالاولياء وفيه التبرؤ من المخالفين
انما ولي الله وصالح المؤمنين فيه موالاتة الصالحين والامتنان بذلك ما لم يخف تركه فيقتضيه

باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والاخرة ولتجيب حسنات الكافر في الدنيا

ومثله تيمم النووي أيضا حسن ما لك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
اي لا يترك حجازاته بشي من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص حقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة و
اما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى اذا انقضت الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية عنه عن مسلم ان الكافر
اذا غلب حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخله حسناته في الآخرة فيقربه رزقا في الدنيا على طاعته اجمع اهل العلم على ان
الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجزي فيها بشي من عمله في الدنيا متقربا به الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا
بما عمله من الحسنات متقربا به الى الله تعالى فلا يفتقر حتى ته الى الذنية كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما
المؤمن فيدخله حسناته وثواب اعماله في الآخرة ويجزي بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد في الشرع
به فيجب باعتقاده وهذا الحديث ذكره مسلم في اخر اوابه في صحيحه

باب الاسالموا هو بيان خصاله

باب

وترجمه النووي بقوله باب بيان الصلوات التي هي اركان الاسلام عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اهل نجد فأتى الراي اي قارئ شعرة منقشه وتأثر بالرفع صفة الرجل وقيل يجوز نصبه على الحال لسمع دوي صوته
ولا نفقه ما يقول روي لسمع ونفقه بالنون المفتحة فيها وبالياء المضمومة فيها والاول هو الاشهر اكثر الاعرف ودوي صوته هو بجلده
في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم والدوي بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو المشهور وحكي صاحب المطالع فيه ضم الدال ايضا
حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع المشهور فيه تشديد الطاء على ادغام احدى التاء في الطاء وقال ابن الصلاح هو مختل للتشديد
والتحقيق على الحذف والاستثناء منقطع اي لكن يستحب لك ان تطوع وقيل متصل واستدلوا به على ان من شرع في صلوة نقل اوصوم
ويجب عليه اتمامه والاول اظهر به قال الشافعية وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام التي اطلقت في باقي الاحاديث هي
الصلوات الخمس انما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخ في حق الامة قال النووي وهذا مجمع عليه والاصح
نسخه في حقه صلى الله عليه وسلم وفيه ان صلوة الوتر وصالوة العبد ليستا بواجبتين وهذا مذهب الجاهل وصيام شهر رمضان يقال
هل علي غير قال لا الا ان تطوع وفيه انه لا يجب صوم عاشور ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه وذكر له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الزكاة فقال هل علي غير قال لا الا ان تطوع وفيه انه ليس في المال حتى سوى الزكاة على من ملك نصابا وفيه غير ذلك قال فاذ بر الرجل
وهو يقول وامه لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع ان صدق قال في المشككة متفق عليه قلت وفي لفظ
متفق عليه ايضا فلما ولي قال من ستره ان يستره رجل من اهل الجنة فلا ينظر الى هذا اقبل هذا الفلاح راجع الى قوله لا انقص خاصة والاظهر
انه عائد الى الجميع بمعنى انه اذا البرز ولم ينقص كان مفحلا لانه اقربا عليه ومن اقربا عليه فهو مفحله وليس في هذا انه اذا اتى بزيادته يكون مفحلا
لان هذا ما يعرف بالضرورة فانه اذا اقبل بالواجب فلا ينفع بالواجب والمندوب اول وفي رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة
توضيح المقصود قال فاحبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله عليه وآله وسلم بشرائع الاسلام فاذ بر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص عاوض الله تعالى
علي شيئا انما اعوم قوله بشرائع الاسلام وقوله بامر الله عليه علي يزول الاشكال في القرائن فلا يقال ليس في هذا الحديث جميع الواجبات

باب

باب

ولا انما هي الشريعة ولا انما هي المذاهب واما التوافق فتبين ان هذا كان قبل شرعها او اذ اذ لا يصلح التناقل مع انه لا
 يتغير بشئ من التفرقة وسد المتخلف بالاشراك وان كانت مواظبة على ترك السنن مذمومة وترجع بها الشهادة الا انه ليس بعاص بل هو مفضل
 ناس وفي رواية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفخروني ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق ليس هو حلفا وانما هو
 كلمة جرت عادة العرب ان تدخلوا في كلامهم لغير صدقة بها حقيقة الحلف والهي انما وردت فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من اعظام
 الشكوف به وصاحا به الله سبحانه فخذ انما هو الجواب الرضى وقيل يقتل ان يكون هذا قبل الهوى عن الحلف بغير الله تعالى والله اعلم ثم انه لم
 يأت في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جابر من رواية ابي هريرة وكذا غيره من هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها بالهوى
 ولم يذكر في بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء النكاح ولم يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في
 عدم حصول الايمان وترافع الاسلام زيادة ونقصا واثباتا وحذا وقد اجاب عياض رح وغيره بجواب يخصه ابن الصلاح وهذه
 فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من تفاوت الرواة في المحفظ والضبط الى اخر ما قال قال النووي

وهو قريح حسن والله اعلم

باب بني الاسلام على خمس

وقال النووي باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بني الاسلام
 على خمس وفي رواية في نسخة في ايراد بالاول خمس خصال او دعائم او في اعد او نحو ذلك وبالثاني خمسة اركان او اشياء او نحو ذلك وكذا الروايات
 صحيحة وفيه ان هذه الخمسة هي التي عليها عمارة الاسلام ولا تامة الا اجتماعها فخص من باب الاستعارة تشبيها للامر المعنوي وهو الاسلام بالامر
 الحقيقي الموجود في الخارج وسوئ الشئ المتين كحائط الانسية الموجودة في الخارج لا يترك الا بما لا بد منه فذلك الاسلام لا يترك الا بهذه الامور
 الخمسة فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان ماهية الاسلام هي هذه الخمسة وما يدل على ان انه لا يترك الاسلام الا بالقيام بهذه الادكان
 ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحكم بكفر من ترك احد هاء فلا بد من ان ياتي بكل واحد منها على الصفة المخرية التي لا اختلاف فيها
 باعتبار ما هو الواجب الذي لا يترك الصورة الشرعية الا به فان انتقص من ذلك ما يخرج ما جاء به عن الصورة الشرعية فهو بمنزلة من ترك
 ذلك من الاصل لكنه اذا كان ذلك مجمله بالوجوب عليه وترك التعلم لما يلزمه فهو من هذه الحيثية اثر بترك واجب التعلم
 معدور بالجهل فلا يكون كمن تركه عالما عامدا لان جملة الوجوب التعلم مع ظنه بان الذي افترضه الله عليه هو ما فعله على تلك
 الصورة الناقصة بدفع عنه معرفة الكفر ولا يدفع عنه معرفة الاثر وقد ثبت ان بعض اهل الكفر تكلم بكلمة النهاية ثم عرض الجهاد
 نحو اهد وقيل يا خير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان الله تعالى ادخله الجنة ولم يصل ركعة فجعل اشتغال هذا بواجب الجهاد عدوا للجهاد
 لو علم ان صلاته الواجبة لا تترك بالصلاة التي جاء بها على الصورة الناقصة لجا بالصورة التامة وبأدرا الى تعلمها وكذا حال سائر الاركان
 الخمسة لكن لجمع تقريب اهل الجمل من التعلم وتقريب اهل العلم من التعاليم فاشتراك الطائفتان في الاثر لان الله سبحانه اوجب على العلماء
 ان يعلموا واخذ عليهم الميثاق بذلك كما في قوله واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تكتمونه وفي الآية الاخرى
 ان الذين يكتبون الى اخرها المصححة باستحقاقهم للعنة الله عز وجل ولعنة الالعين فوقعوا فيما اوجب الله عليهم من التعلم كما فرط
 الجاهلون فيما اوجب الله عليهم من التعلم وبالله التوفيق على ان يوجد الله بضم الياء وفتح الحاء مبني لما لم يسم فاعله واقام الصلاة و

ايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وفي رواية على ان يعبد الله ويكفر بما دونه وادام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
فقال رجل هو زيد بن بشر السكسكي الحج وصيام رمضان اي بتقدير الحج وتأخير الصيام ففي روايتين تقدير الصيام وفي روايتين
تقدير الحج والاوّل متفق عليه فقال لصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس في هذا نفي
لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل ان ابن عمر كان يسمعه مرتين بالوجهين هذا هو المختار في هذا الاثر وقال ابن الصلاح حافظة ابن عمر
على ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عن عكسه فسلم حجة لكون الواو تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير من الثقات
وسند وذا من الحاجة ومن قال لا تقتضي الترتيب هو المختار وفي الحج ورفاهه ان يقول لم يكن ذلك لذلك بل لان فرض صوم رمضان
نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وتسع ومن حقه الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فيحافظ ابن عمر واما
رواية تقديم الحج فكانه وقع من كان يرى الرواية بالعق ويرى ان تأخير الاول او الاخير في الذكر شائع في اللسان فنصرت فيه بالنقد ^{خير} الثاني
لذلك مع كونه ليس معني ابن عمر عن ذلك فافهم فانه من المشكل الذي لم يره ينفوه انتهى قال النووي وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين
احدهما ان الروايتين قد ثبتتا في الصحيحين وهما صحيحتان في المعنى لا في بيانهما فلا يجوز ابطال احدهما الثاني ان فتح باب احتمال التقديم والتأخير
في مثل هذا الفتح في الرواية والروايات فانه لو فقه ذلك لم يبق لنا وثق بشي من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا او ما يترتب عليه
من الغاسد وتعلق من يتعلق به من في قلبه مرض والله اعلم الى اخره ما قال واجمع وهذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه
اعتقاده وقد جمع اركانته

باب اي الاسلام خير

ولفظ النووي باب بيان تفاضل الاسلام واي امرة افضل **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اي الاسلام خير اي اي خصاله واموره واحواله قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قال السيوطي في ذلك
اي تسلم على كل من لقيت ولا تختص به من تعرفه وهذا العموم مخصوص بالمسلمين انتهى وفي رواية اخرى سلم اي المسلمين خير فقال
من سلم المسلمون من لسانه ويده قال او لمّا وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والمخاضين فكان في احد
الموضعين الحاجة الى انشاء السلام واطعام الطعام اكثر واهم ما حصل من افعالها والتساهل في امورها ولم يخذلك وفي الموضع الآخر
الى الكف عن ايذاء المسلمين

باب الاسلام هيد ما قبله والحج والعمرة

وبفتح ترحم النووي هذا الباب **عن** ابن شماس المصري بفتح الشين وضمها اسم عبد الرحمن والمصري بفتح الميم واسكان الحاء وبالراء
قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سياقة الموت بكسر السين اي حال حضور الموت فبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابا عبد الله
اما ابشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا اما ابشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فانيه استجاب تنبيه المتخضر على احسان
ظنه بالله سبحانه وتذكر ايات النجا واحاديث العفو عنه وتبشيره بما اعاده تعالى للمسلمين وذكر حسن احواله عند المحسن ظنه بالله تعالى
وموت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة من هذا الحديث قول ابن عمر وكايبه هذا قال فان قبل وجهه فقال ان افضل ما فعلت
بضم النون شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق تلك اي على احوال قال تعالى لتركن طبقات عن طبق فلماذا

انت ذلّة ارادة معني طبايق لقد رايته وما احد يشد بخض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا احب الي ان اكون قاتل متكلم
 منه فقتلته فلو كنت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي انتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ابيح
 يمينك يا بايعك فلبطعيتي فقبضت يدي قال مالك يا عمر قال قلت اردت ان اشرط قال اشرط بما اذ اقلت ان يعفرك لي قال اما
 علمت يا عمر ان الاسلام يهدم ما كان قبله اي يسقطه ويجوز مطلقا مظلة كانت او غير ماضية كانت او كبيرة وان الهجرة ضد ما كان قبلها
 وان الهجرة ضد ما كان قبله فيه ان كل واحد منهما يهدم ما كان قبله من المعاصي وقيل ايضا لا يفران المظالم ولا يقطع فيها يعفرك ان الكبار
 اتقى بين العبد ومولا فيجوز الحديث على هدمهما الصغار المتقدمة والاول اولى لان السياق واحد وفضل الله اوسع وما كان احدا
 احب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا علي بشئ بل الياء على التثنية من اجل الا
 له ولو سئلت ان اصغه ما اطقت لاني لراكان املا علي منه فانه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من تقير رسول الله صلى الله عليه وآله
 الله وسلم واجلاله واعظامه واکرامه ولو كنت على تلك الحال لرحمت ان اكون من اهل الجنة ثم وليا اشياء ما ادرى ما حالي فيها فاذا
 انما كنت فلا تقبطني نائحة ولا نار فيه امتثال لنبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنك وقد ذكره العلماء ذلك فاما النياحة فخرام واما اتباع
 الميت بالنار فمكره للحديث ثم قيل بسبب الكراهة كن من شعرا والجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره تقاؤا بالنار فاذا دفنتموني فسنوا
 علي التراب سنا هو بالهملة والمجعة وهو الصب وقيل بالهملة الصب في سحابة وبالمجعة التغريق وفيه استحباب صب التراب في القبر انه
 لا يقعد على القبر ثلاث ما يعمل في بعض البلاد ثم اقيم حول قبري قدما فخر جز ورجي بقبر المجير وهي من الابل ويقسم لحمها حتى استانش بكر
 وانظر ما ذا اراجع به ربي وفي هذا الحديث عظم موقع الاسلام والهجرة والمجعة وفيه اثبات فتنة القبر وسؤال الملكين وهو من ذهب اهل الحق
 وفيه استحباب الملك عند القبر بعد الدفن لحظة فحو ما ذكر ما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينئذ من حول القبر وقد يستدل به بحجج وقسبة
 اللحم المشترك ونحوه من الاشياء الرطبة كالعنب في هذا خلاف للشافعية معروف وفي حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا سمن اهل
 الشرك قتلوا فاكثروا واذنوا فاكثروا فاقبح اصل الله عليه وآله وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن ولما تخبرنا ان لما علمنا ان كفارة اي اسلمنا
 فنزلت والذي لا يدعون مع الله الخاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق انا ما ونزل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقصصوا من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فالحاصل ان القرآن العز يجاء بما جاء به السنة
 من كون الاسلام يهدم ما قبله والله الحمد

باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

ولفظ الشنوب بـ بـ ان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباب الحر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق السب في اللغة الشتم والنكلم في عرض الانسان بما يغيبه والفسق في اللغة الخروج والمراد في الشرع
 الخروج عن سنة الله ونهيه سبب المسلمين بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتاله كفر
 قال الله تعالى لا يفر به عند اهل الحق كفر يخرج به من الملة كما حققنا في مواضع كثيرة الا اذا استحله فقيل في تأويله انه في
 الاستحلال والمراد كفر الاحسان والنعمة واخرة الاسلام لا كفر الحق او انه يقول الى الكفر يشوهه او انه كفعل الكفار والله اعلم في الظاهر من
 قوله تعالى لا يفر به المعروفة والحيث ان يكون المراد المارقة والدافعة وفي الحديث دليل على فسق الطائفة الراضية ومن جحد

من أهل البدعة والتشريك والتقليد للذهب الذين تنطق السنن بسب الصحابة وغيرهم أفلامهم هذا في حق أهل الحق من العلماء المتبعين
في الكتب والرسائل بل وفيه حجة واضحة على كفر من قائل المسلمين كالخراج والنواصب وبعض الشيعة والمفلدة حامية الجاهلية منهم
المتنوعة وبطل الحق وغطا للناس وتشيعا للأطال

باب من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية

ولفظ النووي ياب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية والمعنى متعارف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله أتؤخذ بما عملنا في الجاهلية قال ما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤخذ بها ومن أساء أخذ بعمل الجاهلية
والإسلام وفي رواية أخرى بلفظ فقال من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالاول والاخر
والمراد بالاحسان هنا كما قال جماعة من المحققين الدخول في الإسلام بالظاهر الباطن جميعا وان يكون مسلما حقيقيا فهذا يغفر ما سلف
في الكفر بنص القرآن العظيم والحديث الصحيح الإسلام يقدم ما قبله وبإجماع المسلمين والمراد بالأساء عدم الدخول في الإسلام بقلبه بل
يكون منقادا في الظاهر يظهر للشهادتين غير معتقد للإسلام بقلبه فهذا منافق باق على كفره بإجماع المسلمين فتؤخذ بما عمل في الجاهلية
قبل اظها رصودة الإسلام وبما عمل بعد اظها رها لانه مستمر على كفره وهذا معروف في استعمال الشرع يقولون حسن اسلام فلان اذا
دخل فيه حقيقة باخلاص وساء اسلامه او لم يحسن اسلامه اذا لم يكن كذلك والله اعلم

باب اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها

معنى حسن اسلامه انه اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وترجمه النووي بقوله ياب الحجا وزاهه عن حديث النفس والخاطر
بالقلب ذلم تستقر وبيان انه سبحانه لم يكلف الا ما يطاق وبيان حكم العلم بالحسنة والسيئة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل اذا اخذت عهدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها
بعشر امثالها واذا اخذت بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت الملائكة رب رب العبد يريد ان يعمل بسيئة وهما بصيرة فقال ارقبه فان عملها فاكثروها له بمثلها وان تركها فاكثروها له حسنة
انما تركها من جزائي بفقر الجحود وتشديد الزام وبالبد والقصر لغتان معناه من اجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احسن احدكم
اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل وهذا الحديث
متفق عليه وفي رواية عنه عند مسلم ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له عشر الى سبع مائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت وفي الاخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثنتين ذلت فمن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبت الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان
هم بسيئة فلم يعملها كتبت الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبت الله سيئة واحدة وفي لفظ الى اضعاف كثيرة نصريح بالذهب الصحيح
لختمنا عند أهل العالم ان التضخيم لا يقف على سبع مائة ضعف ومن قال به فهو غلط لهذا الحديث قال المازري مذهب الفاضل ابي بكر
ابن الطيبان من عزم على العصية بقلبه ووطن نفسه عليها الاثر في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الاحاديث وامثالها على ذلك

فمن حرم نفسه على العصبة وإنما أمر ذلك في فكره من غير استقرار وليس هذا أولى بينة وبين العزم وخالفه كثير من الفقهاء
والحديث لا يخرجهما من الحديث في غير موضع عامة السلف وأهل العلم الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي بابر بذكر الأحاديث
الدالة على المؤاخاة بأعمال القلوب كقوله في هذا العزم يكتب بسيرة وليس السيئة التي هم بها مكونة لأن بها وقطعه عن أيا طبع غير
خوف الله تعالى والإجابة لكن نفس الأصرار والعزم معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية من الله تعالى كتبت حسنة
كما في الحديث إنما تركها من جرائي فصارت له الخوف من الله تعالى وجامدته نفسه الأمارقة بالسوء في ذلك وعصياناً لله هو حسنة
فأما العزم الذي لا يكتب شي الخوف الذي لا يوطن النفس عليه ولا يصح اعتدالاً ولا سيئة وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً لما إذا تركها الغير
الله تعالى بل الخوف الناس هل يكتب حسنة قال لا لأنه إنما عمله على ترك الحياء وهذا ضعيف لأنه هذا الخوف لا يوجب الخوف في التوبة
وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بأن المؤاخاة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع
الفاشة في الذين آمنوا هم عذاب اليم لا يؤمنون وقوله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن أثم والأيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص
الشرع وإجماع العلماء على تحريم المحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم بالحكام
في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظ يكتبون أعمال القلوب عقد ما خلا قاله قال إنما لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة وأقول قوله وإن محس
بسيرة فلم يعملها يدل على أن كل ما هم به إلا إنسان أي هم كان سواء كان حديث نفس وعزم أو إرادة أو نية لا يؤاخذه حتى يعملها كما يدل
على ذلك إطلاق السيئة وعدم تقييدها وكما يفيد جعل العمل مقابلاً للعزم فإنه يدل على أنه إذا عمل بالسيئة فهو من قسم العزم أيضاً يدل
اعظم دلالة ذكر حرف الشرطي قوله فإن عملها فإن هذه الصيغة تقيدها أنه لا مؤاخاة بالسيئة حتى يعملها أو يجرأ على من جعل القصد
والعزم وعقد القلب أموراً ثلاثة على مجرد الضرر وإذا تقررت ذلك هذا علمت أن الأيات المذكورة لا يصح الاستدلال بها على هذا المدلول الذي
لا يدل عليه مظانفة ولا تضمن ولا التزام وكيف تجعل هذه الدلالة التي هي مخفي من السعي مريحة على دلالة الحديث التي هي أوضح من شمس النهار
وموجبة لتأويله وفرضه على بعض مدلوله وإخراج بعضه مع ما فيه من العزم الشامل القيد بتلك الغاية التي هي العمل أو التكلم فإن هذه
الغاية لا يخرج ما دللت على أن حديث النفس هو شيء مغاير للقول والعمل فكل ما يخرج من الخواطر القلبية إلى التكلم أو العمل به فهو حديث نفس
من غير فرق بين المستقر متجراً وغير المستقر كما سبقت بيان ذلك في الباب الأول بعد هذا الباب ولا يستدل على هذا التقرير إلا الذي قرئناه ما تقدم
من الأيات وما ورد في مواضع مخصوصة مما يدل على المؤاخاة بثني من الأفعال القلبية من دون عمل ولا تكلم فإن ذلك يقتصر على موضعه و
يخص بسببه ويكون ما ورد منها مخصوصاً لهذه العمومات التي في الأحاديث وذلك كقوله ومن يرد فيه بالحسد بظلم فإنما يدل على المؤاخاة
بجرم الإرادة في الحرم أو في البيت الحرم التي من المعاصي التي يصدق عليها أنها ظلم للنفس وظلم للغير إذا كانت تلك الإرادة متعلقة بما هو الحاد
من ذلك فهذه الآية لو حملنا ما ظاهرها ولم نتأولها بوجه من وجوه التأويل لورد ما خلفه للدلالة القطعية الدالة على عدم المؤاخاة
بما تخفيه القلوب نظراً حتى يعمل أو يتكلم به كان الواجب قصرها على المود الذي وردت فيه وتخصيصها بالمكان الذي خصها الله

باب منه وأورده النووي في الباب المتقدم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تبارك وتعالى تجاوز لاني ما حدثت به نفساً مضطرباً
العلماء بالنسبة للرفع وما طامروا إلا أن النصيب أطروا ثم قال عيسى بن النضيق قال يدل عليه قوله إن أحدنا يحدث نفسه وقال الطحاوي

واهل اللغة يقولون بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال تعالى ونعلم ما نقوس به نفسه انتهى وأقول كلاهما صحيح لفظا ومعنى اعربا
 تركيبا والمعاني متقاربة ما لم يتكلموا او يعجلوا به هذا الحديث يدل على خقران كل ما وقع من حديث النفس فان لفظ ما من صيغ العموم كما صرح
 به اهل الاصول واهل المعاني والبيان فهذا اللفظ في قوة ان الله غفر لا متى كل ما حدثت به انفسها وهكذا ما ثبت في لفظ اخر في الصحيح من
 حديث ابي هريرة ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها فانه في قوة كل ما حدثت به وهكذا بقية الالفاظ في الصحيح وخيرة فافاد الله على العموم
 مفيدة لعدم اختصاص التجاوز والمغفرة ببعض حديث النفس دون بعض ويؤيد ذلك الحديث الثابت في الصحيح في سبب نزول قوله تعالى
 ربنا لا تأخذه نان نسيتا او اخطانا الآية ونسخه لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية فقرر ان الشيء الذي تجاوز
 الله لهذه الامة من حديث النفس هو كل ما يصدق عليه انه حديث النفس كائنا ما كان سواء استقر في النفس طال الحديث لها بقصر
 وسواء بقي زمانا كثيرا او قليلا وسواء مكر على النفس مرورا سريرا او رخصا فالكل ما غفر الله لهذه الامة وشرفها به وخصها بالرفع المحرج فيه
 دون سائر الامة فافاد كانت مخاطبة بذلك ما خرج به ردة ولا يكتب ذنب ولا تبطل به عبادة ولا يصح به طلاق ولا عتاق ولا شيء من المعقوكا كائنا
 ما كان على اي صفة كان فلا تقع به ردة ولا يكتب ذنب ولا تبطل به عبادة ولا يصح به طلاق ولا عتاق ولا شيء من المعقوكا كائنا
 ما كان وتدل عليه الاحاديث المتقدمة في هم الحسنة وهم السيئة والفاظ الحديث في هذا الباب كثيرة وامامنا مروى عن بعض اهل العلم
 من الفرق بين ما استقر من افعال القلوب وما لم يستقر وانه يؤخذ بما استقر منها كما لم يستقر وان حديث التجاوز هذا ليعمل على ما يستقر
 فلا يخفاه انه لا وجه لهذا التاويل المتعسف والتفرقة بين ما يشمله الحديث ويدل عليه باذخا لبعضه تحت حكم العفو والتجاوز واخرج
 بعضه عن ذلك الحكم رجعله مما لم يتناول التجاوز عن حديث النفس مع كونه منه وفي هذا من التعسف ما لم تلج اليه ضرورة ولا قام
 عليه دليل والحديث المتقدم في الباب المتقدم يدل اكمل دلالة وينادي باعلى صرحت ان الله مغفور لجميع انفسهم ما لم يعمل به ولا اصرح
 واوضح من قوله ما لم يعمل فان عملها كتبت عليه سيئة فان التقيد بقوله ما لم يعملها اثر المجهي بالشرطية وجعل الكتب لها عليه جزاء
 لعملها في غاية الوضوح فعمل اوضح من هذا وهل اظهر من دلالة فكيف يقال ان هذا ليعمل على ما لم يستقر دون ما استقر من حديث النفس
 وما الذي يفيد ان هذا الاستقرار قد خرج من الخواطر القلبية والاحاديث النفسية الى حيزا لان افعال الخارجية وما ألجبت لهذا التاويل
 والتخصيص المتعسف وما المتعسف لتخصيص هذا الكلام النبوي والعبارة المحمدية فان هذا من القول على الله بما لم يقل ومن اثبات الاثر على العباد
 والمؤاخذه لهم بما صرح الشريعة المطهرة بانه عفو وقال بعض هؤلاء القائلين بالفرق بين ما استقر من حديث النفس وما لم يستقر ان لا يمكن
 ادخال الحديث المستقر تحت قوله ما لم يعمل وما ابعد هذا فان العمل والتكلم هما قسمي حديث النفس ومقابلاه كما في حديث الصم بالسيئة
 وهما ايضا الغاية التي ينتهي عندها التجاوز وكل عربي او فاهم اللغة العرب يفهم من هذا التركيب المذكور في الحديثين غير ما فهمه هذا الفاعل
 وغير ما فهمه من قبله ويصدها تعرف بطلان ما قاله المخصصون للاستقرار من حديث النفس بالمؤاخذه وانه ليس في ايديهم اشارة من علم بل مجرد
 رأي مجت لا وجه له ولا دليل عليه لا محلي اليه ولا مسوع له والصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد حكى لنا عن به سبحانه وتعالى انه لا يؤخذ
 الا اذا عملها ولا شاك لا ريب ان القصد العزم وعقد القلب النية لو فرضنا انها امور زائدة على مجرد العمل لم يكن بها مؤاخذه لانها ليست بعمل والمؤاخذه
 انما هي بالعمل ولا يخالف في ذلك محال من اهل اللسان والاسهل للشرع وقد دللت هذه الاعاديث على ان المؤاخذه ليست الا بالعمل كالحديث
 الصريح بان الله غفر لهذه الامة ما حدثت به انفسها على ان المؤاخذه ليست الا بالعمل والاعمال واوضح ما في حديث ابن عباس المتقدم وان هم بسنة لم يعملها

كتبنا أسئلة حسنة وفي لفظ اخر من حديث ابي هريرة وان تركها اذا القوا له حسنة فان هذا يدل على ان الله يكتب لمن هم بالسبيعة ولو لم يعملوا حسنة ومعلوم ان القاصد والعازم والناوي والمريد السبيعة لم يعملوا فهم في عداد من يكتب له تلك السبيعة التي قصدوها وعزم عليها او فاعا او ارادها حسنة لانه لم يعملها ولا نه تركها بلا شك ولا شبهة فادفع مجابهة الفارقون بين الهم وبين تلك الامور ولو لم يشتمل كلامهم على فائدة بعدد بيانها نحن بصدده وقد ندم قم من علماء الكلام ان العزم ان شارك الفعل المحزوم عليه كان مؤثرا اياه معا تباعا عليه قالوا فمن ندم على ان لا يتحقق بنبي من الانبياء او يكتب من الكتب المنزلة كفر بغير هذا العزم وان لم يفعل فعلا ولا قال فلا هذا معنى كلامهم هو كلام ساقط ونقرة باطلة ليس عليها اثاره من علم نقل ولا عقل وبيان ذلك ان الغاية التي اشبت الادلة المتأخذة بها هي العمل او التكلم وهذا العازم لم يعمل ولا تكلم فالقول بالتأخذة له قول بدليل بل قول مخالف للدليل مخالفة واضحة ظاهرة والذي حملهم على هذا خيال محتمل وشبهة داحضة وهو انظر طوان هذا العازم على ما ذكره وقد عزم على ما لا يجوز وان ذلك موجب للتأخذة وهذا غلط ظاهر فانه لا شك انه قد عزم على ما لا يجوز لكن الذي لا يجوز هو ما عزم عليه وهو لم يفعله وليس الذي لا يجوز هو مجرد ذلك الخطأ القلبي والفرقة الشيطانية فان الشرع قد جاء بانها حق ومغفورة ما لم يعمل او يتكلم وهذا الرخصة ولا تكلم وليس عزمه بعمل ولا كلام باتفاق اهل اللغة والشرع وهذا هو المعنى الذي فهمه السلف الصالح من هذه الاحاديث ورحم الله الامام الشافعي فانه قال في ادم كل ما لم يحرك به لسانه فهو حديث النفس الموضوع عن بني ادم انتهى ولم يصيب من تأوله كما لم يصيب من تأول الاحاديث فقد تبين مجيع ما ذكرنا ان المحجج المغفولة لهذه الامة هو ما كان من تكليف غيرهم من العقوبة على حديث النفس والتحقيق الضام وماتم به القلوب من غير فرق بين ما استقر وطال امد لبثه وزدد في النفس تكرار حديثه وبين ما سريريا وعرض عرضا يسيرا فانه مغفور لنا ومعتاب به من قبلنا والكلام على هذه المسئلة قد طال وقامه في كتابنا دليل الطالب على انجح المطالب وادى انك لا تجد مثله في غير كتبنا ان شاء الله تعالى

باب المسلم من سلم المسلمون منته

ولفظ النووي باب بيان تفاضل الاسلام واي امرة افضل **حسن** عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده أي لم يرد مسلما بقل ولا فعل والمعنى المسلم الكامل وزاد البخاري والمهاجر من هجرها ففي الله عنه وزاد الترمذي والنسائي والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم واموالهم وزاد البيهقي وشيخ الأيمان برواية فضالة والجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال اخرى كثيرة وانما خص اللسان واليد لان معظم الافعال والانفعال بها وقد جاء الكتاب العزيز باضافة الاكساب والافعال اليهما

باب من عمل برأى الجاهلية شره وسلم

وقال النووي نأب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعد ذلك من عروة بن الزبير رضي الله عنه أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريت أمورا كنت التخت بها في الجاهلية أي التعبد بها والتخت هو التعبد كما فسر في الحديث الآخر قول النبي ﷺ التعبد وفسره في الرواية الأخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو الطاعة قال أهل اللغة أصل التخت أن يفعل فعلا يخرج به من الخت وهذا المفعول كذا فاته وتخرج ولنجح أي فعل فعلا يخرج بمن الآخر والنجح والنجد من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أيها الجروفي رواية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير وفي رواية عنه بلفظ قال قلت يا رسول الله أشبهك كنت

في الجاهلية يعني كنت اتبر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت على ما اسلمت لك من الخير فقلت يا رسول الله فما الله
 الا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله قال المازني ظاهرة خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب
 فلا يثاب على طاعته ويحذر ان يكون مطيعا غير متقرب كمنظرة في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا ل الامر والطاعة عند موافقة
 الامر ولكنه لا يكون متقربا لان شرط التقرب ان يكون عارفا بالتقرب اليه وهو حين نظره لم يحصل له العلم بالله قال النجاشي يتناول المحتمل
 وجها فذكرها ولا تخلو عن بعد وذوهاب ان يظال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام
 يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر الحديث ابي سعيد الخدري يرفعه اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها
 وحقا عنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبعة اضعف والسيئة بمثابة الا ان يتجاوز الله سبحانه وتعالى سواه
 الدارقطني قال والله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لاحد عليه قال وهو قوله الحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلمت
 من خير والله اعلم

باب التحذير من الابتلاء

وتوجه النروي بقوله باب جواز الاستمرار بالايان للخائف عن حذيفة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال احصوا اليكم بلفظ الاسلام في الاء اي كعدد من يتلفظ بكلمة الاسلام وكما استعملنا في اي لشخصيا لفظه وفي رواية البخاري انما
 من بلفظ الاسلام فكتبنا في رواية النسائي وغيره احصوا اليكم بلفظ الاسلام في رواية لابي يعلى احصوا كل من تلفظ بالاسلام قالوا قلنا يا رسول الله
 الخائف علينا ونحن ما بين الستة وال سبع مائة وهذه العبارة مشككة من حيث العربية لكن لها وجه وهو ان يكون مائة في الموضعين
 منصوبا على التمييز وقيل محذورا لان ذلك وقع في رواية غير مسلم ستمائة الى سبعة مائة وهذا ظاهر لا شك فيه وعند البخاري فكتبنا بالالف
 وخمسمائة فكتبنا الف وخمسمائة وفي رواية للبخاري فكتبنا الف وخمسمائة ووجه الجمع بين هذا الالفان ان قولهم الف وخمسمائة
 المراد به النساء والصبيان والرجال وقولهم ستمائة الى سبعة مائة الرجال خاصة وقولهم خمسمائة المراد به المقانلون وهذا الوجه يبطله رواية
 البخاري الصريحة بكونهم الف وخمسمائة رجل فقيل لعلمهم ارادوا بما بين الستة الى السبعة مائة رجال المدينة خاصة ويقولهم الف و
 خمسمائة جميع المسلمين حولهم قال انكر لادن روى لعلمهم ان ثبتوا قال فاتبينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سترنا قال النروي لم يكن
 في بعض الفات التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا تخافة من الظهور والمشاركة في الدخا
 في الفتنة والمحروب والله اعلم انتهى قلت فعلى هذا يكون هذا الحديث علما من اعلام النبوة حيث وقع ما خبر به الصادق المصدوق وفيه

دلالة على ان الضرورات تلج المحظورات

باب بدو الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ وهو يا سر زين المسجدين

وافقه النروي في الترجمة سواء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بدأ غربيا قال النروي
 يعني في المدينة وسيعود يعني اليها غربيا كما بدأ وقال عياض ظاهر الحديث العيم و ان الاسلام بدأ في احاد من الناس وقلة ثم انتشر
 ثم سلب حقه النقص والاضلال حتى لا يبقى الا في احاد وقلة ايضا كما بدأ ووجه في الحديث تفسير الغرباء وهم القبايل التي في حدة
 ابي هريرة يرفعه عند مسلم ايضا بطوبى للغرباء وطوبى فعلى من الطيب قاله الفراء قال وفيها لغتان تقول الحرب طوباك وطوبى لك

وسنة ثمان مائة وقرية عين وقلعة عكرمة ثم ما جازى من الغنم العظيمة لهم وقال قتادة حسن لهم وقال ايضا اصحاب خير وقال البراء بن
خزيم لم يروا مائة قتال بن غيلان دوام الخيرة قبل الحنة وقيل تحيرة في الجدة وكل هذه الاقوال محتملة في الحديث وهو يارز بين المسلمين
كما يارز نصية في التحريم أي يضم ويختص بين مسجد بني مكة والمدينة وظاهره ان يكون هذا الامر في اخر الزمان عند السياسة
وتقية دلاله على بقاء الاسلام في اخر الزمان وان يصير خريباً ويعود عريقاً وان الحرم من موضع ضمه واجتمع في ذلك الوقت هذا الوقت
لربأت الى الآن مع ان الاسلام صار غريباً واي غريب وفي حديث عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الدين لم يدر الى اين يأتى كما تاتى راحية الى حجرها ولبعقلان الذين من الحجارة معقل الأروية من راس الجبل ان الدين بل غريباً وسيعود
كما بدأ فظروا للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سلفي رواه الترمذي قال في المرافة الحجارة اسم مكة والمدينة
وحسبهم من البلاد ولبعقلان جواب قديم محذوف اي والله ليغصن من الدين والآروية الا نقي من المخز الجبلي والمعتل مصدر صهي
بمعنى العقل والمعنى ان الدين في اخر الزمان عند ظهور الفتن يعود الى الحجارة كما بدأ منه انتهى وهذا المعنى قد يقال يوجد في هذا الزمان
فان بلاد البسيطة اجتمع ما قد ملأت بفساد الدين وانما عاد الدين في هذا الوقت الى الحجارة ومنه فطر المؤمنين المؤمنين فقد خرج من جبال
من اهل العلم بالحديث الذين يصلحون ما افسد الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه بقية من اهلها الى الآن و
اطلاق الغيبة على هذا النوع من اهل العلم والدين ثم تبشيرهم بقوله طوبى للغرباء نعمة واي نعمة اللهم اجعلنا من زمرة فخر وحشرنا معهم
ويدل له حديث ابن عمر يرفعه ان الله لا يجمع امتي اوفال امة محمد على ضلالة الحديث رواه الترمذي وفي حديث ابي هريرة مرفوعاً من
متسك بسني عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد بيض له في المسكوة وقال في الحاشية رواه البيهقي في كتاب الزهد له من حديث
ابن عباس وفي حديثه ايضا يرفعه انك في زمان من ترك منكم عشر ما اس به هلك ثراي زمان من عمل منه جرح بشراً امر به نجا
رواه الترمذي وفي الباب احاديث كلها تدل على عربة الاسلام في اخر الزمان وعلى بشار الغرباء على قسمكم بالسنة فظروا لهم

وحسن ما ب

باب ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرحي

ولفظ النووي باب بدء الرحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عروة بن الزبير ان عاينة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته انها قالت هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عاينة لم تدرك هذه القضية
فكانت قد سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من الصحابي وقد تقرر ان مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ
ابن اسحق الاسفرائيني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرحي من لبياح الجنى او للتعبير ذكرهما القاضية
الرؤيا الصادقة وعند البخاري الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح بفتح الفاء واللام
وكذا في الصبح موصولة وانما يقال هذا في الشيء الواضح المبين قال عياض وغيره من اهل العلم انما ابتدئ صلى الله عليه وآله وسلم
بالرؤيا لا بالبصيرة والملاك وبأنه صرح النبوة بغتة فلا يجيء لها قرى البشرية فيدئ بأول حصال النبوة وتبشير الرسالة وطلوع النور
من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الاخر من رؤية الصن وسماح الصوت وسلام الحجر والتجبر عليه بالنبوة فحسب اليه التحلية
بالمدرع والحلوة وهي ثمان الصالحين وعباد الله العارفين قال الخطابي حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم الغزلة لا ينفذ في الغزاة

وهي معينة على التفكير وبما ينقطع عن ماله فأت البشر ويتخضع قلبه والله اعلم فكان ليخالفوا حراء الغار الكهف واللقب في الجبل و
جمعه غيران والمغار والمغار في معن الغار وقصير الغار غير حراء بكسر الحاء وتخفيف الراء بالمد مصروف ومذكر هذا هو الصحيح
وقال عياض فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير كبر الكثر فمن ذكره صرفه ومن أنثه لم صرفه اراذ البقعة او البقعة التي فيها الجبل و
قال بعضهم حوى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال ابو عمرو الزاهد صاحب غلب والخطابي وغيرهما اصحاب الحديث والحواشي يخطون
في حراء في ثلاثة مواضع يفتحن الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء جبل بين مكة
ثلاثة اميال عن يسار الذاهب من مكة الى مائة اعلم فيحتمل فيه وهو التعبد وهو تفسير صحيح اعترض بين كلام عايشة واما كلامها
فيحتمل فيه لانه واصل الحنت الاثري يتجنب الحنت فكانت عبادته يمنع نفسه من الحنت ومثل فيحتمل يخرج بيتا ثراي يتجنب الحرج والاثر
الليالي اولات العدة متعلق يتحتمل لا بالتعبد فان التحتمل لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قبل ان يرجع الى اهل البيت
لذلك ثم يرجع الى حديثه رضي الله عنه فافتتروا ذلك لها حتى فحشه الحق اي جاءه الوحي بغتة فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يتوقعا
للوحي يقال فحشه بكسر الحاء وبعد هاهمة مفتوحة ويقال فحجاء بفتح الحاء والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره وهي في
غار حراء فحجاء الملك فقال اقرأ ما انا بقارئ اي لا احسن القراءة فمأنا فية هذا هو الصواب ومنهم من جعلها استفهامية قال
عياض ويصح رواية من دوني ما افرا او يعجز ان تكون ما في هذه الرواية ايضا فافرا في فخطني اي عصرتني وصنعتني يقال
خطه وعنته وضغطه وعصره وخنقه وغمره كله بمعنى واحد حتى بلغ معنى الجهد ثم ارسلني يجردني الجهد ففتح الجهد وضعت لغتان وهو
الغاية والمثقة ويجوز نصب الال ورفعهما فعلى الغضب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وضايته ذكره صاحب
التحريم ومعنى ارسلني الملقني والحكمة في الخط شغله من الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله له فقال اقرأ قلت انا
بقارئ فاحذر في فخطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاحذر في فخطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني كره ثلاثة مبالغة في التنبيه وفيه انه ينبغي العلم ان يحتاط في تنبيه التعلم وامره باحضار قلبه والله اعلم فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا دليل صريح في ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ وهو الصواب وهذا هو الصواب الذي عليه الجاهل من السلف والخلف وقيل اوله يا ايها المدثر وليس بشئ
واستدل بهذا بعض من يقول ان البسملة ليست من القرآن في اوائل السور لكونها لم تذكر هنا والحجاب انها لم تنزل اولا بل نزلت في
وقت اخر كما نزل باقي السورة في وقت اخر فجمع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترجع بواحدة بفتح الباء الواحدة اي تعدد تظفر
واصله بشدة الحركة قال ابو عبيد وسائر اهل اللغة والغريب بواحدة هي اللمعة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند رفع الانسان حتى جعل
خديجة فقال زملوني زملوني اي غطي في الثياب لغيري بها كما كان هو مكرمرتين فرمواوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء وهو الفزع ثم قال
لخديجة اي خديجة مالي واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو معنى الشك فيما انا من الله تعالى لكنه ربما خشى
ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حل اعباء الوحي فتدقق نفسه او يكون هذا اذلال ما رأى التباشير في النوم واليقظة و
جمع الصورت قبل لقاء الملك لتحقيقه رسالته ربه فيكون خائف ان يكون من الشيطان الوجه فاما منذ جاء الملك برسالة ربه سبحانه و
تعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحل جميع ما مره من مثل هذا في حديث البعث

قلت

هذا كلام القاضي في شرح مسلم وذكر ايضا في كتابه الشفا حد من الاحكام في كلام مبسوط وهذا الاحكام ثلث في ضعيف لا رجلا
 تضع الحد يث لان هذا كان بعد غط الملك واتيانه باقر اباسم برك الذي خلق والله اعلم فقال له خذ حجة كلالا تبشر فانه
 لا يخبرك انه ابد ابيض الياء وبانحاء الجملة وفي رواية يخبرك بالحد والنون ويخبرك في اوله وضبطه كلالا صحيح والله انك لنصل الرحم وتصدق
 الحديث وتحمل الكل بفقر الكاف واصلاه النفل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاة وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب
 الحق كلالا كلمة نفى وايضا وهذا الحد معانيها وفدت في شعبة حنف او بمعنى كالا التي للتنبيه يستفهم بها الكلام وقد جاءت
 في الكتاب العزيز على اقسام جمعها او مواضعها الامام ابو بكر بن الانباري في باب من كتابه الوقت والابتداء والخبري القضيحة والحوادث
 وصلة الرحم هي الاحيان الى الاقارب على حسب حال الواصل والوصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالرياسة والسلام وغيره
 ذلك ويدخل في الكل الاتفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الاعياء والصحيح المشهور تكسب بفقر التاء
 ورواه بعضهم بضمهم يقال كسبت الرجل مالا وكسبت مالا لغتان انضمهما بابتداء مع كسبت بحدوث الكاف ومعناه على الرفع تكسب غيرك
 المال المعدوم اي تعطيه اياه تبرعا وقيل معناه تعطى الناس مالا ليجدونه عند غيرك من نقاش الفوائد ومكارم الاخلاق ومعناه على الضم
 كمنه الضم وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتضيق منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتأجر بكسب المال المعدوم لاسيما قولهم
 وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحفظ في تجارتهم وهذا القول كراهه عياض عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف او غلط واي معنى
 لهذا القول في هذا الموضع الا انه يمكن تصحيحه بان يضم اليه زيادة ليكون معناه تكسب المال العظير الذي يعجز عنه غيرك فتجده به في وجوه
 الخير واما البكارم كما ذكرت من حمل الكل وصلة الرحم وتقري الضيف والاعانة في نوائب الحق فهذا هو الصواب في هذا الحرف واما
 صاحب الخبر فيجعل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج للمعدم لما عجز عن الكسب سواء معدم ما يكونه كالمعدوم الميت حيث لم ينظر
 في العيشة كتصرف غيره قال وذكر الخطابي ان صوابه المعدم وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قيل منعناه
 نسعى في طلب عاجز نمعته والكسب هو الاستفاضة قال النووي وهذا الذي قاله صاحب التحرير وان كان له بعض الاتجاه فالصحيح
 المختار ما قدم منه والله اعلم وتقري بفقر التاء يقال قريت الضيف اقويه قري بكسر القاف مقصود قراء بفتح القاف والمد ويقال الطعام
 الذي يضيغه به قري ويقال لغضله قار مثل قضى فحق قاض والنوائب جمع نائبة وهي المحادثة وقد تكونت في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد

نوائب من خبر وشك كلالا فلا الخير مدود ولا الشر لارب

ولهذا قالت نائب الحق ومعناها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق وكرم الشمائل وذكرت ضرورا من
 ذلك وفي هذا دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض
 الاحوال مصلحة نظرا وفيه تأنيس من جعلت له مخافة من امر وتبشيره وذكر اسباب السلامة وفيه اعظم دليل وابلغ حجة على كمال

عقل خديجة وعني الله عنها وجزالة رابعه او قوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقرها والله اعلم فانطلقت به خديجة حتى انتت به ورقة
 ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخى ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية اي صار نصرانيا والمجاهلية ما قبل الاسلام

صلى الله عليه وآله وسلم سموا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجلالة والله اعلم وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعبرانية
 ما شاء الله تعالى ان يكتب وفي صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية قال النووي وكلامه صحيح وصحبه

رجز لانه سبب العذاب وقيل المراد بالوجز في الآية الشريك وقيل الذنب وقيل الظلم والله اعلم قال النووي قوله اول ما نزل يا ايها المدثر ضعيف بل باطل والصواب ان اول ما نزل على الاطلاق اقرأ كما صرح به في حديث عائشة المتقدم واما يا ايها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر والاكالة صريحة في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي ان قال فانزل الله يا ايها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحبر ابر قال فانزل الله يا ايها المدثر ومنها قوله فترتاب الوحي يعني بعد فترته فالصواب ان اول ما نزل اقرأ وان اول ما نزل بعد فترة الوحي يا ايها المدثر واما قول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فبطلانه اظهر من ان يذكر والله اعلم

باب في كثرة الوحي وتتابعه

ليست هذه الترجمة في شرح النووي لسلم بل اورد الحديث في آخر الكتاب في كتاب التفسير بعد باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء حسن انس بن مالك رضي الله عنه ان الله عز وجل تالع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يترجح النووي هذا الحديث في شرحه لمسلم بشي واراد البخاري في كتاب فضائل القرآن قال الحافظ في فتح الباري اي اكثر انزاله قرب فاته صلى الله عليه وآله وسلم والشر في ذلك ان الوفود بعد فتح مكة كثير واكثر سؤالهم عن الاحكام فكثرت النزول بسبب ذلك قال ووقع لي سبب حديث انس لذالك عن رواية الزهري قال سألت انس بن مالك هل فترة الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يموت قال اكثر ما كان الوحي واجمعه اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من الانهمنة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفيه اظهر ما تضمنه الغاية في وفاته حتى توفاه الله قال وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فترة كثير ووقع اثناء النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المستقلة على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من النبوة النبوية اكثر الانهمنة نزولا بالسبب المتقدم وهذا انظره مناسبة هذا الحديث للترجمة تضمنته الاشارة الى كيفية النزول

باب الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السموات وفرض الصلوات

وبمثل ترجم النووي في شرح مسلم سواء سخن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايتت بالبركة بضم الباء اسم الدابة التي ركبها صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب البحر يروي دابة كانت الانبياء يركبونها قال النووي وهذا يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل سمى بذلك لشدة صفائه وتلالاه وبريقه وقيل لكونه ابيض وقال عياض لكونه ذرة بن قال ووصف في الحديث بأنه ابيض قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة الجميع والذي في الحديث حكايه حاله لا اشتقاقه والله اعلم بذلك فانه لا سبيل الى معرفة المستق منه ولا المشتق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال وكتبته حتى اتيت بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان غاية الشرح فيهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والتامية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي من سرده فمعناه الطير ومن خففه فمعناه راو مكان فان كان مصدرا كان كقولنا نعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصاد رواه كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة ونظيره اخلاؤه من الاصنام وابعادته من الجاهل وقال الزجاج البيت المقدس بيت المقدس

أي المكان الذي يظهر فيه من الذنوب يقال فيه أيضاً إيلياء والله أعلم ويطته بالحلقة التي تربط به الأنبياء الحلقة باسكان اللام
 على اللغة النحوية المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام أيضاً وجمعها حلق وحلقات وأما على لغة الأسكان فجمعها حلق
 وحلق بفتح الحاء وكسرهما وضمير المذكور في به عائد على معنى الحلقة وهو التي قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس
 والله أعلم وفي ربط الدراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وقطاع الأسباب وإن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتقاد على الله تعالى ^{يعلم}
 قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بأداء من خمر وأداء من لبن فأخترت اللبن فقال
 جبريل عليه السلام اخترت الفطرة هذا اللفظ وقع مختصراً هنا والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم قيل له اختر أي الأذنين شئت كما
 جاء مبيناً في الرواية الأخرى عن أبي هريرة عن فاطمة رضي الله عنها صلى الله عليه وآله وسلم اختار اللبن والفطرة هنا الإسلام والاستقامة ومعناه
 والله أعلم اخترت علامة الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سحلاً طيباً طاهراً سائلاً للشاربين سليم العاقبة
 وأما الخمر فإفهام الخبائث وعبادة الأفاع من الشر في الحال والمآل وفداً وضيماً الحافظ ابن القيم في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد
 الأفراح فراجع قال ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ^{بنا}
 بعث إليه أي للإسراء وصعود السموات وليس مراد الباب الاستفتاح من أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه
 المرة فيذكر الصبح في معناه ولم يذكر الخطابي وغيره من أهل العلم وإن كان عياض قد ذكر خلافاً أو أشار إلى خلاف في أنه استفتح
 عن أصل البعثة أو عما ذكرته قال قد بعث إليه قال عياض وفي هذا أن السماء أبواب حقيقة وحفظه موكلين بها وفيه إثبات
 الاستيذان ففتح لنا فإذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعاني بخير ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم عرج بنا إلى السماء
 الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه قال
 ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرباني ودعوا لي بخير وذكر صلى الله عليه وآله وسلم في باقي الأنبياء فهو فيه ^{بنا}
 استخياراً لبقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كان الفضل من الداعي وفيه جواز مدح الإنسان في وجهه
 إذا آمن عليه الأعجوبة غير من أسباب الفتنة وفي قوله بابني الخالة قال ابن السكيت يقال لها ابناعم ولا يقال ابنخال ويقال لها ابنخال ^{لها}
 ولا يقال ابناعمة ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال
 قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوثف فإذا هو قد أعطى بشر الحسن قال فحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل ^{بنا}
 فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعالي بخير قال ^{بنا}
 الله عز وجل ورفعهنا مكاناً آلياً ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ^{بنا}
 إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بصالح بن فوح ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال ^{بنا}
 جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بوهي فحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء ^{بنا}
 السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بأبي ^{بنا}
 مسند الظهيرة إلى البيت المحور قال عياض يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحريك الظاهر إليها وإذا هو بين خله كل يوم سبعون
 ألفاً ذلك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السابعة المنتهى هكذا في الأصول بال وفي الروايات بعد هذا أسدرة المنتهى قال أبو عبيد

والنسب سميت بها لان علم الملاكمة ينتهي اليها ولما رجاها احد الارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن مسعود انهما سميت
 بذلك لكونهما ينتهي اليهما ما يبط من فوقهما وما يصعد من تحتهما اسم امر الله تعالى واذا ورثها كاذان القيلة واذا امر بها كالقلال بكسر
 القاف جمع قلة والقتلة جرة عظيمة تسع قوتين او اكثر قال فلما اغشيها من امر الله ما غشي تغيرت فدما الله من خلق الله ليسطيع ان ينعقها
 من جملتها فاحس الى ما اوصى وفرض علي شرب صلوة في كل يوم ولاة فنزلت الى موسى فقال ما اوصى ربك على امك قلت خمس صلوة
 قال ارجع الى ربك فاستأله للتخفيف فان امك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرهم قال فوجت الى ربي ابي جعت
 عني خمسا قال ان امك لا يطيقون ذلك فادجع الى ربك فاستأله للتخفيف قال فلم ازل ادجع بين ربي وبين موسى عليه السلام ابي بين
 عني خمسا قال ان امك لا يطيقون ذلك فادجع الى ربك فاستأله للتخفيف قال فلم ازل ادجع بين ربي وبين موسى عليه السلام ابي بين
 موضع مناجاة ربي والله اعلم حتى قال يا ارحم الراحمين صلوات كل يوم ولاة لكل صلوة عشرة فذلك خمسون صلوة واجتمع اهل العلم لهذا الحديث على جواز التخييل
 قيل غله واداعلم ومنه بحسنة فلما لم يكتب احسنة فان عملا كتبت لثلاثين واربعة فاما في كتابي فكتبت سبعة واربعة قال
 فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاستأله للتخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استخفيت
 هذا باب طويل وقد خص عيسى بن مريم في الاسراء بالاحسنة فقالت الخلف للناس في الاسراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل انما كان
 جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس جميع السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بحسنة
 صلى الله عليه وآله وسلم والا تارتد عليه لمن طالعها وبحت عنها ولا يعدل عن ظاهرها الا بدليل ولا استقالة في حملها عليه
 فيحتاج الى تأويل وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب او هام انكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك
 بقوله فقد دم واخر زاد ونقص منها قوله وذلك قبل ان يوصى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء اقل ما قيل فيه انه
 كان بعد صبعته صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الزهري كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الاخر من الهجرة
 بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة سنين وقال ابن اسحق اسري به صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد نشأ الاسلام بمكة والقبائل واشبه هذه الاقوال قول الزهري وابن اسحق اذ لم يفتلغوا ان خديجة صلت معه صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم بعد فرض الصلوة عليه ولا خلاف انها قريت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس ومنها ان العلماء مجمعون
 على ان فرض الصلوة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل ان يوصى اليه واما قوله في رواية شريك وهو تأثر وفي اخرى بينا ان تأثر
 البيت بين التأثر واليقظان فقد حجه به من يجعلها رؤيا ونوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس
 في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها انتهى وقد قال بذلك غير عياض وذكر البخاري رواية شريك في كتاب التوحيد
 صحيح مطولا وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وقد زاد فيه يعني شريكا زيادة جهولة وان فيه بالفاظ غير مروفة وقد روى
 حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقدمين والائمة المشهورين كابن شهاب وزايت الديناني وقتادة عن انس فلم يأتوا بخلافهم
 بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قال واحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المحول عليها انتهى قلت

وان لك الفساد لم يذكر المذري حديثه في الباب والله اعلم بالصواب

باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء عليهم السلام

وارد في النور في باب الاسراء عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدية
نور يابون فيقال اي واحد هذا فقالوا ادى الازرق فقال في انظر الى موسى عليه السلام فذكر من لونه وشعره شيت خضيد اورد
وهو قولي صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية الاخرى عنه عند مسلم موسى ادم طوال كانه من جبال شنوءة وطوال بالضم معنا
اطويل وهو الغتان وشنوءة قبيلة من معد فنه شنوءة اي تقعر زوقيل لا فتر تساقن او تباعد واومنه امر شنوءة وهم
سبي من اليمن ينسب اليهم شناق وربما يقال شنوءة وينسب اليها شنوي واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله تعالى يصم لهما
ويالهم في وهو رفع الصوت وفي اصبع عشر لغات وفيه دليل على استجاب وضع الاصبع في الاذن عند رفع الصوت بالاذان شق
ما يستجب له رفع الصوت وهذا يعني على مذهبه من قال ان شمع من قبلنا شمع لنا بالتبعية ما را بهذ الذي قال ثم سنا حتى اتينا عبد
ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرا بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين المحجمة مقصورة الال جبل على طريق الشام والمدية قريب من الحنفية
قال الشاعر خذ ابنا هرا او قاعا فانما كلاهما جاني هرا على طريق - اولفت بكسر اللام واسكان الفاء وقيل بفتح اللام واسكان الفاء
وقيل بفتحها جميعا ذكره عياض وصاحب المطالع فقال كافي انظر الى يونس على ناقه حمراء عليه جبة فخر خطام ناقته بكسر الخاء الجبل
الذي يقاد به البعير يجعل على خطفه ليف خلبة بضم الخاء المحجمة في الغلمان مشهورتان الضم والاسكان وهو الليف روي بتونين
ليف وباضانته ال خلبة ما را بهذ الذي عليا قال عياض الكثر والوايات في وصفهم تدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم را في ذلك
ليلة اسرى به وفي رواية ليس ذكر التبعية فان قيل كيف يتجوز ويلبسون وهراموات وهم في الدار الاخرة اجيب بوجه احدهما
اهرك الشهداء بل هرا افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يتجوزوا ويصلوا الثاني ان على الاخرة ذكر ودعاء الثالث
ان هذه رؤية منام في غير ليلة الاسراء وفي بعضها الرابع انه صلى الله عليه وآله وسلم ارى احرارهم التي كانت في حياتهم كما قال
كافي انظر الى موسى والى يونس والى عيسى الخامس ان يكون اخبر عما اوحى اليه من امرهم وما كان من خبر وان لم يرهم رؤية عين انتهى
حاصله واقل الله اعلم بحقيقة الحال وليس لعقولنا القاصرة الى معرفة امثال هذه الحقائق مجال

باب منه

وهو في النور في باب الاسراء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اسرى بي لقيت
موسى عليه السلام فنتحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو رجل حسبه قال مضطرب رجل الراس بكسر الجيم اي جل
الشعر كانه من رجال شنوءة تقدم شرح قال ولقيت علي فتعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بعة احمر باسكان باء ربيعة
ويحرف فتحها وهو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقيق وفيه لغات ربيع ومربوع ومربع واما وصفه
ياحمر وبادم كما في رواية اخرى فالادم الاسرور وروي البخاري عن ابن عمر انه ذكر رواية احمر وحلفت ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يقله يعني وانه اشتبه صلى الراوي فيجوز ان يتاول الاحمر على ادم ولا يكون المراد حقيقة الادمه والحمر بل ما قارهما
كانه خرج من ديماس يعني جاما بكسر الدال واسكان الياء فسر الراوي بالحمام والعرف عند اهل اللغة ان الديماس هو السرب
وهو ايضا الكن قال الحارثي عن بعضهم موصفا الكلب اي كانه مخدر لم ير الشمس قال الجوهري خرج منه يعني في تضارته وكثرة
مأكله وجهه كانه خرج من كن لانه قال في وصفه كان رأسه يقطر ماء وذكر صاحب المطالع الاقوال الثلاثة فيه قال النور في

كيسا

واسم النبي في معرفة وفروا كذا في كل اللغة قال ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده به ومن اشبه اباة فما ظلم
وفي حديث جابر عن مسلم رأيت ابراهيم فاذا القرب من رأيت به شيئا أصحياكم يعني نفسه قال فأتيت بأثنين في أحدهما
لين وفي كذا خبر فقيل لي خذ إياهما شئت فخذت الابن فشرته فقال هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما أنك لو أخذت
توت أمته وفي حديث آخر عند مسلم فقيل لي أصبت أصاب الله بك امتك على الفطرة أي إرادتك الخير والفضل
ووجه أصاب بمعنى إرادة الخلق تجري بأمرة رضاء حيث أصاب أي إراد

باب في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسمى بالجمال

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم المسمى بالجمال في باب الأسراء من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم بهما من خلق الله تعالى ليس بأحد إلا أن المسمى بالجمال
اعود عن النبي يعني أنه سبحانه منزلة عن آت الحديث وعن جميع التقاص وان الجمال خلق من خلق الله تعالى ناقص الصفة
ويجبني فكم ان تعلموا هذا وتعلموا الناس لما لا يغني بالجمال من يرى تخفيف لاته وما معه من الفتنة وأعوذ عن اليق عند الحاجة
الكوفة على ظاهرة من الإضافة وعند أهل البصرة فقد يره أعود عن صفحة وجهه النبي وفي رواية أعور عن اليسرى وقد ذكرها جميعا
مسلم في آخر الكتاب قال النووي وكلاهما صحيح كان عليه عنة طافية روي بالهجرة وبغير الهجرة فمن هم معناه ذهب ضوؤها
ومن لم يضر قال معناه نائية بأرزة وقال عياض روي عن الأثر بغيره وهو الذي صححه الأثرم واليه ذهب الخفش ومعناه
نائية كنت حبة العنب من بين صواحبه وقد وصف في الحديث بأنه مسح العين وانها ليست بحجاء ولا نائية بل مطمينة وجاء
في الأحاديث الأخرى جاحظ العين وكافها ككب وفي رواية لها حدقة جاحظة كافها شحاعة في حائط والجمع بينهما بأن تكون الطمينة
والمسحوقة والتي ليست بحجاء ولا نائية هي العوراء الطافئة بالهجرة وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الجاحظة والتي كافها ككب
كافها شحاعة هي الطافئة بغيره وهي العين اليسرى كما في الرواية الأخرى وهذا الجمع بين الأحاديث والروايات في الطافئة بالهجرة
تركه وأعوذ العين اليمنى واليسرى لأن كل واحدة منهما عوراء فان الآخر من كل شيء العيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيبين للجمال
معيبة عوراء أحد فها بذهابها والأخرى بغيرها فإله القاضي عياض وقال النووي وهو أي كلام القاضي في ضاية من الحسن والجمال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني الليلة بغير الهجرة في المنام عند الكعبة سميت بها لا تقاعبا وزجوا وكل بيت مرجع
عند الحرب فهو كعبة وقيل لاستدارتها وأعلىها ومنه كعب الرجل ومنه كعب ثدي المرأة إذا علا واستند أرفأ أو جل أذر
كما حسن ما ترى من آدم الرجال تضرب أمته بكسر اللام وتشديد الميم وجمعها ألم كقربة وقرب قال الجوهري ويجمع على مام بكسر اللام
وهو الشعر المتدلى الذي جاؤا وتسمية الأذنين فاذا بلغ المتكلمين فوجعة بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء أي الماء الذي
رجلها به لقرب ترجيله وإلى هذا القاضي البياضي وهو على ظاهره وقال عياض معناه عندي أن يكون ذلك عبارة عن خضارته
وحسنه واستعاره لجمالها وأضعا كيد به على منكبي رجلين وهو بيننا يطرف بالبيت فقلت من هذا فقال النبي بن عمر وقد أكثر
إني أعمل العلم في تسميته عليه السلام بالسيم ولا تافى بفائدة ولا تعمد بعائدة فتركنا ذكرها وهي مذكورة في شرح النووي
مسلم فراجع ورأيت رجلا جعدا قال القمري الجمعد في صفات الرجال يكون مدها ويكون ذمها فإذا كان ذمها معناه

احمد ما التفسير المتعدد والاخر الخيل يقال رجل جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل وانما كان مدحافله ايضا معنيان احدهما
شد يد الخلق والاخر يكون شعره جعدا غير سبط فيكون مدحافلان السبوطه اكثرها في شعر الجعد وقال غيره الجعد في صفة الرجل
ذم وفي صفة عيسى عليه السلام مدح فقطط قال عياض رويانه بقية الطعام الاولى وبكرها قال وهو شديد الجعودة اعور عيني
تقدم الكلام على معناه كاشبه من رأيت من الناس بآبن فطن بقية القاف والطاء ورايت بضم الشاء وفتحها قال النووي وهما
ظاهران واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قال هذا السيرة للرجال قال عياض ان كانت هذه روى عيين
فعيسى حي لم يمت يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة وان كان مائما كما نبه عليه ابن عمر رضي الله عنهما فهو محتل لتأويل الرضا قال ولا
هذا الجمل ما ذكر من طواف الرجال بالبيت وان ذلك رؤيا اذ قد ورد في الصحيح انه لا يدخل مكة والمدينة مع انه لم يذكر في رواية
مالك طواف الرجال قلت ولا يخفى من اشكال لان رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الوحي وحديث طواف الرجال بالبيت
هذا ايضا ورد في صحيح مسلم كما ورد عدم دخوله مكة والمدينة وبينهما تعارض ظاهر وقد يقال ان تحريره دخول المدينة عليه فانه هو
في زمرة منتهه والله اعلم

باب صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانبياء عليهم السلام

والنودي اورد في باب الاسراء ولم يفرقه له توجهه على جهة سخن اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لقد رأيتني في الحجر ووليت تسألني عن مساري فسألني عن اشياء من بيت المقدس لم أكنت بها فكربت كربة ما كربت مثل نظر الظهير
يعني على معنى الكربة وهو الكرب او الغم او الهم والشئ قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس كذلك الكرب وكربة الغم اذا
اشتد عليه فغصه الله في انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبا قبره وفي حديث جابر عند مسلم قال لما كنت بتي قريش قمت
في الحجر فبالا الله لي بيت المقدس فطقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه وجلا بتشد يد الادم وتخفيفها وها ظاهران والمعنى كشف و
اظهر فيه علم من اعلام النبوة وقد رأيتني في جماعة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاذا منى عليه السلام قائم يصلي فاذجل
ضرب باسكان الراء قال عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللطم وقتله وقال اهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللطم قاله ابر السكيت
وصاحب الجبل والريدي والجوهري واخرون لا يحصون جعد كانه من رجال شقة واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي
اقرب الناس به شبهة عروبة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي اشبه الناس به صكباكم يعني نفسه صلى الله عليه وآله
وسلم فحانت الصلوة فأكتمت عراي صرت اما مع حفي الصلوة وصليت بغير وقد تكون الصلوة هنا بمعنى الذكر والثناء وقد تقدم الجواب
في صلا قسم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام ويحتمل ان تكن رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الاحمر قبل صعود النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء وفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل ان صلى الله عليه وآله وسلم رأى الانبياء وصلى بهم في ذلك
الحال اول ما رآهم في سألهم ورجعوا به او يكن اجتماعهم بصلواته ورؤيته موسى بعد انصراة ورجوعه عن سيرة الملقى قال عياض رحمه الله تعالى فلما
وقعت في الصلوة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب لنا فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام وفي البخاري في هذا الحديث ورأيت ما لكا وفي حديث
ابن عباس عند مسلم وادى مالك اخا زنا النار والرجال في آيات اراهن الله فلا تكن في مرة من لقاءه وهذا الاستثناء هو من استند الى بعض الرواة
وكان قتادة يفسر هاتين في الله صلى الله عليه وآله وسلم قد لقي موسى عليه السلام ووافقه عليه جماعة من اهل العلم والله اعلم

باب انتهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى سدرة المنتهى في الاسراء

ولم يعتقد له النورى بابا مستقلا بل ذكره في باب الاسراء فليعلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة هكذا في جميع الاصول السادسة
وفي الروايات الاخرى من حديث انس انها فوق السماء السابعة قال عباس كوفيا في السابعة هو الاصح وقل الاكثري وهو الذي يقضي
المعبر وتسميتها بالمنتهى قلت فيمكن الجمع بينهما بان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية العظم وقد
قال الخليل في سدرة في السماء السابعة قد اظلت السموات والجنة وقد حكى عن عياض في قوله ان مقتضى خروج النبل والفراش
من اصل سدرة المنتهى ان يكون اصلها في الارض فان سلم له هذا امكن حمله على ما ذكرناه والله اعلم اليها انتهى ما يخرج به من
الارض فيقضي منها واليهما انتهى ما يهبط به من في تحايقض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فاكش من ذهب وفي هذا
ابي ذر عند مسلم حتى ناتي سدرة المنتهى فحتمت بالوان لا تدري ما هي وفي حديث انس عنه انه رأى اربعة انهار يخرج من جبلها
نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الا نهار قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات والمراد من اصلها من اصل سدرة المنتهى كما جاء مبينا في صحيح البخاري وغيره قال مقاتل الباطنان هما السلسيل
والكوثر قال عياض عن الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض يخرج النبل والفراش من اصلها قال النورى في هذا
الذي قاله ليس بالاراد بل معناه ان الافكار تخرج من اصلها ثم تسير حيث اراد الله حتى تخرج من الارض وتسير فيها وهذا لا يمنع
شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب التصير اليه والله اعلم قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا فاعطى الصلوات
واعطى خرافة سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المتحجيات بضم الميم واسكان القاف وكسر الحاء معناها الذين
العظام الكبار التي هلك اصحابها وقدرهم النار فيقيم اياها والنجم النور في المعالك ومعنى الكلام من مات من هذه الامة
غير مشترك بالله غفر له المتحجيات قال النورى والمراد والله اعلم بغفر انما انه لا يخالف في النار بخلاف الشركين وليس المراد انه لا يعذب
اصلا فقد تقررت نصوص الشرع واجماع اهل السنة على اثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل ان يكون المراد بهذا
خصوصا من الامة اي يغفر لبعض الامة المتحجيات قال وهذا يطر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقا وعلى
مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الامر والنهي ويمكن تقييده على المذهب المختار وهو كونها للعموم مطلقا لانه

قد قام دليل على ارادة المحض وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع والله اعلم

باب في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى

وقال النورى باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وهل رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء هل
الشيء ان هو ابو اسحق واسمه سليمان بن فيروز وقل بن خاقان وقيل ابن عمرو وهو تابعي قال سألت زكريا بن ابي بن حبيب بضم الحاء
وفتح الباء وهو من العمريين زاد على مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى
فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح وفي رواية اخرى عنه
عند مسلم رأى جبريل في صورته هذا الذي قاله ابن مسعود هو مذهبه في هذه الآية وذوهاب الجهد من المفسرين الى ان المراد

انه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه بقاؤه كجاسي في وذهب جماعة الى انه رآه بعينه والقاب ما بين القبضة واليسار
وكل قوس قابان والقاب في اللغة ايضا القدر وهذا المراد بالاية عند جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرى عنها وهي القوس العزمية
وخصت بالذكور على عادتهم وذهب جماعة الى ان المراد به الذراع وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء اي يذرع قالت عائشة وابن
عباس والحسن وقناة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل ومحمد عليه السلام ومعنى او ادنى او اقرب وقال مقاتل بل اقرب قال
الجاحظ خاطب الله العباد على لغتهم ومقدار فهم والمعنى او ادنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم الحقائق الاشياء من غير شك ولكنه
خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وآله

وسلم هذا الذي رواه اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كذب القواد ما رأى لقد رآه نزلة اخرى قال رآه بقاؤه مرتين
هذا الذي قاله ابن عباس مصناه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الايتين وسيأتي اختلاف العلماء
في المراد باليتين وان الرؤية عند من اتهموا بالقوادام بالعين قال الواحدي قال المفسرون هذا الخبر عن رؤية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ربه عز وجل ليلة الاسراء قال ابن عباس وابن ذر وابراهيم التيمي رآه بقلبه قال وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وان الله
جعل بصيرة في قواده او خلق لقواده بصيرة حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين قال وقد ذهب جماعة من المفسرين الى انه رآه بعينه
وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع قال المبرد معنى الآية ان القواد رأى شيئا اصدق فيه وما كذب القواد مرثية وقرئ كذا بالقواد

اي انه رأى شيئا انقلب له الله

باب في رؤية الله جل جلاله

وذكره النووي في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وكل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء
عن مسروق قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد قال كنت متكيا عند عائشة فقالت يا ابا قحافة
ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب وجمعها فوى قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا
رأى ربه فقد اعظم الفرية قال مسروق وقد كنت متكيا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظر بي ولا تجلبنني اي امهاتني الرقيل الله تعالى
ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت عائشة انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اما هو جبريل عليه السلام لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطا من السماء سادا اعظم خلقه ما بين السماء
الى الارض هكذا في الاصول وهو صحيح وعظم يضم العين واسكان الظاء وروي بكسر العين وفيه الظاء وكلاهما صحيح فقالت اولي سمع الله
يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولم تسمع ان الله يقول ما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ويرسل رسولا الى قوله على حكم هذا كله نصريح من عائشة ومسلمون بخبر قول المستدل بآية من الكتاب العزيز ان الله عز وجل يقول ولقد رآه مظهر
النبا على المشهور وقال لا تقولوا ان الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وانكأه هذا خلافاً لما فعلته الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين
والصحيح المختار يجوز الامرين كما استعملته عائشة ومن في عصرها وبعد ها من السلف والخلف وليس لمن انكر حجة وما يدل على

هو روى عن المصنف قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الله عز وجل من جاء من حياء تحسنة فله عشر أمثاله وفي رواية أخرى عن مسروق عن عبد مسلم بلقسط ألت عاكشة هل رأى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ربه فتألت سبحان الله لقد كنت تتعري لما قلت وسألت الحارث بن عتبة وفي الأخرى عنه عنه أيضاً
قال قلت لعائشة فأمره تعالى أن لا يردنا فقد لي ثمان فأب قوسين أو أدنى ذروني إلى عبادة ما أوحى قالت إنما ذاك جبريل عليه السلام
كان يأتيه في صورة رجل وإنه أراه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسألت في السماء قلت مسئلة رؤية النبي صلى الله عليه وآله
ورأه وسلم ربه سبحانه في ليلة الأسراء ما اختلفت فيه السلف واختلفت فأنكرها عائشة وأوصى برة وجماعة وهذا الشيخ وعنه ابن مسعود
وذهب آخرون من أهل الحديث والكلام وابن عباس إلى أنها ومثله عن أبي ذر وكعب والحسن وكان يختلف على ذلك وسكني
منه عن أحمد بن حنبل وقال لا تتعري وجماعة من أصحابه أنه رآه ووقت بعض المالكية في هذه وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه
جاء في مسند أبي موسى أياً ما دليل على جواز ما في الدنيا وقال صاحب التحرير المحقق في هذه المسئلة وإن كانت كذباً ولكن لا تنسأ أبداً
منها وهو حديث ابن عباس وقد راجعه ابن عمر في هذه المسئلة وراسله فأخبره أنه رآه وعائشة لم تحبها فما سمعت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لم أر ربي وإنما ذكرت ما ذكرت مسأولة الأيات المذكورة ولا يظن بابن عباس أنه تكلم فيها بالظن والاجتهاد
وقال مهران راشد ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم أنه اثبت شيئاً نفاه غيره والمتبني مقدم على الثاني انتهى حاصله قال النووي
والحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعيني راسه ليلة الأسراء لحديث ابن عباس
وغيره وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لا ينبغي أن يشك فيه انتهى ثم أجاب عن
استدلال عائشة بالحجاب الذي يظهر لي في هذا الموضع أن الصواب في هذه المسئلة السكوت وعدم الخوض فيها لأن الكتاب العزيز
جله الله لا يستدل مع الاحتمال فمن أثبت الرؤية فأنما أنبتها بالكتاب الكتاب جألت هذه ولم يأت ابن عباس رضي الله عنهما
بمرفوع في هذا الباب وإنما استدلت بالأيات فكان ذلك من جهة واحدة ولا حاجة في اجتهاد أحد إذا لم يعضده الدليل الواضح وأما
عائشة فأنها أيضاً استدلت باجتهاد منها بالأيات واستدل لها وأضحى من استدلال غيرها ومع ذلك ورد صريح في رواية
أما قالت في حجاب مسروق أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنما هو جبريل المحدث وهذا
يدل على أن معنى الآية قد تعين بتفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولفظاً لما للحصر ولا ريب في أن سياق الآيات الواردة في هذه
القصة واحد وضماؤها تعود إلى شيء واحد فما ألجب لصرف ظاهرها إلى ما لا دليل عليه من المرفوع بل إلى ما هو خلاف المرفوع والله
فألصق بالترقي حتى تأتي الحجج البينة في ذلك ولا أقول أن الرؤية غير جائزة بل الكلام في شبهة بالنص الصحيح المرفوع ولا حاجة في حديث
موقوف وكلام محابي خالفه غيره منهم وليس هذه المسئلة مما يدرك بالعقل والاجتهاد والخوض والظن وإنما تلتقي من السماع
والإسماع يرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك والله أعلم بحقيقة ما كان هناك قالت ومن زعم أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم الغفيرة والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وإن لم تفعل فما بلغت سألته
وهذا معناه ظاهر وفي حديث حجة الوداع قال هل بلغت اللهم أشهد وإذا كان الله تعالى قد أخذ الميثاق على أهل العلم بالكتاب
بعد كتمان ما فيه وأوعدهم على ذلك فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في حديثه بلغي عنى ولو أية فحصل

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شيعته كما اوحى اليه بل بلغته بتأمله الى الامة وامر الامة بتبليغه الى سائر الامة الى آخر
والآتية الى قيام الساعة واول من قام بامتنال امره صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هم اهل الحديث واصحاب السنة الطاهرة
ولذلك دعا لهم بالنصرة وعد لهم بقوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدله وخبير عن ظهورهم على اهل الباطل بالحق حتى ياتي
امراءه وهذه فضيلة ومزية وخصيصة وبشارة لا يشكركم فيها غيرهم من احاد الامة بل ولا خاصها والله يختص برحمته من يشاء
قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون في غده فقد اعظم الغربة والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفيه ان الله
سبحانه وتعالى هو المستأثر بعلم الغيبات وان غيره وان كان نبيا او ملكا او وليا او صالحا او سلطانا او عارفا او غير هؤلاء لا يعلم احد
شيئا من الا في السموات ولا في الارض وقد حكى الله سبحانه عن رسوله خاتم الانبياء في كتابه خاتم الكتب السماوية اللان لا حجة
في غيرهما ما نصه ولو كنتم تعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الانذرون صبيان وليس بعد بيان الله وبيان رسوله
بيان ولا قرية بعد عبادان وهدى الله جماعة من اهل البدع الفاتكة بمعرفة علم الغيب له صلى الله عليه وآله وسلم واخبر عن الانبياء
والمشايخ الصالحين هذا ليس عليه دليل بل الدليل يخالفه ويرده وبالله العجب الى اين يذهب بعقول هؤلاء عدوهم ابليس في اي
هوك يكيدهم على وجوههم عاذنا الله واهل جلد تناعن ذلك وزاد حاد قالت يعني عائشة الصديقة رضي الله عنها ولو كان محمد
صلى الله عليه وآله وسلم كائنا شيئا كما انزل عليه لكلمة هذه الآية واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجات واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وسبب ورود هذه الآية وما وقع في قصة
زيد بن الحارث مدكر في تفسيره في البيان والجمع

باب منه

وهو في النووي في باب معنى قوله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى **الحرم** اي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فجلس كلمات فقال ان الله لا ينأى ولا ينبغي له ان ينأى اي انه يستحيل في حقه النوم فان النوم انما هو غلبة على العقل
ليسقط به الاحساس وانه اخ الموت كما في الحديث والله تعالى حي قيوم منزوع عن ذلك ليخفف القسط ويرفعه قال ابن قتبية القسط
الميزان سمي به لان اصل القسط العدل وبالميزان يرفع العدل والمراد انه سبحانه ليخفف الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد
المرتفعة ومن اراقهم النازلة قال النووي وهذا تمثيل لما يقدر تنزيهه فشبّه بميزان انتهى واقول ليس هذا بتمثيل بل هو تحقيق
كما هو مذهب السلف فيه وفي امثاله من الايات والاحاديث وانما قال بالتمثيل الخلف الذي لم يزن في ميزان السنة
الظاهرة فلا اعتماد لهم ولا يقوله وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ليخففه فيقتره ويرفعه فيوسع الله عليه اعلم
يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار وعلى الليل وفي الرواية الثانية عمل النهار بالليل وعلى الليل بالنهار يعني ان الملائكة المحفوظة
يصعدون باعمال الليل بعد انقضاءه في اول النهار وبعمل النهار بعد انقضاءه في اول الليل حجابها النور اصل الحجاب في اللغة
المنع والستر قال النووي وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المحدودة والله تعالى منزوع عن الجسم والمحد والمراد هنا المنع من ثبوته
وسمي ذلك المنع نورا وانوارا لانهم يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما انتهى ولا ضرورة الى هذا التاويل بل الذي عليه السلف
امراة كما جاء من دون تكليف ولا تاويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل والله الهادي الى سواء السبيل وفي رواية ابي بكر

الله

عز وجل

النار لو كتفه لأحرفت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه السبحات بضم السين والباء جمع سبعة بمعنى الغر والجلال
والبهاء والسناء والضياء والجمال قال النووي والمراد بالوجه الذات وهذا برده قوله ما انتهى إليه بصره فالصواب بقاءه على ظاهره
وعدم صرفه عنه بالأوجه موجه قال والمراد من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات وللفظة من لبيان
الجنس لا للتعبير انتهى والمعنى لو أزال الحجاب السفي فبإزالة المانع من رؤيته سبحانه وتعالى لمخلفه لأحرق جلال وجهه
وجاله جميع مخلوقاته

باب منه

وقال النووي باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لرؤوسهم سبحانه ونعالى **حسن** أبي هريرة رضي الله عنه أن أناساً قالوا قال الرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر
وفي الرواية الأخرى هل تضامون وروي تضارون بتسديد الرؤى وتحققها والتاء مضمومة فيها ومعنى المشددة هل تضارون هل تضامون
في حالة الروية برجمة أو مخالفة أو غيرها الخفاء كما تفعلون أول ليلة من العمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضيق هو الضيق
وروي تضامون أيضاً مستدحاً ومخففاً ومعنى الشدة تضامون وتلطفون في التوصل إلى رؤيته ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيق
وهو المشقة والتعب وفي رواية البخاري لا تضامون ولا تضارون على الشك ومعناه لا يشته عليكم وزنا بكون فيه فيعارض بعضكم
بعضاً في رؤيته والله أعلم قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس نضاباً قالوا لا قالوا فأنكرت رؤيته كذلك وهذا
تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والشفة والاختلاف ومذهب أهل السنة المطهرة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى
ممكنة غير مستحيلة عملاً واجماً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرونه سبحانه دون الكافرين وأنكرها المعتزلة والخوارج ورواها
وبعض المرجئة وقالوا لا يراه أحد من خلقه وأنها مستحيلة عقلاً وهذا أهل عظيمون حرمان أدلة الكتاب العزيز وسجدة السنة المطهرة
المغازاة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأئمة وأئمتنا قد نظاهرت على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو
من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبطلين على ما أجوبة معروفة
في كتب القوم ودواوين الإسلام وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب التفسير ومثلقات الأمامين الحفاظ شيخ الإسلام
ابن تيمية وابن القيم قد سردوها وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا فقد قضينا الوتر عنها في بعض مثلقاتنا وأما رؤيته سبحانه في الدنيا
فأما ممكنة عقلاً غير واقعة شرعاً أي في البقطة وأما في النوم فإتعة أيضاً كما حكينا ذلك في رياض المراض والنصائح عن جماعة من
المصنفاء الأبرار والأئمة الكبار الصالحين فأنها حجة منك قال النووي يراه المؤمنون في جهة كما يعلمونه في جهة وأقول هذا لأن
قاله سلك فيه مسلك المتكلمة ومذهب أهل الحق في ذلك وما ضاهاه أمراره على ظاهرة من غير تأويل ولا تعطيل وقد ثبت في
الأحاديث الصحيحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم للحجارية ابن الله وفي أخرى الإشارة بالأصبع إلى السماء والأخبار في ذلك كثيرة جداً
وكذلك آيات الكتاب العزيز تدل عليه دلالة واضحة وتقيد الفرق والعدل والاستواء على العرش والكون في السماء فإن هذا من
ذلك رحم الله أمراً أنصف ولم يتأول ولم ينسجف ليجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعني فليتبع من كان يعبد الله
الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر والقمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع طاغوت وهو كل ما عبد من دون الله

فأله الليث وابن عبيدة والكسائي وسامير أهل اللغة وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم هو الشيطان وقيل هو الأصنام والأول أولى
وهو بشعل عابدي قبيد الأنبياء والصلحاء وموسى تقليد المجتهدين والعلماء ومختزى الأهواء وسائر أهل الشرك والبدع ^{شاك} بالاسماء
قال الواحد في الطائفت يكون واحداً وجمعاً ويذكر ويؤنث ومثله من الأسماء الغثك قال تعالى يريدون أن يقتلوا
إلى الطائفت وفد امرؤا ان يكفر بوابه فهذا في الواحد والذكر وقال في الجمع الذين كفروا أولياؤهم الطائفت يخرجهم وقال في المؤنث
والذين اجتنبوا الطائفت ان يعبدوا وهو اشتقاقه من طغى وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وإنما بقوا في غمرة المؤمنين لا يظهروا
في الدنيا مستترين بهم فيستترون بصورتهم في الآخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا في جماعتهم وتبعوا في زمرهم حتى ضرب
بهم بسهمه بأب بابطه فيه الوجه وظاهره من قبله العذاب وذهب عن محمد بن المؤمنين قال بعض أهل العامة هو لهم المظنون

عن الحسن الذي يقال لهم صفحا شحقا والله أعلم فيا يهجم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعمون
بأنه من ذلك هذا أمكانا شحقا يأتيان بنا إذا جاء ربنا عرفناه فيا يهجم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون انت ربنا
فيلتبعونه وفي هذا الثبات الصورة والجنى والأتان ولاهل العلم في هذا الحديث وما في معناه من احاديث الصفات والآيات والآيات والآيات
احدها نحن والآخر خطأ أما الحق فهو من مذهب عظم السلف او كما هو مذهبنا لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونؤمن بها
على ظاهرها ونؤمن بها على ما جاءت ونعتقد ما اعتقاد ائليق الجلال الله وعظمته قائلين بأن الله ليس كمثله شيء وهذا القول ايضا
هو من مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققهم وهو اسلم وعليه دبرج سلف هذه الأمة واثبتوا ومن احسن الكتب
راجع ما في هذا الباب كتاب الجواهر والصلوات للسيد الصالح ابى الخير الطيب القنبري فخرج الله في مدته قال الشيخ محمد بن الحسن الطائس
في تنزيه الذات والصفات عن درن الاحاد والشبهات في بيان اتیان الرب ومحبيه قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في
ظلم من الغمام وقال وجاء سراك وقال اوتيت ربك قال والقول في الصفات اننا نحن من بقاء ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من
غير تكييف ولا تمثيل ولا تنبيه ولا تعطيل ونقول كما قال السلف آمنا بالله على مراد الله ليس كمثله شيء ثم ذكر كل صفة من
الصفات كالاستواء والعلو والوجه واليد واليمين والكف والاصبع والشمال والقدم والرجل والنزول والكلال والقول والرؤية
وكشف الساق والنفق والنفس والعين والحق على حدة واستشهد لها من الآيات والاحاديث وقوى مذهب السلف في
ذلك ورد التاويل لها بما أوله المتكلمين وذهب اليه من الخلف الذاهبون وأما الخطأ فهو مذهب عظم المتكلمين يعني افاننا أول
على ما يليق بها على حسب مواضعها لفق لهم في هذا الحديث وامثاله ان الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه والحج هنا مجاز عنها واثبتهم
بعض ملائكة قال عياض وهو اشبه عندني بالحديث مع انه اشبه عند أهل الحق بالخطأ من الصواب وبالجملة هذا الخرافة
انني منين فاذا قال لهم أنا ربكم وردوا عليه ما ينكرونه ويعلمون انه ليس بهم ليستعينون بالله منه فيقبل الله لهم على الصورة التي
يعلمونها ويعرفونها بها وانما معرفة بصفاته هذه وان لم تكن تعددت لهم رؤيته له سبحانه وتعالى فيعلمون انه ربه فيقولون انت ربنا
قال الخطابي يحتمل ان تكون هذه الاستعادة من المنافقين خاصة وانكره عياض وقال لا يستقيم الكلام به قال النووي وهذا
الذي قاله القاضي هو الصواب ونظير الحديث مصرح به اوظاهر فيه وقال معنى يتبعونه يتبعون امرؤا ياهم بن هانرا الى الجنة او
يتبعون ملائكة الذين يذهبون بهم الى الجنة انتهى وفيه ايضا نزع من تأويل الخطابي الى ضرورة ويضرب الصراط بين ظمير يهجم

يدعو

الله

تبارك

ذكاهام مقصودا وذكر جماعات ان المد والفصر لغتان يقال ذكيت النار ذكوا اذا اشتعلت واذا كبتا والله اعلم فمد عواشه ما
 شاء الله ان يدعوه فريقول الله تبارك وتعالى اهل عسيت بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرهما لغتان والفتح هو الصحيح
 الاقصر في اللغة قال ابر السكيت ولا ينطق في عسيت بمسقبل ان فعلت ذلك بات ان تسأل خيرة فيقول لا اسالك خيرة ويعطى
 ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصير وجهه عن النار فاذا قبل على الجنة ورأها سكنت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب
 قد مني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودا ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويالك يا ابن ادم ما غدر
 فيقول اي رب تريد عواشه حتى يقول له فجل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل خيرة فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء
 الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انهمكت له الجنة بفتح الفاء والتاء والقاف اي انفقته فاستعت
 واى ما فيها من الخير بالحاء والياء هذا هو الصحيح العروف في الروايات والاصول وروى الخبر بفتح الحاء واسكان الباء ومعدا للسرور
 قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال الثاني اظهر السرور رواية البخاري الحبرة والسرور والحبرة المسرة فيسكت ما شاء الله ان يسكت
 ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له الست قد اعطيت عهودا ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويالك يا ابن ادم ما غدرتك
 فيقول اي رب لا اكون استغنى خلقك فلا يزال يدعوه حتى يضحك الله عز وجل منه وفيه اثبات صفة الضحك له سبحانه وهي كتابة
 بأدلة اخرى ايضا ذكر في كتاب الجوائز والصلوات فاذا نجا الله تعالى منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له منته فليسأل ربه
 ويقضى حتى ان الله تعالى ليذكره من كذا او كذا اي يقول له من من الشيء الفلاني ومن الشيء الاخر يسمى له اجناس ما يقضى وهذا من عظيم
 رحمة وكراماته وعموم لطفه وشمول منته سبحانه وتعالى حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى ذلك ذلك ومثله معه
 قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال
 لك ذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ذلك ومثله معه
 قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال اهل العلم وجه الجمع
 بينهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم اولما في حديث ابي هريرة ثم تكلم الله تعالى فرادى في رواية ابي سعيد فاخبر به النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة وذاك الرجل اهل الجنة دخل الجنة وفي حديث انس وسياقي اخر من

يدخل الجنة رجل اثني مرة ويكبر مرة وتسفحه النار الحديث

باب خروج الموحدين من النار

ولفظ النووي باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون المعنى والله اعلم ان الكفار الذين هم اهل النار
 والمستحقين للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حيوة ينشقحون بها ونسيت يحيون معها كما قال تعالى لا يقضى عليهم فموتى ولا يحيق
 عنهم من عذابها كما قال تعالى فلا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب اهل الحق ان نجيم اهل الجنة دائروا عذاب
 اهل الخلود في النار دائروا لكن من كراماتهم النار الذين يخرجوا قال بخط اياهم ما قرره تعالى امانة يعني ان الذين من المؤمنين
 يملئهم الله تعالى امانة بعد ان يجدوا المدة التي ارادها الله تعالى وهذه امانة حقيقية يدسبها احساس وتكون

عذابه على قدر ذنوبه حتى يذبحه ثم يكون من محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قد حاسب الله ثم يخرجون من النار
 مرة حتى اذا كانوا في اي صاروا اذن بالسفاعة فيهم اي يحلون ضاباً وضاباً ترك الحبل الامتعة وضاباً رجع ضاباً
 بفقر الضاد وكسر هاء الغنة اشهر الكثرة يقال فيها ايضاً صابرة بكسر الهمزة قال اهل اللغة الضاب رجعات في فقره وروي
 ضاباً وضاباً بفتح الضاد على ان الحجة اي يلتقون عليها ومعناه وقوا ترفيل يا اهل الجنة انبصوا عليهم فيصعب عليهم ماء الحية فيجربون
 فيبتون نبات الحبة تكون في جيل السيل في سرعة نباتها ووضعمها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية فتشدد في قعر بعد ذلك فيصير
 الى منازله وتكمل احوالهم في هذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكي عياض وحين احدها اما تة حقيقية والثاني
 ليس بموت حقيقي ولكن تغيب عنهم احساس حبال الالم قال ويجوز ان تكون الالم مخف قال النووي والمختار ما قد مناه
 فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان بالكأدية اي الزكرة مثال حبل السيل وقوله صلى الله عليه وآله
 وسلم في حديث اخر عند مسلم كما كتبت الحبة الى جبال السيل المرورها كيف تخرج صفراء ملتوية وفي اخرها كما كتبت الغشاء في
 جانب السيل وفي حديث وهيب كما كتبت الحبة في حشة السيل او حيلة السيل والغشاء كل ما جاء به السيل او ما احتله السيل
 من الزور وقد جاء في غير مسلم غشاء السيل وهو ما احتله السيل من الزبد والعبدان ونحوهما من الكؤداء والحمة هي الطين الاسف
 الذي يكون في اطراف النهر وحيلة واحدة الحيل بمعنى الحول وهو الغشاء الذي يحمله السيل وهذا لا يعرفه الا من كان بالكأدية
 ولذلك قال الرجل ما قال وتجب من هذا المقال والله اعلم بحقيقة الحال

باب منه وذكر النووي في الباب السابق

عن انس عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اخبرني يدخل الجنة رجل هو يشي مرة
 ويكبي مرة اي يسقط على وجهه وتسفعه النار مرة بفقر التاء واسكان السين وفقر الفاء اي تضرب وجهه وتسوده وتقر فيه اثراً
 فاذا ما جاءوها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئاً ما اعطاه احد من الاولين والآخرين فترفع له
 شجرة فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من ماؤها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلي ان اعطيتها
 سألتي غيري فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرهما وربه تعالى يعذره لا نرى ما لا صبر له عليه هكذا في الاصول في الترتيب
 الاوليين واما الثالثة فيقع في اكثر الاصول ما لا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها اي نعمة لا صبر له عنها فيدني
 منها فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا تشرب من ماؤها
 واستظل بظلها لا اسألك غيرهما فيقول ان آدم المرتعاذ في ان لا تسألني في اريدك لا اسألك غيرهما فيقول لي ان ادنيك من اني غير هانية
 ان لا يسأله غيرهما وربه تعالى يعذره لا نرى ما لا صبر له عليه فيدني منه فيستظل بظلها ويشرب من ماؤها ثم ترفع له شجرة
 عند باب الجنة هي احسن من الاوليين فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا تستظل بظلها واشرب من ماؤها لا اسألك غير
 فيقول يا ابن آدم المرتعاذ في ان لا تسألني غيرهما قال بل يا رب هذه لا اسألك غيرهما وربه تعالى يعذره لا نرى ما لا صبر له عليه
 فيدني منه فاذا ادناه منها فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصورني منك بفقر الياء
 واسكان الصاد اي يقطع مسئلتك مني قال اهل اللغة الصرى هو القطع وروي في غير مسلم ما يصريك مني قال ابراهيم الحارثي

قال

وهو الصواب وأكلموا في مسلم وغيره يصري قال النووي وليس هو كما قال بل كلاهما أصح فإن السائل متى انقطع من السؤال انقطع السؤال منه والمعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك أَرْضِيكَ أن أعطيك الدنيا ومثلها أمه بأقوال يارب استهزئ مني وانت رب العالمين وفي رواية أخرى عنه عند مسلم التخريري أَرْضِيكَ بي وانت الملك وفي معناه أقال أحد هاتيه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث دون لفظه قال المازري والثاني نفى السخرية كأنه قال أعلم أنك لا تستهزئ بي والهزوة فيه هزوة نفى قال أبو بكر الصوفي قال وهذا كلام متبسط متدل الثالث أن هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غريب لما قاله لما قاله من السورس ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً فقال وهو لا يعتقد حقيقة معناه وجري على عادته في الدنيا في مخاطبة المخوف كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال أنت عبدي وأنا ربك قاله عياض فضحك ابن مسعود فقال الاستأثر في

قال

معرضك قال امرؤ قتيصك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا امرؤ قتيصك يا رسول الله قال من ضحك في المجلس حين قال استهزئ مني وانت رب العالمين وفي هذا اثبات ضعفه الضحك له سبحانه وحكمها حكم الصفات الأخرى والسلفاء أجروا على ظاهرها وقال أهل التواريخ ومعنى الضحك من الله تعالى الرضى والرحمة وأرادة التخيير وفي رواية أخرى عنه عند مسلم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة والمراد بالناجذ الأنبياء وفي هذا جواز الضحك وأنه ليس بمكروه في بعض المواضع ولا بمسقط للزعة إذا روي عنه أو ربه الحمد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الأحوال فيقول أي استهزئ منك ولكي على ما أشاء قاسروا في حديث آخر عنه عند مسلم لا في لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فدخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشرة أمثاله وإن لك عشرة أمثال الدنيا الحديث وفي أخرى فيقال له لك الذي تمثنت وعشرة أضعاف الدنيا وفي حديث أبي سعيد الخدري عن مسلم أيضاً ثريد يدخل بيته فيدخل عليه زوجته من الحجر العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيا نالك قال فيقول ما أعطي أحد مثله ما أعطيت والحاصل أن رحمة الله واسعة سبقت على غضبه وهو سبحانه على كل شيء قدير اللهم اجرنا من النار وادخلنا الجنة الفردوس بجمناك

بنور من اللطف الخفي فتجلت

لك الحمد كم من كربة قد كشفتها

بنور من الغفران والرحمة التي

لك الحمد فكشفت كربة الخمران دجت

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يسأل عن الرود فقال هذا الحديث جاء كل من كلام جابر ومرفوعاً عليه وليس هذا من شرط مسلم إذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما ذكره مسلم وأدخله في المسند لأنه روى مسنداً من غير هذا الطريق وقد نبه مسلم على هذا بعد هذا في حديث ابن أبي شبة وغيره في الشفاعة وذكر أسناده وسماحه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى بعض ما في هذا الحديث فليعلم نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا النظر أي ذلك فوق الناس هكذا في جميع الأصول واتفق المتقدم والمتأخرون على أنه تخفيف وتخيير واختلاف في اللفظ قال الحافظ عبد الحفيظ هذا التخليط من أحدنا شيخين وبه قال عياض وصوابه على كرم ويدين رواية على تل وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين قال فتدعى الأهم بأوثاقها وكانت تعبد الأول فالأول فزنا بيننا ربنا بعد ذلك والاثنيان ثابت للرب تعالى في أحاديث وآيات كثيرة وهو صفة من صفاته عز وجل لا تعطل ولا تأول بل تجزئ

على ظهرها من غير تكليف ولا تشبيه ليس كسندة شيء فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك
 فيقول لهم فيضرك النبي هو الظهور وازالة المانع والحجاب عن الرؤية اي يظهر وهو راض عنهم وقاله النووي وقد تقدم ما هو
 الصواب في الضحك قال فينطلق بصروهم ويضعونه وفيه اثبات الانطلاق والله اعلم بكنهه ويعطى كل انسان منهم منافق
 او مؤمن نوراً فيرى بعونه وعلى جسدهم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطغنون المنافقين بفتح الباء وضرباً وكهجهج
 معناها اظهروهم ثم ينفي المؤمن هكذا في كثير من الاصول وفي اكثرها المؤمنين بالياء فنفي اول مرة اي جماعة وجوه محرمة كالتصلي
 البدر سبعون الفا لا يحسبون وجاء تفسيرهم في حديث آخر في البخاري وهم الذين لا يستر قون ولا يظفرون وعلى رءوسهم يكون
 نور الذين يلوهم كاضح نجم في السماء ثم كذلك حتى تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
 من الخير ما يزين شعيرة قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فيجعلون بقاء الجنة ويجعل اهل الجنة
 يرشون عليهم الماء حتى ينبثق انبات النبي في السيل هكذا في جميع الاصول وفي بعضها نبات الدمن بكسر الدال واسكان الدير وهي في
 الجمع بين الصحيحين لعبد الحق قال النووي وكلاهما صحيح ولكن الاول هو المشهور والظاهر وهو معنى نبات الحبة في حبل السيل ومعنى نبات
 الدمن ايضاً كذلك فان الدمن البحر والتقدير نبات ذى الدمن في السيل اي كما ينبت الشيء الحاصل في البحر الغطاء الموجود في
 اطراف الدمن والمراد التشبيه في السرعة والنضارة ولم ينح صاحب المطالع الكلام في تنقيح ابل قال عندي انفساً راية صحيحة ومضاه
 سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله اعلم ويذهب حرقه بضم الحاء وتخفيف الراء والضمير يعود على النخج
 من النار وعليه يعود الضمير في قوله فيسأل ومعنى حرقه ان النار والله اعلم حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها معباً وفي حديث
 المغيرة بن شعبه عند مسلم قال سأل موسى عليه السلام ربه ما ادى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد ما ادخل اهل الجنة
 الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منائر لهم واخذوا واخذوا فيقال له اترضى ان يكون لك مثل
 ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ففعل في الخامسة رضيت فيقول
 هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
 اردت غرست كرامهم يريدون وختمت عليهم اذانهم ولم تسمع اذنهم ولم يخطر على قلب بشر قال ومصدقته في كتاب الله عز وجل
 فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية

باب منه واوردته النووي في اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار

عن يزيد الفقير وهو يزيد بن صهيب الكوفي ثم الكوفي ابو عثمان قيل له الفقير لانه اصاب في فتاواه فلهذا كان يألم منه حتى يشغل
 قال كنت قد شغفتني رأي من رأي الخواارج هكذا في الاصول بالغين البجمة وحكى عباس بالعين الهمزة وهما متقاربان ومعناه لصق
 بشغاف قلبي وهو غلافه ورأي الخواارج هو اهل مروان اصحاب الكبا ثم يجلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها فخرجنا في عصاة
 ذوى عدد اي خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة يزيد ان نخرج فخرج على الناس مظهرين مذهبنا فخرج وندعو اليه ونحكي عليه
 قال فمرنا على المدينة المنورة فاذا اجاب بن عبد الله يحدث القوم جالس الى سارية من سوارى النخيل عن رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول

انك من تدخل النار فقد اخزيت به وكلما اراد وان يخرجها منها اعيد وافيجها هذا الذي تقولون قال فقال انقر القرآن قلت
 نعم قال فبصل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 المخرج الذي يخرج الله به من يخرج وما احسن هذا الجواب من جابر بن زيد فقد اجاب عن القرآن بالقرآن واستدل على الخصم
 بالقرآن الذي جاء به على اثبات مذهبه قال فترعت وضع الصراط ومرا الناس عليه قال واخاف ان لا يكون احفظ ذا الوعظ انه
 قال قد نعم ان فما يخرجون من النار زعم هنا يعني قال بعد ان يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كانهم عيدان الساسم بفقر السنين
 الاولى وكسر الثانية جمع سمس وهو هذا الحرف الذي يستخرج منه الشريح قال ابن الاثير معناه والله اعلم ان الساسم جمع سمس وعيدان زكاهما
 اذا قلعت وترك في الشمس ليؤخذنهما دقا فاسودا كما انها محترقة فثبته بها هو لا قال وطما الما طلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم
 اجد فيها شأفا قال فما اشبه ان تكون اللفظة عسرة فتوربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس انتهى والساسم
 بحذف الميم كذا قاله الجوهري وغيره وقال عياض لا يعرف معنى الساسم هنا قال ولعله الساسم وهو شبه وهو عود اسود وقيل هو
 الابنوس وقال بعضهم الساسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال اخرون لعله اساسم وهو الابنوس شبه بجمعه في سواد فلهذا
 مختصرا قاله فيه والمختار انه السمس على ما بينه ابن الاثير وفي كثير من الاصول انها وفي معظمها كافر وعلى الاول الضمير عائد
 على الصور اي كان صورهم عيدان الساسم قال فيدخلون فها من اناها الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كافر القراطيس جمع قوطان يسر
 القاف وضحا لغتان وهو الصخرة التي يكتب فيها اسمهم ثم يمسحونها بالشد بياضهم بعد غسلهم ورواها ما كان عليه من السواد والله اعلم
 فوجعنا فقلنا ويحكم ارون الشير يكدب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني بالشيع جابر بن عبد الله خفي الله عنه وهو استقام
 انكاره ويحذر اي لا يظن به الكذب بلا شك فان الحكاية كطه عدول وهه دريزد الفقير ما اقربه لقبول الحق وفي ذلك فليتنافس
 المتناقضين لاسيما عند سماع الحديث الروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا ينبغي ترك الرأي والاجتهاد في مقابل النص و
 قول الشارع عليه السلام فوجعنا فلا والله ما خرج منا خير رجل واحد يعني رجعا من جحنا ولم نعرض لراي الخراج بل كفنا عنه
 ونبنا منه الا دجالا منافاه لم يوافقنا في الكلفاء عنه او كما قال ابو نعيم المراد به الفضل بن دكين بضم الدال في اول الاستناد وهو شيخ
 شيخ مسلم وهذا الذي فعله اديب معروف من اديب الرواة وهو انه يدعي للراوي اذا روى بالمعنى ان يقول عقب روايته او كما قال
 احتياط وخفا من تغيير حكاية

باب منه وارده النووي في الباب المتقدم

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله تعالى فليقتل
 اعدام فيقول اي رب اذا خرجتني منها فلا تعذبني فيها فليخبره الله منها كريتعرض النووي لشرح هذا الحديث وفيه رد على مذهب
 الخراج لان الحديث دل على خروج جماعة من النار بعد ما دخلوا فيها بسبب الذنوب ويؤيد ذلك الاحاديث الاخر الواردة في
 هذا الباب كحديث جابر يقول سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم باذني يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة
 وهذا عند مسلم وفي رواية عنه ان الله يخرج قوم من النار بالشفاعة وفي اخرى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان قوما يخرجون من النار فيخرجون فيها الا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة قال النووي دارات جمع دائرة وهي ما يحيط بالوجه

الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بفجرة الغيبي هذا هو الصحيح المعروف المختار وان كان للفتح والاستكان ايضا وجه فيقول ادم
 وغيره من الانبياء عليهم السلام كما سيأتي في الكتاب ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 قال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يرويه من الهم عند ابيه وما يشاهده اهل الجمع من الالوه التي لم
 تكن ولا يكون مثلها ولا تشك في ان هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله كان الله
 تعالى يستحيل في حقها التغير في الغضب والرضا والله اعلم انتهى وهذا تأويل من النووي مع لصفة من صفاته سبحانه وقد تقدم
 ان مذهب السلف في جملة الصفات الواردة في الكتاب والسنة روايتا والايمان بها وامرارها على ظاهرها واجزاؤها على نظرها
 من غير تأويل ولا تكليف ولا تعطيل ولا تشبيه نعم هذا الذي ذكره هو غاية الغضب لامعناه اللغوي ولا فحواه الظاهري
 وانه تعالى عن التشبيه فخصيته نفسي نفسي وفي حديث انس عن مسلم فيقول لست هنا كرم خطيئته التي اصاب فيسقي ربه
 منها وفي حديث اخر عنه فيأقون ادم فيقولون اشفع لنا بيتك فيقول لست لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأقون نوحا
 عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسما الله تعالى عبدا شكوا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعو
 بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأقون ابراهيم فيقولون انت نبي الله تعالى وخطيله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اكر
 الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
 وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأقون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
 الله تعالى برسالة الله وبكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم امر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأقون
 عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في الهدى وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى
 ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله ولحيونكم له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فيأقون فيقولون يا محمد انت رسول الله
 وخاتم الانبياء وعقر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا ولعل الحكمة
 والله اعلم في ذهاب اهل المحشر الى الانبياء عليهم السلام على هذا الترتيب وان كان يكفي ذهابهم الى نبينا صلى الله عليه واله وسلم بايديهم
 ان يظهر سيادته ورفعة مكانته صلى الله عليه واله وسلم على الجميع ثم قد يستدل بهذا الحديث على كون هؤلاء الخمسة الانبياء
 هم اولوا العزم من الرسل وفيه خوف المسلمين من رب العالمين في الموقف وفيه سرى ذلك من القوائد التي تظهر عند ادق تأمل
 في لفظ الحديث فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا للربي والسجدة اقرب ما يكون العبد فيها قريبا من ربه تعالى ثم يفتح الله
 علي ويظهرني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح لاحد قبلي ثم قال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي
 اقول يا رب امي امي وانظر هاني فتاوت مراتب القبول فان الانبياء عليهم السلام قالوا نفسي نفسي وقال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم امي امي فابن هذا من ذلك وقد صدق في هذا المقام قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فيصلي الله عليه

صلواته

خبر

يقال

خبر

والله وسلم بأجر من وادي رحمة مودة الـ الخاف في الدنيا والآخرة ولا شرف أشرف من هذا ولا مزية أولى من ذلك فيقال
 يا شهاب ادخل الجنة من امتك من أصحاب عليه من باب لايس من ابواب الجنة وهم شركاء للناس فيما سوى ذلك من الابواب
 والذي عسى تجد بدا ان عابدين المصراعين من مصارع الجنة كما بين مكة وشجر المصراعين بكسر الميم كجانب الباب وشجر يقف الهاء
 والجر هي مدينة عظيمة في بلاد البحرين قال الجوهري هو اسم لمدن مكره صروف قال والنسبة اليها كجوهري وقال الزجاجي
 في المحل خبر مدكر وفنت قال النوري وهو جده غير جرح المذكورة في حديث اذا بلغ الماء قلتين بقلال حجر فتلك قرية من قرى
 المدينة كانت القلال تنضع بها وهي غير مصروفة او كما بين مكة وبصرى بضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو
 ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس ليثقع في الجنة وانا اكثر الانبياء تنبؤا

لرويه النوري في الباب المتقدم وهذه الترجمة وقت بعينها مروية في حديث انس عند مسلم وفي لفظ عنه انا اكثر الانبياء تنبؤا
 وانا اول من يقرع باب الجنة سكن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول شفيع في الجنة
 لم يصدقني من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما يصدق من امته الا رجل واحد لم يترج النوري هذا الحديث معناه
 ظاهر وفيه ان هذه الامة اكثر الانبياء يوم القيامة

باب استفتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب الجنة

وذكره النوري في الباب المتقدم سكن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول شفيع في الجنة
 من انت فان اول من يقرع باب الجنة من امته لا تنجي لاحد من خلق الله غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي دعوة مستجابة

واورده النوري في الباب المتقدم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتجلب كل نبي دعوته وانى اختبأ
 دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي رواية اخرى عنه دعوة يدعوها فايد ان اختبى دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي
 لفظ آخر - ان شاء الله تعالى ان اختبى دعوتي في رواية لكل نبي دعوة دعاها في امته فاستجيب له وانى اريد ان شاء الله تعالى
 ان اوخر دعوتي وفي اخرى لكل نبي دعوة دعاها لامنه وانى اختبأت دعوتي وهذه الروايات يفسر بعضها بعضا ومعناها ان كل
 نبي له دعوة متيقنة لا حاجة وهو على رغب من اجابته او امانا في دعواتهم فمضى على طبع من اجابته او بعضها يحتاج وبعضها لا يحتاج الى ايراد
 لكل نبي دعوة لامته وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امته ورافته هم واعتناهم بالظرف في
 مصالحهم المهمة فلم يخلو صلى الله عليه وآله وسلم دعونه لامته الى اوقات حلقا تصح في اكله ان شاء الله تعالى من مات من امتي
 لا يشترط بامه شيئا منه ولا يذهب اهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وان كان مصرا على الكبائر

وذلك لان الله تعالى يقول ان الله لا يفرق بين شركه وبين غيرها دون ذلك لمن يشاء والشرك يعم الاشرار في وجوب الوجود في انساب صفات الرب جل جلاله لاحد من خلقه كائنا من كان وهو جلي وخفي والتجنب عنه في غاية من الغموض ولذلك قال تعالى وما يؤمنون الا أنهم بأله الا وهم مشركون ومصدق هذه الآية من هذه الامثلة بقوله المذاهب فاعلم انخذوا الحبارهم ورجبا فاعلم ان ربنا بمن دون الله ومعتقد والقبول فانهم اشركوا العلم من الشائع والاولياء بالله تعالى فيما يختص بفعله سبحانه وذات الحيوانات على غير اسم الله ومن شاكرهم في امثال تلك الاحوال ونعوذ بالله منها ومع ذلك يجوز شفاعته النبي صلى الله عليه واله وسلم بل شفاعته اوليا فاعلم ويعتدون عليها متيقنين الاجابة والرفع ولم يعلموا ان الشفاعة انما تنال من لربنا شركا به شيئا من الاشياء ظاهرا وباطنا ومن اشرك به تعالى فلا شفاعته له بل هو في النار من كان وابنا فكان وقوله صلى الله عليه واله وسلم ان شاء الله تعالى في هذا الحديث على جهة التبرك والامتنان لقول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك עד الا ان يشاء الله

باب دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم لامته

زاد النووي وبكائه شفقة عليهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم عليه السلام رب اني اضلل كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه مني وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فاعذب عبادك وان تعفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرجع يد وقال اللهم امي امي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فساله فاعبره النبي صلى الله عليه واله وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنزيبك في امتك ولا نسوء لك هذا الحديث قل اشغل على انواع من الفرائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه واله وسلم على امته واعتناء بعض الصحابة بهم ومنها الاستنباط فاعلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة مرادها الله شرفا بما وعد الله تعالى بقوله سنزيبك ولا نسوءك وهذا من ارجى الاحاديث لهذه الامة وابيها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه واله وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه واله وسلم والحكمة في ارسال جبريل لسؤال صلى الله عليه واله وسلم اظها شرف النبي صلى الله عليه واله وسلم وانه بالحل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله اعلم وهذا ابراهيم في قوله سبحانه وتسوف يعطيك ربك فترضى واما قوله ولا نسوءك فقال صاحب التحرير هو تأكيد المعنى اي لا نسوءك لان الاضواء قد يحصل في حق البعض بالحق عنهم ويدخل الباقي الناس فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك حزنا بل نفخي الجميع كيف وعموم شفقتهم صلى الله عليه واله وسلم على الامة وسرأفته بهم لا يقتضي تخصيص بعض وترك بعض وهو صلى الله عليه واله وسلم لا يرضى الا بنبوة الجميع ان شاء الله تعالى الا من حبسه القرآن ووقعه الشرك في هو الهوان ومن كان كذلك ونعوذ بالله منه فانه ليس في الحقيقة من امة الاجابة واما غير المشركين من اهل الكبار فقد ثبت في الحديث ان شفاعتي لاهل الكبار من امي وهم الذين ماتوا مصرين عليهما ولم يتوبوا واما من ندم وتاب فقد برئ الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له وانظر الى آثار رحمة الله كيف شملت هذه الامة عاصيها وطائها وكيف عمت وامت لجميعها ومن ههنا يظهر ان التوحيد رأس الطاعات وان الاشرار بالله من اعظم الموبقات اللهم غفر او دخل في الفردوس الاعلى

باب في قوله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین
 ليرد كراهة النوي وتوجه وانما اوردته تحت باب بيان ان من مات على الكفر فهو النار ولا تناله شفاعاة ولا تنفعه قراة
 المقربين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتک الاقربین دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله وحلم قريشاً فاجتمعوا فغم وغص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذ وانفسك من النار يا بني مرقع بن كعب انقذ وانفسك من النار
 يا بني عبد شمس انقذ وانفسك من النار يا بني عبد مناف انقذ وانفسك من النار يا بني هاشم انقذ وانفسك من النار يا بني
 عبد المطلب انقذ وانفسك من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار وفي بعض الاصول او اكثرها يا فاطمة بنت عبد المطلب
 على الزخيرة وعلى هذا يجوز ضم الميم ورفعها كما عرفت في نظائره فاني لا املاك لكم من الله شيئاً اي لا تتكلموا على قباي فاني اكره
 على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم وفي حديث عائشة عند مسلم قالت لما نزلت قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على
 فقال يا فاطمة بنت محمد يا صغيفة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املاك لكم من الله شيئاً اسئلو في من مالي ما شئتم

حد يث أبي هريرة عنده بامعشر قرشي اشترىوا انفسكم من الله لا اخني عنكم من الله شيئا الى ق له يا فاطمة بنت محمد سليني
ما شئت لا اخني عنك من الله شيئا وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وكلها تدل على عدم نفع القرابة في يوم الحشر والنشر
وفيها رد على من يقول ان بني فاطمة كلهم مغفور لهم الى يوم القيامة غير ان اكثرهم اساءوا بلما ببلال لها بكسر الباء وفتحها وهما
وجهان مشهوران من بله يبله والبلال الماء والمعنى ساءلها شبهت قطيعة الرحم بالحراة ووصلها باطفاء الحراة بدودة

ومنه بلوا ارحامكم اي صلوا

باب نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا طالب

وقال النووي في باب شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب والتفصيل عنه بسببه ^{المطلب} ^{الطلب} عجم العباس بن عبد المطلب
انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان ليحيطك بفتح الياء وضم الحاء قال اهل اللغة حاطه يحوطه حوطا وحياطا
اذا صانه وحفظه وذبح عنه ووقى فعلى مصالحةه ويغضب لك على اعدائك ويهيئك عنهم قال صلى الله عليه وآله وسلم
نعم هو في شخصك من نار وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في الناس ولو لا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار الدرك فيه لغتان مشهورتان فصيحان فتح الراء واسكانا جمعهما ادراك قاله الفراء قال الزجاج الا الاختيار
فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال وقال ابو حاتم ادراك جمع درك بفتح الراء وادراك جمع درك بالاسكان والدرك الاسفل معناه
عند جميع اهل اللغة والمعاني والغريب وجامهير المفسرين قهر جهنم واقصى اسفلها قالوا ولجهنم ادراك فكل طبقة من اطرافها
تسمى دركا وفيه ان الكفار متفاوتون في انواع العذاب وبعضهم اهل عذاب بعض

باب منه

وهو في النووي في باب شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم قال اهلون اهل النار عدن ابا ابوطالب وهو متعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه الغليان معروف وهو شدة اضطراب
الماء ونحوه على النار لشدته اتقادها يقال غلت القدر تغلي غليا وغليا ناوا غليتها انا وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعه عنه
مسلم ان ادنى اهل النار عدن ابا يلدن بنعلين من نار يغلي دماغه من حراة نعليه وعنده عن النعمان بن بشير مرفوعا
ان اهلون اهل النار عدن ابا يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه وفي لفظ عنه من له نعلان
وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لا هو فمر عدن ابا والشرار بالكثر هو
احد سيد النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والرجل بكسر الميم وفتح الجيم قد ومعروف سواء كان من حديد
او نحاس او حجارة او خرف هل هو الاصح وقيل من النحاس خاصة والاول اعرف وفي هذه الاحاديث تصريح ببقاوت عدن ابا اهل
النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاوت وفيه رد على من ذهب الى اسلام ابي طالب بل مات هو على الكفر ودخل النار

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من

امتي سبعون الفا بغير حساب

وفيه عظم ما أنكم أنه سبحانه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمه زادها الله فضلاً وشرفاً وقال النووي بآثار الدليل
على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب **عن** حسين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
جبير فقال لي أكره أن أرى الكوكب الذي انقض الباردة أي سقطت والباردة هي أقرب ليلة مضت قال ثعلب يقال قبل الزوال
رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت الباردة وهي مشتقة من برح إذا زال وتبت عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان إذا صلى الصبح قال هل رأي أحد منكم الباردة رؤيا قلت أنا فقلت أما أني لم أكن في صلاة ولكني لدغت أريد أن يتبين عن
نفسه قيمة العبادة والشهر في الصلوة مع أنه لم يكن فيها قال أهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته لسمها
وذلك بأن ثأبه يشوكتها قال فماذا صنعت قلت استزقت قلت فما حملك على ذلك قلت حديث حدثنا الشنقي قال وما
حدثكم الشنقي قلت حدثنا عن يزيد بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة
بضم الحاء وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعه السم وهي حدته وحرارته والمراد ذي حمة كالعقرب وشبهها
أي لا رقية إلا من ذي حمة وأما العين فهي إصابة العين غير بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية إلا من
وأول من رقية العين وذو الحمة ويدري النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرها فإذا كانت بالقرآن وباسم الله تعالى فهي
مباحة وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فإنه ربما كان كفراً أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي
كراه من الرقية ما كان من غير الجاهلية في العود التي كانوا يتعاطونها ويرعونها فكانت دفع عنهم الآفات ويعتقدون
أنها من قبل الجن ومعونتها انتهى فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال عرضت علي الأهم وأيت النبي ومعه الرهيط تصغير الرهط وهي الحياجة دون العشرة والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي
ليس معه أحد أذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنه امتي فقيل لي هذا مني ووقمه ولكن انظر إلى الألق ففطرت فإذا سواد عظيم
فقيل لي انظر إلى الألق الآخر فظننت أن سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب قال النووي معناه مع هؤلاء سبعون ألفاً من امتك فكلوا من امتك عليه وآله وسلم لا شك فيه وأما
تقديره فيحتمل أن يكون معناه وسبعون ألفاً من امتك غير هؤلاء وليسوا مع هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفاً
ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً انتهى ورواية مسلم مع كل واحد منهم
سبعون ألفاً وفي حديث أبي هريرة عن مسلم يدخل الجنة من امتي ثمانية وسبعون ألفاً قضى وجوههم لخدمة القصر ليلة البدر
وفي لفظ عنه سبعون ألفاً مرة واحدة منهم على صورة القمر وفي حديث سهل بن سعد يدخل الجنة من امتي سبعون ألفاً
أو سبعين ألفاً لا يدري أبو حازم أيهما قال متأسكناً أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أو لم يرحل حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة
القمر أي يدخلون صفواً واحداً بعضهم ببعض وهذا تصريح لطيف بسعة باب الجنة نسأل الله الكريم رخصاً والجنة لنا
ولا بائناً وأخلاقاً وأجاباً ولأسائر المسلمين ثم رفض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب أي تكلموا وتناظروا وفي هذا الباحة المناظرة في العلم والباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق
والله أعلم فقال بعضهم فلعلهم الذين يحبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام

وفيه أيضاً لهم على تجديده شكر الله تعالى وتكبيره وحده على كثرة نفعه ثراه قد ثبت في الحديث الأخوان أهل الجنة
عسرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صفاً وهذا يدل على كثرة نفع أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أخيراً ولا يحدث الشطر ثم فضل الله تعالى بالزيادة فأعلم بحديث الصوفى أخيراً النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك
ولقد انظرنا كثرة في الحديث معزفة كحديث جماعة الصلوة ونحوه وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة هذا نص في
في أن موثبات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا النص على عمومها بأجماع المسلمين وما أنزله في أهل الشرك إلا كالشعيرة
البيضاء في جلد الثور الأسود أو كمثل الشعيرة السوداء في جلد الثور الأحمر هذا شك من الراوي والحديث له طرق والفاظ وفي
بعضها أسند طهره إلى قبة آدم فقال إلى قوله اللهم هل بلغت اللهم أشهد معناه أن التبليغ واجب علي وقد لغت فاشهد

باب في قوله عز وجل لآدم أخرج بعث النار من كل ألف

تسعة وتسعة وتسعين

ورجعه النوري بما تقدم ولم يزد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال النوري معنى يديك عندك انتهى وهذا تأويل منه رحمه الله تعالى تأباه الأئمة
الراضة الواردة في هذا الباب بل يراه مبسوطان يفتق كيف يشاء قال يقول أخرج بعث النار أي المبعوث الموجه إليها
ومعناه ميز أهل النار من غيرهم قال تعالى وأما زوال اليوم أي المجرمون قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعة وتسعة
وتسعين وهذا موضع ترجع الباب قال قد التحين يستيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى يو ما يجعل الولدان شيباً وقد اختلف أهل العلم في وقت وضع هذا الحمل ف قيل عند زوال
الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهرة وعلى الثاني يكون جوازاً لأن القيامة ليس فيها حمل
ولا وضع ولا ولادة وقد يرد به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصور الحمل هناك لوضع الحمل كما تقول العرب
أصابنا امرئ شيب منه الوليد يريدون شدته قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأينما ذاك الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ابشروا فإن يا جوج وما جوج ألف ومنكم رجل أصله من أجيح النار وهو صوفها وشرها شبيه بهاء لكثيرهم
وشدتهم واضطراب بعضهم في بعض وحيث هم من أهل النار اشتق لهم اسمها أصله من النار قال وهب ومقاتل هم من ولد أيت
بن نوح وقال النخاع هم جيل من الترك وقال كعب بادرة من ولد آدم من غير حوا قال وذلك أن آدم احتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق الله منها يا جوج وما جوج وهذا يحتاج إلى دليل قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده
إني لأطعم أن تكمن أربع أهل الجنة فحمدنا الله تعالى وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطعم أن تكمن ثلاث أهل الجنة
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطعم أن تكمن في الأهم كمثل الشعيرة البيضاء في جلد الثور
الأسود أو كالرقة بفقر الرء واسكان القاف في ذراع الحمار قال أهل اللغة الرقمتان في الحمار هما الأذان في باطن عضد يميل

هي الدائرة في ذراعيه وقيل هي الهنة في ذراع الدابة والله اعلم

كتاب الوضوء

وسياقي معناه راحته من الوضوء وهي الحسن والنظافة وسمي وضوء الصلوة وضوءاً لانه ينظف التوضؤ ويجسسه وقال النووي
كتاب الطهارة واصلها النظافة والتنزه

باب لا يقبل الله صلوة بغير طهور

وقال النووي باب وجوب الطهارة للصلوة عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال لا تدعوا الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يقبل الله صلوة بغير طهور الطهور والوضوء بالضم اذا اريد بها الفعل الذي هو المصدر وبالفتح فيما اذا اريد بها الماء الذي يتطهر به هكذا نقله ابن الانباري وجماعات من اهل اللغة وغيرهم عن اكثر اهل اللغة وذهب الخليل والاصمعي وابو جعفر السجستاني والازهري وجماعة الى انه بالفتح فيما قال صاحب المطالع وحكي الضم فيما جمعوا وفي حديث ابي هريرة عند مسلم يرفع لا يقبل الله صلوة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ أي تطهر بماء او زاب وانما اقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على الوضوء لانه الاصل والمألف اختلفوا في فرض الوضوء والجهر به على فرضيته اول الاسلام واختلفوا ايضا في بان الوضوء فرض على كل قائم الى الصلوة ام على المحرك والحكي انه لم يشرع الا لمن احدث ولكن تجل يد لكل صلوة مستحب عليه اتفق اهل الفتوى ولم يبق بينهم فيه خلاف واجمع ائمة على تحريم الصلوة بغير طهارة من ماء او تراب من غير فرق بين ملكية والنافلة وبجود التلاوة والشكر وصلوات الجنائز ولو صلى محض متمم لا اصاب اثم وكافره عند الجاهل بهذا الشأن نص في وجوب الطهارة للصلوة قال النووي واجمع ائمة على ان الطهارة شرط في صحة الصلوة انتهى لاصدقة من غلول بضم الفين وهو الخيانة واصله السرقة فمن مال النعمة قبل القسمة وكنت على البصرة اي لست بسالم من الغلول فقد كنت والياء على البصرة وتخلقت بك تبعات من حقوق الله وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته كما لا تقبل الصلوة والصدقة الا من متصون والظاهر والله اعلم ان ابن عمر قد نجا من عامر وحدثه على التوبة وقرضه على الافلاح عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بان الدعاء للفساق لا ينفع فامرزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلف والخلف يدعون الكفار واصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله اعلم

باب غسل اليد عند القيام من النوم قبل ادخالها في الاناء

وعبارة النووي باب كراهة غمس التوضؤ وغيره هذه المشكل في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا في الرواية الاخرى اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يديه ثلاث مرات قبل ان يدخل يده في انائه فانه لا يدي ابن بات يده وفيه استيجاب الغسل ثلاثا في التوبة والاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج الى حد الوسوسة وفيه استيجاب استعمال الفاظ الكنايات فيما يتقضى من التصريح به ولهذا نظرنا في كثير من الكتاب والسنة والمقصود هنا في غمس اليد في الاناء قبل غسلها قال النووي وهذا اجمع عليه لكن الجاهل على انه في تنزيه لا تحريم ثم ذهب المحققين ان هذا الحكم لا يختص بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد سواء قام من نوم الليل او النهار او شك في نجاستها من غير نوم واذا كان الماء بحيث

لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يفتقر به فطريقه ان يأخذ الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يبتعد عن بغيره والله اعلم

باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال

وروي النوري بقوله باب الاستطابة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتقوا الظلال
أي الأمرين الجاليتين العن الحاملين الناس عليه الداعيين اليه وذلك ان من فعلها أشتم ولعن يعني عادة الناس لعنة
فدا صار سبباً لذلك اضيف اللعن اليها وقد يكون الا لعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع العن وعلى هذا يكون المعنى اتقوا
الأميرين الملعونين فاعلموا قالوا وما الا لعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أي يتخوض في موضع يمر به الناس أو في
ظلمهم أي مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومنخاضاً يزولون ويقدعون فيه وليس كل ظل يحرم القعود تحته فقد تعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تحت حائش النخل لحاجته وله ظل بلا شك والنهي عن هذين لما فيه من اذى المسلمين بتخليص من يمشي
ونقته واستقذاره والله اعلم

باب ما يستتريه لقضاء الحاجة

وقال النوري باب التستر عند البول عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذات يوم خلفه فاسترا لي حديثاً لا احداث به احد من الناس وكان احب ما استتريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حاجته هددت بفتح الماء والدال هو ما ارتفع من الارض أو حائش نخل قد سرف في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تقصير
صغير ويقال فيه ايضاً حش بفتح الحاء وضمتها وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستتار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدد
أو هدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن اعين الناظرين قال النوري وهذه سنة متأكدة قلت وفي الروضة ثالثة
وعلى التخلي الاستتار فيليني ان يبعد لثلاث ليمع منه صوت أو يقيم منه ربح أو يرى منه عورة ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض
والادلة دالة على وجوب ستر العورة الا عند الضرورة ومنها قضاء الحاجة وفي حديث أبي هريرة من اني الغائط فليستتر
برواة احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي هذا احصاه والامر في الاصل للوجوب فيكون التستر واجباً
والله اعلم قال عبد الله بن محمد ابن اسماء في حديثه يعني حائط نخل اي يستتر بمثله مما يراه اسفل يده فمن لم يجد الا ان يجلس
كثيباً من رمل فليستتريه فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم وذلك لانه جبل على افكار فاسدة واعمال شنيعة

باب ما يقول اذا دخل الخلاء

وقال النوري اذا اراد دخول الخلاء عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل اي اراد
الدخول وكذا اجاء مصرحاً في رواية البخاري كان اذا اراد ان يدخل الخلاء بفتح الحاء والمد وفي حديث هشيم كان اذا دخل الكنيف
بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والرحاض كلها موضع قضاء الحاجة قال الهمداني اعوذ بك من الخبث بضم الباء واسكانها
وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل عياض ان اكثر روايات الشيخ الاسكان قال الخطابي الخبث بضم الباء وجاغة
الخبث قال وعامة الحديث يقولون الخبث باسكان الباء وهو طحط والصلب الضم انتهى وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا هو
الحكمة فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسل وعنق واذن ونظائر فكل هذا وما شابه ذلك جائز تسكينه بالاحكام

عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن التكرار وتعل الخاطئ أراد التكرار على من يقول أصله الاستكان
فإن كان أراد هذا فعبارته موهمة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم أبو عبيد أمام هذا الفن والعردة
فيه والخبايا تجميع الخبئية أراد ذكران الشياطين وأنا أقسم وقيل الخبئية التورقيل والكفر والاول أوضح وقبل الخبايا ثلث المعاصي
قال ابن الأثير الخبئية في كلام العرب المكره فإن كان من الكلام فهو الستم وإن كان من الملل فهو الكفر وإن كان من الطعام فهو
الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الكلام مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنيان والصخرة وإلى
تدبره ذهب الشوكاني رحمه الله تعالى

باب الاستقبال القبلة بغائط ولا يبول

ولفظ النووي باب الاستنباط عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أتيت من الغائط
أصله المطهر من الأرض فصرار عبارة عن الخارج العروق من دبر الأدي فلا تستقبلوا القبلة وفي رواية عن سلمان عند
مسلم إذا كان تستقبل القبلة ولا تستدبروها كيول ولا غائط زاد سليمان في رواية وأما يستنجي باليمين أو باليسار أو بالثلاثة أحجار أو أن يستنجي
برجيع أو بعظم ولكن شرفوا وغربوا قال العلماء هذا خطاب لأهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا شرب أو غرّب لا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها ثم اختلف أهل العلم في ذلك على ثمانية أقوال استوفأها العلامة الشوكاني في شرحه للمتنقى والراجح عند الاستقبال
والاستدبار لورد النبي عنه وأصل النبي التحريم وحديث عائشة عند أحمد وابن ماجه حول ما مقعد في قبل القبلة لو صح
لكان صالحا للنسخ كنه لم يصح وأما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يصح للتعارض لأن الذي تقرّر في الأصول
أن فعله صلى الله عليه وآله وسلم لما كانا ناعنه فصارا صابغا لا يستقبلان صلى الله عليه وآله وسلم بنص ولا ظاهرا لا يكون نسخا بالشروع
في حقنا ما خاطبنا به والشروع في حقه ما فعله وإن كان القول السابق للفعل بشهادة بطريق الظهور كان فعل تخصيصا لا في ذلك
العموم وما نحن فيه من الأول لأن قوله لا تستقبلوا وشرفوا وغربوا خطاب لنا على الخصوص ليس صلى الله عليه وآله وسلم
بداخل فيه ففعله لا يعارض هذا القول اللهم إلا أن يقتصر به ما يستعربا به أراد أن يقتصر به فيه وهذا مع كثرة تحريره في
الأصول واشتهاره بخفي على كثير من المصنفين لاسيما المقلدين منهم فاحفظه وتنفّع به في غير موضع قال أبو جوب نقدنا الشام
فوجدنا ما راحيض بغيره المير جمع مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء الحاجة أي لتغوط الإنسان قد بنيت قبل القبلة
فتصرف عنها أي فحرص على اجتنابها بالليل عنها بحسب قدرتنا ونستغفر الله وفي حديث أبي هريرة عن مسلم يرفعه قال إذا
جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

باب الرخصة في ذلك بالإبسية

ولفظ النووي باب الاستنباط عن إسماعيل بن حبان بغير الحاء وبالباء قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مستند
ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا أعدت للحاجة تكون لك فلا تقصروا
مستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال عبد الله ولقد رقيت بكسر القاف بمعنى صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة
وحكى صاحب المطالع فتح القاف مع الهجزة وبغيرها على ظهر بيت فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعت

رؤيته اتفاقاً بغير قصد لذلك قاعد اعلى لمبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته اللينة بفتح اللام وكسر الباء ويحذف الساكن
 الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا اكل ما كان على هذا الوزن اعني مقنوع الاول مكسور الثاني يمحذف فيه الاوجه الثلاثة ككسبه
 فان كان ثانياً او ثالثاً حروف حان يمحذف فيه وجه رابع وهو كسر الاول والثاني كتحذف وفي رواية اخرى عن ابن عمر ايضاً باللفظ
 رقيت على بيت اخي حفصة فريأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد الحاجته مستقبل الشام مستند بر القبلة و
 اختلعت اهل العلم في فقه هذا الحديث على خمسة اقوال قيل اقضاه يجرى في الصحارى دون العمران وقد قال ابن جرير ان في عن
 ذلك في الفضا فاد اكان بينك وبين القبلة شيئ ليس ترك فلا بأس قال في سبل السلام شرح بلوغ المرام وهذا القول ليس
 بالبعيد لبقاء احاديث النبي على بابها واحاديث الاباحة كذلك انتهى قلت هذه الرؤية انما تدل على فعله صلى الله عليه وآله
 وسلم ففعل والذي تقدم من فقيه صلى الله عليه وآله وسلم قول له ولا تعارض بين الفعل والقول كما تقدم قريباً فاذن في
 يترجم في هذه المسئلة هو النبي من غير فرق بين الصحرا والفضا والينيان والعمران وتخطي حجة القبلة سواء فيها والله اعلم

باب النبي ان يبالي في الماء الدائم ثم يغتسل منه

وقال النووي باب النبي عن البول في الماء الراكد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا يبالي احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الاخرى لا يبالي في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه وفي
 اخرى في ان يبالي في الماء الراكد والدائم والراكد بمعنى واحد وقوله الذي لا يجري تفسير للدائم وايضاح اعناه او اخترت بين
 راكد يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النبي في بعض المياه التي يروى في بعضها للكرامة فان كان الماء كثيراً جارياً لم يحرم
 البول فيه لفهم الحديث ولكن الاولى اجتنابه وان كان قليلاً جارياً فقد قال بعض اصحاب الشافعي يكره والخيار ان يحرم
 والله يقدره وان كان كثيراً راكداً لم يحرم لعدم ورود الامر بالبول فيه والنهي يقتضي التحريم على الخيار وعند المحققين الاكثر
 من اهل الاصول والتخوف في الماء كالبول فيه واقبح وكذا اذا بال بقرب البئر بحيث يجري اليه البول فكل ذلك مذموم قبيح
 ولم يخالف في هذا احد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النبي غتص بالبول قال النووي هو اقبح مما نقل عنه
 في الجود على الظاهر انتهى قلت ليس كذلك بل له وجه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وما سكت عنه فهو عفو وهذا التفصيل
 الذي ذكره لم يأت به دليل وان كان يقرب من الاصل والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبالي في الماء
 الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه تقدم شرحه وقال العلماء يكره البول والتخوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعنم النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عن البراز في الماورد لما فيه من اذاء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء

باب في الاستبراء والاستتار من البول

وقال النووي باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على قدين فقال اما انهما كالعذبان وما يعذبان في كبير زاد في البخاري وانهم كالبير وفي اخرى بل ان كبير

وعلى هذا فالعنى انه ليس بكبير في زعمهما وليس بكبير تركه عليهما وليس أكبر الكبار والمراد بالبحر والتخزين بلغيرها أي لايتقهر
 احدهما التعذيب لا يكون الا في أكبر الكبار والموت بقات فانه يكون في غيرها اما احدهما فكان يعيش بالنفيمه واما الآخر فمضى لا يستمر
 من بولته وروي بسننه ويستندى وهذا الاخير في البخاري وغيره وكما يحكيه ومعناها لا يتجنبه ويقر زمنه والمشى بالنفيمه
 والسعي بالفساد من اقبل القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم كان يشي بالفظ كان التي للحالة المستمرة غالباً وحققة
 النفيمه نقل كلام الناس بعضهم على بعض على جهة الانفاذ وعدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلوة فتركه كبيرة بلا شك
 قال النووي وفيه ان الطهارة شرط للصلوة وفيه ما تقدم فتدبر قال قد عاب عسيب بغفر العين وكسر السين هو البحر بدل والخصن
 من النخل ويقال له العتكال رطب شفته بأثنين الباء زائدة للتوكيد وهو منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيح معروفة
 ثم عرض على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله اختلفت عنهما ما لم ييسأ مفتوح الباء ويحي زكسرها لغتان وقد ذكر مسلم في اخر صحيحه
 في الحديث الطويل حديث جابر رضي الله عنه في صاحب القبرين فاجبت شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما ما دام القضييان رطبين فيكون
 حديث الباب هذا صحيح على سؤال الشفاعة لهما بالتخفيف عنهما الى ان ييسأ وقيل غير هذا اما فيه ضعف وبعد واستحق بعض اهل
 العلم قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لا نأدا كان يرجى التخفيف لتيسير الجريدة فتلاوة القرآن اولى وهذا القياس لا يصح بوجه
 ولا يتعين ان وضعها كان لانك ثبتت العرش ثم انقش وقد ذكر البخاري في صحيحه ان بريدة بن الحصيب الاسلمي الصحابي رضي الله
 عنه اوصى ان يجعل في قبره جريدتان قال النووي ففيه انه رضي الله عنه تبرأ بفعل ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قلت وهذا بخلاف ما فعله الجمل على القبور من وضع الرياحين فان يد عتوقدا انكر الخطابي ما فعله الناس عليه من وضع
 الاخرى ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له ولا وجه له واما فقه هذا الحديث ففيه اثبات عذاب القبر وهو
 مذهب اهل السنة خلافا للعتزلة وفيه نجاسة الاحوال للرواية الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلظ لغير النفيمه وبغفر ذلك

باب النبي عن الاستنجاء باليمين

واورده النووي في باب الاستطابة عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا
 يمساكن احدكم ذكره بميئته وهو يبول قال النووي مكره كراهة تنزيه لا تحريم وذهب بعض اهل الظاهر انه حرام وأشار الى
 تحريمه جماعة من اصحابنا ولا تحويل على اشاراتهم انتهى قلت وظاهر الحديث مع الظاهرية لان الاصل في النبي التحريم لا الكراهة
 المصطلحة وقد قال النووي نفسه اجمع العلماء على انه في عن الاستنجاء باليمين انتهى قال في القرآن في النبي عنه تنبيه على اكرام اليمين
 وصيا نتج عن الاقدار ونحوها ولا يتقصر من الخلاء بميئته ليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاء بالماء هو
 الغائط ولا يتنفس في الاثناء أي في نفس الاثناء واما خارج الاثناء فمستة معروفة وهذا النبي قيل هو من طريق الادب مخافة من
 نقذ به ونقته ولسقط شيء من القم والافتق ونحو ذلك

باب الاستنجاء بالماء من التبرز

وذكره النووي في باب الاستطابة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا
 وهو البستان وشبهه غلام معه ميصاة بكسر الميم وهي الاثناء الذي يتوضأ به كالركوة والابريق وشبههما وهو اصغرنا

فوضها عند سيرة تنقضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء وفي رواية أخرى
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الحلاء فاحمل أنا وغلام نحوي أداة من ماء وعذرة فليستنجي بالماء وفي أخرى
 كان يبرز حاجته فأنه بالماء فيغتسل به وفي هذه الأحاديث استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستئذان
 أعين الناظرين وفيها لجواز استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها كدومة الصالحين وأهل الفضل والتبرك
 بذلك وفيها لجواز الاستنجاء بالماء واستحبابه ورحمته على الاقتصاد على الحج والحي الذي عليه الجاهل من السلف والخلف
 واجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فليستعمل الحجر ولا تر يستعمل الماء فإن اقتصر
 على أحدهما فالأفضل من الحج

باب الاستنجاء

وعبارة النووي باب الأيتار في الاستنجاء والاستنجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال إذا استنجأ أحدكم فليستجبر ولا يستجار هو مع البول والغائط بالجوار وهي الأحجار الصغار قال أهل العلم يقال الاستطابة والاستجار
 والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستنجاء فمخصص بالمسح بالأحجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء وبالأحجار
 هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجاهل من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء والمراد بالوتر أن يكون عدة المستنجأ
 ثلاثة أو خمسة أو فوق ذلك من الأوتار والحاصل أن الانقاء واجب وكذلك الأيتار وقيل مستحب الحديث من فعل فقد
 أحسن ومن لا فلا حرج والاول أظهر لظاهر الحديث وهذا الحديث الثاني في السنن فلا يخالف ما في الصحيح وإذا أوتى أحدكم
 فيحصل في انقضاء ما ثم لينثر فيه دلالة ظاهرة على أن الانتشار غير الاستنشاق وأن الانتشار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع
 ما في الألف من مخاط وشبهه وفي رواية أخرى إذا أوتى أحدكم فليستنشق بفخريه من الماء ثم لينثر وهذا دليل ظاهر لوجوب
 الانتشار وحله بعضه على التبع جعائينه وبين الأدلة الدالة على الاستنجاء والاول أولى

باب الاستنجاء بالأحجار والمنع من الروث والحظ

وقال النووي باب الاستطابة عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء نجس إلا
 بكر الخاء وتحفيف الرائ وبالمدهي اسم لهيئة الروث وأما نفس الروث فيجوز التاء والماء مع فتح الخاء وكسرها قال فقال أهل
 بتحفيف الراء معناه نعم ومراد سلمان أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخنزيرة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا إذا
 فمن إذا بها أنه نعم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بالقل من ثلاثة أحجار
 هذا نص صحيح في أن الاستنجاء بثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء وقد تعلق بظاهر
 هذا الحديث بعض أهل الظاهر وقالوا الحجج متعين لا يجوزي غير وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها إلى قيام غير مقامه كونه
 والخشب وغير ذلك وأن المعنى فيه كونه مزيلا منقيا وهذا يحصل بغير الحج وأما قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث أحجار وكلها
 الغالب المتيسر فلا يكون له مقهور ويدل على عدم تعيينه فيه صلى الله عليه وآله وسلم عن العظام والبحر وغيرها ولو كان الحج
 متعينا لئلا يعموا مطلقا فهذا الحديث وما في معناه من الأحاديث أدلة مطلقة غير مقيدة بكون تلك الأحجار للفرج

الأعلى والأسفل أو لها جميعاً فاعلم أنه شرع الاستيقار لمن بال كما شرع لمن تقطع وإن يكون بثلاثة أجنار ولهم رد مائة ألف
هذا من شرع ولا خلة والكلام على هذه المسئلة يطول جد النظر دليل الطالب لنا وأطلباً فيه وفي المختصر المشكور في وعليه
الاستيقار بثلاثة أجنار ظاهرة أو ما يقوم مقامها والله أعلم أو أن يستقني بجميع أو عظم فيه النبي عن الاستيقار بالنجاسات
ونبه بالجميع على جنس النجس فإن الجميع هو الرث وأما العظم فطعام الجن نبيه به على جميع الأطعمة وتلحق به عند الفقهاء
المحترقات كاجزاء المحملات وأوراق كتب العلم والله أعلم

باب الانتفاع بأهـب الميتة

وقال النووي باب طهارة جلود الميتة بالرباغ عن ابن عباس رضي الله عنه قال نضدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت
فروها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هلا أخذت أراها بها وهي الجلود مطلقاً وقيل قبل الرباغ فأما بعده فلا يسمى أهاياً
وجعله أحب بفتح الصمزة والماء وضهما الغتان فذبحته فأنفعته به فقالوا أهامية فقال إنما حرم أكلها وفي رواية أخرى هلا
انتفعتم بجلودها وفي أخرى ألا أخذت أراها بها فأنفعتم به وفي أخرى ألا انتفعتم بأهاياً وفي أخرى إذا ذبح أهاياً فقد طهر
بفتح الماء وضهما الغتان والفتح انفع وأنفخت أهل العلم في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالرباغ على سبعة مذاهب احتجبت
كل طائفة من أصحابها بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض المراد ههنا أن الانتفاع بجلود الميتة جائز بلا فرق بين
ما أكل اللحم وغيره وبه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهم ولكن حدثنا الباب إنما ورد في ما يكل لحمه ثم لا يرباغ في كل شيء
ينشف فضلات الجلود ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشرب والشرب والقرظ وقشور الرمان وما أشبه ذلك
من الأدوية الطاهرة وفي قوله إنما حرم أكلها وجهان فتح الحاء وضم الراء وضم الحاء وكسر الراء المشددة وفيه دلالة على تحريم
أكل جلود الميتة وهو الصحيح ولنا قال إن يقول المراد تحريم لحمها أو مقام الكلام على هذه المسئلة في كتابنا دليل الطالب فراجع

باب إذا ذبح أهاياً فقد طهر

وتوجه النووي بما تقدم في الباب المتقدم عن زيد بن أبي حبيب أن أبا الخير اسمه مؤذن بن عبد الله الذي في حديثه قال رأيت
على ابن وعلة بفتح الواو واسكان العين السبائي بفتح السين فذاهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفرو فزواكعب وكعاب فيه
لغة قليلة أنه يقال فزوة بالهاء كما تقول لها العامة حكاه ابن فارس في الجمل والزبيدي في مسنده بكسر السين الأولى على
اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها ففعل الأول المضارع يمس به بفتح الميم وعلى الثاني بضمها فقال مالك تمسه قد سألت عبداً
بن عباس قلت أنا تكون بالمغرب ومعنا الذين والمجوس فثق بالكيش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتوننا بالسقاء فيجعلون
فيه الوك وفي رواية يجعلون ومعناه يذبيون يقال بفتح الياء وضهما الغتان يقال جلت الشحم وأجلته أذبه فقال ابن عباس
قد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهورة وفي هذا الحديث دلالة لذهب الأكرين بأن يطهر
ظاهرة وباطنه فيجوز استعماله في المائعات فإن جلود ما ذكاه المجوس نجسة وقد نص على طهارتها بالرباغ واستعملها في الماء
والورد والله أعلم وفي حديثه عند مسلم أيضاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا ذبح أهاياً فقد طهر
والحاصل أن أهاياً إذا طهر بالرباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف وجاز بيعه وجاز أكله أي أكل جلود ما أكل اللحم والله أعلم

باب اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعاً

وقال النووي باب حكم ولغ الكلب **عنه** عبد الله بن الغفل بضم الدير وفتح الغين والفاء وهو المنز في قال امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقتل الكلاب قيل ان كان الكلب عقوراً قتل والا لا سواء كان فيه منقعة او لم تكن وذو ناب ام الحريين الى ان الامر بقتلها منسوخ **ق** قال ما بال اكلهم وبالن الكلاب وهذا في عن اقتنائها وقد اتفقوا على انه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة مثل ان يقتني كلباً با بصورته او للمفاخرة به فهذا حرام بلا خلاف واما الحاجة التي يحوزها لاقتناء لها فقد ورد هذا الحديث بالترخيص لثلاثة اشياء وهي قوله **ق** رخص في كلب الصيد وكنب الغنم والثالث كلب الزرع وهذا جائز بلا خلاف واما اقتناؤه لحراسة الدور والدروب واقتناء الحبر وليعلم فانه يحرم من حرمه لو ردد الرخصة في الثلاثة فقط ومنهم من اباحه وهو الاصح لانه في معناها واختلافها فمن اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد قاله النووي وقال اذا ولغ الكلب في الاناء قال اهل اللغة يقال ولغ الكلب يلعغ الكلب يلعغ اللام فيه ما ولو غاغاً اذا شرب بطرف لسانه قال ابن زيد ولغ الكلب شربا وفي شربنا ومن شربنا فاعسلوه سبع مرات وفي رواية اولاهن بالتراب وفي اخرى اخرهن او اولاهن وفي اخرى السابعة بالتراب وعفروه الثامنة في التراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وهي تدل على ان التقيد بالاول وبغيرها ليس على الاكثر طال المراد لحداهن ومذهب الجاهل ان المراد اعسلوه سبعاً واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائماً مقام غسله فعميت قائمة لحداهن وفيه وجوب غسل ذلك الاناء سبع مرات واليه ذهب مالك والجاهل وهو الصحيح وقال ابن حنيفة رم يكفي غسله ثلاث مرات والحديث الصحيح يرد عليه ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضر في لعمري للفظ قال النووي فيه دلالة ظاهرة لذهب الشافعي وغيره من يقول بغسله الكلب قلت هذا لا يلزم الا بعد تسليم ان العلة في الغسل عن ولغ في الاناء هي النجاسة وتسليم صحة الحاق جميع الاجزاء باليق ولا يخلو كل واحد من هذه الامرين من نزاع يعرفه من يعرف علم للناظر وقد استدلل القائل بالطهارة بحديث ان الكلاب كانت تقبل وتدبر وتبول في مسجد صلى الله عليه واله وسلم ولا يغسلون ذلك وهو حديث صحيح دال على عدم وجوب تطهير المكان الذي يتبول فيه وحوان الصلوة فيه من دون تطهيره والحق ما قضى به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من التسبيح والترتيب وليس من شرط التعبد الاطلاع على علل الاحكام التي تعبدنا الله بها على ما هو الراجح والله اعلم وقد ذهب مالك الى طهارته وطهارة سائر المأذون في اقتناؤه دون غيره وهذا احد اقله والمراد في مسألة الولغ الزجر والتخليط والمبالغة في التقفير عن الكلاب وفي رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى هكذا هو في الاصول ذكره **عنه**

باب فضل الوضوء

ومثله في جمل النووي **عنه** ابي مالك الاشعري رضي الله عنه هذا الاسناد ما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا استطد ذبيل بين ابي سلام واي مالكة والسائط عبد الرحمن بن غزير كان اخبره النسائي وابن ماجه وغيرهما والجاب ان الظاهر من حاله ان الله علم سمع ابي سلام هذا الحديث من ابي مالك فيكون ابو سلام سمعه منه ومن ابن غزير في رواه مرة عنه ومرة عنه وكيف كان فالمتن صحيح وهذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قد اشغل على جهات من قواعد الدين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

عليه وآله وسلم الظهور بشرط الايمان هذا موضع الترجمة والمراد به الفعل وهو ضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ويجوز
فتحها واصل الشطر الضعف ومعناه ان الاجر قد ينتهي تضعيفه الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالايمان هنا الصلوة نصراً
كالشطر وليس يلزم في الشطر ان يكون نصفاً حقيقياً قال النووي وهذا القول اقرب الاقوال وقيل غير ذلك والحمد لله تعالى
الميزان يعني عظم اجرها وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاحمال وثقل الميزان وخفته وسبحان الله والحمد لله
تعالى او تلامها بين السموات والارض اي لو قدر في اجسام الملائكة ايها وسبب عظم فضله اما اشتغاله عليه من التزني ^{فله}
والتقوى والافتقار اليه سبحانه والصلوة نور اي انها تمنع من المعاصي وتنبئ عن الفخشاء والمنكر وتؤدي الى الصواب
كما ان النور يستضاء به وقيل يكون اجرها نوراً صاحبها يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق انوار المعارف وانتشار القلب
وكما شفاة الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله تعالى بظاهرة وباطنه وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورقة عيني في الصلوة وقيل انها تكون نوراً ظاهر على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا ايضاً على
وجهه البهاء بخلاف من لم يصل ولا مانع من ارادة الجميع فانما يجمع ذلك كله ان شاء الله تعالى والصدقة برهان اي يرفع
اليها كما يرفع الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال
فيقول صدقت به ويجوز ان يسمي الصدق بسماء يعرف بها فتكون برهاناً له على حاله ولا يستل عن مصرف ماله قال صاحب التفسير
الصدقة حجة على ايمان فاعلم ان المناق في منع من الكوفة لا يعتقد ما من صدق استدلل بصدقته على صدق ايمانه
قلت وعندني الكل جائز والصبر ضياء اي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر ايضاً
على النابتات وانواع المكاره في الدنيا يعني ان الصبر يخرج لا يزال صاحبه مستضيئاً مستقيماً مستمراً على الصواب قال ابراهيم النخعي
الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء القوف مع البلا بحسن الادب وقال ابو علي الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعرض
على المقدرفا ما اظهر البلا لاعلى وجه الشكر فلا ينال في الصبر قال تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابراً نعم العبد انه
اقرب مع انه قال اني مسني الضر قلت لا مانع من ارادة الجميع فالصبر شجاعة والقرآن حجة لك او عليك اي تلحق ببلان تلوته
وعملت به ولا تفوجج عليك اللهم اجعله حجة لنا لاعلى اكل الناس ينفذ وفاق نفسه فمعتقها او موقوفها اي كل انسان يستغنى
فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى والنفس لامارة بالسوء باتباعها
فهلكوا والله اعلم

باب خروج الخطايا مع الوضوء

وقال النووي مع ماء الوضوء والمعنى واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قضا
العبد المسلم الوضوء من شك من الراوي وكذا قوله الاتي مع الماء او مع اخر قطر الماء فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
صغيرة ودون كبيرة كما في الحديث الاخر لم يغسل الكلب اثر نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء وهذا يخرج مجازاً و
استعارته في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة قاله عياض فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت ^{بطنها}
اي اكتسبها ايده مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتتة اي اكتسبها برجله مع الماء

ومع آخر قطر الداء حتى يخرج نقياً من الذهب وفي هذا الحارث دليل على الزايدة واجبال فتعلم الواحد من الرحاين

باب في السراك عند الوضوء

باب في بيان السواك وهو كسر السين قلناه اهل الفقه يطلقون على الفعل الذي يتسوك به وهو من كسر اللام
ولفظ النوي بان السواك وهو كسر السين قلناه اهل الفقه يطلقون على الفعل الذي يتسوك به وهو من كسر اللام
وقد نته العرب ايضا قال الكاظمي هذا من عدد الحديث اي من اعطاه النبي وفي الحكم انه يؤمن ويدكر السواك بعد ذلك
يقال العصفه يسره فان ذات استاذك ليريد كسر الفم وجعله سواك بضم السين فكذلك وكتب محسن ابن عباس رضي الله عنه ما رواه
عنه رضي الله عنه عليه وآله وسلم ذات ليلة فقام فبقي الله صلى الله عليه وآله وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء فوجد اهل
الآية في السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار فيه انه يستحق قراءة فقام
الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء في ذات من عظم المذنب ثم خرج الى البيت فتسوك هذا موضع الترجمة فتوضأ ثم قام فصلى فخرج
ثم فاضح فنظر الى السماء فوجد الآيات ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى فيه انه اذا ذكر روم واستيقاظه وخروجه استيقاظ
قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث قال النووي تسوك سنة ليس بواجب في حال من الاحوال لافي الصلوة ولا في غيرها لاجماع
من يعتد به في الاجماع وقد اوجب د اود الظاهري الصلوة وثورة لربط صلاته وزاد ابن راهويه فان تركه عمدا بطلت صلاته
وحكى ان ذهاب د اود انه سنة ولم يصرح عن ابن راهويه هذا الحكم قال في صحيح ابن ماجه عن داود لم يصرح بالفتة في انعقاد الاجماع على
المتأخر الذي عليه المحققون والاكثرون قلنا قد تقدمت حكاية الاجماع في غالب الكتب خوفا من ثبوت لاجماع كان خلاف اود
فاحبا بالاشك فان اهل الاجماع هم العلماء المتقنون العارفون بالكتاب والسنة وقد قال اهل الطبقات في حقه انه كان جليلا من اجل
العلم محل تاداعا عارفا زاهدا فداهضة علم الضرورة في تحالفه ولعل المراد بالمحققين والاكثرين هم الفقهاء اصحاب الفروع والمذاهب والا
فالمحققون في العلم والرايخون فيه يعرفون قداسة ومزية في الاسلام وعلم الحديث والقوانين وكان فاسدا مجمل والعصبية والحمية الجامعة
الاكثر من ان تستقصى هذا الكتاب بشاد الفحول ولخصه حصول المأمول نظرية بما يفتح لك مقام داود الظاهري ويتكشف عندك انه
كان في اعلى رتبة من التقوى والاحتياط والاتباع قواما مثله ومثلا اصحابه وشيوخه في فقهاء الامة ومجتهديها وهذا الكتاب اقل من الطريقة
اطلب فيهم حقيقة مسائل الاجماع والتقليد فتد ان شاء الله تعالى الى سواء الطريق ان كنت ممن ينصف ولا يتعصب ولا يتعسف ولكن
انك التناوش من مكان بعيد فقد غشى الناس اكثر غشاوة تقليد المذاهب والوحي المتبع لعرض الفهم في سكرتهم يعمهون

باب اول

وأوردته النووي في الباب المتقدم **حسن** عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسؤال قال النووي السؤال مستحب في جميع الأوقات لكن في خمسة أوقات أشد استحباباً عند الصلوة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وعند النوم وفي الحديث دلالة على فضيلة السؤال في جميع الأوقات وشدة الإهتمام به وتكراره وفي حديث أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطرف السؤال على لسانه وفي حديث حذيفة كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام ليتحجج بنبوءة أو بالسؤال والشوق إلى الاستئذان به عضاً ذاك ابن الأعرابي وأما الحديث الحزبي والخطابي وآخرون وقيل هو الفضل قاله الهروي وغيره وقيل التقية قال ابن عبد البر والداودي وقيل هو الخشك قاله ابن عبد البر في هذه الأقوال الأئمة وأكثرهم متأدرة وأخصرهم الأول وما في معناه والله اعلم

باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولفظ الزوي باب آخر في صفة الوضوء **ع** عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري رضي الله عنه وهو غير صاحب الاذان وكانت له
حصة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرها كأنه فاكها أي امال وصحب منها أي من المظفر أو الادوة على يد
الملك عليه وآله وسلم وفيه استحباب غسل الكفين قبل غسليهما أي الاناء فغسلهما ثلاثا ثم ادخل يده فاستسقى بها فتمضمض واستنشق من كف
واحدة ففعل ذلك ثلاثا وزاد في رواية بعدها واستنثر من ثلاث غرفات وفيه ان السنة فيها ان يكون بثلاث غرفات يتمضمض
ويستنشق من كل واحدة منها وفي المسئلة خلاف وفي الزيادة المذكورة حجة على ان الاستنثار غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابي
وابن قتيبة انهما بمعنى واحد واختلفوا في وجوب التضمض والاستنشاق على اربعة من اهل اصحابنا فليلا واجمها فليلا الوجوب
ولا يصح الوضوء والغسل الا بها ثم ادخل يده فاستسقى بها فغسل وجهه ثلاثا ولفظ البخاري ثم ادخل يده فاغترف بها فغسل وجهه ثلاثا
وفيه ايضا من رواية ابن عباس ثم ادخل غرفة فجعل بها هكذا اضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يتوضأ وفي سنن ابي دارود والبيهقي من رواية علي رضي الله عنه في صفة وضوئه **عليه السلام** ثم ادخل يده في الاناء جميعا
فاخذ بها حفنة من ماء فضرب بها على وجهه فغسل احاديث في بعضها يلا وفي بعضها يديه وفي بعضها يده وضم اليها الاخرى وهي دال على
جواز الاصول الثلاثة وان الجمع سنة ويجمع بين الاحاديث بانها صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك مرات ثم ادخل يده فاستسقى
فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين فيه دلالة على جواز مخالفة الاعضاء وغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة
وهذا ايضا اثره في وضوءه على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الاعضاء كلها ثلاثا ثلاثا وانه تمام السنة وانما

كانت تحتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأوقات بياناً للجواز كما أقضاه الله عليه وآله وسلم مرة في بعض الأوقات باباً للجواز في ذات الوقت أفضل في حقته صلى الله عليه وآله وسلم لأن البيان واجب عليه وآله
 بالفضل أربع في انتوير من القول وأبعد من التأويل واتجه العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين استيعاباً
 جميعهم بالفضل وقد انفردت النصوص بما يجب علماً وكذلك أنت في كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أنه
 غسلها أو أدخل يده فاستخرجها فغسل برأسه وأقبل بيده وأدبر وهذا مستحب باتفاق أهل العلم فإنه طريق إلى استيعاب
 الرأس ووصول الماء إلى جميع شعرة ونفس في الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالسبح واجتماعه على وجوب مسح الرأس
 وإنما الخلاف في دوزر الوجوب منه والراجح ما يجمع عليه إطلاق اسم السبح ولو شعرة واحدة وتام السنة فيه تمام الرأس ثم
 غسل رجليه إلى الكعبين والكعبان العظامان اللتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان والأدلة في المسئلة كثيرة وقد
 جاء بهذا الفعل من جاء في القرآن الدال على مسحه وفيه بحث طويل جداً ومقالات ومناظرات ومشاجرات ليس في
 ذكرها كثير فائدة هنا وأنت في القرآن نطق بالسبح والسنة نطق بالفضل والسنة مفسرة للكتاب فأضية عليه ثم اتفق الجمهور
 على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط الدالك وانفرد مالك والمزني بأشراطه
 والراجح وجوب الدالك في الغسل لغة والله أعلم ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الوضوء سبع
 ما يتوضأ به أحد الصلوة وقد ورد في الصحيحين وغيرهما من صفات وضوءه صلى الله عليه وآله وسلم كثير طيب وكل هيئة ترشاً
 كاف واف والكل سنة

باب الاستنثار

ومثله في النووي مع زيادة قوله والاستنثار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إذا قضا أحدكم فليستنشق بمخضه من الماء فليستنشفه دلالة ظاهرة على أن الاستنثار غير الاستنشاق وأنه إخراج
 الماء بعد الاستنشاق مع ما في الألف من مخاطر وشبهه به قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون وقد دل عليه الرواية الكثيرة
 استنشق ثم استنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو أخد من النثرة وهي طرب الألف وقال الخطابي وغيره هي الألف والشبه
 الأول وعن الفراء يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة وفي هذا الحديث أيضاً دليل على وجوب
 الاستنشاق المطلق الأمر وحل الانتثار على الذنب محتمل جمعاً بين الأدلة الدالة على الاستنثار والاستنشاق أيضاً الماء
 إلى داخل الألف وجذبه بالنفس إلى أنصاه وفي حديث لعيطان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وبالغ في الاستنشاق
 إلا أن تكون صائماً وهذا حديث صحيح رواه ابن عذرة وأبو داود والترمذي وغيرهما إلا أن ساند الصحيح وقال الترمذي حديث حسن صحيح ثم
 على أي صفة وصل الماء إلى الفم والألف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الألف خمسة أوجه أحدها أن يتقضمض و
 يستنشق بثلاث غرفات يتقضمض من كل واحدة ثم ليستنشق منها ويجهز إجماع الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم
 وغيرها وحديث الفصل ضعيف فتعين المصبر إلى الجمع بثلاث غرفات واتفقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على
 الاستنشاق وعلى كل صفة

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه الخيشوم أعلى الأنف وقيل هو الأنف كله وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى والبدنية على الخيشوم فتأمل إن تكون على حقيقتها فإن الأنف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها لا سيما وليس من منافذ الجسم التي عليه خلق سواء وسوى الأذن وفي الحديث أن الشيطان لا يفتح خلقا وجاء في التثاؤب لا من بكظه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم فتأمل إن تكون على الاستعارة فإن ما ينفذ من الخبار ورطوبة الخياشيم ذرة توافق الشيطان الظاهر الأول وإن لم تعلم كيفية ذلك

باب الغر المحجلين من أسباغ الوضوء

ولفظ النووي باب استحباب إطالة الغرة والتجليل في الوضوء عن غير بن عبد الله الجعفي رحمه الله المير الأول في نواصن الجابر وكسر المير الثانية ويقال بفتح الجيم وتشديد الميم وقيل له الجعري لأنه كان جعرياً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبره والجعري صفة لعبد الله ويطلق على ابنه غير مجاز والله أعلم قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد أي أدخل الغسل فيه ثم مرة اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجلاه اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجلاه اليسرى حتى أشرع في الساق ثم قال لي هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الغر المحجلون يوم القيامة من أسباغ الوضوء فيسقط عن منكم فليطل غرته وتجيلاه هذا الحديث مصرح باستحباب تطويل الغرة والتجليل أما تطويل الغرة فهو غسل شيء من مقدم الرأس وهو الجواز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التجليل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبان وهذا مستحب بالاختلاف وإنما الاختلاف في قدر المستحب فيجب من غير توقيت وقيل إلى نصف العضد والساق وقيل إلى المتكبين والركبتين قال النووي وأحاديث الباب تقتضي هذا كله انتهى والمراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من نراد على هذا أو نقص فقد أساء وأظلم الزيادة في علاج المرات والحاصل أن ما زاد على القدر الواجب فهو يدخل في التطويل ومن نراد الله في حسنة والغرة في اللغة بياض في جمجمة الفرس والتجليل بياض في يديها ورجليها سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتجيلا تشبيهاً بغرة الفرس وتجيلاه والله أعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى القبر فبضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وكسر قليل فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين فصب على الاختصاص أو النداء المضاف والاول أظهر ويصح الحذف على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد بها على الآخرين الجماعة أو أهل الدار وعلى الأول مثله أو المنزل وإنما شاء الله بكم لاحقون والاستثناء للتبرك لا للشك ولا مثقال امرأه تعالى وهو عادة المتكلم بحسن به كلامه أو عائداً إلى الحق في هذا المكان وقيل أقوال أخر ضعيفة وحدثنا أنا رأينا أخواناً أي في الحمية الدنيا وقيل جلد أو

قال عبد الله بن الزاهر الاول قالوا اولسا انما قال يا رسول الله قال بل انتم اصحابي ليس بغيري لاخوتهم ولكن ذكر من يتبع حاله بالعبادة
 لغيره احب منه والذين لم يأتوا بعد اخوة المسلمين بعبادة قاله الياسجي كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة واخواننا الذين لم يأتوا بعد
 فيه سجن والفتنة في اخير ولقاء اصحاء واهل الفضل وفيه اطلاق الاخوة على جميع الامة اذ انهم واعلاهم والاخوة انما تكون
 من المهاجرين ومن عنان قال تعالى اخذهم صالحا واخذهم مع اقال عياض ذهب ابن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الحديث
 في فضل من يأتي اخوة من ان الله قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من كان من جلة الصحابة ومعنى قوله خبركم في
 خبر الناس في اي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فكل افضل الامة وهم المرادون بالحديث
 واما من خاطب في زمنه صلى الله عليه واله وسلم وان رآه وحده او لم يكن له ساقطة ولا ان في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي
 بعد القرن الاول من بعضاهم على ما دل عليه الآثار قال عياض وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قال
 وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحابي النبي صلى الله عليه واله وسلم ورآه مرة وحصلت له منزلة الصحبة افضل من
 كل من يأتي بعد فان فضيلة الصحبة لا يمدح لعل قالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتمل بقوله صلى الله عليه واله وسلم
 اني اتقوا احدا منكم مثل احد ذهب ما بلغ مداحهم ولا نصيفه هذا كلام القاضي حكاية النووي ولم يحكم فيه بشيء وعندني ان في
 هذا الحديث ذكر الاخوة والبشارة بالامة الاخيرة وليس فيه من بيان المزية والفضيلة لهم على الصحابة شيء والمستألف هذه مشيئة
 عن ابن عبد البر وفيها كلام ويحت ليليق ذكرها واعلمنا تكلمنا عليها في بعض مقالاتنا كما لا انتقاد وغيره فاجع فقالوا كيف
 تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم واحدة ادهم
 الاسود والذهبية السوداء بغير قيل السود ايضا وقيل الذي لا يخفى لونه لو ناسوا سواء كان اسودا وابيض او احمر بل يكون لونه
 خالصا وهذا قول ابن السكيت واي حاتم السجستاني وغيرهما الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة غر المحجلين
 الرضوء تقدم تفسير الغر والتجمل وهذا موضع الدرجة وانا فظهر على الحوض قال الهروي وغيره معناه انا اتقدم معكم على الحوض
 يقال من طر القوم اذا تقدم معكم ليرتاد لهم الماء ويحيى لهم الماء ولا يشاء في هذا الحديث بشارة لهذه الامة زادها الله شرفا
 وكثرة فتنها من كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرطه الا ليدان رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال انا ديهجم
 الاله معناه فقالوا وفيه لغتان انصم ما لكل بصبة واحدة ويجزأ جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين الا انهم
 هلم اليها واللغة الثانية هلم يا رجل وهلم يا رجال وللرأة هلم وهلمنا وهلم في التثنية والجمع قال ابن السكيت
 وغيره الاولى انصم فيقال انصم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا هكذا في الاصول مرتين ومعناه بعدك بعدا والمكان السحيق
 واخرى انه الراضة كيت حملوا هذا الحديث على اصحابه صلى الله عليه واله وسلم المهاجرين منهم والانصار وفيه لفظ رجا
 لا لفظ صحابة وان قلت هذا الالط لا خبر في رواية فهو محمول على من ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله
 وسلم لا على جميعهم فحاشاهم عن ذلك وقد قال تعالى في حقهم ووصفهم وما بدلوا تبديلا وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه
 الى غير ذلك من الآيات ومن الاحاديث الواردة في مناقبهم خصوصا وعمومهم

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تترك السابا

وقال سبحانه وتعالى ليغيظ كفر الكفار وهذه الآية تدل بمنطقها دلالة واضحة على كفر كل من يغيظ بهم والله اعلم -

باب من توضع فاحسن الوضوء

وفال النووي باب صفة الوضوء وكما له عن حمران بن بضم الحاء الهلالية مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات هذا دليل على ان غسلهما في اول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء ثم قمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ذلك هذا الحديث اصل عظيم في صفة الوضوء وقد اجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالجميع واختلافها يدل على جواز ذلك كله وان ثلث هي الكمال والاحاديث بخلافها ثم قال البيهقي في صحيحه قال صلى الله عليه وسلم توضع فاحسن الوضوء وضوءي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع فاحسن وضوءي هذا ولم يقل مثل لان حقيقة ما ثلثه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر عليها غيره ثم قام في رفع ركعتين لا يحدث فيها نفسه غفلة ما تقدم من ذنبه اي الصغائر دون الكبائر ولا يتخبطا صلوته ركعتين فاكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قالت جماعة من الشافعية وتفعل هذه الصلوات في اوقات النبي فيها لان لها سببا واستدلوا بالحديث بلال في البخاري انه كان متى توضأ صلى وقال انه ارى عمل له ولو صلى ونهضة او نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله اعلم والمراد بحديث النفس ان لا يحدث بشيء من امور الدنيا ولو عرض له حديث فاعرض عنه بغير عروضة عفى عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عفى لهذه الامة عن الخواطر التي تعرض وقال عياض المراد بالحديث المجتنب المكسب وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد بجم ان تقبل مع الصلوة وتكون دون صلوة من لم يحدث نفسه بشيء لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ضمن الغفران لراعي ذلك لانه قل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لما هادى نفسه من خطرات الشيطان ونفيسه عنه وحافظه عليها حتى لم يشغل عنها طرفه عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفكيره قلبه قال النووي هذا كلام القاضي والصلاب ما قدمته قال ابن شهاب وكان علماء قنأ يقولون هذا الوضوء اسبغ اي اتم ما يتوضأ به احد الصلوات وقد اجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث المستقربة للعضو وقال البيهقي ولا يزيد على ما خافه من ارتكاب بدعة بالاربع ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهة غسل ما فوق المرفقين والكعبين فان مراد العبد ولو مسح هو وغيره بكرامة ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحيح مقرر عليه

باب منه

وذكره النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن حمران بن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتم الوضوء كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن وفي رواية اخرى عنه عند مسلم باللفظ ما من مسلم يتطهر فيه ثم يطهر الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن وهذه تدل على ان من انقصر في وضوئه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن والستحبات كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان

الكلام عليها فيما سبق

باب من ترك من مواضع الوضوء شيئاً غسله وأعاد الوضوء

وترجمه النووي بقوله باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة عن جابر رضي الله عنه قال أخبرني محمد بن الخطيب رضي الله عنه أن رجلاً قضا فترك موضعاً ظميراً على قدمه فيه لغتان أجودهما ضم الظاء والفاء وبه جاء الكتاب العزيز ويحيى ناسكان الفاء على هذا ويقال بكسر الظاء واسكان الفاء وبكسرهما وجمعه اظفار وجمع الجمع اظفار فيروى في الواحد أيضاً اظفورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع فركب صلى فيه أن من ترك جزءاً يسيراً مما يجب نظيره لا تصح طهارته وهذا امتنع عليه وأختلفوا في التيميم يترك بعض وجهه فمن ذهب الجهمود أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وفيه دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم ينجح طهارته واستدل به عياض وغيره على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله أحسن وضوءك وروى في غسل الموضع الذي تركه قال النووي وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فإن قوله أحسن وضوءك محتمل للتتميم والاستئناف وليس جملة على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي حديث ابن عمر عند مسلم قال رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فأنهيناهم إليهم واعتق بهم تلوح لهم فيها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء عجال بكسر العين جمع عجالان وهو المستعجل وفي رواية أخرى عن أبي هريرة اسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويل للعراقيب من النار ومفرج العراقيب عرقب بضم العين وهو العقبة التي فوق العقب وفي رواية عن ابن عمر عند خلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر سافرنا فادركنا وقد حضرت صلاة العصر فجللنا فسمع على أرجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار وفي رواية أبي هريرة عند مسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار ومعنى ويل هلكة وخيبة وهذه الأحاديث رائدة على من يرى المسح على الرجلين وأستدلوا به على وجوب غسلهما وأن المسح لا يجزي وهو الحق واليه ذهب جميع جم من الفقهاء وأهل الفتوى في جميع الأعصار والامصار والافتقار وأنه لا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جريو والجباثي رأس المعتزلة يقتضيان المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بينهما وجميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين ولو كان المسح كافياً لما قلنا على تأركم بالنار وقد أوضح النووي دلائل هذه المسئلة من الكتاب والسنة وشاهداتها وجواب ما قلناه به الخلفين بأبسط العبارات المنقحات في شرح المذهب بحيث لم يبق شبهة أصلاً وكذا القاضي الشوكاني

في شرح المتن وغيره من المؤلفات

باب ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء

وعبارة النووي باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بالماء وهو رطل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التقييد وهذا هو الصواب المشهور وروى رطلان

ويغتسل بالصاع وهو خمسة ارطال وثلاث بالبخدا دي وقيل ثمانية ارطال الى خمسة امداد وفي حديث سفينة عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه الد وفي رواية عن انس كان يغتسل الخشن مكاكيك ويتوضأ بمكاك وفي لفظ منه مكاكي يتشد يد الياء واحل المراد بالكوك هذا الد واجمع المسلمون على ان الماء الذي يجزي في الغسل والوضوء غير مقد بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي وقد يرفق بالقليل فيكفي ويجزى بالكثير فلا يكفي والمستحب ان لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد واجمعوا على النهي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر وقال بعضهم الاسراف حرام والاظهار به مكروه كراهة تنزيه والله اعلم

باب المسح على الخفين

ومثله في النووي عن همام قال قال جرير ثم قضا وصح على خفيه فقل ان فعل هذا فتم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثمر قضا وصح على خفيه اجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح عليهما في السفر والحضر سواء كان له حاجة او غيرها حتى يجزى لمرأة الملائمة بية والزمن الذي لا مبشي وانما اكدت الشيعة والخارج ولا يعتد بخلافه حرمه ما لك فيه كالحكيم وقد روى المسح على الخفين خلافا لا يحصى من الصحابة حتى قال الحسن حديثي سبعون من اصحابي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح عليهما وقد بين النووي اسماء جماعات كثير من الصحابة الذين رويهم في شرح المذهب وذكر فيه جملة نقيسة مما يتعلق بذلك ثم اختلفوا فقال جماعة من الصحابة ان الغسل افضل لكونه الاصل وذهب جماعات من التابعين الى ان المسح افضل وعن احمد بن حنبل هما سواء واختاره ابن المنذر قال ابراهيم كان يجهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة معناه ان الله تعالى قال فيها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واصبحوا برؤسكم وارجلكم فلو كان اسلام جرير مستقدا على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متاخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين ان المراد بها غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن ادهم قال ما سمعت في المسح على الخفين احسن من حديث جرير

باب منه

وذكره الشري في الباب المتقدم عن ابي واثل قال كان ابو موسى يشد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلا احلهم بول قوضه بالقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم لا يشد هذا التشديد فلقد رأيتني انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتأشى فأتى سباطة قوم بضم السين وتحفيف الباء هي ملقى القامة والتراب ونحوهما تكون بفتح الدور مرفقا لاهلها قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلا مثالا ليجد فيه البول ولا يرتد على البائل خلفه حاشا فقام كما يقوم احدكم فبال مفصود حذيفة ان هذا التشديد خلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بال قائما ولا شك في كون القائم معرضا للرشيش ولم يلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا الاحتمال ولم يتكلف البول في القارورة كما فعل ابو موسى فان ثبتت منه فاشك في جحش فقصت عند عقبه حتى فرغ وفي رواية قائما اوجه حكاه الخطابي

والبيهقي وغيرهما من الأئمة منها أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم وجع الصليب اذ ذاك وقيل لعله بما أضنه وهو يأتون
الركبة وقيل لم يجد مكانا للتعبد فاضطر الى القيام وقيل بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها آخر وجع الحزن من السبيل الآخر
في الغالب ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر وقيل فعله للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة يقول قاعدا
وهذا اصح الوجه ان شاء الله تعالى وقد روي في النبي عن البول قائما احاديث لا تثبت الاحاديث عائشة عند احمد والترمذي
والنسائي من حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول قائما فلا تصدقوه وما كان يقول الا قاعدا وفي حديث النبا
انواع من الفرائض منها اجواز البول قائما وجواز قرب الانسان من البائل وجواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه
القرب منه ليستزده وفيه استحباب البسترونيه وجواز البول بقرب الديار مراد في رواية فتوضا تفسيره على خفيه وفي هذا
اثبات السير على الخفين في الحضرة وفي اخرى عن المغيرة عند مسلم فصل في وفي اخرى ثم صلى بنا

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن المغيرة بن شعبه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في مسير فقام
لي امعك ماء قلت نعم فزلى عن راحلته فمشى حتى قرأ في سواد الليل ثم جاء فانغت عليه من الادوية هي الركبة والمطهر
والمبضاة بمعنى متقارب وهو ناء التوضؤ وفيه دليل على جواز الاستئحانة في التوضؤ وقد ثبت ايضا في حديث اسامة بن زيد
انه صلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وضوءه حين انصرف من عرفة وقد جاء في احاديث ليست ببنابة النبي
عن الاستئحانة قبل واذا صب عليه وقف الصاب على يسار التوضؤ فغسل وجهه وعليه حية من صوت فلم يستطع ان يخرج
ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فيه جواز هذه الحاجة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم اهويت لا نزع خفيه
فقال دعهما فاني ادخلهما طاهرين ومسح عليهما فيه دليل على ان السير عليهما لا يوجب الا اذا اليسرهما على طهارة كاملة تامة

باب التوقيت في السير على الخفين

ومثله في النووي عن شرح بن هاني قال انبت عائشة رضي الله عنها اسألها عن السير على الخفين فقالت عليك يا بن ابي طالب
تغني عليك اكرم الله وجهه نسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساكناه فقال جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة ايام ولياليين المسافر ويوما وليالة للقيام فيه الحجة البنية واللائل والواحدة المذهب الجحور روي قال الأئمة
الثلاثة المجتهدون واحتمل المالک بجديث ابن ابي عمار في ترك التوقيت رواه ابو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق
اهل الحديث ومذهب كثيرين ان ابتداء المدة من حين الحديث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين السير وفي هذا
الحديث من الادب انه يستحب للحديث والعلم والفتى اذا طلب منه ما يعلمه عند اجل منه ان يرشده اليه وان لم يعرفه
قال اسأل عنه فلا تأخر اختلف في رفعه ووقفه على علي قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ واضبط

باب السير على الناصية والعجامة

واورده النووي في باب السير على الخفين عن المغيرة بن شعبه عن ابيه قال تخلفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال امعك ماء فأتيت به بطهرة بغير المير وكسرهما الغتان الا ناء الذي يتطهر منه فغسل

كفيه ووجبه فذهب يحس بفقر الياء وكسر السين أي يكشف عن ذراعيه فضايقكم الحجة فأخرج يده من تحت الحجة والتي الحجة
على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى العمامة هذا موضع الترجمة وفي رواية عنه مسح على الخفين ومقدم رأسه
على عمامته وفي لفظ عنه قضا فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين وأجابه على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع
والأما التخي بالعمامة عن الباقي وكان الوكان على رأسه فلفسوة ولم يزعها مسح بناصيته ويترك على الفلنسوة كالعمامة وذهب إلى
جواز الاكتفاء عليها أو وافقه عليه جماعة من السلف والناصية هي مقدم الرأس وعلى خفيه تقدم شرحه ثم ركبت ركبت فأنهينا
إلى التقوم وقد قاموا في الصلوة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب يتأخر فأولاه
فصل بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمت فكنا الركعة التي سبقتنا أي وجلت قبل حضورنا وفي هذا الحديث فوائد
كثيرة منها جواز اقتداء الفاضل بالمتفوض وجواز صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف بعض أمته وإن كان أفضل تقلد الصلوة
في أول الوقت فأفهم فعلوها أول الوقت ولم ينظر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان إماما إذا أخر عن أول الوقت استحب الجماعة
أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة فاما إذا لم يأمنوا إذاه فأفهم
يصلون في أول الوقت فإذا أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم إعادة قدامهم قاله النووي وإن من سبقه الإمام ببعض الصلوة
أقربا أدركه فأذا سلم الإمام أقربا بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه ومنها اتباع المسبق للإمام في فعله من ركوعه وسجوده وجلسه
وإن لم يكن ذلك موضع فعله إلا أمم وإن المسبق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم

باب المسح على الخمار

وهو في النووي في باب المسح على الخفين **عن** بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح على الخفين والخمار
يعني بالخمار العمامة لأنها الخمر الرأس أي تغطيه وقد تكلم الأذقني في إسناد هذا الحديث وذكر الخلاف في طريقه والحديث دليل على
جواز المسح على العمامة وهو الحق وفي الباب أدلة ومباحث كثيرة قد أدها

باب في الصلوات بوضوء واحد

وعبادة النووي في باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد **عن** بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تضعه فقال عمر أصنعه يا عمر يعني بيانا
للجواز وفي جواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز بإجماع من يعتد به ولعل من أوجب الوضوء لكل صلوة أراد
استحبابا بخلاف ذلك ودليل الجمهور هذا الحديث وحديث انس في البخاري وكان أحدا يكفيه الوضوء ما لم يحدث وفيه من حديث سويد بن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى العصر ثم أكل سويا ثم صلى المغرب ولم يترضا وفي معناه حديث الجمع بين الصلواتين بعرفة والمزلة
وسائر الأسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم النحر وغير ذلك وحكم التيمم في هذا الباب حكم الوضوء وفي هذا الحديث جواز
المسح على الخف وجواز سؤال المتفوض الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فلا يرجع عنها
وقد تكون تعجل العفو خفي على المتفوض فلا تستفيد

باب القول بعد الوضوء

وقال النووي باب الذكر المستحب عقب الوضوء **عن** عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نبتي ورجلها بعش نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما لم يردت الناس فادركت من قولها ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما قبلته وجهه اي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وآله وسلم هاتين اللفظتين انواع الخشوع والخضوع لان الاول في الاعضاء والاخر بالقلب على ما قاله جماعة من اهل العلم الا رجبت له المجتعة قال نقلت ما اجمده هذه الكلمة او القائنة او القائنة او البشارة او العبادة وجودها من جهات منها انها سهلة متيسرة يقدر عليها كل احد بلا مشقة ومنها ان اجرها عظيم فاذا اناكل بين يدي يقول التي قبلها الجود فنظرت فاذا عظمي قال لي قد رأيتك حين جئت انفا اي قريبا وهو بالمد على اللسان المشقة وبالقصر على لغة صحيحة قروي بها في السبع قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء هما بمعنى واحد اي يتمه ويكمله فهو **سبع** مواضعه على الوجه السنون والله اعلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفيه انه يستحب للتوضؤ ان يقول هذا الدعاء عقب وضوئه وهذا متفق عليه وينبغي ان ينضم اليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان ينضم اليه ما رواه النسائي في كتابه على اليوم والليلة مرفوعا سمعناك اللهم ولحمي اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفر لك واتوب اليك قالت الشافعية وسبق هذه الاذكار للغسل ايضا والله اعلم

باب في غسل المذي والوضوء

ولفظ النووي باب الذي **عن** علي قال كنت رجلا مذاء اي كثير المذي وهو بفتح الميم وتشديد الدال وبالمد وفي المذي تقا مذى ومذني ومذني يقال مذى ومذى والمذي ماء ابيض رقيق لزج يخرج عند شهوة لا شهوة ولا ذوق ولا يعقبه قعر وربما لا يحس بخرجه وهو في النساء اكثر من الرجال فكنت استقي ان اسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمكان ابنته وفيه استجاب حسن العشرة مع الاصحبار وان الزوج يستحب له ان لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة ابيها واخيها وابنها وغيرهم من اقاربها والعنى ان الذي يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقبلتها او نحو ذلك من انواع الاستمتاع فامرت المقداد بن الاسود فسأله وفيه جواز الاستنابة والتخلاف في الاستفتاء وانه يجوز الاحتجاج بالخبر المظنون مع القدرة على المقطوع به تكون علي رضي الله عنه اقتصر على قول المقداد مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان هذا قد ينازع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت السؤال وانما استقي ان يكون السؤال منه بنفسه والله اعلم فقال يغسل ذكره ويتوضأ وقد اجمع العلماء على انه لا يجب الغسل في خروج المني بل الواجب الوضوء بهذا الحديث قال النووي لانه نجس واوجب لك غسل جميع الذكر والشافعية والمجتهرون على غسل ما صاب المذي فقط والاول اوفق بظاهر الدليل والله اعلم

باب نوم الجالس لا ينقض الوضوء

ولفظ النووي باب الدليل على ان نوم الجالس **الحرم** **عن** انس قال اقيمت الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجي لرجل اي مسار له والمناجاة الحديث سر يقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي بلفظ واحد قال تعالى وقربناه نجيا وقال خالصا نجيا وفيه جواز مناجاة الرجل بحضرة الجماعة وانما نفي عن ذلك بحضرة الواحد وفي حديث عبد الوارث وني الله صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسليمان بن يحيى في الصلاة حتى نام ثم يقوم فيه جواز الكلام بعد إقامة الصلاة كسما في الأمر المهمة ولكنه مكروه في غير
 التعم وفيه تنكير آخرهم والأمر من الأمور عند انزاحه منها فانه صلى الله عليه وآله وسلم انما جاءه بعد الإقامة في أمر من أمرهم والآن
 من صلوة راحية على تنكير فصوله وفيه ان يوم النجاس لا يقتضى الوضوء وهذا هو المستأثر المقصود في هذا الباب والعلماء فيها على
 هذا وجه ثمانية وقد وردت احاديث كثيرة فيها يستدل بها المذهب المذكور والجمع بينهما وجه الاول كراهة منعه التوروي في شرح
 المذهب وفي حديث شعبة وثور بن خالد ينجيه حتى نام الحياكة فرجاء فصل بهم وفي حديث انس عند مسلم كان اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي هذا كراهة على ان النوم لا يقتضى الوضوء على اي حال كان وهذا على من
 ابي موسى الكنعاني وابن اسيد بن جابر وميدان اخره وشعبة وهذا هو المذهب الثاني والثاني يقتضيه بكل حال وهو نه الحسن البصري وجماعة منهم
 ابن راهويه قال ابن المنذر وفيه قول الثالث يقتضيه كثير النوم لا قبله بحال وفيه قال مالك والشافعي في رواية الرابع انه لا يقتضى اذا نام على هيئة المصليين
 سواء كان في الصلاة او لم يكن وينقض ان نام مضطجعا او مستلقيا على قفاه وفيه قال ابو حنيفة وداود الخليل انه لا يقتضى الا في الركع والساجد الساجد
 الا في الساجد الساجد لا يقتضى في الصلاة لكل حال ويستصحبها خارجا النائم اذا نام حاله هكذا مقعداته من الارض لم يقتضى ولا استغنى سواء
 قال او ترك في الصلاة او خارجا عنها او كان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يقتضى وضوءه بالنوم مضطجعا الحديث الصحيح
 عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ قال الشافعي ولا يقتضى الوضوء بالنعاس
 وهو السنة ولو شذ عن ذلك نام او نفس في الوضوء عليه وليست ان يتوضأ والله اعلم

باب الوضوء من لحوم الابل

ومثله في شرح النووي في مسلم عن جابر بن سفيان عن رجل سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتوضأ من لحم الغنم قال ان
 شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحم الابل قال نعم فتوضأ من لحم الابل فيه ان الوضوء يقتضى من اكل لحم الحرام
 والى هذا ذهب احمد وابن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وحكاها عن اصحاب الحديث مطلقا وعن
 جماعة من الصحابة احتجوا بحديث الحديث قال احمد وابن راهويه صح فيه من اكل من لحم الابل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث جابر
 هذا وحديث البراء قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوضوء من لحم الابل فامره وهذا المذهب اقمى دليلا وان كان
 على خلافه واما حديث ترك الوضوء ما مست النار فعام وهذا خاص والخاص معدوم على العام قال اصلي في مراتب الغنم قال نعم
 قال اصلي في مبارك الابل قال لا وهذا متفق عليه والله اعطان الابل في تنزيهه قاله النووي قال وسيد الكراهة ما يخرج من
 نفارها او نتج عنها على المصلي

باب الوضوء مما مست النار

ومثله في النووي ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالاحاديث الواردة بترك الوضوء
 منه فكانه يستدل ان الوضوء منه منسوخ وهذا اعاده مسلم وغيره من ائمة الحديث يذكر ان الاحاديث التي يروى فيها منسوخة
 بحديثها بالناسخ ولهذا انفرد به النووي بابا بعد هذا الباب ايضا حاله المقصود عن عمر بن عبد العزيز ان عبد الله بن ابراهيم
 بن قارظ هكذا هو في مسلم هنا وفي الواضح الاخرى فيه ابراهيم بن عبد الله بن قارظ قال النووي وكلاهما قد قيل وصار

الى كل واحد منهم الجماعة كثيرة من الحفاظ اخبر انه وجد اباهم في تفضيل السجود فيه جازا للوضوء في السجود وقد نقل ابن المنذر
اجماع العلماء على جواز ما لم يذهب احد ان قال انما افترضا من انوار اقطا كل ما يجمع ثور وهو القطعة من الاقطر والقطر معروف وشي
ما أمسته النار لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تفضوا ما أمست النار وهذا من جملة ما عمن اهل العلم منهم الحسن
البصري والزهري وابو الولا وابو جندب واجتبهوا في هذا الحديث والجواب عنه ان المراد بالوضوء غسلا الغم والكفين لا الوضوء الشرعي

وضوء الصلوة

باب نسخ الوضوء مما أمست النار

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قال
وسلم يحدث من كثرة شاة فأكل منها فدعى إلى الصلوة فقام وطرح السكين وصلى ثم يتوضأ ذهب الجاهل من السلف والخلف
من الصحابة والتابعين والفقهاء للحدثين الى انه لا ينعقد الوضوء باكل ما أمسته النار واحتجوا بهذا الحديث وبما في معناه ونبأنا
من الاحاديث الواردة بترك الوضوء منه وقد ذكر مسلم هنا منها جملة وباقها في كتابه في الحديث ودواوين الاسلام واجابوا
عن الحديث المتقدم بجوابين احدهما انه منسوخ بالحديث جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الوضوء
فما أمسته النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسنادهم الصحيحة والثاني ما تقدم من ان المراد
بالوضوء غسل الوجه والكفين لا الوضوء الشرعي قال النووي في هذا الخلاف كان في الصدر الاول تراجم العلماء بعد ذلك على
انه لا يجب الغرض باكل ما أمسته النار

باب أمسته

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب لبناً فزاد عاباء فمضض
وقال ان له دسماً فيه استحبوا المضض من شرب اللبن وكان ذلك غير من المأكول والشرب تسخيره المضض لتلاقي منه بقايا
يبذلها في حال الصلوة ولتنقطع لزجته ودسه ويظهر فيه ولا يظهر عند النووي استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعد وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية حديث بركة الطعام الوضوء قبله او بعده ضعيف

باب في الذي يحيل اليه انه يجب الشئ في الصلوة

وعبارة النووي في باب الدليل على ان من يتيقن الطهارة ثم شك في الحديث فله ان يصلي بطهارة تلك عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شئاً فاشكل عليه اخرج منه شئاً ام لا فلا يخرج من البيضة حتى يسمع صوتاً او
يجد ريحاً وفي رواية اخرى عند مسلم شك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبل يحيل اليه انه يحيل الشئ في الصلوة قال لا يضرك حتى
صوتاً او ريحاً ولا شيء يعلم وجود احد هما ولا يشترط السماع والتم باجماع المسلمين قال النووي وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام و
قاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي ان الاشياء يحكم ببقائها على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها يخرج ذلك
مسئلة الباب التي ورد فيها الحديث وهي ان من يتيقن الطهارة وشك في الحديث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك
في نفس الصلوة وحصول الخراج الصلوة قال وهذا مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف ومن مسائل هذه القاعدة ان من شك في

خلال ذلك وجب عليه أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة الماء النقي أو نجاسة القرب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أو لم يركع أو أنه نوى الصوم أو الصلوة أو الرضوخ أو لا وهو في ابتداء هذه العبادات وما أشبه هذه الأمثلة فكل هذه الشكوك لا تأثر لها ولا أصل عدم هذا الحادث وقد استثنى العلماء مسائل من هذه القواعد وهي معدومة منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها تختلف فيه لا تطول الكلام بل كرهاً جئنا

كتاب الغسل

باب إنما الماء من الماء

وقال النووي باب إن الجماع كان في أول الإسلام لا وجب الغسل إلا أن يزل المني ويبان لنته وإن الغسل يجب بالجماع انتهى وعقد السنن في لنته بأياً على حدة كما سيأتي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين إلى قباء فوجدنا بعض القواف ملوذة بكروم صوف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون وفيه لغة أخرى أنه مؤنث غير صروف وأخرى أنه مقصور حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب عتيبان بن مالك بكسر العين على المشهور وقيل بضمها فصرخ به فخرج يجر أزاره وفي رواية فخرج ورأسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعجلنا الرجل وفي رواية لعننا اعجلناك فقال عتيبان يا رسول الله أريت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمسها فإذ عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الماء من الماء قال النووي إن الأمانة مجمعة لأن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن محل زوال وعلى وجوبه بالزوال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب إلا به فرجع بعضهم وافقوا بعد الآخرين وقالوا أحاديث الماء من الماء منسوخ وقال ابن عباس المراد به نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم إذا لم يزل وهذا الحكم باق بلا شك

باب لنته الماء من الماء ووجوب الغسل بالالتقاء الختانين

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي موسى رضي الله عنه قال اختلفت في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقالوا لا يصح إلا به الغسل إلا من الدرق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال فقال أبو موسى فإنا أشقاكم من ذلك فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أمتحريك فقالت لا تستحي إني سألتك سابقاً عنه إني التي ولدتك فأما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل قالت على التحبير سقطت أي صادفت خبيراً بالحقيقة مما سألت عنه عارفاً بخصيصة وجليه حاد فأنبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس بين شعبتين الأربع المراد بها البدان والرجلان وقيل الرجلان والفرجان وقيل الرجلان والشفران وقال عياض المراد شعب البقرح الأربع والشعب النواحي واحد يقاسمها ومن الختان الختان أي غيبته ذكر كفي فنيها وليس المراد حقيقة السس وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يمسها الذكر في الجماع فالمراد بالخماسة المحاذة وكذلك الرواية الأخرى إذا التقى الختانان أي تحاذيا فقد وجب الغسل والمعنى أن الحيض الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة هذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف

لبعض العجابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على وجوبه وفي المسئلة تقريرات تليست من غرضنا في هذا الكتاب

باب منه

وارد في النووي في الباب المتقدم **عن** جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة أم كلثوم هذه تأجبية وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأولها من رواية الأكارع عن الأصاغر فان جابر رضي الله عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سنا ومرتبة وفضيلا زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يركسل بضم الياء ويجهز فقيل يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل ايضا بفتح الكاف وكسر السين والاول ان يهمل عليه الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم اغتسل فيه جواز ذلك مثل هذا الجخصة الزوجة اذا تكتب عليه مصلحة ولم يحصل به اذى وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم بهذه العبارة ليكون ارفع في نفسه وفيه ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم للوجوب لا ذلك لم يحصل حتى يسأل

باب في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل تغتسل

وقال النووي باب سحر الغسل على المرأة بخروج المني منها **عن** اسحق بن ابي طلحة هكذا في مسلم وفي التقريب اسحق بن ابي طلحة هو جابر بن عبد الله بن طلحة نسب الى الجدة **عن** انس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة عنده صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء ابي حكيت عنهن امرأ يستحي من وصفهن به و يكتمه وذلك ان نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن بالرجال تربت يمينك فيه خلافت كثير من شجر السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه انها كلمة اصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غيرة حقيقة معناها الاصيل فيذكرون تربت يمينك وقاله الله ما شجعه ولا امه ولا ابك وتكلمت امه وويل امه وما اشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند انكار الشيء او الجزع منه او الزم عليه او استعظامه او الحث عليه او الحجاب به والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بل انت فتربت يمينك اي انت اسحق ان يقال لك هذا فانها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحي لا انكار واستحققت انت لا انكار لا تنكار كما لا تنكار فيه نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأيت ذلك ولهذا الحديث طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فقال اذا رأيت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت ام سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نعم فمن اين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن اين ما عابا او سبق يكون الشبه

باب صفة الغسل من الجنابة

وشح في النووي **عن** ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ادبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غسله من الجنابة بضم النون وهو الماء الذي يغتسل به فغسل كفيه مرتين او ثلاثا ثم ادخل يده في الاناء ثم افرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فذكر كما ذكر الكاشغري في انه يستحب المسح بالماء اذا فرغ ان يغسل يده بتراب او شيان او يد تكبها بالتراب او بالخط ليدفع الاستقذار منها ثم قرأ وضوءه للصلاة ثم افرغ على راسه ثلث خضات كل خضعة ملء كفه وفي رواية الطبري كفيه والخضعة ملء الكف

جميعه غسل من جسده حتى يخرج منه ذوات فعل رجليه فماتت به بالمسح بل بلسان اليد وهو معروف في كل ابرقاس العمل
 من سقوف من المنزل وهو مقل وقيل خرو المنزل الى خارج لا يسل به بقل تتدلت بالمسح بل قال المجوزي ويقال ايضا تتدلت به في
 انكبه انكبه أي فخره فيه استحقاق تركه تنسب لا اعتصاء في التلصق في الوضوء والغسل خمسة اوجه اشهرها تركه وقيل القوي
 يستوى فعله وتركه وهذا الذي خذره قال البيع والاستحباب يحتاج الى دليل ظاهر فقلت ودعاء في زوايا التنشيف هذا الحديث والحد
 الاخر في الخبر ان صلواته عليه وآله وسلم انقلد وخرج وراشه نظف منه واما فعل التنشيف فقد رواه جماعة من الصحابة من اوجه
 لكن ما سئل عن كونه قال الترمذي لا يصح في هذا الدرب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء

باب قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة

وحديث القوي نا بقدر السحب من الماء في غسل الجنابة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة رضي الله عنها انا و
 من الرضاة قيل اسم عبد الله بن يزيد وكان اوسله ان اغتسل من الرضاة ارضعة ثم طهروا بركو رضي الله عنه والرضا عتروا
 بفتح الراء وكسر الخاء الفتح اخرجوا فاعل غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنابة قد عت باناء قدر الصاع فاعلمت
 وبيننا وبيننا ستر فوخت على راسه ولا قال عياض ظاهر الحديث انما رأينا عليا في راسه او اعالي جسده ما حمل لذي حجر النظم اليه
 من ذات الحرم وكان احدهما اخاهما من الرضاة كما ذكره الاخران اغتسل من الرضاة ولو كانا ساهدا ذلك ورأياه لم يكن استدلنا
 الماء وطهرا فاعلمنا معنى ادلو فعلت ذلك كله في ستره عند الكان عتوا ورجع الحال الى وصفه له وانما فعلت الستر ليستتر
 اسفل البدن وما لا يحل للجم بطرء وفي هذا الذي فعلته ما كشة دلالة على استحباب التعليل بالوصف بالفعل فانه اوقع في التفسير
 من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول قال وكان اذ واج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياخذ من رؤسهن حتى تكون
 كالقوة وهي اشبع والكثرة من اللثة واللثة ما لم يملك من الشعر قاله الاحمدي وقال غير الوفرة اقل من اللثة وهي الايجاد والاذنين
 وقال ابو جعفر الوفرة ما على الاذنين من الشعر قال عياض المعروف ان نساء العرب انما كن يتخذن القرون والذوائث لعل ازواج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل هذا بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم لتركهن التزين واستغنائن عن تطويل الشعر وتقصيفه
 لمشتر رؤسهن قال القوي وقوله ايضا غمره وهو منعين ولا يظن به فعله في حياته صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على جواز
 تخفيف الشعر للنساء وانه اعلم انتهى وفي هذا الحديث ذكر الصاع وفي حديث اخر عن عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم كان يغتسل من اناء هو الفرق من الجنابة وفي اخر يغتسل في الفرج وهو الفرق بعيم الماء وفتح الراء واسكان الخاء حكاية
 ابن دريد وجماعة غيره والفتح انصاع واشهر وزعم الداجي انه الصواب قال سفيان والنجاشية الفرق ثلاثة اصبع ولفظة من هذا المراد
 ما بيان الجسد والآن الذي يستعمل الماء منه وليس المراد منه يغتسل بماء الفرق بل الحديث الاخر كنت اغتسل انا ورسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من قح الخمر وبديل الحبل في الاخر يغتسل بالصاع فثبت ان الصاع هو القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة

باب ستره المختسل بالثوب

وقال القوي بستره الغسل بثوب ونحوه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها سبوا فاخته وقبل فاطمة وقبل هند كبيت
 بانها ما في بن هبيرة بن عمرو وهما في بئر اخره اسلمت ام هانئ في يوم الفتح انها لما كن عام الفتح اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو با على مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غسله فسترته عليه فاطمة وفي رواية عنهما تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فجلسته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب وفي هذا دليل على جواز اغتسال الانسان بحضرة امرأة من محارمه اذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره فخذ قوله فالتفت به فوصل ثمان ركعات سبحة الضحى بضم السين واسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتسبيح الذي فيها وفيه ان صلوة الضحى ثمان ركعات وهذا تصريح بان هذا سنة مقررة معروفة وصلاها بنية الضحى لم تزل الناس قد يمارسونها بحجتي بهذا الحديث على اثبات الضحى ثمان ركعات والله اعلم

باب غسل الرجل وحده من الجنابة والتستر

وتجمله النووي بقوله باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلو عن ابي هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض فيحتمل ان هذا كان جائزاً في شرعهم والسواة هي العورة سميت بذلك لانه يسوع صاحبهما اكتفها وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ويتركه نزهاً واستحجاباً وحياءاً ومروءةً ويحتمل انه كان حراماً في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهلون فيه كثيرون من اهل شرعنا من قبائل العرب وغيرهم فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر فيهمزة ممدودة مفتوحة ثم قال حمالة ثمراء مخففتين قال اهل اللغة هم عظيم الخصيتين قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففطر الحجر بثوبه قال ففجر موسى عليه السلام مخفف الميرامي جرى اشد الجري باثره بكسر الهمزة مع اسكان الشاء ويقال بفقههم الغتان مشهورتان يقول ثوبني جحر ثوبني جحر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام واثار الله ما موسى من باس فقام الحجر حتى نظر اليه مبنياً لما لم يسم فاعله قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً بكسر الفاء وفتحها الغتان معناه جعل واقبل وصار ملتصقاً بذلك ويحيزان ليكون ارا من موسى ضرب الحجر اظهر محجة لقومه بان الضرب في الحجر ويحتمل انه اوسى اليه ان يضربه لظهار المحجة والله اعلم قال ابو هريرة والله انه بالحجر ندب بفقه النون والذال وهما لا تسعة اوسبعة ضرب موسى بالحجر قال اهل العلم التستر بمنزلة ونحوه في حال الاغتسال في الخلو افضل من التكشف والتكشف جائز مدة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الاصح لان سائر العورة في الخلو واجب على الاصح الا في قدر الحاجة وموضع الدلالة من هذا الحديث ان موسى عليه الصلوة والسلام اغتسل في الخلو عرياناً وهذا ايمر قول من يقول من اهل الاصول ان شرع من قبلنا شرع لنا قال النووي يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلو وذلك كحالة الغسل وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فخذ اكله جائز فيه التكشف في الخلو واما بحضرة الناس فيحرم كشف العورة في كل ذلك والله اعلم

باب النبي عن النظر الى عورة الرجل والمرأة

وعبارة النووي باب تحريم النظر الى العورات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة وفي الرواية الاخرى عورة الرجل وعورة المرأة بضم العين واسكان الراء وقيل بفقه الراء وتشديد الياء وكلها صحيحة وفيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا لا خلاف فيه واذن ذلك ينظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع قال النووي ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم ينظر الرجل الى

عورة الرجل على نظره في عورة المرأة وذلك بالتحريم الأول وهذا التحريم في غير الأزارج والسادة وأما الزوجان فلكل واحد منهما بمنزلة
 إلى عورة خصمته: جميعها إلا الفرج نفسه ففيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مكروه وليس بحرام والنظر إلى باطن فوجها استدراكاً وتحريراً
 انتهى حاصله وأن العلامة الشوكاني في تيسيل الجواهر وأما النظر إلى باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته وأما ما روي بلفظ إذا اجتمع
 الرجل امرأته ولا يطرأ في جفاتها الأصل له انتهى وأما ضبط العورة في حق الأجانب فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والكبة وكذلك المرأة
 مع المرأة ونظر الرجل إلى المرأة حرام في كل شيء من بدنها وبالعكس سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وكذلك النظر إلى وجه المرأة إذا
 كان حسن الصورة سواء أمن من الفتنة أو خافها قال النووي هذا هو المذهب الصحيح المختار وعند العلماء المحققين ولا يقضي الرجل إلى الرجل
 في الثوب الواحد ولا تقضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد هذا هو المذهب الذي لا يركن بينهما أحاطل وفيه دليل على تحريم ليس عورة غيره بأي
 موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا ما أتم به البيهقي ويتأهل فيه كثير من الناس بأجتهائهم في الحمام فيجب على الحاضرين أن
 يصبوا بصرهم ويده وغيرهما من عورة غيره وأن يصبوا عورته عن بصر غيره ويد غيره من غير غيره ويحجب عليه إذا رأى من يصل بشيء من هذا
 أن ينكر عليه إلا أن يخاف على نفسه وغيره فتنة قال النووي وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه أدي فإن كان له حاجة
 جاز وأن كان لغير حاجة فالأصح أنه حرام انتهى قلت وهذه المسائل تمتاز وتقيدان وتقرعات معروفة في كتب الفقه ولا يخفى من
 ضعفه وطلال ولا دليل على الكراهة

باب التستر ولا يرى الإنسان عريانه

وقال النووي باب الاعتناء بحفظ العورة حسن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول معبر
 الحجارة للكعبة سميت لكعبة لعلها وأرقها فهاو قيل لا تستدأر بها وعليه أزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لي حللت أزارك فحمله
 على منكبيه دون الحجارة أي ليقيمك الحجارة قال فحمله فحمله على منكبه فسطم مغشياً عليه وفي رواية أخرى ففعل فخر إلى الأيمن
 وطوى عباؤه إلى السماء قال فما روي بعد ذلك اليوم عريانه أو في هذا بيان بعض ما أكره الله سبحانه وتعالى به رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وأنه كان مصرعاً نحياً في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية وجاء في رواية غير الصحيحين أن الملاك نزل فنشد عليه صلى الله
 عليه وآله وسد أزاره

باب غسل الرجل والمرأة من الأجزاء الواحدة من الجنابة

وأوردته النووي في باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة حسن معاذة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل أنا ورسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من ماء واحد يعني وبينه فيأدرني حتى أفول دعي دعي في قالت فمما جنبتان وفي رواية أخرى ولحق جنبتان
 وهذا جار على أصل اللغتين في الجنابة أنه يتنوع ويجمع فيقال جنب وجنبتان وجنبتان وجنبتان وجنبتان في الجميع قال تعالى
 وإن كنت تخرجنا أو قال تعالى وأجنبنا وهذه اللغة الفصح واشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بفتح الجيم وضم النون كقرب والارتي الفصح
 واشهر أصل الجنابة في اللغة البعد ونظير على الذي وجب عليه غسل الجماع أو خروج مني لانه يجتنب الصلوة والقراءة والمسجد ويتباعد
 عنه ما وفي رواية أخرى أيضاً كانت تغتسل هي والنبى صلى الله عليه وآله وسلم في اناء واحد سبع ثلاثه امداد أو قريباً من ذلك وفيه وجه
 استدل به كل واحد منهما فيخرج في اغتساله بثلاثة امداد والثاني ان يكون المراد بهذا الصاع ويكون موافقاً للحديث المرفوع أو وقع

من أي بعض الأحوال واغتسل من أناء بسبع ثلاثة امداد وزاداه لما فرغ والله اعلم ووقع في روايات أخرى الفرب وخمس مكأليك والصاع الخمسة امداد واجمع بين هذه انها كانت اغتسلات في احوال وجد فيها أكثر ما يستعمله واقوله قد دل على انه لا حد في قدر ماء

الطهارة يلحظ استيقاظه

باب وضوء الجنب اذا اراد النوم او الاكل

وقال النووي باب جواز نوم الجنب استحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا اراد ان يأكل ويشرب او ينام او يجامع عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان جنباً اراد ان يأكل او ينام قضا وضوءه للصلاة وفي الباب روايات بألفاظ وطرف وحاصلها كلها انه يجوز للجنب ان ينام ويأكل ويشرب ويجامع قبل الاغتسال وهذا اجمع عليه واجمعوا على ان بدن الجنب عرقه طاهران وفيها انه يستحب ان يتوضأ ويغسل فوجه لهذه الامور كلها ولا سيما اذا اراد جماع من لم يجامعها فانه يتأكد استحباب اغسل ذكره وقالت الشافعية بكرة النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء والا حاديث الواردة في ذلك تدل عليه ولا خلاف في ان هذا الوضوء ليس بواجب وذهب داود الظاهري وابن حبان الى ان وجوبه والمراد بالوضوء وضوء الصلوة الكامل وامأحدث ابن عباس في الاقتصار على الوجه واليدين فذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الا صغروا ما أحدث ابن اسحق السبيعي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم فقال ابو داود عن يزيد بن هارون وهم السبيعي في هذا يعني قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون ان هذا اغلظ من اني اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فبان ان الحديث ضعيف واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على حديث الباب الوارد في الصحيح والوجه لم يكن ايضا مخالفا لان ابن شريح والبيهقي قالوا المراد لا يمس الماء للغسل والمراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو اطلب عليه لتقوم وجوبه قال وهو عند حسن

باب نوم الجنب قبل ان يغتسل

واورده النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن ابي قتيق قال لما كنت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة اكان يغتسل قبل ان ينام ام ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام وربما قضا فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وفيه ان غسل الجنابة ليس على الغرة وانما يتضييق على الانسان عند القيام الى الصلوة قال النووي وهذا اجماع المسلمين

باب من أتى أهله ثم اراد ان يعرج فليتوضأ

واورده النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اني احدكم لمهل ثم اراد ان يعرج فليتوضأ أي وضوء الصلوة كما تقدم وزاد ابو بكر في حديثه بينهما وضوءا وقال ثم اراد ان يعرج وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحد وهذا المأمور على انه كان برضاهن او برضى صاحبة النوبة ان كانت في بة واحدة

باب التيمم وما جاء فيه

ولفظ النوى باب التيمم عن عائشة رضي الله عنها قالت سخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفارنا
 فيه سوار مسطرة من نوى بوجهه كثر حتى إذا كنا في ليلة بفتح الباء في أوّل رمل أو بدلت الجيش ففكر الجيوش واسكان الياء موضع
 بين المدينة وسخير انقطع عقدها بكسر العين وهو كل ما يعقد ويحل في العنق فيسمى عقداً ولادة وفي رواية أخرى استعارت
 من سائر قلادة وعلى هذا أيضاً ثبت في كتب الكوفيين وفيه جوار العارية وجوار عارية الشمل وجوار المسافة بالعارية إذا كان
 تأذن أمير وجوارنا حتى إذا كان في ليلة فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التيمم وأقام الناس معه وفيه الأضواء بحفظ
 حقوق المسلمين وأمرهم بأن يثقلوا هذا التيمم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التيمم وليس على ماء وليس مع بعضه وفيه جوار إذا كان
 في موضع الماء فيه وإن احتاج إلى التيمم وفيه غير ذلك قال الناس باب التيمم أن ترى ما صنعت عائشة فأمرت برسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وبالناس معه وليسوا على شيء وليس معهم ماء فحجوا أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأضاع رأسه على الخدي وقال
 فقال أحسست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قلت عائشة نعم أتبعني أبو بكر وقالوا
 الله أن يقول وجعل يطعن بضم العين وحكي فتح في الطعن في المعنى عكسه بيده في خصر في فيه قديب الرجل ولله بالقول والفتا
 والضرب ونحوه وفيه قديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة مزوجة فخرجت عن بيده ولا يمنع من التحرك إلا مكان رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على الخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأضاع رأسه على الخدي وقال عائشة نعم أتبعني أبو بكر وقالوا
 موصى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامسه المرأة فلم يجد ماء فتييمم أصبعه أو يده في التيمم في اللغة هو التيمم
 قاله الأزهري يقال تيممت فلاناً وتيممته وتيممته أي قصدته وقد ثبت التيمم في الكتاب وهذه السنة وكل ما يجمع وهو تخصيص
 أنه تفقها هذه الأمانة زاد شرفاً وأعدلها فقال أسيد بن حضير بضم الحاء وفتر السنين وحضير مصغر وهو أحد النقباء وأبي ناول
 بركتكم وإلى أبي بكر وفي رواية أخرى فقال أسيد بن حضير بضم الحاء خير ما نزل بك أمر قط لا جعل الله لك منه عرجاً وجعل المسلمين فيه
 بركة فقال عائشة رضي الله عنها بفتحها العير الذي كنت عليه فوجدنا نعتك تحت كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله
 وآله وسلم رجلاً فوجدته في رواية جلين وفي أخرى نأى وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير فاتباعه قال
 في الحديث وأتينا آخر وجداً أسيد بعد رجوعه تحت البعير أنه علم

باب تيمم الجنب

وأورده النووي في الباب المتقدم عن شقيق قال كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن رأيت بن رجل الجنب قام بحاجته
 الماء ثم أتيت يصنع بصلوة فقال عبد الله لا يتييم وإن لم يجد الماء شرباً فقال أبو موسى وكيف براه الآية في سورة التكاثر ولا يجوز للماء
 فتييم أصحيراً طيباً اختلف في الصعيد رواه أكثر من على أنه هنا هو التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على الأرض وأما الطيب في أكثره
 على أنه الظاهر وقيل الحلال قاله النووي وقال الشوكاني في وبل التيمم تخصيص الصعيد بالتراب منع فني القاموس الصعيد التراب
 وجه الأرض انتهى قال والثاني هو الظاهر لفظ الصعيد لأنه ما صعد أي علا وارتفع على وجه الأرض وهذه الصفة لا تخص
 بالتراب ويؤيد ذلك حديث حدث لي الأرض مسجد أو طوبور وهو متفق عليه من حديث جابر وغيره وأثبت في رواية بلفظ وتيمم
 طوبور كما أخرجه مسلم من حديث حمزة بن حذيفة فهو غير مسلم لا يختص بالتراب بذلك عند عدم الماء لأن غاية ذلك أن لفظ التراب

دل بمفهومة على ان غيرة من اجزاء الارض لا يشاء ان في الطهارة وهذا مفهوما لقول لا يتجزأ تخصيص عموم الكتاب والسنة ولهذا الرجل
 به من يعتد به من اثمة الاصول فيكون ذكر التراب في تلك الرواية من باب التخصيص على بعض افراد العام وهكذا يكون الجواب عن
 ذكر التراب في غير هذا الحديث ووجه ذكره انه الذي يغلب استعماله في هذه الطهارة وفي يد يديه صلى الله عليه وآله وسلم مجازا
 واما الاستدلال بوصف الصعيد بالطيب ودعوى ان الطيب لا يكون الا ترابا متبنا لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 الا يتغير عقيد الطالب الا بعد بيان اختصاص الطيب بما ذكره الضرورة تدفعه وان الذي المختلط بالارياح اجود اخراجا
 للنبات انتهى وقال في السيل الجرار قال الصعيد هو التراب وهذا غير مسلم بانه قال في المصباح ان الصعيد وجه الارض ترابا كان او
 غيره قال الزجاج لا اعلم اختلافا بين اهل اللغة في ذلك انتهى قال وعلمين التراب ويفيد انه المراد ان جماعة من اهل اللغة كصاحب
 القاموس وغيره فسروا الصعيد بالتراب وبما صعد على وجه الارض فجعلوا التراب احد معنيي الصعيد والآيات الصريحة
 بالتراب هي معينة لاحد معنييه ثم ورد ذكر التراب في غير حديث مرفوعا منها وجعل التراب في ظهوره وقد كان التيمم في زمن النبوة
 بالتراب لا يعرف غير ذلك فالتحويل على ما هو محتمل من اللفظ لا ينبغي لتضعف انتهى قلت وفي هذه العبارة اخيرة راحة الرجوع من القول
 الاول المذكور امامنا اهل الفقهاء في ذلك فذلك في ما شافني واحسن وابن المنذر واد الطاهر والذكر الفقهاء الى انه لا يجوز التيمم بالتراب
 طاهر له غير ان يعلق بالعضو وقد اخبر الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم حثه اي الحائط الذي تليمم منه وفيه ابراهيم شقيق الشافعي
 متكرره فيكون قال الشوكاني في السبل انه لم يرو انه كان معجورا من الحجر بل الظاهر انه معجور بالطين واذا كان كذلك فالضربة فيه لا يجزئ
 ان يعلق باليد من تربته ماله اترس به انتهى وقال ابي حنيفة وما لك يحرم جميع انواع الارض حتى بالصخرة المخرقة والمخسولة وكل ما اتصل بالارض
 من الخشب وغيره وذهب لا وراعي والثوري الى انه يجوز بالتلج وكل ما على الارض قلت والاول اولي وان كان الثاني له وجه فقال عبد الله
 لورخص لهم في هذه الآية لا وشك ابي قوب واسرع وفيه رد على بعض اهل اللغة القائل بان او شك لا يقال وانما يستعمل مضارعاً قال
 النووي وما يدل عليه هذا الحديث مع احاديث كثيرة في الصحيح مثله اذ ارد عليهم الماء ان يقيموا بالصعيد قال المجاهدي يرد بعضهم الى
 والمشهور الفتح فقال ابو مني لعبد الله المرتفع قول عمار بن ياسر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجعل الماء
 فتمرغت في الصعيد كما تترع الاربعة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفينك ان تقول بيدك هكذا
 وضرب يديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فيه دلالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه
 والكفين جميعا قال في السيل الجرار قد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك وعلمه غير كما في الصحيحين وغيرهما
 من حديث عمار والحاصل ان جميع الاحاديث الصحيحة ليس فيها الاضربة واحدة للوجه والكفين فقط وجميع ما ورد في الضربتين او كون
 المسح الى المرفقين لا يخلو من ضعف يستقطبه عن درجة الاختيار ولا يصح العمل عليه حتى يقال انه مشتغل على الزيادة والزيادة لا يجب
 قبولها قالوا اجب ان تقصر على ما دل عليه الاحاديث الصحيحة انتهى قال عبد الله الترمذي لم يقع قول عمار رضي الله عنه ما في الرواية الاخرى فقال
 عمار ان الله يا عمار فقال ان شئت لم احديث به معناه ان الله فيما ترويه وثبت فلعلك نسيت او اشتبه عليك الامر فقال ان رأيت
 المصلحة في امساكي عن الحديث به راحة على مصلحة فخريني به امسكت فان طاعتك واجب علي في غير العصية وأصل تبليغ هذه
 السنة واداء العلم قد حصل فاذا امسك بعد هذا الاكثرون داخلين في كثر العلم ويحتمل انه اراد لم يحدث به تحويثا شائعا بحيث

يشتهر في الناس بل لا أحدث به إلا نادراً وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة غير حديث عمار فلا يضرها قال عمر لعائشة في هذه المسئلة
 بل أنا نسي القصة واشتبه الأمر على عمر رضي الله عنه دون عمار فكان كما أنيل رمتني بدائها وانسلت الله اعلم

باب التيمم لرد السلام

وارد في النووي في باب التيمم عن جبر بن محمد بن عباس أنه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار ومولى أبي بصير زوج النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في أصول صحيح مسلم قال أبو علي النسائي وجميع المتكلمين على سائيد مسلم قال عبد الرحمن بن خفاف صحيح
 وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم قال عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق العرقندي
 عبد الله بن يسار على الصواب حتى دخلنا على أبي الجهم بفتح الجيم وسكن الهاء هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما في البخاري وغيره
 أبو الجهم مصغر أو كما ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وغيرهم والله عبد الله كما سماه مسلم
 في كتاب الكافي وسماه أيضاً غيره والله اعلم بن الحارث بن الصمة بكسر الصاد وتسديد اللام لا يصح فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من نحي بئر جمل بفتح الجيم والميدور رواية النسائي بأثر الجمل وهو موضع بقرب المدينة فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه وبديه ثم رجع عليه السلام وهذا موضع الترجمة من الحديث وهذا الحديث
 حمول على أن صلى الله عليه وآله وسلم كان عادماً للماء حال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للتقادر على استعماله ولا فرق بين
 أن يضيق وقت الصلوة وبين أن يتسع ولا فرق أيضاً بين صلوة الجنائز والعيد وغيرها هذا مذاهب الجمهور ورواه جواز التيمم بالجدار
 إذا كان عليه غبار وهذا جائز عند الجمهور من السلف والخلف واجتبه به من جواز التيمم بغبار التراب واجتبه بأنه حمول على جدار عليه
 تراب وفي الحديث تغريعات ليس الاعتناء به من غرضنا في هذا الكتاب

باب المؤمن لا ينجس

ولفظ النووي باللبيل على أن المسلم لا ينجس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق من طرق
 المدينة وهو جنب فأنسل أي ذهب في خفيه وبه أن غسل الجنابة ليس على الغدوان الجنابة حصلت له بعد الصلوة في النهار والله اعلم
 فذهب فغسل فقط قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لعيتني وأنا جنب فكرهت أن أجاء
 حتى اغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذه الكلمة في هذا الموضع وشبهه ياربها التعجب أن المؤمن لا ينجس
 بضم الجيم وفتح النون وفي ماضيه لغتان نجس ونجس كسر الجيم وضمها فمن كسرهما في الماضي فتحهما في المضارع ومن ضمهما في الماضي ضمهما
 في المضارع أيضاً هذا قياس مطروح معروف عند أهل العربية إلا أن حرفاً مستثنى من الكسرة وهذا الحديث أصل عظيم في طهارة العلم
 حيا وميتاً أما الحي فظاهر بإجماع المسلمين حتى الحين إذا لقيته أمه وعليه رطوبة فزجها وأما الميت فغلبه قول الصحيح منه ما أنه ظاهر
 وذكر البخاري تعليقا عن ابن عباس السلم لا ينجس حياً ولا ميتاً هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهب
 الجمهور من السلف والخلف وأما قوله سيئارة إنما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستعداد وعلى هذا فغرق الأديم لعائشة
 ودمعه ظاهر أسوأ كان محدثاً وجنباً أو حائضاً أو نساء وهذا كله بإجماع المسلمين وكذلك الصبيان إذا دخلوا الفم ولعابهم ولعابهم
 محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة وكذا تل هذا من السنة والإجماع متبصرة وفي هذا الحديث استحباب احتزام أهل الفضل أن ينجس

جليلهم ومصابيحهم فيكون على أكمل العبادات واحسن الصفات وقد استحق اهل العلم طالع العلم ان يحسن حاله في حال مجالسة شيخه
فيكون منظرهم امتنعتا بآثار الشجر والامور بآثار التواضع كخلفاء وازالة الوراثة الكريمة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلامة فيه
من الاذاب ان العالم اذا راى من تابعه امر ايمان عليه فيه خلافا للصاب سأل الله عنه وقال له صوابه وبين له حكمه

باب ذكر الله عز وجل على كل الاحيان

ولفظ النووي بأخذه تعالى في حال الجنابة وغيره حسن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل
أحيائه هذا الحديث اصل في جواز ذكره بالتسبيح والتكبير والتحميد وتبتهبها من الاذكار في كل حين وهذا جائز باجماع المسلمين
وانما اختلفوا في جواز قراءة القرآن للجنابة المحتض على تحريم القراءة عليهم ولا فرق بين آية وبعض آية وتجويزهما ان يجزى بالقرآن على
قولها وان ينظر في المصنف ويستحب اذا اراد الاختسار ان يقول بسم الله على قصد الذكر ويكره الذكر في حالة المجلس على البرل والغائط
وفي حالة الجماع فيكون الحديث مخصوصا بما سرى هذه الاحوال ومعظم المقصود انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر الله تعالى منظره
ومحذرا وجنبا وفائما فاعدا ومضجعا وما شيا والله اعلم

باب أكل المحدث وان لم يتوضأ

وعبارة النووي بأخذه جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وان الوضوء ليس على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام فذكر والله الوضوء فقال اريد ان أصلي فأتوضأ المراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله
عياض على لغوي وجعل المراد غسل الكفين والاول الظاهر والعلما يجمعون على ان المحدث ان يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى
ويقرأ القرآن ويجامع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا آكله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع اجماع الامة +

كتاب الحيض

اصلها في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سأل قال الازهري والمهري وغيرهما من الائمة الحيض جريان دم المرأة في اوقات معلومة
يرخيها رحم المرأة بعد بلوغها قالوا دم الحيض يخرج من تحت الرحم قال اهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضا وحيضا وحاضا في حاض
بلاها هذه اللغة الفصيحة المشهورة وعن الفراء حاضها بالهاء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمت وعركت وفحكت ونفست
كناه بمعنى واحد وزاد بعضهم كبرت واحضرت ^{صلى} ^{عليه} ^{وسلم}

باب في قوله تعالى ويسئلونك عن الحيض

وقال النووي بأخذه غسل الحائض رأس زوجها وتزويجه وطهارة شعرها والاكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه ^{حسن} عن انس رضي الله
عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة بهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن في البيوت ايام ينحطون لم يسأكنهن في بيت احد فقال اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض الى اخر آية اي لا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا نظهن فاموهن من حيث امركم الله ان الله يحب المتطهرين والمراد اعتزلوا وطهرن لا تقربوا وطهرن والمراد بالحيض
الاول الدم واختلف في الثاني فقيل انه الحيض ونفس الدم وقيل هو الفرج وقيل هو من الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اصنعوا كل شيء الا السجاء فيه انه يجوز مباشرة الحائض فوق الاذراع ولا تضج معهن في الحان واحد وشبه ذلك فبلغ ذلك اليهود

الذي
على قوله
هذه وصحة
قيل الحيض
فوق المشهور

ها

وقال الخطابي هي السجادة يسبح عليها الصلي وسيت خمرة لا غاشية الوجه أي تضيء أصل التغيير التغطية ومنه خمار الرأس والخمر لا تغطي العقل
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناويلني الثوب أي قال لها ذلك وضربنا
في المسجد لتأوله أباها من خارج المسجد فقالت أي حائض فقال إن حوضتك ليست في يدك فثاقلته الحيضة بفتح الحاء هذا هو المشهور في
الرواية وهو الصحيح وقال الخطابي صولها بالكسرة أي الحالة والهيئة وأذكر هذا عياض عليه وقال الصواب هنا ما قاله المحثون من الغفران المراء
الدم وهو الحيض بالفتح بلا شاك لقول صلى الله عليه وآله وسلم ليست في يدك أي إن النجاسة التي يصيبها المني عنها وهي م الحيض ليست في يدك
وهذا بخلاف حديث مسلمة فاخذت ثيابا حوضتي فإن الصواب فيه الكسر قال النووي هذا الذي اختاره من الغفران هو ظاهر هنا ولما قال الخطابي جرد الله
اعلى

باب ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل

وأوردته النووي في باب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمرضى فيه فما أسأل عنه
أولاً وأما زرة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله ترجيل الشعر تسريحه وفيه جواز استئجار
الروضة في الترجيل والغسل والطبخ والخبر وغيرها بضاهاتها على هذا تظاهرت لأئمة السنة وعمل السلف إجماع الأمة وأما بغير ضاهاتها
فلا يجوز لأن الواجب عليها أمكن الزوج من نفسها ولا نصيبته فقط وقد حققنا هذه المسئلة تحقيقاً شافياً في كتابنا دليل الطالب فراجع فكان
لا يدخل البيت للحاجة إذا كان معتكفاً وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف في رواية أخرى عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا
اعتكف يد في يمينه رأسه فارجله وفي أخرى كان يخرج رأسه إلى من المسجد وهو محجور فأغسله وأنا حائض في أخرى وأنا في حجرته فارجله
سنة

باب الاتكاء في حجر الحائض والقراءة

وذكره النووي في الباب الذي شرت إليه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتكئ في حجر
وأنا حائض فيقرأ القرآن فيه جواز قراءة القرآن مضطجاً ومتكئاً على الحائض وبقر موضع النجاسة والله أعلم بالصواب

باب النوم مع الحائض في الحاف

ولفظ النووي باب الاضطجاع مع الحائض في الحاف واحد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في الخيمة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخيمة والتخيل هي القطيفة وكل ثوب له خل من أي شيء كان وقيل
هي الأسود من الثياب إذ حضت فأنسلت في خيبتها وخفيته وبخيل ذهبها أنها خافت من شيء من الدم إليه صلى الله عليه وآله وسلم أو تقدرت
نفسها ولم ترتبها المضاجعة صلى الله عليه وآله وسلم أو خافت أن يطبل الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن الاستمتاع فيها فاخذت ثياب
حوضتي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي الثياب المدة أو من الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حوضتي في هذا الموضع قال عياض ويحتمل
فتح الحاء هنا أيضاً أي الثياب التي البسه أي حال حوضتي فإن الحيضة بالفتح هي الحيض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفسيت بفتح
النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن انفسيت معناها حاضت أما في الولادة فيقال انفسيت بضم النون
وكسر الفاء أيضاً وقال الهروي في الولادة بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال عياض روايتنا هنا بضم النون وهي رواية أهل
الحديث وذلك صحيح ونقل عن الأصمعي الوجهان في الحيض والولادة ذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى
نفساً والله أعلم فقلت نعم من عاين فاضطجعت معاً في الخيمة وفيه جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في الحاف إذا كان هناك

حائل يمنع من ملازمة البشارة في بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عندهم كغيره ولا الفرج قال أهل العلم لا ذكره مضاعفة
الحائض ولا يثبت ولا الاستمتاع بها في فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المناجات ولا يكره غسلها رأس زوجها
أو غيره من محارمها وتجب له ولا يكره طيخها أو غيرها من الصنائع وسورها أو غيرها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل
ابن جرير رجاء المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يفتسلان في الماء الواحد من الحجاب نقاء الكلام في هذا وأغسل الزوج مع الزوجة يدل على أن يدوم بينهما

باب مباشرة الحائض فوق الأثر

ومثله قال النووي رحمه الله عايشة رضي الله عنها قالت كانت أحدنا إذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن تأتري في فريضة بياض الفاء واسكان الواو معناه معظم أو وقت كزيت أو الحيضة بفتح الحاء الحيض ومعنى تأتري تشد
إذا التستسرة أو ما تحتها إلى الركبة فما تحتها أثر يباشرها ومباشرة الحائض اقتسام أحدا أن يباشرها بالجماع في الفرج وهذا حرام
بالجماع المسلمين بنص الكتاب العزيز والسنة الظاهرة حتى قال بعض من لو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فريضة أو امرئها
ولو فعله غير معتقد حله فإن كان ناسيا أو جاهلا بوجوب الحيض أو جاهلا بفريضة أو مكراهة أو لا أثر عليه ولا كفارة وإن وطئها عاذا
عامدا فخطأه فقد ارتكب معصية كبيرة وتجب عليه التوبة ولا كفارة عليه واليه ذهب جميع من السلف وقال آخرون يجب عليه
فقل عتق رقبة وقيل دينار أو نصف دينار وتعلقوا بحديث ابن عباس التفرع من أني امرأته وهي حائض فليصدق بدينار
أو نصف دينار قال النووي وهو حديث ضعيف باتفاق الحفاظ والصواب أن لا كفارة والثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت
الركبة بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة أو اللسان وغير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء وقد نقل أبو حامد الأسفراييني جماعة كذا في
الاجماع على هذا الثلاث المباشرة في بين السرة والركبة في غير القبلة ولا بد وفيه رجوع أصحابنا عند الجاهل إذا حرم وقيل مكروه كراهية
تذرية قال النووي وهذا أقوى من حيث الدلائل وهو المختار وأصح الحديث أني صنعوا كل شيء إلا النكاح قالت وأيكم يملك أربه كما كانت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يملك أربه الأرب بكسر الهمزة مع اسكان الراء وهو الكفر والروايات الصريح ورواه جماعة بفتح الهمزة والراء ومعناه حائض
وهي شهوة الجماع والمقصود أيكم أملك لنفسه فيما من مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشر فرج الحائض أخذا للخطأ في هذه الرواية وذكر الأثر
وحاشا على الحديثين وله وجه وفي حديث صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يباشر نسائه فوق الأثر وهو حيض هذا محمول على الاستبراء
مذهب الأئمة الثلاثة وجاهل السلف والخلف محرم الرطوبة والمباشرة في مدة الحيض بعد انقطاعه لأن تغتسل أو يتيمم وقال ابن حنيفة
رحمه الله تعالى بحلها بعد انقطاع الدم وحجة الجمهور قولنا لا أثر بهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأنهن من حيث أمركم الله والله أعلم

باب الشرب مع الحائض من أناء واحد

وذكره النووي في باب جواز غسل الحائض عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتانا وله النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم فيضع فاه على موضع في فليشرب هذا موضع الدلالة من الحديث واتعرق العرق بفتح العين واسكان الراء وهو العظم
الذي عليه بقية من الجمهور هو لا يشرب في معناه وقال أبو عبيد عن المقدس من اللحم وفي الخليل هو العظم بلا لحم وجمعه عروق
العين ويقال عروت العظم وعرفته وأهترقته إذا حدثت اللحم بأسنانه والله أعلم وأنا حائض ثم أتانا وله النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فيضع فاه على موضع في ومعناه ظاهر وفيه الأكل والشرب مع الحائض

باب في المستحاضة وصلاتها

الاستحاضة جريان الدم في غير أوانه ونسبيل من العاذل بالعين المهمة وكسر الذال الجمجمة وهو عرق منه الذي ليسيل منه في أدنى سجدون وقعة وقال النووي باب الاستحاضة وغسلها وصلاتها عن عائشة رضي الله عنها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها وفي رواية ختنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني استحاضت فقال انما ذلك عرق وليس بالحضة والعرق هنا العاذل فاغسل ثريصل فكانت تغتسل عند كل صلاة قال النووي لا يجب على المستحاضة الغسل شيء من الصلاة ولا في وقت من الأوقات الأمرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف ودليل الجمهور ان الأصل عدم الوجوب فلا يجب إلا ما ورد الشرع بالإيجاب ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أمرها بالغسل الأمرة واحدة عند انقطاع حيضها وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وإنما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم يعني

حديث الباب قال اللبث بن سعد لم يردن كرا بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها بالغسل عند كل صلاة ولكنه شيء فعلته هي قال الشافعي إنما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغتسل وتصل وليس فيه أنه أمرها ان تغتسل لكل صلاة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلها كان نظراً عما غيرها أمرت به وذلك واسع لها قال العلامة الشوكاني في السيل الجرار واذا تقررت لك هذا علمت ان ايجاب الغسل عليها لكل صلاة مبني على ثبوت اللبس عليها ولا لبس وقد روت أحاديث أخرها في سنن أبي داود في غسل المستحاضة وقد صرح جماعة من الحفاظ بأنها لا تقوم بها الحجة على فرض ان بعضها يشهد لبعض في لا تقوى على معارضة ما في الصحيحين وغيرهما من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لها بالغسل اذا دبر الحيض فقط والحاصل ان مثل هذا التكليف الشاق لا يجوز ثباته بغير حجة او خروج من الشمس فكيف يجوز ثباته بما هو ضعيف لا تقوم به حجة على تقدير عدم وجود ما يعارضه فكيف وقد عارضه ما هو في الصحة في أعلى المراتب مع مطابقته لما ثبتت عليه الشريعة المباركة من التيسير وعدم التعسير والتخفيف الى قوله فان اردت ان تعذب نفسك بالشك والوسوسة فعلى نفسك ابرأقت تجوز لانها مع تمييز دم الحيض من دم الاستحاضة لا تكون الأحاضاً او غير حائض وعليها ما تستطيع ويدخل في وسعها من تطهير بدنها وثوبها من دم الاستحاضة لا يكلف الله نفساً الا وسعها وكما انه ليس في ايجاب الغسل عليها لكل صلاة وللصلوات ما تقوم به حجة كذلك لا دليل تقوم به الحجة في ايجاب الوضوء عليها لكل صلاة وأما الحكم عليها بأنه ينفذ وضوءها بدخل كل وقت احتياراً ومشاركة فمن التساهل في اثبات الاحكام الشرعية بموجب الخيالات المختلفة والآراء المختلفة انتهى

باب الحائض لا تقضي الصلاة وتقتضي الصوم

وقال النووي باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة عن معاذة قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت حرورية انت بفتح الحاء وضم الراء الأولى نسبة الى حرو راقية بقرب الكوفة قال السمعا في موضع على ميلين منها كان اول اجتماع الخوارج به قال الهريري تعاقدا وفي هذه القرية نسبوا اليها معنى قول عائشة ان طائفة من الخوارج

١٣٨
يوجبون على الخائف قضاء الصلوة القائمة في زمن الحيف وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا استفهام إنكار أي هذه طريقة المخترعة
وبُعثت الطريقة قلت ليست بحجة دنية ولكني أسأل قالت كان يصيبنا ذلك فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلوة هذا
إنما مسمى عليه قال النووي إجماع المسلمون على أن الخائف والنفساء لا تجب عليهما الصلوة ولا الصوم في الحال واجمعوا على أن لا تجب
عليهما قضاء الصلوة واجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء والفرق بينهما أن الصلوة كتيمة متكررة فليست بقضاء أو بها
بخلاف الصوم فإنه في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين انتهى قال شيخنا وبركتنا ألامام الرباني القاضي محمد
الشوكاني في السيل الجرار هذا ما عرفت كما في الصحيحين كما في الصحيحين من حديث عائشة وفيها أيضا من حديث أبي سعيد مرفوعا
بلفظ إذا حاصت لم فصل ولم تقم وعليه كان العمل في عصر النبوة وما بعده واجمع عليه سلف هذه الأمة وخلفها سابقا و
لاحقا ولم يسمع عن أحد من علماء الإسلام في ذلك خلاف واما الخارج الذين هم كل الرافضيات فمن يستحق أن يذكر خلافهم في
مقابلة قول المسلمين إجماعين ولا هم من يخرج المسائل الإجماعية عن كونها إجماعية بخلافهم وما هذا بأول مخالفة منهم
لقطعيات الشرعية والعجب ممن ينصب نفسه من أهل العلم للاستدلال بأطامهم بكالاتهم ولا يغني من جوع الله

ولا يحق منه من أصله ومعنى أحسن الشواهد ما طال على الشفتين في أم وقت قصه فالتخاربه بضبط بالحاجة وطوله فإذا طال قصص كل ما لضبط
في تنف الأبط وتقليم الأظفار وغيره وأما حديث الشن في الممن وقتنا في فصل الشن في تعليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة لأن ترك أكثر
من العيين ليلة نعتناه لا يترك تركا يتجاوز ربعين لأنه وقت لم يترك ربعين إلا شاك أن الله تعالى نظيف يحب النظافة فيكون قلة الترافع إليه
ويكفي لذلك سبع وعليه عمل الأهل النظافة ومعظم هذه التحصا ليست اجبة عند أهل العلم وفي بعضها خلاف ولا يمنع قرن الواجب بغيره
كما قال تعالى كلوا من ثمره إذا أنثر وأتوا حقه يوم حساده والاشاء واجب والاكل ليس بواجب والله أعلم

باب عشر من الفطرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية أي قفها وهو معنى أو فواللحي وكان من عادة الفرس قص اللحية ففيه الشرع عن ذلك والسواك واستنشاق الماء
تقدم الكلام عليهم ما على اختلاف أهل العلم في وجوبه واستحباه وقص الأظفار وغسل الإبرام بفتح الباء وبالحج يرجع بحجة بعضهم
الباء وهي عقد الأصابع ومفصلها كله أو هي سنة مستقلة ليست مخصوصة بالوضوء قال أهل العلم ويلحق بها ما يجتمع من الوضوء
في معاطف الأذن وهو الصماخ فيزيله بالمسح لأنه ربما اضرت كثرت بالسمع وكذلك يجتمع في داخل الأذن وكذلك جميع الوضوء
المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار والله أعلم وتنف الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء قال ذكرنا قال مصعب بن
العاشرة إلا أن تكون المضمضة هذا شك منه فيها قال عياض ولعلنا الختان المذكور مع الخمس وهو أولى زاد قتيبة قال وكيع انتقاص
الماء يعني الاستنجاء فسر وكيع بهذا أو قال أبو عبيد وغيره معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل هذا الكبر وقيل هو الانتضاح
وقد جاء في رواية بدل الانتقاص قال الجوهري الانتضاح نضج الفرج بماء قليل بعد الوضوء ليقتفي عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء
وذكر ابن الأثير روي انتقاص بالفاء وقال قيل الصواب أنه بالفاء والمراد نضجه على الذكر من قوطه لنضج الدم القليل نفصة وجهها
نقص قال النووي وهذا شاذ والصواب ما سبق قال وهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة وقد اشبهت القول فيها بدل لا تأكلها وقرو
في شرح المهذب انتهى قلت والمحقق من ذلك ما ذكرته في هداية السائل إلى أدلة المسائل وغيرها

باب مناقلة الأكبر السواك

وذكره النووي في كتاب الرثا والبخاري في باب دفع السواك إلى الأكبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال إني بفتح الهزة من الرؤية قال في الفقه وهم من ضمها في المنام السواك يسواك قيل السواك ما خذ من حبات
الأبل تسواك أي تتأبل هنرا أو قيل من سأك إذا ذاك السواك والتسواك فعلك بالسواك فخذ بني رجلان أحدهما الأكبر من الآخر
فناولت السواك الأصغر منهما فقبل الفاعل جبريل عليه السلام لي كثر فذفعته إلى الأكبر أي قدم الأكبر في السن قال ابن بطال
فيه نقد يرد في السن في السواك ويلتصق بالطعام والشراب والشي والكلام وقال المهلب هذا لما لم يرتب القوم في المجلس فإذا
رتبوا فالسنة حينئذ تقدير الأيمن وهو صحيح وحديثه في الأشربة وفيه أن استعمال سواك الغير ليس بمكروه إلا أن المستحب أن يغسل
فريسته وفيه حديث عائشة في سنن أبي داود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني السواك لأغسله فأبدا
به فاستأثر ثم أغسله ثم أذعه إليه قال الحافظ في الفقه وهذا دل على عظم ادبها وكبر فظنتها لأنها لم تقبله ابتداء حتى لا يفرقها

الاستئذان بريقه فغسلت نادباً وأمدت لاويحتل أن يكون المراد بأمرها بغسله تطييبه وتليينه بالماء قبل أن تستعمله والله أعلم

باب حقوق الشوارب واعفوا اللحي

وذكره النووي في خصال القطر **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين في حق الشوارب وأوفوا اللحي وفي الرواية الأخرى اعفوا اللحي قال ابن دريد يقال حق الرجل شارب به يحق حقا إذا استاصل أخذ شعرة وقال غيره عفت الشعار واعفيتها لغتان وتقدم معنى الإحفاء والإغفاء وأما أوفوا فهو بمعنى اعفوا أي اتركوها وأوفية كلمة لا تقصوها قال ابن السكيت وغيره يقال في جمع اللحية على لحي بكسر اللام وضمة الفتان والكسر النصح وفي رواية ادخاها بالخاء ومعناه اتركوها ولا تستعرضوها بتغيير وذكبر عياض أنه وقع في رواية الأكثرين وفي أخرى ادخاها بالجر وهو بمعنى الأول من الإرجاء أي اتركها وادخاها في رواية البخاري وفروا اللحي فحصل خمس روايات اعفوا وأوفوا وادخاها وأرجوا وفروا قال النووي ومعناها كلها اتركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه الفاظه وهو الذي قاله جماعة من الشافعية وغيرهم من أهل العلم وقال عياض يكره حلقه بأدق قصها وقصر بقصها أو بالآخذ من طولها وعرضها فحسب بتركها التهرق في تطعيمها كما تكرر في قصها وحرقها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحد شيئا في ذلك إلا أن لا يتركها لتحل الشهرة ويأخذ منها أو كرهه مالك طولها أجدا ومنهم من جلد بما زاد على القصة فبزال ومنهم من كره الإغناء منها إلا في حج أو عمره ولعل الشاعر قال على ذهاب مالك ما قال لي حبيب وله حجة - طولها عمل بلا فائدة - كأنها بعض لبالي الشارب طويلة مظلمة بأرده - وأما الشارب فنذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهره حتى لو صلى الله عليه وآله وسلم أحرق أو أهلكا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وهو قول مالك وكان يرى حلقه مشاة ويأمر بأدب فاعله وكان يكره أن يأخذ من أعلاه وينزع ذلك إلى الإحفاء والجر والنقص بمعنى واحد وهو أخذ منه حتى يبذل وطرف الشفة وذهب بعض العلماء إلى التفخير بين الأمرين هذا الخبر لا مر القاضي عياض وقال النووي الحق أن زوال اللحية على حالها أو أن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب الذي تقدم **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونقص الأظفار وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة تقدم أن معناه أن لا نترك تركا يتجاوز ولا يعبر ولا يفترق وقت لهم التارك أربعين قد لا تعلم أحدا من أسلم ورزق النظافة والطهارة يترك ذلك إلى تلك المدة الطويلة ويطلب بذلك قلبه نعم معصية ما كافرين بالهذه يقال لهم سلكه لا يقصن أشعار البدن كله عانة كانت أو باظا ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد قال تعالى والله يحب المتطهرين

باب غسل البول من المسجد

وقال النووي باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفها **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال بينا نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء أعرابي وهو الذي ليسكن البادية فقام يبول في المسجد فقال احتجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه كلمة فخرج وقال به به بالباء أيضا قال العلماء هو اسم مبن على السكون معناه أسكن قال صاحب المطالع قبل أصليا ما هذا تحقيفا قال ونقال مكررة وتقال فردة ومثله به نه

وقال يعقوب هي لتعظيم الأمر كبير فذكر وقد تنوع مع الكسرويين الأول ويكسر الثاني بغير تنوين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترصوه بضم التاء واسكان الزاي اي لا تقطعوا ولا تزام القطع دعوى فتذكر حتى يأتى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فقال له ان هذه الساجد لا تصلح لتسبيح من هذا البول ولا الفذر وانما هي لذكر الله عز وجل والصلوة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فامر رجلا من القوم فجاء يد له من ماء فشنه عليه يروي بالشين وبالماء وفيه في الكثر الاصول بالتحية ومصنعه صبه وقرق بعض اهل العلم فقال هو بالمصلاة الصب في سهو التحية التفريق في صبه وفي رواية امر ببول فصب على بوله والدوب بفتح الدال وضم النون هي الدلو الملوقة ماء وفي الدلو لغتان التذكير والتأنيث وفي هذا الحديث اثبات نجاسة بول الأدي وهو صحيح عليه ولا فرق بين الكبير والصغير بأجاء من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النسخ وفيه احترام المسجد وتزيجه عن الاقدار وفيه ان الارض تطهر بصب الماء عليها وهذا من هب الجهور وفيه الرفق بالجاهل وتعليه ما يلزمه من غير تعذيب ولا اذناء المرات بالمخالفة استخفافا وعنادا وفيه دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما لقول الصلوات عليه وآله وسلم دعوى وفيه مسائل تتعلق باحكام المسجد ذكرنا منها النوى في شرحه وهي تفاريع فقهية فذكرنا في كتابنا

باب نهي بول الصبي من الثوب

وقال النووي باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله عن ام قيس بنت محسن رضي الله عنها وكانت من المهاجرين الاولين الا ان بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن احد بني اسد بن خزيمه ايضا كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يابن لها امر يبلغ ان يأكل الطعام قال عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود اخبرني ان ابنها ذاك البال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فغسله على ثوبه ولم يغسله غسلا فيه ان بول الصبي يكفي فيه النسخ وهو الصحيح المشهور المختار وليس هذا من اجل ان بوله ليس نجس ولكنه من اجل التخفيف في ذلك ومعنى النسخ ان الشيء الذي اصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر وقال امام الحرمين والحققون النسخ ان يغمر شيئا بالماء مكررة لا يبلغ جريان الماء وتعدد وتقاطر هذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولنا فغسله ولم يغسله ثم ان النسخ انما يرجع مادام الصبي يقتصر به على الرضاع اما اذا اكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بالاخلاق وفي حديث اخر يغسل من بول الجارية وينسخ من بول النمل وعليه الفتوى به العمل عند اهل العلم بالحديث

باب غسل المني من الثوب

وقال النووي باب حكم المني عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحلت في ثوبي فغسسته بماء فرائتي جارية لعائشة فخرجتها فبعثت عائشة فقال لها مالك على ما صنعت فغيري قال قلت ايت ما يرى النائم في منامه قالت هل رأيت فيها شيئا قلت لا قالت فلورايت شيئا غسلته استفقها ثم اكلت منه الهرة اي اكنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا لقد رأيتني واني لاحل من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يابس بظفري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكتف بحكه اختلف اهل العلم في طهارة مني الأدي ودليل القائلين بالطهارة الفرق ولو كان نجسا لم يكتف فرقه قالوا ورواية الغسل شموله على الاحتجاب والمنزلة واختيار النظافة ودليل القائلين بالنجاسة الغسل قال الشوكاني في السيل الجرار حديث

انه صلى الله عليه وسلم كان يغسل يديه من المني ليس فيه ان ذلك لاجل كونه نجسا فان جرحه الاستغفار بل مجرد
 انزاله دون ان يتوب ثم يكون سبب تغسله وقد ثبت من حديث عائشة عند مسلم وغيره انها كانت تقرأ المني من ثوب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصل ولو كان نجسا لازل عليه الوحي بان كان نزل عليه الوحي بنجاسة النعل التي صل فيها قال
 وما المدي والودي فقد قدم الدليل الصحيح على وجوب غسله فان ذلك نجاسة وما ولكن دل حديث سهل بن حنيف عند اهل السنة
 وغيرهم على ان جرح النخ كف في رفع نجاسته ولا يصح ان يقال شئ ما قيل في المني ان سبب غسله كونه مسنقن لان جرح النخ
 لا يزيل حب الذي كان يزيل الغسل قطره هذا ان نجسه واجب وانه نجس خفف في تطهيره انتم قلتم وفي المسئلة احلة ومقاولات
 كثيرة وجرح ذكره في شرح المتن وعندي ان الذي وان كان ظاهرا كما يدل عليه الادلة الصحيحة من السنة المطهرة ولكن لا بد من تركه
 وغسله بابا ورطبا لان العمل في زمن الذنوة جرى على ذلك * * *

باب غسل دم الحيضة من الثوب

وقال النووي باب نجاسة الدم وكيفية غسله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فقالت احدا ناصيب ثوبا من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحت اي تقشره وتحكه وتغته ثم تفرسه اي تقطعه باطن الاضغ
 ب الماء لئلا يتخلل وروي بفتح التاء واسكان الفاء وضم الراء وروي بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال عياض وروينا
 بها جميعا ثم تنحى اي تغسله ومن كسر الضاد كما قاله الجوهري وغيره ثم تغسل فيه وفيه وجوب غسل دم الحيض بالماء وفيه ارجح
 نجس وهو اجمع المسلمين وفيه ان ازالة النجاسة لا يشترط فيها العذر بل يكفي فيها الانقاء وفيه غير ذلك من الفوائد قال في السيل الجرار
 هذا النوع من انواع الدم نجس ولا يصح قياس غيره عليه لانه من قياس المخفف على المغلظ انتهى وقال في ويل الغمام انه قد ثبت الطهارة
 الدينية بنجاسة البول والغائط من الادوي وما عداها مما يخرج منه نفقة خلاف يعني المني والمذي والودي والدم وغيره من الحيض
 والنفاس وكذا الخارج من غيره من الحيوانات فمن اهل العلم من قال بالنجاسة مطلقا ومنه من قال بالطهارة مطلقا ومنهم من حكم
 بنجاسة الخارج من غير المأكول لامنه قال والحق الحقن بالقبول الحكم بنجاسة ما ثبت نجاسته بالضرورة الدينية واما ما عداها فان
 ورد فيه ما يدل على نجاسته كالروثة وجب الحكم بذلك من دون الحاق وان لم يرد فالبراءة الاصلية كافية في نفى التعبد بكون الدم
 نجسا من دون دليل فان الاصل في جميع الاشياء الطهارة والحكم بنجاسته بالحكم تكفي في تعبه البلوى ولا يلج الا بعد قيام الحجة انتهى
 ثم تكلم على علم ثبوت نجاسة المني ونجاسة الخنزير ونجاسة الدم السفوح وطهارة الالباب الدبوغ وما ادين من الحي وطهارة الماء
 المستعمل وما انبىد وزاد في السيل طهارة الكلب وعدم نجاسة السكر وطهارة اللبن مطلقا والحق اصل انه لا ملازمة بين النجس
 والنجاسة فليس كل حرام نجس والوصف لبعض النجاسات بالتغليظ وبعضها بالتخفيف مجرد اصطلاح لا يرجع الى دليل والولجيتاع
 الدبل في ازالة عين النجاسة فما ورد فيه الغسل يغسل حتى لا يبقى منه لون ولا ريح ولا طعم وكان ذلك هو تطهيره وما ورد فيه
 الصب او الرش او الحث او السح على الارض او جرح المشي في ارض طاهرة كان ذلك تطهيره فليكن منك هذا على ذكر فانه يخاصك
 من امور متدبلة وقعت في كتب الفروع ويهديك الى طرح الشكوك الشيطانية والوساوس الابليسية والتهافت الباسلة فان ذلك
 مع كون مخالفة الشريعة السخية السهلة البضاهي ايضا غلو في الدين وقد ورد النهي عنه وهو ايضا افرط دين الله تعالى انما يؤخذ من

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتلك لها **ق** قد عنتك فيما صح في حجراته وهات حديثاً ما أحديث الرواحل وقد نمر
 الاخذ هنا من الجزء الأول من شرح النووي لمسلم رحمه الله تعالى وسنلوه الجزء الثاني منه وأوله كتاب الصلوة في المختصر للنووي
 الذي هذا شرحه وبالله التوفيق وهو المستعان والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتاب الصلوة

قال جليلهم أهل الهيئة والفقهاء والمحدثون وغيرهم أصلاً الدعاء لأشتملوا عليه وقيل أيضاً ثانياً لشهادة التوحيد كما نص عليه السابق
 في خيل الحلبة وقيل هي من الصلوات وهما عرفان مع الردف أو عطفان بخبثان في الركوع والسمج ولهذا كُتبت بالواو وقيل من الرحمة
 وقيل أصلاً لأقبال على الشيء وقيل غير ذلك وهذا معناها اللغوي وأما الشرعي فسياً تبييناً أنه ان شاء الله تعالى

باب بدء الأذان

ومثله في النووي والأذان الإعلام في اللغة قال تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فاذن مؤذن ويقال التاذين والاذين
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيختبئون الصلوات أي يقدرون جنباً إلى أو
 إليها فيه والحين الوقت من الزمان قاله عياض وليس ينادي بها أحد فتكلموا إبراهيم في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس
 النصارى وهو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعوه في ناقوس ضرب الناقوس قاله أهل اللغة وقال بعضهم
 قرناً مثل قرن اليهود فقال عمر رضي الله عنه أو لا تبغثون رجلاً ينادي بالصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال قم فناد بالصلوة
 قال عياض ظاهره أنه إعلام ليس على صفة الأذان الشرعي بل إخبار بحضور وقتها قال النووي وهذا محتمل أو متعين فيكون الواقع
 الإعلام أو لا ثم رأى ابن زيد الأذان فكان شرع ذلك أما بجي وأما بأجتهادة صلى الله عليه وآله وسلم على مذهبه الجمهور في جواز
 الاجتهاد له صلى الله عليه وآله وسلم وليس هو عملاً بجملة المنام من ابن زيد بالأخلاف قال النووي وهذا مما لا يشك فيه قال الأئمة
 ولا يصح لابن زيد هذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء غير حديث الأذان قال عياض وفي هذا الحديث شجة لشرع الأذان
 من قيام وأنه لا يجزى قاعداً فقال وهو مذنب العلماء كافة إلا بأخرو فأنه جوزه ووافقوا الفرج المالكى وتعقبه النووي وضعفه
 وقال شجة للقيام فيه بإحاديث معروفة غير هذا لأن المراد بهذا الإعلام لا الأذان المعروف ومعنى قم اذهب إلى موضع بارز
 فناد فيه بالصلوة قال والقيام سنة لا واجباً فاذن فاعدهم لكن فاته الفضيلة وكذا مضطجعا لأن المراد الإعلام وقد حصل
 والحكمة في الأذان أربعة أشياء أظهرها شرعاً لا سلام وكلمة التوحيد والإعلام بدخول وقت الصلوة وبمكافأة الدعاء إلى الجماعة

باب صفة الأذان

ومثله في النووي **عن** أبي محمد وروى رضي الله عنه اسمه سمرق وقيل أوس وقيل جابر وقيل سليمان وهو قوشي جمعي اسم بعد جنين
 وكان من حسن الناس صوتاً وفكلاً وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل أربعة الأذان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه هذا الأذان أنه أكبر الله أكبر اشهد أن
 لا إله إلا الله اشهد أن لا إله إلا الله اشهد أن محمداً رسول الله اشهد أن محمداً رسول الله ثم يوحى فيقول اشهد أن لا إله إلا الله مرتين اشهد أن محمداً
 رسول الله مرتين ثم يوحى على الفلاح مرتين زاد اسمي يعني ابن إبراهيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 في صحيح مسلم في أكثر الأصناف أكبر مرتين ووقع في بعض الطرق أربع مرات للشهادتين في حديث ابن زيد الترييع والترييع قال الشافعي وابن حنيفة

ع
 مؤلفه غير السبب
 زعم من أصله الآن
 قال له ابن حنيفة
 فإني بين مؤلف
 جابر بن محمد

اشهد ان لا اله الا الله
 اشهد ان محمداً رسول الله

واحد وجهه وبالعلاء وبالمتنية قال مالك محققا بهذا الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم اعرف بالسنة وحجة الجمهور ان الزيادة من الثقة مقبولة وبالترجيح على أهل مكة وعجى جميع المسلمين في التماس وغيرها ولم ينكر ذلك احد من الصحابة قلت الحجة في الدليل والدليل حل على الترجيح فوجب العمل عليه لا على عمل أهل المدينة وأهل مكة فان ذلك ليس من الدليل في ردد ولا صدركما حققه علماء اصول الفقه وفي هذا الحديث حجة بدنية ودلالة واضحة لمن ذهب مالك والشافعي وأحمد وجهه وأهل العلم ان الترجيح في الاذان ثابت مشروع وهو العود الى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد فيهما مرتين بخفض الصوت وحديث ابن زيد ليس فيه ترجيح وهو حجة ابي حنيفة صح والجواب ان الزيادة مقدمة مع ان هذا الحديث متأخر عن حديث ابن زيد فان حديث ابي حنيفة سنة ثمان من الهجرة بعد حديث ابن زيد في اول الامر والاصح ان الترجيح سنة لا ركن وقد ذهب جماعة من أهل الحديث وغيرهم الى التخيير بين فعله والبرك والصواب اثباته ومحققى تعالوا ومعنى الفلاح الفوز والنجاة

باب يشفع الاذان ويوتر الاقامة

وترجمه النووي بقوله باب لا يشفع الاذان وايتار الاقامة الا كلمة الاقامة فانها مشتركة بين من رضي الله عنه قال امر بالال ان يشفع الاذان اي يأتي به متى وهذا اصح عليه ونعدم اثبات الترجيح ويوتر الاقامة اي يأتي بها وتر او لا يشفع الاذان الا اذا نادى في حديثه عن ابن عليه فحدث به اي ب فقال الا اقامة اي لفظها وهي قوله قد قامت الصلوة فانه لا يوترها بل ينادي قلت وقد ثبت التشفيق والايتار والترجيح والتقيب في صلوة الصبح وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الكل سنة والذهب شيخنا الشوكاني وبه قال ابن القبر فكل هذه الوجوه جائزة بحجة لا كرامة فيها وان كان بعضها افضل من بعض لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميع ذلك وعمل به احياءه فمن شاء رجع التكبير ومن شاء شئ من شاء شئ الاقامة ومن شاء افرد بها الا قوله قد قامت الصلوة فان ذلك مرتان على كل حال وهذا كما قيل في التتميدات والتوجهات ولكن ذلك لا ينافي ان يحتار الانسان لنفسه اصح ما ورد او يأخذ بالرائد فالرائد هذا خلاصة ما في الباب من التطويلات والمقاولات التي لا تأتي بكثير فائدة ولا تنفع في الدين الخالص معاندة

باب اتخاذ مؤذنين

وقال النووي باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الا حكي اسمه عمر بن قيس بن ذائدة بن الاصم بن هرم بن رواحة هذا قول الاكثرين وقيل اسمه عبد الله بن قيس واسم كرام مكتوم عاتكة بن ابني يوم القادسية شهيدا والمعنى كان له صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بالمدينة في وقت واحد وكان ابن حزم مؤذنه بلال بمكة وسعد القرظ اذن له بقباء مرات وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ المسجد الواحد مؤذنين احدهما قبل طلوع الفجر والاخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان واذا احتاج الى اكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة واربعة فاكثر بحسب الحاجة وقال الخليل عثمان رضي الله عنه اربعة للحاجة عند كثرة الناس وفي المسئلة تقرعات لا دليل عليها او على انشائها قال النووي في هذا الحديث فوائد منها جاز وصف الانسان بعيب فيه للتعريف او مصلحة تترب عليه لا على قصد التقصيص وهذا احد وجهي الغيبة المباحة وستة مواضع يباح فيها ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يكرهه وقد بينتها بدلائلها واضحة في اخر كتاب الاذكار الذي لا يستغني عنه عن مثله قلت هذه الوجوه الستة التي اشار اليها لا يدل دليل عليها والذي قرره دليل الاجاب عنه العلامة الشوكاني ورحمه عليه وحقق

ان الغيبة لا تتحل بحال واما الجرح والتعديل في رواية الحديث ورجاله فباب اخر غير الغيبة كما حوته في هداية السائل الى ادلة المسائل فراجع وفيه ايضا جواز اتخاذ الاعمى للتأذين كما يجوز امامته في الصلوة

باب اتخاذ المؤذن اعمى

وقال النووي باب جواز ان الاعمى اذا كان معه بصير **عن عائشة رضي الله عنها** قالت كان ابن ام مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اعمى مقصود الباب ان اذان الاعمى صحيح قال النووي وهو جائز لا كراهة اذا كان معه بصير كما كان بلال وابن ام مكتوم قال قال اصحابنا ان يكون الاعمى مؤذنا وحده والله اعلم قلت لادلة في هذا الحديث ولا في الحديث الذي تقدم على ان يكون مع المؤذن الاعمى بصير وكون بلال مؤذنا لا يستلزم المعية بل يكفي جواز امامة الاعمى وحده يجوز تأذينه ايضا وانما الواجب اتباع الدليل لا اتباع الرأي

باب فضل الاذان

وقال النووي باب المسألة عن الاذاعة على قم في دار الكفر اذا سمع فيهما الاذان **عن انس بن مالك رضي الله عنه** قال كانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغيب اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذا انا امسك والاغا فسمع رجلا يقول الله الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة اي على الاسلام ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من النار اي بالتوحيد فنظر واذا هو باعي معزى احتج به في ان الاذان مشروع للنفر وهذا هو الصحيح المشهور وفي الحديث دليل على ان الاذان يمنع الاذاعة على اهل ذلك الوضع فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلافا وان لم يكن يستدعى ذلك منه وهذا هو الصواب

باب منه

اي في فضل الاذان وزاد النووي وهرب الشيطان عند سماعه **عن ابي هريرة رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قدي للصلوة اذير الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين وانما يدبر لعظم امر الاذان لما اشغل عليه من قواعد التوحيد واظهار شعائر الاسلام واعلانه وقيل لياسه من وسوسة الانسان عند الاعلان بالتوحيد وقيل لتلايمه فيضطر الى ان يشهد له بذلك يوم القيامة والاول اولي وفي رواية احال اي ذهب هاربا وفي اخرى له حصاص يضم الحاء اي ضراط وقيل الحصاص شدة العذ وقيل هو عبيد والائمة بعده فاذا قضى التأذين اقبل حتى اذا قرب بالصلوة اذبر المراد بالتشيب الاقامة واصله من ثاب اذا رجع ومقيد الصلوة رجع الى الدلالة اليها فان الاذان دعاء الى الصلوة والاقامة دعاء اليها حتى اذا قضى التشيب اقبل حتى يخطب بين المراء ونفسه يضم الطاء وكسرها كما عاين في المشارق وقال ضبطناه عن المتقين بالكسرة سمعناه من اكثر الرواة بالضم قال والكسرة هو الوجه اذ معناه يوسوس وهو من قتلهم خطر الفحل بذنبه اذا حركه فضرب به فخذيه ولما بالضم فمن السالك والمراد اي يد نومته فيمربيه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه ويضاهيهم الشارحون الموطا وبالاول فتر التحليل يقول له اذكر كن اذكر كن الملم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدري كرمي وفي هذا الحديث فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه احاديث كثيرة في الصحيحين مصروحة بعظم فضله واختلاف اهل الفضل للانسان ان يوصل نفسه للاذان ام للاقامة على اوجه احسنها عند الشافعي في الام ان الاذان

اشهد ان لا اله الا الله
قال

قال في فضل
عائشة رضي الله عنها
الصلوة اذبر الشيطان
وقال في فضل
عائشة رضي الله عنها
الصلوة اذبر الشيطان

افضل والثاني الامامة افضل لثلاث فاسماء واما الجمع بينهما فيستحق وجهاً صحيحاً

باب فضل المؤذنين

وذكره النووي في فضل الاذان **عن** عيسى بن طحمة بن عبيد الله قال كنت عند معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فاجاءه المؤذن يدعوه الى الصلوة فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤذن ان طول الناس اعتناء في يوم القيامة جمع عنى معناه اكثر الناس تشوقاً الى رحمة الله تعالى لان المتشوق يطيل عنقه الى ما يتطالع اليه فعناؤه كثرة ما يرويه من الثواب وقال النضر بن شميل اذا اجتمع الناس العرف يوم القيامة طالت اعتنائهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق وقيل معناه انهم سادة ورؤساء والعرب تصعب السادة بطول العنق وقيل معناه اكثر اتباعه او قال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعتناء لا قال عياض ورواه بعضهم اعتناء فاكسر المشقة اي اسراعال الجنة وهو من سيد العنق قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة الجمع

باب القول مثل ما يقول المؤذن

وقال النووي باب استحباب القول مثل قول المؤذن من سمعه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسأل الله للفضيلة **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سمعوا المؤذن يقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه وآله وسلم بها عشر اثم سألوا الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباده من عباده وارحوا ان يكون فاه من سأل الله في الوسيلة حلت له الشفاعة الوسيطة فاشهد الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك ومعنى حلت وجبت قيل نالت فيه استحباب قول سامع المؤذن مثل ما يقول لاني احييتين فانه يقول لاحول ولا قوة الا بالله فهذا عام مخصوص بحديث عمر كاسياً وفيه استحباب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها فواغاه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له وهذا الاستحباب لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم من لا مانع له من الاجابة فمن اسباب النع ان يكون في الخلاع او جاع اهله او نحوها ومنها ان يكون في صلوة فاذا سلم اتي بمثله وان كان في قراءة او تسبيح او نحوها قطع ما هو فيه وانى بمتابعة المؤذن

باب فضل من قال مثل ما يقول المؤذن

واورده النووي في الباب المتقدم **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمداً رسول الله قال اشهد ان محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة فيه انه يستحب ان يقول الشاهد كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغها من كل الاذان وفيه ان الاحتمال يشترط لها القصد والاخلاص لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قلبه وحكم الاقامة حكم الاذان في المتابعة الا انه يقول في لفظ الاقامة اقامها الله وادامها واذا ثب المؤذن في اذان الصبح فقال الصلوة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت قاله النووي ولا ينظر هل ورد ذلك في خير مرفوع ام لا وهذا القول مثل قول المؤذن مندوب على الصحيح الذي عليه الجمهور قال عياض وانما كان كذلك يعني دخل الجنة لان ذلك توحيد وشهادة على الله

وانقياد لطاعته وتقويض اليه لقوله لا حول ولا قوة الا بالله فمن جعل هذا فقد حاشق حقيقة الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة
 بفضل الله تعالى قال الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتقة على نوعيه من العقلية والسمعية ثم فضائلها
 واقول هذه العبادة من اعظم شعائر الاسلام واشهرها لمراد الدين فانها وقعت المواظبة عليها منذ سرعها الله سبحانه الى ان مات
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليل ونهار وحضر وسفر ولم يسمع بانه وقع الا جلال بها او الترخيص في تركها وقد كان
 صلى الله عليه وآله وسلم يامر امراء الاجناد في الغزوات ان يسمعوا الاذان كفوا وان لم يسمعوا فالتوا فانها بك هذا حيث جعله
 الله عليه وآله وسلم علامة للاسلام ودلالة للتسليم به والدخول به ومع هذه الملائمة العظيمة الدائمة المستمرة امر صلى
 الله عليه وآله وسلم غير مرة وانما اصل انه ما ينبغي في مثل هذه العبادة العظيمة ان يتردد في وجوبها فانها اشهر من نار على علم
 وادلتها هي الشمس المنيرة ثم هذا الشعائر لا يختص بصلوة الجماعات بل كل مصل عليه ان يؤذن ويقيم لكن من كان في جماعة
 كفاه اذان المؤذن لها واما متهم الظاهر ان النساء في ذلك كالرجال لانهن شقائقهم ولا امرهم امرهن ولم يرد ما ينهض للحجة
 في عدم الوجوب عليهن فان الراوي في ذلك في اسانيد مذكورة لا يحل الاحتجاج به مع فان ورد دليل يصلي الاخر اجمن فذاك
 والا فحين كالرجال والله اعلم بحقيقة الحال قال الشوكاني في السبل الجرد واما اذان المرأة لنفسها او لمن يحضر عندها من النساء
 مع عدم رفع الصوت رفعاً بالغاً فلا مانع من ذلك بل الظاهر ان النساء ممن يدخل في الخطاب بالاذان انتهى قال ولم يأت ما يقوم
 به الحجة لاني كون المؤذن ظاهراً من الحديث الاكبر ولا من الحديث الاضغر لان ما هو مرفوع في ذلك لم يسمع وما هو موقوف على صحابي
 او تابعي لا يقوم بالحجة وان كان التطهر للمؤذن من الحديثين هو الاول والا حسن فقد ذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد السلام
 وهو محدث حدثاً تاماً صريحاً فذاً كما في رواية وتيمم كما في اخرى والاذان اولى بذلك من رد السلام

باب منه

واورده النووي فيما تقدم من ترجمة الباب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من قال
 حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان يحل اعيدة ورسوله رضي الله به ربا ويحمد رسوله وبالاسلام ديناً
 غفر له ذنبه فيه انه يستحب لمن رغب غيره في خير ان يذكر له شيئاً من ذلك ليشطه لقوله غفر له ذنبه وفيه استحب هذا
 القول وفضله ويؤيده ما ورد في حديث ابن عباس عن سلمة بن عذاق طم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً ويحمد رسوله

باب فرض الصلوة

وقال النووي في الحجة الاول من شرحه لمسلم باب السؤال عن اركان الاسلام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فبينما انما
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما في الحديث الاخر سلوني اي عما تختارون اليه فكان
 يعجبنا ان محبة الرجل من اهل البادية تعني من لم يكن بلغه النبي عن السؤال العاقل لكونه اعرف بكيفية السؤال وادابه والمهم منه
 وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظم قد لا انتفاع بالحجاب ولان اهل البادية هم الاخراب ويقلب فيهم الجهل والجهلاء ولهذا جاء
 في الحديث من بد اجفاً والبادية والبد ومعنى وهو ما عد المحاضرة والعمارة والنسبة اليها بدوي والبد اوة الاقامة بالبادية وهي
 بكسر الباء عند جمهور اهل اللغة وقال ابو زيد هي بفتح الباء قال ثعلب لا يعرف البد اوة بالفتح الا عن ابي زيد فيسأل الله عليه وسلم

وتحضر نسمع من رجل من اهل الادب اسمه ضام من ثعلبية ذكر الضاد المحبة كان اجتهاد مسعى في رواية البخاري وغيره فقال يا احسن
ولعل هذا كان قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمه قبل نزول ولله عز وجل لا يحملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
سما على احد المسلمين اى لا تغزوا يا محمد بل يا نبي الله ويا رسوله ويحتمل ان يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل
انا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق زعمهم وتزعم مع نصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه ليل حتى
ان زعم ليس بمخص صائب الكذب والقول المتكوك فيه بل يكون ايضا في القول للحق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا الكثير
في الاحاديث وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعم جبريل كذا وكذا في سيده و هو امام العربية في كتابه الذي هو امام
كتب العربية من قوله زعم التحليل زعم ابر الخطاب يريد بذلك القول للحق وقد نقل ذلك جماعة من اهل العربية وغيرهم
ونقله ابو عمر الزاهد في شرح النصيب عن شيخه ثعلب عن العلماء باللغة من اهل الكوفة والبصرة والله اعلم قال فمن خلق السماء
قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فيا لذي خلق السماء وخلق الارض
ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم هذه والي تأتى نذل على انواع من العلم قال صاحب التحرير هذا من احسن سؤال هذا
الرجل وملاححة سياقته وسريته فانه سأل اولاً عن صانع المخلوقات من هو ثم اسما عليه به ان يصدق في كونه رسولاً للصانع ثم ان
وقف على رسالته وعلما انهم عليه بحجج مرسله وهذا ترتيب يقتضيه الى عقل رصان ثم ان هذه الايمان جرت التأكيد وتقرير الاصول
لا تنقار الى ما احكام الله تعالى على اساءة كثيرة انتهى قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
عياض الظاهر ان هذا الرجل لم يأت الا بعد اسلامه وانما جاء مستثباً او مشافهاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وهذا موضع
الدلالة من الحديث لان في علينا معنى العرض والوجوب وفيه ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله في يومنا
وليلتنا قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا ركعة في اموالنا قال صدق والركعة واجبة في كل
سنة بعد حركات الحول قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال
صدق اي انه يجب في كل سنة قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً قال صدق والحج في العمرة لمن استطاع قال تعالى الله على الناس حج البيت الاية ثم ولى قال والذي بعثك بالحق
الا اريد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انى صدق ليدخل الجنة وفي حديث طحمة عند مسلم في قصة
رجل من اهل نخل افلم وايه ان صدق او دخل الجنة وايه ان صدق وفي حديث ابي هريرة في قصة الاعرابي عند مسلم قال والذي نفسي بيده
الا اريد على هذا شيئاً ابداً ولا انقص منه فلما اولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سر ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليظن الى هذا
وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام وسبعين من شعائر الايمان والاحسان التي هي اطلقت في باقي الاحاديث هي
الصلوات الخمس وانما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وفيه ما تقدم في كتاب الايمان من مسائل هذا الحكم وفي حديث ابن عباس
عند مسلم في ذكر بيت معاذ الى اليمن ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم قال ابن الصلاح وفيه دلالة لصحة ما ذهب اليه
لثة العلماء من ان العوام المقلدين مؤمنون وانه يكفى منهم مجرد اعتقاد الحق جزاً من غير شك وتزلزل خلافاً لمن انكر ذلك من المعتز
وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرض ما على ما اعتمد عليه في تعريف رسالته وصدقته ومجرب اخباره اياه بذلك ولم ينكر عليه

والأقال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجراتي والاستدلال بالأدلة القطعية انتهى قلت وهذا الذي قاله عليه جواميد أهل العلم بالحديث والأصول والفقه ومحققوا الكلام الأمن لا يعتد به من أهل الرأي والكلام وقد حققنا ذلك في دليل الطالب فراجع قال النووي وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك وما قال من العمل بخبر الواحد هو الذي ذهب إليه أهل العلم بالأصول وحققه الفحول كما حرمناه في حصول المأمول من علم الأصول وحققه العلامة الرأي في الإمام الشوكاني في إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول وفي الحديث أيضاً فرض الزكاة وصوم رمضان والحج كما فيه فرض الصلوة :

باب فرض الصلوة ركعتين ركعتين

وأوردته النووي في كتاب صلوة المسافرين وقصرهما عن عائشة رضي الله عنها أن الصلوة أول ما فرضت لركعتين فأقرت صلوة السفر أمت صلوة الحضرة قال النووي معناه فرضت ركعتين لمن أراد الإقتصار عليه بما فريد في صلوة الحضرة ركعتان على سبيل التخييم وأقرت صلوة السفر على جواز الإقتصار وثبتت دلائل جواز الانمام فوجب المصير إليها والجمع بين دلائل الشرع انتهى وأقول لو ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أسفاره إلا القصر وذلك في الصحيحين وغيرهما وأظهر الأدلة على الوجوب عند عائشة هذا وهو في البخاري أيضاً وفيه أخبار بأن صلوة السفر أقرت على ما فرضت عليه فمن زاد فيها فمكروه زاد على أربع في صلوة الحضرة ولا يصح التعلق بما روي عنها أنها كانت تتم فإن ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها لا في رأيها وهكذا المرشيت ما روي عنها أنها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتته وقد وافقها على هذا الخبر الذي أخبرته به ابن عباس فأخرج مسلم عنه رضي الله عنه أنه قال إن الله عز وجل فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم ركعة وفي رواية عنه أنه في ركعة في السفر ركعتين وفي الخيف ركعة وصرح لك ما أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الأختى ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورجال البخاري وأخرج النسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم عن ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحن ضلال فلعننا فكان ما علمنا أن الله عز وجل أمرنا أن نصل ركعتين في السفر قال والسيل الجزار فهداه الأدلة قد دلت على أن القصر واجب غير رخصة وأما قوله تعالى وإذا ضيق في الأرض الآية فهو وارد في صلوة الخيف والركعة قصر الصفة لا قصر العدد كما ذكره المحققون وكما يدل عليه آخر الآية ولو سلمنا أنها في صلوة القصر فكان ما يفهم من رفع الجناح غير مراد به ظاهر الدلالة الأحاديث الصحيحة على أن القصر عزيمة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصلح لمعارضة ما ذكرناه من الأدلة الصحيحة انتهى قال الذهري قلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر قال أنها قالت كانت أول عثمان أي أنها ما رأيا القصر جازراً ولا إتماماً جازراً فآخذوا بأحد الجائزين وهو الانتمام قاله النووي قلت وهذا رأي منهما وليس برواية حتى يصار إليها ويعول عليها وقد أبطله المحققون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أولي بذلك منهما وكذلك ابن بكر وعمر ولكنهم لم يفعلوا ذلك وقد عمل بظاهر هذا الحديث وحديث ابن عباس المتقدم طائفة من السلف منهم الحسن والحسين رضي الله عنهما وغيرهم

باب الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

وأوردته النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الصلوات الخمس الجبر

الى الجمعة كفارة لما بيننا ما لم تقض الكفاية معناه ان الذنوب كلها تقضى الا الكفاية فافعال تقضى قال عياض فيه غفران الذنوب
ما لم تقض ككبيرة وهو مذموم اهل السنة وان الكفاية انما تكفيها التوبة اورحة الله وقضاه وفي رواية ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بيننا اذا اجتنب اي فاعل الكفاية وفي بعض الاصول اجتنب بالفاء وكلاهما صحيح وفي بعض الاحاديث ذكر
الكفارات بغير هذا التقيد فيحل المطلق على المقيّد وفي بعضها غفر الله له ذنوبه

باب ترك الصلوة كفر

ذكره النووي في باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وفي صحيح أبي عوانة او الكفر بأو لكل وجه والمعنى ان الذي يمنع من كبره وكبه
لم يترك الصلوة فاذا تركها الربوب بينه وبين الشرك مماثل بل دخل فيه قال النووي ان كان تركها كاسلام مع اعتقاده وجوبها كما هو حال
ثمة من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي والحنابلة من السلف والخلف الى انه لا يكفر بل يفسق ويستأن فان
واكه قتلناه وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروى عن علي والحسن وابن المبارك وابن راهويه وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل
الكوفة ثمانية لا يكفر ولا يقتل بل يعزرو ويحبس حتى يصلى انتهى ثم ذكر بعض ادلة هؤلاء القائلين بظاهر الحديث مع اصل التكفير واذا
علماء الحديث ولا بن القيررح كتاب مفرج في هذا الباب اجاب فيه على جملة ادلة المخالفين وبه قال الامام الشافعي في السبل الحرام
والحاصل ان ترك الصلوة عمدا يتحقق القتل ويجب على امام المسلمين قتله يقال له صل فان اوى قتل ولا رجة لتأخيره عن القتل
الى ثلاثة ايام بل يخرج امتناعه يقتل انتهى وقد فصلت هذا الاجمال في كتابي هداية السائل فراجع وصل المسئلة ادلة لا يستطيع
الوضع استيفاءها اثران الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبد الاركان
وغيرها من الخواصات مع اعتراضها بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر احد من الشرك والله اعلم

باب جامع المواقيت

وقال النووي في باب اوقات الصلوات الخمس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
والآله وسلم قال وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كظل الصلوة وقت العصر وقت العصر وقت العصر وقت العصر
الغروب ما لم يرغب الشفق ووقت صلوة العشاء النصف الليل الاوسط ووقت صلوة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فاذا
طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها تطلع بين قرني الشيطان قيل المراد بقرنه امته وشيعته وقيل جانب اسه قال النووي
وهذا ظاهر الحديث فهو اولي ومعناه انه يد في راسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت
كالساجدين له وحيد عن يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من ان يلبسوا على الصلوة صلاته فكرهت الصلوة في هذا الوقت
انفكها كرهت في ماوى الشيطان +

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا سأل نبي الله عن من الضال
فليرد عليه شيئا اي لم يرد جوابا ببيان الاوقات باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل

وانما اتانا ذلك جميعا بين هذا وحديث بريدة وكان المعلوم من احوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يحجب اذا سئل عما
يحتاج اليه قال فامر بالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرفون بعضهم بعضا ثم امره فاقام الظهر حين زالت الشمس
والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان اعلم منه حر ثم امره فاقام بالعصر الشمس مرتفعة ثم امره فاقام المغرب حين وقعت الشمس
ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس او كادت ثم اخر الظهر
حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس ثم اخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم اخر المغرب حتى كان عند انقراض
الشفق ثم اخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح في السائل فقال الرقت بين هذين فيه بيان ان للصلاة وقت فضيل وقت
اختيار وفيه البيان بالفعل فانه ابلغ في الايضاح والفعل نعم فائدة السائل وغيره وفيه تاخير البيان الى وقت الحاجة وهو ما ذهب
الاصوليون وفيه احتمال تأخير الصلاة عن اول وقتها وترك فضيلة اول الوقت لمصلحة راحة قال النووي وفي حديث يزيد بن عبد الله بن
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا سأل عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين الى قوله قال وقت الصلاة انك
بين ما تركته وهذا لخطاب السائل وغيره يعني وقت الصلاة في الطرفين اللذين صليت فيهما وفيما بينهما وترك ذكر الطرفين لحصول
علمهما بالفعل او يكون المراد ما بين الاحرام بالاولى والسلام من الثانية واول الاحاديث المبينة لافاقات الصلوات الخمس كثيرة جدا
او لا فاعلا وتعلما وحاصلا ان اول وقت الظهر الزوال واخره مصير ظل الشيء مثله سوى في الزوال وهو اول وقت العصر واخره ما
دامت الشمس بيضاء تقية واول وقت المغرب غروب الشمس وغروبها يستلزم اقبال الليل من الشرق وادبار النهار من الغرب وليست لزوم
ظهور النجم الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد افلا يحالفقبتين هذه العلامات للدخول وقت المغرب فانها من لازمة واخره
ذهاب الشفق الاحمر وهو اول وقت العشاء واخره ثلث الليل وصرح عنه صلى الله عليه وآله وسلم امتداد الى نه وقت الليل كما هو
ثابت في الصحيح وهي زيادة يجب قبولها ويتعين المصير اليها وصرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لو كان يشق على امته لاحراق الى نصف
الليل فدل ذلك على انها في ذلك الوقت افضل وانه وقت لها بل ورد ما يدل على ان وقتها الى ان يذهب ثمة الليل اي اكثره واول وقت
الفجر طلوع الفجر وهو يعرفه كل ذي بصيرة واخره طلوع الشمس فهذه الاوقات لا ينبغي ان يقع في مثلها خلاف لان ادلة عليها اوضح من كل
واضح وظهر من كل ظاهر وقد كرر صلى الله عليه وآله وسلم الايضاح وعلمهم ما لا يحتاجون بعد الى شيء وجعل هذه الاوقات منقطة
بعلامات حسية يعرفها كل من له بصيرة محيرة فلا تضل الكلام في هذا فان الاطالة لا تأتي بظائل وقد حققنا تلك الاوقات في كتابنا
الروضة الندية لتحقيقا شافيا وبيننا اول وقت كل صلاة من الصلوات الخمس واخره وبين صلى الله عليه وآله وسلم بانقراض الصبح وانقضاء النوبة
ان الوقت لكل صلاة من تلك الصلوات هو ما بين الوقتين كما في حديث الباب وغيره فهذه الاوقات هي التي عينها الشارع للصلوات
الخمس لم يأت عنه ان الاوقات منقسمة الى قسمين وقت اختيار وقت اضطرار كما بينه النووي وغيره بل غاية ما ورد عنه في بيان ان
الاضطرار ان من ادرك ركعة من الصلوة قبل خروج وقتها فقد ادركها فمن كان نائما او ناسيا او مغشيا عليه او نسي ذلك وادرك الصلوة
ركعة فقد ادركها اداء لا قضاء وما من تركها من غير عذر حتى خرج وقتها الذي عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو ترك الصلوة
وان فعلها في وقت صلاة اخرى فكيف اذا تركها حتى يخرج وقت الصلاة الاخرى كما يصلي الظهر وقت صفر الشمس فان لم يصل اصلا
ولا فعل ما فرضه الله عليه بل جاء بصلوة في غير وقتها بل في الوقت الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه وقت صلاة فافق

والتدليل على ذلك أن هذا من بين الأئمة وديارنا هذه من بين ديار الأرض يقوم حملوا الشرع وشأركوا في بعض فروع الفقه فوسعوا دائرة
الأوقات وسعوا أن يصلوا في غير أوقات الصلوات وصار غالب القوم لا يصل الظهر والعصر إلا عند اصفرار الشمس في الله والسلير
الفراق في الدين وليبك على الإسلام في هذه الأمان والأيام من كان ياكيا

باب التغليس في صلاة الصبح

وقال النووي باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها وهو التغليس وبيان قد رآه في رواية عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال لما
قدم الحج المدينة فسألنا كبار بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل الظهر إلى الأجرة هي شدة الحر
نصف النهار وعقب الزوال قيل سميت هاجرة من الحجر وهو التراك لأن الناس يتركون التضرع حينئذ لشدة الحر ويقولون وفيه استحباب
المبادأة بالصلاة في أول الوقت والعصر والشمس بقية أبي حنيفة خاصة لم يدخلها بعد صفر والغلبة اجبت أي غابت الشمس والشمس
وحدث ذكر الشمس للعلم بالقول تعالى حتى قادت بالحجاب والغشاء أحياناً أي غمرها وأحياناً لا يحجب كان إذا رآهم قد اجتمعوا على وإذا
رأهم قد ابطأوا أو الصبح كان أو قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل إلى بغلس هو بقايا ظلام الليل وفي الصلاة بهذا الحديث
صحته كثيرة منها حديث عائشة أن نساء من المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يرجعن متلفعات مروطن
لا يعرفن أحد وفي رواية عنهما أنه نقلن إلى بيوتهن وما يعرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى ما يعرفن من
الغلس وهذا أو أخرج لا يلتبس على ذي بصر وأصح من هذا ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم
أسفر بالصبح مرة ثم كانت صلاة بعد بالغلس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر ما رواه أصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث أبي
بن خديج مرفوعاً أسفر باب الصبح فإنه أعظم للأجر فقد حله الشافعي وغيره من الأئمة على أن المراد بذلك تحقق طلوع الفجر
وحله الطحاوي على أن المراد تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفراً وبعد من زعم أنه ناسخ للصلاة والغلس كذا في الفقه

باب المحافظة على صلاة الصبح والعصر

وعبارة النووي باب فضل صلواتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما عن أبي بكر بن عمار بن ربيعة عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لن يلبس النارا أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال
له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أشهد أني سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته أذناي ووعاء قلبي فيه الإشارة إلى شرف الوقتين وعظم هاتين الصلواتين وقد
ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة يدرأ في رزقه وفي عمله

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي بكر بن موسى الأشعري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من
صلى البردين بفتح الباء وسكون الراء والمراد صلاة الفجر والعصر قال الخطابي سمي بدين لأنها يصلان في برد النهار وبرد
طرفه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر ونقل عن أبي عبيد أن صلاة المغرب تدخل في ذلك أيضاً دخل الجنة قال القرطبي
في توجيه اختصاص هاتين الصلواتين بدخول الجنة دون غيرهما من الصلوات ما يحصله أن من موصولة لا شطبة والمراد

الذين صلوا أول ما فرضت الصلاة ثم ما قبل فرض الصلوات لنفس القول في موضع آخر ناس مخصوصين لا عموم فيه و
تعقبه المتأخرون وقال لا يخفى ما فيه من المنكوت والواجب أن من في الحديث شرطية

باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

وقال النووي بآلافات التي نفي عن الصلاة فيها حسن عائشة رضي الله عنها قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر وفي رواية أخرى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر عندى قطوفى البيا
روايات بألفاظ وطرق وفي حديث أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا في أناس من بني عبد القيس بأسلام من قم هرفشخلى في عت
الركعتين اللتين بعد الظهر فزأها أن وفيه اثبات سنة الظهر بعد ها وأن السنن الراتبه اذا فاتت يستحب قضاءها وهي
الصحيح وفيه أن الصلاة التي لم يأسبب كتركه في وقت النهي وإنما كبره ما لا سبب لها وهذا الحديث ليس في الباب أصح دلالة منه ولا
ظاهره ولا حصل إلا قتله صلى الله عليه وآله وسلم وعدم التخصيص حتى يقيم دليل به وفيه إذا تعارضت الأصالح والمهمات
بدل بأهمهما ولو زاد النهي صلى الله عليه وآله وسلم يحل يثبت القوم في الإسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها لأن الاشتغال
بأمر شأهم وهذا يتجوز في الإسلام أم قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحركوا الصلاة تأكلوا الشمس
ولا غروبها فقلوا عند ذلك زاد ابن عمر في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنها تطلع بقر في شيطان ومعناه كرهت الصلاة حين زيارته
لها قال النووي واجبت الأمة على كراهة صلاة لأسبب لها في هذه الأوقات وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا
في النافذ التي لها سبب ومن هذا طائفة يجوز ذلك كله بالآراء ومن ذهب إلى حذيفة وآخرين أنه داخل في النهي لعموم الأحاديث

باب صلاة الظهر أول الوقت

وقال النووي باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر عن خباب رضي الله عنه قال أتينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فشكوا إليه حر المضاء أي الرمل الذي اشتدت حرارته فلم يشكنا أي لم يزل شكرا فقال ذهب قلت لابي اسئله
أفي الظهر قال نعم قلت أفي تعجيلها قال نعم قال بعضهم هذا الحديث محمول على أنه طلبها تأخيرًا لا على تأجيلها لأن الإبراد
يؤخر بحيث يحسب الحيطان في يتشون فيه ويتناقص الحر وقال آخرون للحفا استحباب الإبراد لاحاديثه وقال جماعة حديث
خاباب منسوخ بأحاديث الإبراد والراجح أن التعجيل عزيمة والإبراد رخصة ولا تنسخ ولا استحباب وقد كان استمرار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على فعل الصلوات في أول أوقاتها وكان ذلك دليله وهجره ولا يخالف في ذلك أحد من أهل الطلاع
على السنة المطهرة ورجح من أقره ما يدل على ذلك كحديث أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وما ورد في معناه وأفضل أن أفضل
الوقت أوله إلا ما خصه دليل مع بيان أنه أفضل لتأخير العشاء لا يخرج الترخيص لعدم فاته لا يعارضه أفضلية أول الوقت

باب الإبراد بالصلاة في شدة الحر

وقال النووي باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر من يرضى إلى جماعة وبين أنه الحر في طريقه عن أبي ذر رضي الله عنه
قال أذن مني ذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبراد أو قال انظروا نظرًا إلى شدة الحر
من فجعهم بفتح الغاء واسكن الياء أي سطع حرها وانتشارها وغليها فأنفذوا شدة الحر فأبرادوا عن الصلاة وفي حديث

ولا يلحق على التأويل بالتمثيل ورحمهم الله الخطابي فقد غلب عليه في أمثال هذه الكلمات والعبارات النزوع إلى التأويلات والتوجيهات وقد كان السلف في عافية عن مثل ذلك فعليك أيها الخاص في الدين باتباع من سلفت من الأئمة الصالحين وبالله التوفيق قام فقرا أربعة لا يذكر الله فيها إلا قليلا لا يخرج من مصل من صلا عن حيث لا يكمل الخشوع والطائفة والأدراك والمراد بالنقرة علة الحركات كقراءة الطائر

باب المحافظة على العصر والنهي عن الصلوة بعدها

وذكره النووي في باب الأوقات التي نهى عن الصلوة فيها عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العصر بالخص بضم الميم وحاء المعجمة وميد مفتوحين موضع معروف فقال إن هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين فيه فضيلة صلوة العصر وشدة الحث عليها أو لا صلوة بعدها حتى يطالع الشاهد والشاهد النجم فيه فيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة بعد العصر وقد تقدم الكلام عليه والحديث حجة على الشعبي وموافقيه في جواز الصلوة بعدها

باب التشديد في الذي تقوته صلوة العصر

وقال النووي في باب التخليط في تقوية صلوة العصر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي تقوته صلوة العصر كما تقرأها وما له بنصب الأيمن ورفع يمينها والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور ومعناه نقص هو أهله وماله وسلبه فبقى بالأهل وبالأهل ما لا يفيح من تقويتها كحذره من ذهب أهله وماله قاله الخطابي وقال ابن عبد البر معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله أصابة يطلب بها وترا والوزن الجناية التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غنان غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثأر وقال الداودي معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه عليه من فقد أهله وماله فليس عليه الندم والأسف لتقويته الصلوة وقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله أما معناه على رواية الفقيه قيل إن منع أهله وماله وهذا التقسيم الذي بنى عليه لا ينافي مع إرادة الجمع ثم المراد بفوات العصر هنا عند ابن وهب وغيره أن هذا الحديث فم لم يصلها في وقتها المختار وقال سحنون والأصيل هو أن تقوته بغروب الشمس وقيل هو تقويتها إلى أن تغرب الشمس وقد ورد مفسر من رواية الأوزاعي في هذا الحديث وفواتها أن يدخل الشمس صفرة وقال سأل هذا فم فأنته ناسيا وعلى قول الداودي هو في العامد قال النووي وهذا هو الأظهر ويؤيد حديث البخاري في صحيحه من ترك صلوة العصر جطع له وهذا إنما يكون في العامد قال ابن عبد البر ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نهي بالعصر على غيرهما وإنما خصها بالذكر لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسوية بهم بها إلى انقضاء وظائفهم وفيما قاله نظر لأن الحديث ورد في العصر ولم تحقق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والتوهم وإنما يلحق بغيرها بالنصوص بالمصوص إذا عرفنا العلة واشتراكها والله أعلم

باب ما جاء في الصلوة الوسطى

قال النووي في باب الدليل لمن قال الصلوة الوسطى هي صلاة العصر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة العصر راجع يوم الاحزاب كما في حديث علي كرم الله وجهه عند مسلم وفي العروة
 المشهورة يقال له الاحزاب والتخندق وكانت سنة اربع من الهجرة وقيل خمس حتى انحورت الشمس او اصفرت وفي رواية اخرى
 حتى ايت اي رجعت الى مكانها بالليل اي غربت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شغلوا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
 ملا الله اجهاه وقبورهم ناراً وحشى الله اجهاه وقبورهم ناراً وفي الباب احاديث رواها مسلم بطرق والفاظ وفي كتابها الصلوة ان
 صلوة العصر هي المراجعة فاني في الكتاب الحزب حافظ على الصلوات والصلوة الوسطى قال الترمذي وهو قول اكثر العلماء من
 الصحابة فمن بعدهم فانفق القرآن بالسنة لله الحمد وقد حققنا المقام في تفسيرنا فقه البيان بما يشفي ويكفي وهذا الحديث وفيه
 في معناه نص في هذه المسئلة مرفوع ولا قول لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل قول دون قول النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي الاخذ به الا ان يكون موافقاً بالسنة المظهرة وقد صححت هذا الاحاديث الصحيح المرفوع
 وقالت طائفة انما الصبح واخرى هي الظهر وقال قبيصة هي المغرب وقال غيره هي العشاء وقيل احدى الشمس مبهمة وقيل
 جميع الشمس وقيل هي الجمعة قال النووي والصحيح من هذه الاقوال قولان العصر والصبح واحصهما العصر للاحاديث الصحيحة
 ذكرنا ويل قول كل قائل وضعفه او غلطه ولقد احسن في هذا التضعيف او التخليط كيف وكل قول يخالف ظاهر الحديث فهو
 يسقط الرد عنه كل قول عند قول محمد بن ابي اسحق في دينه كخاطره

باب التهي من الصلوة بعد العصر وبعد الصبح

وقال النووي باب الاوقات التي هي عن الصلوة فيها عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي عن الصلوة
 بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وفي الاحاديث الاخرى وبعد طلوعها حتى ترتفع عن
 استوائها حتى تزول وعند اصفرائها حتى تغرب وهذا اجمع عليه عند العلماء الا ما خصه الدليل وسيأتي لذلك التفصيل
 عن قريب ان شاء الله تعالى

باب ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقربن

وذكره النووي في الباب الذي تقدم قريباً عن علي بن رباح قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا ان نصل فيهن او ان نقرب فيهن من تان ابيض من جددة وكسها الختان حين تطلع الشمس
 بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة الى استواء الشمس معناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في
 المغرب حتى تميل الشمس حين تضيق الشمس الغروب لفتح التاء والضاد وتشديد الياء اي قبل حتى تغرب قال بعضهم ان هذا
 صلاة الجنازة وقد اضعف بل معناه بعد تأخير الدفن الى هذه الاوقات كما يكره بعد تأخير العصر الى اصفرار الشمس بالانذار
 وهي صلوة المناقذين كما سبق فاما اذا وقع الدفن فيها بلا تعجل فلا يكره قال النووي قال في السيل الجرار الاحاديث الصحيحة في ذلك
 مبرحة بالنهي عن الصلوة في الثلاثة الاوقات وعن قبر الموتى فيها ووردت احاديث صحيحة بالنهي عن الصلوة بعد صلاة العصر
 وصالوة الظهر وظاهر النهي التحريم ولم يرد ما يدل على صرفه عن معناه الحقيقي وهو التبرؤ الى معناه المجازي وهو كراهة التذرية
 ولم يرد ما يدل على تخصيص ذوات الاسباب من هذه العorum نعم ما ورد فيه دليل يدل على فعله من غير فرق بين وقت الصلاة

بغيره كتحية المسجد فبينه وبين احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخصوص من وجه فيرجع الى مرتبة لأحد ما سئل ألا يخرج من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج الخطر على الأباحة من المرحلات المعول بها كما يدل عليه حديث اذ امره أن يكره ما سئل ما استطعتهم وان فضيلة كثر من
 اجتمعوا كان المتعين ترك تحية المسجد في الأوقات المذكورة وينبغي للتحقق لدينه تجنب دخول المساجد في أول ذلك
 الحاجة فلا يفعل انتهى هذا القول عليه والمرجع اليه في هذه المسئلة ومثالي ونظائر ما ان كنت ممن يعتزل المسجد ويعتزل
 من كبار السنة الظهيرة

باب في الركعتين بعد العصر

وأوردته النووي في الباب السابق حسن أبي سلمة أنه سأل أئمة رضي الله عنهم عن المسجد بين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصليهما بعد العصر فالت كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما أو نسيهما فاضلاهما بعد العصر ثم انهما كانا إذا صلى صلاة
 اثنتي عشرة ركعة قال ابن جعفر يعني داود عليهما هذا الحديث ان المراد بالمسجد بين ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال عياض في
 ان تحمل على سنة الظهر كما في حديث ام سلمة ليقع الحديثان وسنة الظهر يصح تسميتهما انما قبل العصر

باب قضاء صلاة العصر بعد الغروب

وذكره النووي في باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب يوم الخندق
 جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله والله ما كنت ان اُصلي العصر حتى كادت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فوالله ان صليتها أي ما صليتها وأنا ما حلفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظيبا للقلب عمر رضي الله عنه فالتفت
 عليه راخيرا العصر الى قريب من المغرب فاخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يصليها بعد ليكون العصر بأسوة ولا يشق
 عليه ما جرى وتطيب نفسه وأكد ذلك الخبر باليمين وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وفي مستحبة اذا كان
 مصلحة من تركيد الامر وزيادة طائفة أو لفي قوم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد ذكرت في الاحاديث
 وهكذا القسم من الله تعالى كل ذلك لتخفيف المقسم عليه وتوكيده فنزلنا الى بطحان صم الباء واسكان الطاء هكذا عند جميع
 الحديثين في ضبطهم ورواياتهم وتقييدهم وقال اهل اللغة بفتح الباء وكسر الطاء ولم يحجزوا وغير هذا وكذا نقله صاحب الأربع
 وابو بريد وهو واد بالمدنية فتقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوضأنا فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب فظاهر انه صلاهما في جماعة فيكون دليلا على جواز صلاة الفريضة القائمة
 جماعة وبه قال العلماء كافة الا ليت سعد وهذا ان صح عنه مردود بهذا الحديث والاحاديث الصحيحة الصريحة ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصبح باحتضاره جماعة حين ناموا عنها كما ذكره مسلم بعد هذا اقبل وفيه ايضا دليل على ان
 من أدته صلاة وذكرها في وقت أخرى ينبغي له ان يبدا بقضاء القائمة ثم يصلي الحاضرة وهذا الجمع عليه لكنه عند الشافعية
 على الاحتياط فنو صلى الحاضرة ثم القائمة جاز وعند مالك وابي حنيفة وآخرين على الاحتياط فلو قدم الحاضرة لم يصح

باب في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب

وعبارة النووي باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب حسن عن ثوبان بن ثعلبة قال سألت انس بن مالك عن النطوع

بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلوة بعد العصر وكنا نصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب فقلت له أباك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة قال
كان يرانا نصلها فلم يأمرنا ولم يمنعنا وفي رواية أنهم كانوا يصلونها بعد الأذان وفي الحديث الآخر بين كل أذانين صلوة
وفي هذه الأحاديث استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب بعد غروب الشمس وهو الأصح عند المحققين واستحبها جماعة من
الصحابية والتابعين وقال النخعي بدعة والحديث يرد عليه وزعم بعضهم أنها منسوخة وفي صحيح البخاري مرفوعا صلوا قبل
المغرب صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب ثم قال في الثالثة لمن شاء قال النووي والمختار استحباب هذه الأحاديث الصحيحة
أما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الروايات وعلينا التراجع وليس لنا شيء
من ذلك انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار هذا دفع في وجه الأدلة الصحيحة ورد السنة التي هي أظهر من شمس النهار فأنه قد
ثبت مشروعية النفل بين الأذان والاقامة في جميع الصلوات ثم ثبت مزيد الخصوصية للنفل بين أذان المغرب واقامته
بالغضب بين أذان المغرب صلوة وقال في الثالثة لمن شاء كراهة أن يتخذها الناس سنة أي سنة لازمة لا يجوز تركها وقال الرازي
معلالا لقوله لمن شاء كأنه إذا أذان المؤذن للمغرب قاموا يصلون النافلة حتى يظن من دخل المسجد أن الصلوة قد صليت
يرى من كثرة من يصل هذه النافلة وليس في حديث أبي أيوب لا تزال امتي على خير الم يؤخر والمغرب ما يدل على كراهة هذه
النافلة فإن المقصود التأخير عن الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعلها فيه وهو الذي أرشد الأمة إلى
فعل هذه النافلة وأكد ذلك عليهم بالتركير فضب هذا الحديث في مقابلة الأحاديث التي ذكرناها ليس كما ينبغي ولا يفعل
من له ملكة في الاستدلال ومعرفة بما جاء من السنة النبوية

باب وقت المغرب إذا غربت الشمس

وقال النووي باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس عن سبلة بن الأكوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يصل المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب اللفظان بمعنى واحد واحدتها تفسير للآخر وفي حديث رافع بن خديج
عند مسلم كنا نصل المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينصرف أحدنا وأنه ليصير موقع نيله أي يكرهني أول وقتها
يعبر غروب الشمس حتى تنصرف ويرى أحدنا النبل عن قوسه ويصير موقعه لبقاء الضوء وفي هذا أن المغرب تعجل عقب غروب
الشمس قال النووي وهذا الجمع عليه وقد حكى عن الشيعة فيه شيء لا انتفاء إليه ولا أصل له وأما الأحاديث الواردة في تأخير
المغرب إلى قريب سقوط الشفق فكانت البيان جواز التأخير وكانت جواب سائل عن الوقت وهذا أن الحديثان اختبار عن عادة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتكررة التي واطب عليها ألا يعتذر عن الاعتناء وعليها والله أعلم

باب وقت صلوة العشاء وتأخيرها

ولفظ النووي باب وقت العشاء وتأخيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة
حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد فخرج فصلي فقال إنه لو قحافيه تفضل تأخيرها وفيه مذهب مشهور أن السكوت
النظام والتأخير من فضل التأخير لا يخرج هذا الحديث وبما في معناه من الأخبار ومن فضل التقدير لا يخرج بان العادة العامة

وتقع الفتنة ولهذا قال في الرواية الأخرى ان خليلي وصافي ان اسمع واطيع وان كان عبدًا مجروح الأطراف وفيه الصلاة التي يصليها مرتين
تكون الأولى فريضة والثانية نفل وهذا الحديث صحيح في ذلك وقد جاء النص فيه في غير هذا الحديث أيضاً وللعلماء فيها أربعة أقوال أحدها
ان الفرض هو الأولى للحديث ولأن الخطاب سقطها وفي هذا الحديث أنه لا بأس بما عادة الصبح والعصر والمغرب بكأق الصلاة لأن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اطلق الأمر بأعادة الصلاة ولم يفرق بين صلوة وصلوة وهذا هو الصحيح وفيه أيضاً دليل من دلائل النبوة وقد وقع هذا في زمن
بنو أمية وفي الباب أحاديث عند مسلم بطرق والفاظ وفي بعضها أصل الصلاة لو فيها قار أدركت الصلاة معهم فصل ولا تقبل
إني صليت فلا أصلي وفي بعضها أن أقيمت الصلاة فصل معهم فأنه أريد به حر هذا اللفظ بشيئ إلى الثانية فأنه فله والله أعلم

باب أفضل العمل الصلاة لوقتها

وذكره النووي في باب بيان كون الأيمان بالله تعالى أفضل الأعمال حسن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها فيه فضلية الصلاة في الأعمال اذا صلاها في وقتها المضروب لها وفي أول
الوقت وهذا موضع الدلالة من الحديث قال قلت لرمي قال بر الوالدین قال قلت لرمي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استريد
الأمرعاء عليه قد استشكل الجمع بين هذا الحديث مع ما جاء في معناه من حيث أنه جعل في حديث أبي هريرة أن الأفضل الأيمان
بالله ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر الأيمان والجهاد وفي هذا الحديث الصلاة ثم بر الوالدین ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر
أن الإسلام خير قال اطعام الطعام وقراءة السلام وفي حديث أبي موسى أي المسلمين خير قال من سلم المسلمين من أسانه وبيده الحج
في حديث عثمان خبركم من تعلم القرآن وصله وأمثال هذا في الصحيح كثيرة واختلف في الجمع بينها فقيل جرى الجواب على حسب
اختلاف الأحوال والاشخاص فانه قد يقال خيراً لا شياً كذا ولا براد من جميع الوجوه بل في حال دون حال أو نحو ذلك قال الفقهاء
الشاشي الكبير واستشهد في ذلك بأخبار منها حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة لمن حج
أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة وقيل ان المراد من أفضل الأعمال أو من خيرها أو من خيركم
من فعل كذا اتخذت من وهي مرادة كما يقال فلان اعقل الناس وأفضلهم أي من اعقلهم ومن ذلك ثقی لله صلى الله
عليه وآله وسلم خيركم خيركم لامله قاله أيضاً الشاشي المذكور وعلى هذا الوجه الثاني يكون الأيمان أفضلها والبقايات
متساوية الأقدام في كونها من أفضل الأعمال والأحوال ثم يرفع فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف
الأحوال والاشخاص ولفظ ثري في بعض هذه الأخبار لالتتيب في الذكر لافي الفعل ونظائر ذلك كثيرة وأشد وأشد

قل لمن ساد ثم ساد إليه ثم قد ساد قبل ذلك جد

وقيل غير ذلك ولما بحث من هذه المسئلة استغفناه من كلام شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رح وحررناه في كتابنا هذا
السائل إلى أدلة المسائل ولعلك لا تجد مثله في كتاب آخر ان شاء الله تعالى وفيه كفاية وبلاغ ومفنع فراجع

باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

ومثله في النووي إلا أنه قال أدرك تلك الصلاة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وفي رواية من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح

وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لا يفتادة! حفظ علينا مضاياك سيكون لها نيا هذا من مجزئات النبوة يا بني هو دامي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم تراذن بلال بالصلوة فصل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فيه استحب
 الاذان للصلوة الغائبة وفيه قضاء السنة الرابعة لان الظواهرات دأتين الركعتين اللتين قبل الغداة لها سنة الصبح وفيها
 تسبب استحب غداة فصنع كما يصنع كل يوم فيه إشارة الى ان صفة قضاء الغائبة كصفة ادائها فيخذ منه ان فائتة الصبح ينسب
 وهذا الاختلاف فيه عند الشافعية وقد صححه من يقول يجوز في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس قال النووي واحكام ان يشر
 ويجعل قوله كما كان يصنع على الافعال قال وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يمسح البعض
 بغير الياء وكسر الميم وهو الكلام الخفي ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ثم قال اما لكم في اسوة ثم قال اما انه ليس في النوم تفريط
 فيه دليل لما اجمع عليه العلماء ان النائم ليس بكلمة وإنما يجب عليه قضاء الصلوة ونحوها بما مر جديدا قال النووي هذا هو المذهب
 الصحيح المختار عند اصحاب الفقه والاصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطأ السابق وهذا القول يوافق على انه في حال النوم غير
 مكلف انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين يستبها فاذا كان من الغد
 فليصلها عند وقتها اي انه اذا فاتته صلوة فقضاها ما لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فاذا كان الغد صلى صلوة
 الغد في وقتها المعتاد ويقول قال النووي في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلوة من الخمس حتى يدخل وقت الاخرى وهذا
 مستمر على عمومته في الصلوات الا الصبح فانها لا تمتد الى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح واما المغرب ففيها خلافا والصحيح المختار امتداد وقتها الى غروب
 وقت العشاء للاحد حديث الصحيح وسكيت امامة جابر بن عبد الله عليه السلام في اليومين في المغرب في وقت واحد حجاب عنه قال
 وحاصل المذهب انه اذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وان فاتت بعد راسختب قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح واذا
 قضى صلوات استحب قضاؤها من مرتبها فان خالف ذلك صححت صلاته سواء كانت الصلوة قليلة او كثيرة وان فاتت سنة
 يستحب قضاؤها على الفور صلى الله عليه وآله وسلم من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها ولا حديث آخر كثيرة في الصحيح كقضاؤه
 صلى الله عليه وآله وسلم سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوقت وقضائه سنته في حديث الباب واما السنن التي شرعت
 لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها فلا يشترع قضاؤها بخلاف قال وفيه قضاء الفريضة الغائبة سواء تركها
 بعد ركوع ونسيان ام بغيره رواه ما قيد في الحديث بالنسيان يعنى حديث من نسي صلوة لم يخرج وجهه على سبيل انه اذا اوجبت
 على المعد ورغيع اولي بالوجوب وهو من باب التنبيه بالادنى على الاصل قال واما ما رواه صلى الله عليه وآله وسلم فليصلها اذا
 ذكرها فتمحل على الاستحباب فانما يجوز تأخير الغائبة بعد زوال الصحيح وشذ بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الغائبة بغير عدل
 وزعم انما اعظم من ان يخرج من وبأل معصيتها القضاء وهذا خطأ من قاله وسبب انه انتهى كلام النووي لمختصا واقول الادلة الثابتة
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ترد الا في السهو والنسيان والنوم وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتها حين يذكرها لا وقت
 الا ذلك وهذا يفيد ان ذلك وقتها ادعاء قضاء فتكون هذه الاحاديث مخصصة لما ورد من وقت الصلوة وتعيين اوقاتها
 ابتداء ونحوها يقال الا الصلوة التي نام عنها الصلوة او نسيها او سهوا عنها فان فعلها عند الذكر فهو وقتها وانما لو لم يذكرها

١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

صلى الله عليه وآله وسلم يصب وابتغاة لسقيم فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكادوا عليها أما هنا بالمد والقصر
 كلاهما صحيح ضبطناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الملا كلكم سيري الملا بفتح الميم والميم واللام وأخره هرق
 الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته وملا بني فلان أي عشرتهم وأخلاقهم قال ففعلوا فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يصب واسقيم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم صب رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساق القوم آخرهم شرباً فيه إن هذا الأدب من
 آداب شارب الماء واللبن وفيها وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة ومشيم وغير ذلك قال فشربت وشرب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء أي نشاطاً مستريحين قال فقال عبد الله بن رباح أي أحد
 الناس هذا الحديث في مسجد الجامع هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته إذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث
 فأتى أحد الركب تلك الليلة قال قلت فأتى علم بالحديث فقال ممن أنت قلت من الأنصار قال حدثت فانتم أعلم بحدِيثكم قال
 فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحد أحفظه كما حفظته ضبطناه بضم التاء وفتحها قال الترمذي
 وكلاهما حسن وفي حديث أبي قتادة هذا معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد أها أخباره بأن الميضة
 سيكون لها نبأ وكان لك الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قول كلكم سيري وكان كما قال الرابعة قال أبو بكر وعمر كانا أو قال الناس
 كذا الخامسة أنك تسيرون عشيتكم وليتكم فأتى الماء وكان كما أخبر ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك والله أعلم

باب الصلوة في الثوب الواحد

ولفظ النووي في ثوب واحد وصفة لبسه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عن الصلوة في الثوب الواحد فقال أو كلكم ثوبان فيه جواز الصلوة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود
 رضي الله عنه فيه قال النووي ولا أعلم صحته واجمعوا على أن الصلوة في ثوبين أفضل ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما
 كل واحد فلو وجبا لجز من لا يقدر عليهما عن الصلوة وفي ذلك حرج وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وأما الصلوة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع وجوب
 لبس الجواز كما قال جابر لي أني الجهال والافال ثوبان أفضل

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل في
 ثوب واحد مشتتاً له في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه وفي رواية أخرى عاتقاً بين طرفيه وفي حديث جابر بن سمرة
 ومعنى المشتت والمتشع والخالف بين طرفيه واحد قال ابن السكيت التمشع أن يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه
 من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على منكبيه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد هما على صدره وفيه جواز الصلوة
 في ثوب واحد وصفة لبسه

باب الصلوة في الثوب المعلم

والبسط والمخمس ونحوها الظاهرة وان حكم الطهارة مستحق تحقيق نجاسة وقية جواز النجاسة نجاسة وقية ان الافضل في فرائض النجاسات ان تكون ركعتين كقول الليل وقية صحة صلاة الصبي المميز وقية ان الصبي موقوف من الصف وهو الصحيح وقية قال الجمهور العرف وقية ان الامتين يكونان صفا وراء الامام وهذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه ثقلان يكونان لها والامام صفا وحدهما فيصعب بينهما وفيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانها اذا لم تكن معها امرأة اخرى تقف وحدها متاخرة وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فانيته يصل على حبس علي بن ابي طالب

باب الصلوة في النعلين

وقال النووي باب جواز الصلوة للرجل عن سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل في النعلين قال نعم فيه جواز الصلوة في النعال والخفاف ما لا يتحقق عليها نجاسة ولو اصاب سفل الخف نجاسة ومسحه على الارض فبطلت صلواته فيه خلاف والاصح تصحيحه وعند الشافعي لا تصح

باب اول مسجد وضع في الارض

وقال النووي كتاب المساجد ومواضع الصلوة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت لاراي قال المسجد الاقصى قلت كرهينها قال اربعون سنة وايضا اذكر كنتك الصلوة فصل فهو مسجد وفي حديث ابي كامل في حديثك الصلوة فصله فانه مسجد وفي حديث جابر فاما رجل اذكر كنتك الصلوة صلى حيث كان راسه حديث حديث جعلت لنا الارض كلها مسجدا وفي حديث ابي هريرة جعلت لي الارض طهورا ومسجدا وهذه الروايات كلها عند مسلم في صحيحه وفيه جواز الصلوة في جميع المواضع الا ما استثناه الشريعة من الصلوة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالمزبلة والمجبرة وكذا ما في غيره من غير كرامة الطرقي والحمام وغيرها الحديث ورد فيها وقية فضل المسجد الحرام وانه اول بيت وضع للناس بمكة وفضل مسجد ايليا وقد حققنا احوال هذين المسجدين في كتابنا لقطه الجلال هاتس اليه من الناس

باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فترجل في علو المدينة بضم العين وكسرهما لثقتان مشهورتان في حي يقال له حرم بن عمرو بن عوف فاقام فيه حاريج عشرة ليلة ثم انه ارسل الى ملائكة بني النجار فاجابوا بقتل بن سبيح فمحق قال فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلتين وابوبكر ردفه وملائكة بني النجار رجعوا حتى بقوا ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل حيث يدركه الصلوة ويصل في مرايض الغنم قال اهل اللغة هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها اجسادها على الارض للاستراحة قال ابن دريد ويقال ذلك ايضا لكل دابة من ذوات الحوافر والسياع واستدل به الحديث مالك واحمد وغيرهما ممن يقول بطهارة بول المأكول وروى وفيه انه لا كرامة في الصلوة في مرايض الغنم بخلاف اعطان الابل قرانه امر بالمسجد بفتح الميم وعلى البناء للحيوان ولا يمسها صحيح قال فادرس الى علائق النجار يعني اشرافهم فقالوا بني النجار ثامنوني في محاسنكم هذا ابي ابايعوني قالوا لا والله ما نطلب ثمننا الا الله هكذا في الصحيحين وغيرهما روى الوادي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشداه منه خلع بشيرة دنانير دفعا عتبة

[illegible][illegible][illegible]

وقد علمت من غير ما بينا في الأصل من أن هذا هو الأصل الذي

[illegible]

اسس على التقوى على ان ما ورد في فضائل مسجد صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما ورد في فضل مسجد قبا بلا شك ولا شبهة
قال فقلت اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره واصرح من ذلك ما اخرج به ابن ابي شيبه واحمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي
سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خذرة وفي لفظنا ريت انا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد المسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال في ذلك خير كثير
يعني مسجد قبا واخرج احمد وغيره عن ابي بن كعب قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى
قال هو مسجد ي هذا عن زيد بن ثابت مرفوعا مثله عند الطبراني وغيره وفي الباب احاديث كثيرة وقام الاية الكريمة من
اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وفي الباب روايات بالفاظ في سبب نزولها
في قبا قال الشوكاني ولا يخفى ان بعض هذه الروايات ليس فيه تعيين مسجد قبا واحله وبعضها ضعيف وبعضها لا يصح
فيه بان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قبا وعلى كل حال لا يقدوم تلك الاحاديث المصححة بان المسجد الذي اسس
على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحته با وصرحت النسخة

باب فضل الصلوة في مسجد المدينة ومكة

ولفظ التروى باب فضل الصلوة بمسجد مكة والمدينة والمعنى واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة استسكنت شوكي
فقال ان شفا في الله لا اخرج من فلا صلاين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
والله وسلم تسلم عليها فآخبرتها ذلك فقالت اجلسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وفي السجدة
ثلاثة اقوال احبها ان نذكرها في الاقصى جائز العدول الى مسجد المدينة دون عكسه وهذا الحديث مما انكره على مسلم بسبب ما
وهو ما استدركه الدارقطني عليه وقال ليس بتحفظ والطب النورى الكلام عليه ثم قال ومع هذا فالمتن صحيح بالخلاف انتهى
قلت وفيه فضل مسجد المدينة وفضل الصلوة فيه واضح لا يخفى وفي الباب احاديث بطرق والفاظ منها حديث ابي هريرة
يلعبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وعنه بالفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وزاد في رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ الانبياء وان مسجده اخر المساجد وفي طريق اخرى يرفعه فاني اخذ الانبياء وان
مسجدي اخر المساجد

باب اتيان مسجد قبا والصلوة فيه

وقال التروى باب فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم ياتي مسجد قبا الصخير المشهور فيه المد والكل كبير والصخر وفي لغة مقصور وفي لغة مؤنث وفي لغة مدكر غير مراد

قال فداؤ فقال له مثل ذلك وذكر له انه يرجو في اخره الاجراي في مشاة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لك الحقيبت
اي ما رجوت من الاجر الجليل والثواب الجميل وفي حديث جابر بن عبد الله قال يا بني سلمة دياركم تكتب انما كروني اخر غنة
امراد بن سلمة ان يسألوا الى قرب المسجد قال والبقاع حالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني سلمة دياركم
تكتب انما كرو فقالوا ما كان يسرنا انما كنا نحولنا ومعناه الزموا دياركم فانكم اذا انتموها كتبت انما كرو وخطا كرا كثيرة الى
المسجد ويتوسل بكسر اللام قبيلة معروفة من الانصار رضي الله عنهم

باب المشي الى الصلوة حتى به الخطايا وترفع به الدرجات

وذكر النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تطهر في بيته
ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة
وفي حديث اخر عنه عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعاد الله له في الجنة نكلا كل اذن اولخ

باب اتيان الصلوة بالسكينة وترك السعي

وعبارة النووي باب استحباب اتيان الصلوة بآثار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينما
نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع جلبة اي اصواتا كركهم وكلامهم واستجلاهم فقال ما شأنكم قالوا استجلا
الى الصلوة فقال فلا تفعلوا اذا اتيتهم الصلوة فاعلمكم السكينة وهي الثاني في الحركات واجتناب العبث وشحذ لك فما ادركم فصلوا
وما سبقكم فاقموا وفي حديث ابي هريرة عند مسلم يرفعه اذا قيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة
فما ادركم فصلوا وما فاتكم فاقموا وفي لفظ عنه اذا قرب بالصلوة فلا يسعى اليها احدكم ولكن يمش وعليه السكينة والوقار يصل منها
ادركت وافض ما سبقك والسكينة والوقار قبلها معنى وجمع بينهما تأبدا والظاهر ان بينهما فرقا وان السكينة في الحركة والوقار
في الطيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه بغير التفات وشحذ لك وفي هذه الاحاديث التذنب الاكيد الى اتيان
الصلوة بسكينة ووقار والنهي عن اتيانها سعيًا سواء فيه صلوة الجمعة وغيرها وسواء خاف من تكبيره الاحرام ام لا والمراقد يقول
الله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله الذهاب بقا سعيتم في كذا الى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى ان ليس للانسان
الا ما سعى وفي المسئلة خلاف بين اهل العلم من السلف والخلف قال الجوهري ما ادركم المسبق مع الامام فهو اول صلاته وما لا
به بعد سلامه فهو اخرها وعكسه ابن حنيفة وطائفة لقوله وافض ما سبقك وتجة الجوهري ان اكثر الروايات وما فاتكم فاقموا والمراد
بالفضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى ففضا هن سبع سموات
فاذا قضيت مناسككم وقوله فاذا قضيت الصلوة وبغال قضيت حتى فلان ومعنى الجميع الفعل قال الشوكاني في السيل الجرار هذا هو القول
الراجح والمذهب الصحيح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد عبد الرحمن بن عوف ودخل معه في الركعة الثانية فلما سلم عبد الله
قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعة ثم سلم وهو في الصحيحين وغيرهما فبما ادركم فصلوا وما فاتكم فاقموا والامر بالانتماء
يرل على ان ما ادركم مع الامام اول صلاته وامام ادر في رواية لمسلم بلفظ وما فاتكم فاقموا فقد حكم مسلم على الزهرري بانه وهم
بهذا اللفظ فلا تمسك لمن تمسك بهذا اللفظ الذي وقع فيه الهمم وايضا وقد راجح الهمم لكان ناول هذا اللفظ الذي خالفه الزهرري

فقال قروميا الى بعض اصحابه فلما راه كذا كذا فقال كل فان اناسي من الناسي تحت الحاجة مع الخي ناك وشك مع جبريل البدرام

باب اخراج من وجد منه بيع البصل الثوم من المسج

وذكره النووي في الباب المتقدم عن معاذ بن ابي طلحة هذا الحديث مما استدر ركة الارض في علي سلم كان فتاة في

سره ورد عليه النووي هذا الاستدراك بكلام فصل فراجع ان عمر الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة قد كرمي الله صلى الله

عليه واله في ذكره بآية الله صلى الله عليه واله في رايه كان ديكتا في ثلاث فقرات واني لا اراه الا حضور اجلي وان اقواما يامرون في استخلاف

وان الله عز وجل لم يضع دينه ولا خلافته معناه ان استخلاف فحسن وان تركت الاستخلاف فحسن فان النبي صلى الله عليه واله

وسلم لم يستخلف لان الله عز وجل لا يضع دينه بل يقدم له من يقوم به ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه واله وسلم فان قيل

بي امر فالحالة بشورى بن هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو عنهم راض امي يتشاورون فيه ويتفقون

عليه واحدا من هؤلاء الستة عثمان وعلي وطه وزياد وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم يدخل سعيد بن زيد ام

وان كان من العشرة لانه من اقراره فتنع عن ادخاله كما تنع عن ادخال ابنه عبد الله رضي الله عنهم واني قد

علمت ان اقواما يطعنون بضم العين وفتحها وهو الاصح فها في هذا الامر ان اضربهم بيدي هذه على الاسلام قال فعلموا

ذلك فاولئك اعداء الله الكفرة الضلال اي ان استحلوا اذالك فحلكان لك وان لم يستحلوا اذالك ففعلوا فعل الكفرة

فها في الادع بعددي شيئا اهم عندي من الكلاله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شيء ما راجعت

في الكلاله وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعي في صدري وقال يا عمر لا تكفك اية الصيف التي في اخر

سورة النساء وهي قوله تعالى اليس تغفونك قل الله يفتكم في الكلاله الى اخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة

البقر وسورة العنكبوت ونحوها وهذا من ذهب من يعتد به من العلماء قال النووي والاجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه

نزاع في العصر الاول وكان بعضهم يقول لا يقال سورة كذا وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا او هذا باطل مردود على

الصحة واستعمال النبي صلى الله عليه واله وسلم والصحابه والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا مفسدة فيه لان

المعنى مفهوما انتهى قلت واذا ثبت هذا الاستعمال فالأحاجة بنا الى الاحتجاج بالاجماع ولو فرض الاجماع على خلاف

ذلك لمكان مردود او حرم الله النووي ما اثاره في نقل الاجماع على كل قول وفتح في شرحه هذا المسلم وانما الحجة كتاب الله العزيز

وسنة رسولنا فقط واني ان اعش اقتض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن يعني يستوى في

فهمها العالم والجاهل وفيه جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة وهو هذا الجمهور ثم قال اللهم في اشهدك على

امراء الامم ما فاني انما بعثتهم عليهم ليعلموا عليهم وليعلم الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فانيهم وبعثهم

الى الاشكال عليهم من امرهم هذا غاية التقوى والاخلاص من عمر رضي الله عنه وفيه جواز اشهاد الله تعالى على علم الذي

ينفق ظاهره باطنه وان كان الله يعلم ما في الظاهر والسر تركله وانما قال ذلك تنبيها للجم ونفي الامراء بعد هزمهم ثم انكم

انها الناس فاكلون شجرين لا اراها الا خبيثتين هذا البصل وهذا الثوم وهذا مع الكلاله من ترجمة الباب وفتح

ومعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضم النون وكسر الزاي وفي أكثر الأضداد
نزلت أي لما حضرت المنية والوفاة والأول معنى نزل ملك الموت والملائكة الكرام طفق بكسر الفاء وفتح الزاي جعل والكسر
افصح وأشهر وفيه جاء القرآن ومن حكى الفتح لا خفش والجوهري يطرح خميسة كساء له اعلام له على وجهه فاذا انعم
كسها عن وجهه فقال وهو كذا لك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذرن من أن يصنعوا
هذا الحديث ظاهر الدلالة فيما ترجم له وفيه أن أهل الكتابين ملعونون على لسان خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم
وأنه صلى الله عليه وآله وسلم حذر عن مثل صنيعهم وفيه أن من فعل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل عليه قال في فتح الحديث
الظاهر أن هذا يعني قوله يحذرن مما صنعوا من كلام عائشة لا نقا فقصت من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لتحذير
من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى في قبور أنبياءهم فأنه من الغلو في الأنبياء ومن أعظم الوسائل إلى الشرك قال
ومن غربة الإسلام أن هذا الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعله تحذير ألامته أن يفعلوا معه صلى الله عليه
آله وسلم ومع الصالحين من أمته فعله الخلف الكثيرين من متأخري هذه الأمة واعتقدوا قربة من القربات وهو من أعظم السيئات
والمنكرات وما شعر أن ذلك محادة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع
الذريعة الموقدة إلى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الأصنام انتهى إذا فرق بين عبادة القبر ومن فيه وبين عبادة الصنم
انتهى كلامه ولعننا الله من فعله الحديث الباطل في كتابنا هداية السائل فراجع في رواية عن عائشة لعن الله اليهود والنصارى
وفي حديث أبي هريرة قاتل الله اليهود والحديث له طرق والفاظ وفي حديث اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد
فيه تحذير البنية على القبور وتحريم الصلوة عندها وأن ذلك من الكليات وقال ابن القيم ربح اتخاذها مساجد وإيقاد السراج عليها

باب النبي عن بناء المساجد على القبور

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في ذكرنا كنيسة بفتح الكاف وكسر النون ومعبد النصارى أي
بالحنيسة فيما تصاوير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أولئك بكسر الكاف خطاب
للأمة إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات فنبوا على قبره مسجدا أو صورة وفيه تلك الصور إشارة إلى ما ذكرته أم سلمة وأم حبيبة من
التصاوير التي في الكنيسة أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة قال في فتح المجيد هذا يقتضي تحريم بناء المساجد على القبور
وقد لعن من فعل ذلك قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويحجلون قبورها يتجهن
في الصلوة فحرمها واتخذوها أو تافها لعنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قال القرطبي إن أسلافهم كانوا يعبدون هذه
الصور ويظنونها أخذ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مثل ذلك سد للذريعة التي تؤدي لذلك انتهى قال شيخ الإسلام
ابن تيمية رح وهذه العلة التي لأجلها نهي الشارع صلى الله عليه وآله وسلم عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي وقعت كثيرا
من الأهمام في الشرك الأكبر وفيما دونه من الشرك قال ومن أعظم المحذورات وأسباب الشرك الصلوة عندها واتخاذها مساجد
وبناء المساجد عليها قلت يعني عندها وقد ذكرت النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن ذلك والتخليط فيه
وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها متابعين لهذه السنة الصحيحة الصريحة وصرح أصحاب الجرح والمالك الشافعي

وقال المصنف رحمه الله تعالى في بيان ما هو المراد من قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ لِمَنْ يُشَاءُ لَا يَخْتَارُ" (البقرة: 272) "وَاللَّهُ يَخْتَارُ" أي يختار الله تعالى ما يشاء من الخلق والخلق لا يختار.

† † †

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

السلامة والسلامة والسلامة

[illegible]

بين يدي المصلي والصلوة إلى الراحلة والامر بالوقوف من السجدة وبين أن قد السجدة وما يتعلق بذلك سحق أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام أحدكم يصلي فإنه يسجد إذا كان بين يديه مثل آخره الرجل وفي رواية مثل مؤخره الرجل بضم الميم وكسر الحاء ومهزلة ساقية ويقال بفهم الحاء مع فتح الهاء وتشديد الحاء ومع اسكان الهاء وتخفيف الحاء ويقال آخره الرجل بهزلة معدودة وكسر الحاء ففتح الراء ففتح الحاء هي العم الذي في آخر الرجل وفي هذا الحديث الدليل على السجدة بين يدي المصلي وبين أن ابن اقل السجدة مؤخره الرجل وهي قدر عظم الزنازع وهو نحو ثلثي ذراع ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه هكذا والحكمة فيها كلف البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه واستدل عياض بن المحمديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي وإن كان قد جاء به حديث واخذ به احمد بن حنبل فهو ضعيف ^{يختلف} وفيه فقيه يكون مقوسا كهيئة الحراب وقيل قائما بين يدي المصلي إلى القبلة وقيل من جهة يمينه إلى شماله قال ولم ير مالك ولا عامة الفقهاء الخط انتهى قال النعماني وحديث الخط رواه ابو داود وفيه ضعف واضطراب انتهى قلت آخره الشافعي فالقديم وابرجان والبيهقي واحمد وابرجان وصححه ابن حبان وابن المديني فيما نقله ابن عجلون في الاستدراك وأشار سفيان بن عيينة والشافعي والبخاري وغيرهم المضعفة وقال الحافظ فبلغ المرام ولم يصب من رجم الله مضطرب بل هو حسن انتهى قلت الزاعم هو ابن الصالح وتبعه النووي وقد نازعه الحافظ في ذلك قال الشيخ عبد الحق الهروي في ترجمة المشكوة وقد قال به أي يجوز الخط بعض المتأخرين مشايخ الكنفية أيضا انتهى وبسط الكلام في هذه المسئلة في كتابنا مسالك السجدة ثم شرح بلوغ المرام فراجع ثم قال النووي واختلف قول الشافعي فيه فاستحب في سنن حرملة وفي القديم ونفاة في البرقي وقال جمهور أصحابه باستحبابه وليس في حديث مؤخره الرجل دليل على بطلان الخط والله اعلم فادركت بين يديه مثل آخره الرجل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود واختلف أهل العلم في ذلك فقال بعضهم يقطع هؤلاء وقال الامام احمد يقطعها الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء قال النووي ووجدته انه ان الكلب لم ينجس في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن عباس عند مسلم وقال الجمهور من سلف والخلف يقطع الصلوة بمروءة من هؤلاء ولا من غيرهم وتناولوا الحديث على أن المراد بالقطع تفصل الصلوة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد بطلانها ومهم من يدينه بحديثه بالحديث الآخر لا يقطع صلوة المرء شيء وادوا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ لا يصح واليه الا اذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها واعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه مع أن حديث لا يقطع صلوة المرء شيء ضعيف والله اعلم قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب لا يحرم من الكلب الا صفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال الكلب لا سيدي شيطان وفيه دليل لمن ذهب احمد كما تقدم

باب الدنو من السجدة

ذكره النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الجدار صرة الشاة يعني بالمصلي موضع السجدة وفيه ان السنة قرب المصلي من سترته وفي رواية كان بين المنبر والقبلة قدر مائة شاة قال النعماني المراد بالقبلة الجدار واما الآخر المنبر عن الجدار لثلاثة أقدام ينقطع نظر أهل الصف الأول بعضهم عن بعض قال وينبغي أن يدنو من السجدة ولا يزيد ما بينهما على ثلاث أذرع فإن لم يجد عصا ونحوها جمع اجحارا او ترابا او متاعا الا قليلا لم يصح ولا فيلن الخط قال والمحقق ان يحصل السجدة عن يمينه او شماله ولا يصح لها قال واذا صلى إلى سترته منع غيره من المروءة بينه وبينها ولذا يمنع من المروءة بينه وبين الخط

[illegible]

وَأَشْفَقْنَا الْقَلْبَ الْكَافِرَ الْخَائِفَ

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

باب في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

وقال النووي باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت المقدس فيه لغتان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وفتح القاف ويقال فيه إيلياء وإلياء وأصل المقدس التقديس من التطهير وقد أوحى النبي مع بيان لغاته وقصريفه اشتقاقه في تهذيب الأسماء وهو عندى موجود ستة عشر شهراً حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فنزلت بعدما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنطق رجل من القوم فتم بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت فيه دليل على تجواز النسخ وقوعه وفيه قبول خبر الأحرار وفيه جواز الصلوة الواحدة إلى جهتين وهذا هو الصحيح لأن أهل هذا المسجد استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها قال الشافعية لو تغير اجتهدوا أربع مرات في الصلوة الواحدة فصل على كل ركعة منها إلى جهة فصحت صلاته على الأحرار وفيه أن النسخ لا يشترط حق المكلف حتى يبلغه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس في صلوة الصبح يقباء إذا جاءهم أن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أنزل عليه الليلة والليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة قال الشافعي سئلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني في حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله وسماها الله تعالى الفجر فلا حبان تسمى بغير هذين الأسمين قلت ولكن ورد في حديث ابن عمر صلى الله عليه وآله وسلم

باب إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة

وقال النووي باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلوة سوى السنة الراتبة كسنة الصبح والمظفر وغيرهما سواء علم أنه يدرك الركعة مع الإمام أم لا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة وهذا نص وهذه المسئلة ويدل له الرواية الأخرى عند مسلم عن عبد الله بن مالك ابن بجيت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يصلي وقد أقيمت صلوة الصبح فقال يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً قال النووي فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلوة سواء كانت آتية أو غير آتية وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال ابن حنيفة يصلي سنة الصبح ما لم يخش فوات ركعة الثانية وقال النووي ما لم يخش فوات الركعة الأولى وقالت طائفة يصلونها خارج المسجد والحكمة فيه أن ينفر للقرض من أولها وإذا اشغل بنافلة فإنه الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة والفريضة الأولى بالمحافضة على أكملها قال عياض وفيه حكمة أخرى وهو أن الاختلاف على الأئمة قلّت ظاهر الحديث الصحيح عند مسلم وأحمد وأهل السنن وغيرهم أن الحرج واجب إذا سمع إقامة الصلوة وهي قول المؤذن قد قامت الصلوة هذا هو المراد وإن كان المراد القيام إلى الصلوة كان الواجب عليه إذا عين قيامهم إلى الصلوة أن يخرجهم لأظهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا صلوة نفي ذات الصلوة الشرعية فالمتنفل عند إقامة الصلوة قد بطلت صلاته فإذا استقر فيها فقد استمر فصوله غير شرعية وخالف ما جاء عن الشارع وإن كان المراد المعنى المجازي في قوله فلا صلوة فقد تقر بأن نفي الصحة هو أمر المجازين إلى الحقيقة فيجب عليه العمل لأنه يستلزم نفي صحة الصلوة وبهذا تعرف أنه لا وجه للتقييد بقوله لم يخش فوات الركعة ولا بالعمل

الخروج منه مندوباً فقط هكذا في السيل الجرار

باب متى يقوم الناس للصلوة إذا أقيمت

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

အကျဉ်းချုပ်သော အကြောင်းအရာများကို ဖော်ပြပါ။

[illegible]

† بن خزيمة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان

اوله اورو اوله قورال الله عليه واله و آله و سلم و بنو كنانة و بني كنانة و بني كنانة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين
 اللهم صل على محمد
 وآل محمد
 وسلم

[illegible]

والجاء في نسخة أخرى من نسخة

[illegible]

احد جماعا لاختلاف اللفظ الى الاخر تأكيذا قال اهل اللغة واحدة النبي تحية يضم التوت وهي العقل ورجل نه ونهى من قوم نهي
وسمي العقل تحية لانه ينهى الى ما امر به ولا يجاوز وقيل لانها ينهى عن القبايح قال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النبي مصدرا كالحكمة
وان يكون جمعا كاظلم قال والنبي في اللغة معناه الثبات والحبس منه النبي في النبي يكسر التوت ونحوها والنهي للمكان الذي ينهى
اليه الماء فيستنقع قال الواحدي فرجع القولان في اشتقاق التسمية الى قول واحد وهو الحبس في التوبة هي التي ينهى وتحبس عن القبايح
واسه اعلم ثم الذين يلوقحهم ثم الذين يلونهم في الحديث تقدم الافضل فالأفضل الى الامام لانه اولي بالاكرام ولانه ربما احتاج الامام
الى استخلاف فيكون هو اول ولانه يقطن لنفسه الامام على السهول لا يقطن له غيره وليس بطواضع الصلوة ويحفظوها وينقلوها
ويعلمها الناس وليقتدى بها في طهر من وراءهم ولا يختص هذا التقدير بالصلاة بل السنة ان يقدم اهل الفضل في كل مجمع الى الامام لير
المجلس كجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وامامة الصلوة والتدريس والافتاء والسمع الحديث ونحوها ويكره للناس
فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرع والسنن والكفاءة في ذلك الباب والاحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك قال ابو سعید
فانتم اليوم اشد اختلافاً فيريد زمانه فكيف هذا الزمان الذي جاءه الاسلام فيه غريباً واي غريب درس فية معالم السنن كلها وفي حد
النعمان بن بشير عند مسلم للتسوية صفو فكره اولها التمسك بين وجهكم اي يسخنها ويجوها عن صورها او يغير صفاتها ولا اول اظهر لقراءه
صلواته عليه وآله وسلم في حديث اخر يجعل الله صورته صورة سحر وقيل معناه يرفع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب لان
في الغفلة في الصفات في ظواهرهم واختلاف الظواهر بسبب الاختلاف في الباطن وقد وقع كما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وورد
في الحديث سواوا صفو فكهم فان تسوية الصف من تمام الصلوة رواه مسلم عن انس ولفظ ابو هريرة عند فان اقامة الصف من حين الصلوة
وفي حديث النعمان بن بشير عند ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القلح بكسر القاف هي
خشب السهام حين تخت و تبرى وقد صارت هذه السنة الصحيحة المحكمة الصريحة وهذا العصر بل منذ اعصار خالية هجيرة كأنما
منسوخ لا يراد بها عين الاثر واصله ولا سيما ردت بهذا الاختلاف الظاهر للاختلاف في باطن المسلمين وكان امر الله قد لا يقدر ان الله وانا اليه المرجع

باب فضل الصف المقدم

واورده النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء
والصف الاول لم يجدوا الا ان يستمروا عليه لاستمر على النداء هو الاذان والاستمارة لا قترع اي لو علموا فضيلة الاذان وقدره وعظيم
جزائه لم يجدوا طريقا يحصلون به الضيق الوقت عن اذان بعد اذان او لكونه لا يثبث المسجد الا واستدلوا قترعوا في تحصيله ولو يعلمون
ما في الصف الاول من الفضيلة سخوما سبوا وجاء اليه دفعة واحدة وضاع عنهم الوقت ثم لم يسم بعضهم لبعض ولا قترعوا عليه
وفيه اثبات القرعة في الحق التي يردحهم عليها ويتنازع فيها وسنة الاقتراع ثابتة في مسائل شتى ولكن صارت هجيرة منذ زمان في
الاسلام حتى لا يعرفها ولا يعمل بها احد من الاعيان فضلا عن من لا يعرفها ولا يقول بها تقليدا للوعاءة ولو يعلمون ما في التحجير وهو
التبكير الى الصلوة اي صلوة كانت ونحوه التحليل بالجمعة والصلوات المشهورة الاول لاستبقوا اليه وساروا نحو احتسابا وطلبنا الاخر
الموعود عليه ولو يعلمون ما في النعمة والصبر لاتي بها ولو جئنا باسكان البناء قال النووي انما ضبطته لاني رايت من الكبار من صحفه من
الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلواتين والفضل الكثير في ذلك لما فيها من المشقة الزائدة على النفس من تنقيص دل نومها واخره

صلواته عليه وآله وسلم هو ان يتوكل على عزه يعود للشمس وفرد النصيب الفريش ورودا يسيرا بالنسبة الى التورك وورد
 صلاته عليه وآله وسلم كان يحل قدمه الشكر بين ثلث الايام وساقه والله اعلم ثم قال النووي وجلس
 المرأة يجزئ من الرجل وعلو النعل كعلو القدم في الجلس من هذا من عباد الشافعي ومالك والجمهور وحكي عياض عن بعض السلف ان
 سنة المرأة التربع والصلاب لا اول ثم هذه الطيات مسنونة فلو جلس في الجميع مفسرنا او متوركا او مترجعا او مفعيا او ماء او جل عليه
 جميع صلاته وان كان تحت ثيابا انتهى قلت ولا حيلة فالحل تاسع صحيح كان شافعيان ماض صحت تأمة كالحكم وانكر دلا وجاز
 للاختصار على هيئة واحدة وقاينها على كذا صحيح منها وكان ينهى عن عقبة الشيطان بضم العين وفي اخرى عقب بفتح العين
 وكسر الغاف قال النووي هذا هو الصحيح المشهور فيه وحكي عياض صم العين وصعده وفسر ابو عبيدة وعيرة بالاقعاء المنهي عنه وهو
 ان يلقى اليه بالارض بنصب يديه على الارض كما يقرض الكلب غيره من الساع والاقعاء الذي ذكره مسلم بعد هذا في حديث
 ابراهيم بن ابيه سنة من غير هذا ان السنة ان يحل المصلي اليته على عقبه من البحر بين وهذا هو مراد ابن عسار بقوله هي سنة بيترك
 والحكمة في هذا ان تلك السنة تشعرا بالثبوت بالصلوة وله الاعضاء والاقبال عليها والله اعلم ونحو ان يقرض الرجل راحته اخذ ان السبع
 وكان يحتم الصلوة بالسليم فيه دليل على وجوب التسليم فانه ثبت هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما امرتوني اصلي قال مالك
 والتابعي احمد وجهه والعلما من السلف والخلف السلام فرض ولا يصح الصلوة الا به وقال ابو حنيفة والثوري والاذاري
 هو سنة لم تركه صحت صلاته بل لو فعل فلامنا فالصلوة من حرث او غبن في اخرها صحت واتجه بان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يعلم الا عراقي في واجبات الصلوة وهذا الاحتجاج صحيح ولكن ليس فيه ايضا ذكر الخرج والحدوث عن الصلوة
 حتى يقال به قال النووي وجه الجمهور حديث تحيلها التسليم وهو في سنن ابى داود والترمذي ولا وجه لهما له ثم المشرو
 عند احمد والشافعي وابي حنيفة والجمهور سليمان والله اعلم انتهى اقول حديث الخليل اشرف ما اسند له به العاقلون بالوجه
 وعلى تسليم دلالة عليه فانما يعم ذلك لو قد رما تاحيره عن حديث المسيء فانه لم يرد كفيه السلام وقد عرفنا ان واجبات
 الصلوة قد انحصرت فيه الا ان ياتي ما يدل على الوجوب وتم تأخره عن حديث المسيء لما تقدم ان تأخير البيان عن وقت الحاجة
 لا يجوز واما الخلاف في السببه هل هي واحدة او اثنتان اوردت فالادلة الصحيحة الكثيرة تدل على تسليمين والدليل الدال على
 كفاية الواحدة على تقدير بر صلاحيته للجهة لا يعارض احاديث التسليمين لانها مستمدة على زيادة غير منافية للزيادة ولم يرد في
 مشروعية التثنية شيء يعتد به ولا يتم التسليم المشروع الا بالانحراف وهكذا يكون سلاما مشروعا الا بالتعريف لانه
 الصفة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما اتصل ملائكة فلم يدل على ذلك

باب التكبير في الصلوة

وقال النووي باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلوة الا رفعه من الركوع فقول فيه سمع ابن حمدة عن ابن عمر
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يصلي ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله
 لمن حمده حين يركع صلبه من الركوع ثم يقول ووقا ثم يقول ووقا ثم يقول ووقا ثم يقول ووقا ثم يقول ووقا ثم يقول ووقا
 الركوع فانه يقول التسميع قال النووي وهذا يصح عليه الروم ومن الاعصار المتقدمة وقد كان فيه خلاف في زمن ابى هريرة

[illegible]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُم بِطَارِيقٍ فَالْمُنَافِقِينَ

۸
 ۹

၂၀၁၁ ခုနှစ် ဇန်နဝါရီလ ၁ ရက်နေ့

۱۷۹۰ تا ۱۸۰۰

[illegible][illegible][illegible][illegible]

پیشتر به این جهت که در این کتاب، علاوه بر بیان حقایق و معانی، به بیان اسرار و رموز نیز پرداخته شده است.

[illegible][illegible]

وكانت في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م في مدينة القاهرة بمصر

[illegible]

باب ائتمام المأموم بالإمام

ومثله في النووي **حسن** ابن بن مالك رضي الله عنه قال سقط النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس فحشش بحميم مضمومة ثم
 حاد مكسورة أي خدش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعدده فحضرت الصلوة فصلينا قاعدا فاضلينا وراءه فعدا خطا ثم أتته
 صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوم صلوة مكتوبة وفي رواية أخرى خر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس فصلينا
 قاعدا وفي أخرى صرع عن فرس وفي أخرى ركب فرسا صرع عنه فلما قضى الصلوة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به معناه عند
 الشك في وطأة الإئتمام في الأفعال الظاهرة ولا ينبغي أن يصلى الفرض خلف النفل وعكسه والظهر خلف العصر وعكسه
 وقال مالك وابن حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك وقالوا يؤتم به في الأفعال والنيات والصحيح المختار هو الأول بـ **دليل** أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى بأصحابه بطن نخل صلوة الخوف مرتين بكل فرقة مرة فصلاته الثانية وقعت له نفلا والمستدلون
 فرضا وإيضاح حديث معاذ كان يصلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي قومه فيصليهم بهم ثم يلهيهم بطن نخل
 وصما يدل على أن الإئتمام إنما يجب في الأفعال الظاهرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية جابر أنتم أباكم كركبوا قلوبكم فقلوا
 قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا فإذا كبر فكبروا وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارتفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
 ربنا ولك الحمد بالواو وفي روايات مجزئة فيها فيجوز الأمران وفيه وجوب متابعة المأموم بالإمام في التكبير والقيام والنعوى و
 الركوع والسجود وأنه يفعلها بعد الإمام فيكبر تكبيرة الأحرام بعد فراغ الإمام منها فإن شرع فيها قبل فراغ الإمام منها لم يفسد
 صلاته ويركع بعد شروع الإمام في الركوع وقبل رفعه عنه فإن قارنه أو سبقه فقد ساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود
 بعد فراغ الإمام من السلام فإن سلم قبله بطلت صلاته إلا أن ينهي المقارنة ففيه خلاف مشهور وإن سلم معه لا قبله ولا
 فقد ساء ولا تبطل صلاته على الأصح وقيل تبطل هذا كلام النووي **وفي** لما ثبت حديث في الصحيحين وغيرهما وسياق حديثنا
 وإبي هريرة بعد هذا قال في السيل الجبل وأما إذا سبقه بالتكبير كله أو سبقه بأدائها فهذا قد خالفه الصائري من قوله إنما جعل
 ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وأما كون صلاته تفسد فلا وتعليقهم بأنه دخل في الصلوة قبل دخول إمامه علة عليه لا ينبغي جعلها
 مقتضية للفساد فان الفساد لا بد له من دليل خاص يدل عليه ويجب انتفاء الصلوة بانتفاء ما تركه وانتفاء ما يفعل ما فعله
 وأما الحكم بالبطالان بتقدير المأموم ثم على إمامه بركنين فعليين متواليين أو تأخره عليه بها فلا شك أن الفاعل لذلك قد أثره
 ما هو واجب عليه للدلالة القاطعة بالمنع من ذلك في الركن الواحد فضلا عن الركنين وأما كون ذلك مبطلا للصلوة فلا دليل عليه
 ويجب البطلان وقد تابع الحنابلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الركعة الخامسة حيث صلى بهم حياء وهي مشتملة على ركعتين
 ولم يأمرهم بالأعادة وهكذا في حديث ذي اليمينين فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم من الرابعية على ثلث ثم تكلموا ثم
 فكبر وصلى بهم ركعة واحدة وسلم وفي كثير من الروايات أنه سلم على ركعتين ثم قام فصلى ركعتين وهذا مما يفيد أن حكم أهل
 الفقه بالفساد في كثير من المواضع ليس على ما ينبغي ثم كان يلزمهم أن يوجبوا الفساد بمجرد التقدم بركن واحد فإنه يصدق على
 الفاعل لذلك إذا كان متعمدا أنه قد خالف حديثا إنما جعل الإمام ليؤتم به وحديث فلا تسبقوني بالركوع ولا بالصلاة ولا بالقيام
 ولا بالقعود ولا بالانصراف ويصدق عليه حديثا ما ينبغي أحكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس جارا وصورة

[illegible]

اتخذوا احبارهم ورجسا بهم اربابا من دوت الله وكل ينهز رباً سوى الله مشرك ان صلاحك ونسبك النسك العباد واصلته من النسكة
 وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة ايضا كل ما يتقرب به الى الله ومحياي ومحياي اي حياي وسوقى ويجوز فتح الياء
 فيهما واسكانها ولا اكثر من على فتح ياء محياي واسكان حياي لله هذه الام الاضافة ولها معنيان الملك والاختصاص وكلها
 مراد رب العالمين وهو المالك والسيد والمدير والمربي ووصفه بالاولين من صفات الذات وبالاخرين من صفات الفعل
 والرب المعترف باللام مختص بالله تعالى وبالحذف جاز اطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم
 وليس له واحد من لفظ قال جماعة من اهل التفسير والكلام العالم كل المخلوقات قال جماعة هم الملائكة والجن والانس زاد ابو عبيد
 والفراء والنسطين وقيل بنو آدم خاصة وقيل الدنيا وما فيها وقيل كل ما سوى الله وهو القوي المختار واشتقاقه من العلامة لان كل مخلوق
 علامة على وجود صناعه وقيل من العلم فيقتص بالعقلاء والاول الكثر واشهر واوضح لاشريك له في الالوهية والربوبية وجميع
 الصفات والاسماء ليس كمثله شيء وبذلك امرت اي بالتحديد ونفي الاشراك وانا من المسلمين اي من هذه الامة اللهم انت
 الملك اي لقادر على كل شيء المالك الحقيقي لجميع المخلوقات لا اله الا انت انتبي وانا عبد لك اي معترف بانك مالكي ومدبري حكمك
 نافذ في ظلمت نفسي اي اعترفت بالتقصير قد به على سؤال المغفر ادبا كما قال ادم وحوار بنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لافضل الاخلاق اي ارشدني
 لصوابها ووفقي للتخلف به لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئتها اي قيمها لا يصرف عني سيئتها الا انت ليليك معنا انا مقبم
 على طاعتك اقامة بعد اقامة يقال لب بالمكان لبيا واللب لبابا اي قام به واصله لبين حذف التون للاضافة وسعديك اي مساكين
 لامرك بعد مساكلة ومتابعة لدينك بعد متابعة والخير كله في يدك والشر ليس اليك فيه الارشاد الى الادب في الثناء على الله
 تعالى ومدحه بان نضائه محاسن الامور دون مساوئها على جهة الادب والمعنى لا يتقرب بالشر اليك وقيل لا يضاف اليك
 بانفراد فلا يقال بارب الشر ونحو هذا وان كان خالق كل شيء ورب كل شيء وجب يدخل الشرف في العموم وقيل الشر لا يصعد اليك
 لما يصعد اليك الحكم الطيب والعمل الصالح وقيل الشر ليس شرا بالنسبة اليك فانك خلقت به بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة
 الى المخلوقين وقيل انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عددا فيهم وضافوه اليهم قلت ولا مانع من ارادة الجميع انا بك اليك
 اي التجائي وانتم ائني اليك وتوحيق بك تباركت اي استحققت الثناء وقيل ثبت التحير عندك وقال ابن الانباري تبارك العباد
 بتجديك وتعاليتا صرت عاليا على كل شيء باستوائك على عرشك العظيم ومباينتك عن الخلق اجمعين استغفرك من
 كل ذنب واتوب اليك منه واذار كع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري وحفي وعظمي
 وعصبي وهذا ذكر رثوع واذار كع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وهذا
 ذكر الاعتدال والرفع من الركوع والملا بكسر الميم ونصب طهنة بعد اللام ورفعها واختلاف في الراجح منهما والاشهر النصب وقد
 اوضحه النووي في تهذيب الاسماء واللغات بدلالة مضاعف الى قائله ومعناه سجدا لو كان اجساما ملأ السموات والارض
 وغيرهما العظمة واذ اسجد قال اللهم لك يسجدت بك امنت ولك اسلمت يسجد وجهي الذي خلقه وصورة وشق سمعي بصري
 فيه دليل لمن هب الزهري ان الاذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الرأس اخرون اعلاهما من الرأس واسفلهما من الوجه

[illegible]

لوقحہ ۱۱۰۰۱۲۱۳۱۴۱۵۱۶۱۷۱۸۱۹۲۰۲۱۲۲۲۳۲۴۲۵۲۶۲۷۲۸۲۹۳۰۳۱۳۲۳۳۳۴۳۵۳۶۳۷۳۸۳۹۴۰۴۱۴۲۴۳۴۴۴۵۴۶۴۷۴۸۴۹۵۰۵۱۵۲۵۳۵۴۵۵۵۶۵۷۵۸۵۹۶۰۶۱۶۲۶۳۶۴۶۵۶۶۶۷۶۸۶۹۷۰۷۱۷۲۷۳۷۴۷۵۷۶۷۷۷۸۷۹۸۰۸۱۸۲۸۳۸۴۸۵۸۶۸۷۸۸۸۹۹۰۹۱۹۲۹۳۹۴۹۵۹۶۹۷۹۸۹۹۱۰۰

وتعقبات يطول جداً وقد حنفتا في حقهما جميعاً

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible][illegible][illegible]

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

[illegible]

وهو بالمد ويجوز القص في لغة قليلة سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا اعطينا آية الكوثر فصل المريك واختران شأنك الشأن المفضل
هو الأثر أي المنقطع العقب أو المنقطع عن كل خير ثم قال اندرون ما الكوثر فتعلمنا الله ورسوله اعلم قال فإنه خير وعدني به عز وجل
عليه حين كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيخيل العبد منهم أي يتزعج وبقطع فاقول رب إنه من امتي فيقول رب
تدني ما احب ثوب بعدك وفي رواية ما احدث وفيها بين اظهر في المسيحية وقالوا هذه السورة نزلت في العاص بن وائل والكوثر هنا نهر
في الجنة كما فسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في موضع اخر عبارة عن الخير الكثير وفي هذا الحديث ان البسلة في اوائل السور
من القرآن وهو مقصود مسلم بادخال الحديث هنا ولا منافاة بين هذا وبين الذي تقدم واخما من رواية صحابي واحد لا مكان
لجمع بينهما وهو ان لا يجهر بالسبلة في غير الجهرية ولا صراحة فيه بعدم كونها من القرآن وعدم سماع قراءتها شيء وقراءة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث شيء اخر وفي هذا الحديث جواز التوم في المسجد وجواز نوم الانسا في محضرة اصحابه والله اذ الذي
التابع من متبعه تبسما او غير مما يقتضى حدوث امر يستحب له ان يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والايمان به واجب
وفيه اخبار عن احداث الامة بعد صلى الله عليه وآله وسلم وهو علم من اعلام النبي وقد وقع كما اخبر واحدنا منته بعد تبيينها
صلى الله عليه وآله وسلم ما احدث مما يطول ذكره ويعسر ضبطه حتى نفى بهم ذلك الاحداث الى الاشارة بالله وعبادة الاولياء فساد
العقائد والاعمال النيات واخرجهم عدوهم ابليس الى انواع من الضلالة والبدعة ورفض الكتاب السنة وايتار تقليد الاخبار والرهين
على محكمات الحديث والقرآن وتأثير حاعلى واضحا لايمان وظاهرات الاحسان وبيئات الاسلام وكان امر الله قد را مقلدا

باب وجوب القراءة بأتم القرآن في الصلوة

وقال النووي باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها فقرأ ما تيسر له من غيرها حتى يهريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بأتم القرآن في خلاص بكسر الخاء المعجمة قال الخليل والاضمعي
وابو حاتم السجستاني والهرودي والآخرين الخراج النقصان فقوله خلاص اي ذات خلاص وقال جماعة من اهل اللغة دخلت واخذت انا
ولدت بغير تام والما وهذا النقصان بطلان الصلوة بدليل حديث اخر لفظ لا تجزئ صلوة لم يقرأ فيها بأتم القرآن كما سياتي في خبره و
الحديث بعضه يفسر بعضا ويحمل بعضه على بعض فليكن ذلك على ذكره منكم وآم القرآن اسم الفاتحة سميت بها لانها فاتحة كما
سميت مكة ام القرى لانها اصلها ثلثا غير تمام فقيل لا يهريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك ولا حاجة في هذا انما المعجمة
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه وجوب قراءة الفاتحة وظاهره قراءتها باللسان لا في النفس انها متعينة لا تجزئ غيرها الا العاجز
عنها قال النووي وهذا مذهب الشافعي ما لك وجهه والعلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال ابو حنيفة وطائفة قليلة لا نجح
بل الواجب اية من القرآن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ ما تيسر دليل المجوز قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة الا بأتم القرآن
والقول بان المراد لا صلوة كامة خلان ظاهر اللفظ وما يرد حديث ابي هريرة صرفه على التجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابو بكر بن خزيمة في صحيحه باسناد صحيح وكذا رواه ابو حاتم بن جابر وقوله اقرأ ما تيسر محمول على الفاتحة فانها ميسرة وعلى ما زاد
على الفاتحة بعدها وعلى من يحجز عن الفاتحة انتهى حاصله قلت وقع في حديث ابن ابي اوفى عند احمد وابي داود والنسائي وغيرهم ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا استطيع شيئا من القرآن فقرأ له صلى الله عليه وآله وسلم قل سبحان الله الحمد لله ولا اله الا الله

وبه احتج باب السلام عند اللغاء وجوب ردة وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللغاء وإن قريبا العهد وأنه يجب ردة في كل مرة وإن
 صيغة الجواب عنكم السلام أو عليكم السلام بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور ورواها وجهها بعضهم وليس شيء بل الصواب
 أحسنه قال تعالى قالوا سلاما قال سلام ثم قال أصبح فصل فأنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفيه أن من أخل ببعض واجبات
 الصلوة لا يصح صلاته ولا يسمى صلبا بل يقال له لم تصل فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمني قال إذا قمت إلى
 الصلوة فذكر فيه أن الإقامة ليست بواجبة فقرأ ما تيسر معك من القرآن فيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذاهب الجمهور
 كما سبق ثم أركع حتى يطمئن ركعا ثم أرفع حتى تقبل قائما فركعة الركوع والاعتدال منه معلومة بالضرورة الشرعية وبطلان صلوة
 من لم يفعل ذلك أصلا هذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها ظهيرة ودعاء أحمر وغيره بلفظ
 لا ينظر الله إلى صلوة عبده لا يقيم صليبه بين ركوعه وسجوده وقد قال النبي أرجع فصل فأنك لم تصل ومذهب أهل العلم وجوب الطمأنينة
 في الاعتدال وهو الصحيح المختار ثم أيسر حتى يطمئن ساجدا ثم أرفع حتى يطمئن جالسا وفيه دليل على وجوب الاعتدال عن الجلوس بل الجمهور
 وجوب الطمأنينة بينهما وهو مذهب الجمهور قال النووي ولم يوجبها ابن حنيفة وطائفة يسيرة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب
 صحيح انتهى قلت هذا فرض ركعتي لا ينبغي أن يقع في مثله خلاف وهو بيان للجمهور المأمور به في القرآن وصح في حديث النبي في الصحيحين وغيرهما
 كما هنا فباستحسان لم يقل بفرسية هذا الركن وتلاعب به في صورته وترك ما هو التمتع الآخر والركن الذي لا صلوة لمن لم يأت بها
 ثم فصل ذلك في صلواتك كلها وفيه الرفق بالمعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسئلة له وتخييل المفاسد والاقتصار في حقه
 على المهم دون المكملات التي لا يتحمل حاله حفظها والقيام بها وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قمت إلى الصلوة فأسبغ الوضوء
 ثم استقبل القبلة فكبر كما في رواه أخرى دلالة على أن المفتي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأل
 عنه يستحب أن يذكر له ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعنى ووجه الدلالة أنه قال علمني يا رسول الله فعله الصلوة واستقبال
 القبلة والوضوء وليسنا من الصلوة لكنهما واجبان وهذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ومحمول على بيان الواجبات دون السنن فاقبل
 لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي منها أشياء مجمع عليها ومختلف فيها فالجواب أن هذا الحديث طرقا والفاظا في الصحيحين وغيرهما
 جمعت جملة الواجبات إذ هي مخصصة فيه ألا ما ورد فيه دليل على وجوبه بعد ما عد ذلك ليس بواجب فإن ثبت عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أنه فعله وأرشد إليه كان ذلك سنة ثابتة وطريقة نبوية فإن لا رده وأرشد إليه أرشادا مؤكدا كان ذلك له
 مزيد خصوصية لما وقع له من اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بشأه فاحفظ هذا تسلم من تخطيئات المخطئين وتخطيئات المخطئين
 الذين خلطوا الشرع الصافي بالأصطلاحات الحادثة المتواضع عليها بين طائفة من الناس والحديث يدل على بطلان صلوة من أخل بشيء
 مما هو المذكور في حديث النبي بطريقه والفاظه وقد جمعنا ذلك في كتابنا دليل الطالب فراجع وأما الاستدلال على عدم البطلان بقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم النبي في بعض طرق حديثه بعد تعليمه إذا انتقصت من ذلك شيئا فقد انتقصت من صلاتك فلا دلالة له
 على ذلك لأن انتقاصه من صلاته بترك ركن من أركانه لا يخرجها عن الصلوة المطلوبة للشارع وقد قال بهذا النبي نفسه أرجع فصل فأنك
 لم تصل وهذا لا يوجب حمل الانتقاص على الإبطال للصلوة جمعا بين الروايتين قال الشوكاني في السيل الجرار ولاهل الرأي في عدم إيجاب البطلان
 كلام يعرف فساده من يعرف الاستدلال ويذكره بكيفية وقد أفتى ذلك على أن يصلي غالب عا متهم وبعض خاصهم صلوات لا ينظر الله إلى

اطول من ذلك وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة وفي لفظ ما بين الستين إلى المائة قال العلماء كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تختلف في الاطالة والتخفيف باختلاف الاحوال اذا كان لما مومن يثرون التطويل ولا تسغل هناك له ولا يطول واذا لم يكن كذلك خفف وقد يريد الاطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبراء الصبي ونحوه وينضم الى هذا انه قد يدخل في الصلوة في انشاء الوقت فيخفف وقيل انما طول في بعض الاوقات وهو الاقل وخفف في معظمها فالاطالة لبيان جوازها والتخفيف لانه افضل وقد امر بالتخفيف وقال ان منكم من قرأ في ركعة صلى بالناس فيخفف قبل طول في وقت ويخفف في وقت يبيّن القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدر فيه من حيث الاشتراط بل يجوز قليلاً وكثيراً وانما السنية الفاتحة وطناً تفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد على الحجة السنة التخفيف كما فعل وامر للعلامة التي بينها وانما طول في بعض الاوقات لتحقيق انتفاء العلة فان تحقق انتفاء العلة طول وفي احاديث اخرى الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اخف الناس صلوة في تمام وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لا ادخل في الصلوة اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فالتجرب في صلاتي مخافة ان تفقد امره وفي حديث الباب هذا دليل على ان قراءة سورة الفاتحة ونحوها في صلوة الصبح من التخفيف لا من التطويل ١

باب القراءة في الظهر والعصر

ومثله والنووي عن أبي تاذ رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسورتين قال في السيل وهذا هو الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتاً متواتراً لا يكاد ان يقع فيه اختلاف انه كان يقرأ في كل واحدة من الركعتين الاوليين الفاتحة وسورة وقد يقرأ بعض سورة طويلة ولكن قد عرفنا ان الادلة قد دلت على وجوب الفاتحة في كل ركعة دلالة بينة واضحة ظاهرة ويسمى الآية احياناً وفيه جواز هذا الاسماع احياناً وفيه اعلام لما فهم بما يقرأ الامام وتعليم له وقال النووي هذا محمول على انه اراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وان لا سراً ليس بشرط الصحة الصلوة بل هو سنة ويحتمل ان الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستعراق في التدبر انتهى والاول اصح قال في السيل الجرار كون القراءة تكون سرافى العصرين وجهها في غيرهما هو الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتاً لا شك فيه ولا شبهة قال النووي وفي الحديث دليل على ان قراءة سورة قصيرة يكملها افضل من قراءة قدرها من طويلة وكان يطول الركعة الاولى في الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح وفيه استحباب تطويل الاولى وتقصير الثانية وهذا مما اختلف اهل العلم في العمل بظاهره والنظر هو الصحيح المختار لما في لظاهر السنة وفي رواية ويقرأ في الركعتين الاخيرين بفاتحة الكتاب وفيه دليل على انه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات قال النووي ومن قال بقراءة السورة في الاخيرتين اتفقوا على انها اخف منها في الاوليين واختلف في تطويل الثانية على الرابعة اذا قلنا بتطويل الاولى على الثانية انتهى وهذا يحتاج الى دليل فان في هذا الحديث لا قصار على الفاتحة فقط في الاخيرتين

باب منه

ودكره النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الاخيرين قدر خمس عشرة آية او قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الاخيرين قدر نصف ذلك اختلفت هذه الروايات عند اهل العلم على ظاهرها والاول

فقال لما فتحت بآفلات قال لا والله لا يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا خبرته فاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
 انا اصحاب نواحيه يعمل بالنهار هي الايل التي يستقي عليها جمع ناضح واراد ان احيى اب على ونسب فلا يستطيع تطويل الصلوة وان معاذنا
 صلى معك العشاء ثراي فاقترخ بسورة البقرة فيه علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصلوة معاذ الفريضة بعدة والنا فله بقوته فاقبل
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معاذ فقال يا معاذ اذ انت انما صفر عن الدين وصاد عنه وفيه الاكثار على من ارتكب ما يوشى
 وان كان مكروها غير محرم وفيه جوارز الاكفاء في التحزير بالكلام اقر بلكذا اقر بلكذا فيه الامر بتخفيف الصلوة والتغزير على الطائفة اذا
 لم يرض لما مومون وفي رواية اخرى يا معاذ اذا امت الناس فاقرأ بالشمس ضحاها وسم اسم ربك الاعلى واقرأ باسم ربك والليل
 اذا يغشى وفي اخرى كان يصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء الاخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلوة وفي اخرى
 ثم ياتي مسجد قومه فيصلي بهم وفي هذه الاحاديث دلالة على اتمام القوم المفترض بالمتنفل ومصابي يدك ما وقع منه صلى الله عليه
 وآله وسلم في صلوة الخوف فانه صلى لكل طائفة ركعتين فوق احدى الصلوتين متنفل وهم مفترضون واما صلوة المتنفل بالمتنفل
 فمما لا ينبغي ان يقع في صحتها خلاف لما ثبت من اتمام غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم به في كثير من النوافل وهي احاديث صحيحة
 ثابتة في الصحيحين وغيرهما قال سفبان فقلت لعمران ابا الزبير حدثنا عن جابر انه قال اقرأ والشمس ضحاها والليل اذا يغشى سمع اسم ربك
 الاصل فقال عمر بن الخطاب وطاهر هذا انه موقوف على جابر وقد تقدم عنه ذلك مرفوعا فالجواب به لا بهذا

باب النهي عن سبق الامام بالركوع والسجود

وقال النووي باب تحريم سبق الامام بركوع وسجود ونحوهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فلما قضى الصلوة
 اقبل علينا بنحو فقال ايها الناس اني ما مكروم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فيه تحريم هذه الامور وما في معناها من
 بالانصراف لسلام وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مفصلا فراجع في موضعها في اركان من اماري من خلفي ثم قال الذي نفس محمد بيده ان
 ما رايت اضحككم قليلا ولا يبيكم كثيرا قالوا ما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار وفي حديث اي هيرية عند مسلم بلفظ قال صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ انصرف فقال يا فلان لا تتحسن صلاتك لا ينظر الصلي اذا صلى كيف يصلي فاما يصلي لنفسه او لله لا يصري رافعي كما يصري
 وفي رواية هل ترون فلبي هذا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا يسجدكم في الاركوع وراء ظهره وفي رواية اتمى الركوع والسجود فوالله اني لا اركع من بعدي اذا
 ركعتهم وسجدتم قال اهل العلم ان الله تعالى اخلى لي صلى الله عليه وآله وسلم راكعا في قفاه يصري به من راءه وقد اخرجت له العادة بالكر من هذا الحديث
 من هذا خلف لا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به قال عياض قال احمد وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤيه بالعين حقيقة

باب النهي عن رفع الراس قبل الامام

واورد النووي في الباب المتقدم من ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما يامن الذي يرفع راسه
 في صلاته قبل الامام ان يحول الله صورته في صلاته حمار وفي رواية راسه راس حمار وفي رواية وجهه وجه حمار وهذا كله بيان لعاط
 تحريم ذلك وفيه متابعة الامام والعمل بعده وهو الواجب على الاصح المختار

باب التطبيق في الركوع

وقال النووي باب التذنب الى وضع الايدي على الركبتين في الركوع ونسخ التطبيق عن الاشياء علمه فالايتنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في اياه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ما يقوله اذا رفع رأسه الى الحق

والتحقيق في هذه المسألة هو الذي ينبغي ان يكون في اول الامر

كنت اخبرني بعمل الله عليه واله وسلم فقال قلت يا احب الاله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عليك بكثره السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
 فان قلت ان ثواب السجود لا يرداء فسألته فقال لي مثل ما قال ثوبان وفي الحديث الاخر اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قال هو لك
 ان اعني على نفسك بكثره السجود قال النوري فيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه وسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الماضي
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى واسجدوا اقترب ولان السجود غاية التواضع والسجود لله تعالى
 وفيه تمكين لعضد الانسان واعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمشون والله اعلم قال فالمراد به السجود في الصلوة وفي خلد لمن
 يشاء تكثير السجود افضل من اطالة القيام انتهى واقول حمل السجدة هنا على السجود في الصلوة بخلاف ظاهر الحديث وباباء شأن السؤال الجواب
 وقد قال الحديث بهذا المعنى جماعة من اهل العلم وحملوا على ذلك منهم الحافظ ابن حجر وغيره وليس على ما ينبغي وان كان اطلاق السجدة في
 بعض المواضع على الصلوة يكون واقعا مع قرينة وليس هنا ما يعين هذه القرينة ويجب هذا الحمل قال الشوكاني في الفهم الرباني ان السجود
 سجدة من غير انضمامه الى صلوة ودخوله فيها عبادة مستقلة يا جبر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والحمل
 في بعضها على السجود الكاش في الصلوة او على نفس الصلوة هو مجاز لا بد فيه من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجودان للتلاوة فانه
 صلى الله عليه واله وسلم بينهما بالسجود المنفرد وغيرهما مثلها تحمل على السجود المنفرد كما في حديث ثوبان هذا وهذا اللفظ مسلم وكل عربي يعرف
 قوله يسجد الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلوة فاجرة داخل في اجر جملة الصلوة وثبت في الصحيح حديث اعني على نفسك بكثره
 السجود وهذا اللفظ مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد هو المعنى الحقيقي ومثل هذا حديث عائشة الثابت في الصحيح انها قد روت
 صلى الله عليه واله وسلم ليلة من الفرائض فالتفتت فوجدت يدها على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصرتان وهو يقول اللهم اني
 اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه مسلم
 وهكذا يصدر عن السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة يرفع افعلة اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالتلاوة والادعاء
 واستغفار النساء في من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي احدى عشرة ركعة فيا بين ان يقع من صلوة
 العشاء الى صلوة الفجر سوى كعتي الفجر ويسجد قد روي ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب حجة حصن الحصين في الحكم من هذا
 الحديث موضع وقد نبهت على ذلك في شرحي للعدة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي سعيد انه قال ما وضع رجل حبه لله
 فقال يا رب اغفر لي ثلثا ارفع رأسه وقد غفر له وهذا وان كان موقفا عليه فله حكم الرفع لان ذلك لا يقال من طريق الراي واسترخا
 الطبراني عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من رواية محمد
 بن جابر عن ابي مالك هذا قال ولم ارجعها واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي سعيد انه قال ما وضع رجل حبه لله
 يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحاه عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثر من السجود واخرج احمد بن
 حنبل في مسنده عن ابي فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا
 بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه صلى الله عليه واله وسلم قال له يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج
 الطبراني في الاوسط باسناد درجته ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من حالة يكون العبد فيها

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

✱ ۵۰ ✱

في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٧٨٥ م

١٠٠٠

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

قال ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى قال وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى ويكون معنى فرشها انه لم ينصبها على اطراف اصابعه في هذه المرة ولا فرش اصابعها كما كان يفعل في غالب الاحوال قال النودي وهذا التأويل الاخير هو المختار ويمكن فعل هذا البيان الجواز وضع اطراف الاصابع على الارض وان كان مستحيما بغير تركه وهذا التأويل له نظائر كثيرة لاسيما في باب الصلوة وهو اولى من تعليل رواية ثابتة في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم ومذهب مالك وطائفة تفضيل التورك في التشهدين لهذا الحديث ^{الضعيف} من ههنا وطائفة تفضيل الافتراض مذهب الشافعي وطائفة يفترض في الاول ويتورك في الاخير كحديث ابي حميد الساعدي ورفقته في صحيح البخاري وهو صريح في الفرق بين التشهدين قال الشافعي والاحاديث الواردة بتورك او افتراض مطلقة لم يبين فيها انه في التشهدين او احدهما وقد بينه ابو حميد ورفقته ووصفوا الافتراض في الاول والتورك في الاخير وهذا صريح فوجب حل ذلك الجمل عليه والله اعلم اقول قد تقدم ان اصح ما ورد واكثر ما روي هو التورك وورد بالنصب والفرش وورد اسيرا بالنسبة اليه وورد صفة ثالثة في هذا الحديث واصحها هو التورك ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى وفي رواية ويلقم كفه اليسرى ركبته ^{ههنا} دليل على استحباب ذلك قال النودي في اجمع العلماء على استحباب وضعها عند الركبة وبعضهم يقول بعطف اصابعها على الركبة وهو معنى الرواية الثانية المذكورة والحكمة في وضعها عند الركبة منعها من العبث ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى قال النودي وهذا مجمع على استحبابه واثار باصبعة السبابة وفي رواية وعقد ثلاثا وخمسين واثار بالسبابة وفي اخرى واثار باصبعة السبابة ووضع ابهامه على اصبعه الوسطى وهاتان الروايتان محمولتان على حالين فتعمل في وقت هذا وفي وقت هذا وقد دام بعضهم اجمع بينهما بان يكون المراد بقوله ووضع ابهامه على اصبعه الوسطى كما في الرواية الاخرى وضعها قريبا من سفلى الوسطى ورج يكون بمعنى العقب المذكور واما الاشارة بالمسحبة فمسحبة عند الشافعية للاحاديث الصحيحة قالوا يشير عند قوله الا الله من الشهادة ويشير بمسحبة اليمنى لا غير السنة ان لا يجاوز بصره اشارته وفيه حديث صحيح فسنن ابي داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التحديد والاخلاص قلت هذه المسئلة ايضا ما فيه خلاف بين الحنفية وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رُكِّتْ قدم اكثرهم في هذا المقام حتى فاه منهم من فاه بالطنن في ذلك على اهل الحشد الكرام واخر فان الرأي في الدين تحريف ويقضى بصاحبه الى اكثر من هذه المنزلة والذلة عصمنا الله واخواننا المتبعين عن مثل ذلك

باب الاقعاء على القدمين

وقال النودي باب جواز الاقعاء على العقبين ^{عن} طائوس قال قلنا لابن عباس في الاقعاء على القدمين فقال هي السنة فقلنا له انا لنراه جفاء بالرجل ضبطناه بفقره الرء وضم الجيم اي بالانسان وكذا نقله القاضى عن جميع رواة مسلم قال وضبطه ابن عبد البر بكسر الراء واسكان الجيم قال ومن ضم الجيم فقد غلط ورد الجهور عليه وقالوا الصواب الضم وهو الذي يلحقه اضافة الجفاء قلت ولكن الصبح بالمقام هو الثاني ولكن ضبط المراد لا يقرأ به شيء والله اعلم فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وقع في الاقعاء حديثان ففي هذا الحديث انه سنة وفي حديث اخر النبي عنه رواه الترمذي وغيره من رواية علي وابن ماجه من رواية النضر بن كثير رواية سمرة وابوه برنوه والبيهقي من رواية سمرة والنس واسانيد ها كلها ضعيفة واختلف اهل العلم في حكمه وتفسيره اختلافا كثيرا لهذا الاحاديث قال النودي والصواب الذي لا معدل عنه ان الاقعاء نوعان احدهما ان يلمس بالارض وينصب يديه ويضع يده

تذکرہ

[illegible]

باب لعن الشيطان في الصلوة والتخوذ منه

باب لعن الشيطان في أثناء الصلاة
ولفظ النووي باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فمنعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال لعنك بلعنة الله فلا قال عياض فيه دليل لجواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة المخطئة بخلاف
أبي شعبان من اصحابنا في قوله ان الصلاة تبطل بذلك قال النووي وكذا قال اصحابنا كقولهم للعاطس بحمد الله او برحمته ولم يسم عليه
وعليك السلام واشباهه والاحاديث التي في السلام على المصلي يؤيد ذلك فيقول هذا الحديث او يحل على انه كان قبل تحرير الكلام
في الصلاة او غير ذلك انتهى قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان من تكلم في صلاته عامدا وهو لا يريد اصلاح صلاته ان صلاته
فاسدة واختلفوا في كلام الساهي والجاهل انتهى وسياتي لذلك تفصيل في هذا الكتاب وقد ذكر العلامة الشوكاني الخلاف في ذلك وما
استدلوا به في شرحه للفتاوى فراجع وبسط بداهته يتناول شيئا فيه جواز العمل القليل في الصلاة فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قل

سمعتك تقول في الصلوة شيئاً لم نسمعك نقوله قبل ذلك وربنا كذبك بطلت يدك قال ان عدد والله ابلس جاء بشهاب من نال ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت الغنك بلعنة الله التامة اياي لا تقص فيها والواجبة له المستحقة عليه والموجبة مثل
العذاب سرمداً فلم يستأخر ثلاث مرات فله دليل على ان الجن موجودون وانهم قد يراهم بعض الادميين وقوله تعالى من حيث لا ترونهم
محمول على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله من رؤيته ثم اردت اخذته والله لو لا دعوة اخينا
سليمان عليه السلام لاصبح موتاً تلعب به ولدان اهل المدينة فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتخميم ما يخبر به الانسان وتعظيم
والمبالغة في محبته وصدقه وقد كثرت الاحاديث بمثل هذا والولدان الصبيان قال عياض معناه ان سلمان شخص بهذا فامتنع بنبينا
صلى الله عليه وآله وسلم من اخذته وربطه اما انه لم يقدر عليه لذلك واما لكونه لم يتعاط ذلك لظنه انه لم يقدر عليه وتواضعاً وتاديباً
انني قلت ليس في الحديث الا الامتناع لما ذكره ذلك ولا دلالة فيه على عدم القدرة بل على القدرة عليه حيث قال لاصبح موتاً

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وزاد النووي بعد الشهد عن ابي مسعود الانصاري البصري اسمه عقبه بن عمر قال انا فارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم
وخر في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد مرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله اي امرنا بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
فكيف نصلي عليك اي كيف نلفظ بالصلوة وفي هذا ان امرئشي لا يفهم مراده يسأل عنه ليعلم ما يأتي به قال عياض يحتمل ان يكون سؤال
عن كيفية الصلوة في غير الصلوة ويحتمل ان يكون في الصلوة قال وهو لا يظهر قال النووي هذا ظاهر اختيارنا وسلم وهذا ذكر هذا الحديث
في هذا الموضع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله اي كر هنا سؤاله مخافة من ان يكون النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كره سؤاله وشق عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والعلماء اختلفوا في وجوب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب الشهد الاخير فذهب ثمان ومالك والجمهور الى انها سنة لو ترك صححت الصلوة وذهب
واحد الى انها واجبة لو ترك لم تصح الصلوة وهو مروي عن عمر ابنه والشعبي الدليل عليه حديث الباب لان الامر للوجوب ويضم اليه الرواية الاخرى
كيف نصلي عليك اذا صلينا عليك فصلا لنا فقال قولوا الحديث وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان الحافظان ابو داود وابن حبان

۱۰۶۸۷۹۱۰۱۱۲۳۴۵۶۷۸۹۱۰

[illegible]

قال النووي السلام ركن من أركان الصلوة وفرض من فروضها لا يصح إلابه هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
وقال أبو حنيفة هو سنة وينصل التحلل منها بكل شيء عينا قهرا من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك ويرد أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يسلم وثبت في البخاري أنه قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي حديث آخر تحللها السلام

باب كراهية أن يشرب يده إذا سلم من الصلوة

وقال النووي باب لا يلام بالسكون في الصلوة والنهي عن الألفاظ باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفين الأول والارض فيها ولا يلام بالإجماع عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وشارك
بيده إلى الجانبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علام توؤمنون بأيديكم وفي رواية مالى راكم را فعى بأيديكم كانوا إذا نزل
شمس يأسكان لليم وضمها وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتخرب إذا نزل بها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أي يدهم عند
السلام مشيرين إلى السلام من الجانبيين إنما يكفي أحد كره أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على عينه وشماله وفي رواية
أخرى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر النبي صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كانوا إذا نزل خيل شمس إذا سلم أحدكم فليفتت إلى صاحبه ولا يؤم بيده
وقبه أن السنة في السلام من الصلوة أن يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يصح في
وبركاته حديث صحيح والذي جاء فيه حديث ضعيف بل حم هذا الحديث وغيره في تركها والواجب من السلام مرة واحدة وقبه
دليل على استحباب تسليمتين وهذا مذهب الجمهور والمراد بالأخ الجنس أي أخوانه الحاضرون عن اليمين والشمال +

باب ما يقال بعد التسليم من الصلوة

وقال النووي باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبينان صفتين عن زائد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه إلى معاوية
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند المشهور الذي عليه الجمهور أنه بفنح الجهم ومعناه لا ينفع
ذا الغنى والحظ منك غناه وضبطه جماعة بكسر الجهم قال الطبري هو الفتح قال وقاله الشيباني بالكسر قال وهذا خلاف ما عرفه
أهل النقل ولا يعلم من قال غيره وضعف الطبري ومن بعده بالكسر قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك
اجتهاده إنما ينفعه وينجيحه رحمتك وقيل المراد بالجند السعي التام في الحرص على الدنيا وقيل معناه الأسراع في الحرب أي لا ينفع ذا الأسراع
في الحرب منك اسرعه فأنه وقضتك وسلطانك الصبح المشهور عند المتقدمين والمتأخرين الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان
لا ينبغي حفظه منك إنما ينفعه العمل الصالح لقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك وعلى كل
حال وهذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى كما في الرواية الأخرى عن أبي
الحري عنده مسلم أن هذا أحسن ما قاله العبد فنبغي أن يحفظ عليه لأن كلنا عبد ولا نعلمه وإنما كان أحسن ما قاله العبد لما فيه من التفرغ لله تعالى
والإيمان له ولا اعتبار بالحنانية والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا بالله وأن الخير التوسل له والكسب على الزهدة في الدنيا والإقبال على الأعمال الصالحة

باب التكبير بعد الصلوة

فإن كان في القراءة سواء فاعلمهم السنة فيه تقدير لا قرء على الأئمة وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وقال مالك والشافعي بإبصارهم إلى
 وأجابا عن الحديث بأن لا قرء من الصحابة كان هو لا فقلاكن في لفظ الحديث دليل على تقدير لا قرء أمطعما وقيل لا ورع مقدم عليه نسبا
 لأن مقصد الإمامة يحصل من لا ورع أكثر من غيره فإن كان في السنة سواء فاقدم موم هجرة يدخل فيه طائفتان أحدهما الذب
 بها جرون اليوم من دار الكفر إلى دار الإسلام فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة عند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة
 بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لأنها صارت دار الإسلام ولا هجرة فضائلها فضل الهجرة قبل الفتح والثانية أو الدالها جرين إلى رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم فإذا استوى اثنتان في الفقه والقراءة واحد هان ولا من تقدمت هجرة وآخرة من ولا من تأخرت هجرة قدم الأول
 فإن كان في الهجرة سواء فاقدم موم سلم وفي الرواية الأخرى سنا وفي الأخرى فالأثر هان سنا معناه إذا استويا في الفقه والقراءة والهجرة ورجح
 أحدهما بتقدم إسلامه أو بكونه سنة قدم لأنها فضيلة يرجح بها هذا كلام النووي قال في السيل الجرار هذا الترتيب للنسب هو الذي ينبغي
 اعتقاده والعمل عليه ولم يرد شيء في تقدير الراتب على غيره وأقبل أنه قد ثبت له سلطان لكونه راتباً فذلك مجرد دعوى فإن السلطان
 امر معروف ولعله وشرع نعم إذا كان الرجل في بيته قد ثبت في سلم وغلبة لأثم الرجل الرجل في أهله وهكذا المراد في تقدير لا ورع
 شيء يخصه وأما حديث ابن عباس الذي رواه الدارقطني مرفوعاً اجعلوا أئمتكم خياركم فلا نعزم به حجة لضعف سنده انتهى ولا يشترط الرجل
 الرجل في سلطانه قال النووي معناه أن صاحب البيت والمجلس وأمام المسجد أحق من غيره وإن كان ذلك الغير أئمة وأقرأ وأورع وأفضل من
 وصاحب المكان أحق فإن شاء فقدم وإن شاء قدم من يرد له وإن كان الذي يهدمه مفضولاً بالنسبة إلى باقي الحاضرين لأنه سلطانة في تصرف
 فيه كيف شاء قال أصحابنا فإن حضر السلطان أو أئمة قدم على صاحب البيت وأمام المسجد وغيرهما لأن ولايته وسلطانه عامة قال في السبل
 ولا دليل على تقدير لا قرء نسباً ولا استدلال له بمنزل حديث الناس تبع لقرآن وشيخ وضع الدليل في غير موضع انتهى ولا يقعد في بيته
 على تكريمه الأباذه وفي الرواية الأخرى ولا تجلس على تكريمه في بيته إلا أن يأذن لك قال أهل العلم التكرمة القرآن وشيخ مما يبسط صاحب
 المنزل ويخصه وهي بفتح الناء وكسر الراء

باب اتباع الإمام والعمل بعده

ولفظ النووي باب متابعة الإمام الخ عن البراء رضي الله عنه أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا ركعوا وإذا
 رفعوا رأسهم من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم يزل قياً ما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم تبعه وفي الرواية الأخرى لما راوا أحداً يمشي ظهره
 حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره على الأرض ثم يمشي من وراءه يسجد وفي أخرى لم يجز أحداً منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم ساجداً ثم نفع يسجد بعده وفي أخرى لا يجز أحداً منا ظهوره حتى نراه قد يسجد وفي أخرى لا يسجد وفيه أن هذا الأدب من أدب الصلوة
 وهوان السنة أن لا يجز في المأموم السجود حتى يضع الإمام وجهه على الأرض إلا أن يعلم من حاله أنه لا يخال هذا الكدر رفع الإمام من السجود
 قبل يسجد قال النووي في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجس من أن السنة للمأموم التأخر عن الإمام قليلاً لا بحيث يشرع في الركوع بعده
 وقيل فراغه منه والله أعلم

باب أمر الأئمة بالتخفيف في قيام

وقال النووي باب أمر الأئمة بتخفيف الصلوة في قيام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ਅੰਤਰਿਕਸ਼ਿਤਾਯੋਗਿਨੀ

[illegible]

عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعيها الفاضل اذا امتنع ما نفع وفيه جواز التفتا في الوجهين من عليه لا يحجب القنينة تلفوا لمننا حتى ذلك
واما قول ابي بكر لعمر صل يا ناس فقال له العبد المذكور وهو انه رجل رقيق القلب كثر له الحزن والبكاء لا يملك عينيه وقد تأوله بعضهم على الله

قال ذلك قواضعا واختار ما ذكرناه قالت فصولي بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجل من نفسه خفة فخرج
بين رجلين احدهما العباس بن عباس والآخر علي بن ابي طالب في الطريق الاخر فخرج ويد له على الفضل بن عباس يد له على رجل الاخر وجاء في غير

مسلم بين رجلين احدهما اسامة بن زيد وطريق الجمع بين هذا كله فذكرنا وابتدوا بون الاخذ بيد الكريمة تارة هذا وتارة ذاك وبيننا ففوت
في ذلك وهو كلاءهم خواص أهل بيته الرجال الكبار وكان العباس اكثرهم ملازمة للاخذ بيد الشريفة المباركة صلى الله عليه وآله وسلم وانه

ادام الاخذ بيدنا واما يتناوب الباقي في اليد الاخرى اكرام العباس باختصاصه بيد كريمة واستمرارها لصلاته من السنن العسوية وغيرها
وطهرا ذكرته عائشة مسمى احدث الرجل الاخر اذ لم يكن احد الثلاثة الباقيين ملازمة في جميع الطريق ولا معظمه بخلاف العباس بن الله اعلم

لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالمسار فلي اراه ابو بكر ذهب ليتأخر فاما اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يتأخر وقال طما اجلسا في
الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فبه جواز وقف ما صم واحدا يجنب الامام الحاجة او صلى كما سأل المؤمنين وضيق المكان ونحو ذلك

وكان ابو بكر يصلي وهو قائم لصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قاعد قال عليه
فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هات بكبريائنا

فعرضت حديثا عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الاخر الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي رضي الله عنه
ومطابقة الحديث بتدجمة الباب واضحه لا يحتاج الى بيان

باب اذا تخلف الامام تقدم غيره *

وقال النووي باب تقدم الرجل على من يصل بهم اذا تخلف الامام ولم يخلفوا مفسدة بالتقدم عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه انه غل
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الغائط فجلت معه اداة قبل

صلوة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اخذت اهرق على يديه من الاداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل رجليه
ثم ذهب يخرجهم جبته عن راعيه فضايق كذا جبته فادخل يديه في الحجة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الحجة وغسل ذراعيه الى المرفقين

ثم قوضا على خفيه ثم اقبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى فجد الناس قد قدوا عبد الرحمن بن عوف فضلى لهم فادرك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم احد الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخرى فلما سلم عبد الرحمن بن عوف فام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير

صلاته فافزع ذلك المسلمين فالكفر والتبشير فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم وقال قد اصبتم
يغبطهم ان صلوا الصلوة لوقتها هذا الحديث الشريف فيه حمل الاداة مع الرجل الجليل وجواز الاستعانة بصيب الماء في الوضوء وغسل

الكفين في اوله ثلثا وجواز لبس الجباب وجواز اخراج اليد من اسفل الثوب اذا لم يتبين شيء من العورة وجواز المسح على الخفين وغير ذلك
ما سبق بيانه في كتاب الطهارة مناسبة الحديث مع الباب واضحه لا يخفى *

باب ما يجب في اتيان المسجد على من سمع النداء

قال النووي باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَدَعَا إِلَى تَوَكُّلٍ عَلَى اللَّهِ وَاسْتِغَاثَةٍ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْتَجَابُ لِلدَّاعِينَ ۝
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ ۝
أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَمْسُكُوا بِوَعْدِهِمْ ۚ
وَالَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ولا يرضى لها ثمن حقا ولا جورا ولا يسأل عن أهلها المومنون ولا يسأل عن أهلها المومنون ولا يسأل عن أهلها المومنون

[illegible]

یہ خراج ہے

† في السفر الى مكة في سنة ١٢٠٠ هـ

[illegible]

يعتمد عليهما وهو المراد بقوله ان كان المريض لم يشأ الصوم وفي هذا كله تأكيد امر الجماعة وتحمل المشقة في حضورها وانها اذا امكن المريض
وتحرقه القصر اليها استحب له خفضها وان الجماعة سنة مؤكدة نبوية وطريقة ثابتة محمدية لا ينبغي تركها على العلل والحجج ومن
حرمها وحرم فضيلتها ٤ ٤

باب في انتظار الصلوة وفضل الجماعة

وقال النووي في فضل الصلوة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا الى المسجد وفضل المشي اليها عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلواته في بيته وصلواته في سوقه بضعا وعشرين
درجة اي صلواته منفردا بهما هذا هو الصواب قيل في غير هذا وهو قول اهل تهمت عليه لا يغترب به والوضع بكسر الباء وفتحها وهو الثالث
الى العشرة وهذا هو الصحيح والمراد هنا خمس وعشرون درجة كما جاء مبيناً في الروايات السابقة وذلك ان احدهم اذا
توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلوة بفتح اوله وفتح الحاء وبالرأي اي لا يتخذه ولا يقيم به وهو بمعنى قوله بعد لا يريد
الا الصلوة فلم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كان في الصلوة
هي تحببه والملائكة يصلون على احدهم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
ما لم يجد تشفيه وفي رواية اخرى قلت ما يحدث قال يفسد ويضطر وفي اخرى لا يزال احدهم في صلوة ما دامت الصلوة تحببه لا يمنع
او يتقلى له امله الا الصلوة وفي اخرى احدهم ما قعد ينتظر الصلوة فصلاته ما لم يمشد تدعوله للملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي الباب احاديث

باب فضل العشاء والصبر في جماعة

وقال النووي باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن عبد الرحمن بن ابي عمر قال دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه
المسجد بعد صلوة المغرب فوجد وحده فعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال من صلى صلوة العشاء
في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصلوة في جماعة فكأنما صلى الليل كله فيه فضل هاتين الصلاتين في الجماعة وهو ظاهر لا يخفى
وقد ورد في فضل صلوة الفجر مفردا احاديث هي في مسلم وغيره

باب التشديد في التخلف عن صلوة العشاء والصبر في جماعة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغفل صلوة على المنافقين
صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيها ما يأتوا بها من الفضل والخير ثم لم يستطعوا الا تيان اليها الا جوا لا توها ولو جوا ولم يوتوا جوا
في المسجد وفيه الحشا البليغ على حضرة لها والكسب جو الصبي الصغير على يديه ورجليه ولقد سمعت ان امرأ بالصلوة فقام ثم امر رجلا
فصلى بالناس فيه ان الامام اذا عرض له شغل يستخلف من يصلي بالناس انما هم باتيانهم بعد اقامة الصلوة لان بذلك الوقت يستحق
من الغفلة وتختلفهم فيتمجه الدم عليهم ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار
هذا ما استدله من قال الجماعة فرض عين وهو مذهب جماعة منهم عطاء والاوزاعي واحمد وابو ثور وابن خزيمة وداد والشافعية
سنة مؤكدة والجواب عن هذا الحديث ان هؤلاء المتخلفين كانوا منافقين في سياق الحديث يقتضيه ولا نلزم حرق بل هم به ثم تركه
ولو كانت فرض عين لما تركه وفيه دليل على ان العقق كانت في اول الامر بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وقال النووي جمع العلماء

فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم ياتي بالمسجد فيدرك الركعة الاولى وانه قرأ سورة المؤمنین حتى بلغ ذكر
موسى هارون وانه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات وفي البخاري بالايعراف اشباه هذا وكله يدل على انه صلى الله عليه واله وسلم كانت له في
اطالة القيام احوال مجسدة وقات وهذا الذي نحن فيه جرى في بعض الاوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الاخرى ولم يذكر فيه التيمم
وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تفسير الرواية الاخرى وفي قوله ما بين التسليم والانصراف دليل على انه كان
يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في مصلاه

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن النبي صلى الله عليه واله قال اني لا اوان اصلي بكم كما رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي بنا
قال فكان النبي يصنع شيئاً لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة
مكث حتى يقول القائل ونسي وفي الرواية الاخرى عنه قال ما صليت خلف احد رجس صلاة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في تمام
صلاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متقاربة وكانت صلاة ابي بكر متقاربة لما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى يقول قد اوهم ثم يجلس ويقعد بين السجودتين حتى يقول قد اوهم وهذا الحديث ثانياً
دلالة واضحة على ان صلاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانت قريباً من السواء هذه وغناها سنن بنعي للاعتناء بشأنا

باب افضل الصلوة طول القنوت

داورده النووي في باب صلوة الليل وعد ركعات النبي صلى الله عليه واله وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلوة صحيحة عن
جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت قال النووي المراد بالقنوت هنا القيام
باتفاق العلماء فيما حلت وفيه دليل على ان تطويل القيام افضل من كثرة الركوع والسجود ولهذا قال الشافعي ومن وافقه

باب الامر بالسكون في الصلوة

وقال النووي باب الامر بالسكون في الصلوة والنهي عن الاشارة باليد ورفعها عند السلام واتمام الصفوف الاول والترص في الصلاة
بالاجتماع عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال مالي اكره ان في يد يكمزها اذا ناب خيل
شمس سكوناً في الصلوة هذا موضع الدلالة من الحديث وفيه الامر بالسكون في الصلوة ولخشوع فيها ولاقبال عليها ثم خرج علينا فمرانا
حلقاً بكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة باسكان اللام وحكى الجمهور وغيره فتحها في لغة ضعيفة فقال مالي اكره ان في اي متفرقين جماعة جماعة
الواحدة عزه معناه النبي عن النفرة والامر بالاجتماع قال ثم خرج علينا فقال الانصفون كما تصف الملائكة عند ربهما فقلنا يا رسول الله كيف
تصف الملائكة عند ربهما قال يقولون الصفوف الاول ويتراصون في الصف وفيه الامر باتمام الصفوف الاول والترص في الصفوف ومعني
اتمامها ان يتم الاول ولا يشع في الثاني حتى يتم الاول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا الى اخرها وفيه ان
الملائكة يصلون وان صفوفهم على هذه الصفة وفيه رد على من يرى تفريق الجماعات في مسجد واحد كمسجد الحرم وغيره في وقت واحد
وقد راي كل واحد هذا التفرقة فيه وصلوة اهل المذاهب الاربعة في اربع مصلات وهذه البدعة قد رفعت السنة الماضية التي هي الاجتماع
في الصلوات الخمس والجمع والاعباد قال الشوكاني رحمه الله في ارشاد السائل الى دليل المسائل عبارة المقامات في المصلات في الحرم الشريف المكي بدعيته

1.35

انا فاقا في السيف حيت يرمي من راسه

مجلس علماء الهند

وصفت ان كانت امرأة هذا مذهبا ومذهب ما لك واني حذيفة وليجوز من السلف والخلف وقالوا ثقة منعه لا وراعي يحذر
الكلام لمصلحة الصلوة لحديث ذي اليمين وهذا في كلام العامد العار ما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك احمد
والجمهور وقال ابو حذيفة والكوفيين تبطل قال دليلنا حديث ذي اليمين فان كثرة كلام الناسي فقيه وجهان احصهما تبطل صلاته لانه قاطب
واما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الناسي فلا تبطل الصلوة بقليله لحديث معاوية بن الحكمه هذا الذي نحن
فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بامارة باعادة الصلوة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل رقبته النهي عن تسميت العاطس في الصلوة
وانه من كلام الناس الذي يحرم في الصلوة وتقديره اذا اتى به عالما عادا انتهى قلت الاحاديث الواردة في الامر بترك الكلام والنهي عنه في
الصلوة كثيرة قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان من تكلم في صلاته وهو لا يريد اصلاح صلاته ان صلاته فاسدة واختلغا في كلام الساهي ^{هنا}
وقد ذكر الشوكاني الخلاف في ذلك وما استدله وما استدلوا به في السيل الجرار وما يستدل به على المنع من الكلام في الصلوة حديث معاوية
السلي عند مسلم وغيره والامر بقوله فيه لا يصح فيها شيء من كلام الناس كلهم ومخاطباتهم هذا هو الحق العرفي الذي لا يشك فيه عارف ليل المراد
ما زعمه المانعون للدعاء في الصلوة الذي ليس من كلام الله فان هذا خلاف ما هو المراد وخلاف ما دللت عليه اسباب هذه الاحاديث الواردة في
منع الكلام بخلاف ما ثبت في الصلوة من الفاظ التشهد ونحوها وخلاف ما تواتر تواتر لا يشك فيه من لديه ان علم بالسنة من الاحاديث ^{المحتر}
بشرعية الدعاء في الصلوة بالفاظ ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالفاظ دالة على مشروعية مطلق الدعاء لقوله صلى الله عليه وآله
وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه وبالحكمة فالمنع من الدعاء في الصلوة لا يصدرك الا عن لا يعرف السنة النبوية ولا يدري بما اشغلت عليه كتبها
المعول بها والرجوع اليها في جميع الاقطار الاسلامية وفي كل عصر وعند اهل كل مذهب قال وليس التنخير والالين من كلام الناس لا من التكلم في
الصلوة ولا تشمله الاحاديث المشتملة على النهي عن الكلام ولا يحتاج الى استدلال على الجواز بل الدليل على من زعم ان التنخير والالين من
جملة مقسولات ولا دليل اصلا ولكن اخاف فعله المصلي لا يسبب يقتضيه من عرض انسداد في الصوت كما في التنخير ولا من زيادة في الخشوع
والتدبر كما في الالين فهو لم يعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الصلوة لشغلا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لا ينخير في صلاته
ونبت عنه انه كان يصلي وفي صدره ان يركب الرجل من البكاء قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
قال اهل العلم بجاهلية قبل ورود الشرع سموها جاهلية لكثرة جحالاتهم وفحشهم وان من ارجا لا يأتون الكهات قال فلا تأثم انما هي
عن ذلك لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الاصابته فيفتن الفتنة على الانسان بسبب ذلك لانهم يلبسون على الناس كثيرا من
امر الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهات وتصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الحلوان وهو حرام
باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريمه جماعة منهم ابو محمد البغوي وهو ما اخذ المتكلمون على كونه قال الما ورد في منع المحتسب الناس
من اكتسب بالكهانة والهو يوجب عليه الاخذ والمعطى وقال الخطابي حلوان الكاهن محرم وفعله باطل قال وحلوان الغراف حرام ^{ايضا}
قال قلت وصار رجال يتطيرون قال ذلك شيء يحذر منه في صدره فليصد هم قال ابن الصباح فلا يصد تكلم يعني ان الطيرة شيء يحذر ونحوه
ولا يجب عليه في ذلك فانه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ولكنه تنعنا بسببه من التنصير في امور كرهها هو الذي تقدرون عليه وهو
مكتسب لكم فيقع به التكليف فنحاهم صلى الله عليه وآله وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من نصرها فظهر بسببها وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة والنهي عن التطير وانه شرك والطيرة هي محاولة على العمل بها على ما يجد في النفس من غير عمل على مقتضاها عندهم ومن وجد ذلك

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

الاعتزاز بانهم لا يبلغون شأن السلف الخيرة ولا يدركون ما درك اولئك الكرام الذين ومثله الصفات اوضح من ان تخفى ولكن وقعت فيها
زلازل وفلا فل غريبة قديماً وحديثاً حتى ان الامر الى تكثير بعضهم بعضاً وسما اهل الحديث مشبهة وهم يعزل عن ذلك تعالى شأنه عما ظن ذلك
باليسر الحق والاضح والصواب المحض لا مما حققه ولا سبيل الى النجاة من هذا المصالح الا في قول ما اثبت وحاشا لهم عن التشبيه فان المشبه بعيد صناعته
ان المعطل بعبد عما والكلام في هذا المقام يطول جداً وقد قضيتا الطريق عنه في مؤلفاتنا قضاء حسناً فراجع وبالله التوفيق وهو المستعان

باب منه

وارد في النووي في باب تحريم الكلام في الصلوة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنا تنكسر في الصلوة بكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه
والصلوة حتى نزلت وقوموا لله فانتبهين فانه بالسكوت ونحننا عن الكلام معنى فانتبهين مطيعين وقيل سالتين وهو الاصل بالمقام قال النووي
فيه دليل على تحريم جميع انواع الكلام الاذمين

باب التسيير الى اجتهاد في الصلوة

وقال النووي باب تسيير الرجل وتصفيق المرأة اذا نالها شيء في الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التسيير
للرجال والتصفيق للنساء وزاد في رواية في الصلوة فيمان السنة لمن نابه شيء في صلاته كاعلام من يستادن عليه وتنبية الامام وغير ذلك
ان يسبح ان كان رجلاً فيقول سبحان الله وان تصفق وهو التصفيق ان كان امرأة فتضرب بطن كفيها الايمن على ظهر كفيها الايسر ولا تضرب بطن
كف على بطن كف على وجه اللعب والاهول لنا فاته الصلوة

باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلوة

وهكذا لفظ النووي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لينتهي بياقونكم
عن دفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطف ابصارهم وفي رواية او لاترجع اليهم وفيه ان النهي لا يكره والى عياد
الشديد في ذلك وقد نقل الاجماع عليه عياض اختلفوا في رفعها في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون وجوزوه الاكثر وقالوا
لان السماء قبلة الدعاء ثم ان الكعبة قبلة الصلوة ولا ينكر رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد قال تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
فاله النووي قلت والحديث ظاهرة النهي عنه في الصلوة

باب التغليظ في المروءين يدي المصلي

وارد في النووي في باب ستر المصلي عن بسير بن سعيد بن زيد بن خالد الجعفي ارسله الى ابي جهم مصغراً اسمه عبد الله بن الحارث بن
الصمة الانصاري النجاري وهو غير ابي جهم صاحب الخبيصة بن زياد واسمه عامر بن حذيفة العدوي يسأله ماذا سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في المار بين يدي المصلي قال ابي جهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي
ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيراً له من اذ يمر بين يديه اي لو يعلم ما عليه من الاثم لاختار الرقوق اربعين على اركابك لك
الاثم ومعنى سترت النهي الاكبر والوعيد الشديد في ذلك ويفسر حديث اخر عن طلحة عند مسلم اذا وضع احدكم يده على يده مثل مشقة
الرجل فليصل ولا يبالي ممن وراء ذلك وفي اخر فلا يضرب من مربي يديه وفي الباب احاديث تقدم الكلام عليها قال ابو الصخر الرازي
عن بسير الرازي قال اربعين من ما اوشهر اوسنة وايمان كان فقيه شي عن المروءين يدي المصلي في مقدار مشقة الرجل

بسر بن سعيد بن زيد بن خالد الجعفي ارسله الى ابي جهم مصغراً اسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري النجاري وهو غير ابي جهم صاحب الخبيصة بن زياد واسمه عامر بن حذيفة العدوي يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المار بين يدي المصلي

فالنصاب الذي لا يحد له عنه ان الحديث كان لبيان الجمل والتنبية على هذه القوائد فهو جائز انما او شرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين هذا
 كلام النووي رحمه الله تعالى وافق قال شيخنا ابو بكر كنتا رضي الله عنه وارضاه في السيل الجبل وبعد رتبة سنة من داود لم تكن مع محمد بن
 وهذا الحديث الصحيح اذا سمع المقلد الذي قد تلقن ان العمل الكثير من مفسدات الصلوة وانهما وشرية لا يصنع من تركوا كانت متواليمة
 لاسحق بالفعل الكثير موجب لفساد الصلوة خارت قوا واضطربت هذه فان هذه الصلوة لا تقدر على ان تستكمل على طهره صلى الله عليه
 واله وسلم وعمرها ثلث سنين فصاعدا فاخذها من الارض ووضعها على الظاهر ولكن لك ارضها ووضعها على الارض يحتاج الى مزاوله وانما
 تحصل الكثرة لدى هذا المقلد بما هو ليس من ذلك بكثير قال وفي الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه واله وسلم صلى على المنبر وكان اذا
 اراد السجود نزل عنه الى الارض فيجد ثم يعود وفعل كذلك حتى فرغ من صلاته فان كان ولا يد من تقدر بالفعل الكثير المخالف لشرعية
 السكون في الصلوة فلنكن ما زاد على ما وقع منه صلى الله عليه واله وسلم في هذين الحديثين فانه فعل هذه الافعال في صلوة الغربة
 والمسلمين يصلون خلفه هو القدوة والاسوة وانما فعل ذلك لبيان جوازها وانه لا ينافي ما شرعه الله سبحانه في الصلوة ومن قال بخلاف
 هذا فقد اعظم الفرية وقصر بجانب النبي ووقع نفسه في خطب شديد والهداية بيد الله سبحانه انتهى كلامه رحمه الله تعالى وهذا التفرغ
 ان ما جعله المقلد وكثيرا بذاته او باضام غيره اليه والحاق المتلبس بالكثير وذكر العفو عن الفعل اليسير واجبا في تارة وتارة
 اخرى وكراهة التنزيه في حاله واباحته في الاخرى لا مستند له الا مجرد الرأي المحض فلا نظير الكلام على نقله ووجه فان بطا لا يوافق
 من كل واحد ابي من كل مبيد ومن لطائف هذا المقام ان الشوكاني رحمه الله قد سئل عن حمل العامة الساقطة في الصلوة احوالها ثم اقام
 فاجاب ان حمل العامة ليس باقتل من حمل امانة والحاصل انه قد خبط المفرعون في هذا المقام خطبا طويلا واضطربت اراء جماعة
 من المجتهدين العالمين بالادلة المشريين لما صح من الرواية والحكي التحقيق بالقول ان يقال ان الصلوة بعد انقضاءها والدخول فيها
 لا تفسد الا بمفسد دل الشرع على انه مفسد كاستقاض الرضوء او مكالمة الناس عزاء وترك ركن من اركانها التامة بانضروا في الشرع
 عمل فمن زعم انه يفسد ها اذا فعل المصلي كما ذكرنا في هذه هجره دعوى ان ربطها المذموم بل يابها. انظرنا في الدليل فان فاد فساد الصلوة
 بذلك الفعل او الترك فذاك وان جاء بدليل يدل على وجوب ترك الفعل كحديث اسكتوا في الصلوة فانه حديث صحيح فيقال له هذا
 الامر بالسكون غاية ما فيه وجوب السكون وترك ما لم يكن من المحرمات التي لا يتركها الا في حالات الضرورة لا في غيرها فافعل ما ليس
 من الافعال كمن يحرك يده او راسه او رجله لا الحاجة فقد اخل باوجب عليه ولم يترك واجبا واما انها تفسد به الصلوة
 فلا فان قلت هل يمكن الاتيان بها بطريق به ما لا يفسد وما يفسد ها من الافعال قلت لا بل الواجب علينا الوقوف في موقف المنع
 حتى ياتي الدليل الدال على الفساد وما يصح سند هذا المنع ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس في رواية هذا الذي يفسد في الصلاة

باب مسمي الحصى في الصلوة

وقال النووي باب كراهة مسمي الحصى وتسوية التراب في الصلوة عن معيقب رضي الله عنه قال ذكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم
 المسح في المسجد يعني الحصى قال ان كنت لا بد فاعلا فاحذر الحديث له طرق والفاظ وصحاح لا تفعل وان فعلت فافعل واحدا لا ترد
 وهذا في كراهة تنزيه فيه كراهته وافق العلماء على كراهة المسح لانه ينافي التواضع ولا يسهل المصلي قال القاضي وكراهة السلف
 مسمي البهية في الصلوة وقبل الانصراف يعني من المسير ما يتعلق بها من ابريقه

في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر

باب في الصلوة والصلاة

في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر

باب في الصلوة والصلاة

في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر

باب في الصلوة والصلاة

في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر
 في حله في الدنيا والآخرة واليه المرجع واليوم الآخر

باب في الصلوة والصلاة

والمرجح وأحدث يحمل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شريعية أو عرفية ولا يجوز حمله على ما يطرأ للتأخير بين الاصطلاح فاللغو
وأقول ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة الأمر بطرح الشك البناء على اليقين وفي بعضها البناء على الأقل وفي
بعضها الأمر بتخري الصواب والجمع بين هذه الروايات طاهر أصح وهو أن عرض له الشك أن أمكنه تخري الصواب وذلك بأن ينظر
في الأصول التي تفيد معرفة الصواب كان ذلك واجباً عليه فإن لم يفده التخري وجب عليه البناء على اليقين وهو البناء على الأقل ويجب عليه
السيور بخبر عروض هذا الشك كما صرح به الأحاديث الصحيحة وإذا وجب طرح الشك في الركعة كان وجوب طرحه في الركن ثابتاً
بغير الخطأ لأنه الركن له حكم الركعة ثم يسجدتين قبل أن يسلم فيه سجدة السهو قبل السلام فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن
كان صلى اثناً ما لأربع كانتا ترغيباً للشيطان أي اغاظة له وإذ لا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله نفسه والمعنى أن الشيطان
ليس عليه صلاة وتعرض لفسادها ونقصها فجعل الله تعالى المصلط طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وأرغام الشيطان
وردة خاسماً مبعداً عن مراده وكلت صلوة ابن آدم وامثل أصله الذي عصيه إبليس من امتناعه عن السجود وفي هذا الباب خمسة أحاديث
منها هذا الحديث وحديث أبي هريرة فمن شك فلم يدركه صلى ولم يدرك فيه موضع السجدة وحديث ابن مسعود وفيه القيام إلى الخامسة
وأنه يسجد بعد السلام وحديث ذي اليمينين وسياق وفيه السلام من اثنين والمتى والكلام وأنه يسجد بعد السلام وحديث ابن مسعود
وفيه القيام من اثنين والسجود قبل السلام وأختلف أهل العلم في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود والظاهر لا يقاس عليها بل
تستعمل في موضعها على ما جاءت قال أحمد يقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها وقال يسجد فيما سواها قبل السلام لكل
سهر وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم هو مخير في كل سهوان شاء يسجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص وقال
أبو حنيفة الأصل هل يسجد بعد السلام وتناول باقي الأحاديث عليه وقال الشافعي لأصل هو السجود قبل السلام ورد بيقية الأحاديث إليه
وقال مالك أن كان السهو زيادة يسجد بعد السلام وإن كان نقصاً قبله هذا كلام المازري ملخصاً قال النووي وهو كلام حسن نفيس وأقول إنما
هنا من هب مالك ثم من هب لشافعي وله قول كما قال القاضى عياض لا خلاف بين هؤلاء وخيرهم من العلماء أنه لو يسجد قبل السلام
أو بعده للزيادة والنقص أنه بخير منه ولا تفسد صلاته وإنما اختلاصهم في الأفضل والله أعلم انتهى وأقول هذه المسئلة قد طال فيها الخلاف
وقد استوفى الكلام في المذهب وما استدلل به لكل من هبنا منا الشوكاني قدس روحه في شرحه للفتاوى وذكر فيها ثمانية مذاهب ثم
قال في السبيل الجرار ولا حرج لي ما ينبغي أن بعد من هبنا تأسعاً وهو أنه يسجد يسجد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام كذلك
ولما يسجد بعد السلام كذلك وليس هو الخارج عن المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام كذلك
قبل السلام وإن شاء يسجد بعد لأن الكل قد ثبت هذا قول حسن وجمع جامع بين الأدلة والله أعلم انتهى وهذا عندنا أقوى الأقوال الصقها
بالادلة قال الجمهور ولو سها سهون فأكثركها يسجدتان للجمع وبه قال الشافعي مالك وأحمد وسجدهم التابعين عن أبي بصير إلى كل سهو يسجدتان
وفيه حديث ضعيف قاله النووي وأقول أحسن ما استدلل به هذا أنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الصحابة
أنهم كرهوا السجود لتكرار السهو مع أن تكرار السهو ممكن من كل مصل ثم الأحاديث التي ذكر فيها السجود لمن سها في صلاته شاملة للفرصة والتأني
والسهو فيه كالسهو في الصلاة شمل الأحاديث السهولة وأما ما قاله بعض أئمة الفقه الصغرى لا يصغر فهو بمنزلة عن الفقه في الدين وإذا كان سهو
الإمام في فعل أو ترك وتأبع الموت في ذلك الفعل أو الترك سهو فيجوز مع الإمام بكفى في فعل وإن كان قد وقع منه سهو غير فهو الإمام

على أصحها فعائته ان يكون سنوفا كاصلاه ولم يرد في ترك المسنون ما يدل على وجوب سجدة السهو كما عرفت بل يقتضيه لو جوب بما ورد
 الامر به كالاحاديث التي فيها ليس بسجدتين وليس ذلك في ترك المسنون والكلام على حديثي الذين طويل جدا فلا ستوفينا في دليل
 الطائفة فيه ولم يرد في هذه الشريعة ما يخالفه قط ولكن ابني كثير من المفرعين الانبياء عليهم السلام المعكوس اجتهادهم المتكوس بل ابرهان
 وهكذا يصنع المعتمدون في اتباع الاحكام الشرعية على الرأي دون الرواية وانما الرزق في الدين وفاخرة من فواقر المفرعين فان قلت قد بين
 بفعله صلى الله عليه وآله وسلم ان تارك الركعة والركعتين ياتي بهما بعد تسليمة الذي وقع منه سهوا فاما حكم من ترك مثلا يسجد
 قلت حكمه ان ياتي بها قبل ان يسلم ان ذكرها وان لم يذكرها الا بعد التسليم كبر وسجد وسلم افتداء بفعله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيما تركه والسجود هو جزء من الركعة والخبر حكاه الكل وما بعد هذا من اذهاب المقلدين وانفرد عن طائفتهم

باب في سجي القرآن

وقال النووي يأتى بسجدة التلاوة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة
 فيسجد وتسجد معه حتى ما يجرد بعضنا موصعا لكان حجة وفي رواية فيسجد بنا في غير صلاة وفي هذا الحديث اثبات سجدة التلاوة قال
 النووي وقد اجمع العلماء عليه وهو عند الجمهور سنة ليس بواجب وعند ابي حنيفة واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرق بين
 الواجب والفرض وهو سنة للقاري والمستحب للسامع الذي لا يستمع لكن لا يتأكد في حقه فأكده في حق المستمع المصطفى قال ويشترط
 المجازة وصحته شرط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث وغيرها انتهى أقول سجدة التلاوة ثابتة وشريعة قائمة حتى ذهب من ذهب
 الى وجوبها والاحاديث في ذلك كثيرة واما اشتراط ان يكون الساجد نصفه المصلي فليس على ذلك دليل ولا حجة فيأبى عن بعض الصحابة

باب منه

واوردته النووي في الباب الذي تقدم عن ابي رافع قال صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي هريرة رضي الله عنه فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت له
 ما هذه السجدة قال سجدة بها خلف ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فلا ازال اسجد بها حتى القاه وفي رواية فقال نعمة ايت خليلي
 صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها فلا ازال اسجد فيها حتى القاه وفيه جواز هذا السجود في الصلاة وان السجدة في المفصل بعد الطهارة لان
 اسلامه كان سنة سبع منها وحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة ضعيف
 لا يصح الاحتجاج به واما حديث ابي زيد فيقول على بيان جواز ترك السجدة وانه سنة وليس بواجب ويحتاج الى هذا التاويل للجمع بينه
 وبين حديث ابي هريرة هذا فمختلف اهل العلم في عدد سجرات التلاوة فقيل اربع عشرة سجدة منها تسجدتان في الحج وثلاث في
 المفصل وليست بسجدة صادقة منها وانما هي سجدة شكر وهذا مذاهب الشافعي وطائفة وقال مالك وطائفة هي احدى عشرة اسقط
 سجرات المفصل وقال ابو حنيفة هي اربع عشرة اثبت سجرات المفصل وسجدة صادقة واسقط السجدة الثانية من الحج وقال احمد وابن سيرين وطائفة
 هي خمسة عشرة اثبتوا الجميع قال النووي وموضع السجرات معرفة واختلغا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف هي عقب قوله
 تعالى ان كنتم اياه تعبدون وقال ابو حنيفة والشافعي في الجهر وهي عقب هم لا ستمنى والله اعلم انتهى في التكرار لنفس الآية التي قد وقع السجود عند فراءتها
 وان كان من الغار الذي قد قرأها ولا تعرض بل لما فرغ من السجدة ابدأ بها فلا يسجد وان كان من قارئ اخر او من هذا القارئ نفسه لا قصد
 التكرار كان بقراءة سورة الانشقاق في جملة ما يتلى ثم يقوم فيصلي بها فلا وجه لاسقاط السجدة كما في السيل الجرار

باب فضل ركعتي الفجر

باب القراءة في ركعتي الفجر

باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

وقال النووي باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلاة صحيحة عن عمر
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت ستقظة حديثي والا اضطجع فيه دليل على
اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذاهب الشافعية ومالك والجمهور قال عياض وكرهه الكوفيون والصواب الا بآحة وورد في حديث
عائشة عند مسلم اضطجع على شقة لا يمن وورد انه كان تارة يضطجع قبل ركعتي الفجر وتارة بعدهما وتارة لا يضطجع قاله عياض قال النووي
والصحيح او الصواب لا اضطجع بعد سنة الفجر الحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى احدكم
ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه رواه ابو داود والترمذي باسناد صحيح على شرط مسلم والبخاري قال الترمذي هو حديث حسن صحيح

[illegible]

الحجۃ المبرکۃ

وحيه الى حبي يطالع الشمس حنا اي من قفصه وبيتها من الجحيم والالهي

[illegible]

၂၀၁၆ ခုနှစ်၊ ဇူလိုင်လ ၁၀ ရက်နေ့

السلامة في حق الاستشارة الطبية

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

عليه وآله وسلم الضحى وأمر به وكيف كان في شهر والعلماء على استحباب الضحى وإنما نقل الترتيب فيها عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما

باب صلاة الضحى ركعتان

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يصبح على كل سلامي يظم السائر تحف من الله أصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفصله وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى يجزئ يجزئ أولاه وضمه فالضم من الأجزاء والفهم من جزئ يجزئ أي كفي ومنه قوله تعالى لا تجزي في الحديث لا يجزي عن أحد بعد ذلك وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبر موقعها وأنها أفضل ركعتين وهو صريح الترجمة

باب صلاة الضحى أربع ركعات

وهو عند النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله وفي لفظ كان يصلي صلاة الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء وهو صريح الترجمة مع زيادة عليها

باب صلاة الضحى ثمان ركعات

وفي النووي في الباب الذي تقدم أنفاً عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سألت وحرصت بفهم الرأى على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسرها على أن أحد أحد من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم سبعة الضحى فلم يجد أحداً يحدث عن ذلك غير أن ما كان في جملة بعد النون كنيته بابنها هاني واسمها فاختة على المشهور وفيل هند بنت أبي طالب أخبرتنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بعد ما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى بثوب فاستز عليه فاغتسل ثم قام فركع ثمان ركعات وفي رواية صلى في بيته عام الفتح ثم ركعتان وفي رواية أخرى في لفظ ملتحفاً في ثوب واحد وفي رواية دخل بيته يوم فتح مكة فصل ثمان ركعات ما رأيت صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجدته كل ذلك عنه متقارب قالت فلم أره سجداً قبل ولا بعد فيه أن صلاة الضحى أكلها ثمان ركعات وهو موضع الدلالة من ترجمة الباب

باب الوصية بصلاة الضحى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وإن أوتر قبل أن أوتر وفي رواية أوصاني خليلي إبراهيم القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث وفي حديث إبراهيم رداء أوصاني حبيبي بثلاث إن أدمعت ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا تأم حتى أوتر وفي الحديث على الضحى وصحها ركعتان والحديث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الترويض على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل

باب صلاة الأوابين

وذكره النووي في باب صلاة الليل بعد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وإن أوتر ركعة وإن الركعة صلاة صحيحة عن القاسم الشيباني أن زيد بن جابر رضي الله عنه أي قوماً يصلون الضحى فقال لما قلنا على أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل أو رسول الله

السنة لا تصار إليه إلا إذا عجز أو عجز التاريل والجمع من الروايات وعلمنا التأنيض وليس هناك من ذلك وفي الباب ما حديث في صحيح مسلم
منها حديثنا من ماله كذا فصل على عيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب وكان يقرأ
نصليهما لم يأمرنا ولم ينهنا وفي أخرى منه كنا بالمدينة فإذا أذن للذن لصلاة المغرب لم يمتد روا السرايى فركعا ركعتين حتى إذا نزل
الغريب ليدخل المسجد فصلى الصلوة فدخلت من كثرة من يصليها وهذه تدل دلالة واضحة على كونها سنة ثابتة فلا وجوب لها

باب التنفل قبل الصلوة وبعدها

وذكره النووي في باب فضل السنن الاربعة كما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وآله وسلم قبل الظهر ركعتين
وبعدهما ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وبعد الجمعة ركعتين فأما المغرب والعشاء والجمعة فصلى مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في بيته المراد بالمسجد ركعتين هنا الركعتين بقرينة قوله صلى

باب في التنفل بالليل والنهار

وذكره الترمذي في الباب المشار إليه عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عت
تطعمه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربع ركعات فصلى بالناس ثم يدخل فيصل ركعتين فيه استحباب النوافل الاربعة في
البيت كما يستحب فيه غيرها ولا خلاف في هذا وبه قال الجمهور سواء رتبة فرائض النهار والليل قال جماعة من السلف الاختيار
فعلها في المسجد كلها وقال مالك والتهدي الأفضل فضل نوافل النهار الاربعة في المسجد واربعة الليل في البيت ودليل الجمهور هذه
الاحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا نهارا مع قوله صلى
عليه وآله وسلم أفضل الصلوة صلاة المرء في بيته ألا المكتوبة وهذا ما صحح صحيح لا معارض له فليس لأحد العدول عنه قال أهل
العلم الحكمة في تسمية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره ولترتاض نفسه
بتقدير النافلة ونشط بها وتفرغ قلبه أكمل فراغ الفريضة وهذا يستحب أن تقم صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد

هذا وبما وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصل ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصل ركعتين وكان يصلي من الليل
تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلًا طويلًا قائمًا ولبالطويلًا قاعداً وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعداً ركع
وسجد وهو قاعد وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين تقدم في هذا الباب حديث أم حبيبة وفيه ذكر ثنتي عشرة ركعة وحديث ابن عمر
وفيه ذكر ركعتين قبل الظهر وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة وزاد في البخاري قبل الصبح ركعتين وهذه اثنتا عشرة وفي
حديث عائشة هنا أربع قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب والعشاء وأما طلع الفجر وهذه اثنتا عشرة أيضاً وليس للعصر ذكر
في الصحيحين وجاء في الحديث داود بن أسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن ابن عمر
عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال رحمه الله أمر الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها خروا لله
على أناروا وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا قبل المغرب
صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء وتقدم عنه مرفوعاً بين كل اثنين صلاة فهذا من الأحاديث الصحيحة في السنن الاربعة مع الفرائض

میں نے اس کا جواب دیا کہ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

وكانت في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م في مدينة القاهرة بمصر
في سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م في مدينة القاهرة بمصر

[illegible][illegible]

الحديث الآخر وهو معنى قوله فان الله سبحانه جعل في بيته من صلواته خير

باب ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده

وقال النووي في باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره عن الحسن رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فوجد حبل من دبرين يسارتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلي فاذا اكملت بكسر السين او فترت امسكت به فقال حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده وفي حديث غيره فليقعده فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والامبالا بالقيام عليها بنشاطه وانه اذا فتر فليقعده حتى يذهب الفتور وفيه ازالة المنكر باليد لمن تمكن منه وقد جواز التسفل في المسجد فاذا كانت لصل النافلة فيه فلم ينكر عليها في

باب احب الاعمال الى الله ادومه

وذكره النووي في الباب المذكور عن علقمة رضي الله عنه قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال قلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان ينقص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة بكسر الدال واسكان الياء اي يدوم عليه ولا يقطع واكثر يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستطيع وفي رواية اخرى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العمل احب الى الله قال ادومه وان قل وفي اخرى احب الاعمال الى الله ادومه وان قل وفيه وكانت عائشة رضي الله عنها اذا عملت العمل لزمته وفيه الحث على المداومة على العمل وان قليلا الدائم خير من كثير منقطع وانما كان كذلك لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخلق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعا فاكثروا في

باب خذ وامن العمل ما تطيقون

ورده النووي في الباب المشار اليه عن عائشة رضي الله عنها روى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الحولاء بنت تويبت بناتين به حبيب بن اسد بن عبد العزى مورت بها وعند هار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويبت وزعموا انها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنام الليل اراد الا يحكم عليها بركاها ففعلوا وتشديد هاعلى نفسها وبوجهه ما في سوطا مالك في سنن الحديث وكرة ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه خذ وامن العمل ما تطيقون وفيه دليل للاكثرين ان صلوة جميع الليل مكروهة وتقتضي جماعة من السلف انه لا بأس به وهو رواية عن مالك اذا لم يتم عن الصبح والاول اصح وافق بحديث الباب فوالله لا بأس بالله حتى رآموه وفي رواية اخرى قوله لا يعمل الله حتى يملأ وكان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه وفي اخرى عنها عند مسلم فقال يا ايها الناس منكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى يملأ وان احب الاعمال الى الله ما دووم عليه وان قل وكان ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا عمل عملا انتبه معنى تطيقون الدوام عليه بلا ضرر وفيه دليل على الحث على الاقتصاد في العبادة واجتناب التعمق وليس الحديث مختصا بمسألة بل هو عام في جميع اعمال البر والمال السأمة بمعنى واحد واقلوها في حق تعالى قالوا معنا لا يملككم معاملاة المال فيقطع عنكم قوله سبحانه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم وقيل لا يعمل اذا ملتم ولا يصح اجراؤه على ظاهره بلا كيف كما هو المذهب المختار في الحديث المتفق في هذا الحديث كمال شقيقته صلى الله عليه وآله وسلم ورافته بآمته لانه ارشد هم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه والاستقامة ولا ضرر فتكرن النفس انشط والقلب منشغلا فتمت العبادة بخلاف من تعاطى من الاعمال ما يشق فانه يصدق ان يتركها وبعضه يقول به بكلفة وبغير انشراح القلب فيغوته خير عظيم وقد ذم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة فخر فرط فقال تعالى وربانية تبتدئ بها

قال القاضي معني يستغفر هنا يد عود وحديث ابي هريرة اذا قام احداكم من الليل فاستجتم القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقو
فليضجع ومعني استجتم استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس والتقييد بالليل هنا لا ينال في النهار والله اعلم

باب ما يحل عقد الشيطان

وقال النووي باب الحث على صلوة الوقت وان قلت نحن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعقد
الشيطان على قافية راس احدكم قافية كل شيء اخره ومنه قافية الشعر ثلث عقد اذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا هكذا
في معجم النظم ورواية الاكثرين بالنصب على الاغراء ورواه بعضهم بالرفع اي بقي عليك ليل طويل قيل عقد حقيقي بمعنى عقد السحر
الانسان ومنعه من القيام قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعل هذا هو قول بقوله يؤثر وتنبط النائم كتأثير السحر وقيل يكون
فعلا يفعل كفعول النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب تسميه فكانه يوسوس ونفسه ويحدثه بان عليك ليل طويلا
فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كني به عن شيط الشيطان عن قيام الليل والحل على الحقيقة والظاهر اولى من الحل على المجاز فاذا استيقظ فذكر
الله عز وجل انحلت عقدة واذا قضا انحلت عنه عقدتان اي امم عقدتين اي انحلت عقدة ثانية ونزحها عقدتان فاذا صلى انحلت
العقد فاصبح شيطا طيب النفس لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما بارك لكم في نفسكم وتصرف في
كل اموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتنبطه ولا اصبر حيث النفس كسلان لما عليه من عقد الشيطان وانما تنبسطه و
استيلائه مع انه لم يزل ذلك عنه فيه الحث على ذكر الله تعالى عتدا لاستيقاظ وجاءت فيه اذكار مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد
جمعها النووي وما يتعلق بها في باب من كتاب الادكار وغيره في غيره ولا يتعين هذه الفضيلة ذكر لكن الاذكار الماثورة فيه افضل
وفيه التحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلوة وان قلت وظاهر الحديث ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة وهي الذكر والوضوء و
الصلوة فهو داخل فيمن يصبر حيث النفس كسلان وليس فيه مخالفة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل احدكم حيث نفسي
فان ذلك في الانسان ان يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا اخبار عن صفة غيره والخبر اري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان
على رأس من لم يصل فانكر عليه الماذري وقال الذي في الحديث انه يعقد عقدة راسه وان صلى بعدة وانما يحل عقدة بالذكوان
والصلوة قال مبتاول كلام البخاري انه اراد ان استدادة العقد انما تكون على من ترك الصلوة وجعل من صلى وانحلت عقدة كمن لم
يعقد عليه لرواها اثره قلت وترجمة المندرج لهذا الحديث واخبر من الجميع

باب في الليل ساعة يستجاب فيها

وقال النووي باب صلوة الليل وعده ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافيها عبد مسلم سأل الله خير الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة فيه اثبات ساعة الاجابة
في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها

باب المترغيب في الدعاء والذكر في اخر الليل والاجابة فيه

ودكر النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى
الى السماء الدنيا كل ليلة هذا الحديث من احاديث اصفاء فيه مذهبان مشهوران لاهل العلم والعقيدة المختار منهما هو مذهب جمهور السلف

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

انبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الست نقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان القرآن اى العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب لادبائه ولا اعتبار بامنا له وقصصه وتدبره وحسن تلاوته قال ثم سئلت ان
 اقم ولا اسمال عن احد شيئا حتى اتمى ثم بدالى فقلت انبئني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الست نقرأ بالايها
 الزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه حولا
 وامسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى نزل الله في اخر هذه السورة التخفيف فصارت قيام الليل تلوها بعد فريضة ظاهرة
 انه صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ملة فاما الامنة فهو تطوع وحفظهم بالاجماع واما النبي صلى الله عليه وآله عليه
 وآله وسلم فاختلغا في سنة وفي حق ولا يصح عند الشافعية لغيره واما ما حكاه عياض عن بعض السلف انه يجب على الامنة من قيام
 الليل ما يقع عليه الاسم لو رد رجلي شاة فغلط ومردود باجماع من قبله مع النص من الصحيح انه لا واجب الا الصلوات الخمس انتهي
 قلت في ذلك نظرا لان الاحاديث الواردة في ركعتي تيمم المسبح تقضى بوجبه فلا وجه للحصر في الخمس وينبذ الله في الحق ما يشاء
 وانك اذا تتبععت دواوين السنة المطهرة وامتعت النظر فيها وجدت شيئا قد وجبت بعد ايجاب ذلك الخمس ولا تعارض ولا
 منافاة في ذلك بين الادلة فان المحامل مختلفة باختلاف الاحوال والاشخاص والازمنة والامكنة والله اعلم قال قلت يا مولانا
 انبئني عن وتدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيه استحباب ذلك التاهب باسباب العباد
 قبل وقتها والاعتناء بها فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيمسك ويتوضأ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم يصل
 تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثالثة منها فيدرك الله ويحجوه ويدعوه ثم ينحضر ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيدرك الله ويحجوه
 ويدعوه ثم يسلم تسليما ليمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احد عشر ركعة ياتي قال عياض قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه الله وسلم تسع ركعات فهذا الحديث وحديث عروة عن عائشة بتاخذ عشرة منهن لو لم يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر اذا اجلس في
 وضوء وايه هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلث عشرة ركعة في الفجر فحينما كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على احدي عشرة ركعة بعد اربعين
 وثلاثا وعشرين كان يصلي ثلث عشرة ثم انما لم يوتر ثم يصلي ركعتين هو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر قد فسرت في الحديث لا اخر منها ركعتي الفجر وعنها في البخاري
 ان صلاته صلى الله عليه وآله وسلم بالليل سبع وتسع وذكر الشيخان بعد هذا من حديث ابن عباس ان صلاته في الليل ثلث عشرة ركعة وركعتين يصل
 الفجر سنة الصبح وفي حديث زيد بن خالد انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في اخره
 فتلك ثلث عشرة قال اهل العلم في هذه الاحاديث اخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد واما الاختلاف في
 عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيحصل ان اخبارها باحدى عشرة هو الاغلب باقى رواياتها اخبارها بما كان يقع نادرا في بعض
 الاوقات فلكثر خمسة عشرة ركعة في الفجر واقوله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت وضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث
 وابن مسعود او النوم او عند مرض او غيرا وفي بعض الاوقات عند كبر السن كما قالت فلما سن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذ الحسن
 بسبع هكذا سن في معظم الاصل وفي بعضها اسن هذا هو المشهور في اللغة وتارة تعد الركعتين الخفيفتين في اول قيام الليل كما رواه
 زيد بن خالد وتعد ركعتي الفجر ثمانية وحفظوا نافية وقد تكون عدت اثنتي عشرة مع ذلك تارة وحديثها تارة قال عياض لا خلا
 انه ليس في ذلك خلاف لا يرد عليه ولا ينقص منه ان صلوة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاخر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله

[illegible]

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[illegible][illegible]

سینچا اچھی کھانسی کا دوا ہے

[illegible][illegible]

١٢٣٤٥٦٧٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠

باب او تر و اقبل ان تصبحوا

وهو في النوى في الباب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال او تر و اقبل ان تصبحوا او تر و اقبل الصبح وفنه ان وقته يخرجهم بطلوع الفجر وهو المشهور من هذه الائمة وقيل بعد الفجر حتى يصلي الفرض ويستحب ان يقرأ المليل

باب فضل قراءة القرآن في الصلوة

وزاد النوى في تعليقه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجب احدا كرازا رجع الى اهله ان يجرد في ثلث خلفات يقرأ الحمد وكسر اللام الحوا من كل ابل الى ان يعضي عليها نصف امدها ثم يقرأ الواحدة خلفه وعشاء عظام سمان فلنا نعرف ان ثلث آيات يقرأهن احداكم في صلاته خير له من ثلث خلفات عظام سمان ويوضحه حديث عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي هريرة في الصفة قال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطن ابي العقيق فاني منه بناتين كوماوين في غير الله ولا طمع بهم فقلنا يا رسول الله عبادك قال فلا يغدو احداكم الى المسجد فيعلم ويقرأ البقرة البقرة من كتاب الله خير له من ثلثين وتلك خير له من ثلث واربع غير له من اربع ومن اعداه من ابل ويطحن بضم الباء واسكان الطاء موضع بقر المدينة والكوما من ابل يفتح الكاف العظمة السنام ومناسبة الحديث بالباب ظاهر لا يخفى

باب في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة

وقال النوى في باب تيسر القراءة واجتنابها هذا وهو الاخر في السرعة وباحة سورتين فاكثر في ركعة عن ابي واثل قال غدا نأخذ عبد الله بن مسعود يوم النعامة صلينا الغداة فسلمنا بالباب فادنا قال فسلمنا بالباب هبة بشد بداء غير وهو قال فخرجت الجارية فقالت لا تدخلن فدخلن فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد كنتم تقرأون انما ظننت ان بعض اهل البيت نائراي لا مانع لنا الا ان توهمنا ان بعض اهل البيت نائرا في سجدة ومعنى ظننا او همتنا وجودنا لا انهم ارادوا الظن المعروف بالاصولين وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ووعده في امن دينهم قال ظننتم بال ابن ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسبح حتى ظن ان الشمس طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت قال نعم فاداهي لم تطلع فاقبل يسبح حتى اذا ظن ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فيه قيل خبر الواحد وخبر المرأة والحمل بالظن مع امكان اليقين لانه عمل بقولها وهو معبد للظن مع قدرته على رؤية الشمس فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي افاضنا بومنا هذا فقال مودي واحسبه قال ولم يهلكنا بذنوبنا قال فقال رجل من الغم قرأت لمفصل البقرة كله معناه ان الرجل اخبر بكثرة حفظه واتقائه قال فقال عبد الله هذا هذا الشعر الهذلي يشد يد الدال هو شدة الاسراع والاخر في النجاة ففيه النهي عن الهذلي والحث على التريل والتدبر وبه قال جمهور اهل العلم قال القاضي واباحت طائفة قليلة الهذلي وهو الهذلي معناه في تحمظه وروايته لا في انشاده وترغبه لانه يترى في الانشاد والترغيب العادة اما لقد سمعنا العرائش والى لحفظ القرآن التي كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل سم يعني من السور التي اولها سم كقوله فلان قال القاضي ويجوز ان يكون المراد سم نفسه كما قال في الحديث من مزامل داود داود نقس وفيه دليل على ان المفصل ما بعد آل سم وفي رواية لا حمل النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بين سورتين في ركعة وفي رواية اخرى فقال عشرين سورة وعشرين ركعات من المفصل ولا تعارض فيه لان المراد معظم العشرين من المفصل قال اهل العلم اول القرآن السبع الطوال ثمردات المئين وهو ما كانا

موسى بن جعفر

اي تصديقاً بأنه حق مقصود فصدقته ومعنى احسن يا اكرم مني الله وسيدنا محمد بن عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 بهذا القيام صدقة ان تراعيهم كما تقدم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاشع على ذلك تركه كما علم على ذلك وسئل في ذلك
 الصديق رضي الله عنه وصدر من سؤافة عن علي ذلك اي لا يراه عده سنة على ان كل واحد من سؤافة في بيته من غير
 حق انقضى صدر من سؤافة عن رضي الله عنه فوجههم عن علي بن كعب على اجمع جماعة واسقرا العمل على فعلها اجمع وقد جاء في
 هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب النسياء هذا كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النسياء في السبيل الجار صري النسياء قد
 ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليالي رمضان راتية به جماعة وعلم بغير تركه ان تفرض عليهم وهذا ثابت في
 احاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما وهذا انما هو في ليالي رمضان جماعة سنة لا بد من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يترك ذلك لذلك العذر وثبت ايضا عند احمد واهل السنن وصححه الترمذي ورجاله رجال الصحيح عن ابي داود وصلى الله عنه قال سمنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان حتى ذهب ثلثا الليل ثم لم يقموا في السادسة وقام بنا في
 الخامسة حتى ذهب ثلثا الليل فقلنا يا رسول الله لو غفلنا نغية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام الليل
 لم يقم بنا حتى بقي ثلث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا اهل بيته ونساءه فقام بنا حتى نحو ثلث الفلاح قلنا يا رسول الله وما الفلاح
 هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى لهم في الثالثة في ليالي رمضان جماعة فكيف تكون الجماعة بعد عنده ولم يقع من غير الا الى الله لما خرج
 الى المسجد فسمعوا زاعا متفرقين يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي لصلاته الرهط فقال اني اري لو جمعت هؤلاء على ركن واحد
 لكان اول شتم عزم فجمعهم على ابي كعب وقد كانت الجماعة في المسجد وسجدة بعد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل ان يجتمعوا
 ولهذا تعرف ان التجمع في ليالي رمضان سنة لا بد من اهل العلم من جعل هذه الجماعة
 عشرون ركعة ويصل القراءة في كل ركعة شيئاً معيناً فلو لم يكن ثابتاً بخصوص ركعة من صلاة ما يصدق وعين الله صلى الله عليه وآله وسلم انما في رمضان

باب هداية هذه الامة ليوم الجمعة

بضم الميم واسكانها فتحها حكا هي الفراء والواحد يجرها وجوز الفجر بانها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال هجرة وازنة للفر
 الطهر والفرح ذلك سميت جمعة لاجتماع الناس فيها وكان يوم الجمعة في الجحيم في الجحيم عليه يسوع العروبة

باب هداية هذه الامة ليوم الجمعة

ولفظ النووي كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن الاخرون الا اول يوم القيامة
 معنا الاخرون في الزمان والى يوم الاولون السابقون بالثمن والى يوم القيامة كما قال وسئل ان من دخل الجنة يعني قبل سائر الامم
 بيد انهم اوتوا الكفاية من قبلنا واوتينا من احد من بني نوح الباء واسكان الباء قال ابي عبيد تكون بمعنى غير بمعنى على ومعنى اقبل
 وكذا صحيح هنا قال اهل الحديث فيل ميل بمعنى بيد فاستقلوا فوجدوا انا الله في الخلق اقبله من اسنى فها لا يومهم الذي اخبروا فيه هذا الله
 قال القاضي الطائفة فرض عدمهم تعظيم من بالجمعة بغير تعذيب وكن الباء بهم لا كلمة نزلتهم فيها فاختلف اجتهادهم في تعذيبه واكثر
 بعد هم الله له ورضى على الامة بيسا ومنه كراه الى اجتهادهم فذار وابته صيلة قال بنو الجحيم فاليوم لنا واولا لليوم ومنه عمل عند
 للنصارى قال عواقر فله جاء من موسى عليه السلام امرهم بالجمعة في صلواتهم فله ان السبب افضل فيقول له دعهم قالوا

[illegible]

የገንዘብ ምርትና የሰው ኃይል ምርት

[illegible]

یہ سب کچھ لکھ کر دیکھو کہ کیا ہے

فمنه وسجلنا بحسب ما علم من ربه التاثير في احوالهم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم بالصواب

[illegible]

ورجحه مسلم والنووي وهذا جرح شيء وصححه في الباب به قال البيهقي وابن العربي صحة وقال المحب الطبري صحيح الأحاديث فيها حديث
إبي موسى واشهر الأقال فيها قول عبد الله بن سلام قال كما حفظ في بلوغ المرام وفي حديث عبد الله بن سلام عند ابن مساجة وجابر عند داود
والنسائي أيضا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس قال وقد اختلف فيها على أكثر من أربعين قولاً املتتها في شرح البخاري يعني فتح الباري
قلت قد حكيت هذه الأقال في مسك الختام شرح بلوغ المرام مع زيادة فراجعها قال ورجح الدارقطني أنه من قول أبي بردة وقال النووي
هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبا موسى ولم يرفعها قال النووي
أنه من قول أبي بردة قال النووي وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة أنه لا كثر الحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف
ورفع وإرسال واتصال حكمه بالوقف والإرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والخارجي مسلم في تحقيق
الحديثين أنه يحكم بالرفع والاتصال لأنها زيادة ثقة قال وقد رويناه في سنن البيهقي عن أحمد بن سلمة قال ذكرت مسلم بن الحجاج حدث
حضرة هذا فقال مسلم هو جرح حديث واحد في بيان ساعة الجمعة

باب ما يقرأ في صلاة الفجر في الجمعة

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر المرتين من السجدة
وهل أن على الإنسان حين من الدهر فيه استحباب القراءة بها في صبح الجمعة وأنه لا تركة لقراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجدة وكراهة ما لك
وآخرون ذلك وهم مجرحون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية من طرق عن أبي هريرة وابن عباس وأن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين أي يقرأها أيها في وقت وقية استحباب قراءتها بكما هما أيها وهو مذهب
الشافعية وآخرون قال أهل العلم والحكمة في قراءة سورة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها مما فيها من
القواعد والحكم على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوازيها منهن وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد
لاضم ما كان أن يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها ١/٢ ١/٢ ١/٢

باب في غسل الجمعة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخط الناس يوم الجمعة إذ دخل
عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضع
ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضاً لم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وفي الباب أحاديث
عند مسلم منها حديث عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا سار أحدكم أن ياتي الجمعة فليغتسل
وفي رواية من جاء منكر الجمعة فليغتسل وهذه الثانية محمولة على الأول والمعنى من أراد الحج فليغتسل وفي حديث عمر قد علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالغسل وفي حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمراد بالاحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حرم الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده وفيه
آخروا أنكم تطهروا ليومكم هذا وفي رواية لو اغتسلتم يوم الجمعة واختلف أهل العلم في حكم هذا الغسل فحكى وجوبه عن طائفة من السلف
حكى عن بعض الصحابة توبه قال أهل الظاهر وحكاها ابن المنذر عن مالك وحكاها الخطابي عن الحسن البصري ومالك وهو الصحيح المختار والشيخ

[illegible]

یہ سزا ہے کہ تم کو سزا دی جائے گی

[illegible]

یہ سب کچھ کہہ کر اس نے ہاتھ دھو کر

[illegible]

وقال ابراهيم بن مالك في رواية عنه لا يستحب دخول الجمعة مع احاديث كثيرة والصحيح والدليل على انه ليس بمباحثته ليس
من اغضية قاله الترمذي رحمه الله تعالى في مسنده في الحديث من اجل اللغة هو التكبير ومنه الحديث في مسنده
ما في التهجير لا يستحب اليه اي التكبير الى كل صلوة وهكذا في غيره وقال الفراء وغيره التهجير السير والطاوعة والصحيح هناك التهجير التكبير
كمثل الذي يهدى اليد في رواية اخرى عند مسلم عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة والمراد غسل
كفيل الجنابة في الصفات والمراد بالروح الذهاب والذهاب ثم كان يهدى بقرة ثم كان يهدى الكباش ثم كان يهدى الدجاجة
ثم كان يهدى البيضة وفي رواية ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبش اقرن
راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة أما لغات هذا الحديث فمعنى قريب يقرب
وأما البدنة فقال جدهم اهل اللغة وجاعة من الفقهاء يقع على الواحد من الابل والغنم والبقر سميت بذلك لعظم بدنها وجمعها
جماعة بالابل والمراد هنا الابل بالاتفاق لتصريح الاحاديث بذلك والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والانثى باتفاقهم الهاء فيها الالف
كقصة وشعيرة ونحوهما من افراد الجنس سميت بقرة لانها تبقر الارض اي تشفيها بالحرارة والبقرة الشق ومنه قولهم بقرة بطنه ومنه سمي
محمل الباق رضي الله عنه لانه بقرة العلم ودخل في مدخله بلا بليغا ووصل منه غاية مرضية ووصف الكباش بالاقرب لانه اكمل واجسن
صورة ولان قرنه ينتفع به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ووقع على الذكر والانثى وأما بقرة هذا الحديث ففي الحديث
على التهجير اي التكبير الى الجمعة وان مراتب الناس والفضيلة فيها وفي غير ما يحسب عظم هو من باب قول الله تعالى ان اكبر مكرم عند الله
اتقوا الله وان القربان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النساء في بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية
بعد الكباش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسناد الروايتين صحيح وفيه ان التخصيص بالابل افضل من البقرة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قدم الابل وجعل البقرة في الدرجة الثانية وقد اجمع العلماء على ان الابل افضل من البقرة والهدايا واختلاف في الاخصية واصلها قول فيها
قول مالك ان افضل الاخصية الغنم ثم البقرة ثم الابل قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في الكباشين وتجعة الجدهم ظاهر هذا
الحديث والقياس على الهدايا وليس كما ينبغي فان الحديث ورد في سياق التهجير يوم الجمعة لا في باب حكم الهدايا والخصا يا قالوا واما
تخصيته صلى الله عليه وآله وسلم فلا يلزم منها ترجيح الغنم لانه محمول على انه لم يكن ذلك الوقت لا من الغنم او فعله لبيان الجواز وقد ثبت في
انه صلى الله عليه وآله وسلم رخص عن نساءه بالبقر هذا الاحتمال ضعيف لعل التخصيص بالبقر كانت لبيان الجواز والمسئلة مستوفاة في صحيحها

باب صلوة الجمعة حين تزول الشمس

وهو في النووي والكنز والمشار الىه عن سلمة بن اكوع رضي الله عنه قال كنا اجمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا زالت الشمس
ثم نرجع نتبع النبي وفي حديث جابر عند مسلم كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نرجع فنرجع فواضحنا وقدر الوقت نزول
الشمس وفي الاخرى حين تزول الشمس وفي حديث سهل ما كنا نقبل ولا تغدئ الا بعد الجمعة وفي رواية ما نجد للميطان فيما ننتظر
به وهذه الاحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وابو حنيفة والشافعي واجعل وجاهيل العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
لا يجوز الجمعة الا بعد زوال الشمس لم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واستحب فجزاها قبل الزوال وهذا التهجير هو الصحيح المختار وقد نظاها في
الأدلة الصحيحة والسنة الصريحة التي لا مدفع لها اظاها مع احمد بن حنبل قال عياض في روي في هذا الشياء عن الصحابة لا يصح منها شيء الا ما عليه

باب رفع الخطب بالخطبة وما يقول فيها

وذكر النووي في كتاب الجمعة عن حابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب الحمر رعباً
وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يقيم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجعل كلامه
بكون مثاقيل الفصل الذي يتكلم فيه من ترعيبك ترهيب قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمر أعظم أو قد يدر
خطباً جيباً انتهى لفظه إذا خطب عامة شاملة للخطب الجمعة وغيرها يقول سبحانه وما لكم الضمير فيما عائد على منذر جيش
ويقول بعثت نوا الساعة روي بنصها ورفعها والتبهرضياً على المفعول معك كائين ويقترن بضم الراء على الشهر والنصير وحكى كسرهما
بين أصبعه السبابة والوسطى سميت بالسبابة لأنها كالنوا يشرون بها عند السبت ويقول أما بعد أي بعد الحمد والشأن على الله عز وجل
فإن خبر الحديث كتاب الله وخيرية الكتاب طأوج كثيرة لا يستطيع المقام أن يحصيها وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بضم الهاء وفخر الدال فيهما وفتح الهاء واسكان الدال أيضاً قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال عياض رينا
في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفخر ذكره الهروي وفهر على رواية الفخر بالطريق أي حسن الطريق طريق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
بقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب اهتدوا بهدي عمار وأما على رواية الضم فمعناها الدلالة والإرشاد قال العلامة لفظ الحمد
له معنيان أحدهما معنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وإنا أنزلناه في صراط مستقيم وهذا
القرآن يهدي للتي هي أقوم وهدي للمتقين وأما ثور فهدى بناهم أي بينا لهم الطريق وإنا هديناك السبيل وهديناك الجدين والتأني بمعنى اللطف و
التوفيق والعصمة والتأنيدي وهدي الذي تفرد الله به ومنه أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء انتهى كلام النووي رحمه الله
والمراد هنا الطريق والإرشاد وكلاهما صحيح وفيه ثناء على كتاب الله وأنه خير الكتب جمعها وإن طرداه والإرشاد والمذهب في السنة المطهرة
وأنه لا يسأري كتاب بكتاب الله ولا هدي يهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطناً كانا أصليين لدين الإسلام كالأشهاد وأما قول
عامة العقلاء والأصوليين من أهل المذاهب أن أصول هذا الشريع أربعة الكتب والسنة فمر الإجماع فمر القياس فقيهه بحث طويل لا يمكن
المقام وتدل نكراماً أهل السنة أحسن حنبلي الإجماع وفي مكانه ووقعه وحججه ومقالات ذكرها العلامة الشوكاني في كتابه إرشاد السالكين
إلى تحقيق الحق من علم الأصول وأنه أيضاً جمع جم من أتباعه وهم سلف الأمة وأئمتها وكذا أنك القياس داود الظاهري ومن حاز حذوه وفناً
مخوة وتبعه جماعة من أهل الحق والتحقيق انظر كتاب حصول المأمول من علم الأصول يتضح عليك الصواب في هذا الأمر من الخطأ ينسبك
كل طريق نعرفه ويهدى بك إلى دار المصطفى إن كنت ممن يوثر الدليل على القال والقيل ولا يهاب أحداً ولا يخاف في الله لومة لائم وإن درج
عليه جيل بعد جيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشركاً لمورد محدثاً أقام ومن هذه الأمور القول بحجة الإجماع المصطلح
والقياس المخبر المحرف بعد القرون المشتهرة بالبحس والتقليد التزم الحادث بعد الصد لأول وأعجاب كل ذي رأي برأيه ونسك
كل محدث بأحلانه وكل مبتدع ببذعه وكل بدعة ضلالة هذا الحكم العام لم يرح راحة التخصيص وهذا الإطلاق لم يبقيد في شيء من
الأدلة الصحيحة الصريحة المحكمة كما هو ظاهر واضح لا يخفى على ذي عينين وإن خفي على جماعات من أهل المذاهب وأصحاب التقليد القل
بان هذا عام مخصوص وهذا مطلق مقيد ينادى على قائله بالجهل العظيم عن علم السنة المطهرة والسف الفخيم فدرك مفاهيم الشريعة
الحقة وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا على السائل وغيره وكشفنا الغمعة عنها على وجه لا يبقى بعده ريب لم تأب أن انصف ولا تفسد

المتأمل في هذه الآية كل مدراء وليبسط حتى قاتل بتفسير البديعة على من حق في هذا الذي شاك الأيات على من ساء الأدب في هذا الباب
 وإن سلم أن يترك مسلم قول من جاءه بالإسلام وتسلم بقول فرد من أفراد الأنام في مقابل قول النبي صلى الله عليه وآله
 أي لا قول لأحد كان من كان معني في شيء من الأشياء وحكم من الأحكام فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم بها
 من الله بلهم ثم يقول إن كل مؤمن من مؤمنه وهذا ما حق لقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أي حق قال النووي قال أصحابنا
 فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اضطر إلى طعام غيره وهو مضطرب إلى نفسه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق من ماله
 المضطر وجب عليه تركه بله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ولكن هذا وإن كان جائزاً فما وقع انتهى قلت وفيه رد على التقليل المضطر
 ما شمس فإن النبي المحصن صلى الله عليه وآله وسلم لما كان أولى بكل مؤمن من نفسه فكيف يجوز له أن يقلد نفسه لغيره صلى الله
 عليه وآله وسلم ولا تتبع امرأة صلى الله عليه وآله وسلم في خاصته نفسه ويعلم أمر غيره ورأيه واجتنبه وفياكه على سنته الظاهرة
 المنورة ويجعل ذلك العير أولى بنفسه ممن جعله الله تعالى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيا ويل من صار عبداً للعباد غوى عن طريق الحق إلى
 من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياءً فإني وعلي وهذا تفسير لقول صلى الله عليه وآله وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وليس يخصر
 هذا اللفظ في هذا التفسير بل يعلم كل شيء قال أهل اللغة الصياح فتم الضاد ليعلم قال ابن قتيبة أصله مصدر يصح ضباعاً ضباعاً المراد من ترك
 أطفالاً ويؤكل دوى صياح فأوقع المصدر موضع الاسم وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلي على من مات وعليه بن لم يخطف به وفاء
 لثلاثين حل الناس في الاستدانة ويحملوا الوفاء فخرجهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادئ لتفوح فالصلى الله
 عليه وآله وسلم من ترك ديناً فعلي أي قضاءه فكان يقضيه وأختلف أهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجبر عليه قضاء
 ذلك الدين أم كان يقضيه تكملاً وأما عند الشافعية أنه كان واجباً عليه صلى الله عليه وآله وسلم ثم اختلف هل هذه من الخصائص
 أم لا فقال بعضهم من الخصائص وقيل ليس منها والله أعلم وهذا الحديث استدلل به على رفع الصلوة بالخطبة وهو موضع الدلالة من الباب
 لكن قد اشتمل على غيره الفرائد ودرس الراعي أنه الذي هي من حرام الكفر وعظائم فاعاد الدين وأصول شرائع الإسلام

باب الإيجاز في الخطبة

وأوردته النووي في كتاب الجمعة عن أبي واثل رضي الله عنه قال خطبنا عمار رضي الله عنه فأوجز هذا الإسناد ما استدل به
 البراءة فطفي ونعقبه النووي وقال بعد ما ذكر كلامه أن مثل هذا الاستدراك مردود ولان ابن الجبر يعني الذي في رجال سنداً ثقة
 يحيى بن رواسته فلما نزل قلنا يا أبا اليفظان لقد ابغيت وأوجزت فلو كنت تنقست أي اطلت قليلاً فقال أني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فتم للميم ثم هرة مكسرة ثم لون مشددة أي علامة
 قال ابن زهرى ولا أكثر من الميم فيها زائدة وهي فعلة قال الهروي عن الأزهري غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية قال عياض قال
 شيخنا ابن سراج هي أصلية فاطيل الصلاة وقصر واجمزة وصل الخطبة وليس هذا مخالفاً للأحاديث المشهورة في الإيجاز
 الصلاة لقوله في الرواية الأخرى وكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً لأن المراد هنا أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا
 تطويل لا شق على المأمومين وهي حيث قصداً أي معتدلة والخطبة قصد بالنسبة إلى وضعها وإن من البيان سحراً قال ابن عينية
 من الفهم وذكره الغلب وقال عياض في تأويله أن أحدهما أنه ذم لأنه أمالة القلوب صرفاً بما طاع الكلام إليه حتى يكسب

[illegible]

ገጽ ፩

[illegible]

۱۰۸

[illegible]

پنجاب میں مسیحیت کی تاریخ

၁။ နတ်တို့သည် နတ်ဘုရား၏ နေထိုင်ရာကို နတ်တို့၏ နေထိုင်ရာနှင့်
 ၂။ နတ်တို့သည် နတ်ဘုရား၏ နေထိုင်ရာကို နတ်တို့၏ နေထိုင်ရာနှင့်
 ၃။ နတ်တို့သည် နတ်ဘုရား၏ နေထိုင်ရာကို နတ်တို့၏ နေထိုင်ရာနှင့်

في الخطبة وهو قول مالك والشافعية وغيرهم وحكي عياض عن بعض السلف وبعض المالكية اباحته لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى واجب بان هذا الرفع كان لعارض

باب التعليم للعالم في الخطبة

وهذا النووي في كتاب الجمعة عن ابي رفاعه رضي الله عنه قال انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل من اهل النوى لا يدري ما دينه فيه استحب ان يخطب السائل في عبادته وسؤاله العالم ولعله كان سأل عن ايمان وقواعد المهمة وقد اتفق اهل العلم على ان من جاء يسأل عن الايمان وكيفية الدخول في الاسلام وجب اجابته وتعليمه على الفور قال فاقبل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك خطبته حتى انتهى الي فيه تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورقة بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وفيه المبادرة الى الجواب المستوفى وتقدير احوالهم لا مورفا همها فاقى بكرسي بضم الكاف كسر ها والضم شهر حسبت قوائمه خديرا اكلنا في جميع النسخ ورواه ابن ابي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت وهو يعني حسبت وفي نسخة ابن الجوزي اخشب في كتاب ابن قتيبة خلب بضم الخاء وفسره بالليف وكلاهما تصحيف والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخة مسلم وغيره من الكتب المعتمدة قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعوده صلى الله عليه وآله وسلم عليه ليسمع الباقى كلامه ويرى شخصه الكريم وجعل يعلمني مما علم الله تعالى في خطبة فاقم اخرها يحتمل ان هذه الخطبة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها خطبة امر غير الجمعة وهذا قطعها هذا الفصل الطويل ويحتمل انها كانت خطبة الجمعة واستأنفها ويحتمل انه لم يحصل فصل طويل ويحتمل ان كلاله كان الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون من كلامه المشوي في ثنائها وفي غير الخطبتين ان يجيب سائل ام يسأله ويامر بترك ما ينبغي ان يفعله كما وردت في كلامه احدث الصحيح في سجد ثلث ايام

باب في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة

وذكره النووي في كتاب الجمعة عن جابر بن سبرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نأى عنه كان يخطب جالسا فقد كان يفتنه والله صليت معه اكثر من الفتي صلى الله عليه وسلم يعني الصلاة في الجمعة وقصدي ان كان يخطب بضم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون اليوم وفي رواية اخرى عن جابر كانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبتان في كل يوم بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس فيه كلاله على ان الخطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام الا قائما في الخطبتين ولا يصح حتى يجلس بينهما والقيام في الخطبتين مع القعود بينهما هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلاف ذلك بدعة والسكنة مع عدم القعود للرسول ولا فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا الخلفاء الراشدون بل كانوا يقعدون بين الخطبتين وحكى ابن عبد البر اجماع العلماء على ان الخطبة لا تكون الا قائما لمن اطاعه وقال ابو حنيفة يصح قاعدا وليس القيام بها واجب والحديث يرد عليه وقال مالك هو واجب وتركه اساء وصحت الجمعة وقال ابو حنيفة ومالك والجمهور هو الجالس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومن ذهب للشافعية انه فرض وشرط الصحة للخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليله انه ثبت هذا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصح الا قائما في النوى وان الجمعة لا تصح الا بخطبتين قال عياض ذهب عامة العلماء الى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الجوزي البصري واهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك انها تصح بلا خطبة انتهى فاقول قد ثبت ثبوتها بقيد القطع بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك الخطبة في صلاة الجمعة قطف الجمعة التي شرعها الله سبحانه وتعالى هو صلاة الركعتين مع الخطبة قبلها

والامام بخطب فقد لغوت وفي رواية فقد لغيت ان الزناد هي لغة ابي هريرة وانما هو فقد لغوت قال اهل اللغة يقال لغى بالغى
 يغز ويغزل لغى يغلى كغى لغى لغتان الاولى انهم وضأه القراء يقتضى شدة التانية التي هي لغة ابي هريرة قال له تعالى والعوافيه وحد
 من لغى بالغى لو كان من الاول لقال وانضاضهم لغين قال ابن السكيت مصدر لاول للغو مصدر الثاني الغى ومعنى لغوت قلت للغو
 الكلام المنعنى الساقط الباطل المردود وقيل قلت غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي وبالجمل ففى الحديث النبى عن جميع انواع الكلام حال
 الخطبة وتنبه على ما سواه لانه اذا قال له انصت وهو فى الاصل امر بمعرف وسواء لغوا فغين من الكلام اولى وانما طريقه اذا ارادنى
 غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فان تعدد فهمه فليزده بكلام مختص لا يزيد على اقل فكل واختلف اهل العلم الكلام
 هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه وهو قولان الشافى وقال مالك وابو حنيفة ورواه العلماء يجب الانصات للخطبة وحكى عن الشعبي
 وبعض السلف انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن وقول تحرير الكلام حال الخطبة هو مقتضى الادلة كحديث الباب وهو فى الصحيحين واخرجه احمد
 وابوداود من حديث علي وزاد ابيه ومن لغى فلا جمعة له وفى اسناده رجل مجهول ولكنه قد اخرج معنى هذه الزيادة احمد وابن ابي شيبة
 والبخاري والطبراني فى الكبير من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام بخطب فمكث
 الحمار محل اسفارا والذئب يقول له انصت ليس له جمعة وفى اسناده محمد بن عمار بن سعيد وفيه مقال خفيف واخرج احمد والطبراني من حديث
 ابن الدرداء انه قال اذا سمعت اماما يكلم فانصت حتى يفرغ وفى الباب حديث وكذا يدل على تحرير الكلام وبه قال الشوكاني فى التاخر
 طاب ثراه قال النووي واختلفوا اذا لم يصح الامام هل يلزوه الانصات كما لو سمعوا فقال الجمهور يلزوه وقال الشعبي واحمد لا يلزوه انتهى
 والصحيح المختار مذهب الجمهور لان الحديث لم يفصل وانه اعلم قال فى السيل الجرار والاعتبار للاستماع كالسمع فمن وقف حيث ينتهى به
 الوقوف وكان لا يسمع او كان اصم او كان صوت الخطيب خفيا فاستمع كالسامع

باب فضل من استمع وانصت فى الجمعة

واورد النووي فى كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من اغتسل ترائى الجمعة فصلى ما قدر
 له ثم انصت هكذا هو فى اكثر النسخ المحقة المعتزة ببلاد النووي وكان نقله عياض عن الجمهور ووقع فى بعض الاصول المعتزة ببلاد النووي
 انصت وكذا نقله عياض عن البايجي اخرون انتصت بزيادة فاء مثناة فوق قال وهو قال النووي ليس هو ونحوه بل هى لغة صحيحة قال
 الاذهري فى شرح الفاظ الخصريق قال انصت نصت وانتصت ثلث لغات حتى يفرغ من خطبته هكذا هو فى الاصول من غير ذكر الامام وعنه
 الضمير اليه للعلم به وان لم يكن مذكورا لم يصح معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل بالنصب على الظرف ثلاثة ايام قال النووي
 قال العلماء معنى المغفرة له ما بين الجمعتين وثلاثة ايام ان الحسنه بعشر امثاها وصار يوم الجمعة الذي قبل فيه هذه الافعال الجميلة
 فبعض الحسنه التى تجعل بعشر امثاها قال بعض صحابنا والمراد بما بين الجمعتين من صلوة الجمعة وخطبتها الى مثل الوقت من الجمعة
 الثانية حتى تكون سبعة ايام بلا زيادة ولا نقصان ويضم اليها ثلاثة فصد عشر وفى الرواية الاخرى من توشأ فاحسن الوضوء ثم الى
 الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام فيه فضيلة الغسل وانه ليس بواجب للرواية الثانية وقية
 استجاب تحسين الوضوء ومعنى احسانه الاتيان به ثلثا ثلثا ودلك الاعضاء وطالة النحر والتجويل وتقدير البياض من الاتيان بسننه المشهورة
 وفيه ان التنفل قبل خروج الامام يوم الجمعة مستحب هو مذهب الحنفية ومذهب الجمهور وفيه ان النوافل المطلقة لاحد لوايقوله صلى الله

یہ نسخہ ایسا ہے؟ اس کی تائید

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا إِنَّهُ كَانَ كَلَمًا وَبُحْرَانًا

[illegible]

642

في يوم يقرأهما أيضا في الصلواتين والجمعة بعد العيد رخصة لكل الناس فان تركها الناس جميعا فقد عملوا بالرخصة وان فعلوا بعض
فقد استحق الاجر وليست بواجبة عليه من غير فرق بين الامام وغيره لمحمد بن زيد بن ابراهيم عند احمد وابي داود والنسائي وابن ماجه
بلقطانه صلى الله عليه وآله وسلم صلى العيد ثم نكح في الجمعة فقال من شاء ان يصلي فليصل وهذا الحديث قد صححه ابن المديني
وحسنه النووي وقال ابن الجوزي هو صحيح ما في الباب في استناؤه اياس بن ابي رملة قال ابن القطان وابن المنذر هو صحيح ولكن يشهد
له ما اخرجه ابوداود وابن ماجه والحاكم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن
شاء اجزأه عن الجمعة فانا مجمعون قال في البدل المنير وصححه الحاكم واخرج نحوه ابن ماجه من حديث ابن عمر باسناد ضعيف اخرج
ابوداود والنسائي والحاكم عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فاخرخرج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب فاطال
الخطبة ثم نزل فصلى ولم يصل الناس يومئذ الجمعة فذكر ذلك لابن عباس فقال اصاب السنة ورجاله رجال الصيغ واخرج ايضا ابوداود
عن عطاء بن يحمو ما قاله وهب بن كيسان ورجاله رجال الصيغ قال الشوكاني في السيل الجرار وجميع ما ذكرناه يدل على ان الجمعة بعد العيد رخصة
لكل احد لا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانا مجمعون فقد دللت قوله على ان هذا التجميع صلى الله عليه وآله وسلم ليس بواجب

باب الصلوة بعد الجمعة في المسجد

وذكره النووي في كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليتم بعد الجمعة
فصلوا ابعا وفي رواية عنه اذا صلي احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً وفي اخرى من كان منكراً مصلياً بعد الجمعة فليصل ابعاً وفي
رواية قال سهيل فان عجل بك شيء فمضى ركعتين في المسجد وركعتين اذ رجعت وفي هذا الاستقبال سنة الجمعة بعدها والحث عليها وان كان
اربع ونبه بقوله فليصل على الحث عليها فان نصيغته الامر ونبه بقوله من كان مصلياً على انها سنة ليست واجبة وذكر الاربع لرفع فضيلتها
ومعلوم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي واكثر الاوقات اربعاً لانه امرنا نحن حثنا عليهم من اربع في الحجر احرص عليه واولى به

باب الصلوة بعد الجمعة في البيت

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فيجد مسجدتين في بيته اي كعب
لكعتين ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ذلك فيه ان اقلها ركعتان كما ان اكملها اربع وفي رواية انه وصف تطوع
صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته وعن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من اربع فان الزيادة الصحيحة مفعول الكل كما تقرر من اذله الله في حسنا

باب لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم او يجزأ

وهو النووي في كتاب الجمعة عن عمر بن عطاء بن ابي النخرا ان نافع بن جبير ارسله الى السائب بن اخيت فريسه عن شيء رآه منه
معاوية في الصلوة فقال نعم صليت مع الجمعة في المقصود فيه دليل على جوازها في المسجد اذا راها الى الامر وصليتها وانما اول من
عملها معاوية بن ابي سفيان حين ضربه الخابجي قال عياض في اختلافه في المقصود فاجازها كثير من السلف وصلوا فيها منهم الحسن
القاسم بن محمد وسالم وغيرهم وكبرها ابن عمر والشعبي واحمد واسحق بن ابي ابراهيم احضرت الصلوة وهو في المقصود خرج منها الى النبي قال
عياض وقيل انما يصح فيها الجمعة اذا كانت مباحة لكل واحد فان كانت مخصوصة ببعض الناس منوعة عن غيرهم لم يصح فيها الجمعة لم يجز

عز وجل

یہ سخریاں بہت ہی قیمتی ہیں

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

وصلوة أربع ركعات بعد الفجر من الصلوة ولذا كبر إلى المصنعة وركب الاستبراء حال الخطبة وترك العتبات بالخص في القول من المحل الذي ليس فيه إلى غيره ومن المشروحات في اليوم الاستنكة من الدعاء لا في الساعات التي لا بد فيها من الدعاء والاستنكة من الصلوة صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فيصلي بالناس مدة حياته ثم ذلك الخلقاء الراشدون ومن بعدهم بل كان هذا هو الأمر المستمر عند اصراء الأمصار فضلا عن الخلعة قال الذي يحلب هي صليها بالناس أو الواجب يوم الجمعة الجمعة فرفعة من الله عز وجل فرضها على عباده فإذا فاتت بعد ذلك فلا بد من دليل يدل على وجوب صلوة الظهر وفي حديث ابن مسعود يلفظون فائتة الركعتان فليصل أربعاً قال في جميع الروايات اسناداً حسن فليبدل على أن من فاتته الجمعة صلى الظهر فإن كانت أصالة من هذه الحجة فإن التمام ما ذكره أهل الفروع من فوائد الخلاف في هذه المسئلة فلا أصل لشي من ذلك وإيجاب فضل الجمعة وتقييمها ظهوراً بخلافه لأن ليل وأما حديث أبي هريرة عند النسائي يلفظ من أدرك ركعة من الجمعة فقد أدرك الجمعة وحديث ابن مسعود من أدرك ركعة من ركعة فليضف إليها أخرى فهذا يدل على ما دل عليه حديث أبي هريرة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الجمعة فإن صلوة الجمعة داخلية في هذا العموم ولا يخرج عنه إلا بخصوص لا بخصوص بل حديث أبي هريرة الأول والثاني طريقاً صحيحاً كما ذكرنا منها قال في البدن المنير هذه الطرقتان أحسن طرق هذا الحديث والباقي ضعيف أخرجه النسائي وابن ماجه والدارقطني من حديث ابن عمر وله طرق وقال الحافظ في بلوغ الرام اسناداً صحيحاً وأما الأحاديث التي تقدم بها الحجة وأما تعدد الجسعات في مصر واحد فهذه المسئلة قد اشتهرت بين أهل المذهب وتكلم فيها وصنف فيها من صنف وهي مبنية على غير أساس وليس عليها آثار من علم قط وما ظنه بعض المتكلمين فيها من كونه دليلاً على ما ذهبوا إليه من أن الصلاة في هذا الوقت الفاسدة إلا ما زعموه من الشرط التي اشتراطها بالادليل ولا شبهة دليل فالحاصل أن صلوة الجمعة صلى من الصلوة لا يصح بل في وقت واحد جمع متعدد في مصر واحد كما تقدم جماعات سائر الصلوات في مصر الواحد ولو كانت المساجد متداخلة ومن زعم خلاف هذا كما سئل زعمه بغير الرأي فليس ذلك بحجة على أحد وإن كان مستنداً بجمعة الرواية فلا روية هذا ما أفاده العلامة الشوكاني في كتابه السبل الجردية

العیدان

وقال النووي كتاب صلوة العیدین قال وهي عند الشافعي وجمهور الأصحاب يوم الجمعة والعيدان سنة مؤكدة وقال ابن سبيد الاصطفي في التلخيص هي فرض كفاية وقال ابن حنيفة هي واجبة فإذا قلنا فرض كفاية فامتنع أهل موضع من أقامتها أو تولوا عليها أو ساءلوا ففرض الكفاية وإذا قلنا أنها سنة لم يفتاها بتركها سنة الظهر وغيرها وقيل يفتاهاون لأنها شعار ظاهري انتهى وأقول الصحيح الرابع أنها واجبة على الأعيان لا على الكفاية وأما وقت هذه الصلوة ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الناس أن يندوا إلى صلاتهم لما اتخذه الركب برؤية الهلال وخرج أبو داود وابن ماجه أن عبد الله بن مسعود قال صلى الله عليه وآله وسلم أتكم على الإمام الذي يبطأ بصلوة العید ورجال اسناداً عند إرد ثقات أخرجه أحمد بن حسن البندن في كتاب الأضاحي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل بنا يوم الفطر والشمس على قيد زحيتين ولا يخفى على قيد ربح هكذا ذكره ابن حجر في التلخيص ولم يكلم عليه وأخرج الشافعي في حديث موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى عمرو بن حزم أن يحل الأضحية وأخر الفطر وذكر الناس

باب ترك الأذان والاقامة في العیدین

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

لا من حيث الدليل فإنه لم يرد في خطبة العيد ما يدل على ذلك ولا ورد ما يدل على المتابعة والتكبير ولا ما يدل في خصوص خطبة العيد على المتابعة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه ورد ما يدل على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره وهو أهم من أن يكون في خطبة العيد وفي غيرها ولم يخص الخطبة الجمعة بوجوب الانصات فيها فليعلم قال فتدلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه انظر إليه حين يجلس الرجال بيعة فبأسر اللام المشددة أي يا مهمم بالجلوس قال عياض هذا النزول كاد في إنشاء الخطبة ليس كما قال إنما مثل اليهن بعد فراغ خطبة العبد وبعد القضاء وعظ الرجال وقد ذكره مسلم صريحاً في حديث جابر قال صلى في خطبة الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن فهذا صريح فإنه أتاهن بعد فراغ خطبة الرجال ثم قبل يشقون حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا أيها النبي اجاءك المني منات يبأي عنك على أن لا يشركن بآله شبتاً قتلاً هذا الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك وفي رواية عنه فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال فأكل بشيء فجعلت المرأة تلقى الخنجر والشمع والشئ وفيه استجاب وعظ النساء وتذكرهن الأخرى وأحكام الإسلام وحقوقهن على الصدقة وهذا إذا لم يترقب على ذلك مقدرة وفيه على الواعظ والموعوظ وغيرهما وفيه أن النساء إذا حصرن صلوات الرجال وبجاء معهم يكن بمنزل عنهم خوفاً من فتنة أو نظراً أو فكر وشك وفيه أن صدقة التطوع لا تقتصر إلى الحجاب وقبول بل تلقى فيها المعاطاة لأن القبن الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره وهذا هو الصحيح وبه جزم المحققون فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن نعم يا نبي الله لا يدري حينئذ من هي هكذا في جميع نسخ مسلم حينئذ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخة قال هو وذهبه وهو تحيف وصوابه لا يدري حسن من هي وهو حسن بن مسلم راويه عن طائفة عن ابرع عباس ووقع في البخاري على الصواب من رواية أصحى ونصر عن عبد الرزاق لا بدري حسن من هي قال النووي ويحتمل الصحيح حينئذ ويكون معاً لكثرة النساء واشتغالهن ثيابهن لا يدري من هي قال فتصدق فبسط بلال ثوبه ثم قال فلم قد لكن إي دامي مقصوب بكسر الفاء وفتحها والظا اجر من كلام بلال فجعلن يلقين الفضة والخواتيم في ثوب بلال الفضة بفتح الفاء وبالحاء المحجمة واحدها فتحة كفتيبة ونصب واختلف في تفسيرها فصح البخاري عن عبد الرزاق قال هي الخواتيم العظام وقال الأصمعي هي خواتيم لأفصوص لها وقال ابن السكيت خواتيم تلبس في أصابع اليد وقال أغلب وقد يكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها أفصوص وتجمع أيضاً فتحات وافتاح والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتام وخينام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من ما لها بغير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث ما لها هذا ما ذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مال الأبرياء زوجاً ودليل الجمهور من الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأخذ من استأذن أن يزوجهن فذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي إلى الجواب عن مذهبهتم بالانحاض أن زوجهن فتركهن لأنهن لا يكونن رضا بفعلهن قال النووي وهذا الجواب ضعيف أو باطل لأنهن كن معتزلات لا يعلم الرجال من المتصدة منهن من غيرها أو لا قد ربما يتصدقن به ولو علموا فسلكن بقوم ليس أذنوا وبالأب حاديث كثيرة صحيحة بطرق والفاظ عند مسلم وصححه

باب ما يقرأ في صلوة العيدين

وهو في النووي في كتاب صلوة العيدين حسن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأضحية والفطر فقال كان يقرأ فيها ما بقا القرآن المجيد ما اقتربت الساعة وانتق القصر ورواية أخرى عنه فقلت باقتربت لساعة وقا القرآن المجيد يحتمل أن عمر رضي الله عنه شك في ذلك فاستقبحه أو أراد إعلام الناس بذلك أو نحو هذا

[illegible]

سنة ١٢٨٠ هـ

[illegible][illegible]

من اهل بيت الله الطيبين الطاهرين الذين هم ائمة المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وكتبه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٤ هـ

هو القاسم ويحيى الانصاري ومالك وابو يوسف واجازة ابو حنيفة مرة ومنعه مرة انتهى الراجح الصحيح هو الخرج فاما الحيض فيعتبر في الصلوة
 فيه منع الحيض من المصلو واختلف في هذا المنع فقال الجمهور هو منع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاحتراز من مفارقة النساء للرجل
 من غير حاجة ولا صلوة وانما المحرم لانه ليس سجدا وقيل يحرم المكث في المصل على الحائض كما يحرم مكنتها في المسجد لانه موضع للصلوة
 فاشبه المسجد قال النووي والصواب الاول ويشهدون الخير ودعوة المسلمين فيه استحباب حضور جماعة من الخير ودعاء المسلمين وسحق الكبر
 والعلم ويخرج ذلك قلت يا رسول الله احدا ناكلا بكون طاجليا قال الضربين شهيل هو ثوب اقصر واعرض من الخمار وهي المصنعة تعطي في
 المرأة رأسها وقيل هو ثوب اسع دون الرداء تقطع به صدرها وظهورها وقيل هي كالملاءة والمحققة وقيل هو الاراد وقيل الخمار قال لتلبسها
 اختها من جلبابها الصحيحان معناها لتلبسها جلبابا لا يحتاج الى عادية وفيه الحث على حضور العيد لكل احد واكره للرجل وجوب وقيل الحث
 على المواصلات والتعاون على البر والتقوى وفي حديث اخر عنها صلى الله عليه وسلم كنا نؤمر بالخروج والعبادة والنجاة والبكر قال الحيض
 يخرج من فيك خلف الناس يكبرن مع الناس في هذا دليل على الاستحباب التكبير لكل احد في العيدين قال النووي هو مجمع عليه ويستحب
 التكبير ليلقي العبد بين وحال الخرج الى الصلوة عند الشافعية قال عياض التكبير فيها في اربعة مواطن في السعي الى الصلوة الى حين
 يخرج الامام وفي الصلوة وفي الخطبة وبعد الصلوة اما الاول فاستحبته جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا للصل
 يرفعون اصواتهم قال الاوزاعي ومالك والشافعية وزاد استحبابه ليلة العيدين وقال ابو حنيفة يكبر في الخرج والاضحى دون الفطر وخالفه اصحابه
 فقالوا يقول الجمهور واما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فما لا يراه وغيره ياباه واما التكبير للمشروع في اول صلوة العيد فقال الشافعية في سبعة
 في الاولى غير تكبيرة الاحرام وخمس والثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك واحمد وابو ثور كذلك لكن سبع في الاولى احدا من تكبيرة الاحرام
 وقال النووي وابو حنيفة خمس في الاولى واربعة في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة
 وقال عطاء والشافعية واحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروي هذا ايضا عن ابن مسعود واما التكبير بعد الصلوة في عبد الاضحية ^{تختلف}
 علماء السلف ومن بعدهم فيه على عشرة مذاهب هل ابتداء من صبح يوم عرفه او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره وهل انتهاؤه في ظهر
 يوم النحر او ظهره او في ايام النحر او في صبح ايام التشريق او ظهره وعصره واختار مالك والشافعية وجماعة ابتداءه من ظهر يوم النحر انتهاءه
 صبح اخر ايام التشريق وللشافعية قول الى العصر من اخر ايام التشريق وقول انه من صبح يوم عرفه الى عصر اخر ايام التشريق وهو الراجح عند
 جماعة من اصحاب الشافعية عليه العمل في الامصار هذا كلام النووي وفي اكثر هذه الفروع نظر لانه لا دليل عليها من السنة والتحقيق في ذلك انه
 لم يصح وقوع التكبير بعد القراءة شيئا اصلا بل لم يكن وذلك حديث ضعيف فضلا عن ان يوجده فيه حديث حسن وصحيح واما تقدم
 التكبير في الركعتين على القراءة ففيه حديثان عن عمر وقال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الثانية
 والقراءة بعدهما كليهما اخرجه ابو داود والدارقطني واخرجه من غير ذكر تقدم التكبير على القراءة احمد وابن ماجه قال العراقي
 اسناده صالح وقال الترمذي في العلل المفردة عن البخاري انه قال حديث صحيح واخرجه الدرهمي عن عمرو بن عون المزني ان النبي صلى
 الله عليه واله وسلم كبر في الاولى سبعين قبل القراءة وفي الثانية خمسين قبل قال الترمذي هو احسن شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه
 واله وسلم واخرجه ايضا الدارقطني وابن عدي والبيهقي وفي اسناده كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جدته قال الشافعية
 وابوداود انه ركن من اركان الكعبة فقال ابن حبان له نسخة من موضوعه عن ابيه عن جدته قال الحافظ في التلخيص وقد انكر جماعة تحببته

[illegible]

أول ما يصلح لذلك صلى الله عليه وآله وسلم أصلاً لها الأجداد فان ذلك غاية ما فيه ان التجميع في العيد اول ولا شك في ذلك ومن ثم انما
الشيء من ثقاتنا فلو احتاج الى الدليلين وهكذا الجهر من الثابت منه صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لا ينبغي حكاية الاسرار والله التوفيق والمصلحة

باب ما يقول الجوارى في العيد *

وفي الرواية في كتاب صلوة العيدين عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدي جاريتان تغنيان بغير
بعثات وفي رواية اخرى جاريتان من جوارى الانصار تغنيان مما تذاولت به الانصار من مبعثات قالت وليستا ممنعتين وبعثات بضم الباء
الموحدة وانعين المصلاة ويجوز صرفه وترك صرفه وهو لا يشير وهو من جرت فيه بين قبيلتي الانصار والاوس والخزرج في الجاهلية حروب
وكان الفداء في ذلك الاوس قال عياض قال الاكثر من أهل اللغة وغيرهم هو بالعين المهملة وقال ابو عبد الله بالغين المجهول والمشهور بالهمزة

واصلح على الفرائش وحول وجهه فدخل ابوبكر رضي الله عنه فانتقروا في ذلك فقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفي رواية اخرى فقال ابوبكر ابرز من الشيطان فبیت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيد والزموا بضم الميم الاولى وفتحها
والضم شهر ولم يدكر عياض غيره ويقال ايضا مزمار بكر المم واصلا صت بصغير والزمير الصن الحسن يطن على الغناء ايضا وفيه
ان سوضع الصالحين داخل الفضل تارة عن الطوى واللغو ونحوه وان لم يكن فيه اثر وفيه ان التابع للكبير اذا رأى يحضرته ولا يستكر
اولا يتيقن مجلس الكبير ينكره ولا يكون هذا اقتيانياً على الكبير بل هو ادب رعاية حرمة واجلال الكبير من ان يتولى ذلك بنفسه و
حصانة للمجلسه وانما سكنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنونه لانه مباح لمن وتيسر يثوبه وحول وجهه اعراضاً عن اللغو ولئلا
يستحيين فيقطع من ما هو مباح لمن وكان هذا من رافقه صلى الله عليه وآله وسلم وحمله وحسن خلقه وفي رواية اخرى عنها رضي الله
عند مسلم ان ابابكر دخل عليها وعندها جاريتان ايام من تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي شوبة فانهم هم ابوبكر
وفي رواية جاريتان تلعبان بدب يشم اللان وفتحها والضم انصهر واشهر وفيه ان ضرب دفت العرب مباح في يوم السور الظاهر وهو
العيد والعرب والحنان والكراد ايام منى الثلاثة بعد يوم النحر وهي ايام التشريق وفيه ان هذا الايام داخل في ايام العيد بحكمها وعليها
في كثير من الاحكام من ان التخيير وتحرير الصوم واستحباب الكبير وغير ذلك فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال دعها

فلما فعل عمر قداما فخر جنتا وكان يوم عيد يلعبان السودان بالاردق والحجاب فاما ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما قال
تشتبهين تنظرين قلت نعم فقامني ودأبني على خذ وهو يقول دو نكر يا بني اروا عني اذا صلبت قال حسبك قلت نعم قال
فاد هي وفي رواية رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرى برذائه وانما انظر الى الحبشة وهم يلعبون وانا جارية وفي الرواية
الاخرى الملعبين في الجمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في الميادين والحق
به ما في معناه من الاسباب لمعية على الجوارى وانواع البر وفيه جواز نظر النساء الى لعب الرجال من غير نظر الى نفس البدن وانما
نظر المرأة الى وجهه الرجل الاجنبي فان كان يشهوه غير ما لا تملك وان كان بعيد شهوة ولا عظمة فتنة في جوارزه وجهان احكمهما فخر
لقوله تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا مسملة وام حبيبة احتجبا عنه اي من ابصاره
فقلنا انه اعني لا يبصرنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسما وان اتما ليس صولنا وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وحلى هذا
له ابو عن حديث عائشة بموايد وانما انظر الى وجوههم وابدانهم وانما تنظر لغيرهم وحرامهم ولا يلزم من ذلك تعدد

باب قصر صلوة المسافر في الأمت

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن شققتكم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال بحجت مما عجيبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته فيه جواز قول صدق الله علينا والهم تصدق علينا وفيه جواز القصر في غير الخوف قال في السيل الجرار هو وارد في صلوة الخوف والمراد قصر الصفة لا قصر العدد كما ذكر ذلك المحققون وكما يدل عليه الخرافة ولو سلمنا أنها في صلوة القصر لكان ما يفرض من رفع الجناح غير مراد به ظاهر الالادة الأحاديث الصحيحة على أن القصر عزيمته لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصح لمعارضته ما ذكرناه من الالادة الصحيحة انتهى وفيه ان المفضل إذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه يسأله عنه + +

باب منه

وهو في النووي في الشيرازية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرسل الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الحضر والبعث وفي السفر ركعتين وفي حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما أن اصلوة اول ما فرضت ركعتان فأقرت صلوة السفر وأتمت صلوة الحضر وهذا اخبار بان صلوة السفر أقرت على ما فرضت عليه فمن زاد فيها فهو كن زاد على الأربع في صلوة الحضر ولا يصح التعليل بما روي عنها إنما كانت تتم فان ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها لا في نأيها وهكذا العريضة ما روي عنها إنما روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتوه وقد وافقها على هذا الخبر الذي أخبر به ابن عباس كما في حديث الباب ومن ذلك ما أخرجه ابن النجاشي وابن جعفر عن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الأضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورجاله رجال الصحيح وأخرج النسائي وابن جبان ابن خزيمة في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان ما علمنا أن الله عز وجل أمرنا أن نصل ركعتين في السفر صلاة الالادة قد روت على أن القصر واجب غير رخصة وهي ترد على من قال القصر أفضل ويجوز الاتمام وهم أكثر العلماء والشافعي ومالك مذهبي حقيقته روح أن القصر واجب لا يجوز الاتمام وهو الصحيح الرابع المختار ولا ضرورة تلجئ إلى تأويل حديث عائشة بأن المراد فرضت ركعتين لمن أراد الاتمام وعليهما أن ظاهر الحديث يأباه وتقدم الجواب عن الآية وعلى هذا أقول النووي روح وشئت دلائل جواز الاتمام في صحيح أبيها والجمع بين دلائل الشرع ليس على ما ينبغي كيف والحجة في الرواية دون رأى الرواة وفعل الصحابة وأما ما روي أن الصحابة كانوا يسافرون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم القاصرون ومنهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يعيب بعضهم على بعض كما قال النووي وقد عزي هذا إلى الصحيح مسلم فلم يخبر فيه ويجاب عنه بأنه لم يكن فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطع على ذلك وقرره عليه وقد شهد أقواله وأفعاله بخلاف ذلك وقد أنكر جماعة منهم على عثمان لما أتم معنى وفي الخوف ركعة وفي رواية أخرى بلفظ أن الله فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي الخبر ركعة هذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن والضحاك واسحق وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلوة الخوف كصلوة الأمان فعلى الركعات فإن كانت في السفر وجبت أربع ركعات وإن كانت في السفر وجبت ركعتان لا يجوز الاتمام ركعة واحدة فحال من لا جوارحاً ولو لهذا الحديث على أن المراد ركعة مع الإتمام ركعة أخرى يأتيها من غيرهما كما جاء في الأحاديث الصحيحة وصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في الخوف قال النووي وهذا التأويل لا بد من الجمع بين الأدلة والله أعلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان

* كذا في نسخة أخرى

المسألة في كتاب الروضة النورية ومسألة الخلق فيها ذكرنا وجهين الأول في معنى الخلق

الشيخ العلامة النوراني في حديث الباب برده سرمد ثمانية مائة سنة وخرج من بغداد في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٤ هـ

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فإنه لا بد من أن يكون هذا العمل على ما هو عليه من حيث هو ولا يجوز أن يضاف إليه شيء من غير أن يكون له أصل في العمل نفسه.

[illegible]

Handwritten musical notation on a single staff, featuring various note values and rests.

Handwritten musical notation on two staves.

مسألة في إبطال ما ذهب إليه من أن المصلحة لا تكون دليلاً على صحة العمل

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُم بِطَارِيقٍ فَالْمُنَافِقِينَ أَتَيْنَاهُم بِذُرِّيَّتٍ لَّهُمْ خَالِدُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم آية في كتابه العزيز
والسلام على من اتبع الهدى

وهو مستأتمة امثال ولكن هذا يدل على عدم الفهم فيكون هذا هو الفهم الذي عليه ينبغي ان يكون

[illegible]

مشهور و كثير المتقاء و اتوا له من اجله ما لا يحصى من الكتب و الاقوال و اكثر من ان يحصى

[illegible][illegible]

١٠٨

الاسم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الذي انزل على رسله الكتاب

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والمراد سفره في حجة الوداع فقد تم مكة في اليوم الرابع فاقام بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها في الثامن الى منى وذبح فيه ^{عشر} ذبائح
في السابع وعاد الى منى في العاشر فاقام بها الحادي عشر والثاني عشر وثالث عشر الى مكة وخرج منها الى المدينة في الرابع
عشرة اقامته صلى الله عليه وآله وسلم في مكة وسبعمائة ليلة وكان يقصر الصلوة فيها كلها قال فقيه دليل على ان المسافر
اذا نوى اقامة دون اربعة ايام سوى يومى الدخول والخروج يقصر وان الثالثة ليست اقامة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اقام هو المهاجرون ثلثا بمكة فدل على ان الثالثة ليست اقامة شرعية وان يومى الدخول والخروج لا يحسبان منها وبذلك الجمة
قال الشافعي رحمه الله تعالى وفيها خلاف منتشر للسلف انتهى قول الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة لا يزال يقصر حتى يمضي الله
فدراهم التي اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة عام الفتح وفي بركة وقد روي انه اقام بمكة ثمانين ليلة كما في
رواية اوتسع عشرة ليلة كما في رواية اخرى وسبع عشرة ليلة كما في رواية ثالثة وروى انه اقام بتبوك عشرين ليلة فاذا مضى الثلث
الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة عشرون ليلة اتم صلاته فان قلت ما بين لنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو اقام اكثر من هذه
المدة لا اتم صلاته قلت المقيم ببلد قد حطر رحله وذبح عنه مشقة السفر فلا انه صلى الله عليه وآله وسلم قصر في هذه المدة لما
كان القصر في ذلك سائغا فقلنا ان تقصر على المدة التي قصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطبق عليه وعلى من معه
فيها اسم السفر فقال اتمايا اهل مكة فاناقم سفره قد اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مكة اقام فيها تسع عشرة ليلة فحين اذا سا فلما اقمنا تسع عشرة ليلة قصرنا وان زدنا اقمنا هذا خبر الامة يقول هكذا
وهو الحق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها قصر فيه مع الاقامة ورجوعا مع الاصل وهوان المقيم يتم صلاته فيما زاد على
ذلك وقام الكلام على هذا المقام في كتابنا الروضة الندية وليس على اكثر الفروع التي ذكرها الفقهاء من اهل الرأي وغيرهم في هذه
المسئلة اثار من علم وهذا الذي ذكرناه فيما اذا كان مترددا ما مع عدم التردد بل العزم على اقامة مدة معينة قالوا لا قصر
على ما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عزمه على الاقامة وذلك اربعة ايام والحاصل ان من عزم على اقامة اربعة ايام بمكة
قصر وان عزم على اقامة اكثر منها اتم وفي رواية خرجنا من المدينة الى الحج

باب قصر الصلوة بسنن

وهو عند النووي في الكتاب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنن الصلوة المسافر منى تذكر
وتثبت بحسب القصد ان قصد للوضع فعلا او البقعة فتؤنثه واذا ذكر صرف وكتب بالالف وان انت لم يصرف وكتب بالياء و
الختار ثمة كبيرة ونونية وسمى منى لما يقضى به من الدماء اى يراق وابو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين قال حفص يعني ابن
عاصم وكان ابن عمر يصل بمسنتين ثم ياتي فراشه فقلت اى عم لو صليت بعد هاتركتين قال لو فعلت لاتممت الصلوة وفي
رواية وابو بكر بعد وعمر بعد وابو بكر وعثمان صدم من خلافته ثمان سنين صلى بعد اربع فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى
اربعا واذا صلى اياه وحده صلى ركعتين ويضعه حديث عبد الرحمن بن يزيد فان صلى بنا عثمان يعني اربع ركعات فقيل ذلك
لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمسنتين وصليت مع ابى بكر الصديق
ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمسنتين فليت خطي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان يعني ليت عثمان صلى ركعتين بل الا اربع

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

رجاء في حق الله تعالى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

فلم يسله بمرض ولا غيره والله اعلم هذا كلام النووي مختصراً وأقول ارشدني الله وإياك ان الجمع لغیر عند محرم عند الجمهور بل حكى
 في البحر عن البعض انه اجماع وان لم يكن اجماعاً فهو من ذهب الصحابة والتابعين وعلماء الاممة ما عدا من عرفت وان الادلة الخاصة على
 وجوب التوقيت تحتها قد بلغت مبلغاً يصعب استيفاء كتاباً وسنة قولاً وفعلاً وقد اشرت الى طرف منها في دليل الطالب وغيره
 وذكرها شيخنا الشوكاني في الفتح الرباني منها قوله تعالى ان الصلوة كانت على اللئى من كن با موقوتاً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 للصلوة اولاً واخراً الحديث اخرجه الترمذي ومالك والنسائي وفيه بيان اوقات الصلوات الخمس حديث ابي موسى عند مسلم
 والنسائي وابوداود وفيها وفيه فقال الوقتين هذين وعلى الجملة ان الادلة ما ذكره مما لم يذكر مصرفة بتعيين اوقات الصلوة ابتداءً
 وانتهاءً وقد ناطها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بعلامات حسيّة لا كما تلبس الاعلى اكبه فالقول بعدم التعيين او به
 مع زيادته على ما ثبت قول لا دليل عليه وقد اخرج مالك البخاري ومسلم وابوداود والنسائي من حديث ابن مسعود قال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلوة لغیر ميقاً نوا الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بالمدلفته وصلى الفجر يومئذ
 قبل ميقاً تماماً اي قبل الميقات المعتاد لا قبل دخول الوقت وهذا تصريح منه بان الجمع بين الصلاتين فعل لهما في غير الميقات
 واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد اتى باباً من ابواب الكباثر وفيه جلتق
 ضعيف ضعيف احد وغيره واذا عرفت هذا فاعلم ان اعظم حجة تعلق بها من يحكي ان الجمع مطلقاً حديث الباب عن ابن عباس
 وهو في الصحيح والسنن وغيرهما وهو مع جميع طرقه مشعر اشعاراً تاماً بان ذلك الجمع الذي وقع في المدينة كان جمعاً صورياً ولو
 حمل على الحقيقي لتعارض روايته والجمع ما أمكن بحسب المصداق اليه وفيه حديث ابن عمر عند ابن جرير قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فكان يؤخر الظهر ويجعل العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب ويجعل العشاء فيجمع بينهما وهذا هو الجمع
 الصوري وابن عمر اذ رواه حديث الجمع بالمدينة وقد فسر هذا ولا شك ان هذه الروايات معينة للجمع الصوري فهو المراد
 بلفظ جمع ولم يرد في جميع التأخير ولا التقدير بما يساوي هذه الروايات بل لم يرد شيئ من ذلك في جمع المدينة الذي نحن بصدده
 فوجب المصير الى هذا وقد زعم بعضهم ان الجمع الصوري لم يرد عن الشارع ولا عن اهل الشرع وهذا الزعم مردود بما ذكرناه وقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للمحاضرة وان قويت على ان تؤخر الظهر ويجعل العصر فتغسلين وتبطين بين الصلاتين مثله
 في المغرب والعشاء وهو ثابت في الامهات من حديث ابن عباس وابن عمر وهذا الجمع صوري بلا شك ولا شبهة وقول
 الخطابي انه لا يصح حمل على الجمع الصوري لانه يكون اعظم ضيقاً من الاتيان بكل صلوة في وقتها فقد اجاب عنه العلامة الشوكاني
 في فتاواه المسماة بالفتح الرباني بما لا يحتمل المقام لتفصيله فالرجع اليه ومن معاسد الجمع لغیر عذر ان ملازمة هذا الشعار من
 اعظم الداعي الى التبديع وقد رأنا جماعة من الذين يتبعون العلم يصلون هذه الصلوة فان الله وانا اليه راجعون ولا عتب على العامة
 فانهم اتباع كل ناعق وطرفة كل فحل فانهم لما رأوا ساداتهم الذين هم ارباب المناصب واهل الهيئات يفعلون ذلك مع اتقانهم
 الى العلم وتجاهلهم بحيد الثياب لم يشكوا في ان الحق كائن في ايديهم غير خارج عنهم وكيف يخرج عن قوم قد لبسوا احسن اللباس
 في زي العلماء للناس فمن كان ينهي الى نصيب من الحياء ويرجع الى حظ من الدين فليدع ما يريه الى ما لا يريه فان ابيت الا الجاح
 وتجد الى فزع ذلك رعاية للروية ان لم تدعه رعاية للدين فان الرجل يأنف عن الافعال التي تحط منه او من قومه فليعض الجاحون

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

जि. ल. म. वि. वि. वि. वि. वि.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

فإن النافلة في البيت أفضل وأصلها تركها في بعض الأوقات تنبيها على جوار تركها أو الاحتياج لتركها من أنها لم تشرع لكان إتمام
 الفريضة أولى فأجرب أن الفريضة متبعة فلا تشرع تامة لتعمر أتمامها وإما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق أن تكون مشروعة
 ويتخير إن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا شئ عليه يا ابن أخي في صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر فلم يزد
 على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت ليا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت
 عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكرم في رسول الله أسوة حسنة وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر
 قال ومع عثمان صدرا من خلافته ثوابها وفي رواية ثمان سنين أو ست سنين وهذا هو المشهور أن عثمان لم يزد على ست سنين من خلافته
 وقال العلماء هذه الرواية على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير معنى والروايات المشهورة بأكملها
 صدر من خلافته محمولة على إتمام بمعنى خاصة وقد فسر عمر بن الخطاب في روايته أن إتمام عثمان إنما كان بمعنى تركها إذا لم يأتها
 التذكرة لها مسلم بعد هذا قال النووي إن القصر مشروع لعرفات ومزدلفة ومعنى الحاج من غير أهل مكة وما قرب منها لا يجوز
 لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذاهب الشافعي وإبي حنيفة ولا كثيرين وقال مالك يصرا أهل مكة ومعنى مزدلفة
 وعرفات فعلة القص عند في تلك المواضع النسك وعند الجمهور وعرفته السفر والله أعلم انتهى في الحديث أنما يا أهل مكة
 فإنما هم سفر وقد ثبت بهذا حكم جوار أهل مكة أيضا كما ثبت حكم أهل مكة

باب التنفل بالصلوة على الراحلة في السفر

وقال النووي باب جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يسير على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة وفي رواية كان يصلي سمعته حيث ما
 توجهت به ناقته وفي أخرى يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت فأيما قولوا فم وجه الله
 وفي أخرى رأيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على حمار وهو وجهه إلى خيبر وفي أخرى كان يوتر على البعير وفي هذه
 الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائزا بجماع المسلمين قال النووي بشرطه أن لا يكون سفرا
 معصية انتهى قلت وهذه دعوى مجردة لا دليل عليها كما اشرنا إلى ذلك فيما تقدم قال ولا يجوز في البلد وعن مالك لا يجوز إلا في سفر
 تقصر فيه الصلوة قال الأصمطي يجوز على الدابة في البلد وقبه دليل على أن المكتوبة لا تجوز في غير القبلة ولا على الدابة وهذا مجمع
 عليه لا نشدة الخوف وقيل تصح كالسغينة فأنها تصح فيها الفريضة بالاجماع ولو كان في ركب وقبه دليل على جواز الوتر على الراحلة في
 السفر حيث توجه وانه سنة وقال ابن حنيفة واجب +

باب إذا قدم من سفر صلى في المسجد ركعتين

وقال النووي باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدمه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فابطأ لي على رجلين فاجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي وقد كنت بالغلابة فنجت المسجد
 في جلته على باب المسجد فقال لأن حين قد مت قلت نعم قال فذبح جملك وادخل فصل ركعتين قال فلما دخلت فصليت ثم رجعت
 وفي رواية فلما قدم المدينة أمرني أن أت المسجد فأصلي ركعتين وفي حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان

[illegible]

ရံဝံ့ချင်သောသူတို့အား

[illegible]

من سنن الواردة فيها فتأنيدها أن بعض صلاة جماعة وعضها أفراد وذلك يقتضي الفساد وأما إذا دعا بالفضل
الكثير لئلا يكاذب فقد قلنا في الفعل الكثير ما يغني عن إعادة وتحيات قبل المذبح وليس عندنا دليل على فعل ما
أمكنه ولو لم يجد إلا ما مثل عدد القبلة وفيه أنه لا يسترطو فسرط البين وفيه أن صلوة الخوف تحضرات تكون فرداً

باب صلاة الكسوف

ولفظ النوع في كتاب الكسوف من عائشة رضي الله عنها قالت خمس التمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال في
الشمس والقمر وخسفت وهما كاهل ويكون لكاهل بعضه وقال جماعة منهم الليث الخفي واليسع والكشي ونحو ذلك
الشمس وهما والكسوف تعريه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فاطال القيام جداً يكسر الحميم وهو منسحب على
المصدر أي جداً ثم ركع فاطال الركوع جداً ثم رفع رأسه فاطال القيام جداً ما يجتهد به من يقبل لا يطول السجود وحجة الآخر
الأحاديث المصرحة بتطويله ومثل هذا المطلق عليها وهو دون القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع سجداً وهو دون الركوع الأول
ثم سجد ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه فقام فاطال القيام وهو دون
القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تجلت الشمس
فخطب الناس فيه دليل على استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف وفيه أن الخطبة لا تقرب بالانجلاء بخلاف الصلوة فحمد الله وأثنى عليه
فيه دليل على أن الخطبة يكون أوطأ الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي أن لفظة الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تعجز خطبته
ثم قال إن الشمس والقمر من آيات الله وهما لا يتخفان لموت أحد ولا حيانه وفي رواية أنهم قالوا أكسفت لموت إبراهيم فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام رداً عليهم والحكمة فيه أن بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيؤمنون بها
مخولون لله تعالى لا صنع لهم بل هما كائنات المخلوقات يطرا عليهما النقص والتغير كغيرها وكان بعض الضلال من المجنحين وغيرهم
يقول لا يسفان الكسوف العظيم ويخذلك فبين أن هذا باطل لا يغير باقوا طمراً لا سيما وقد صادف موت إبراهيم رضي الله عنه
فأذا رأيتموها فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا قال النووي فيه الحث على هذه الطاعات وهو استحباب يأمة حول أن
أية ما من أحد اغتر من الله أن يذ في عبده أو ترفى أمته قالوا معناه ليس أحد يمنع من المعاصي من الله تعالى ولا أنشد كما هي طاعة
سبحانه يأمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيراً وضحكتم قليلاً معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجحيم
وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعد ما كمالتم وتمون النار كما رأيت فمقامي هذا وفي غيره لبكىتم كثيراً ولقل ضحككم فكروا
فيا علمقري الأهل بلغت ما أمرت به من التحيز والانداز وغير ذلك مما أرسل به والمراد تحريضهم على تحنطه واعتناهم به لأنه ما
يأندازهم والتحريض دليل على ثبوت هذه الصلوة وردت على أوجه كثيرة ذكر مسلم منها أحدها وأبو داود أخرى قال النووي
واجتمع العلماء على أنها سنة ومنه ما لك والشافعي واحد وجهه من العلماء أنه يسن فعلها جماعة وقال العراقيون فرادى وحجة
الجمهور الأحاديث البخيرية ومسلم وغيره انتهى وقال الشوكاني في السيل الجرار أنه قد اجتمع هؤلاء في صلاة الكسوف الفعل والقول وذلك
قوله فاذعوا إلى المساجد ورواية فضلاً وادعوا ورواية فاذعوا للصلوة وقال أيضاً فضلاً حتى يفرج الله عنكم وفي رواية فاذعوا إلى
كسوفنا فاذكر الله حتى ينجلياً وفي أخرى فصلوا حتى تفي بالظاهر إلى جوب فإن صم ما قيل من في الأجماع على علم إلى جوب يكتن صافاً فاذعوا

حال الكسوف فبعض الاوقات تاخر الاجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها اسرع الاجلاء فاقصر وفي بعضها لم يترك الركوع
والاخر فتوسط في عدة واكثر من الاولون على هذا بان تاخر الاجلاء لا يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى وقد اتفقت الروايات
على ان عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على انه مفسود في نفسه منى من اول الحال وقال جماعة من العلماء منهم ابو يونس
وابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في اوقات واختلاف صفاتها حصول على بيان حراز جميع ذلك فبقي صلاحها على كل
واحد من الانواع السابقة وهذا في انتهى كلام النووي وقد تعلم منا ما يفتى عن ذلك كله وما صح من هذا في اختلاف الصفات وفي
الروايات فراجع والحاصل ان يقال ان كانت صلاة الكسوف لم تقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الامرة واحدة كما نص على ذلك جماعة
من الحفاظ فالمصير الى الترجيح متعين واصح ما ورد فيها ركعتان في كل ركعة ركعتان في الركعة الثانية مثبته وان صح ان صلاة الكسوف
دعيت اكثر من مرة كما ذهب اليه البعض فالمعنى الجمع بين الاحاديث بتعدد المواقفة فلا مصادمة بينها ثم ذكر النووي بعض
البراع على هذا الكلام كقراءة الفاتحة في القيام الاول دون الثاني وان القيام الثاني بركن اقصر من الاول واطالة القراءة والركوع
والسجود واختلاف الفقهاء في هذه كلها او في الخطبة لها وذلك كله ليس من غرضنا في هذا الكلام بجملة القول فيه ان باقى في هذه الصلاة
راى كانها بما اتى به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزيد عليه ولا ينقص منه وغالب هذه التقريرات التي تراها في كتب القوم ليس من العلم في شيء

باب في صلاوة الاستسقاء

سورة دليل في كتاب صلاوة الاستسقاء عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في صلاة
استسقاء فبعضها في الخروج للاستسقاء الى الصحراء لانه ابلغ في الاقتدار والواضع ولا لها اوسع للماس لانه يحضر الناس
كلهم فلا يسعهم الجاهل من الكلام رد عليهم والحمد للقبلة فيما استجاب له استقبالها للداء وبلغ به الوضوء والغسل والتيمم
والفراصة والاذكار والاذان صلواتها كسائر الصلوات ما خرج بدليل كالخطبة ومثلها وحول رداة فيما استجاب بقبول الرداء فانتهاها
للاستسقاء قال الشافعية يحول في ركعتين الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة قالوا والنحويل شرع تقا ولا بتغيير الحال من
القطر الى نزول النيث والخشب من صلب الحال الى سعت وبما استجاب له قال الشافعية وما لك واسجد ولم يستجبه ابو حنيفة وخالف فيه
جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاوة الاستسقاء ورد على من نكروها وفي رواية فيجمل الى الناس فلهذه يدعوا الله واستقبل القبلة و
حول رداة ثم صلى ركعتين فيه ان صلاوة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك باجماع المشيئين لها واختلافوا هل هي قبل الخطبة او
بعدها فقال الشافعية والجماهير انها قبلها وقال الليث بعدها والحديث دليل لمن يقول بتقدم الخطبة على صلاتها وسماه الشافعية
على الجواز ولم يذكر في روايته مسلم الجهر بالفراصة وذكره البخاري واجمعوا على استجابه واجمعوا انه لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستحب
ان يقال الصلاوة جامعة قال في السيل الجري ان الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى ركعتين فقط وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم انه خطب بعد صلاته للركعتين وثبت انه استسقى في خطبة الجمعة وثبت انه خطب قبل صلاوة الركعتين وان كل سنة
وثبت انه جهر بالفراصة فيها انتهى وفي الباب احاديث صحيحة في مسلم منها حديث انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه وفي رواية استسقى فاشار بظهر كففيه الى السماء

باب بركة المطر

و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ
 و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ
 و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ و قد اصابني من هذه الحمى في سنة ١٢٠٤ هـ

۱۴۵۱ هجری قمری - ۱۲۷۱

[illegible][illegible]

၂၀၁၆ ခုနှစ်၊ ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

[illegible][illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

شماره اول و دوم از سال ۱۳۴۵

[illegible]

وعيادة الإمام والقاضي والعالم الزبيري وغيرهم ما علمنا أفعال ولا فرائض ولا قصص فيه ما كانت العجائب رضى الله
عنهم من الزهد في الدنيا والنقل منها وطرح فضولها وعدم الاهتمام بها خال لباس ونحوه وفيه جواز المشي حافيا وعيادة الإمام
والعالم المريض مع صحبه مشي في تلك السباح حتى جثناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه
الذين يرمعه فيه استجاب بالدنو من المريض والعبادة

باب ما يقال عند المريض والميت

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حضرتم المريض والميت
فقلوا خيرا فإن الملائكة يشنون على ما تقولون فيه النذب إلى قول الأخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه
ونحوه وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم قال فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقلت يا رسول الله
إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فيه استجاب بالدعاء للميت فقالت فاعقبني الله
من هو خير منه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث رواه مسلم بالفاظ وطرق

باب تلقين الميت لا اله الا الله

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقنوا موتاكم
أي من حضر الموت لا اله الا الله المراد ذكره لتكلموا بآخر كلامه لا اله الا الله كما في حديث آخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة قال النووي الأمر بهذا التلقين أمر مندب واجمع العلماء عليه وكرهوا الاكثار عليه والمالاة لئلا يفسح لضيق سئله وشدة كربته
ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق قالوا إذا قاله مرة لا يكره عليه إلا أن يتكلم بعدة بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه انتهى قولنا
ثبت الأمر بتلقين من حضر الموت فمن ذلك حديث الباب عند مسلم وغيره ومثله من حديث أبي هريرة في مسلم وغيره وهو
مروي خارج الصحيح من طريق جماعة من الصحابة منهم عائشة وعبد الله بن جعفر وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة وابن عباس
مسعود وظاهر الأمر الوجوب ولا قرينة تصرفه عن ذلك وظاهر الأحاديث أن مشروعية التلقين إنما هي بهذا اللفظ أعني لا اله
الا الله ولكن ثبت في غير هذا التلقين الأمر بمقابلة الناس إلا أن يشهد وأن لا اله الا الله أن محمد رسول الله كما في الصحيحين وغيرهما
من رواية ابن عمر وقد قيل إن المراد هنا بقول لا اله الا الله التلقين بالشهادتين لكونها صارت علما على ذلك قال النووي ويضم
الحديث الحضر عند المحضر لشد كبره وتأنيسه وانما ضعيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه انتهى

باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

وذكره النووي في الجنائز الخامس من شرحه لمسلم وقال باب من أحب لقاء الله الخ وزاد من كره لقاء الله كره الله لقاءه عن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت يا نبي الله أراهيه
الموت فكلنا يكره الموت وفي رواية أخرى وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت قال ليس كذلك وليس بالذي تذهب إليه ولكن المني من
إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجهته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله
لقاءه وزاد في رواية أخرى والموت قبل لقاء الله وفي أخرى ولكن إذا شغل البصر وحشر الصدر وقشعر الجمل وتشتت

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

செய்து கொடுத்திருக்கிறார்.

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَسْرَافَ

[illegible]

၂- ရွှေဘိုမြို့နယ်

وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُوْلِكَ الْكَرِيْمِ

[illegible]

من سيرة الامام ابو القاسم بن ابي طالب

[illegible]

سلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فيه استحباب عباد الموضع وعبادة القاص والموضع
وعباد الأمام والقاضي والعالمين معه وقد وردت في فضل العبادات أحاديث في مسلم وغيره وكثيرا تدل على تأكلها فلما دعي على
وجدوه في غشية بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الياء قال عياض هكذا رواية الأكثرين ضبط بعضهم بأسكان الشين وتخفيف
الياء وفي رواية البخاري في غاشية وكله صحيح وفيه قولان أحدهما من يغشاه من أهله والثاني ما يغشاه من كرب الموت فقال
أقد قضى قالوا لا يا رسول الله فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز البكاء على الميت فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بكوا فقالوا لا تموتون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه وأمرهم
وفي حديث أسامة بن زيد في قصة صوت صبي أحله الله صلى الله عليه وآله وسلم ففاضت عينه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا من حب الله
في قلوب عبادي وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ومعناه إن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نسي ذكره فاعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحرم البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو من
وفضيلة وإنما الحرام التوجع والتدب والبكاء المقرون بها أو باحد هاتين حديث آخر العين تد مع القلب يحزن ولا يقول بالخطأ
الله وفي آخر ما لم يكن لتقع أو لقلقة

باب التشديد في النياحة

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربع في أمي من الجاهلية
لا يتركهن الفخر في الأحاب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النباحة إذا لم تنب قبل موتها أقام يوم القيامة عليه
سربال من قطران ودع من جرب فيه دنيل على تحريم النياحة قال النووي ودمع جمع عليه وفي صحيح الترمذي ما لم يمت المكلف لم يصل إلى الفقرة

باب ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب

وذكره النووي في الجزء الأول من شرحه لمسلم وقال باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب أو دعى بدعوى الجاهلية
وفي لفظ وشق ودعا بدعوى الف وفي رواية أنا بري من حلق وسلق وخرق وفي أخرى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من الضلالة
والحالة والشاقة والسلق والصلق لغتان صحيحتان وهي دفع الصوت عند المصيبة وحلق الشعر عند حيا وشق الثوب هذا هو الظاهر
المعروف وحل عياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلح ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فهي النياحة وتذبة الميت والدعاء بالموت والتمني
والتراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وبأجملة الحديث يدل على تحريم ذلك كله وإنه ليست من الإسلام في شيء وأصل
البراءة أو الانفصال ويحزن أنه مراد به ظاهرة وهو البراءة من فاعل خذلة الأمور ولا مانع من إرادة الجميع والله أعلم

باب الميت يعذب ببكاء أهله

وأورده النووي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عمر يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله فقال عائشة رضي الله عنه لا يجد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مسك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هدية يبكي عليها فقال أهله ليكون عليها وإن تعذب وقد رواه فيه أنكار عائشة عن النبي

[illegible]

یستہاں سب؟

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

ويتدب كونهما ورا ثانياً النوى واصل غسل الميت فرض كفاية وكفنه والصلوة عليه ودفنه كلها فرض كفاية
والواجب في الغسل مرة واحدة حامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه انتهى وأقول غسل الأموات ثابت في هذه الشريعة بثبوتها
قطعيًا ولم يجمع في أيام النبوة انه مات ميت غير شهيد فترك غسله بل هذه الشريعة في غسل الأموات ثابتة من زمن آيينا أذكر
عليه السلام إلى الآن فانه اخبر عبد الله بن احمد بن واثل المسند والحاكم في المسند ترك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه يعني الشيخين
ان ادم عليه السلام قبضته الملائكة وغسلوه وكفوه وحطوه وحصره والاله الحصل وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه فيه وضعا
عليه اللبن ثم خرجوا من القبر وحثوا عليه التراب وقالوا يا بني ادم هذه سنتكم وحكي المولى في البحر الاجماع على وجوب الغسل
للميت على الكفاية كما تقدم مثله عن النوى وراعترض الحافظ ابن حجر في الفتح على قول النوى بالاجماع على انه فرض كفاية بآيات
المالكية بخالفون وذلك وان القرطبي منهم وروح انه سنة ورد ابن العربي على المالكية وقال قد تواتر به القول والعمل قال في السيل
واما صفة الغسل فينبغي الاعتماد في ذلك على حديث ام عطية الثابت في الصحيحين وغيرهما هذا الحديث دل على ان الغسل ينبغي ان يكون
وقرأنا واوحسنا واسبغنا واذا رأى الفاسل الزيادة على ذلك راد قال وبهذا تعرفنا ان التخيير بين التلث والتسبع والزيادة عليها
مفوض الى الفاسل سواء خرج خارج ام لا ثم خروج الخارج لا وجلا عادة الغسل لاجله بل يفضل موضع المخرج وما اصابه من سائر
البدن فان اعين الامر وتكرر خروج الخارج فلا بأس بسد المخرج بخرقه او نحوها قال وغسل الميت واجب على الاحياء يوجرون عليه
كما يوجرون على سائر الواجبات فلا وجه لعدم ايجاب لنية ومن نعتزم مسحة خفيفة ان ينشئ ثم تعذر صب الماء عليه لذلك فلا يغسل له
ولا واجب على الاحياء بل يدفن كما هو واجبل في الخامسة كافر او شبا من كافر فيداسحب اب شيء من الكافر في الاخرة قال النوى وهو
متفق عليه عندنا وبه قال مالك واحمد وجهه والعلماء وقال ابو حنيفة لا يستحب وجبة الجسد وهذا الحديث ولا يربط الميت بصلبه
بدنه ويبرده ويمنع اسراع فساد او يتضمن اكرامه فاذا غسلته فاعلمني قالت فاعلمناه فاعطانا حقوه وقال اشعر نفاياة ورواية
اخرى فاذا فرغنا فاذننى فلما فرغنا اذناه فالتقى الينا حقه فقال اشعر نفاياة الحق بكسر الحاء وفتحها الفتنان واصل الحق معقل لا زار
وجمعه الحق وحقي وسمي به الارزاجا لانه يشد فيه والمعنى اجعلن الارزاجا لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعابا لانه يلي
شعر الجسد والحكمة في اشعارها به تبريكها به ففيه التبرك باناء الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل + + *

باب في كفن الميت

وهو في النوى في كتاب الجنائز عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثلثة اتراب بيض سحلية
بفتح السين وضمها والفتح اشره ورواية الاكثرين قال ابن الاعرابي وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون الا من القطن وقال ابن قتيبة
ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة الى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الاثر هي السحولية بالفتح منسوبة الى
مد بنة باليمن يحمل منها هذه الثياب بالضم ثياب بيض وقيل ان القرية ايضا بالضم حكاية ابن الاثير في النهاية في هذا الحديث تركه
هي القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن وفي قوله بيض دليل لا استحباب لتكفين في الابيض قال النوى وهو مجمع عليه
وفي الحديث الصحيح الواردة في الثياب البيض وكفوا فيها موتا كراما انتهى قلت ورد الارشاد الى التكفين في الثياب البيضاء في هذا الحديث
الذي رواه الترمذي صحيحه عن ابن عباس واحمد وابوداود وابن ماجه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البسوا من ثيابكم البيض

والامام وبنت مال المسلمين اولى بذلك ولهذا نقول صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه انا اولى بالمسلمين من انفسهم فمن ترك ديننا
انضيا عا قال وعلي ومن ترك ملا فليرثته واما تراه على المسلمين فهو ايضا صواب لان تكفين الميت اذا كان واجبا عليهم حرم عليهم
ان يدفنوه بغير كف لانهم بذلك يخلفون بالواجب المتعلق بهم واما عدد نيايب الكفن فقد قال شيخنا وبركتنا في السيل الجرار قد حصل
الاتفاق على ان الواجب في الكفن ثوب واحد من جميع البدن وان ذلك مقدم على ما يخرج من التركة من دين وغيره فارجأت الضرورة
الى ان يكفن في ثوب لا يسترجع بدنه فالضرورة حكمها كما وقع في الصحيحين وغيرهما ان مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم يترك الا ثوبه
اذا غطوا بها رأسه بدت جلته واذا غطوا بها رجله بداراسه فاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يغطوا بها رأسه ويحصلوا
على رجله شيئا من الادخر قال واما عدد الاكفان فلم يرد في ذلك شيء يعتد عليه الا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة
يعني حديث الباء لم يثبت في تكفينه ما يخالف هذا وكل ما روي في ذلك فيقول لا يصلح لمحاوضة هذا مع كونه في نفسه غير صحيح
العمل به فضلا عن ان يعارض ما في الصحيحين وغيرهما ولكن هذا انما هو فعل من حضر من الصحابة ولا تقم به المحجة وقد قيل ان وجه
الاستدلال ان الله سبحانه وتعالى لم يكن يختار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم الا الفضل ولا يخفى ان هذا التوجيه لا تقوم به المحجة ولو
سلمنا ذلك لكان افضل الاكفان ثلاثة دروج فلا يصح القول بزيادة عليها الى خمسة او سبعة وقد اقتدى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاوصى ان يكفن في ثلاثة اثني عشر كفا في البخاري وغيره انتهى قلت فان لم يكن ثوبا واحدا ايضا فاما ما كان من ثوب واحد فغيرها لما عرفت
ان للضرورة حكمها وليس في الامكان غير ما قد كان الله اعلم

باب في تحسين كفن الميت

وذكره النبي في كتاب الجنائز عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب يوما فذكر رجال اخرجت
اصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل اي حقير غير كامل السرور وقبر ليلاد جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبر الرجل بالليل
حتى يصل عليه بفتح اللام قيل سبب هذا النهي ان الدفن في الجحيرة كثير من الناس بصلون عليه ولا يحرص في الليل الا افراد
وقيل لانهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ويؤيد اول الحديث واخره قال عياض العللان صحيحان
قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد هاهنا ما قال وقد قيل هذا الا ان يضطر الانسان الى ذلك فيدليل على انه
لا بأس به في وقت الضرورة فان للضرورة حكمها وكذا الحسن البصري الدفن بالليل الا للضرورة وهذا الحديث مما يستدل به وقال
جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدوايان ابا بكر الصديق وجماعة من السلف فنوا ليلا من غير انكار ويجوز حديث المرأة
السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي بالليل فدفعه ليلاد وسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقالوا توفي ليلاد ففناه
في الليل فقال الا اذ نتفخ في قالوا كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وارجاوا عن هذا الحديث ان النبي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد
الدفن بالليل قلت الصحيح الرابع فادل عليه ظاهر حديث الباب الا للضرورة والنجاب عجايب عنه بادنى تأمل وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ضبط بوجهين فتم الفاء واسكانها وكلاهما صحيح قال عياض والفتح صوب وظهر
واقرب اللفظ الحديث قال النووي في الحديث لا امر يا حسن ان الكفن قال العلماء وليس المراد يا حسنة الشرف فيه والمغالاة و
نفاسه فانما المراد نظافته وتقاؤه وكثافته وسننه وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحيوة غالبه الا اخر منه ولا اخبر في السيل

† ۱۰۸۷

156

قال صلوة الجنائز صلوة من الصلوات التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيا حمزة لا صلوة الا بقائمتها الكتاب غير اني في كونها فرضاً في صلوة الجنائز بل في كونها شرطاً يستلزم عدم العلم بالصلوة فكيف وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقرأ في صلوة الجنائز فاتحة الكتاب قال وينبغي ان يضم الى التمجيد قراءة ما تيسر من القرآن وينبغي ان يعاد الى سورة قصيرة فيقرأها ثم لا يشتغل بغير الدعاء للميت بعد كل تكبيرة بما ورد وما لم يرد غير ذلك هو المقصود من صلوة الجنائز انتهى

باب الدعاء للميت

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فحفظت من دعائه فيه دليل على الجهر بالدعاء في صلوة الجنائز قال النووي وقد اتفق اصحابنا على انه ان صلى عليها بالنهار راسماً بالقرآن وان صلى بالليل فنية وجهان الصحيح الذي عليه الجمهور يسر والتاني يجهر وآما للدعاء يسره بلا خلاف وسيمكن تناول هذا الحديث على ان قوله حفظت من دعائه اي علمته بعد الصلوة فحفظته انتهى قلت هذا لا يدل بعيد جداً باياه ظاهر الحديث وكذلك لا يقتضي الذي ذكره لا يدل عليه دليل بل الحديث فيه دلالة واضحة على الجهر بالدعاء في صلوة الجنائز ولا مانع منه شرعاً وعقلاً ولا داعي اليه فيكون الجهر والاسرار بها سواء كباقي الصلوات وهو نقول اللهم اغفر له وارحمه وعاقه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله اغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما تنقى الثوب الأبيض من الدنس وارسله داراً خيراً من داره واحلاً خيراً من أهله ورد وساخيراً من زوجته وادخله الجنة واحدة من عذاب القبر أو من عذاب النار قال النووي فيه اثبات الدعاء في صلوة الجنائز وهو مقصوداً ومعظماً وفيه استحباب الدعاء انتهى قلت وهذا الدعاء يشتمل على اثبات المعاد بآية واثبات عذاب القبر ونعيم الآخرة وبآية من دعاء جامع لم يغادر شيئاً من عيش الآخرة ولهذا قال الراوي له وهو حرف كما جاء مصرحاً في الرواية الآخر حتى يمتدح ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية فتمنيت ان لو كنت انا الميت للدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الميت وكمر قد رقت على هذا الدعاء وتمنيت ما تمناه الراوي ورجوت من الله سبحانه وتعالى ان يعاملني بعد موتي بمقتضى ما ويسر لي ذلك كله بلطفه ومنه وكرمه وعطاءه فانه على ما يشاء قد يروى بالاجابة جدير وما ذلك على الله بعزيز

باب الصلوة على الميت بالمسجد

ودكره النووي في كتاب الجنائز عن عائشة رضي الله عنها انها لما مات في سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ارسل ادراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يروا جنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجر من يصلين عليه اخرج به من باب الجنائز الذي كان الى المتاعن فبلغهم ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كنا ننت الجنائز تدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما اسرع الناس الي ان يعيها ما لا علم لهم به عابوا علينا ان يرمحنا في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سهل بن بيضاء الا في المسجد وفي رواية لقد صلى على ابي بيضاء في المسجد وفي رواية سهل واخيه قال مسلم سهل بن سعد وهو ابن البيضاء قال اهل الحضر بيضاء ثلاثة اخوة سهل وسهيل وصفوان وامهم البيضاء اسمها سعد والبيضاء وصف ابوهم وهب بن ربعي القرشي الفجري وكان سهيل قديم الاسلام هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة فهاجر الى المدينة وشهد بدرا وغيرهات في سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه قال النووي في هذا الحديث دليل للتأني في الجنائز الصلوة على الميت في المسجد ومن قال به احرم واستحق قال ابن عبد البر وراه الذين في البوط اعرضوا

[illegible]

مسجد یحییٰ بن عمر بن قنبر

[illegible][illegible]

၂၁။ နေရာအားလုံး၌ အသံအတိုင်း ရေးသားပါ။

[illegible]

وعتيد ولقد صدق الله تعالى ومزبوع من أكثرهم بالله ألا وهم مستركون فليحذر من المعصية الدينية على جميع الموحدين في جنازته إن كان الميت من أهل التوحيد والسنة وإن كان ممن يقول ببيع من أنواع الشرك أو دين هبالية أو يعمل به ويقدر في العمل بالكتاب العزيز والحدوث الشريف فعلى نفسها براقتش تحجب عصمتها الله وأخى نساء عتلا يرضاه

باب فيمن يشته عليه بخير وشر من الموتى

وهو في التروية في الكتاب المتقدم عن ابن عباس بن مالك رضي الله عنه قال مريخانة فأتى عليها خيراً هكذا في الأصول خيراً كذا أشار بالنصب وهو منصوب بأسقاط الجارأي فأتى بخير وشر وفي بعضها مرفوع فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت ثلاث مرات في المواضع الأربع ومريخانة فأتى عليها أشراً فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت وفي هذا الحديث استحباب تكيد الكلام المهتم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ فقال عمر ذلك مقصود بفتح الفاء وكسر هاء إي وامي مريخانة فأتى عليها خيراً فقلت وجبت وجبت ومريخانة فأتى عليها أشراً فقلت وجبت وجبت وجبت قال أهل اللغة الشئ يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وإما الشئ يستعمل في الشر خاصة وإنا استعمل الشئ السوء وهذا في الشر مما أجاز النجاس الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومكروا ومكر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشدتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أشدتم عليه شراً وجبت له النار فيه قال إن أحدكم أن هذا الشئ بالخير لمن أشد عليه أهل الفضل فكان ثناءهم مطاباً لفعالهم فيكون من أهل الجنة وإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث والثاني أنه على عموميه وإطلاقه وإن كل مسلم مات فاطمأنته تعالى الناس أو معظمهم الشئ عليه كان ذلك خيراً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فإذا أطمأنته عن وجوب الشئ عليه استند لنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له قال النووي وهذا هو الصحيح المختار وهذا تظهير فائدة الشئ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت والله لو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أفعاله تقتضيه لم يكن للشئ فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فائدة فإن قيل كيف مكنت بالشئ بالشرع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عنه هو في غير المنان وفي سائر الكفار وفي غير المتظاهرين فسق أو بدعه فأمّا ههنا فلا يحرم ذكرهم بشر الخبز ومن طويقتهم ومن لا تتدأب آثارهم والتخلق باخلاقتهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أشد عليه بشر كان مشهوراً بفساق أو نحو ومما ذكرناه هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب قال وقد بسطت معناه بدلالة في كتاب الأذكار أنتهت ولا بد من أن يكون المثنون عليه بخير ممن لا يشركون بالله شيئاً ولا يفعل قوم يثنون على موتاهم وطعم في ذلك أغراض ومقاصد تتم شهادته الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات وهذا الخطأ لا يختص بالخطأ طبعين بهذا الكلام بل يصح في كل من يكون من أهل الفضل والصالح والخير والتوحيد والسنة وفيه أن لشهادة الصالحاء الفضلاء أثر في وجوب الجنة للميت ووجوب التذكير له ونحو ذلك بالله من النار +

باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف

وهو في التروية في كتاب الجنائز عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابن الدحلح بدالين وحائين جملان

الشرعية المحقة على الناس قال الشوكاني رحمه الله في حاشية شفاء الأوامر الأحاديث الصحيحة وردت بالنهي عن دفع القبور وقد ثبت حديث ابن أبي حاتم في صحيح مسلم وأخرجنا أهل السنة في إخراج أحمد وأهل السنن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يبنى على القبور لقصد عليه الله قبر مرفوع أو مشرف لغة فهو من منكرات الشرعية التي يجب على المسلمين الكارها وتوسيتها ممن غير فرق بين بني غير بني محرم وطالح فقدمت جماعة من كبار الصحابة في عصره صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرفع قبرهم بل امر علياً بتسوية المشرقة منها وما كان على الله عليه وآله وسلم ولم يرفع قبره وأصحابه وكان من أخر قوله لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولحقى عن أن يتخذ قبره وقفاً أو صلوا العلماء أن يكون شعارهم هو الشعار الذي ارشدهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخصيصهم هذه البدعة المنتهى عن تخصيص طوعاً ولا يناسب لعلم الفضل فأهمر لو تكلموا الغنى من اتخاذ الأبنية على قبورهم وزخرفها لأنهم لا يرضون بأن يكون طير شعار من مبتدعات الذين ومنهياتهم فإن رضوا بذلك في الحياة كمن يوصى من بعده أن يجعل على قبره بناء أو يزخرفه فهو غير فاضل والعالم يزجره عنه عن أن يكون على قبره ما هو مخالف لهدى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما أقيم ما ابتدعه جهلة المسلمين من زخرفة القبور وتشييد لها وما أسرع ما خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الشريف فجعلوا قبوره على هذه الصفة التي هو عليها الآن وقد شد من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من توسيعها لأهل الفضل حتى دونوها في كتب الهداية والله المستعان قال ومثل هذا التوسيع الكتب على القبور بعد ورود نصير النهي عن ذلك في الأحاديث الصحيحة كما تعلم كيف الناس ابتدعهم ومطعمهم ومشرهم وملبسهم وسائر أمور دنياهم فجعلوا على قبورهم شيئاً من هذه البدع لتنادى عليهم بما كانوا عليه حال الحياة وتغالوا في ذلك حتى جعلوه مختصاً بأهل العلم والفصل اللهم غفر أنتي كلامه الشريف وما أجلاه واجمعه وانقعه واحمه واتقنه وارحمه تلوح منه أنوار الحق والصواب وعليه من ملائس التحقيق ورود الأنصاف لا شك فيه من جهة ولا انتيابات ان شئت زيادة الإطلاع على هذه المسئلة فعليك بشرح الصدور في غير رفع القبور وان لم تجد فارجع الى هداية السائل فان فيه شفاء لما في الصدور

باب اذا مات المرء عرض عليه مقعدة بالغداة والعشي من الجنة والنار

وقال النووي في الجزء الخامس من شرحه لمسلم باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر والتعزذه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض على مقعدة بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعث الله اليه يوم القيامة وفي رواية حتى تبعث اليه وفيه اثبات تنعيم المؤمن وتعذيب الكافر في القبر ومنه ذهب أهل السنة اثبات ذلك وقد تظاهرت عليه كلائل الكتاب والسنة قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمنع والعقل ان يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعيد به واد المرئعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده خلافاً للخارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نفوا ذلك ثم لم يذهب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد إعادة الروح اليه والى جزء منه ولنا كتاب في احوال البرزخ سميناه فما التنكيك في فروع آيات التثبيت فيه ادلة ذلك

باب سؤال الملكين للعبد اذا وضع في قبره

وهو في النووي في الباب المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا وضع في قبره ودلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين لم يلقوا الموت في الدنيا ولم يلقوا الموت في الآخرة ولم يلقوا الموت في الآخرة ولم يلقوا الموت في الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[Handwritten signature]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

॥ अथ भक्त्या भक्त्या भक्त्या भक्त्या भक्त्या ॥

၅၃။ အောက်ပါအတိုင်း ဖော်ပြပါအတိုင်း ပြုလုပ်ရန် လိုအပ်သည်။

وہی ہے جو کہ اس کے لئے ایک نیا عالم بنا دے گا۔

وكانوا في ذلك الوقت في حالة من الضيق الشديد وكانوا في حاجة إلى مساعدة فقاموا بجمع التبرعات من قبلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ᠰᠤᠨ ᠶ᠋ᠢᠨ ᠲᠦᠭᠡᠳᠦ ᠵᠣᠪᠴᠢᠨ ᠬᠡᠮᠤᠯᠠᠭᠤᠨ ᠶ᠋ᠢᠨ ᠲᠦᠭᠡᠳᠦ ᠵᠣᠪᠴᠢᠨ ᠬᠡᠮᠤᠯᠠᠭᠤᠨ ᠶ᠋ᠢᠨ ᠲᠦᠭᠡᠳᠦ ᠵᠣᠪᠴᠢᠨ ᠬᠡᠮᠤᠯᠠᠭᠤᠨ ᠶ᠋ᠢᠨ ᠲᠦᠭᠡᠳᠦ ᠵᠣᠪᠴᠢᠨ ᠬᠡᠮᠤᠯᠠᠭᠤᠨ

[illegible][illegible][illegible]

ကျွန်ုပ်တို့သည် ဤအခန်းကဏ္ဍတွင် အောက်ပါအတိုင်း ဆက်လက်လေ့လာကြည့်ရှုပါမည်။

အသံတူစွာ ခေါ်ဝေါ်ကြသည်။

[illegible][illegible][illegible][illegible]

၁၈၈၈ ခု ဇူလိုင်လ ၁၀ ရက်နေ့

[illegible][illegible][illegible][illegible]

၁။ အထွေထွေအကျဉ်းချုပ်

[illegible]

بَابُ تَعْلِيْقِ يَهُودٍ فِي قُبْرِهَا

وهو النبي في الباب المتقدم عن أبي ايوب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما غرقت الشمس فجمع صورا فقال يهود تعد في قبرها فاني ان غلب القبر لا يختص بعصاة هذه الامة فقط بل يكون للامم السابقة ايضا

باب في زيارة القبور والاستغفار لهم

وذكر النوري في الجزء الثاني من شرحه في كتاب الجنائز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قبر أمه فبكي وابكي من حمله قال عياض بن عمار رضي الله عنه ما فاتنا من أدراك أيامه ولا إيمان به فقال صلى الله
عليه وآله وسلم استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته فأن أزر قبرها فاذن لي فيه دلالة على أنها ماتت على غير
الاسلام وأن الاستغفار لا يجوز لمن لم يؤمن بالله واليوم الآخر وفيه أن زيارة قبور الكفار جائزة فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وفيه أن مقصود الزيارة تذكر الموت لا غير وهو سواء فزيارة المؤمن وغير المؤمن قال النووي هذا الحديث وجد في رواية
ابن الصلاح ما هان لأهل المغرب لم يوجد في روايات بلادنا من جهة عبد الغفار الفارسي ولكنه يوجد في كثير من الأصول وأخر
كتاب الجنائز ويصعب عليه وزعمنا في الحاشية رواه أبو داود ورفعه عن محمد بن عيسى هذا الإسناد رواه النسائي وابن ماجه وهو لا
كلهم ثقات فهو حديث صحيح بلا شك وفي رواية أخرى قال استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزر قبرها
فاذن لي قال النوري فيه جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الوفاة لأنه إذا جازت زيارةهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى
وقد قال تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا وفيه النهي عن الاستغفار للكفار قال عياض بسبب زيارة صلى الله عليه وآله وسلم قبر هالة
فصل في الوعظ والذكر بمشاهدة قبرها وتبديل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث فزوروا القبور

باب منہ

وهو في النووي ذكره عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت خيمتكم عن زيارة القبور فزوروها هذا من الأحاديث التي تجمع النائم والميت وهو صريح في نسخ في الرجال عن زيارتها واجمعوا على أن زيارة قاسية طهر وأما النساء فغيره خلاف ومن منعهن قال النساء لا يدخلن في خط باب الرجال قال النووي وهو الصحيح عند الأصوليين انتهى وأقول النساء شقائق الرجال فما شرع الله تعالى للرجال من هذه الشعيرة فالنساء مثابهم إلا أن لا يقدح دليل يدل على إخراجهن من ذلك الشرع العام كان ذلك خصصا لهن كما في هذه المسئلة فغا

لا شيء أصوبها قال الخبر في الخبر في اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بأي أنت وامي فأخبرته قال فانت السواد الذي رأته ما
 على الشخص قلت نعم فلهذا في بعض الطاء والدال وروي فلهذا في الزاي وهما متقاربان قال اهل اللغة لهذه وهذه بتخفيف الهمزة تشديد
 في دفعه ويقال لهذه اذا ضربته بجميع كفه في صدقة ويقرب منها الكثرة وكثرة في صدره لهدية او جنتي ثم قال اخذت ان يحق الله
 عليك ورسوله قالت متهما يكتسم الناس يعلمه الله نعم هكذا في الاصول وهو صحيح وكانها لما قالت متهما يكتسم الناس يعلمه الله
 مددت نفسها فقالت نعم قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فتا داني فاخفاة منك فاجبتة فاخفيتك منك ولم يكن يدخل
 عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوظك وخشيت ان تسوق حتى فقال ان ربك يا مولد ان تاتي اهل
 لبقيع تستغفر لهم قالت قلت كيف قول لهم يا رسول الله قال قرى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقيمين
 ساء والمستأخرين وان شاء الله بكم للاحقون في استجاب هذا القول لزام القبول وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم
 مؤمنين ان معناه اهل دار قوم وفيه ان المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف لحدوها على الآخر لاختلاف اللفظ وهو معنى قوله
 تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال النووي ولا يجوز ان يكون المراد بالمسلمين في هذا
 الحديث غير المؤمنين لان المؤمنين ان كان متافقا لا يجوز السلام عليه والترحم قال وفيه دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور وفيه خلا
 لعلماء وهو ثلاثة اوجه لا صحابا احدها خرجها عليهن الحديث لعن الله زوارات القبور والثاني يكره والثالث ينأى ويستدل بهذا
 الحديث ومحدث كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزروها ويحاجب عن هذا بان نهيتمكم ضمير ذكر فلا يدخل فيه النساء على المدح الصحيح
 المختار في الاصول انتهى قلت وتقدم ما في هذه القاعدة وفي حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص لمن في زيارة القبور
 خروجه ابن خاجة والحاكم ولا يترجم في سننه وهذا لا ينافي حديث الزوارات لكونه محتمل ان يكون اللعن على كثرة الزيارة والرخصة لمن يزور
 جانا قال الشوكاني رحمه في قبل الغمام استدلل الجواز باحد حديث الاذن العام بالزيارة وغير خاف على عارف بالاصول ان الاحاديث الثلاثة
 في النهي للنساء عن الزيارة والتشديد في ذلك وحتى لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعلت ذلك بل وردت احاديث صحيحة في طهين عن اتباع
 بخاتر في زيارة القبور ممنوعة منهم بالاولى وشدة في ذلك حتى قال البيهقي رضي الله عنه لو بلغت معرفتهم يعني اهل الميت الكدري ما رأيت
 حجة حتى يراها جديك فهذه الاحاديث مخصصة لاحاديث الاذن العام بالزيارة لكنه يشكل على ذلك احاديث اخرى منها ما
 خروجه مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها كيف تقول اذا زارت القبور ومنها ما خروجه مسلم عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عليها كيف تقول اذا زارت القبور ومنها ما خروجه البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بامرأة تبكي على قبر
 لم يتكلم عليها في الزيارة قال القرطبي اللعن المذكور في الحديث انما هو للمبتكرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة يعني لفظ الزا
 ل ولعل السبب في فضو اليه ذلك من تضيق حتى الزوج انتهى واحاديث في ادعية الزائر للقبور كثيرة منها حديث عائشة بلفظ كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجهم من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام
 ليكم دار قوم مؤمنين وانكم ما تقرعون غدا مؤجلون وان شاء الله بكم للاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغر قد وفي حديث
 يذبح كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قال لهم يقول السلام على اهل الديار وفي رواية السلام
 ليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وان شاء الله للاحقون اسأل الله لنا ولكم العاقبة وفي هذه الاحاديث دليل على استحباب

استند غضبه على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد وفي الباب روايات كثيرة حاصلها أن كل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجداً وإن لم ير فيه من ذلك مسجد في هذه في عن اتخاذ المساجد على القبور والصلاة إليها وعنه ما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه هذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والمملوك وغيرهم تعين إذا التفتا هدم أو خيره هذا فلا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين وقال الحافظ ابن القيم يجب هدم العباد والمساجد التي بنيت على القبور لأنها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن قدامة رحمه الله قد روي أن ابتداء عبادة الأصنام تعظيم الأمارات واتخاذ صورهم والتسميم بها والصلاة عندها التفرع والله وسلم وقال ابن قدامة رحمه الله قد احتل عدة أدواق وكرايس في السنة الصحيحة غنية عن كلام الجميع فإن الصبايح يعني عن الصباح ولوتبعنا كلام العلماء في ذلك لاحتل عدة أدواق وكرايس في السنة الصحيحة غنية عن كلام الجميع فإن الصبايح يعني عن الصباح

باب في الرجل الصالح يشني عليه

وذكره النووي في الجزء الخامس قال باب إذا اتنى على الصالح فهو بشرى ولا تضره عن ابن عمر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبايت الرجل يعمل العمل من الحين ويحمله الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه قال ابن القيم رحمه الله معنى هذه البشرى المحبة له بالخير وحق ليل على رضا الله تعالى عنه ومحبة له فيحبه إلى الخلق كما في الحديث الآخر ثم يوضع للقبول في الأرض قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان من غير تعرض من غيره تعرض من غيره ولا إذا تعرض من غيره تعرض من غيره هذا أخر كتاب الجنازة ونعمه الجزء الثاني من شرح التوبة مسلم ويتلوه الجزء الثالث وله كتاب التوبة واستحسن أن أذكر هنا بعض ما فات من هذا الكتاب من مسائله المتعلقة بالموت وما يشبهه تتمم الفائدة وتكثير الفائدة فاقبل يجب على المريض التوبة والتخلص عما عليه في الإلاد من الكتاب في السنة على وجوب التوبة والتخلص عن الحقوق الواجبة لعدم الإلاد إلى حالة شدة المرض لا يتذكر ما عليه إلا بتذكير فذلك من الحاضرين عنده من باب الوعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبحانه إليه العباد وأمرهم به ويوصي بأن العجز عن التخلص في الحال وأصل الوصية واجب في جميع الأحوال إذا لم يتمكن من التخلص ولو كان صحيحاً فإن أمكن ذلك فهو الواجب المحذرت الذي يقول فيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا تدعها حتى إذا غلبت الحلووم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وأمرهم في التوجيه عند الموت إلى القبلة ما يدل على مشروعيته الحديث إلى قتادة أن البراء بن معمر وأوصى ابن يوجه إلى القبلة إذا احتضر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أصاب الفطرع رواه الحاكم والبيهقي فإن صح كان هذا نبيلاً على مشروعيته ذلك وقد ذكر في التلخيص لم يكلم عليه ولو كان هذا مشروعه كما أرشد إليه صلى الله عليه وآله وسلم من مات في حياجه ولم يسمع من ذلك شيء مع كثرة الأمارات من أهله وأصحابه فلا بد أن يكون على شقه الأيمن لا مستلقياً لما ورد في أحاديث من كان رشاد منه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يكون النوم على الشق الأيمن وقال في حديث فان مات من ليلتك ميت على الفطرة فبنيت أن يكون المريض عند حضور الموت في شقه الأيمن وأخرج أحمد في المسند عن سلمى أم أبي رافع أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موتها استقبلت القبلة ثم قرأت سجدتين ثم لم يسمع في أيام النبوة ولا بعد ما بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بغسل كافر وما روى في غسل أبي طالب فلم يشهد ذلك شيئاً فاقدم به الحجة وإيضاح هذا الغسل للبيت هو حكم من أحكام الإسلام فلا حظ فيه لمن لم يكن مسلماً وقد قضت أحاديث بترك غسل الشهيد وهي في الصحيح وغيره وبهذا تقوم الحجة وكان في زمن النبوة وما بعدهما في عصر الصحابة يغسل الرجل الرجل والمرأة النساء وهذا الأمر من الشمس وكانت عائشة تقول لما استقبلت من أمرى ما استند برحمة غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء أخرجه أحمد وأبو داود وأبو حنيفة وقد غسلت الصدوق امرأة اسماء بنت عيسى غسل على فاطمة رضي الله عنها وهو الصحيح المتأخر عند المتأخرين وقد كان الروح في أيام النبوة

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

بالاحاديث المصرحة بان فيما سقت السماء والعين العشر وفيما سقى بالنخيل نصف العشر لانه على العام وترك العمل بالخاص المجتمع
 بينهما واجب بان يبنى العام على الخاص وهذا امر متفق عليه عند ائمة الاصول في الجملة فمن خالف ذلك في الفروع فان كان لعدم علم
 بالخاص فقد اتى من قبل تنصيره وكيف يمكن مجتهدا من جهل مثل هذا الحكم وان كان قد علم به ولم يعمل به فالعجبة عليه قائمة بالليل الصحيح
 قال والخارج من الارض يجب اخراجه زكوة عند احصائه ان كان خمسة اوسق وكان ما تجب فيه الزكوة ولم يسمع واما النبي ولا في
 ايام الصحابة انه اعتبر الحول فيما يخرج من الارض بل كانوا يزكون الخارج عند احصائه اذا اكل نصابه انتهى ولا فيما دون خمس صدقة
 الرواية المشهورة باضافة خمس الى دود ودوى بتوئين خمس يكون دود بدلا منه حكاه ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والمعرف
 الاول ونقلها عن الجمهور قال اهل اللغة الدود من الثلاثة الى العشر لا واحدا له من لفظه انما يقال في الواحد بعينه وكذلك
 المفرد والرهط والقرم والنساء واشباه هذا الالتقاط وهو كقوله خمس ابرق وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوق قال سيبويه تقول
 ثلاث دود لان الدود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكرة ثم الجمهور على ان الدود من ثلاثة الى العشر وقال ابو جبير ما يدثر ثلاث السبع
 وهو مختص بالاناث وقال الاصمعي الدود ما بين الثلث الى العشر والصبة خمس وست الصرمة ما بين العشر الى العشرين والكثرة
 ما بين العشرين الى الثلاثين والجمعة ما بين الستين الى السبعين والطنية مائة والمخطر نحو مائتين والعرج من خمسمائة الى الف وقال
 ابو عبيدة وغيره الصرمة ما بين العشر الى الامر بعين وانكر ابن فيسبة ان يقال خمس دود كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء بل هذا
 اللفظ شائع في الحديث الصحيح ومسمى من العرب ومعرف في كتب اللغة وليس هو جسا مفرد بخلاف انراب قال ابو حاتم السجستاني
 تركوا القياس في الجمع نقلا الى خمس دود من الابل وثلاث دود وثلاث من الابل واربعة دود وعشر دود على غير قياس كما قالوا ثلثة
 واربعمائة والقياس مئين ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبطه الجمهور وخمس دود ورواه بعضهم خمسة دود ووكلاهما الرواة
 كتاب مسلم والاولا شهره وكلاهما صحيح في اللغة فانبات الهاء لانطلاقه على المذكور والمؤنث ومن حذفها قال الدودي اراد ان الواحدة
 منه فريضة ولا يكادون خمس اواق صدقة هكذا في هذه الرواية بالياء وفي سائر ما بعد ها اواق بحذف الياء وكلاهما صحيح قال
 اهل اللغة الاوقية بضم الهاء وتشديد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق بحذفها قال ابن السكيت فالاصلاح
 كل ما كان من هذا النوع واحدة مسند جاز في جسا التشديد والتخفيف كالأوقية والاواق والسرية والسراري والختية والعلية
 والاقنية ونظائرهما وانكر جمعهم ان يقال في الواحدة اوقية بحذف الهاء وحكى اللحياني جوازها بحذف الواو وتشديد الياء
 وجمعها وقايا قال النووي اجمع اهل الحديث والفقه وائمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الجاهل
 قال عياض لا يصح ان يكون الاوقية والدرهم محمولة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي يوجب الزكوة في اعداد منها و
 يقع به البياعات والكنكة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا يبين ان قول من زعم ان الدرهم لم تكن معلومة الى زمان ^{المالك} عبد
 بن مروان وانه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما
 نقل من ذلك انه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت جماعات من ضرب فارس الروم وصفان او كبا
 وقطع نضمة خمر مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية فراء صفرها الى ضرب الاسلام ونقشها وتصديرها وزنا واحدا لا يختلف
 واعيانا ليسنغني فيها عن الميزان فجمعوا اكبرها واصغرها وضربوه على درهم قال عياض لا شك ان الدرهم كانت حيد من معلومة

العنف والقرح الحديث تقوم بها الحجة بل ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الساعدي أنه صلى الله عليه وآله وسلم حرص حديثه امرأة بنفسه وفيه قصة ولكن هذا الخبر من مقبل بما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جابر والحاكم وصحاحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرصتم فخذوا قدر الثلثين لو تدعوا الثلثين قد عدا الربع وفي حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص الخيل حين يطيب قبل أن يوكّل اليهود خيبر يأخذ منه بن لك الخرص ويدفعونه اليهم بذلك الخبر أخرجه أحمد وأبو داود وفي هذا أنه ينبغي خرص الربط بعد صلاحه وأما العسل ففي كل عشرة أذقان رزق وفي الباب أحاديث فيها ضعف لكن يقوى بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض فتستعرض للاختصاص بما وقد استوفى الشوكاني البحث في شرحه للسنن

باب لزكوة على مسلم في عبده ولا فرسه

وأورد الزوني في كتاب الزكوة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة وفي رواية أخرى ليس على العبد صدقة الأصلقة الفطرة قال الزوني هذا الحديث يصل في أن أموال القنية لا زكوة فيها وإن كان زكوة في الخيل والفرس إذا لم تكن للتجارة وهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف لأن باحقيقة وشبهه حاد ونقرا وجوبا في الخيل إذا كانت ثباتا أو ذكرًا وإنا تافنا في كل فرس دينارا وإن شاء قومها وأخرج عن كل ما نثني درهم خمسة دراهم قال وليس طريح في ذلك وهذا الحديث صريح في الرد عليهم انتهى وأقول أما حديث سمرة أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمرهم أن يخرجوا الصدقة من الرقيق الذي يعدونه للبيع فهو وإن كان عند أربابهم والطبراني والدارقطني والبرزالي لكن لا تقوم بمثله الحجة لما أورد من المجاهيل والحاصل أنه لا دليل يدل على وجوب بيعه والتجارة والبراءة الأصلية مستحبة حتى يقوم دليل ينقل عنها وأما أحكام ابن المنذر من الإجماع على زكوة التجارة فلا أدرك كيف تجاسر على هذا ولو سلمنا لما قامت به حجة الأعلى من يقول بحجة الإجماع قال الشوكاني في السيل الجرار والحاصل أنه ليس في المقام ما تقوم به الحجة وإن كان مذموم الجهور كما حكاه البيهقي وسننه وأنه قال أنه قول عامة أهل العلم والدين انتهى قال الجوزي في الصراط المستقيم ويمكن من العادة النبوية أخذ الزكوة من الخيل والرقيق والبغال والحمر والبقر والبطيخ والخيار والعسل والفواكه التي لا تدخل المكيال ولا تصطبغ بالأدخار إلا الرطب والعنقائه كان يأخذ الزكوة منهما لا يفرق بين الرطب واليابس انتهى قلت وكذلك ليس على وجوب الزكوة في الجواهر كاللؤلؤ والياقوت والزمر وكل حجر نفيس ثابته من علم قط وأما الاستدلال بمثل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فالمراد على تسليم ثبوتها الزكوة الأخذ من الأشياء التي ورد الشرع بأن فيها الزكوة ولا يلزم أن يأخذ من كل مال ولو غير زكوي واللازم باطل فالمراد من مثله ثم لا يخفى أن الآية في سياق قوية التائبين عن التخلف في تبرك وليس لما خرج منهم الأصلقة النفل لا الزكوة بلا خلاف كذلك المستغلات فإن إيجاب الزكوة فيها مسألة لم تطعن على إذن الزمن ولا سمع بها أهل القرون الأولى الذين هم خير أئمة قرون ولا القرون التي يليه ولا يبعد عليها إثارة من علم لا من كتاب ولا من سنة ولا من قياس وقد عرفنا أن أموال المسلمين معصية بعضهم لا ولا يحل أخذها إلا بحقها وألا كان ذلك من أموال الناس الباطل وهذا القدر يكفيك في هذه المسئلة في هذا المقام وإن شئت زيادة الإطلاع عليها فعليك بالروضة الندية والمستغلات هو كالدور التي يذكر بها ما ذكرنا وكذلك الدواب فخرها

باب في تقديم الصدقة ومنعها

وذكره الزوني في كتاب الزكوة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

عبد الله كاتصاف به ويؤيد حديث علي بن العباس سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فخص له في ذلك
 أخرجه اسحق بن عمار والترمذي وابن ماجه والحاكم والذيل والبيهقي قال النووي وقال الذين لا يجيزون تعجيل الزكاة معناه ان
 يؤد بها عنه قال ابن جبير وغيره معناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرها عن العباس الى وقت يسار من اجل حاجته اليها قال
 والصاب ان معناه ان يجلبها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم اننا جعلنا منه عاين ثخرا قال يا عمو اما شعرت ان عمر الرجل صلى الله
 اي مثل ابيه وفيه تعظيم حق العثم

باب فيمن لا يؤدى الزكاة

وقال النووي باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة حسن اي ذكره رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى الحسن
 في ظل الكعبة فلما راى قال هم الاخسر من ودب الكعبة قال فبحث حتى جلست فلم اتقاراي لو كنت في التراب لثابت رمت فقلت يا رسول الله
 فذلك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال حكرا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
 وقيل ما هم فيه البحث على الصدقة في وجوه الخبر وانه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفع في كل وجه من وجوه الخير بخبر وفيه
 جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب ان كان فيه مصلحة كوكيد امر وتحقيقه ونفى المجاز عنه وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في حلف
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا النوع لهذا المعنى واما اشارته صلى الله عليه وآله وسلم الى قدام ووراء والجايبين
 فمعناها انه ينبغي ان ينفق متجه حضرة امرهم ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى زكاتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كان
 واسمها تنطية بكسر الطاء ونفتحها لفتان حكاهما الجوهري وغيره والكسر انهم وهو المعروف في الرواية بقرونها وتطوى باطلا فها
 الظلف للبقرة والغمم والظباء وهو المنشق من القوائم والحف البعير والقدم للأدمى والخاص الفرس والبغل والحمار وهذا النظم والوقوف
 للزيادة والعقاب الكثير والعذاب المنع من تأدية الزكاة الواجبة اعادنا الله تعالى من ذلك كلما نفدت بالال وروي بالذال وكلاهما صحيح
 اخرها عادت عليها ولاها حتى يقضى بين الناس وهذا الحديث رواه مسلم عن جابر وغيره بطريق والفاظ مختصرا ومطوعا وفيها بيان
 عقوبة غير المزكى وهذا يدل على ايجاب الزكاة

باب منه

وذكره النووي في باب اثم مانع الزكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة وفي رواية
 اخرى ما من صاحب كنز ولا كنز كل شيء يجمع بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض ام على ظهورها زاد صاحب العين وفيرة وكان
 شحزونا لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفته له صفائح من نار فاحس عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما
 بردت في بعض النسخ ردت وذكرها عياض وقال الاول هي الصواب قال والثانية رواية الجوهري اعيدت له في يوم كان مقداره الفسنة
 حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار هذا الحديث صحيح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف في ذلك
 في ذلك الرواية الصحيحة ونصاب الذهب عشرون مثقالا وقد قيل ان النشأ هو قدر الدينار ونصاب الفضة مائتا درهم وجرى
 ربع العشر ونصابها ما يجمع عليه دلت له الادلة الصحيحة ولا فرق بين ما كان منهما مضرور وما كان غير مضرور كالحنية واختلف
 في وجوب الزكاة في الحنكية قيل يا رسول الله لا ابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حنيتها يوم ورودها حنيتها لا

من سعي الأكتباء له بيا اجرا ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة نقيسا في بطوننا اجر حتى ذكر الاجر في ابوابها واروا انها لا تقطع
 خطوطا بكسر الطاء وفيه الراو ويقال طيلوا بالياء كذا جاء في الموطأ والطول والطيل الخيل الذي تربط فيه فاستنتجى جر شتر في الشترين
 غيرة السنين والراء هو العال من الارض وقيل المراد هنا طلقا او طلقين لا كتب الله له عدا انارها واروا انها حسنة وفي رواية اخرى
 كتب له بكل خطرة تخطوها اجر ولا مريها صاحبها على كفر فترت منه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدا ما شربت حسنة هذا من
 باب التنبيه لانه اذا كان تحصل له هذه الحسنات من عدا ان يقصد سقيها فاذا قصدت فاولى باضعاف الحسنات قيل يا رسول الله
 فانحصر قال ما انزل على في الحصر شي الا هذه الآية الفادة اي القليلة النظير الجامعة اي العامة للتناوالة لكل خير ومعروف وقية
 اشارت الى القسك بالصوم والمعنى لم ينزل علي فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحجج به من قال لا يجوز الاجتهاد
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما كان يحكم بالوحى وبجواب الجمهور القائلين بجواز الاجتهاد بان له لم يظهر له فيها شيء فمن يعمل
 متقال في خير غيره ومن يعمل متقال ذرة شريرة وهذا الحديث رواه مسلم بطرق والفاظ شتى وفيه البحث على فعل الخبرات
 ومكارم الاخلاق وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان في المال حقا سوى الزكاة من اطراق الفحل واعادة الدلو والمنيعة والحلب
 على الماء والحل عليه في سبيل الله وفيه وضع تتعين فيه المراساة

باب في الكاترين والتغليظ عليهم

وارد في النووي في باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فمر ابو ذر رضي الله عنه وهو يقول
 وفي رواية اخرى قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فبرا ملا من قرش فاجاء رجل اخش الثياب اخش الجسد اخش الوجه
 فقام عليهم فقال بشر الكاترين يعني في ظهورهم يخرج من جنى بهم وبكى من قبل ان تقام لهم يخرج من جباهم ورواية اخرى
 برضف يحي عليه فانار جهنم فوضع على حلة ندي احد هم حتى يخرج من نعش كفيه ويضع على نعش كفيه حتى يخرج من حلة
 نديه يتزلزل قال النووي ظاهر قوله بشر الكاترين انه اراد الاحتجاج لذهبه في ان الكثر كل ما فضل عن حاجة الانسان هذا هو
 المعروف من مذهب ابي ذر وروى عنه غيره قال والصحيح الذي عليه الجمهور ان الكثر هو المال الذي لم يؤد زكاته فاما اذا
 ادبت زكاته فليس بكثر سواء كثر ام قل وقال عياض الصحيح ان انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال
 ولا ينتقونه في وجبه قال النووي وهذا باطل لان السلاطين في منته لم تكن هذه صفتهم ولم يخرجوا في بيت المال انما كان
 في منته ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين قلت ومعنى الرضف الحجة المصداقة
 ويحسب معناه يؤخذ ونعش بضم النون واسكان الغين هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو على الكتف ويقال له
 ايضا الناعض ومعنى يتزلزل يتحرك اي انه بسبب نجيحه يتحرك لكن به يهتدي قال عياض والصلاب طائفة والتزلزل انما هو
 للرضف قال ثم يخفى فبعد قال قلت من هذا قالوا هذا ابو ذر قال فقصت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت
 الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت ما تقول في هذا البطاء قال اخذته فان فيه اليوم معن
 فاذا كان ضمنك لدينك قد عه وفي الرواية الاخرى قال فوضع القوم رؤسهم كما رأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فادبر
 وابتعته حتى جلس السارية فقلت ما رأيت ذولا الا كرهها ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خليلي ابا القاسم

[illegible]

وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ أَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَلَا يَذَكَّرَ إِلَّا السَّيِّئِينَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا كَافُورًا
وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ أَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَلَا يَذَكَّرَ إِلَّا السَّيِّئِينَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا كَافُورًا

سنة الصلوة ولا يفرد به غير الانبياء لان الله قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقال فلان عليه السلام واما المخاطبة فبحسب
او ميت فسمت فيقال السلام عليكم او عليك او سلام عليك او عليك وعلينا وعليكم والله اعلم

باب اعطاء من يخاف على ايمانه

وقال النووي في الحجة الاولى من شرحه باب تالف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع

بحسن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قسما بفتح القاف فقلت يا رسول الله

اعط فلانا فانه مثنى من فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم او مسلم او قوطا تلاقا ويردها على ثلثا او مسلم باسكان الواو وقر قال

اني لا اعطى الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار بفتح الياء يقال اكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب فان

العادة ان يكون الفعل اللازم بغير صيغة فيعدى بالهزة وهذا عكسه والضمير يعود على المعطى اي تالف قلبه بالاخطاء مخافة كفره

اذا لم يعط وفي الباب روايات عند مسلم وغيره وفيه الفرق بين الاسلام والايمان وفي هذه المسئلة خلاف وكلام طويل تقدم ايضا

شرحها في كتاب الايمان وفيه دلالة لمن ذهب الى الحق في قوطه ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا

لغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر يرد به اجماع المسلمين والنصوص في اكفار المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفا

الى ولاية الامور فيما ليس بمحرم وفيه مرجعة المسئول في الاموال الى احد وفيه تنبيه المفضل الفاضل على ما يراه مصلحة فيه فيقال الفاضل

لا يقبل ما يشاء عليه به مطلقا بل يتامله فان لم تظهر مصلحة لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه

وفيها ان الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الا هم فالاهم وفيه انه لا يقطع لاحد بالجنة على التحسين الا من ثبت بغيره

كالعشرة واشباههم وهذا مجمع عليه عند اهل السنة وليس في قوله صلى الله عليه واله وسلم او مسلما انكار كون مؤمنا بل معناه

النهي عن القطع بالايمان وان لحظنا الاسلام اولى به فان الاسلام معلوم بحكم الظاهر اما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى وقد

نعم صاحب التحرير ان في هذا الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمنا وليس كان غمرا بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه

واله وسلم قال في جواب سعد اني لا اعطى الرجل وغيره احب الي منه معناه اعطى من يخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر واجع غيره

من هو احب الي منه لما اعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة ايمانه قاله النووي

باب اعطاء المثل لفته قلوا يحرم على الاسلام وتصبر من قوي ايمانه

وقال النووي باب اعطاء المثل لفته ومن يخاف على ايمانه لم يعط واحتمال من سأل يجفأ لجهله وبيان الخواارج واحكامهم بحسن

انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرارهم ونعمهم ومع النبي صلى الله

عليه واله وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعهم المظالم وقال في الرواية التي بعد هذه نحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف قال النووي

الرواية الاولى اصح لان المشهور في كتب المغازي ان المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر الفا عشرة آلاف شهد والفتح والفتن من اهل

مكة ومن انضاف اليهم وهذا معني قوله ومعهم عشرة آلاف ومعهم المظالم قال عياض قوله ستة آلاف وهم من الراوي عن انس

والظلماء بضم الطاء وفتح اللام واللام والذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذاك لمن اطلق من اسار ووثاق قال عياض

في المشارق قبل مسلمي الفتح المظالم النبي صلى الله عليه واله وسلم عليهم فادبروا عنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ بلدين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

ترى بل هذا بسنن والصواب الجزم بأنه علقه برعائه كما هو محقق في باقي الروايات والله اعلم فقال رجل من أصحابه كنا نحن
 اثنى هذا من ههنا قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تأمنوني وأنا آمن من في السماء يا بني خبر السماء صبا
 وسار قال فقام رجل غائر العينين مشرب الوجنتين الوجنة بفتح الواو وضمتها وكسر ها وبقال ايضا اجنة وهي الحمة ناسر الجبهة
 كت اللحية بفتح الكاف هوكش ها مخلوق الراس شمرا لارار وفي رواية اخرى جاء رجل كت اللحية مشرفا لوجنتين غائر العينين
 ناني الجبين مخلوق الراس الجبين وهو جانب الجبهة وكل انسان جبينان يكسفان الجبهة فقال يا رسول الله وفي رواية اخرى يا محمد
 ان الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقوا الله وفي رواية اخرى فقال فمن يطع الله ان عصيته ايا منى على اهل الارض
 ولا تأمنوني قال ثم ولي الرجل وفي رواية اخرى فرادير الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا ضرب عنقه وفي اخرى فاستادن رجل من القوم
 في مناه يرون انه خالد بن الوليد فقال لا لعله ان يكون بصل قال خالد وكومن مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فيه دليل على قوة
 فهم خالد بمعرفة باحوال الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لراو من انقلب عن قلبي الناس ولا اشد بطونهم
 معاذ اني امرت بالحكموا انظر الله يقول السر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالوا ذلك فقد عصوا منى دماء هروا مواطهم
 الا يضفها وحسبهم على الله وفي الحديث هلا شقيق عن قلبه قال ثم نظر اليه وهو مقف اي مول فد اعطاه نافع فقال ان الله
 يخرج من ضئضئ هذا قوم بضادين مكسورين واخر مهزون وهو اصل الشيء وكل عياض ضبطه عن الجهور بمجتمعاتهم
 جميعا قال النبي وهذا صحيح في اللغة قالوا اصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئضئ بالا حجام والا هال والنجار بكسر النون والناس
 والسنن بكسر السين واسكان النون وجاء مججمة والعنصر والعنض والا رومة يتلون كتاب الله ربنا وفي اكثر النسخ لينا اي سهلا وفي كثيرها
 لبنا اي يلوو السننهم به اي يخرج من معانده وتاويله قال عياض وقد يكون من الي في الشهادة وهو الميل فإله ابن قنينة وفي رواية اخرى
 يفر من العران لا يحا وزحنا جرهم قال عياض فيه تاويلان احدهما لا نفقه قلبهم ولا يستفعلون بما قلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة
 الفم والخجعة والحق اذ بها تقطيع الحرم والثاني لا يصعد لهم على ولا تلاوة ولا يتقبل يرقون من الدين كما يرق السهم من البرمية
 وفي رواية اخرى من الاسلام قال عياض معناه يخرج من منه خروج السهم اذا نفذ الصيد من جهتها اخرى ولم يتعلق به شيء منه
 والروية هي الصيد المريع وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الخطابي هو هنا
 الطاعني من طاعة الامام انتهى واقر اول امل وفي هذا الحديث دليل لمن يكفر بالخارج قال اظنه قال لئن ادر كنهم لا قتلتهم
 قتل غدر وفي رواية اخرى قتل عاد قال النوري قال عياض قال المازري اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة
 تكون اسندا شكلا من سائر المسائل ولقد رايت ابا المعالي وقد رغب اليه الفقيه عبد الحق في الكلام عليها فحرب له من ذلك واعتذر
 بان الغلط فيها يصعب موعدا لان ادخال كاف في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين قد اضطرب فيها قول اليا قلاني وانهما
 به في علم الاصول واشتار ابن الجاقلاني الى انها من المعوصات لان القوم لم يصحوا بالكفر وانما قالوا لا تؤدى اليه وانما انكشف
 ذكته الخلف وسبب الاشكال وذلك ان المعتزلي مثلا يقول ان الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى ولا حياة له في نوع الانبساط في تكفير
 لاننا علمنا من جن الامنة ضرورة ان من قال ان الله تعالى ليس بحي ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على استحالة كون العالم لا علم له فقول
 نقول ان المعتزلي اذا انفي العلم ان يكون الله تعالى عالما وذلك كفر بالاجماع ولا ينفعه اعتنا به بانه عالم مع نفيه اصل العلم ونفي

أظهر في الحديث قال وباب التكفير باب خطي ولا يعدل بالسلامة انتهى كلام شرح المشتق ولم يقض الشوكاني في ذلك بشيء في هذا الكتاب لكنه يقول في حقه شرح المشتق وغيره عند بيان الخلاف المسائل هو كلام التار وهذا التعبير يدل على التكفير وظل الجملة ظاهراً الأحاديث كفرهم والله أعلم بالغيب

باب لا تحل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته

وقال النووي باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وسلم وعلى آله وهم بنوها ثم وبنو المطلب ومن غيرهم نحن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرقة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كخ أرم لها بقرها كخ كسرهما وتسكين الحاء ويجوز كسرهما مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستفادرات فيقال له كخ أي اتركه وأرم به قال الدوادبي هي عجمة معربة بمعنى بئس وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والطلائع في الحديث أن الصبيان يوقن مما يوقا الكبار فيمنعون من تعاطيه وهذا واجب على الولي أما علمت أنا لا نأكل الصدقة هذه اللفظة فقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب عالماً به وتقديره عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهوره في تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهله وسلم وعلى آله قال النووي وهم بنوها ثم وبنو المطلب هذا مذهب الشافعي وموافقيه أن الله هؤلاء وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنوها ثم خاصة وقال بعض العلماء هم قرشي كلوا وقال أبو بصير المالكي هم بنو فسي قال دأب الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد وقسم بينهم ذوى القربى قال وأما صدقة التطوع ففيها ثلاثة أقوال للشافعي أصحها أنها تحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحل لأهله وأما موال بني هاشم وبني المطلب ففيه وجهان أصحهما تحريم الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع وبالجملة قال أبو حنيفة ومالك والكوفيون وبالأباحت قال مالك وأدعى أبو بطلان أن الخلاف إنما هو في موال بني هاشم وأما موال غيرهم فتباح لهم بطريق الإجماع قال النووي وليس كما قال بل الأصح تحريمها على موال بني هاشم وبني المطلب لا فرق بينهما انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار الأدلة المتواترة تواتر ما عني قد دلت على تحريم الزكاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتكثير المقال وتطويل الاستدلال في مثل هذا المقام لا يأتي بكثير فائدة وإنما يخرجها على ما يليه من الحديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الصدقة لا تحل لنا وإن موال القوم من أنفسهم أخرجنا أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه وصححه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان انتهى قلت وكذا الحق تحريمها عليهم ولو من هاشم إلى هاشم لعموم الأدلة وقد بسط القول على هذه المسئلة في كتاب دليل الطالب لا سيما

باب كراهية استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال أجمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي والفضل أبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمناه فامرهما حل هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس وأصابا بما يصيب الناس قال فيهما هاتين في ذلك فجاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر ذلك فقال علي لا تضلوا فوالله ما هو بفاسد علي فأتاه معناه عرض له وقصة ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا أي حسد منك لنا فوالله لقد نلت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما نفسناه عليك بكسر الفاء أي احسدناك ذلك

[illegible][illegible]

والله اعلم بالصواب

انس بن مالك رضي الله عنه قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية وفي حديث آخر عن جبريرة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيته مولاي من الصدقة فقال قربه فقد نلت عنيها بكسر الحاء اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وفيه دليل على ان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقباضها بيعها وبجل لمن اهداها اليه او ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع لحم الاضحية لقباضها والحديث حجة عليه وفي حديث عائشة قالت واتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلحم بقر فقيل هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وفي لفظ هولنا منها هدية وفي آخر هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه وفي هذا دليل على تحليل لحم البقر وليس فيه نص صحيح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله وان كان ففيه الخطأ أثبت عليه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم محسن ام عطية رضي الله عنها قالت بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة من الصدقة فتبعثت الى عائشة منها بشئ فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عائشة قال هل عندكم شئ قالت لا الا ان نسيبة بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محالها نسيبة مصغرة ومكبرة اسم ام عطية ؟

باب قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهدية ورد الصدقة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها وفيه استعمال الورع والفحص عن اصل المأكول والمشارب

باب في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

وقال النووي باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين قال النووي اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه الزم واوجب فزكاة الفطر فرض واجبه عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى واتقوا الزكاة وقوله فرض وهو غالب واستعمال الشرع بهذا المعنى وقال السخري بن راهويه ايجاب زكاة الفطر كالاجماع وقال بعض أهل العراق وبعض اصحاب مالك وبعض اصحاب الشافعي وداود في اخرامها انها سنة ليست بواجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل التدبر قال ابو حنيفة هي واجبة ليست فرضا بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض انتهى واقول قد ثبت بلفظ صدقة الفطر واجبة على كل مسلم وفي بعض احاديث الصحيحين بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر فوجبه الله لا شك فيه ولا شبهة قال في السيل الجرار ولا يقدح في ذلك ما أخرجه اللساني عن قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله فان في اسناده راويا صحيح ولا تقوم به الحجة وعلى التسليم فلا دليل فيه على النسخ لان الامر الاول يكفي ولا يحتاج الى تجديد وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على وجوب صدقة الفطر قال في الفخر وفي نقل الاجماع نظر لان ابراهيم بن علي وابا بكر بن كيسان الاصح ما قالوا ان وجوبها نسخا انتهى

يحيى به لان ذلك هو الذي يمكن من عليه الفطرة ولا يجب عليه ما لا يمكن تحت امكانه قال ابو سعيد فلم تنزل فخرجه حتى قدم علينا معاوية بن ابي سفيان حاجا او معتمرا فكل الناس على المنبر فكان فيما كلمه الناس ان قال اني اري ان مدين من سمراء الشام وهي الخطة تعدل صها من تمر فاخذ الناس بذلك قال ابو سعيد فاما انافلا ازال اخبرجه كما كنت اخبرجه ابدا ما عشت قال النوي هذا الحديث هو الذي يعتمد ابو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع خطبة والجسد هو ويجيبون عنه بأنه قول النوي وقد خالفه ابو سعيد وغيره ممن هو اطول صحة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم وادخلت الصحابة لم يكن قول بعضهم اولى ببعض فارجع الى دليل آخر وجدنا ظاهر الحديث والقياس متفقا على تسواط الصاع من الخطبة كغيرها في جبا عتاده وقد صرح معاوية با رأيه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عند احد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك الخطبة علم في موافقة معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور كما جرى لهم في غير هذه القصة اسمى قد لم يتوكل في السيل الجرار الى جواز نصف صاع بعبارة تدل على اولوية الصاع وروى مسلم حديث الباب بطريق والفاظ منها ما رواه من طريق محمد بن رافع واستدل به الدارقطني وقال النوي هذا الاستدراك ليس بالزام وان اسمعيل بن امية في صحيح السماع عن عياض والله اعلم

باب الامر باخراج زكاة الفطر قبل الصلوة

وهو في النوى في باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر باخراج زكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة فيه دليل على انه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد وان الافضل اخراجها قبل الخروج الى المصلى وبه قال الجمهور والشافعي وهو الصحيح المختار ويؤيده حديث ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلوة في زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة في صدقة من الصدقات اخبره ابو اود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه وهذا يدل على انها لا تكون بعد الصلوة زكاة فطر بل صدقة من صدقات التطوع والكلام في زكاة الفطر فلا تجزى عن بعد الصلوة

باب الترغيب في الصدقة

وقال النوي باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما يسركم ان لي احدا خبيثا تاتي علي ثالثة وعندى منه دين ارا ادينه ارا صلا لدين عليه وفي رواية اخرى عن ابي ذر قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرة للدينية عشاء ونحن ننظر الى احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما احب ان احدا ذلك عندي ذهب اسمى ثالثة عندى منه دين ارا ادينه ارا صلا لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا احسن دين وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله الحديث وفيه الحديث على الصدقة في وجه الخيرات في اساليب البر وانواع المكارم

باب منه

وقال النوي بيان نقصان الايمان بتقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق وهو في الجزء الاول من شرحه سلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا معشر الناس ان الله قال اهل اللغة المشركون الجماعة الذين اصرهم واحد اي مشتركون وهو اسم يتناولهم كمالا من مشركين ومعشر والاشياء معشر

[illegible]

الى الاطالة به واختلاف في شطه فقال اصحابنا المتكلمون صدق في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس وأما وصفه صلى الله عليه وآله
 وسلم النساء بنقصان الدين لتركن الصلوة والصوم في زمن الحيض فقد يشكك معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين ولايمان
 ولاسلام مشتركة في معنى واحد وان الطاعات تسمى ايماناً وديناً واذا ثبت هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايماناً ودينه ومن نقصت
 عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلوة والصوم او غيرها من العبادات الواجبة عليه بلا عذر
 وقد يكون على وجه لا اثم فيه كمن ترك الجمعة او الغزى او غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك
 الخائض الصلوة والصوم فان كانت معدومة فهل تشاب على الصلوة في زمن الحيض وان كانت لا تقضيها كما يشاء المريض المسافر
 ويكتفي في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره فالتجواب ان ظاهر هذا الحديث انه لا تشاب الفرق ان
 المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع اهليته لها والحائض ليست كذلك بل ينذر ترك الصلوة في زمن الحيض بل يحرم عليها
 نية الصلوة في زمن الحيض فنظيرها مسافر او مريض كان يصلي النافلة في وقت ويترك في وقت غير ناولي الدوام عليها فهذا لا يكتفي له في
 سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتقل فيه انتهى كلام النووي

باب في الحق على النفقة *

وزاد النووي ويشير المنقح بالخلف **حسن** اي هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابراهيم انفق انفق عليك هو معنى قوله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيضمن الحث على الاتفاق معنى في وجوه الخبر والتشديد بالخلف من فضل الله تعالى وقال يمين الله ملاي وقال ابن غير ملان قالوا هو غلط منه وصوابه ملاي كحافى سائر الروايات ملان يسكون اللام ويفتحها بلا همزة بالتون سجاء بالتون على المصدر وهذا هو الاصح الاشهر وبالميل على الوصف صفة لليد والسر الصب الداء لا يغضها شئ الليل والنهار منصوبان على الظرف المعنى لا ينقصها يقال غاض الماء وغاضه الله تعالى لازم ومتعد وهذا الحد يثنى من احاديث الصفات وفيه اثبات اليقين لله تعالى واثبات صفة الملا والسر لليد وحكى عياض عن المازري ان هذا مما يتناول ذكره وذكر الادة القديمة بالميل ونقل ذلك عنه النووي بتمامه وانى لا ارضى بالتأويل في امثال هذه الصفة والصحيح المختار فيها مذهب السلف الصالحين وهو الايمان بها والاعتراف لها من دون تكليف ولا اغتيال واجزاؤها على ظاهرها من غير تأويل ولا تقطيل انظر كتاب الحيوان والصلوات تعرض الحق في هذه المسئلة ولا عليك ان لا تقبل تأويل الجاهليين وانتحال المبطلين وتخريف النعاليين من طوائف المتكلمين فان دين الله بالحق والحق قد ثبت في صحيح مسلم وغيره في رواية اخرى عنه مثله وزاد مسلم فيما اريتم ما اتفق منذ خلق السماء والارض فانه لو رخص ما في عيته قال وعرضه على الماء وببده الاخرى القبض يرفع ويخفض واقل المازري قوله بيده الاخرى ايضا بالقدره وحمله على الجاهل وليس بشئ قال عياض معنى القبض الموت روى الفيض بالفاء وهو الاحسان والعطاء والرزق الواسع والاول هو المشهور المعروف قال البكري ادى الفيض بالفاء الموت يقال فاضت نفسه اذ مات وهذه الفتحة تيسر تقول طي فاطمت نفسه بالطاء وقيل اذا ذكر النفس فالضاد واذا قيل فاضت فاعلم من غير ذكر النفس فبالطاء وجاء في رواية اخرى بيده الميزان يخفض ويرفع

باب التزغيب في الصدقة قبل ان لا يوجد من يقبلها

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن جارية بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

واجب مختص لا يجوز تأخير ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر انه اذا انقضت المصالح بدى بها هو هذا كلام النوي وأقول انفساً لنا
 عنه عدم الأخيار بها ولم يبق من بلال الوعد حتى يقال انه اخلاف له وليس في الحديث تصريح بذلك الوعد فلا حاجة الى الجواب
 اعلم بالصواب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها اجران اجزا القرابة واجزا الصدقة فيه الحث على الصدقة على الاقارب
 صلة الارحام وان فيها اجرين قال النوي المراد به كله صدقة تطوع وسباق الاحاديث يدل عليه انتهى وأقول الظاهر ان هذه
 الصدقة هي صدقة الفرض ولهذا وقع السؤال عن الاجزاء اذ صدقة النفل على الرحم محزنة وايضا ترك الاستفصال عنه صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم يدل على انه لا فرق في هذا الحكم بين صدقة الفرض والنفل وأخرج البخاري وغيره من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه وآله
 وسلم قال لزينب امرأة ابي مسعود لما سأله عن الصدقة زوجك وولادك احق من تصدقت عليهم فعمل تسليم الاحتمال في هذا الحديث
 يكون ترك الاستفصال صلى الله عليه وآله وسلم دليل على انه لا فرق بين صدقة الفرض والنفل وهكذا ما اخرج البخاري وغيره عن
 ابن يزيد قال اخرج ابي ثناء يصدق بوا على رجل في المسجد فاخذ ثوبا فقال والله ما اياك اردت فحتمت فحاصمته الى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا ميمون ولم يقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الاستفصال هل هي صدقة نفل
 او فرض ويؤيد هذا ما ورد في الترغيب في الصدقة على ذوى الارحام كحديث ابي ابي بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان افضل
 الصدقة على ذى الرحم الكاشف اخرجه احمد واخرج مثله ايضا من حديث حكيم بن حزام واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه و
 النسائي وابن جابر والدارقطني والحاكم عن سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذى
 الرحم شتان صدقة وصلة وفي الباب عن ابي طلحة وابي امامة ولفظ الصدقة بشئ صدقة الفرض كما يشمل صدقة النفل ولا يصح المعارض
 هذا ما روى عن بعض الصحابة اجتهاد منه قال في السيل الجرار واما دعوى الاجماع على منع صرف الزكاة في الاصول والفصول
 فتلك احدى الدعاوي التي لا صحة لها والمخالف موجود والدليل قائم واما قولهم ويجوز ظهر من غيره فلا حاجة اليه لان الجواز معلوم
 وهم لا يفنون بغناء انتهى

باب الصدقة على الاقربان

وهو في النوي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو طلحة الكندي انصاري بالمدينة ما لا وكان احب احواله
 اليه بترحاء اختلقوا في ضبط هذه اللفظة على اوجه قال عياض رويناه عن شيوخنا بفتح الراء وضما مع كسر الباء وبفتح الباء والراء قال
 الباج رحمه الله قرأت هذه اللفظة على اربعة اوجه روي بفتح الراء على كل حال قال وعليه ادركت اهل العلم والحفظ بالمشرق وقال في الوصي
 بالفتح والتفقا على ان من رفع الراء والزمها حكم الاعراب فقد اخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر
 بني حنيفة قبلي المسجد وذكر مسلم رواية حماد بن سلمة هذا الخبر بفتح الراء وكسر الباء وكذا سمعناه من ابي بحر عن العذري
 والسمري قندي وكان عند ابن سعيد عن الجري عن رواية حماد بن سيرين بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بن سيرين
 بفتح الباء والراء ووقع في كتابي داود جعلنا رضى باربعاء الله والثرى واياهم في هذا الخبر بالقصر ورويناه عن بعض شيوخنا
 بالوجهين وبالمدة وجدته بخط الاصلي وهو حافظ يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه هذا الخبر كلام القاضي على ما حكاه
 النوي وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه

على كثرتها ولا كثرة على موتهيا مشركة

باب الصدقة عن الامامية

و قال النووي وصول ثواب الصدقة عن الميت اليد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 يا رسول الله ان ابي اقلعت نفسها قال النبي ضبطناه نفسها بنصبها لسين و رفعها فالرفع على انه مفعول ما لم يستوفها على والنصب على
 انه مفعول ثان قال عباس الكثر وابتدأ فيه بالنصب انتقلت بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه اهل الحديث وغيرهم وروايت
 بالفتح قال وهي كلمة يقال لمن مات فجاءه ويقال ايضاً لمن منته الجن والعنق والصواب بالفاء قالوا ومعناه مات فجاءه وكل شيء فعل بلا
 فعل انتقلت ويقال افتلت الكلام واقترحه واقتضبه اذا رجلاه ولم توف ودخلوا المكلت تصدقت اقلها اجزاء تصدقت عنها
 قال في تفسير كسر المفعول من ان وهذا لا خلاف فيه قال عباس هكذا الرواية قال ولا يصح غيره لانه انما سأل عما لم يفعله بعد وفي هذا
 ان الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها قال النووي ومن كذا لك باجماع العلماء وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصب
 الواردة في الجميع قال ويصح الحجج عن الميت اذا كان حياً كمالا سلام وكان اذا وصى بحج التطلع على الاصح عندنا واختلف العلماء في الصوم اذا مات عليه
 صوم والراجح جوازها عند الاحاديث الصحيحة فيه قال والمشهور في مذهبه ان قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من اصحابنا يصله ثوابها
 وبه قال احمد بن حنبل واما الصلوة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال احمد يصله ثواب الجميع كما في الحج انتهى واقول يصلح
 الحجج عن الميت اذا كان عن قريب الميت لا عن غير واحد القول في سائر ما ذكره قول احمد قال التوكافي في شرح المنتقى في باب وصول ثواب
 القرى للصدقة الى الموتى في الجزء الثالث بعد ما ذكر الاحاديث الواردة في ذلك احاديث الباقين يدل على ان الصدقة من الولد تلحق بالوالدين بعد
 موتهم ابدون وصية منهما ويصل اليهما ثوابها فيخصص بهذه الاحاديث عموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولكن ليس في
 احاديث الباب دلالة على الصدقة من الولد وقد ثبت ان ولد الانسان من سعيه فلا حاجة الى دعوى التخصيص واما من غير الولد فالظاهر
 من العمومات القرآنية انه لا يصل ثوابه الى الميت فيوقف عليها حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصهم وقد اختلف في غير الصدقة من اعمال البر
 هل يصل الى الميت فذهب المعتزلة الى انه لا يصل اليه شيء واستدلوا بعموم الآية وقال في شرح الكثر ان الانسان ان يحصل ثواب عمله
 لغيره صلوة كان او صوما او حجاً او صدقة او قراءة قرآن او غير ذلك من جميع انواع البر ويصل ذلك الى الميت وينفعه عند اهل السنة
 والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة من اصحابنا انه لا يصل الى الميت ثواب قراءة القرآن وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء
 وجماعة من اصحابنا الى ان الميت لا يصل له ثواب في الاذكار وفي شرح المنهاج لابن النجاشي لا يصل عندنا ثواب القراءة على المشهور
 والمختار الوصول اذا سأل الله ايصال ثواب قراءته ويتبع الحجج به لانه دعاء فاذا اجاز الدعاء لليت باليس للداعي فلان يجوز ان يصل
 اولي ويبقى الامر فيه موقوف على استحباب الدعاء وهذا المعنى لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الاعمال والظاهر ان الدعاء مفتوح عليه
 انه ينفع الميت والحى والقريب والبعيد بوصية وغيرها وعلى ذلك احاديث كثيرة بل كان افضل الدعاء ان يدعوا لغيره بظهور الغيب
 قال وقد حكى النووي في شرح مسلم الاجماع على وصول الدعاء الى الميت وكذا حكى الاجماع على ان الصدقة تقع عن الميت يصله ثوابها والبر
 ذلك بالولد وحكى ايضا الاجماع على حقوق قضاء الدين والسعي انه يخص عموم الآية بالصدقة من الولد كما في احاديث الباب وبالحج من الولد
 كما في خبر التخصيم ومن غير الولد ايضا كما في احاديث الباب وكما في حديث المحرم عن اخيه شيرة وام يستفصله صلى الله عليه وآله وسلم

الحق لكونهم اخوة وفي رواية اخرى فصل الظهر ثم صعد منبر صغير فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الله انزل في كتابه ما يهدي
الناس انقواكم كالأية تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع ثمره حتى قال ولو بشق تمره شق التمر ثم
بكسر الشين نصفوا وجانيها وفيه لثمت على الصدقة وانه لا يمنع منها لقلتها وان قليلا وسبب الحاجة من النار وفي رواية اخرى
فأتوا النار ولو بشق تمره وزاد في رواية اخرى فمن لم يجد فبكلمة طيبة وفي رواية اخرى من استطاع منكرا ان يستتر من النار
ولو بشق تمره فليفعل قال فجاء رجل من الانصار بصم كادت كفه تجزع عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومان يجر
وهمها قال عياض ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن السراج هو بالضم اسم لما كوهه وبالفتح المرة الواحدة قال والكوم ^{الكم} ^{الكم}
والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا اول لان مقصود البقرة والتشبيه بالرابية من علم
وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل كأنه مذهبة أي يستند فرجا وسرورا ومذهبة بذال الحجة
وفتح الهاء وبعد ها موحدة وهو المثنى وبه جزم عياض والمحجور وذكره المحيدي في الجمع بين الصحيحين مذهبة بدل الهمزة
وضم الهاء وبعد ها نون وشرحه في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين هو وغيره بلا فاء الذي يد هن فيه وهو ايضا اسم للتمر وفي الجمع
التي يستجمع فيها كما علمطر فتشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمد هن قال عياض والمشرك وغيره
من الأئمة هذا تصحيف وهو بالذال المحجمة والباء الموحدة ومعناه مذهبة وهو ابلغ في حسن الوجه واشرافه واشبه في
حسنه وورقه بالمذهبة من الجلود وجمعها مذاهب وهي شئ كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطا يرى بعضها
اثر بعض وأما سبب سرور صلى الله عليه وآله وسلم ففرجا عجايبا ذكره المسلمون الى طاعة الله تعالى وبذل اموالهم لله وامتنال امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدفع هو لاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعارفهم على البر والتقوى
وينبغي للانسان اذا رأى شئ من هذا القبيل ان يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعد من غير ان ينقص من اجرهم شئ ومن سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعد من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا فيه احدث على الابتداء بالتحيرات وسن السن
الحسنات والخصن من اختراع الا باطل والمستقيجات قال النووي وسبب هذا الكلام في هذا الحديث انه قال في اوله جاء رجل
بصرة الى قومه فتتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاقم لباب هذا الاحسان قال وفي هذا الحديث تخصيص قوله
عليه الله عليه وآله وسلم كل محرثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة قال وان البدع
خمس اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة انتهى قلت ليس في هذا الحديث هذا التخصيص فان القدم لم يجدوا شيئا
وانما امثال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدل دليل على تقسيم البدع الى خمسة اقسام بل الكلية باقية على عمومها وانما
من التخصيص شئ ومن ذهب الى تقسيم البدع لم يأت بشئ يعتد عليه فالمراد بالسنة الحسنة ما وردت به السنة والسنة السيئة ما لم يرد
السنة هكذا ينبغي ان يقال في هذا المكان + +

شئ

باب الصدقة في المساكين وابن السبيل

وقال النووي في الجزء الخامس باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل عن ابن هزيمة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

[illegible][illegible][illegible]

پس از این که در این کتاب

[illegible]

وقد تكون المنجاة عطية للرقبة من انعمها وهي الهبة وقد تكون عطية اللين او الثمر قدوة وتكون الرقبة باقية على مراك صاحبها وبقية
اليه اذا تقضى اللين او الثمر المادون فيه انتهى

باب فضل اخفاء الصدقة

ومثله في التوقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال عياض اضافة الظل الى الله
اضافة ملاك وكل ظل فهو لله ومملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث اعرسينا والمراد بيم القيامة اذا قام
الناس لرب العالمين وودت منهم الشمس اشتد عليهم حرها واخذهم العرق لظل هذا لك شئ الا للعرش وقد يراد به هنا ظل الجنة
وهو قيمتها والكون فيها كما قال تعالى ونزلهم ظلالا قال ابن دينا المراد بالظل هنا الكرامة والكشف والكف من المكاره في آخره
قال وليس المراد ظل الشمس قال عياض وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وبجانبه قال وهذا اول الاقوال وتكون
العرش لانه مكان التقریب والكرامة وكذا الشمس سائر العالم تحت العرش في ظله انتهى واقول هذا تاويل وصرف لفظ عن ظاهره
لا حاجة تدعوليه وقد درج الحديث ثابتا لظل الله تعالى كما ورد بانثاته للعرش فينبغي ان يؤمن به ولا كيف ولا ياول ولا يعطل ولا
والى هذا ذهب الجمهور من السلف عليه درجته وهو المختار الصحيح الذي لا غبار عليه ولا شناعة فيه والله اعلم الامام العاقل قال عياض
هو كل من اليه نظر في شئ من مصالح المؤمنين من الولاية والحكام ويدأبه لكثرة مصالحه وعموم نفعه وفي بعض النسخ الامام العدل وهو
صحيحان وشاكت نشأ بصادق الله هكذا في جميع النسخ والمتهور في روايات هذا الحديث في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى الاول نشأ متبعا
للمادة او مصاحبا لها او ملتصقا بها ورجل قلبه معلق بالمساجد هكذا هو في النسخ كلها وفي غير هذه الرواية بالمساجد وفي بعضها
متعلق بالتاء وكلاهما صحيح ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد ورجلان تخافان الله اجتماعا عليه
اي على حب الله وتخافا عليه اي على حب الله يعني كان سبب اجتماعهما حبه واستمر على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما زهما صادقا في
كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافترقا فلهما وفي الحديث على القباب والله وبيان عظم فضله وهو من المصنفات فان الحديث
الله والبغض والله من الايمان قال النووي وهو يحل الله كثير يوفق له اكثر الناس او من وفق له انتهى قلت ولعل هذا كان في زمنه
رحمه الله تعالى ولا فهو اليوم قليل لا يوفق له الا الشاذ القادر من الناس اللهم وفقني لهذا السبب واجعلني من اهله بجاه عريض الجاه محمد صلى الله
واله وسلم ورجل دعه اصرة ذات منصب جمال فقال اني اخاف الله قال عياض يحتمل باللسان ويحتمل في قلبه ليرجر نفسه ويحتمل
المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية الى نفس طالبة لذلك قد اغتنت عن
مشاق التوصل الى مرادها فالصبر عنها الخوف لله تعالى وقد دعت الى نفسها مع جمعها بالمنصب والجمال من اكل المراتب اعظم
الطامعات فرتب الله عليه ان يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعه اي دعه ان يظله في ظله
النوي هذا هو الصواب في معناه وذكر القاض في احتمالين احدهما هذا والثاني دعه لتكاسها في الخوف من القيام بحقها او الخوف
من الله شفقه عن لذات الدنيا وشهواتها انتهى قلت ويؤيد الاحتمال الاول قوله صلى الله عليه واله وسلم في حديث اخر صحيح المراد بتكاسها
لما فيها وجمالها وحسبها ولذاتها فالظفر بذات الدين تربت يداك فتعين ان المراد بهذه الدعوة دعوتها الى التواضع وقد مر ان بعضهم
خاف الله في مثل هذا المقام وقد قال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اللهم اجعلنا من أهل

الفل المهرمني بذلك لأنه فلي عن امه اى فصل وعزل والفضيل ولد الناقة اذا فصل من ارضاع امه فتبيل بمعنى صغير كجرب
 وتبيل بمعنى مجروح ومقتول وفي الفتاوى ان فصيتان فصيتان افصحهما واشهرهما فمقتل الفاء وضم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الفاء واسم
 اللام وتخفيف الواو او قاصده بفتح الفاء وضم اللام هي الناقة الغنية ولا تطلق على الذك حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية
 وان كانت نمرقة فترجى في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يروى احمد كره غلوه وفضيله قال المازني كنى عن تضعيف اجزها لانه
 وقال غيره المراد بذلك تعظيم اجزها وتضعيف تواضعها قال عياض ويصير ان يكون على ظاهرة وان تعطف ذاتها ويأمر الله تعالى فيها بزيادة
 من فضله حتى تشغل في الميزان قال النووي وهذا الحديث مثل قول الله تعالى يحيى الله الربا ويربى الصدقات انتهى واقول اجزاء هذا
 الحديث على ثلاثة اقسام اولها والاحتم في ثبوت الكف لله تعالى وهو ايضا على ظاهره مثل البين ولا يرضى اهل العلم بالحديث من
 السلف والخلف الا بذلك والتاويل فرع التمكن يباب ان كنت تعقل ولا ريب في

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس ان الله طيب
 لا يقبل الا طيبا قال عياض الطيب في صفة الله تعالى بمعنى التزهر عن النقائص وهو بمعنى القدوس واصل الطيب الزكوة والطهارة
 السلامة من الخبث وان الله امر به المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الناس كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الي بما تعملون عليه قال
 يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فزكوا فذكر الرجل يطيل السفر اى في وجع الطاعات كبح وزيارة مستجابة وصلاة رجم وغير
 اشعث اغبر يد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فظم الغني وكسر الذال فاني
 يستجاب لذلك اى من اين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له قال النووي وهذا الحديث احد الاحاديث التي هي قواعد اسلام
 ومباني الاحكام وقد جمعت منها اربعين حديثا في جزء وفيه الحث على الاتفاق من الحلال والنهي عن الاتفاق من غيره وفيه ان
 المشرك المأكول والملبس وغير ذلك ينبغي ان يكون حلالا خلاصا لاشبهة فيروان من اراد الدعاء كان اولى بالاعتناء بهذا الحديث

باب ترك احتقار قليل الصدقة

وقال النووي في باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لاحتقاره عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وسلم كان يقول يا نساء المسلمين ذكر عياض في اعرابه ثلاثة اوجه اصحها واشهرها نصيب النساء وجر المسلمين على الاضافة
 قال الباجي وجزاؤنا عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء الى الموصوف والصفة والاعمال الى الاخص كسجد الجوامع وحب
 الغري ودار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوف اى مسجد المكان الجامع وجانب المكان
 الغري ودار الآخرة وقد ردها بالنساء الا انفس المسلمين او الجماعات المؤمنات وقيل تقدر بدو يا فاضلات المؤمنات كما يقال
 هؤلاء رجال القوم واساد القوم افاضهم والوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمين ايضا على محض التنداد والصفة اى يا ايها النساء اسلمن
 قال الباجي وهكذا يرويه اهل بلدنا والوجه الثالث رفع النساء وكسر التاء من المسلمين على انه منصوب على الصدقة على الموضع كما يقال
 يا زيد العاقل برضه زيد ونصب العاقل والله اعلم لا تخف من جائز كجاءها ولو فرس شاة قال اهل اللغة هو بكسر الفاء والسين
 الظلف قالوا واصله في الابل وهو فيها مثل القدم في الانسان قالوا لا يقال الا في الابل ومرادهم امله مختص بالابل فيطلق على الغنم

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ يَكْتُبُ بِهَا مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ

كتاب من في الجنة

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ يَكْتُبُ بِهَا مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ

كتاب من في الجنة

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ يَكْتُبُ بِهَا مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ

كتاب من في الجنة

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ يَكْتُبُ بِهَا مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ وَتَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ

به بل ينبغي ان ينضج

باب التبيين والتحليل واعمال البرصدقة

وادور والنوري في الباب المتقدم عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور الدثور بضم الدال جمع دثر يفتحها وهو المال لكنهم يصلون كما تصل ويصومون عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور الدثور بضم الدال جمع دثر يفتحها وهو المال لكنهم يصلون كما تصل ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفصول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به الرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصادان بكل تسيعة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحيدة صدقة وكل تهليلة صدقة وديناره بنحوين رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستيناف والنصب على عطف على ان بكل تسيعة صدقة وتسميتها صدقة ان لها اجرا كما للصدقة اجرا وان هذا الطاعات تماثل الصدقات فالاجور وسماها صدقة على طريق التماثلة وتجنيس الكلام وقيل معناه انما صدقة على نفسه والاول اولى وامر بالمعروف وصدقة وطى عن منكر صدقة فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من افراد الامم بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا ذكره والتواجب في هذه الزمر في التبيين والتحليل والتحليل لاها فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا والتبيين والتحليل نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه واما الثاني من رواية ابي هريرة قال قال امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأشروا فيه بحديث وفي بضع احدكم صدقة بضم الباء يطلق على الجماع وعلى الفرع نفسه قال النووي وكلاهما تصح اذادته هنا وفيه دليل على ان المال تصير طاعات بالثبات لصادقات الجماع يكون عبادة اذ انوس به قضاء حتى الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي امر الله تعالى اوطليك لدصالحه واعفاف نفسه واعفاف الزوجة ومنعهما جميعا من النظر الى حرام والفكر فيه او اطم به او غير ذلك من المقاصد الصالحة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر فذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قال النبي ويضبطها بالرفع والنصب وما ظاهرا ان قال وفيه جواز القياس وهو من هب العلماء كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر ولا يعتد بهم واما المنقول عن التابعين ومخبرهم من دم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتد الفقهاء المجتهدين وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس اختلف الاصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الاجم انتهى واقول اهل الظاهر لا يقولون بالقياس وقد استدلوا على ذلك بادلة عقلية ونقلية ولا حاجة لهم الى الاستدلال بالقيام في مقام المنع كهم وايراد الدليل على القائلين به وقد جاءوا بادلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاءوا بادلة نقلية واطالوا الكلام والاستدلال بها على ذلك وسغلوا الحيز بما لا طائل تحته وفي عموما القران والحديث ومطلقا تماما وخصوصا ما يفي بكل حادثة تحدث وتقيم ببيان كل حالة تنزل عرف ذلك من عرفه وجهه من جهله وقوله ولا يعتد بهري باهل الظاهر كلام ساقط فان فيهم من اكا بلائمة وحفاظ السنة المتقين بنصوص الشريعة جمع جم ولا عيب لهم لا ترك العمل بالاراء الفاسدة التي لم يدل عليها اثبات ولا سنة مصرح بذلك شككوا ظاهرا عنك مادها والكلام على حجية القياس واقسامه يطول وليس هذا موضع بسطه فان شئت زيادة الاطلاع على مناقشة فعليك بكتابك شاذ الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ومختصة السمي بحصول المأمول من علم الاصول يتضم عليك عند مطالعتها ان شاء الله تعالى ما هو الحق لتحقيقه لا اتباع ان كنت ممن يدرك حقائق المنقول وبالحجة في هذا الحديث فضيلة التبيين سائر الاكار

كل حلقة في صاحبها وفي رواية أخرى وإذا أراد التخييل ان يتفق قلصت عليه فالتشكيل كل حلقة موصوفا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيجهد ان يوسعها فلا يستطيع وفي أخرى قال فقال ابو هريرة فقال يوسعها ولا تتسع قال النووي هو تشييل لتماثل المال بالصدقة والاتفاق والتخييل بضد ذلك وقيل هو تشييل لكثرة الجود والتخييل وان المعطى اذا عطي انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذاك وإذا امسك صار ذلك عادته وقيل معنى تخييره اي يذهب بخطاياه ويحرمها وقيل في التخييل قلصت وثمرت كل حلقة مكافئة اي يحس عليه من القيامة فيكون بها والصواب الاول والحديث جاء على التشييل لا على التخيير عن كائن وقيل ضرب المثل بما لان المتخير الله تعالى بتفقهه ويستعوداته في الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها والتخييل كمن لبس جبة الى ثدييه فيبقى مكشوفاً بادي العورة مفتوحاً في الدنيا والآخرة قال وفي هذا دليل على لباس الفريص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القميص من عند الصدر لانه المشهور من لباس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القصة مع احاديث صحيحة جاءت به والله اعلم

باب في المتفق والممسك

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم يصح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط متفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً خلفاً قال النووي قال العلماء هذا في الاتفاق في الطاعات ومكارم الاخلاق وعلى العيال والضيقات والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يدرى ولا يسر سرفاً ولا امساك المذموم هو الامساك عن هذا

باب الخازن الامين احد المتصدقين

وقال النووي باب اجر الخازن الامين والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مقسدة باذنه الصريح والعرفي عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الخازن المسلم الامين هذه الاوصاف شروط لحصول هذا الثواب فينبغي ان يعتني بها ويحفظ عليها الذي ينفذه وربما قال يعطى ما امر به فيعطيه كاملاً موفراً طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امر له به احد المتصدقين بفتح القاف على صيغة التثنية معناه ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى المشاركة ان له اجرا كما لصاحبه اجر وليس معناه ان يزاوجه في اجرة والمراد المشاركة في اصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وان كان احدهما اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابها سواء بل قد يكون ثواب هذا اكثر وقد يكون عكسه فاذا اعطى المالك الخازنه او امراته او غيرهما مائة درهم او نحوها ليرضاها الى مستحق الصدقة على باب داره او نحوها فاجر المالك اكثر وان اعطاه رماناً ورغيفاً ونحوها مما ليس له كثير قيمة ليدهب به المحتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى لذهاب اليه باجرة تزيد على الرمان والغريف فاجر الوكيل اكثر وقد يكون عمله قد الرغبة مثلاً فيكون مقدراً لاجر سواء قاله النووي

باب انفق ولا تحصى ولا توعي

وقال النووي باب الحث على الاتفاق وكرهه الاحصاء عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما انها جاءت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء الا ما ادخل على الزبير فهل علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت قال النووي معنى ما يرضى به الزبير وتقديره ان لك في الارض مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاهم الزبير فافعل اي اجعليها

باب منه

وصوفى النووي في باب اجر الخازن الامين ثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصوم المرأة وبعلاها شاهد الا بانه قال النووي هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي التحريم وسببه ان الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل ينبغي ان يجوز لها الصوم بغرضه فان اراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب ان صومها يمنع من الاستمتاع والعادة لا نهى عنها انما اشهد بالصوم بالافساد ومعنى شهود البعل انه مقيم في البلد واما اذا كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع اذ لم تكن معه ولا تاذن في بيته وهو شاهد الا بانه فيه اشارة الى انه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيت وغيرها بالاذن في املكهم الا بانه قال النووي وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فان علمت المرأة ونحوها رضاه به جاز كما سبق في النكاح وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجرة له معناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن اما بالصريح واما بالعرف قال النووي ولا بد من هذا التأويل لانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل الامر مناصفة وفي رواية ابي داود فلها نصف اجرة ومعلوم انما اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله قال وهذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد على المتعارف لم يجز وهذا معناه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشأ الى الله قد يعلم رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام ايضا على ذلك لانه يسير في العادة بخلاف الدار والدار هو والد ناهي في حق اكثر الناس في كثير من الاحوال

باب التعفف والصبر

وقال النووي باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا انقضى ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ثم رتب تعفف يعفاه الله ومن يستغفر يغفره الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر هكذا هو في جميع نسخ لم خير مرفوع وهو صحيح تقديره هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكارة الدنيا صبرست علاج دل يار تو واقف . افسوس كه كم واري وبيار ضرورست

باب في الكفاف والقناعة

وارد في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا فتعفف به ما آتاه الكفاف الكفاية بلا زيادة ولتقص وقية فضيلة هذه الاوصاف وقد حجه به المذهب يقول الكفاف افضل من الفقر والفنى وفي حديث ابي هريرة يبلغ به اللهم اجعل رزقك محققا والقوت عند اهل اللغة والعربية مما يسد الرق وقية فضيلة التقليل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك قلت ومن انار هذا الدعاء انك ترى اكثر الناس اهل البيت فقرا لا يجدون غير قوت فلوا هم صدر واعلى ذلك لكان خيرا لهم في الدنيا والاخرة

باب التعفف عن المسألة

קריאת

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

۱۰۰

خانیة وایة الامیر علی بن ابی طالب علیه السلام

[illegible]

سنة ١٢٨٥ هـ

يُذِي السُّبُلَ فَإِنَّهُ مُبْتَغَىٰ وَرَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۚ

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

وقال النووي ياب بان ان اليد العليا خير من اليد السفلى الموعود حكيم بن خزام رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
 في ربه وسلم فاعطاني ورسالة فاعطاني ثم قال ان هذا المال خمر خمر شبهة في الرغبة فيه والميل اليه وحر
 النفس عليه بالفاكهة الخمر اذ لا يضر من شرب فيه على انفراد ولو كان ذلك على الفراء فاستمعوا له يا ائمة
 وفيه اشارات الى عدم ثباتكم من الخمر او ان لا تبقى ولا تتراد البقاء والله اعلم فمن اخذ بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذ بشرا
 نفس لم يبارك له فيه قال اهل العلم اشرف النفس تطعم اليه وتعرض له وطعمها فيه واساطيب النفس تدركها من
 الحلالين اظهرها الله عائد على الاخذ ومعناه من اخذه بغير سؤال ولا اشراف وتطعم بورك له فيه والثاني انه عائد الى
 الارتفاع ومعناه من اخذه ممن يدفع من غير كابد فاعطيه طيب النفس لا يسأل اضطره اليه او يخوه مما لا تطيب مع نفس
 المانع فكان كالذي ياكل ولا يشبع قيل هو الذي يدهاء لا يشبع بسببه وقيل يحتمل ان المراد التشبيه بالبهيمة الراعية واليد
 العليا اخذ من اليد السفلى تقدم تفسيره في هذا الحديث وما قبله وما بعده في صحيح مسلم الحديث على التعفف والقناعة والرضا
 بما تيسر في عفاف وان كان قليلا والاجال في الكسب وانه لا يفتقر الانسان بكثرة ما يحصل له باشراف ونحوه فانه لا يبارك
 له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الربا ويرب الصدقات

باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس

وذكره النووي في باب النوى عن المسئلة مكن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المسكين
 بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمة والقرعة والقرعة قالوا نعم المسكين هكذا هو في الاصول كلها او هو
 صحيح لان ما تاتي كثير الصفات من يعقل لقوله تعالى فانكم اما طاب لكم من النساء يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا
 يظن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو احق بالصدقة واخرج اليه ليس هو
 هذا الطواف بل هو الذي لا يجد الخ وليس معناه نفى اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفى كمال المسكنة لقوله تعالى ليس له
 ان تولوا وجرهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الذين امن بالله واليوم الآخر الى اخر الآية

باب ليس الغنى عن كثرة العرض

وقال النووي باب فضل القناعة والحش على ما مكن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس الغنى
 عن كثرة العرض بفتح العين والراء جميعا وهو متاع الدنيا ولكن الغنى غنى النفس يعني الغنى المحض هو غنى النفس وشبهها وثلاثة
 حوصلة لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة لان من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما سعة فليس له غنى اللهم اغني بقضائك عن سؤالي

باب كراهية الحرص على الدنيا

ومثله في النووي مكن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرم ابن آدم وتشتب منه الثنات
 بفتح التاء وكسر الشين الحرص على المال والحرص على العمر وفي معناه حديث ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قلب
 الشيخ شاب على حب الثنتين حب العيش والمال قال النووي وهذا بيان واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كالمال محكوم
 ذلك كاحكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه قال وقيل تفسير غير هذا مما لا يرتضى انتهى +

لستكثر منه ويسخر في فيه غير صارف له في ربي هه فويل هلكه او جارب هلاكه فويل لا يضرك هذا مختص معنى الحديث
 فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالا غير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع قال الأزهري فيه مثلان أحدهما
 للمكث من الجمع المانع من الحق والبه الأشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ما يثبت الربيع ما يقتل لان الربيع يثبت اجزاء
 البقول فنستكثر منه لانه حتى يهلك والتا في المقصد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اكله الخضر لان الخضر
 ليس من اجزاء البقول وقال عياض ضرب صلى الله عليه وآله وسلم سلاجقتي المقصد والمكث فقال صلى الله عليه وآله وسلم انتم
 تقولون ان نبات الربيع خير منه قوام الحبوب وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل او يثرب الفتل لحالة المبطون المتخمي
 من يجمع المال ولا يصرفه في وجهه فاشار صلى الله عليه وآله وسلم الى ان الاعتدال والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلا لمن ينفقه
 اكثاره وهو التشبيه بأكلة الخضر وهذا التشبيه لمن صرفه في وجهه الشربة ووجه الشبه ان هذه الدابة تأكل من الخضر حتى يمتلئ
 خاصر فها تملط وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله اعلم

باب اباحة الاخذ لمن اعطى من غير مسئلة ولا اشراف

وقال النووي باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا تطلع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطي عمر
 بن الخطاب العطاء فيقول له عمر اعطه يا رسول الله افرأيه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ فقلوه او تصدقوا
 وما جاءكم من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا
 شيئا ولا يرد شيئا اعطيه هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضي الله عنه وبيان فضله وزهده وايناره والمشرع في الشيء هو المطلع اليه
 المحرر عليه وما لا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تغلق النفس وتختلف العلماء فيمن جاءه مال هل يحرقه
 ام يندب على ثلاثة مذاهب حكاه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري واخرون والصحيح المشهور والذي عليه الجمهور انه يستحب في غير عطية
 السلطان اما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى
 من الاستحى وان لم يغلب الحرام فصباح ان لم يكن في القابض مانع منعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الاخذ واجب للسلطان
 وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون غيره قاله النووي وقد بسطنا القول في هذه المسئلة في كتابنا الحليل الكرام
 في بيان مقاصد الامامة وحرمنا حكم الاصل بالسلطين وحكم عطاياهم للسلطين فراجع ولعلنا لا نذكر مثله في كتابنا غير ذلك الكتاب الله المثل في الصواب

باب من تحمل له المسئلة

ومثله في النووي عن قيس بن حماد الطالبي قال تحملت حمالة بقم الحاء وهي للمال الذي يتحمل له الانسان اي يستدبته وبدفعه
 في اصباح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك فانيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا
 الصدقة فأنظر لك بهائم قال يا فييصة ان المسئلة لا تحمل الا لاهل ثلثة رجل تحمل حمالة فحملت له المسئلة حتى يصيرها ثم مسكت
 ورجل اصابتها جاثحة اجتاحت ماله فحملت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش هه بكسر القاف والسين
 واحد وهو ما ينفي من الشيء وما تسلب به الحاجة وكل شيء سددت به شيئا فهو سدادا لكسر ومنه سدادا الثغر والقارورة وقومهم سدادا
 من عوز ورجل اصابتها فاقه حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقه هكذا هو في جميع النسخ يقوم ثلثة وهو صحيح

[illegible]

تختیات: در این باب

١٥٦

دلیل علی بن ابی طالب و امام جعفر صادق

والله اعلم بالصواب

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[illegible][illegible]

الذي به دلالة وإذا كان لا يمكن منه متى أراد فهو في حكم المعدوم فيستأنف التحويل له من عند قبضته ومثله المال المأبوس من رجوعه
 إذا رجع ولا تسقط الزكوة بل ينزل على المركز سواء كان من دين الله أو من دين غيره فيأدم لأن وجوبها لا يرتفع بوجوب شيء آخر لا بدليل
 في الزكوة في الحيلة وروح الشوكاني في السيل البحر إردم الوجوب فيها ومصرف الزكوة من تقبضته الآية الشريفة فإن وجد البعض فيه
 وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدفع من العطاء الذي هو من مجموع أموال الله سبحانه وتعالى التي من جملة الزكوة إلى الواجبين
 العصابة النصابة وكثيره والعمل لمن صار واليها على المسلمين في الزكوة وغيرها صحيح بل واجب إذا طلب لك وإن كان غير عادل في بعض
 الأصول وللعامل في الزكوة أجر عمله ولا يجوز له أن يأخذ زيادة على ما فرض له الإمام أو السلطان والتأليف شريعة ثابتة بأحكام
 القرآن وجعل المئ لفة أحد المصارف الثمانية وجاءت بها السنة المتواترة ويقبل قول من ادعى أنه من مصارف الزكوة ولا محل
 لكافر وأدراج كافر التأويل وحكم الكافر ناش من التعصبات التي ليست من دأب أهل الإيمان وإن ذلك محرم دعوى ليس عليها دليل
 إلا مجرد القول والقبول ويجوز دفع الزكوة إلى الفاسق لأنه من جملة المسلمين فإذا كان من أحد الأصناف المذكورة في الآية فمنعه
 من نصيبه ظلم لم يرد في الكتاب والسنة شيء يصلح للاستدلال به على منعه ومنع الزكوة من الأصول والفصول من لدعوى
 الباطلة لم يدل عليه دليل بل الدليل كائن على خلاف ذلك وأدفع إلى الإمام واجب لجميع أنواع الصدقات لا أن يأذن الربط
 بالضرر جاز لخالك وأبواب أموالهم المخاطبون بتسليمها إلى الإمام ودفعها إليه فيكون التسليم المطلوب منهم متوقفا على
 إيصالها إليه والله أعلم هذا وإن شئت الاطلاع على أدلة هذه المسائل تفصيلا فراجع السيل وشرح المنتقى وغيرها من
 مؤلفات شيخنا وبركتنا العلامة الشوكاني رضي الله تعالى عنه

كتاب الصيام

ومثله في النووي الصيام في اللغة الإمساك والشرع إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه الثابت في السنة المظهرة

باب فضل الصيام

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به
 قيل سبب ضافته إلى الله تعالى مع كون جميع الطاعات له تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار
 معبود لهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلوة والسيحود والصدقة والذكر وغير ذلك وقيل لأن الصوم بعيد من الرياء
 الخفائه بخلاف الصلوة والحج والغز والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لأنه ليس للصائم ولنفسه فيه حظ قاله الخطابي
 قال وقيل إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
 شيء وقيل صغره أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته وغيرة من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار
 ثوابها وقيل هي إضافة تشريف كقوله تعالى فاقه الله مع أن العالم كله لله تعالى قلت لا مانع من إرادة الجميع وفيه بيان عظم فضل
 الصوم والحديث عليه وقوله أنا أجزي به ببيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخصب بانه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر
 الجزاء وسعة العطاء والصيام جنة يضم الجيم معناه ستره وما من من الرفق والأثم وأيضا من النار ومنه المحن وهو الترس من الجحيم
 فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث بشئ مثله فيه محي الصائم عن الرفث وهو السخف وهو فاحش الكلام يقال رفته بفتح الفاء رفته بضمها

باب فضل شهر رمضان

وورد في كتاب التيام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا جاء رمضان ولى رواية أخرى إذا دخل وفيه جوار قول رمضان من غير ذكر الشهر وهو مذهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة قال النووي وهذا المذهب هو المذهب قال في قوله أنه اسم من أسماء الله ليس يصح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر فثبت إيراد باب الجنة وفي رواية إيراد الرحمة وعلق باب النيران وفي أخرى إيراد جهم وصعدت الشياطين وفي أخرى سلسلت قال عياض يحتل أنه على ظاهره وحقيقته وإن تفتح أبواب الجنة وتخلق أبواب جهم وتصعد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم الحرمته ويكون التصديق ليعتدوا من أيداء المؤمنين والنحو ليس عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة إلى كثرة الشياطين والعقوبات والعقوبات يغفل عنها ويأخذونهم فيصيدون كالمصغدين ويكون تصغيرهم عن أشياء ودون الأشياء والناس دون ناس ويؤيده رواية أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر صعدت مردة الشياطين قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عن مكالم الصيام والقيام وقيل الخيرات والأكفاف عن كثير من المخالفات هذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تخلق أبواب النار وتصعد الشياطين عبارة عما ينكرون عنه من المخالفات بمعنى صعدت غللت الصدق بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت قال النووي هذا كلام القاضي وفيه أحرف بمعنى كلامه انتهى وأقول أصح هذه الاستحالات وأطهرها ما منع من إرادة الجميع فإن فضل الله أوسع من كل واسع ورحمته أعظم من كل رحمة +

باب لا تقدر موا رمضان بصوم يوم ولا يومين

وقال النووي باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غمر في أوله وأخيره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدر موا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليجعله فيه التصحيح بالنهي عن استقبال رمضان يصوم يوم ويومين لمن لم يصعد فعدة له أو يصله بما قبله فإن لم يصله ولا صعد فعدة ففكر حرام قال النووي هذا هو الصحيح ومنه بيننا الحديث والحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره إذا انتصف شعبان فلا يصيام حتى يكون رمضان قال وسواء في النهي عند تأخير يوم الشك وغيره فيوم الشك أحل في النهي وفيه مذهب السلف انتهى قال في السيل الجري والوارد في هذه الشريعة للطهارة الصوم للرؤية أو كما قال العدة ثم زاد الشارع هذا أيضاً حكايماً فقال فإن غمر عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً فخذوا بخبره يدل على المنع من صوم يوم الشك فكيف قد انضم إلى ذلك ما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من تحية صلى الله عليه وآله وسلم له عن أن يتقدم رمضان بيوم أو يومين فإذا لم يكن هذا غنياً عن صوم يوم الشك فليستنا عن يفهم كلام العرب ولا من يذري بواضحة فضلاً عن غامضه ثم انضم إلى هذا حديث عمار بن عبد الله عن صام يوم الشك فقصر عصى أباً القاسم أخرجه أهل السنن وصححه الترمذي وهو البخاري تعليقاً وصححه ابن خزيمة وابن حبان قال ابن عبد البر هذا أصح عندكم لا يختلفون فيه انتهى وأقول بسط القول على هذه المسئلة بطولها الكتاب قد قضينا الوطر عما في كتابنا دليل الطالب لا مزيد عليه فإن كنت ممن يشك في حرمة صوم الشك واستقبال رمضان يوم

وهذا معلوم بالضمير من الحديث وأما الأكل بكنهه اختصار فلا يطل صومه ولو دال ليل فحينئذ كل أو شرب ناسيا وهو حديث الباب الثاني
والصحيحين وغيرهما من حديثنا وهو في لفظ الدار قطعي من هذا الحديث بأسناد صحيح فاما هو رزق ساقته الله تعالى اليه ولا قضاء عليه
وفي لفظ لاين غزيرة وابن حبان والحاكم من هذا الحديث من افطر يوما من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة قال ابن حجر وهو صحيح قطعي
الدار قطعي من حديث ابوسعيد مرفوعا من كل فشهرا من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه قال ابن حجر واسناده وان كان ضعيفا لكنه صالح
للتابعة قال درجاء الحديث ان يكون حسنا فيعلم الاحتياج به انتهى وقد ذهب الى العمل بهذا الجهمي وهو الحق قال السيل الجبار ومن
قابل هذه السنة بالرأي الفاسد فراه رد عليه مضرب في وجهه وكثيرا ما يمسك المصنفون بمقالات اصلية مبنية على الرأي فيجوز
الى الرأي من حيث لا يشعرون ولهذا الفت كتابي فالأصول الذي سميت به ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول انتهى قلت ان تخصصه
المسمى حصول المأمول من علم الأصول فمن لم يكن عنده الا شاذ يكتفيه هذا المخصص وحاصل المسئلة ان من فعل شيئا من المفطرات كالجاء
ناسيا فله حكم من شرب أو أكل ناسيا ولا فرق بين مفطر ومفطو والله اعلم

باب في الصائم يدعي طعاما فليقل ان يصائم

وقال النووي باب في الصائم اذا دعي الى طعام فلم يدرك الا نطرا او شوتما او قوتلا ان يقول ان صائما وأنه يذره صومه عن الرقة الجمل ونحوه
عن ابوسعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعي احدهم الطعام وهو صائم فليقل ان صائما قال النووي هل يجوز
عليه انه يقول له اعتذارا له واعلاما بما له فان سحر له ولم يطالبه بالحض سقط عنه الحضي وان لم يسحر وطالبه بالحضور لزومه الحضور
وليس الصوم عدلا في اجابة الدعوة ولكن اذا حضر لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عدلا في تركه الاكل بخلاف المفطر فانه يلزمه الاكل على كل حال
عندنا قال والقرينة الصائم والمفطر مخصوص عليه والحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه واما الافضل للصائم فقال أصحابنا يعني
الشافعية ان كان يشوق على صاحب الطعام صومه استحب له الفطر الا فلا هذا اذا كان صوم تطوع فان كان صوما واجبا حرم الفطر
انتهى وفي الحديث انه لا بأس بالظهار فوافق الجاهل من الصوم والصلاة وغيرهما اذا دعته الى حاجته والمستحب اخفاؤها اذا لم تكن حاجة
وفيه الاشارة الى حسن العاشرة واصلاح ذات البين واليق للقل ببحسن الاعتذار عند سببه

باب كفارة من وقع على امرأته في رمضان

وقال النووي باب تغليظ تحرير الجماع في نهار رمضان على الصائم وجوب الكفارة الكبرى فيه وبين انها انما تجب على المرء والمعتق
في ذمة المفسر حتى يستطيع عن ابوسعيد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هلكت يا رسول الله قال وما
اهلك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة منصوب بدل من ما قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال لا فيه حجة قل ذهب الجهمي وجميع عليه في الاعصار المتاخرة وهو اشتراط التتابع في صيام هذين الشهرين مع كل عاين
ابن ابي ابي لا يشترطه قال في السيل الجبار ولما اشتراط ان يكون صوم الشهرين متتابعين فلا ذكر للتتابع في الكتاب السنة المطهرة وظاهر
ذلك ان من لم يتتابع لم يفعل ما امر الله سبحانه وتعالى ولا صام الصوم الذي شرع الله تعالى فيستأنف اما اذا كان تركه للتتابع بعد فسق
وذلك لتقيد ما ارجه الله سبحانه به لا استطاعة وهذا لم يستطع فلا يجب عليه الاستئذان انتهى قال فحول تجد ما تطعم مسكين مسكينا
قال لا قال ثم جلس فاتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعرق فشم العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا الحكماء

وقال النووي يا فضل السجور وتأكيده استجابه واستجاب تأخير في تعجيل الفطر عن محل ينسحق قوله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر قال النووي فيه المقتضى على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال امر الامة منتظما
وهم بخير ما داموا على افضلين على هذه السنة واذا اخلت كان ذلك علامة على فساد بقون فيه انتهى

وهو والنوى في الباب الذي تقدم عن الإعطية قال دخلنا نأمره وروى عائشة فقال لها مسروق ورواية أخرى قلنا
بأمر النبي من إن من رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلاهما لا يؤمن الخديرا لا يقص عنه أحدا مما يعمل المغرب والأفطار
والأفطار وغير المغرب والأفطار فقالت من يعمل المغرب والأفطار ورواية أيضا يعمل الأفطار ويعمل الصلوة قال قلنا عبد الله يعني ^{مسوق}
فقال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ورواية كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه
استحب تبجيل الفطر واليه ذهب الشوكاني في المختصر

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك
يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واياكم مثل اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني قال النووي معناه يجعل الله تعالى
وفي الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كما اتمه قال والصحيح الاول لانه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلا ولا
يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية التي بعد هذا اني اكل يطعمني ربي ويسقيني ولقطة ظل ككثير
الا في النهار ولا يجوز الاكل الخفي في النهار بلا شك انتهى قلت ولا يبعد حمله على ظاهره بل هو الراجح وليس ذلك من طعام الدنيا وشرا
حتى يصدق عليه الاكل المتي عنه في الصوم وقد ذكر المجلد الثاني في الصراط المستقيم لهذا الحديث معاني أخر فراجع فلما ابوا ان يقولوا
عن الوصال واصل بهم يوم ما شربوا ثم رأوا الهلال فقالوا تأخر الهلال لئلا نذكره بالمثل اثم حين ابوا ان يتهاونوا في الشافعية على
النهي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل او شرب بينهما نص الشافعي على كراهته ولهم في هذه الكراهية وجانحه
انما كراهته تحريمه والثاني كراهة تنزيهه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء قال عياض اخلف العلماء في احاديث الوصال فنقل النووي عنه
رحمة وتخفيف فمن قد فلا يخرج وقد واصل جماعة من السلف الايام قال واجازه ابن وهب احمد واستحق الى الصحيح ثم حكى عن
الاكثر كراهته وقال الخطابي وغيره من الشافعية الوصال من الخصا نص القاسم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمت على
واجبه من الامة بقوله في بعض طرق مسلم فهاهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها لو مد لنا الشهر لو اصلنا وصلا لا بدع المنعمون تبعهم
الجسد يوم النبي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تواصلوا وقوله رحمة لا يمنع كونه غيا عنه للتحريم وسبب تحريم الشفقة عليهم لا
ما يشق عليهم واما الى صلالهم يوم ما فاقبل الصلحة في تأكيد نجرهم وبيان الحكمة في غيهم والفساد للترقية على الوصال وهي المصلحة

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

ابن حيدر النوري في الباب قال لما تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان فمنا الصائم ومننا المفطر قالوا
 الصائم هل المفطر ولا المفطر على الصائم موت آت من وجد قرعة فصام فان ذلك حسن في موت ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن
 وهذا صحيح في ترجيح من هلك اكثر من وهو تفصيل الصوم لمن طاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء المفطر والصوم سواء
 بعد اكل الاحاديث الصحيحة قول اكثر من الله اعلم هذا الخبر كلام النوري رحمه الله قال العلامة الشوكاني في وبل الغمام حديث حمزة الاسلمي
 فيه دليل على تفويض المفطر في الصوم وعدة الى المسافر من جملة من صلى الصوم التطوع فلم يصب فان عند ابو داود والحاكم وصححه انه قال
 ربما صاد في هذا الشهر يعني رمضان واما حديث اولئك العصاة فذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم قد كان امهم بالافطار وذلك
 انهم بمخصوصة فما شرعوا فافطروا لا ليجرد الصوم في السفر واما حديث ليس من البر الصيام في السفر وهو متفق عليه في رواية
 رادها النساء في هذا الحديث عليه كبر خص الله التي رخص لكم فاقبلوا فالتمسوا به بالرخصة مشعر بان الصوم عن علة وهو المطلوب
 واما ما روي بافظ الصائم في السفر كما افطر في الحضر فقد صح جماعة من الحفاظ وقوله على عبد الرحمن بن عوف رضاه عنه ولا حجة في ذلك

باب منه

وذكره النوري في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عام الفقه الى مكة
 في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم ففقه الغنم وهو امام عسقاء بثانية اميال ايضا فاليه هذا الكراع وهو جبل اسود متصل
 به والكراع كل انفسال من جبل او حرة قال النوري قد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم ان الكرايد وكراع الغميم قريب
 من المدينة فزعموا انهم في المدينة صائما فلما بلغ كراع الغميم ففقه فافطر في نهار واستدل به هذا العالم على انه فافطر
 بعد طلوع الفجر ^{في مكة} اتى يومه قال وهذا الاستدلال بهذا الحديث من العجائب الغريبة لان كراع الغميم والكرايد على سبع مراحل
 او اكثر من المدينة فصام الناس ثم ردوا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام
 فقال اولئك العصاة او لئلا العصاة هكذا هو مكر مرتين قال النوري هذا محمول على من قصر ربا الصوم او فطر امرأه او فطر امرأه
 جازما المصلحة بيان بجازة في الفاء الواجب على التقليدين لا يكون الصائم الصوم في السفر عاصيا اذ لم يتصرح به ويؤيد التاويل الاول
 قوله في الرواية الثانية ان الناس قد شق عليهم الصيام

باب ليس من البر الصيام في السفر

رخص في النوري في الباب الذي اشرنا اليه فيما تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في سفر فرأى رجلا قد جتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس
 البر ان تصوموا في السفر معنا ما اداشق عليكم وخفتم الضر وسياق الحديث يقتضي هذا التاويل وهذه الرواية مبينة للروايات
 المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن قصر ربا الصوم قال الشوكاني في المختصر والمفطر للمساافر وبخوة رخصة الا ان يفتي
 التفتك الضعف عن القتال فعزيمة انتهى المراد بنحو المسافر الحبل والمرضع لما أخرجه احمد واهل السنن وحسنه الترمذي من حديث
 انس بن مالك الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبل والمرضع الصوم
 قال في السبل فمن بلغ به الصوم الى مثل ذلك الضر فليس هو ممن البر لان الله تعالى قد رخص له في الافطار انتهى يعني قوله تعالى ومن كان

على عمر بن العاص صم الدهر ولا نه صلى الله عليه وآله وسلم علم انه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في آخر عمره وكان
يقول يا ليتني قبلت نخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب الصوم الدائم وان قل ونحصر
عليه انتهى اقول حديث الاصام من صام الدهر من اعظم الادلة الدالة على ان صوم الدهر مخالف لفطرية صلى الله عليه وآله وسلم لان زل
صوم صائم الدهر منزلة العدم وفي رواية لاصام من صام الدهر ولا افطر والحديث صحيح ويؤيده ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من تحية
صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمر بن العاص لما اراد ان يصوم الدهر وقال له لا تفعل فانك اروع صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه جنة
لنا لا علينا وقال لما بلغه عن المتكلمين في العبادة فقال احدهم اصوم ولا افطر الى قوله فقال اما انا فاصوم وافطر وفي آخر هذا الحديث
فمن رغب عن سنتي فليس مني واما تقريرة صلى الله عليه وآله وسلم الحزنة بن عمر فلا سئل في سرد الصوم كما اخرجها الشيخان وغيرهما فان قيل
دليل على صوم الدهر لان السرد يصدق بصوم ايام متتابعة وان كانت بعض سنة فضلا عن اكثر منها ومن جملة الاعداد لمن صام
الدهر ما اخرج ابن جبان وابن ابي شيبة من حديث ابي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام الدهر ضيق عليه جسمه
وهذا وعيد شديد ومن زعم انه ترغيب في صوم الدهر فلم يصيب الله اعلم

باب منه

وهذا في النووي في الباب المتقدم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان
فخرجت يد حتى ان كان احدا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن مسعود
وفيه جواز الفطر والصوم في السفر وهو من ذهب الجمهور

باب قضاء رمضان في شعبان

وقال النووي باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجز رمضان آخر لمن افطر بعد تركه وسفر وحض وخوذاك عن السنة
قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطاع ان اقصيه الا في شعبان الشغل من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في النسخ الشغل بالالف اللام مرفوع اي يمنعني الشغل برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتعني بالشغل وبقرائها في الرواية الثانية ان كانت احدا نالت فطر في رمضان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأتي شعبان ان كل واحدة منهم كانت حبيبة نقيبها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مترصدة لاستمئاعه في جميع اوقاتهما ان اراد ذلك ولا تدري متى يريد ولم تستاذنه في الصوم مما قد اراد
وقد يكون له حاجة فيها فتصتها عليه وهذا من الادب قال النووي وقد اتفق العلماء على ان المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها
حاضر الا باذنه الحديث ابي هريرة في صحيح مسلم في كتاب الزكاة وانما كانت تصومه في شعبان لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم
معظم شعبان فلا حاجة له فيهن حيثن في النهار ولانه اذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه ومنه والاثبات
راب حنيفة والشافعي واحد وجا هير السلف والخلف ان قضاء رمضان في حق من انظر بعد تركه يحض سفره يجب على التراخي ولا يشترط المدا
به في اول الامكان لكن قالوا لا يجوز تأخير عن شعبان الا في لانه في حرة حيثن الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في فصا رثن اخره
الى الميت وقال داود في المدا رة به في اول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه قال الجمهور ويستحب المدا رة به الاحتياط

ولا يجب على الصوم عنه لأن يستحقه قال هذا المصنف من حيث في المسئلة ومن قال به من السلف طائفة من الحسن المتصنف والزهد
وقد روي أبو نورة به قال الميت واحد بالحق وأبو شبيب في صوم النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور إلى أنه لا يصام عنه ميت لا ذكرا
ولا غيره حكاه ابن المثنى عن ابن عمر بن عباس وحاشا وزواية عن الحسن الزهري به قال مالك وأبو حنيفة قال عياض وغيره
ثمرة إجماعهم العلماء وناول الحديث على أنه يطعم عنه ولله قال النوري وهذا تأويل ضعيف بل باطل وأي ضرورة إليه وأي مانع
من العمل بظاهر مع تطاهر الأحاديث مع عدم المعارض لها وهذا الأحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وفيه آفة
يستحق للميت أن يبيته على وجه الدليل إذا كان مختصرا واضحا وبالسائل إليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم
قاس على جين الأديمي تنبيهها على وجه الدليل وفيه صحة القياس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قد بين الله أحق بالقضاء وفيه قضاء
الدين عن الميت قال الشوكاني في ربل الغمام الظاهر أن الله أعلم أنه يجب على الولي أن يصوم عن قريبه الميت إذا كان عليه صوم سواء أوصى
أو لم يوص كما هو مدلول الحديث ومن زعم خلاف هذا فليأت بحجة تدفعه انتهى

باب منه

وهو في النووي في باب قضاء الصوم عن الميت عن بريدة رضي الله عنه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم إذ أتته امرأة وفي حديث ابن عباس أن السائل رجل فقال لي تصدقت على أمي بجارية وأنها ماتت قال فقال بغيرك
وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر وفي رواية أخرى صوم شهرين أقصوم عنها قال صوم عنها
قال العلامة الشوكاني في السيل الجرائد الظاهر كالأدلة الصحيحة أن الولي ما مور بالصوم عن الميت إقامات وعليه صوم كما في حديث عائشة
في الصحيحين وغيرهما وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ونحوه عن بريدة مرفوعا وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يجب الصوم على الولي
وبعضهم قال لا يصح والسنة ترد عليهم أما إذا وصى الميت بأن يكفر عنه من ماله فربما يقال أنه قد اختار ذلك لنفسه وارتفع الوجوب
عن الولي ويحل على هذا حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجة من مات وعليه صوم فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا على ضعف
استناد هذا الحديث فإن فيه عمر بن موسى بن دحية وهو ضعيف جدا والراوي عنه إبراهيم بن نافع وهو أيضا ضعيف وقال الترمذي
الصحيح أنه عن ابن عمر مذكرا قال الدارقطني والبيهقي انتهى وتقدم عن النووي أن حديثا لطعام ليس بثابت ولو ثبتا لمكان الجمع بينهما وبين
هذا الأحاديث فراجع وفي الحديث جواز سماع كلام المرأة الأجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وفيه أن من تصدق بشيء
ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصدق فيه بخلا وصا إذا أراد شراء فأنه يكره الحديث فربما رضي الله عنه قالت أم المؤمنين فاطمة عن أبيها قال
سجى عنها قال النووي فيه دلالة ظاهره لمن ذهب الشافعي الجمهور أن النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المايوس من برئه انتهى
قلت لكن تخصص هذه النيابة بالقرين الميت كما يأتي بيان ذلك في موضعه ليست تلك إلى أجنبي فليعلم ثم قال واعتذر عياض عن مخالفة
مدلولهم طحا في الأحاديث في الصوم عن الميت في الحج عنه بأنه مضطرب قال وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وإنما فيه اختلاف
جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحة احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم

باب في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال النووي بإسناد صحيح قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال لما أنزلت هذه الآية

باب الصوم والفطر في الشهور

وقال النووي باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان واستجاب أن لا يخل شهر من صوم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لما نشأه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم شهرًا كله قالت ما علمته صام شهرًا كله إلا رمضان ولا أفطر كله حتى يصوم منه وفي رواية حتى يصيب منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم فيه أنه يستحب أن لا يخل شهرًا من صيام وفيه أن صوم النفل غير مختص بزمان معين بل كل السنة صالحة له إلا رمضان والعيد والتشريق

باب فضل الصوم في سبيل الله

وزاد النووي لمن يطيقه بلا ضرر ولا نفق يت حتى يحزن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرره ولا يفوت به حقًا ولا يخل به قتاله ولا غيره من موصفات غزوة ومعناه المباحة عن النار والمعاذة منها والخريف السنة والمراد سبعين سنة قاله النووي وأقول سبيل الله يشمل الجهاد وغيره وإن كان غالب استعمال هذه اللفظة في الأول

باب فضل صيام الحرم

وغیره فی النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرم فيه تصريع بأنه أفضل للشهر والصوم وأما أكثره صلى الله عليه وآله وسلم من صوم شعبان دون الحرم فلعله اغنا علم فضله في آخر حياته أو كان يعرض فيه أذى من سفر أو مرض أو غيرها وأفضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل فيه دليل لما اتفق عليه العلماء أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وفي نسخة لا يبيح المروزي ومن وافقه من الشافعية أن صلوة الليل أفضل من السنن الراكبة وقال أكثرهم الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض قال النووي والإدراك قوي ووافق للحديث في الله أعلم انتهى وهذا الحديث لا يكره البخاري في صحيحه وفي سنده الصحيح عن أبي هريرة ولا ذكره في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في هذا الحديث

باب صيام يوم عاشوراء

ومثله في النووي عن عائشة رضي الله عنها أن قريشًا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية المشهور في اللغة أن عاشوراء وتاسوعاء من ودان وحكي قصرهما ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضبط لفظه أمرهنا أبو جهمين أظهرهما المعروف في الثاني للجوهري ولا يكره عياض غيره بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره وفي رواية باللفظ من شاء صامه ومن شاء تركه وفي أخرى عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوم ما يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه وفي الباب حديث بطريقين والظاهر ومضاه أنه ليس بمختص بأب حنيفة لا يقدسه ليس بواجب الشافعية يقدرونه لبس متأكد الأكل التأكيد قال النووي وعلى المنزهين في سنة مستحبة لأن من حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام قال عياض وروى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه باليوم والعلماء يجمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث ومعنى قول ابن مسعود كنا نصوم ما نترك أنه لم يبق كما كان من الوجوب وتأكّد التذنب قال في السيل الجرار الأحاديث الصحيحة قد دلت على مشروعية صومه ونسخ وجوبه لا بنسخ استحبابه

في هذا الاحتفال من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قياسياً على صيام يوم عاشوراء وهذا الاحتفال اجنبي عن المقام ولا يستدل بمثل ذلك الا من لا يعرف بكيفية الاستدلال وهن جن العلم والفهم فكان بعيد

باب منه في

وورد في النوري في باب صوم يوم عاشوراء عن حميد بن عمار عن ابي يزيد بن سمع بن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام يوماً يطل بفضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان فيه فضيلة صوم عاشوراء وفضيلة صيام رمضان وورد في رواية اخرى عنه رضي الله عنه عند مسلم حين صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء راس صيانه قالوا يا رسول الله انه يوم تمظنه اليرج والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى لن بن بقيب ال قابل لاصوم من التاسع قال في السيل الجرار وفي رواية صوم من التاسع والعاشر وخالفوا اليهود فينبغي ان ابدان يصوم يوم عاشوراء ان يصوم الذي قبله انتهى في

باب من اكل يوم عاشوراء فليكتب بقبية يومه

وفي النوري في الباب المتقدم عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائماً فليتم صومه ومن كان اصبح مفطراً فليتم بقية يومه وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من اسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذنه في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل ومعنى الرواية ان من كان في الصوم فليتم صومه ومن كان لم يؤذنه الصوم ولم يأكل او اكل فليصم بقية يومه حرمة لليوم كما لم يصم يوم الشك مفطراً ثبت انه من رمضان يجبا مساك بقية يومه حرمة لليوم قال النوري واخرج ابو حنيفة بهذا الحديث لمذهبه ان صوم رمضان وغيره من الفضل يجوز نيته في النهار ولا يشترط تعيينها قال لا هم نوادي النهار واجزأهم قال الجمهور ولا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب الا بدنية من الليل واجبا وعن هذا الحديث بان المراد مساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل على هذا انهم اكلوا ثم ابالا تمام وقد وافق ابو حنيفة وغيره على ان شرط اجزاء النية في النهار في الفرض النقل ان لا يتقصرها مفسد الصوم من اكل وغيره وجواب اخوان صوم يوم عاشوراء ان اجبا عند الجمهور وانما كان سنة مؤكدة وجوابا لثانته ليس فيه انه يجوز ثم لا يقضونه بل اعلمهم قضاء وقد جاء في سنن ابي داود في الحديث فاقموا بقية يومهم واقضوه هذا اخر كلام النوري قال الشوكاني في السيل الجرار اورد في حديث الباب على ان النية تقصر في نهار الصوم واستدل الموجهون للتبسيط بحديث ابن عمر عن اهل السنن واحمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من لم يجهم الصيام قبل الفجر فلا صيام له واخرجه ايضا ابن خزيمة وابن حبان وصححه وصححه ايضا الحاكم وليس فيه علة قادحة الا ما قيل من الاختلاف في الرفع والوقف والرفع زيادة وقد صححوا هو لا علمه الثلاثة قال لا يخفى ان هذا الحديث عام وانه يدل قوله فلا صيام له على انه لا يصح صوم من لا يبيت النية فيكون حديثه صوم يوم عاشوراء معيولاً به فيمن لم يكشفه ان اليوم من رمضان الا في النهار فلا معارضة بين الحديثين وهذا ينضم اليه لانه لا وجه لتخصيص الفضل والنذر والمطابق والكفار ان يوجبوا التبسيط بل هو اجنبي في كل صوم الا في تلك الصور التي ذكرناها في صوم التطوع لما ورد انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يدل على انه ليسا طهر الغلاء فان لم يجد قال اني صائم مع انه يحتمل انه كان قد يبيت النية وانما سأل عن الغلاء لانه متطوع والمتطوع امير نفسه انتهى فكذلك بعد ذلك نضوه ونصوم صبيانا الصغار ومنهم ان شاء الله تعالى ونذره في المسجل فيجمل لهم اللعبة من العرق هو الشو

مذهب الشافعي وما لك رأي حفيظة وسبهور العلماء استحبوا به يوم عرفة بعرفة طويلاً وسبهور الذين لم يكرهوا له يوم عرفة
وعثمان وابير عمر والنوري قال وكان ابن الزبير وحاشا له يصوم ما به وروى عن عمر بن عثمان من أن العاصم كان استحب عييل اليد
عطاء نصومه في الشتاء دون الصيف قال فتأده لا بأس به إذا لم يضعف عن ذلك ماء وأحبه الجسم ورأى فطر النبي صلى الله عليه
وأله وسلم فيه ولا نه أرفق بالحاج في أداء الوتوف ومهما كانت المناسك وأحبه الأخرى بالأحاديث المطلقة أن صوم عرفة لفائدة
سنتين وحمله الجمهور على من ليس هناك هذا الكلام النوري قال شيخنا وبركتنا في ببل الغمام ظاهر حديث ابن قتادة استحبوا
يوم عرفة وظاهر حديث عقبة بن عامر يوم عرفة ويوم النحر ويأمن التشرية عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب يخرجها أحد
وأهل السنن وصححه الترمذي أنه لا يشرع صومه مطلقاً وظاهر حديث أبي هريرة نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم
يوم عرفة بعرفة فأنه يخرجها أحد وابن ماجه وأبو داود والنسائي والحاكم وابن خزيمة وصححه أنه يكره صومه للحاج فقط لا شغاله
بأعمال الحج وفي أسناده مهدي الطبري وهو مجهول قال العقيلي لا يتابع عليه ولكنه يؤيده أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصم يوم عرفة
في عرفة والجمع بين حديث ابن قتادة وحديث أبي هريرة ممكن لأن حديث أبي هريرة إنما حصل للحاج فيبقى ما عداه داخل تحت عموم
حديث ابن قتادة وأما الجمع بين حديث عقبة وابن قتادة فمشكل وما ذكره صاحب شفاء الأوام من أنه محمول على أني الوتوف
فجمع حسن اقتراحه بيومي العيد ويأمن التشرية كما يجوز أن يكون حكم الجمع واحداً لدلالة الأقران لا تفرد على ذلك كما تقر في
الأصول قال وحكي في الفقه عن الجمهور استحبوا إفطاره للشغل بأعمال الحج انتهى قال النووي وفي حديث البيهقي أنه استحب إفطاره
بعرفة ومنها استحبوا إفطاره وهو الصحيح فذهبنا ولنا قول أن غير الرطوبة أفضل وقيل أنهما سواء ومنها جواز التشرية قائماً أو أكباً
ومنها إباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها إباحة قبول هدية المرأة المراجعة الموثوق بدينها ولا يشترط أن يسأل هل
هو من مالها أم من مال زوجها وأنه أذن فيه أم لا إذا كانت موثوقة بدينها ومنها أن تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط أن
الزوج سواء تصرف في الثلث أو أكثر قال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا تصرف فيما فوق الثلث إلا بأذنه وضع
الدلالة من الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل هل هو من مالها فخرج من الثلث وبأن الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل انتهى

باب النهي عن صيام يوم الأضحي والفطر

وقال النووي باب من صوم يوم العيد من عن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصل ثم انصرف
فخطب الناس فقال إن هذين يومان نرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صيامهما يوم فطر كما رأي أحدنا يوم فطر كما مر صيامكم
والأخر يوم تأكلون فيه من نسككم وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ نهى عن صيام يومين يوم الأضحي ويوم الفطر وعن أبي سعيد بلفظ
سمعتة يقول لا يصلي الصيام في يومين يوم الأضحي ويوم الفطر من رمضان وفي رواية أخرى عنه مثل ما تقدم من أبي هريرة قريباً قال
النوري أجمع العلماء على من صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ولو نذر صومهما
متعمداً لعبتهما قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاءه وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاءه قال فاجهناهما
أجزاء وخالف الناس كلهم في ذلك وفي الحديث تقدروا صلوة العبد على خطبته وقد سبق بيانه وأضحي في بابه وفيه تعليم لأوام
في خطبته ما يتعلق بالعيد من أحكام الشريعة من ما يؤبه ومنه عنه

[illegible]

وقد اخرج اجل وابوداد وابن ماجه او النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للرجل الذي احبته انه يصوم الدهر من امارك ان تغلب نفسك
ومع هذا فقد ورد الى عبيد على صوم الدهر فخرج احمد وابو حنبل وابو خزيمة وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من صام الدهر ضيعت عليه حنم هكذا وقبض كفه ولطمان جبين وعقد تسعين واخرجه ايضا البراء والطبراني في صحيحهم
الروائد ورجاله رجال الصحيح فهذا وعيد ظاهر واوله بما يخالف هذا المعنى تعسف وتكلف والعبد هاد الجهد والاحتياط بصوم الدهر
كما حكاها عنهم ابن حجر في العتم وهو مخالف للهدى النبوي وهو ايضا امر لم يكن عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في احكام
عنه في الصحيحين وغيرهما كل امر ليس عليه امرنا فهو رد وهو ايضا من التقدير والاشتداد المثلث المستغفرت عليه هذه الشريعة المنظورة
قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه يسروا ولا تعسروا وقال له يشاء الله ان يحسن
الاخلاقه وقال امرت بالشرعة السمحة المسهلة البيضاء فالحاصل ان صوم الدهر اذا لم يكن في مآثره فاحتمل اذ كان له ان يكون مكرها
كرهه شديدا هذا من لا يضعف بهذا الصوم من شئ من الواجبات اما اذا كان يضعف به عن بعض الواجبات الشرعية فلا شك في
خبره من هذه الحثية مجردها من غير نظر الماقد منها من الادلة انتهى كلامه الشريف قال النووي في الحديث بيان رفقة
الله عليه وآله وسلم بآمته وشفقته عليهم وارشادهم الى مصالحهم وحتمهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق ولا كثرة
من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها او تركها او ترك بعضها وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في حديث
اخر عليه السلام من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملاوا وبقوله في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
وفي الحديث لا تخرج العمل اليه ما دام صاحب عليه وقد ذم الله قوما اكثر والعبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى ورهبا نية ابتدعوا
ما كتبنا لها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فماد عوها حتى رعايتها

باب افضل الصيام صيام داود صوم يوم وافطار يوم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب الصيام الى الله صيام
داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما في
رواية اخرى صلوة داود عليه السلام كان يصوم يوما وافطار يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام قال قلت لابي الطيق الكوفي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا افضل من ذلك قال النووي قال المتولي وغيره هو افضل من السرح لظاهر الحديث وفي كلام غيره اشار قال تفضل
السرح وتخصيص هذا الحديث بابن عمر ومن في معناه وتقدمه ولا افضل من هذا في حقه فقال ويؤيد هذا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسه
حمزة بن عمرو عن السرح واشد على يوم ويوم ولو كان افضل في حق كل الناس لا رشة اليه وبينه فان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
انتمى قلت الراحم ما هو في هذا الحديث من فضلية صيام داود عليه السلام ولا دليل على تخصيص هذا بابن عمر السرح لا يتخصيص صيام
الدهر بل يصدق على صيام متتابع وان كان اياما معدودة فلا ينتقض للحجة

باب من يصبر صائما متطوعا ثم يفطر +

وقال النووي في سحر الصوم النافذة بنية من التها قبل الزوال وجاز فطر الصائم فقام في غير عدد ولا في اتمامه عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يرا اخر فقلنا يا رسول الله اهد

على ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي في صحيحه
 عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
 ما من رجل منكم الا وله من الدنيا ما يغنيه وما في الآخرة الا خيرا
 واما ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي في صحيحه
 عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
 ما من رجل منكم الا وله من الدنيا ما يغنيه وما في الآخرة الا خيرا

مفتی محمد رفیع الدین صاحب دیوبند

مسألة في الرد على من لا عقل له في الاعتقاد بالشيء في الدنيا والآخر والرد على من لا عقل له في الاعتقاد بالشيء في الدنيا والآخر والرد على من لا عقل له في الاعتقاد بالشيء في الدنيا والآخر

.....

[illegible]

ذكره النووي وهذا ما قيل فاستدلوا بطاهر حديث كوفي السيل الجرار قال لا يفتى بعدة وأختها كانت عاترة صلى الله عليه وآله وسلم
 لا يخرج من منزله إلا عند إقامة الصلاة انتهى فالصحيح المختار دخول المعتكف في معتكفه على الهدى النبوي الذي جاء به هذا الحديث
 الصحيح قال في سبل السلام فيه دليل على أن أول وقت الاعتكاف بعد صلاة النحر وهو ظاهر في ذلك وأنه امر بغيره أنه قصر بغيره
 دليل على جواز الاعتكاف للمعتكف لنفسه موضعاً من المسجد مفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يرض عليه الناس إذا اتخذوا يكون في آخر المسجد
 ورجاه ثلثاً يفتى على غيره ويكون داخل له وأكل في انفراد قاله النووي وإذا الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في ذلك الشهر
 في هذا العشر قال النووي وقد أجمع المسلمون على ذلك وأنه ليس بواجب قال ومذهب الشافعي أصحابه وموافقيهم أن الصوم ليس بشرط للصحة
 الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طائفة الركوع أدنى رباتها
 هو الصحيح قال ولما وجه أنه يصح اعتكاف المار بالمسجد من غير لبث والمشهور الأول فينبغي لكل جالس في المسجد لا ينتظر صلاة أو لشغل
 آخر من آخره أو دنياً أن ينوي الاعتكاف فيحصل له ويتأب عليه ما لم يخرج من المسجد فإذا خرج ثم دخل جددنية أخرى وليس
 للاعتكاف ذكر تحت وص ولا فعل آخر سوى اللبث في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام دنياً أو عمل صنعة من خياطة أو غيره جازم بطل
 اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والأكثرون يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذا الحديث والجمهور الشافعي
 باعتكافه صلى الله عليه وآله وسلم في العشر الأول من شوال روى البخاري ومسلم ويحدث عمر بن الخطاب عنه قال يا رسول الله إن الله
 إذا اعتكف ليلة في الحج أهلية فقال أوف بن بنزرك والليل ليس محلاً للصوم فدل على أنه ليس بشرط للصحة الاعتكاف في هذا الحديث
 الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وإن اعتكفوا في المسجد مع المشقة في صلاة زمتهم فلو لم
 في البيت لفعلة ولو مرة لا سيما النساء لأن حاجتهن إليه في البيت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح في غيره
 مذهب مالك والشافعي أحمد وداود والجهم وسواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المعتبر
 بيتها الصلاة قال وهو يجوز الرجل في مسجد بيته ويجوز بعض أصحاب مالك وأصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم قال الشافعي ومالك
 وجهم وهم يصح في كل مسجد وقال أحمد يختص بمسجد تقام الجماعة الرتبة فيه وقال أبو حنيفة يختص بمسجد تصلى فيه الصلوات كلها وقال
 الزهري وآخرون يختص بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حنيفة بن أبيان الصحابي رضي الله عنه اختصاصه بالمسجد الثالث
 المسجد الحرام ومسجد المدينة ولا تصح اجتماعه إلا لأحد لاكثر لا اعتكاف في هذا الخبر كلام النووي رحمه الله تعالى قال شيخنا وبركتنا والسيل
 الجرار من ادعى أن الصوم شرط للاعتكاف فالدليل عليه لأنه ثابت شرطاً متنازلاً عنه في مواقف المنع والقيام في مقام عدم
 التسليم يكفي لمن لم يقبل بالشرعية ولم يصح فاشتهر أنه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قيل أنه مرفوع لم يصح ومكان
 موقوف على بعض الصحابة فلا حاجة فيه فإن تبرع من لم يقبل بالشرعية بالدليل فله أن يقول صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الصحيحين غيرهما أنه اعتكف في غير رمضان ولم يرد من روجه يصح العمل به أنه صلى الله عليه وآله وسلم صام أيام اعتكافه في شوال
 ولا يصح أنه امر بالصوم في ذلك انتهى ثم أجاب عن حديث عائشة وابن عباس في هذا الباب بما يطول ذكره ثم قال ولم يقبله النبي صلى
 عليه وآله وسلم إلا في المسجد ولم يشرع له أن يشرع له في المساجد وهذا القدر يكفي ومن ادعى أنها من جمل ما هيبة الاعتكاف في غير المسجد فالدليل
 عليه قال ولم يأتنا عن الشارع في نقد يرمي ذلك الاعتكاف شيء يصح للمسك به واللبث في المسجد والبقاء فيه يصح في اليوم وبعضه بل

باب اعتكاف العشر الاواخر من رمضان

وقال النووي باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى ترفاهه الله عز وجل ثم اعتكف ازاوجه من بعده قال في سبيل السلام شرح بلوغ المرام فيه دليل على الاعتكاف سنة واظن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ازاوجه من بعده قال ابو داود عن احمد لا علم عن احد من العلماء خلا فان الاعتكاف مستنون واما المقصود منه فجمع القلب على الله بالخلاوة مع خلوة المحدث والاقبال عليه تعالى والتعبد بذكره والاعراض عما عداه انتهى

باب الاجتهاد في العشر الاواخر

في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل العشر آخري الليل اي استغرقه بالسهر في الصلوة وغيرها واقظ اهله للصلاة في الليل وجد في العبادة وشدة المأثر وفي رواية كاشح في العشر الاواخر ما لم يجتهد في غيره واختلف اهل العلم في معنى شد المأثر فقيل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وآله وسلم في غيره ومعناه التشمير والعبادات يقال شددت هذا الامر مثري اي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات والمأثر بكسر الميم مضموم وهو لا ناز قال النووي ففي هذا الحديث انه يستحب ان يزداد من العبادات في العشر الاواخر من رمضان واستحب ان يحيا لياليه بالعبادات واما قول اصحابنا يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقولوا بكراهة ليلة وليلتين والعشر ولولم التقوا على استحباب احياء ليلتي العيد وغير ذلك انتهى قلت المراد احياء اكثر الليل لا كله فان اكثره حكمه بكل براهة ليلة وليلتين والعشر ولولم التقوا على استحباب احياء ليلتي العيد وغير ذلك انتهى قلت المراد احياء اكثر الليل لا كله فان اكثره حكمه بكل

باب في ليلة القدر وتحريرها في العشر الاواخر من رمضان

واورده النووي في باب فضل ليلة القدر والحديث على طلبها الخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التمسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر سميت بها لما يكتب فيها الملائكة من الاقدار والارزاق والاحمال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها ويا امرهم يفعل ما هو من وظيفتهم وكل ذلك ما سبق في علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت بذلك لعظم قلة هادئها واجمع من يعتد به على وجودها وادوامها الى اخره والاحاديث الصحيحة المشهورة فان ضعف احد كروا وعجز فلا يغلبن على السبع البراق وفي بعض النسخ عن السبع بدل على قال النووي وكلاهما صحيح وفي الباب روايات في صحيح مسلم بطرق والفاظ منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم رثيا كمر قد تهاطت في السبع الاواخر فمن كان متحيزا فليخترها في السبع الاواخر وفي رواية اخرى في ليلة القدر في السبع الاواخر وفي اخرى فالتمسوها في العشر الغوابر وفي اخرى من كان ملتصقا في ليلة سها في العشر الاواخر وفي اخرى تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر وقال في السبع الاواخر وفي هذا كمال دلالة واضحة على مجردها ولولم يكن لذلك لها امر بالتأسيه بل يقل تحينوا اي اطلبوا حينها وهو زمانها

باب ليلة القدر ليلة احدى وعشرين

وهو في النووي في الباب المتقدم قد تقدم حديث ابن سعيد الجذري رضي الله عنه في ذلك اي في بيان ليلة القدر في باب اعتكاف العشر الاواخر والاوسط وفيه فاصح من ليلة احدى وعشرين وهو موضع الترجمة من هذا الباب قال عياض اختلفوا في محلها فقال

[illegible]

يَسْتَحْيِيكَ يَوْمَ تَأْتِي السُّحُبُ مُكْدِمَةً وَأَمْلَأُ مِصْرًا بِنَارٍ

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

نہ کیسے چاہیے کہ اس کا جواب دیا جائے

[illegible]

السمي بنيل الاوطار في شرح مستحق الاخبار في ثمان مجلدات كبار وقد طبع هذا العهد في مصر القاهرة في مطبعة بولاق في سنة ١٢٩٢ هـ في ثمان مجلدات
 فاب شا هيجان بيكر حفظها الله وسلم والذال على الخبر كما فعله ان شاء الله تعالى وهو ثمان مجلدات جامع لا يواب من علوم فقه السنة
 قبل بل عدم مثله في دواوين الاسلام احتوى على تحقيقات سنية قهر تليد في فهم العلماء الفحول عن بلوغ دروفا وبن قفاري سنية
 اعترفت مؤلفات السلف والخلف بالتحصير عن عروج قلته اجرى الله مؤلفه عنا خير الجراء وانزله في جنة الفردوس بالترحيب اليها

باب ليلة القدر سبع وعشرين

وهو في التروى في باب فضل ليلة القدر ملكت على طلبة العلم عن زبد بن جيش قال سألت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت ان احاطت
 يقول من يقر المحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله ان اذ ان لا يكل الناس ما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها
 ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بآي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعلامة وبالاية
 التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها هكذا في جميع النسخ انها تطلع من غير ذكر الشمس
 حذفت للعلم بها فعاد الضمير الى معلوم لقوله تعالى حتى توارت بالحجاب ونظائر كثيرة والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة هو
 ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها قال صاحب الحكم بعد ان ذكر هذا المشهور
 وقيل هو الذي تراه ممتدا بعد الطلوع قال وقيل هو انشأ وضوئها وجمعه اشعة وشع بضم الشين والعين واشتت الشمس
 شعاعا قال عياض قيل معنى لا شعاع لها انها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليالها وتروها
 الى الارض صعودها بما تنزل به سقرت باجتماع اجسامها اللطيفة ضوء الشمس شعاعا والله اعلم انتهى وعن معاوية بن سفيان
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين رواه ابو داود ومروغا وقال الحافظ في بلوغ المرام المراج وقته
 اى على معاوية زاد الشارح صاحب السيل وله حكم الرفع قال الحافظ وقد اختلف في تعيينها على اربعين قولا ورددتها في فتح الباري
 انتهى قال في سبل السلام ولا حاجة الى سرد هالان منها ما ليس في تعيينها كالقول بانها ارضت والقول بانكارها من اصحابنا
 فان هذه عدها الحافظ من الاربعين وفيها اقوال اخر لا دليل عليها واطهر الاقوال انها في السبع الاواخر وقال الحافظ
 في فتح الباري بعد سرده الاقوال وادمجها كلها انها في وتر العشر الاواخر وانها تنقل كما يفهم من حديث هذا الباب
 وارجى وانا هذا الوتر عند الشافعية احدى وعشرين وثلاث وعشرين على ما في حديث ابو سعيد وعبد الله بن انيس ارجاها عند الجمهور
 ليلة سبع وعشرين انتهى وعليه يدل صنيع الحافظ المنذري في هذا التلخيص فانه في هذا القول في آخر باب من ابواب الاعتكاف
 وذكرت في تعيينها اقوالا في مسك الختام شرح بلوغ المرام جاوزت الاربعين واثبت في ذلك بكلام حسن في الروضة النورية شرح
 الدرر البهية فراجعهما قال شيخ الاسلام احمد بن حنبل في تيمية قدس سره وبكل حال فلا يجرم ليلة بعينها انها ليلة القدر على الإطلاق
 بل هي مهمة في العشر كما دلت عليه النص من انتهى قال شيخنا وبرئنا في السيل الجرا والكلام في هذا البحث يطول وقد ذكرت في شرح المنق في ذلك
 سبعة واربعين مذهبا وبحثت منها القول الخامس والعشرين فليرجع الى ذلك فقيه ما يشقى ويكفى ولا يحتاج الناظر فيه الى ان ينظر في غيره
 والمقام لا يتسع لذلك انتهى وادرج هذه الاقوال قوله انها في اواخر العشر الاواخر كما سيق له الاشارة من قبل الغام وهذا التحقيق
 من ذلك الاسلام وافق ما ذكرنا من قول شيخ الاسلام رحمه الله انها مهمة في العشر وليست ليلة بعينها والعبء عند الله تعالى

كتاب

ومثله في النووي والبيهقي والكرجيه والاسم منه واصله القصد وبطلن على العمل ايضا وعلى لانيان مر بعد اخرى

باب فرض الحج مرة في العمر

ومثله في النووي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فيه الامر بالحج واختلاف الاصوليون في ان الامر هل يقتضي التكرار ام لا والصحيح عند الشافعية لا يقتضيه والثاني يقتضيه والثالث يتوقف زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا بمنعه فقال رجل وهو لا قرع برحاس كجاء مبينا في غير هذه الرواية اكل عام يارسول الله فسكت قال النووي وقد يستدل بهذا من يقول بالتوقف لانه سأل فقال اكل عام ولو كان مطلقة بقتضي التكرار وعدمه لم يسأل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجة الى السؤال بل مطلقة محمول على كذا والحج اياه سأل استظهر ارا واحتياط وقوله الا في ذروني فأتاكم ظاهرا فانه لا يقتضي التكرار قال الماوردي ويحتمل انه انما احتمل التكرار عند من وجه اخر لان الحج في اللغة ضد فيه نكر فاحتمل عند التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الامر قال وقد تعلق بما ذكرناه عن اهل اللغة ههنا من قال بایجا بالعصرة وقال لما كان قوله تعالى والله على التمام حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاستتقاق قد اجمعوا على ان الحج لا يجب الا مرة كانت العودة الاخرى الى البيت تقتضي كونها

عمره لانه لا يجب قصد الغرض وعمره باصل الشرع حتى قالنا قلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت لما استطعتم قال في المنتقى فيه دليل على ان الامر لا يقتضي التكرار انتهى قلت هذه المسئلة اصولية بسطت القول فيها في حصول المأمول وذكرنا اختلاف العلماء فيها وحاصلها انه لا دلالة للصيغة على التكرار لا بقريئة تفيد ذلك وتدل عليه فان حصلت حصل التكرار والا فلا فليتم استدلال المستدلين على التكرار بصور خاصة اقتضى الشرع واللغة ان الامر فيها لا يفيد التكرار لان ذلك خارج عن محل النزاع وليس النزاع الا في مجرد دلالة الصيغة مع عدم القريئة فالتطويل في مثل هذا المقام بذكر الصور التي ذكرها اهل الاصول لا ياتي في بقاء ثلثة ثمر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفوض في شرع الاحكام قال النووي فيه دليل للذهب الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان ان يجتهد في الاحكام ولا يشترط في حكمه ان يكون بوجي وقيل يشترط وهذا القائل يجب عن هذا الحديث بانه لعلة او اليه ذلك والله اعلم انتهى قال في شرح المنتقى في ذلك خلاف مبسوط في الاصول ثم قال في روي ما ذكرنا فيه دليل على ان الاصل عدم التكرار وانه لا حكم قبل ورود الشرع قال النووي وهذا هو الصحيح عند محقق الاصولين لقوله تعالى وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا فانما هلك

من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم هذا من قواعد الدين المهمة ومن جوامع الحكم التي اعطياها صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة باواعها فاذا عجز عن بعض ركعاتها او بعض شروطها اتي بالياتي واذا عجز عن بعض اعضاء الوضوء والغسل غسل الممكن واذا وجد بعض ما يكفي الماء لطهارة او لغسل النجاسة فعل الممكن واذا وجبت ازالة منكرات او فطرة جماعة من تلزمه نفقة ثم ادخلوا ذلك وامكنه البعض فعل الممكن واذا وجد ما يستبرئ بعض عورته او حفظ بعض الفتحة اتي بالمسكن واشياء هذا غير مخصصة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على اصل ذلك وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذه الآية مفسرة لقوله سبحانه اتقوا الله حتى تقاته لانه امتثال امره واجتناب نهييه

ولما أمر سبحانه الأبا المستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا ألامر بها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم وأما الحديث
عن شيء يدعو هذا على إطلاقه فإن وجد هذا ربيعه كالحل الميته عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراهة والتلفظ بكلمة الكفر إذا أكره
ومع ذلك فهذا ليس منهيًا عنه في هذا الحال والله اعلم ولقد امرتكم ونهيكم بشيئين أن الأمر والنهي في الدين ليس إلا إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولا خلاف في ما لا أحد من أمته كائنًا من كان ولهذا جاء الكتاب العزيز بالرد عند التنازع إلى ثناء الله وسنة رسوله كما
قال سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويل هذا
وحديث الباري يدل على ان الحج لا يجب في العمر الا مرة واحدة باصل الشرع وهو مجمع عليه كما قال النووي والحافظ وغيرهما قال
في السبل وهذا الحكم قد صار من المعلومات بالضرورة الشرعية وليس في قول الله تعالى والله على الناس حزم البيت الا دلالة على مرة
الواحدة وقد زاد ذلك ايضا كما وقع من السؤال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجوابه بأنه لا يجب الا مرة واحدة وقد اجمع على ذلك
جميع المسلمين سابقهم ولاحقهم ولا يعرف في ذلك مخالف من اهل الاسلام وقال في النيل وكذلك العمرة عند من قال بوجوب الحج
الامر به الا ان ينذر بالحج والعمره وجب العفاء بالنذر بشرطه انتهى قال النووي وكله اذا اراد دخول الحرم لحاجة لا تكرار مرة وتجارة
علم من ذهب من اوجب الاحرام لذلك الحج او عمرة انتهى

باب نواب الحج والعمرة

وقال النووي باب فضل الحج والعمرة عن ابن هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما هذا ظاهر في فضيلة العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين واستحباب بعضهم بهذا الحديث في ضرورة من الشافعي
والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك واكثر اصحابه يكره ان يعتمر في السنة اكثر من عمرتين قال عياض قال
الآخرين لا يعتمر في شهر اكثر من عمرتين والحق ما ذهب اليه الجمهور من استحبابه استئذان من الاعتناء واليه ذهب الشوكاني في النيل ورجحه
وقال في السبل انها مشروعة في جميع السنة ولا تكرر في وقت واحد فاقى انتهى قال النووي واعلم ان جميع السنة وقت للعمرة فصح في
كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتناؤه حتى يفرغ من الحج قال ولا تكرر العمرة عندنا لغير الحاج في يوم عرفه ولا الضحى
والتشريق وسائر السنة وبهذا قال مالك واحمد وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تكرر في خمسة ايام يوم عرفه والفرع وايام التشريق وقال
ابو يوسف تكرر في اربعة ايام وهي عرفه والتشريق قال واختلف في وجوب العمرة فمن ذهب الشافعي والجمهور وانها واجبة وعن قال به عمر
وابن عمر وابن عباس وطاؤس وعطاء وابو المسيد سعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي ابو بردة بن ابي
وعبد الله بن شداد والثوري واحمد والشافعي وابو عبيد وداود وقال مالك وابو حنيفة وابو ثور هسنة ولبست واجبة وسكن ايضا
عن النخعي ذكره في كراهة النووي واقول الحق انها سنة لعدم ورود دليل صحيح يدل على وجوب العمرة المفردة وما ورد ما فيه دلالة على
الوجوب لم يثبت من وجه صحيح تقوم به الحجة واما قوله تعالى وانما الحج والعمرة فليس هذا في المفرد بل في العمرة التي مع الحج وقد لزم
بالدخول فيها والنزاع في وجوب العمرة المفردة من الاصل قال في السبل وفيه عدم الوجوب على ما سطره احمد والترمذي وحسنه والبيهقي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن العمرة واجبة هي قال لا في اسنادها الصحيح بن اوطاة وفي ضعفه في ثبوت عدم الوجوب بل
تعالى الله على الناس حج البيت لم يذكروا العمرة وفي الاحاديث الصحيحة التي فيها بيان ان كان الاسلام اقتصار على الحج لم يذكر العمرة

انتهى وقال في النبيل والحق عدم الوجوب لان البراءة الاصلية لا ينتقل عنها الا بدليل يثبت به التكليف ولا دليل يصلح لذلك لاسيما مع اعتضادها بما تقدم من الاحاديث الفاضية بعدم الوجوب وبثبوت ذلك اقتصاره صلى الله عليه وآله وسلم على الحج فثبت بئى الاسلام على خمس الاخر ما قال واطال في الجواب على ادلة الوجوب المقتال والحج المبرور وليس له جزاء الا الجنة وهذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود قال النووي لا صحه الا شهر المبرور وهو الذي لا يخالطه اثم ما خوذ من الدر وهو الطاعة وقيل هو المقبول ومن علامة القبول ان يرجع خيرا مما كان ولا يعاد المعاصي وقيل هو الذي لا راء فيه وقيل الذي لا يعقبه معصية وضما اذا اخلان فيما هما والمعنى انه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة انتهى وأشار ابن عبد البر الى ان المراد تكفير الصغائر دون الكبائر قال وذهب بعض العلماء من عصرنا الى ان المراد تعمير ذلك ثم بالغ في الانكار عليه وفيه بحث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن الإهريزة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه قال عياض هذا من قوله تعالى فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفث اسم للفحش من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك ثم يقال رقت ورفث بفتح الفاء وكسرها يرفث بضم الفاء وكسرها وفتحها ويقال ايضا رقت بالالف وقيل الرفث التصريح بذكر الجماع قال الا زهري هيكله جامعة لكل ما يبذره الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصصه بما خوطبه النساء قال ومعنى كرم ولدته امه اي بغير دنس واما الفسوق فالمعصية انتهى قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا يدلان على تكفير جميع الذنوب بصغائرها وكبائرها وقد ذهب اليه الذاهبيون والجمهور ونحوها التكفير بالصغائر ولا ضرورة الى ذلك فان مكفرات الصغائر كثيرة كالوضوء والصلاوات وصوم عرفة وصوم عاشوراء وليس فيها ما في هذه العبادة من المشقة العظمى المحنة الكبرى ثم الحديث لفظه عام فيشمل الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ان شاء الله تعالى ورحمة الله اوسع وعفوه اتم

باب في يوم الحج الاكبر

وقال النووي باب الحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر عن الإهريزة رضى الله عنه قال بعثنى ابو بكرة الصديق في الحج فالتى اقره عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل حجة الوداع في رطبه يؤذون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك موافق لقول الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسبح الجرام بعد عامهم هذا والمراد بالمسبح الجرام الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة او امرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج اليه من يقضى الامر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات ونشر واخرج من الحرم ولا يطوف بالبيت عريان هذا باطل لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة واستدل به الشافعية وغيرهم على ان الطواف يشترط له ستر العورة والله دهب الحنفية الى انه ليس بشرط قال في النبيل الحديث فيه دليل على انه يجب ستر العورة حال الطواف انتهى قال ابن شهاب كان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث الإهريزة معناه ان الله تعالى قال واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ففعل ابو بكر وعلي وابو هريرة وغيرهم من الصحابة هذا الاذان يوم النحر باذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصل الاذان والظاهر انه عين لهم يوم النحر فاعتبروا به

يوم الحج الأكبر ولا تنقطع النساخ فيه قال النووي وقد اختلف العلماء والرايون يوم الحج الأكبر فحصل بين معرفة وقال مالك والشافعي
الحج يوم يوم الحرة وتقل عياض عن الشافعي انه يوم عرفة وهذا خلاف المذهب من مذهب هبة قال العلماء وقيل الحج الأكبر للاحتراز من
الحج الأصغر وهو العرفة واجم من قال هو يوم عرفة بالحدث المشهور بالحج عرفة

باب فضل يوم عرفة

ومثله في النووي يحسن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من
النار من يوم عرفة وأنه ليدنو بها حتى يمس الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة وهو كذلك
ولو قال رجل امرأتى طالق في أفضل الأيام فللشافعية وجهان أحدهما تطلق يوم عرفة هذا الحديث الثاني يوم الجمعة لقوله صلى الله عليه
وآله وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم وهذا يتناول على أنه أفضل أيام الأسبوع قال عياض قال المازري
معنى دنو في هذا الحديث تدنو رحمة وكرامته لا دنو مسافة وما سأل عياض يتأول فيه ما سبق في حديث النزول كما جاء في الحديث
الأخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة قال وقد يريد دنو الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة
ومباهاة للملائكة بهم عن امره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم مختصراً وذكره عبد الرزاق في مستدركه من رواية
ابن عمر قال إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤني سعيّاً غلب رجون رحمتي ويخافون عذابي
ولم يروني فكيف لو رأوني وذكر باقي الحديث حكى ذلك عنه النووي وأما قول رخص الله تعالى النبي والمآذري وعياضاً ومن وافقهم
في تأويل أحاديث الصفات بما لا يرضى به القائل ولا يدل عليه ظاهرها ولا ادري ما الداعي لهذا العلماء إلى صرف النصوص الصحيحة
الصريحة المحككة عن ظواهرها والذهاب إلى تأويلاتها التي مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل العلم بتفويضها عن علم الذات
حيث قال محل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فهذا هو تأويل الجاهلين
الذين يرجعون أصول الشريعة المبين وضوابطها إلى كونها ما يشاءون من طوائف المسلمين المرسلين أو الإيمان بذلك واجب الخوض فيه
بدعة والتأويل له تكذيب دسره عن الظاهر تعطيل ليس يكفي المؤمنين أن يصدقوا الله ورسوله فيما قاله من دون تكييفه لا تشبيهه
ولا تعطيل ولا تأويل وما ظاهرها هذا الدلالة بآياتها ونظر هذا الحديث في النزول كيف دل على التأويل المذكور دلالة واضحة فأنه إن
بأعلى صوته على كلام الرب مع الملائكة بعد هذا النزول فما معنى قوله عز وجل أن الملائكة سجدوا له وهو صريح في
أن الله ينزل وأنه يباهي بهم وأنه يقول يرجون رحمتي وأنه القائل فكيف لو رأوني وإذا ثبت قصر هذا الحديث على اللفظ ومعناه الظاهر
النحوي ثبت أنه وقربه سبحانه أيضاً لأن الصفات لها حكم واحد والإيمان بها وإقرارها على ما جاء من دون فرق بين صفة
وصفة راجع كتاب النزول لشبهة الإسلام ابن تيمية رحمه وكتاب الجوائز والصلوات في الخير محمد بن شاذان قال الله تعالى إلى الصراط المستقيم والمهجرتين
وقد ضاق قلبي عما رأيت من كثرة تأويلات الشيعة النووي رحمه الله في شرحه هذا السطر ونقله إياها من غيره فرحم الله سبحانه من
انصف ولم يتصف ودأب مع الحق الحقيقي بالقبول حيث أدركه الله التوفيق وهو المستعان

باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره

وقال النووي باب استحباب الذكر إذا ركب ابنته متوجهاً إلى مكة أو غيرها وبين أن الأفضل من ذلك أن يذكر عن علي لا ردي أن ابن عمر

هو الباسي كما حكا عنه القاضي قال النووي وهذا الذي قاله الباسي لا يوافق عليه لأن المرأة مشقة الطمع فيها ومقنة الشهوة وفي
كانت كبيرة وقد قالوا كل ما قطه لا قطه ويجمع والأسفار من سفهاء الناس سقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالبحر وغيرها
لغلبة شهوته وقلة دينه وخيانتة ونحو ذلك والله اعلم

باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الأخر تسافر مسيرة يوم لا مع ذي محرم وفي رواية أخرى لا تسافر المرأة ثلثا الأومعها وذو محرم وفي أخرى فوق ثلث وفي لفظ ثلثة
وفي أخرى مسيرة ثلث ليال وفي أخرى يومين من الدهر وفي أخرى مسيرة يومين وفي أخرى مسيرة ليلة وفي رواية مسيرة يوم وليلة وفي
أخرى لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم هذه روايات مسلم وفي رواية لابي داود ولا تسافر بريد والبريد مسيرة نصف يوم قال الأهل
العلم اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواقن وليس في الذي عن الثلاثة تصريح باباحة اليوم والليلة والبريد قال
البيهقي كأنه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن المرأة تسافر ثلثا بغير محرم فقال لا يستل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا يستل
عن سفرها يوما فقال لا يسئل عن سفرها يوما فنادى كل منكم ما سمعه وما جاء منها مختلفا عن رواية واحد فسمعه في مواطن فرويته
هذا وتارة هذا وكله صحيح وليس في هذا كله تحل بيداقل ما يقع عليه اسم السفر ولم يرد صلى الله عليه وآله وسلم تحل بيداقل ما يسمى سفرا
فالحاصل أن كل ما يسمى سفر انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلثة أيام أو يومين أو يوما أو بيدا أو غير ذلك لرواية إبراهيم
البلطقة وهي أخر روايات مسلم السابقة لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرا والله اعلم

باب منه

ودكره النووي في باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يقول
لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم هذا استثناء منقطع لأنه متى كان معها محرم لم يبق خلوة فقد برأ الحديث لا يعقد رجل مع
امرأة وقوله معها ذو محرم يحتمل أن يريد محرمها لها وله وهذا الثاني هو الجاري على طريقة الفقهاء فإنه لا فرق
بين أن يكون معها محرم لها كابنها وأخيها وأميها واختها أو يكون محرمها له كاخوته وبناته وعمته وخالتها فيجوز القعود معها في هذه
الأحوال ثم إن الحديث مخصوص أيضا بالزوج فإنه لو كان معها زوجها كان المحرم وادلى بالجواز وأما إذا خلا الأجنبية بالأجنبية
من غير ثالث معها فهو حرام باتفاق العلماء وكذا لو كان معها من لا يستحي منه لصغره كبر سنين وثلث ونحو ذلك فإن رجلا
كالعدم وكذا إذا جمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام بخلاف ما لو اجتمع رجل بنسوة أجنبيات فالصحيح جاز به قال النووي وقد اختلفت
المسئلة في شرح للهدية المختار أن الخلوة بالامرأة الأجنبية المحسن كالمرأة فحرم الخلوة به حيث حرمت بالمرأة إذا كان في جمع من
الرجال المصوبين قالت الشافعية ولا فرق في تحريم الخلوة حيث حرمتها بين الخلوة في صلاة أو غيرها ويستثنى من هذا كله وضع
الضرورة بأن يجد امرأة أجنبية منقطعة في الطريق أو نحو ذلك فيباح له استحبابها بل يلزمه ذلك إذا خاف عليها أو تركها وهذا لا
اختلاف فيه ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقال يا رسول الله إن امرأتين
حاجة فأنى التفتت في غزوة فذكر ذلك قال انطلقا مع امرأتين فيميتن بركبهما من الأمور المتعارضة لأنه لما تعارضت سفره في الغزو وفي

الحج معها بحج معها لأن الغنم ويقوم غيره مقامه عنه بخلاف الحج معها قال في ذلك لاوطار في دليل على أن الزوج داخل في مسكن
الحرم أو قاتل مقامه قال في الفتح وقد أخذوا من الحديث بعض أهل العلم فأوجبوا على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره وبقيت
احد وهو وجب للشأن في المشهور أنه لا يلزمه كالولي في الحج عن المريض فلا تمتنع إلا باجتهار من شأنه من سبيلها فصار في حقها كالموتى
واستدل به على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض به قال أحمد وهو وجه الشافعية ولا يحرم عندهم أن له منعها أن يكون الحج على التخي
وقد روي في ذلك قطعي عن ابن عمر مرفوعاً في امرأة لها زوج ولو مال ولا يأتى لها في الحج ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها وأجبت عنه
بأنه محمول على حج التطوع جمعاً بين الحديثين ونقل ابن المنذر الإجماع على أن الرجل منع زوجته عن الخروج والأسفار كلها وإنما اختلفوا
فيها إذا كان واجباً وقد استدل ابن حزم بهذا الحديث على أنه يجوز للمرأة السفر بغير زوج ولا يحرم لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد عليها
ذلك السفر بعد أن أخبرت زوجها وتعباً به لأنه لو لم يكن ذلك شرطاً لما أمر زوجها بالسفر معها وترك الغنم والذي كتب فيه والله أعلم

باب حج الصبي واجرم من حجه به

وقال النووي باب صحة حج الصبي الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقى ركباً بالروحاء المركب
أحداً بالليل خاصة وأصله أن يستعمل في عشرة فماد ونها والروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة فقال لم يفرق
قالوا المسلمون قالوا من أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض يحدث أن هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه صلى الله عليه
وآله وسلم ويحتمل كونها أنها بالكهف لم يروه صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لعدم حجر تهمراً فسئلوا في بلدانهم لم يجرأوا
قبل ذلك فرفعت إليه امرأة صبيّاً فقالت لهذا حج قال نعم ذلك أجزيه أن حج الصبي منعقد حج بيتاب عليه وإن كان لا يجزئ به
عن حجة الإسلام بل يقع تطوعاً وبه قال الشافعي مالك وأحمد وجاهد العلماء قال النووي وهذا الحديث صريح فيه وقال
ابن حنيفة لا يصح حج الصبي قال أصحابه وإنما فعلوه تربيته ليعتاده في فعله إذا بلغ وهذا الحديث يرد عليه من قال عياض لا خلاف بين العلماء
في جواز الحج للصبيان وإنما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت إلى قولهم بل هو مردود بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأصحابه وإجماع الأمة وإنما اختلف ابن حنيفة في أنه هل يتعقد حجه وشجرى عليه أحكام الحج وتجزيه الفدية ودم الجبران وسائر
أحكام البالغ فأبو حنيفة يمنع ذلك كله والجهم يقر بأن حج الصبي عليه أحكام الحج فذلك ويقولون حجه منعقد يقع نفلاً لأن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جعل له حجاً قال عياض أجمعوا على أنه لا يجزئ به إذا بلغ عن فريضة الإسلام لا فرقة شذت فقالت يجزئ به
ولم يلتفت العلماء إلى قول النبي ما أخرجه البخاري وغيره من حديث سائب بن يزيد قال حج مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن سبع سنين وما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث جابر قال حجنا مع رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ومعنا النساء والصبيان فليدين عن الصبيان ورمينا عنهم وفي أسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ما أخرجه
البخاري وغيره عن ابن عباس أنه بعثه صلى الله عليه وآله وسلم في الثقل وكان ذلك صبيّاً ولكن حديث ابن عباس الذي أخرجه الحاكم
مرفوعاً وصححه البيهقي وابن حزم وصححه بلفظ أي غلام حج به أهله فعليه حجة أخرى يدل على أن هذه الحجة الواقعة على الصبي ثابت
له أجراً لا تسقط عنه حجة الإسلام إذا بلغ ويشهد له حديث محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما صبي حج به أهله
فما أتجزأ عنه فإنه قد أدرك فعليه الحج أخرجه أبو داود في الراسيل وأحمد في رواية ابنه عبد الله وفي أسناده متهتم ويؤيد عدم أجزاء الحج

النبي ما منه في رفع قدر التكليف عنه ولا يلزم من ثبوت الاجر له صحة حجه عن فرضه لا سلام الرجعة عليه

باب الحج عن لا يستطيع الركوب

وقال النووي باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم وغورها واليتيم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان الفضل بن عباس
 رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغارته امرأة من خشع تستغنيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يردد وجه الفضل إلى التي لاخرة قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركتاني شيئا كثيرا
 لا يستطيع ان يثبت على الرحلة انا حج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي رواية الاخرى فحج عنه وفي هذا الحديث فوائد صالحة
 منها جواز الاندفاع على الدابة اذا كانت مطيقة وجواز سماع صوت الاجنبية عند الحاجة فلا استفتاء والمعاملة وغير ذلك ومنها تقرير
 النظر إلى الاجنبية ومنها ازالة المنكر باليد لمن مكث منها جواز النيابة في الحج عن العاجز المأبوس منه بجرم او زمانة او صوت ومنها جواز حج
 المرأة عن الرجل ومنعه الحسن بن سالم ولذا منعه من منع الاستنابة مطلقا ومنها به والد الدين بالقيام بمصالحها من قضاء دين
 وخدعة ونفقة وحج عنها وغير ذلك ومنها جوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيرة كولد ومنها جواز قول حجة الوداع وانه
 لا يكره ذلك ومنها جواز حج المرأة بلا حرم اذا امنت على نفسها وهذا ذهب الجمهور وجواز الحج عن العاجز بنحو ان عصبته ازمائة والهرم ونحو
 وقال قال في اللبس الحسن بن سالم لا يحج احد عن احد الا عن ميت لم يجز حجة الاسلام وحكي عن النخعي وبعض السلف عدم صحة الحج عن
 ميت ولا غيره وان اوصى به وقال الشافعي بالجمهور ويجوز عن الميت عن فرضه ونحوه سواء اوصى به ام لا ويجزئ عنه وان ذلك واجب
 وتركه ويجوز عند الشافعية الاستنابة في حج التطوع على اصح القولين وانفق الصلوات على جواز الاستنابة مطلقا ولكن حديث الباب قيد
 بالولد ويؤيده حديث ابي رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابني شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن
 فقال حج عن ابيك واحقر رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذي واخرج البخاري وغيره عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاجع عنها قال نعم حجى عنها ارايت لو كان على امك غير ان كنت
 قاضية الحديث ورد في حج الاصح عن اخيه والقريب عن قريبه كما في حديث ابن عباس عند ابي داود وابن مساجة والبيهقي وصححه الشيخان
 صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة فلا يصح الحاق غير القرابة بالقرابة للفرق الظاهر هذا يقول صلى الله عليه وآله
 وسلم للجهينة ارايت لو كان على امك دين ثر قال بعد ذلك فدين الله استقر ان يقضى اما الجاهل
 القضاء عليه اذا زال هذه فتحتاج الى الدليل لان الحج عنه قد وقع صحيحا صحيحا باذنت مسوغ للاستنابة وقد بسط الكلام في ايضاح هذه
 المسئلة في موضع اخر فلا يطول الكلام باعادته والمسئلة قد خفيت منارته على كثير من اهل العلم فليكن ذلك على ذكر من لا تستضيء به

باب في الحائض والنفساء اذا اردتا الا حرام

وقال النووي باب احرام النفساء واستحبابها بغسلها للاحرام وكذا الحائض عن عائشة رضي الله عنها قالت نفست بكسر الفاء لا غير والنون
 لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمى نفسا فخرج النفسى هو المولود والدم ايضا قال عياض وحكي اللغتان في الحوض ايضا يقال نفست
 اي حاضت بفتح النون وضمها ذكرها صاحب الاصل قال وانكر جماعة الضم في الحوض اسماء بنت عيسى بن محمد بن ابي بكر الشجر وفي رواية
 بنى الحليفة وفي رواية بالبيلاء وهذا هو الموضع الثلاثة متقاربة فالشجر بنى الحليفة والبيداء بطريقا قال عياض محتمل انها نزلت

بطريقه لا يبعد عن انما كان منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدي حليفة حنيفة وعنه بات وسوم اسم منزل
الناس كل واحد باسم منزل اما مشهورا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايا بكران يا مرحا تغسل في نهيل فيه حنيفة حرام
النساء والحائض واستجابك تسالهما لا احرام قال النووي وهو مجمع على الامر به لكن مذهبنا انك ثابتي حنيفة
والجسد هو انه مستحب وقال الحسن واهل الظاهر من واجب والنساء يصح من جميع افعال الحج الا الطواف وركعتيه
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اصنع ما يصنع الحاج غير ان لا تطوف وفيه ان كعتي الاحرام سنة ليست بشرط الصحة للحج لان اسماء لم تصدق
بها

باب في المواقيت في الحج والعمرة

وقال النووي باب مواقيت الحج حسن ابن عباس رضي الله عنه قال وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل المدينة ذاك الحليفة
بضم الحاء وبالفاء مصفرا قال النووي في اعد المواقيت من مكة بينهما نحو عشر مراحل او تسع وهي قريبة من المدينة على نحو ستة اميال
منها وقال الحافظ في الفقه مكان معروف بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين قاله ابن حزم قال وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة
خراب فيها بئر يقال لها بئر علي ولاهل الشام بالحفة بضم مضومة ثراه موهلة ساكنة سميت بذلك لان السبل انحفظا في وقت
وهي ميقات لهم ولاهل مصر ويقال لها جميعا بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الياء كما ذكره في بعض روايات مسلم وحكي عياض عن
بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور اسكانها قال النووي في حقه على نحو ثلث مراحل من مكة على طريق المدينة ومثله في شرح الموهل
قال الحافظ في الفقه وفيه نظرو قال في القاموس هي على اثنين وثلاثين ميلا من مكة بواحد غير خمر كما قال صاحب النهاية رح
ولاهل نجد قرن هكذا وقع في اكثر النسخ قرن من غير الف بعد النون وفي بعضها قرنا بالالف وهو لا يوجد لانه موضع واسم الجبل فهو
صرفه والذي وقع بغير الف يقرأ أصونكا وانما حذفوا الالف كجاءت عادة بعض المخدثين يكتبون يقول سمعت انس بغير الف يقرأ
بالتنوين ويحتمل على بعد ان يقرأ قرن منصوبا بغير تنوين ويكون اذا ذه به البقعة فيترك صرفه وقرن المنازل بفتح القاف واسكان
الراء بلا خلاف بين اهل العلم من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم قال النووي وغلط الجوهري في صحاحه فيه
غلطين فاحشين فقال بفتح الراء وزعم ان اوليس القرني منسوب اليه فالصواب اسكان الراء وان اوليس منسوب الى قبيلة معروفة
يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب اليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قالوا وهو اقرب
المواقيت الى مكة انتهى وغلطه ايضا صاحب القاموس وقيل انه بالسكون الجبل وبالفتح الطريق حكا عياض عن القاسمي قال في الفقه
والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق مرحلتان ولاهل اليمن بل بفتح الياء واللامين ويقال ايضا الكلم بجره بدل الياء
لغتان مشهورتان وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة قاله النووي ومثله في القاموس وقال في الفقه كذلك وادب بينهما
ثلاثين ميلا قال فهن لهن قال عياض كذا جاء في الرواية في الصحيحين وغيرها عند اكثر الرواة قال ووقع عند بعض رواة البخاري
ومسلم فهن لهن وكذا رواه ابو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن ابي شيبة وهو الوجه لانه ضمير اهل هذه الموضع قال
دوجه الرواية المشهورة ان الضمير فيهن عائد على الموضع ولا نظر في المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد اي هذه المواقيت هذه
الا قطار المراد لاها لاجل حذف المضاد واقام المضاد اليه مقامه وعبارة شيخنا في النيل هكذا هن اي المواقيت وهي ضمير جماعة المواقيت
واصله لما يعقل وقد يستعمل فيا لا يعقل لكن فيما دون العشرة كذا في الفقه وقوله هن اي الحجرات المذكورة ويدل عليه ما وقع في

رواية في الصحيحين بلفظ من لهم ولاهلون على حذف اللغات كما وقع في رواية البخاري بلفظ من لاهلها انتهى ولكن ان علقين
من غير اهلين من اباد اليه والعصرة قال النووي معناه ان الشامي اذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزم ان يحرم من ميقات
للمدينة ولا يجوز له تاخيره الى ميقات الشام الذي هو الحجة وكذا الباقي من المواقيت قال وهذا لا خلاف فيه انتهى وفيه دلالة
بل ان هب الصحيح فيمن مر بالميات لا يريد حجاً ولا عمرة انه لا يلزمه الاحرام لدخول مكة سواء دخل الى اية يتكرر خطاب حشاش
وصياد ونحوهم ولا يتكرر كتحارة وزيارة ونحوها وفي المسئلة خلاف منتشر وفروع ذكرها النووي وغيره والذي ذكرناه هو
المذلول للدليل الصحيح الصحيح وقائمة المواقيت ان من اباد حجاً او عمرة حرم عليه حجاً وزجراً بغير احرام ولزمه الدم قال الائمة الاول
والجهمي وروي واجبة لو تركها واحرم بعد حجاً وزجراً ثم وازمه دم وصححجه وقال عطاء والتقى لا شيء عليه وقال سعيد بن جبير لا يحرم
حجه فمن كان دونهن اي بين الميقات ومكة فمن اهلها اي فيمقاته من محل اهلها وكذا فكل لك هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح
ومعناه وهكذا فكل من جاؤ ومسكنه الميقات حتى اهل مكة يهلون منها الا هلال اصله رفع الصوت لانهم كانوا يرفعون اصواتهم
بالتلبية عند الاحرام ثم اطلق على نفس الاحرام اسماً في رواية اخرى ومن كان دون ذلك فمن حيث نشأ حتى اهل مكة من مكة
قال النووي واجمع العلماء على هذا كله فمن كان في مكة من اهلها او وارد اليها واراد الاحرام بالحج فيمقاته نفس مكة ولا يجوز
له ترك مكة والاحرام بالحج من خارجها سواء الحرم والحل هذا هو الصحيح لهذا الحديث قال ويجوز ان يحرم من جميع نواحي مكة بحيث
لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الافضل قولان اصحهما من يابرة والثاني من المسجد الحرام تحت الميزاب وهذا كله في
احرام المكي بالحج والحديث انما هو في احرامه بالحج واما ميقات المكي للعصرة فادنى الحل لحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امرها في العصرة ان تخرج الى التعميم وتحرم بالعصرة منه والتعميم في طرف الحل انتهى قال المحب الطبري لا علم احداً جعل مكة ميقاتاً
للعصرة انتهى قول جعلها ميقاتاً لاهلها من لم يعمل بحديث عائشة وآله على تطيب نفسها الى هذا يخرج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه
الحافظ ابن القيم وعندي ان الاعمال خير من الاهمال واليه شيخنا الشوكاني رحمه الله تعالى قد مال والله اعلم بحقيقة الحال

باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابني الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسئل عن الموهل فقال سمعت احسب
رفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال موهل اهل المدينة يضم الميم وفيه الهاء وتشديد اللام اي موضع اهلها من ذي الحليفة
والطريق الى آخر الحجة وموهل اهل العراق من ان يعرق بكسر العين وهذا صحيح في كونه ميقات اهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتاً قال
النووي واختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام باجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاشعري والاشعري
بتوقيت عمر وذلك صريح في صحيح البخاري بدليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم
الجزم برفعه واما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراق لم تكن تحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلامه في
تضعيف صحيح ودليله ما ذكرته واما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لانه لا يمنع ان يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لعلمه بانه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاحبار بالغييات المستقبلات كما انه صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسئل وقت لاهل الشام الحجة في جميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حثيثاً وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه اخبر بفتح الشام واليمن والعراق وانهم يأتون اليهم يمسون والمدينة خير طهر لو كانوا يعلمون وانه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القديرا طرقات عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيحين من هذه القبيل ما يطول ذكره انتهى واقول دروي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود وسكت عنه هو والمندرجين ورواه النسائي ايضا قال في التلخيص هو من رواية القاسم عنهما تفرد به المعافي بن عمران عن ابيه عنه والمعافي ثقة وشهد جابر هذا الخرجه ابو عروانة في مستخرجه كما أخرجه مسلم على الشك في رفعه قال في المنتقى وكذلك رواه احمد وابن ماجه ورفعا من غير شك ولكن في اسناد احمد ابن لهيعة وهو ضعيف في اسناد ابن ماجه ابراهيم بن يزيد الحنزي وهو غير صحيح به وفي الباب وايات يقوى بعضها بعضها وبها يرد على ابن خزيمة حيث قال في ذات عرق اخباره لا يثبت منها شيء عند اهل الحديث وعلى ابن المندرجين يقول لم ينجح في ذات عرق حديث يثبت قال في التلخيص لعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه او رأى ضعف الحديث باعتبار ان كل طريق منها لا يخلو عن مقال قال لكن الحديث بجميع الطرق يقوى ومن قال بانه منصوص عليه الخفية والحاجة قال في السيل الجرار بعد ما ذكر الاحاديث الواردة في هذه المسئلة هذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها تفصيل لا يحتاج بها بان ذات عرق فتحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاهل العراق انتهى قلت وقد ورد ما يعارض احاديث الباب فاخرج ابو داود والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل المشرق العقيق وحسنه الترمذي لكن في اسناده يزيد بن ابي زياد قال الترمذي ضعيف باتفاق المحدثين وقال الحافظ في نقل الاتفاق نظري من ترجمته انتهى قال في النيل ويزيد المذكور اخرج حديثه اهل السنن اربعة ومسلم مقرونا باخرو وقد جمع بين هذا باوجه منها ان ذات عرق ميقات الوجوه والعقيق ميقات الاستحباب لانه ابعد من ذات عرق ومنها ان العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم اهل المدائن والاخر ميقات لاهل البصرة ومنها ان ذات عرق كانت اولا في موضع العقيق لان ثمر حوت وقربت الى مكة فعلى هذا فان ذات عرق والعقيق شيء واحد حكى هذا الوجه صاحب الفتح انتهى ومحل اهل نجد من قرن ومحل اهل اليمن من يلحقون النور ان للجه ميقات مكان وهو ما في هذه الاحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الاحرام بالجه في غير هذا الزمان قال هذا مذاهب الشافعي ولو احرم بالجه في غير هذا الزمان لم ينعقد حج وانعقد عمره قال في السيل لا يجوز ولا يجزئ الاحرام قبل شهر الحج ولا قبل الوصول الى الميقات المضروب بالاحرام انتهى قال النووي واما العسرة فيجوز الاحرام بها وفعالها في جميع السنة ولا يكره في شيء منها لكن شرطها ان لا يكون في الجبل ولا مقيما على شيء من افعاله ولا يكره تكرار العسرة في السنة بل يستحب عند الجمهور وكرهه ابن سيرين ومالك ويجوز الاحرام بالجه بما فرقت الميقات لبعده من مكة سواء ديرة اهلها وغيرها ومن الميقات افضل للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا اصح القواين للشافعي

باب الطيب المحرم قبل ان يحرم

وقال النووي باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالملابس وانه لا بأس ببقاءه ويصده وهو بريقه ولعانه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبدى لحرمه بضم الحاء وكسرها والضم

الشر ولم يكن الحروري وآخرين غيره وانكر ثابت الصم على المحدثين وقال الصواب لكسر والمردحج منه الاحرام بلحج حين احرم فيه
 دلالة على استحباب الطيب عند ابداء الاحرام وانه لا بأس باستدامته بعد الاحرام وانما يحرم ابتداءه في الاحرام والى هذا
 الشافعية وبه قال خلافتي من الصحابة والتابعين وسماهير المحدثين والفقهاء منهم سعد بن ابى وقاص وابن عباس وابن الزبير
 ومعاوية وعائشة وام حبيبة وابو حنيفة والثوري وابو يوسف واحمد وداود وغيرهم وقال اخرون بمنعه منهم الزهري ومالك
 ومحمد وحكى ايضا عن جماعة من الصحابة والتابعين قال عياض وتاول هؤلاء حديث عائشة هذا على انه تطيب ثم اغتسل بعد
 فذهب الطيب قبل الاحرام ويؤيد هذا قولها في الرواية الاخرى طيب ثم صلى الله عليه وآله وسلم عند حرامه ثم طأ على
 نسائه ثم اصبح محوما فظاهره انه تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعد لا سيما وقد نقل انه كان يتطهر من كل واحدة
 قبل الاخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم اصبح يتطهر طيبا أي قبل غسله وقد ثبت في رواية لمسلم ان ذلك الطيب كان ذرية
 وهي ما يد هبه الغسل والذرية بفهم الال المجبة وهي قناب قصب طيب يجاء به من الهند قال وقولها كأي انظر الى وبيص
 في مفارقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم المراد به اثره كاجرمه هذا كلام القاضي قال النووي ولا يوافق عليه بكل
 الصواب قاله الجسم وروان الطيب مستحب للاجرام لقولها طيبته لمجرمه وهذا ظاهر في ان الطيب للاجرام لا للنساء وبعضه قوطها كما
 انظر الى وبيص الطيب والتاويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفة الظاهر بلا دليل يحملنا عليه انتهى وحله حين حل قبل ان يطوف
 بالبيت المراد به طواف الافاضة ففيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي الجمرة العقبية والحائض قبل الطواف وهذا من غير الشافعية والعلما
 كانه الاما لكأكرهه قبل طواف الافاضة وهو محجوج بهذا الحديث وقولها حله دليل على انه حصل له تحلل وفي الحج تحللان يحصلان
 بثلاثة اشياء رمي جمره العقبية والحلق وطواف الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعى عقب طواف القدوم فاذا فعل الثلاثة حصل
 التحللان واذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الاول او اثنين كانا وحل بالتحلل الاول جميع الحرمات الا الاستمتاع بالنساء فانه
 لا يحل الا بالتأني وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الاول وهو قول بعض الشافعية والصواب ما سبق

باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم من عائشة رضي الله عنها قالت كأني انظر الى بصر المسك في مفارقة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وهو محرم الويصل المبريق واللحان والمفرق بفهم المم وكسر الراء وهذا الحديث له طرق وكأثرها وبيص الطيب في بعضها وهو يعل وفي
 اخر وهو يلي مكان وهو محرم وفي اخرى قالت كان اذا اراد ان يحرم بتطيبه بالطيب ما يجد ثم ارى ويصل للدهن ونسبه ونحيته بعدة
 وفي رواية كنت اطيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يحرم ويوم الفجر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك وتحرير الطيب
 على من قد صار محرمها جميع عليه والا حاديت القاضي بخرجه عليه كثرته ثابتة في الصحيحين وغيرها وليس الخلاف في استمرار الحرم على
 طيب كان قد تطيب به قبل ان يحرم ثم يغسله عنه عند الاحرام كما تقدم انفا وظاهر هذه الاحاديث انه يجوز الاستمرار عليه ولا
 غسله والى هذا ذهب الجمهور وهو متفق عليه قال صاحب السيل والمجاهد انه المنع من الطيب انما هو ابتداء وبعد الاحرام لاستدامته
 ولا استمرار عليه اذا وقع قبل الاحرام قال وقد حققت هذا البحث فشرحت للتفتي الاحتياج الناظر فيه الى زيادة عليه +

باب المسك اطيب الطيب

وقال النووي في الجزء الخامس باب استعمال المسك وأنه أطيب لطيب كراهة رد الريحان الطيب **عن** أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر امرأة من بني إسرائيل حشت خاتمها مسكا والمساك أطيب الطيب فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه قال النووي وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة من ذهبوا بإطلاؤهم على مجموع ما جماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة فاستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له واستعمال أصحابه وهو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت ويقال أنه في معنى الجن والبيض اللبن

باب الألوثة والكافور

وذكر النووي في الباب المتقدم **عن** نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استجسرا لاستجبار هذا استعمال الطيب بخبره ما خذ من الجهر هو الجهر واستجسرا بالموءة قال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتغير به قال الأصمعي إراها فارسية معربة وهو بضم الهمزة وفتح الهاء وضمها القتان مشهورتان وحلى الأزهرى كس واللام قال عياض وحكى عن الكسائي الية قال عياض قال غيره وتشدد وتحففت تكسر الهاء وتضم وقيل لونه ودية غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب وبكافور يطرحه مع الألوثة ثم قال هكذا كان يستجسرو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب طهر ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا اردت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضورهم مع المسلمين ومجالس الذكر والعلوم وعند رادة معاشرته زوجته وقبل الأجرام ونحو ذلك والله أعلم

باب في الريحان

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** إروية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرض عليه ريحان قال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشتموم طيب الريح قال عياض ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطيب فلا يرد به برفع الدال على الفصح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يمتنع العربية بفتحها فإنه خفيف المحمل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية كالمجلس والمراد به المحل بفتح الحاء أي خفيف المحمل ليس بثقيل طيب الريح قال النووي في هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر

باب الأجرام من عند مسجد ذي الحليفة

وقال النووي باب أهرأهل المدينة بالأجرام من عند مسجد ذي الحليفة **عن** سالم بن عبد الله أنه سمع أباة يقول بيذا وكمر هذه التي تاذن بون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها قال أهل العلم هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيذا لأنه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مقارة تسمى بيذا وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه والمعنى أنكم تقولون أنه صلى الله عليه وآله وسلم أحرم منها ولم يحرم منها ما أهرأهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من عند المسجد يعني الحليفة أي أن الحرم قبلها من عند ذلك المسجد ومن عند الشيعة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسأله ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا

ع نخزي فقال السبت ليس بترام قال عياض والسين في جميع هذه مكسورة قال والا صم عندى ان يكون اشتقاقها واضحا
الى السبت الذي هو الجلال المدبرع اوال الدباغة لان السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلى كما قاله
الاذهرى وغيره لكانت النسبة سبتية يفتح السين ولم يروها احد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالكسر
هذا الكلام القاضى ورايتك تصبغ بالصفرة بضم الباء وفتحها لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال المازري المراد
صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال والاشبه ان يكون صبغ الثياب لانه اخبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبغ و
لم ينقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صبغ شعرة قال عياض هذا اظهر الوجهين فقد جاء ثار عن ابن عمر بن فيها
تصغير ابن عمر لحيته واخبر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصفر لحيته بالورس الزعفران رواه ابو داود وذكر ايضا
في حديث اخر اخرجاه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامته ورايتك اذا كنت بمكة
اهل الناس اذ ارا والاهلال ولم تقول انت حتى يكون يوم التروية بالتاء وهو الثامن من دى الحجة سمي بذلك لان الناس اذا
يتروون فيه من الماء اى يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره فقال عبدالله بن عمر اما الالكان فاني
لما را رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيسى اليمانيين تقدم الكلام على ذلك قال اهل العلم ويقال للركنين الاخيرين الالكان
يليان البحر بكسر الحاء الشاميان فلهم الميستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعد ابراهيم عليه السلام ثم ان العراقي من اليمانيين
اختص بفضيلة اخرى وهو البحر الاسود فاختص لذلك مع الاستلام بتقبيله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني قال عياض
وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على ان الركنين الشاميين لا يستلمان وانما كان الخلاف في ذلك لعصر الاول وبعض
الصحابه وبعض التابعين ثم ذهب واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي
ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانما احب ان البسها تقدم الكلام في تحقيق النعال السبتية قريبا فراجع وفيه جواز الوضوء في
النعال والصلوة فيها كما ثبت في حديث اخر واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها فانما احب
ان اصبغ بها سبق تفسير ذلك واما الالاهلال فاني لما را رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهل حتى تنبعث به راحته
قال المازري اجابه ابن عمر بضرب من القياس حيث لم يمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على المسئلة بعينها فاستدل بما ومعناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما احرم عند الشرع فافعال
الحج والذهاب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة
الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي واصحابه وبعض اصحاب مالك وغيرهم وقال الآخرون الافضل ان يحرم من اول دى الحجة
ونقله عياض عن اكثر الصحابة والتابعين والخلاف في الاستحباب لكل منهما جائز بالاجماع

باب في الالاهلال بالحج من مكة

وقال النووي ياربى ان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجوز ادخال الحج على العمرة ومتى حل القارن من نسكه
عن جابر رضي الله عنه انه قال قبلنا امهلاين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مفرج وقتلت عائشة بعده حتى اذا كنا
بسرور بفتح السين المصلاة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة بفتح مكة على اميال منها قبل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل

وقيل اثنا عشر ميلا عركت عائشة بفقر العين والاعامى حاضمت يقال عركت ترك عروكا لشهدت تقعد فعود اقال النودي
يقال حاضمت امرأة وتحيضت وطمشت وعركت نفسا وضمت واخصرت واكثرت كله بمعنى واحد ولا يسمونه الحيض الطمث
والعراك والخبر والاكبار والاعصار وهي حائض حائضة في لغة غريبة حكاه الفراء فطامت عاراك ومكبر ومعصر حتى
اذ اقد مناطها بالكعبة والصفاء والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدي باسكان
اللال وتخفيف الياء وبكسر اللال وتشديد الياء لغتان مشهورتان الاول اضمر واشهر وهو اسر لما يهدي الى الحرم من
الانعام وسوق الهدى سنة لمن اراد ان يحرم بيحرم وعمره قال قلنا حل ما اذا قال الحل كله قال فراقعنا النساء وقطبنا بالاطم
وليسنا ثيابا بنا ولا يس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهلنا اليوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه
وفيه ان من كان بمكة دارا الاحرام بالبحر استحب له ان يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وبه قال الشافعي وموافقه ثم دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة فوجدتها تكي فقال ما شأنك قالت شأني اني قد حضمت وقد حل الناس لي ثم دخل
ولم اطف بالبيت والناس ينهبون الى الحج الا ان فقال ان هذا امر كتبته الله على بنات آدم هذا تسليطها والمعنى انك ليست
به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والخائض وغيرهما واستدل البخاري في صحيحه في كتاب
الحيض بعنوم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وانكر به علي من قال ان الحيض اوان ارسل ووقع في
فاختلته ثم اهل بالبحر هذا الغسل هو الغسل للاحرام وانه يستحب لكل من اراد الاحرام بحج او عمره سواء الحائض وغيرها
ففعلت ووقفت المواقف حتى ان طهرت بفقر الطاء وضمها والفقر اضيق طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من
حج او عمرتك جميعا يستنبط منه تلك مسائل حسنة احدها ان عائشة كانت قارئة ولم تبطل عمرتها وان رخص العمرة
كما في حديث اخر ارضى عمرتك متاول الثانية ان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مد الشافعي والجمهور وقال ابو
وطأ ثقت يلزمه طوافان وسيمان وهذا الحديث وما ورد في معناه يرد عليه ويرجح مذهب الجمهور والثالثة ان السعي بين الصفا
والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها ان تصنع ما يصنع الحاج
غير الطواف بالبيت لم تسع كما لم تطف فلولا لم يكن السعي متوقفا على تقدم الطواف عليه لما اخرته وظهر عائشة هذا كان يوم السبت
وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء خيضها هذا يوم السبت ايضا لثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر ذكره ابو محمد
بن حزم في كتاب حجة الوداع حكاه النودي فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى حججت وانما حرصت على ذلك
لثلاثة افعالها واراد ان تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما حصل لساثرامهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج
الى العمرة واتوا العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية ثم احرصوا بالحج من مكة يوم التروية وتحصل طهر عمرة مفردة وحجة مفردة
واما عائشة فانما حصل لها عمرة متدرجة في حجة القران قال فاذ هب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التعمير فيه دليل على
ان من كان بمكة واراد العمرة فبقاها في الحل ولا يجوز ان يحرم بها من الحرم فان خالف احرم بها من الحرم وخرج الى الحل
قبل الطواف اجزاء ولا دم عليه وان لم يخرج وطاف وسعى وحلق ففقد لان اصحهما تصح عمرته وعليه دم لتركه الميقات قال
اهل العلم وانما وجب الحرام بهم الحل ليجتمع نسكه بين الحل والحرم كان الحاج يجمع بينهما فانه يقف بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة

للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء انه يجب الخروج من الحرم الى ادى الحرم وان كان له احرام
 بها في الحرم ولم يخرج ارضه وهو قال عطاء لا شيء عليه وقال مالك لا يخرج الى الحرم قال عياض قال مالك ولا بد من احراره من
 التعيم خاصة قالوا وهو ميثاق المعتز من مكة قال النووي وهذا شاذ مردود والذي عليه الجمهور ان جميع جهات الحرم سواء
 ولاختص بالتعير انتهى واقول ذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم الى ان يخرج من مكة ولا يخرج الى الحرم
 لعدم ورود دليل صريح يدل على ذلك وكان خروج عائشة الى التعيم تطييبا لنفسها لا تشريعا وفي المسئلة اباحت في كل محل ويخرج
 العلامة الشوكاني الى مذهب الجمهور وكل وجه هو مواليها وذلك ليلة الحصة بفتح الحاء واسكان الصاد وهي التي بعد ايام
 التشريق وسميت بذلك لانهم يقرءون منى فتراوا للحج في ايامه

بَابُ التَّبْلِيَةِ

وزاد النووي وصفتها وقتها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا استودعته رحلته
 قائمة عند مسير ذي الحليفة اهل الاهل هنا رفع الصوت بالتبليّة عند الدخول في الاحرام واصل الاهلان في اللغة رفع الصوت طلقا
 ومنه استهل المولود اي صاح ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله اي رفع الصوت عند دخجه بغير ذكر الله وسمى الهلان هلالا
 لرفعهم الصوت عند رؤيته فقال لبيك قال عياض قال المازري التبليّة مشتاة للكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة
 ولزوما لطاعتك فتش التوكيد لا تشية حقيقة وقال يونس بن حبيب البصري لبيك باسم مفرد لا مفتي قال والفاء انما انقلبت ياء
 لاتصالها بالضمير كروي وعلمه ومنه سبويه انه مشى بدليل قلبها ياء مع المظهر قال النووي واكثر الناس على ما قاله سبويه قال الالباني
 ثبو لبيك كما شواحنياك اي تحننا بعد تحن واصل لبيك ليستك فاستثقلوا الجمع بين ياءات فابدلوا من الثلاثة ياء كما قالوا من
 الظن تظنيت والاصل تظننت واختلوا في معنى لبيك واشتقاقها فقيل معناها التحاير وقصد اليك ما خرد من قولهم دار تليد ارك
 اي تراجعها وقيل معناها محبة اليك ما خرد من قولهم امرأة لبة اذا كانت محبة لولدها عطف عليه وقيل معناها اخلاص اليك ما خرد من
 قولهم حب لياك اذا كان خالصا ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها انا مقيم على طاعتك واجابتك ما خرد من قولهم لب
 الرجل بالمكان والب اذا قام فيه قال ابن الانباري ويحذف الخليل قال عياض قيل هذه الاجابة لقوله تعالى لا ابراهيم عليه السلام
 واذن في الناس بالبحر وقال ابراهيم الحربي في معنى لبيك اي قربا منك وطاعة ولا لباب القرب وقال ابو نصر معناها انا ملب بيويدك
 اي خاضع اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك بكرة هرة ان وفحقها وجهان مشهوران لاهل الحديث
 واهل اللغة قال الجمهور الكسر جود قال الخطابي السفة رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو لا جود في المعنى من الفتح لان كسر
 جعل معناها ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناها لبيك هذا السبب المشهور في النعمة التصديق عياض ويجوز رفعها على
 الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الانباري وان شئت جعلت خبران محذوفا فقد بره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك والمالك لا شريك
 لك فيه نعم الشريك وثبات هذه الثلاثة المذكورة لله سبحانه وحده فانه لا يستحق الحمد الا هو ولا نعمة الا منه ولا ملك الا له قال تعالى من الملك
 اليوم لله الواحد القهار قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تبليّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال نافع كان عبد الله بن عمر مع هذا
 لبيك لبيك لبيك سعدك قال عياض عرلها وتشنيها كما سبق في لبيك ومعناها مساعدا لطاعتك بعد مساعدا والخبر بيان ان الخبر كماله بين

سميان ومن فضله ليس من الرضا اليك والفعل قال انما ذري يروي بشر الرأ والمد وبضم الراء مع القصر ونظيره العلاء والعلاء والنبي
 والبراء قال عياض حكى بوعلى فيه ايضا الشرح مع القصر والرغوى مثل سكرى ومعناه هنا الطلب المسئلة الى من بيده الخير وهو القصر
 بالمثل المستحق للعبادة واما حكم التلبية فقال النووي اجمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في اجابها فقال الشافعي واخررون
 عن سنده ليست بشرط الصحة المحرمة ولا بوجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاته الغضيلة وقال بعض الشافعية هي واجبة
 تجبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعضهم هي شرط لصحة الاحرام قال ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بوقال النووي والصحيح من هذا
 ما قدمناه من الشافعي وقال مالك ليست بواجبة ولكن لو تركها الزم دم وصح حجه انتهى واقول ثبت عند مالك في الوطأ والشافعي واجمل
 واهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث خلاد بن السائب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبريل
 فامرني ان امر صبي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قال هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والحاكم قال في السيل فهذا يفيد مشروعية
 دفع الصوت بالتلبية في هذا الموضع من غير فرق بين صعود وهبوط انتهى قلت يفيد ايضا وجوب التلبية وقال النووي يستحب رفع الصوت
 بها بحيث لا ينفق عليه والمرأة ليس لها الرض لانها يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثر عنها لاسباب عند تغاير الاحوال كما قال الليث الزيات
 والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وادبار الصلوات في المساجد كلها قال ولا حرج منه الا في
 الطواف السعي لان لهما اذا كانا مخصوصة ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثروا اليها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه
 رد السلام باللفظ وبكرة السلام عليه في هذه الحال واذا صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأل الله ما شاء لنفسه والرجوع
 والمسلمين وافضله سأل الرضوان والجمعة والاستعادة من النار واذا رآه شيئا يحب قال لبيك ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية
 مستحبة للحاج حتى يشترع في رمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الاضحية ان قدمه عليها او الحق عند من يقول الحق بالنسك وهو
 ويستحب العسرة حتى يشترع في الطواف وتستحب التحريم مطلقا سواء الرجل والمرأة والحديث والجنب والمكأن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 لعائشة اصنع ما يصنع الحاج غير ان لا تطوف في هذا الحرام الذي في حكم التلبية ثم قال قال الشافعي ومالك ينعقد الحج بالنية بالقلوب غير لفظ كما ينعقد الصوم بالنية
 فقط وقال ابو حنيفة لا ينعقد الا بانضمام التلبية او سوق الهدي قال ابو حنيفة ويجزئ عن التلبية ما في معناها من التسيير والتهيل
 رسائلا اذا كان كما قال هو ان التسيير وغيره يجزئ في الاحرام بالصلوة عن التكبير والله اعلم انتهى واقول ان كل عمل يحتاج الى النية والعمل
 يشمل الفعل والترك والقول كالفعل وظاهره اذ لا دلة تقتضي ان النية شرط في جميع العبادات الثابتة ادلتها على ان عدمها
 يؤثر في عدمه وهذا هو معنى الشرط عند اهل الاصول وينبغي ان تكون النية مقارنة للتلبية فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في دواوين الاسلام من غير وجه انه اهل مليا وقد تقرر عند اهل العلم ان افعاله واقراله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج هو
 على الوجه لا نوبان لحمل القرآن وامثال الامر صلى الله عليه وآله وسلم لامته ان يأخذوا عنه منا سكه فمن ادعى في شيء
 منها انه غير واجب فلا يقبل منه ذلك الا بدليل لا يجزئ عن التلبية غيرهما من سائر الاذكار والاحاديث الواردة في التلبية
 للفيدلة في جريها ترد على من قال بخلافه واما كونها مقارن التقليد فلما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في عام الحديبية انه

لما كان بذى الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة والله اعلم

باب في التلبية بالعمرة والحج

وقال النووي باب جواز التمتع في الحج والقران عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بجمعا بليك عمرة وحجاً بليك عمرة وحجاً وفي رواية بليك بعمرته وحج وفيه جواز العسرة في اشهر الحج وهو يجمع عليه وفي الحديث دليل على جواز القران واحاديث الباب متطابقة على جوازها وجواز افراد الحج عن العسرة وجواز التمتع وقد اجمع العلماء على جواز هذه الالافع الثلاثة وانما اختلفوا في الافضل منها وسيأتي بيانه قال النووي يحج بهذا الحديث من يقول بالقران وان الصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في اول احرامه مفرد افراد دخل العسرة على الحج فصار قادراً

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابراهيم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيد الله ان ابن مريم بنجر الروحاء بنجر الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ ابو بكر الكارفي هو بين مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بدر ولى مكة عام الفتح و عام حجة الوداع حاجاً ومعتراً وليستينهما بنجر الياء في اوله معناه يقرن بينهما وهكذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان وفيه جواز القران والقران ان يحرم بجمعا جميعاً وكذا الواحرم بالعسرة واحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قادراً فافلوا حرم بالحج تراحم بالعسرة فقالوا اصحهما عندنا في الاصحاح احرامه بالعسرة والثاني يصح ويصير قادراً بشرط ان يكون قبل الشروع فاسباب التحلل من الحج وقبل الوقوف بعرفة وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل طواف القدوم او غيره

باب في افراد الحج

وقال النووي في افراد القران عن ابراهيم رضي الله عنه ما قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج مفرداً وفي رواية ابن عون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بالحج مفرداً وهذا ما في روايات جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احرماً بالحج مفرداً وفيه بيان ان الرواية الاخرى عن ابن عمر التي اخبر فيها بالقران متأولة وأما الجمع بين هذا الحديث وبين حديث انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بليك عمرة وحجاً فعليه ما قال النووي وجمعنا بين الاحاديث احسن جمع فحديث ابن عمر هنا محمول على اول احرامه صلى الله عليه وآله وسلم وحديث انس محمول على اواخره واثنائه وكانه لم يسمعه اولاً قال ولا بد من هذا التأويل او فحى فتكون رواية انس موافقة لرواية الاكثرين انتهى قال في النيل وهذان الجحان اعني تعيين ما حجه صلى الله عليه وآله وسلم من الالافع وبيان ما هو الافضل منها من المضائق ومواطن البسط انتهى ورجح ان حجه صلى الله عليه وآله وسلم كان قرناً وان الافضل من انواع الحج التمتع كما سيأتي بيان ذلك

باب منه

وذكره النووي في باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العسرة ومتى يحل القارن من نسكه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افراد الحج والافراد ان يحرم بالحج في اشهره ويقرب منه ثم يعتمر وقد تقدم الجمع بين ذلك وبين احاديث القران فراجع

باب القران بين الحج والعسرة

وذكره النووي في باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده عن بكر بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي

صلواته عليه وآله وسلم يلى بالحج والعمره جميعاً فحدث بذلك ابن عمر فقال لى بالحج وحده أى فرغ فقلت انشأ فحدثته بقول ابن عمر فقال انشأ فحدثته بالاصبى فادنى رواية اخرى كأنما كنا صبيهاً فاستعنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول ليلى بالعمره وحجاً وفى رواية اخرى عن ابن عمر رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بينهما بين الحج والعمره وفيه دليل على ان حجهم صلى الله عليه وآله وسلم كان قرناً لا افراداً لاقتضا

باب في تمتع الحج

وقال النووي باب جواز التمتع عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء وفى رواية اخرى اعلم ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزلها نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رجل برأيه فيها ما شاء وفى رواية اخرى ما شاء الله والحديث له طرق عند مسلم والفاظه المعنى واحد ويعنى بالرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومراد عمران ان التمتع بالعمره الى الحج جائز وكذلك القرآن وفيه التصريح بانكاره على عمر بن الخطاب منع التمتع قال النووي وتاويل فعل عمر انه لم يريد ان يبطال التمتع بل اراد ترجمه الافراد عليه قال كان عمر وعثمان بن عفان ينهيان عن المتعة نهي تنزيه لا تحريم وانما نهيا عنهما لان الافراد افضل عندهما فكانا يامران بالافراد لانه افضل وينهيان عن التمتع فحى تنزيه لانه ما مورد صلاح رعيته وكان يرى الامر بالافراد من جملة صلاحهم انتهى وبالحجامة كان ذلك رأياً صائباً واجتهاداً منهما ولا اخذ على مجتهدي فانه ما جوزه الخطأ بالاجزاء الشان في ترك التقليد واظهار الحق وقد تقر في الاصول انه لا حجة في قول احد غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت عند مسلم في حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بن عفان وعثمان بن عفان عن التمتع والعمره فقال علي ما تريد الى امر قد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنهى عنه فقال له عثمان دعنا منك فقال علي ان لا نستطيع ان ادعك فلما ان رأى علي ذلك اهل بما جميعاً قال النبي وفيه اشاعة العلم والطهارة ومنفعة ولا الامور وغيرهم في تحقيقه ووجوبه صحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي لا يستطيع ان ادمك وأما اهلل علي يومها فقد يجزبه من يرجح القرآن واجاب عنه من يرجح الافراد انما اهلل بهما ليين جازها لئلا يظن الناس ويعظم انه لا يجوز القرآن ولا التمتع وانه يتعين الافراد انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وامتعنا معه التمتع ان يحرم بالعمره في اشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من عامه وقد اجمع اهل العلم على جواز الثلاثة واختلفوا اليها افضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون افضلها الافراد ثم التمتع ثم القرآن وقال احمد واخرون افضلها التمتع وقال ابو حنيفة واخرون افضلها القرآن والحج وجهه هو مريها لكن الصحيح المختار هو ان افضلها التمتع واختلفوا ايضا في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كان مفرداً ام تمتعاً ام تائباً وهي ثلاثة اقوال لاهل العلم بحسب ما اذهبهم السابقة وكل طائفة روت تحت فرعاً وادعت ان حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت كذلك قال النووي والصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اولاً مفرداً ثم احرم بالعمره بعد ذلك وادخلها على الحج فصار اقاراً انتهى فان قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجته صلى الله عليه وآله وسلم وهي حجة واحدة وكل واحد منكم مخبر عن مشاهدة في قضية واحدة قلت قال عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن يجيد منصف ومن مقصر متكلف

ومن مطيل مكث ومن مقتصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا أبو جعفر الطحاوي الحنفى فانه تكلم في ذلك زيادة على ألف ورقة
وتكلم معه في ذلك أبو جعفر الطبري ثوابه عليه السلام والقاضي أبو عبد الله بن الرابطة والقاضي أبو الحسن البغدادي
والكاظم أبو عمرو بن عبد البر وغيرهم قال عياض وأولى ما يقال في هذا على ما فحسنا من كلامهم واختارناه من اختيارنا
ما هو أجمع للروايات واشبه بمساق الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة لئلا
على جواز جميعها ولو لم يصر بواحد لكان غيره يظن انه لا يجوز فاضيف الجميع اليه واخبر كل واحد بما امر به وبأحله ونسبته
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما لنا وبه عليه وآله وسلم وأما لا امر به وبه عليه وآله وسلم فاحرم مفرد الحج وبه تظاهرت
الروايات الصحيحة وأما الروايات بانه كان متمتعا فمعناها امر به وبه عليه وآله وسلم وأما الروايات بانه كان قارنا فأخبار عن حاله الثانية لا يعتد بها
احرازه بل أخبار عن حاله حين امر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه الى عمرته فلهذا الجاهلية الامن كان معه هدي وكان هو صلى الله
عليه وآله وسلم ومن معه هدي في آخر احرامهم قالين بمعنى انهم ادخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لأصحابه ونازلة
لهم في فعلها فاشهر الحج لكونها كانت منكرا عندهم في شهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى واعتذر اليهم بذلك وتركوا واستأثروا
فصار صلى الله عليه وآله وسلم قارنا في آخر امره انتهى والنظر تمام هذا الكلام في شرح النووي رحمه الله تعالى الصحيح مسلم

باب منه

وهو الذي في باب بيان وجوب الاحرام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قد منّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
و نحن نقول لبيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نجعلها عمرة وفيه جواز فسخ الحج الى العمرة قال النووي قد اختلف
العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة ام باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس
خاصا بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بالحج وليس معه هدي ان يغلب حرامه عمرة ويتحلل باعمالها وقال مالك الشافعي
وابو حنيفة وجمهور العلماء من المذاهب السلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وانما امر بانه تلك السنة لئلا يواظبوا
عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج واما الذي في حديث سراقه فمعناه جواز الاعتذار في اشهر الحج قال فالحاصل من مجموع
طرق الاحاديث ان العمرة في اشهر الحج جائز الى يوم القيامة وكذلك القران وان فسخ الحج الى العمرة مختص بتلك السنة انتهى
واقول الصحيح المختار الذي لا غبار عليه ولا شذوذه هو عدم اختصاص هذا الفسخ بتلك السنة وبه قال اهل العلم بالحديث النبوي
واصحاب المعرفة بالاصول ورجحه جماعة من العلماء الفحول كما سياتي بيانه

باب من احرم بالحج ومعه الهدى

وذكره النووي في باب بيان وجوب الاحرام عن موسى بن نافع قال قد مت مكة متمتعا بعمرة قبل التروية بارتعاب يوم
فقال الناس تصير حجتك الآن ملكية فل دخلت على عطاء بن ابي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري
انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام ساق الهدى معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احلوا من احرامكم فطوقوا البيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقبلوا لا حتى اذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة
وبه ان من كان حجة واراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وبه قال الشافعي وموافقه فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قد ستر بها متمتعا

قال النووي في هذا الكلام فيه تقدير وتأخير وقد اصابوا بالبحر مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوا احرامكم عمره وقطعوا بعن العسرة وهو معنى فتح البحر العسرة قالوا كيف نجعلها ممتعة وقد سمينا البحر قال افعلا وما اكرمكم به قال اولاً اني نسقت الهدى لعل مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحمل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا فيه دليل ظاهر للتأني وما كان في ترجيح الافراد ان غالبهم كانوا عشرين بالبحر قال النووي ويتأول رواية من روى مقتضين انه اراد في احوال امر صاروا ممتنعين انتهى وقول جبهه صلى الله عليه وآله وسلم وان اختلفت الاحاديث في بيان نوعه فقد تواتر انه صحيح قرأنا وبلغت الاحاديث في ذلك زيادة على عشرين حديثاً من طريق سبعة عشر صحابياً ولم يرد ما يصلح لمعارضته لبعض هذه الاحاديث فضلاً عن كلها فمن جعل وجه التفضيل لاحد انواع البحر هو انه صلى الله عليه وآله وسلم صحح نوح كذا وان الله سبحانه لا يفتار لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلاً على غيره فقد كان وجهه صلى الله عليه وآله وسلم قرأنا فيكون القرآن افضل انواع البحر ولكنه قد ثبت من حديث جابر بهذا وحديث اخر عنه في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمره فدل على ان التمتع افضل من القران ومن الافراد قال في السيل وقد سقت المذهب الادلة في شرعي المستقي بما لا يحتاج الناظر الى الرجوع الى غيره فالحالة عليه اولى انتهى قلت وفي الحديث دليل على جواز فتح البحر الى العسرة ايضاً

باب نسيئة التحلل من الاحرام والاصرب بالتمتع

وقال النووي باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم باحرام كاحرام فلان فيصير محرماً باحرام مثل احرام فلان عن ابي موسى رضي الله عنه قال قد تمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتيم بالبطيخ فقال بما اهللت قال قلت اهللت يا هلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز تعليق الاحرام فاذا قال احرمت باحرام كاحرام زيد صرح احرامه وكان احرامه كاحرامه فان كان محرماً بالبحر او بعسرة او قارناً كان المعلق مثله وان كان زيد احرم مطلقاً كان المعلق مطلقاً ولا يلزمه ان يصير احرامه الى ما يصير من زيد احرامه اليه فلو صرّف زيد احرامه الى حج كان للمعلق صرف احرامه الى عمره وكذا عكسه قال في نيل الاوطار واما مطلق الاحرام على الاحرام فهو جائز فربما صرّفه المحرم الى ما شاء لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينهاه عن ذلك والى ذلك ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح الاحرام على الاحرام وهو قول الكوفيين قال ابن المنير وكانه مذهب البخاري لانه اشار اهل هذا المذهب يعني حديث علي في هذا الباب وحديث ابي بصير هذا الى ان ذلك خاص بذلك الزمن واما الآن فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام فلا يصح ذلك قال الشوكاني وهذا الخلاف يرجع الى قاعدة اصولية وهي هل يكون خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لواحد او جماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام للائمة او لا فمن ذهب الى الاول جعل حديث علي وابي موسى شرعاً عاماً ولم يقبل دعوى الخصوصية الا بدليل ومن ذهب الى الثاني قال ان هذا الحكم مخصوص بهما والظاهر الاول انتهى قال هل سقت من هدى قلت لا قال قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل معناه انه صار كما صلى الله عليه وآله وسلم وتكون وظيفته ان يفسخ حجه الى عمره فياثر بافعالها وهي الطواف والسعي والحلق فاذا فعل ذلك صار حلالاً ونسيت عمره وانما لم يذكر الحلق هنا لانه كان مشهوراً عندهم ويحتمل انه داخل في قوله ثم حل فطف بالبيت وبالصفا والمروة فماتت امرأة من قريته فاحمّل على ان هذه المرأة كانت محرماً له فمشطتني وغسلت رأسي فقلت اني اناس بذلك في امارته ابي بكر وامارة عمر رضي الله عنهما فاذا تلقا في اليوم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شأن النساء فقلت ايها الناس مركبنا

انبتناه بشي فليست هذا ابرار المؤمنين قادم عليه كرميه فاشتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي احدثت في شأنك
قال ان تأخذ بكتنا بالله فان الله عز وجل قال وانتم الحج والعمره لله وان تأخذ بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يحل حتى يخرج الهدي قال عياض ظاهر كلام عمر هذا النكار فسنن الحج الى العمرة وان فيه عن التمتع انما هو من باب ترك الاول
لانه منع ذلك منع تحرير وباطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فعله واحياه لكن
كرهت ان يظلموا مشركين بهن في الاكراهي كرهت التمتع لانه يقتضي التحلل ووطوء النساء الى حين الخروج الى عرفات انتهى
واقول لا حجة في فهمه رضي الله عنه هذا ولا فيما امر به من النبي عن التمتع وانما الحجة في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فالقول بالتمتع وفسنن الحج الى العمرة ثابت صبرهن في محله لا يعتريه معارض ولا دليل مسكولة فضلا عن مقدم عليه
وفعله صلى الله عليه وآله وسلم بيان للحج القرآن فلا يتم الاستدلال بآية الاقام

باب منه

وقال النووي باب جواز التمتع عن ابو ذر رضي الله عنه قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
وفي الرواية الاخرى كانت لنا خاصة يعني المتعة في الحج وفي اخرى قال ابو ذر لا تصلح المتعة لنا خاصة يعني متعة النساء فمتعة الحج
وفي اخرى انما كانت لنا خاصة وذكر قال النووي قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسنن الحج الى العمرة كان الصحابة في
تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد ابو ذر ابطال التمتع مطلقا بل مراده فسنن الحج وحكسته ابطال ما كان
عليه الجاهلية من منع العمرة في اشهر الحج انتهى واقول قد عارض المحررون ما احتج به المانعون باحاديث كثيرة عن اربعة
من الصحابة وذكر في المنتقى منها احاديث عشرة قال في الهدي وروى ذلك عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى
صار منقولاً عنهم نقلاً برفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احداث ينكروا ويقول لم يقع وهو مذهب اهل بيت رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ومذهب حبر الامامة ومجربها ابن عباس اعصابه ومذهب ابو موسى الاشعري ومذهب امام اهل السنة والجماعة
احمد بن حنبل واهل الحديث معه ومذهب عبد الله العنبري قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر انتهى قال العلامة
الشوكاني في نبيل الاوطار واعلم ان هذه الاحاديث قاضية بجواز الفسخ وقول ابو ذر لا يصلح للاحتجاج به على انها مختصة بتلك السنة
وبذلك الركب وغاية ما فيه انه قول صحابي فيما هو مخرج للاجتهاد فلا يكون حجة على احد على فرض انه لم يعارضه غيره فكيف
اذا عارضه رأي غيره من الصحابة كابن عباس فانه اخرج عنه مسلمانه كان يقول لا يطوف بالبيت حاج الا حله اقول انه اذا تقررت
لك هذا علمتان هذه السنة عامّة لجميع الامّة قال وسيأتي في آخر هذا الباب بقية متمسكات الطائفتين وقد اختلف
هل الفسخ على جهة الوجوب ام الجواز فقال بعض الاله واجيب قال وبه قال ابن القيم والظاهر ان الوجوب رأي ابن عباس لقوله
ان الطواف بالبيت يصيره الى عمره شاء ام لم يشاء وقد اطلت في الهدي الكلام على الفسخ ووجوبه وبين بطلان ما احتج المانعون
فمن احب الوقوف على جميع دلول هذه المسئلة فليراجعه قال واذا كان لموقع في مثل هذا الضيق شوا افراد الحج فالحاكم في المسئلة
لديته الواقف عند مشتهرات الشريعة ينبغي له ان يجعل حجه من الابتداء فتعاقروا افرادها هو مظنة البأس الى ما لا بأس به فان
وقع في ذلك فالسنة احق بالتباعد واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

باب الهدى في القران بين الحج والعمره

وقال النووي في باب جواز التخلل بالأحصار وهو ان تصار القامات على طواف واحد وسعي واحد **حكم** . تأتبع ابن عبد البر بن عمر رضي الله عنه أخرجه في الفتاوى معتقداً وقال إن صدرت من البيت صمتاً كما صمتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شئخ فاحل بعمره معناه أنه أراد أن صدرت وحصلت تحملت كما تحللتنا عام الحج ببيتة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله وسار حتى إذا ظهر على البيداء التفت إلى صحبائه فقال ما أمره إلا واحد أي في جواز التخلل منه بما لا احصار وفيه صحة القياس الجلي والعلني به وإن الصحابة كانوا يستعملونه فلهذا سألنا في الحج على العمره لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما تحلل من الأحصار عام الحج ببيتة من أجله بالعمره وحدهما شهد كما أراد وجبت الحج مع العمره إنما قاله ليعلم من أراد الاقتداء به فلهذا قال الله شهد كما ولو يكنف بالنية مع كانت كافية في صحة الأحرار فخرج حتى إذا جاء البيت طأ فيه سبعاً وبين الصفا والمروة سبحاً لم يزد عليه وأما غيره من الهدى فيه جواز القران وجواز إدخال الحج على العمره قبل الطواف وهو مذهب الشافعية ومذهب جماهير العلماء وفيه جواز التخلل بالأحصار وفيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الجعفيين وهو روي عنه في إباحة الطواف وثقة والظاهر الأول والله أعلم

باب الهدى في المتعة

وقال النووي في باب جوب الدم على المتع وأنه إذا عده لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع **حكم** . سالم بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمره إلى الحج وأهدى وساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحل بالعمره ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعمره إلى الحج قال عياض قوله تمتع محمول على التمتع اللغوي وهو القران آخر أو معناه أحرماً أو لا بالحج مفرقاً ثم أحرماً بالعمره فصار قارناً في آخر امره والقارن هو تمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لأنه ترفه بالتحاد الميثاق في الأحرار والفعل قال النووي ويتعين هذا التأويل هنا للجمع بين الأحاديث في ذلك ومن روى أفراد حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمر وذكره مسلم بعد هذا قال وقوله يدل أن فأحل بالعمره محمول على التلبية في أثناء الأحرار وليس المراد أنه أحرماً في أول امره بعمره ثم أحرماً بحج لأنه يفضي إلى مخالفة الأحاديث فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله وتمتع الناس الحج ومعلوم أن كبريائهم ما وأكثر أحراراً بالحج ولا مفرداً وإنما فصروه إلى العمره أحراراً فصاروا تمتعين والمعنى تمتع الناس في آخر الأمر والله أعلم فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي

حجه وفيه صريح ترجمة الباب من لم يهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل أي يفعل الطواف السعي التقصير وقد صار حلالاً وهذا دليل على أن التقصير والحلق نسك من مناسك الحج قال النووي وهذا هو الصحيح فمن ههنا وبه قال جماهير العلماء وقيل إنه استباحة محظورة وليس بنسك وهذا ضعيف وأما امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتقصير والحلق مع أن الحلق أفضل لبقوله شعر يحلق في الحج فإن الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمره ثم يحل بالحج أي يحرم به في وقت الحج وجب العرفان لأنه يهل عقب تحلل العمره وهذا الذي يشر إلى التراخي والمهلة وليهد بالمراد به هدى التمتع وهو واجب بشرط اتفاق الشافعية على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة أحدها أربعة أن يحرم بالعمره في أشهر الحج الثاني أن يحرم من عامه الثالث أن يكون أفقياً لمن جازى **الحج**

ومأخوذة أهل الحرم ومن كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الرابع ان لا يعود الى الميقات لاحرام الحج وأما الثلاثة فاحد حاشا
نية التمتع والثاني كون الحج والعمرق في سنة في شهر واحد الثالث كونهما عن شخص واحد والا صحح هذه الثلاثة لا تشتطق الا بالنوي
فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله المراد لم يجد الهدي هنا كمال عدم الهدي وامام عدم ثمنه وامام الكفر
بباعه اكثر من ثمن المثل وامام الكفر فيه مخرج الكثرة لا بسببه صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادما للهدي فينتقل الى الصوم سواء
كان واجدا لثمنه في بلدته ام لا وهذا موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفة منها
لكن الاولى ان يصوم الثلاثة قبله ولا فضل ان لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة فان صامها بعد فراغه من
العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزأه على المذهب الصحيح عند الشافعية وان صامها بعد الاحرام بالعمرة
وقبل فراغها بالحجزة على الصحيح فان لم يصمها قبل يوم النحر واراد صومها في ايام التشريق ففي صحته فكلان للشافعي لشهرهما في المذهبين
لا يجوز واصحهما من حيث الدلائل جواز قال النووي هذا تفصيل مذهبنا ووافقتنا اصحابنا كانه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
من العمرة وجزءه الثواني وابو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قصاؤها عندنا وقال ابو حنيفة يغتفر صومها
ويجزئه الهدي اذا استطاعه وأما صوم السبعة اذا رجع ففي المراد بالرجوع خلاف الصحيح انه اذا رجع الى اهله قال النووي وهذا هو
الصواب لهذا الحديث الصحيح الصحيح وقيل غير ذلك وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة اذا اراد صومها خلاف الصحيح
يجب التفريق الواقع في الاداء وهو اربعتا ايام او مسافة الطريق بين مكة ووطنه وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزين فلو
مكة فاستلم الركن اول شيء ثم ركب ثلاثة اطواف من السبع ومشي اربعتا طواف فيه اثبات طواف لغدوم واستحباب الركن
فيه وان الرمل هو الحجب ثم ركب حين قضى طوافه بالبيت عند المقيم ركعتين فيه انه يصلي ركعتي الطواف وانما يستحب ان خلف
المقام وسيأتي بيان ذلك في موضع اخر ان شاء الله تعالى ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم
لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ويحرم هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة اخرى وساق الهدي من الناس وقد استدلل بهذا الحديث على ان حجه صلى الله
عليه وآله وسلم كان تمتعا وتقدم جملة القول في ذلك قال النووي وقد اختلف روايات الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع هل كان قارنا ام مفردا ام متمتعا وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق
الجمع بينهما انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اول مفردا ثم صار قارنا فمن روى الا فراد هو الاصل ومن روى القرآن اعتمد
اخر الامر ومن روى التمتع اراد التمتع الغروي وهو الا تمتع والاشفاق وقد ارتفق بالقرآن كما رتفاق التمتع وزيادة في الاقتصار
على فعل واحد قال ويؤيد الجمع تنظم الاحاديث كلها وقد جمع بينهما ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوداع
خاصة وادعى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قارنا وتاول باقي الحديث والصحيح ما سبق وقد اوضحت ذلك في شرح المذهب
بأدلته وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها انتهى ثم ساق بعض ادلة ذلك وقال ولو لم يكن الا فراد افضل وعلما
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حج مفردا بواظبه عليه انتهى واقول لا شك في ان الا نظار قد اختلفت ان الاقوال قد اختلفت
في حجه صلى الله عليه وآله وسلم لا اختلاف لاحاديث في ذلك فمن اهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي فقال ان كلا واضحا

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به اتساعاً ثم رجع انه افرده الحج كالنوي وكذا قال عياض وجمع بشي ما تقدم عن النووي
قال المحقق وهذا الجمع هو المعتمد وقد سبق اليه قد بما ابن المنذر وبينه ابن حزم في حجة الوداع بياناً شافياً ومجده المحقق
الطبري توفيد بالغاً يطول ذكره قال في النيل وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية جماعاً حسناً فقال ما حاصله ان التمتع عند الصحابة
يتناول القرآن فيحمل عليه رواية من روى انه حج متمتعاً وكل من روى الا افراد قد روى انه حج متمتعاً وقرأنا متعين الحمل على القرآن
وانه افرده اعمال الحج فخرج منها رأتى بالعصرة ومن اهل العلم من صار الى التعارض فخرج نوعاً واجاب عن الاحاديث القاطنة
بما يخالفه وهي جوابات طويلة اكثرها متعسفة وورد كل منهم لما اختاره مرجحات اقواها وادلاها مرجحات القرآن فانه
لا يقاومها شيء من مرجحات غيره وذكر صاحب الهدى مرجحات ولكنها مرجحات باعتبار افضلية القرآن على التمتع والا افراد
لا باخبار انه صلى الله عليه وآله وسلم حج قرأنا وهو بحث آخر قد اختلفت فيه المذاهب اختلافاً كثيراً انتهى

باب في ايراد الحج على العمرة

وقال النووي باب بيان وجه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقرآن وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل للقرآن
نسكه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع سميت بذلك لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها وليحج بعد الحجرة غيرها وكاف سنة عشر من الهجرة فمنا من اهل بعرة
ومنا من اهل بجم وفيه دليل على جواز هذين النوعين وقد اجمع العلماء على ذلك بل على الثلاثة الانواع وهي الافراد والتمتع
والقرآن وانما اختلفوا في افضليها والمسئلة قد سبقت قال في النيل وبالحجامة لم يوجد في شيء من الاحاديث ما يدل على ان
بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر لو استقبلت من امرى ما
استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة فالتمسك به متعين ولا ينبغي ان يلتفت الى غيره من المرجحات فانها فمقابلته ضا
حتى قد منامكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احرم بعرة ولم يهد فليحل ومن احرم بعرة واهدى فلا يحل حتى
يخرجه به ومن اهل بجم فليتم حجه قال النووي هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمدن هب ابو حنيفة واحمد وموافقيهما في ان المعتمر
المتمتع اذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى يخرجه به ينم الخرم وذهب مالك والشافعي وسوافقيهما انه اذا طاف و
سعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً ام لا واحتجوا بالقياس على من لم يستحق الهدى وبانه يحل
من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كالنحل الحرام بالحج واجابوا عن هذه الرواية بانها مختصة من الروايات التي ذكرها مسلم
بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعرة نذر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان معه هدى فليحل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً فنهى الرواية
مفسر للمخزوم من الرواية التي احتج بها ابو حنيفة ثم وتقديرها ومن احرم بعرة واهدى فليحل بالحج ولا يحل حتى يخرجه
قال ولا بد من هذا التاويل لان القضية واحدة والراوى واحد فيتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله اعلم قالت عائشة
تخضبت فلم ازل حايضاً حتى كان يوم عرفة ولم اهلل الا بعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انقض رأسي
وامتشط واهل بجم وانزل العمرة قالت ففعلت ذلك وفي رواية اخرى مسكن عن العمرة وفي رواية اخرى ارضى عمرت

ودعي عمر ثلث قال النووي المراد بفضله تمام اعمالها لا ابطال اصل العسرة حتى اذا قضيت حجتي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وآله
عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر من التعمير مكان عمر في التي اذكرني الحج ولم احل منها وفي رواية اخرى امر عبد الرحمن
فاردني فاعمر في من التعمير مكان عمر في التي امسكت عنها وفي اخرى ارسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فاردني وخرج الى التعمير
فاهلكت بعسرة فنقض الله حجنا وعمرتنا وفي رواية اخبر باختك من الحرم فلتحل بعسرة فيه ان ميقات العسرة لمن كان بمكة
ادنى الحل ولا يجوز له ان يحرم بها من الحرم والذي عليه الجمهور ان جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتعمير والمسئلة تقد
قال صاحب الهدى لم يقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر مرة اقامته بمكة قبل الحج ولا اعتمر بعد الحج الا اذا خلا الى مكة
ولو اعتمر قط خارجا من مكة الى الحل ثم دخل مكة بعسرة كما يفعل الناس اليوم ولا يثبت عند احد من الصحابة فعل ذلك في حياته
الا عاتشة وحدها قال في الفقه وبعد ان فعلته عاتشة بامر دحل على مشروعيته انتهى قال في النبل ولكنه انما يدل على المشروعية
اذا لم يكن امره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لاجل تطييب قلبها كما قيل انتهى وقول هذه العبارة تدل بغير الخطا على ما ذهب اليه صاحب الهدى

باب الاشتراط في الحج والعسرة

وقال النووي باب جواز اشتراط الحرم التحلل بعد المرض وشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضباعة بضاعة مضمومة ثم وحدها
مخفقة بنت الزبير بن عبد المطيب كما ذكره مسلم ههنا قال الشافعي كنيته ام حكيم وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوها الزبير
بن عبد المطيب هاشم قال في النبل وهو الغزالي فقال الاسلمية وتعبه النوى وقال صوابه الهاشمية انتهى قلت عبارة النووي
هكذا وما قول صاحب الوسيط هي ضباعة الاسلمية فحاش والاصواب الهاشمية انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
اني امرأة ثقيلة واني اريد الحج فسا تأمرني قال اهل بالحج واشترط ان يحلي بفقر الميم وكسر للمسئلة في مكان احلاي حيث نجسني قال
فأدركت اى الحج ولم تتحلل حتى فرغت منه والحديث دليل لمن قال يجوز ان يشترط الحاج والمعتمر في احراره انه ان مرض تحلل وهو قول
عمر بن الخطاب وعلي بن مسعود واخرين من الصحابة وجماعة من التابعين واحمد واسحق واثير في وهو الصحيح من هذا الشافعي وحجته
هذا الحديث الصحيح الصحيح وقال ابو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا يصح الاشتراط وحلوا الحديث على انها قضية عين انه مخصوص
بضباعة قال النووي اشار عياض التضعيف الحديث فانه قال قال الاصيل لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لا علم احدا
اسناده عن الزهري غير معمر وهذا الذي عرض به القاضي وقال به الاصيل من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا انتهت عليه للتاثير
به لان هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابى داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعدة
باسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه ابلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على ان المرض لا يبيح التحلل
اذا لم يكن اشتراط في حال الاحرام وانه اعلم هذا اخر كلام النووي وقال في النبل قال العقيلي روى عن ابن عباس قصة ضباعة
باسانيد ثابتة جياد انتهى وقال الشافعي ثبت حديث عاتشة والاستثناء لم اعد الى غير ذلك لا يحل عندى خلاف ما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيهقي فقد ثبت هذا الحديث من اوجه قال شيخنا وبركتنا رضي الله عنه في شرح المنتقى
واحديث الباب يدل على ان من اشترط هذا الاشتراط ثم عرض له ما يحبس عنه الحج جاز له التحلل وانه لا يجوز له التحلل مع عدم
الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة وسماهم وقال جماعة لا يصح الاشتراط قال العلامة الشوكاني رحمه الله واعتذر عن ذلك

انها نفيه عن وانها مخصوصة بضاعة وهو ينزل على الخلاف المشهور في الاصول في خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لو اُحد هل يكون
 حيرة فيه مثله ام لا وادعى بعضهم ان الاشتراط منسوخ روي ذلك عن ابن عباس لكن باستناد فيه الحسن بن عماره وهو متروك
 وادعى بعض انه لم يثبت وتقدم الجواب عنه انتهى وبالحجة فالمسئلة محتقة والنقل بها واجب العمل بمقتضاها ثابت لا سبيل الى
 انكارها بعد ما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصح في صحيح مسلم وغيره والحديث يرد على من خالفه كائنا من كان
 وايضا كان من الرتبة العالية ورفعة الشأن

باب من احرم وعليه جبة واثار الخلق

وقال النووي باب ما يباح للمحرم من ثيابه وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه عن يعلى بن منبه رضي الله عنه قال جاء
 رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالبحرانة في اللغتان مشهورتان احدهما اسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر
 العين وتشديد الراء والاول اوضح وعليه اكثر اهل اللغة وهكذا اللغتان فتخفيف الحربية وتشديد ها والاضح التخفيف وبه قال
 الشافعي وموافقه عليه جبة وعليه اخلق يشق الخاء وهو نوع من الطيب يجعل فيه زعفران او قال اثر صفرة فقال كيف
 تأمر في ان اصنع في عمرق قال وانزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فستر ثوب وكان يعلى يقول وددت ان اري
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال ايسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا هو
 في جميع النسخ ولم يبين المتأكل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو محمد بن الخطابي رضي الله عنه كما بينه مسلم في الرواية التي
 بعد هذه وقد انزل عليه الوحي قال فرفع عمرق من الثوب فنظرت اليه له غطيطة هو كصوت النائم الذي يرد دمع نفسه
 كخطيطة البكر هي بفتح الباء وهو الفنى من الابل قال فلما سري يضم السين وكسر الراء المشددة اى ازيل ما به وكشف عنه صلى
 الله عليه وآله وسلم قال ابن السائل عن العصرة اغسل عنك اثر الصفرة او قال اثر الخلق فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواما لانه اذا
 دواما فلا ابتداء اولى بالتحريم وقيه ان العصرة يحرم فيها من الطيب واللباس غيرهما من المحرمات السبعة ما يحرم في
 الجبة وقيه ان من اصابه طيب ناسيا او جاسلا ثم علم وجبت عليه المبادرة الى ازالته وقيه ان اصابه في احرامه طيبا ناسيا
 او جاسلا لا كفارة عليه قال النووي في هذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء والنوادي في السبق وداود وقال ابو حنيفة وما
 والرواية في صحيح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من حديثك انه انما تجب الفدية على المتطيب ناسيا او
 جاسلا لا اطلاقا لثبته عليه انتهى واقول نريد في هذا ما يدل على لزوم الفدية والاصل البراءة فلا ينقل عنه الا نقل صحيح
 وقد ورد القرآن بلزوم الفدية للمريض ومن به اذى من رأسه اذا خلق رأسه كجيفة اول الاية فيقتصر على ذلك والتشبي
 بالقياس غير صحيح ومكذوب ثبت ما يدل على ان الكحل والدخن من محظورات الاحرام ولا من مكروهات والاصل الحل
 وليس لنا ان نثبت ما لم يثبت من المحظورات فلما اذا كان الكحل والره من مطيبا فحكم الطيب كذا البس ثياب الزينة
 فهو حكمه لا يرجع الى رواية ولا روي صحيح والذي ثبت تحريمه على المحرم من اللباس هو معروف صحيح في الاحاديث وسيأتي
 في هذا الكتاب كذا خضبة الاصابع لا دليل يدل على لزوم الفدية في شيء من ذلك قال في السيل الجرار وبالحجة لم يرد بياض الفدية
 في شيء من هذه الامور ككتاب الاسنة ولا قياص صحيح ولا اجماع وايضا يصلح وجهه الله تعالى هو من يقول على الله تعالى لم يقل

واخلع عنك جبنك دليل لما لك وإبى حنيفة والشافعي والجمهور ان الحرام اذا صار عليه خيط يزعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي
والفتحي لا يجوز نزعها لئلا يصير مغطياً رأسه بل يلزمه شقه قال النووي وهذا مذهب ضعيف انتهى وأقول قال شيخنا رضي الله عنه
في السيل الجري الأحاديث الصحيحة قد وردت بمنع الحرام من لبس القميص السر اوبل ثم قالوا انه صلى الله عليه وآله وسلم قد نبه^{لك} بن
علي المنع من كل خيط ولا ارى هذا صحيحاً فان ورد ما يدل على تحريم لبس الخيط على العموم فذاك ولكنه لم يرد فينبغي التوقف على
المنع عما سواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحاصل ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يبين ما لا يجوز للحر
لبسه فما عدا ذلك جاز له لبسه سواء كان خيطاً او غير خيط وما ذكره من وجوب الدمام فليس الخيط فليس على ذلك دليل
والاصل البراءة فلا ينقل عنها الا دليل صحيح يصح النقل انتهى اصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك اي من اجتناب الحر مات
قال النووي ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد مع ذلك الطواف والسعي والحلق بصفاتها وهيئاتها واطوار التلبية ونحو
ما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومها ما لا يدخل في العمرة من افعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى والمزدلفة وغير
انتهى قال وهذا الحديث ظاهر فان هذا السائل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة فلهذا قال واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك
وفيه دليل للقاعدة المشهورة ان القاضي والمفتي اذا لم يعلم حكم المسئلة امسك عن جرائها حتى يعلم او يظنه بشرطه وفيه ان من
الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوجي لا يتلوه وقد يستدل به من يقول من اهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن
له الاجتهاد وانما كان بحكم بوجي ولا دالة فيه لانه يحتل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك اوان الوحي
بدرة قبل تمام الاجتهاد والله اعلم

باب ما يجنب الحرام من اللباس

وهو في الباب المتقدم من ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلبس الحرام من
اللباس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احدا
لا يجرد التعالين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين قال النووي قال العلماء هذا من بدائع الكلام وجزله فانه صلى
عليه وآله وسلم سئل عما يلبس الحرام فقال لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب انه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك وكان
التصريح بما لا يلبس اولى لانه مختص باللباس الحرام فغير مختص بفضبط الجميع بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلبس كذا وكذا
يعني ويلبس ما سواه انتهى قال البيضاوي سئل عما يلبس فاجاب بما ليس بلباس ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما لا يجوز
عدل عن الجواب لانه اخصر فيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما لا يلبس لانه الحكم العارض والاحرام المحتاج الى بيان
اذ الجواز ثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فكان الالاتي السؤال عما لا يلبس قال غيره هذا شبه الاسلوب الحكيم ويقر به
نوابه تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم الا من فعدل عن جنس المنفق وهو المسئول عنه الى جنس المنفق عليه لانه لا هرة قال
ابن دقيق العيد يستفاد منه ان الاعتبار في الجواب ما يحصل به الفصود كيق كان ولو بتغيير او زيادة ولا يشترط المطابقة انتهى
قال في شرح المنفق وقد اجمعوا على ان هذا مختص بالرجل فلا يلحق به المرأة قال ابن المنذر اجمعوا على ان المرأة لبس جميع ذلك انما
تشارك مع الرجل في منيع الثوب الذي سبه الزعفران او الورس وسيأتي الكلام على ذلك قال عياض اجمع المسلمون على ان ما ذكر

في هذا الحديث لا يلبس المحرم وقد نفيه بالقيصيص السر وويل على كل عحيظ وبالعاج ثم والبرانس على غيره وبالحضائف على كل ساتر
 انتهى ومثله في النووي رحمه الله مع تفصيل هذا الجمل وتقدم الجواب عن ذلك في الباب المتقدم قال النووي وأما المرأة فيباح لها ستر
 جميع بدنها بكل ساتر من عحيظ وغيره الاستر وجهها فإنه حرام بكل ساتر وفي ستر بدنها بالقفازين خلاف العلماء أصحها في غيره
 انتهى قال في شرح المنتقى للكعبان هما العثمان النائمان عند مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند أهل اللغة واستدل
 به على اشتراط القطع خلافاً للشهورة عن أحمد فإنه إجاز لبس الخفين من غير قطع واستدل على ذلك بحديث ابن عباس
 بلغني ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين قال قلت ولم يقل ليقطعهما قال لا رواه أحمد والدارقطني ورجا عنه بأن حمل
 المطلق على المقيد لازم وهو من جملة الثقاتين به وأجاب الحنابلة بجوابات أخر قال في موضع آخر في رواية في قوله فليلبس
 الخفين دليل على أن واجداً للنعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن بعض الشافعية جوازها والمراد بالوجدان
 القدرة على التحصيل قال وظاهر الحديث أنه لا فدية على من لبسها إذا لم يجد النعلين وعن الحنفية تجب تعقيباً لها لو كانت
 واجبة لبيتنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه وقت الحاجة وتأخير البيان عنه لا يجوز قال ابن قدامة الأول قطعها
 عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً من الخلاف وفي المنتقى تحت حديث ابن عباس هذا بظاهرة ناسخ لحديث ابن عمر بقطع الخفين
 لأنه قال بعرفات وفي وقت الحاجة وحديث ابن عمر كان بالمدينة وتعقبه شارح المنتقى بجوابات عن أهل العلم ثم قال
 قال ابن الجوزي يحمل الأمر بالقطع على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين قال ولا يخفى أنه متكلف الحق أنه لا تعارض
 بين مطلق ومقيد لا مكان الجمع بينهما يحمل المطلق على المقيد والجمع ما أمكن هو الواجب لا يصار إلى الترجيح ولو صاير
 إلى الترجيح لا يمكن ترجيح المطلق بأنه ثابت من حديث ابن عباس وجابر ورواية اثنين أصح من رواية واحد انتهى ولا يلبس
 من الشيا بشيء أسفه الزعفران والوردس بفتح الواو وسكون الراء ثبت أصغر طبيب الناحية يصنع به قال ابن العربي ليس الخرس
 من الطبيب لكنه نبيه على اجتناب الطبيب ما يشبهه فملائمة الشف فيؤخذ منه تحريم أنواع الطبيب على المحرم وهو مجمع
 عليه فيما يقصد به التطيب ظاهر قوله سته تحريم ما صبغ كله أو بعضه ولكنه لا بد عند الجمهور من أن يكون للصبغ
 راحة فان ذهبت جاز يلبسه خلافاً لذلك انتهى قال النووي نبيه بالوردس الزعفران على ما في معناها وهو الطبيب فيحرم
 على الرجل والمرأة جميعاً في الأحرام جميع أنواع الطبيب والمراد ما يقصد به الطبيب أما الفركا له كالآتج والتفاح وازهار
 البرازي كالشيم والقيصوم ونحوها فليس بحرام لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم
 ولباسه الأزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفات الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى
 كثرة اذكاره وابلغ في مراقبته وصيانتة لعبادته وامتناعه من ارتكاب الخطيئات ليتذكر به الموت لباس لا كفان
 ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطبيب والنساء أن يبعد عن
 الترفه وزينة الدنيا وملاذها ويجمع همه لمقاصد الآخرة

باب منه

وأوردته النووي في باب ما يباح للمحرم وما لا يباح للزعرور ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وأله وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم قال النووي هذا صحيح في الدلالة للشافعي والجهمي وفي جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد أزاراً ومنعه مالك لكونه لم يذكر في حديث ابن عمر قال والصواب إباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعدة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يجد نعلين فلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فلبس سراويل وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لأنه ذكر فيه حالة وجود الأزار وذكر في حديث ابن عباس وجابر حالة العدم فلا منافاة انتهى قال شارح المنتقى تمسك بهذا الإطلاق أحمد فأجاز للمحرم لبس الخف السراويل الذي لا يجد النعلين والأزار على حالهما واشترط الجهمي قطع الخف وتفق السراويل ويلزمه الغديّة عندهم إذا لبس شيئاً منها على حاله لقوله في حديث ابن عمر المتقدم فليقطعهما فيحمل المطلق على المقيد ويلحق النظير بالنظير قال في الفتح والأصح عند الشافعيين والأكثر جواز لبس السراويل بغيب تقبّل قول أحمد واشترط الفقيه حجب الحسن وأما المحرمين وطائفة وعن أبي حنيفة يحرم منع السراويل للمحرم مطلقاً ومثله عن مالك والحديثان المذكوران يردان عليهما ومن أجاز لبس السراويل على حاله قيد به بأن لا يكون على حالة لو فقهه لكان أزاراً لأنه في تلك الحال يكون واجداً للأزار كما قال الحافظ انتهى

باب في الصيد المحرم

وقال النووي باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصله ذلك على المحرم بحر أو عمرة أو بهيمة عن الصعبين شافعيين مشهورين وثناء مشددة للشيخ رضي الله عنه أنه أهدى لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ حماراً وحشياً وفي رواية حمار وحش وفي أخرى من حمار وحش وفي أخرى عجم حمار وحش يقطرد ما وفي رواية شق حمار وحش وفي رواية عضواً من لحم صيد هذه روايات مسلم وترجم له البخاري بأبواب أهدى للمحرم حماراً وحشياً لم يقبل ثم رواه بأسناده وقال في روايته حماراً وحشياً وحكى هذا التاويل أيضاً عن مالك وغيره قال النووي وهو تاويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبح وأنه إنما أهدى بعض لحم صيد لا كله وهو بالأنواء أو بوردان أو بقر الهنّة أو سكان الموحدة وبالمردودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وهما مكانان بين مكة والمدينة قال في شرح المنتقى الأنواء جبل من أعمال الفرع قيل سمي بالأنواء لوبائه وقيل لأن السيل تنبأه ووردان موضع بقرب الحنفية فردّه عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ قال فلما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ ما في وجهي قال أنا لم نرده عليك إلا أنا حرم بفتح الهنّة من أنا وحرم بضم الحاء والراء أي محرمون قال عياض رواية المحرّثين في هذا الحديث لم نرده بفتح الدال وأنك محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط في الرواية وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض إشبائنا بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيئويه في مثل هذا من المضاعفة أدخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحو من الجزوم مراعاة الواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها الخفاء الهاء فكان ما قبلها أولى الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموم ما هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجهها فمفتوح الدال ونظائرهما مراعاة للآلف هذا الآخر كلام عياض قال النووي فأمّا ردها ونظائرهما من المؤنث ففتحة الهاء لا زمة بالاتفاق وإما ردها ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة أوجه أحدها ضم كذا ذكره القاضي والثاني الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه ومن ذكره ثعلب في الفصيح لكن غلط لكونه أوهم فصاحته ولم ينبه على ضعفه انتهى في الحديث فخر يواصطياً د على المحرم قال في

السبل الجوارح والاحاديث الواردة في صيد البر قد بينت قوله سبحانه وحرمه ان يحرم صيد البر ما دمر خرما قال وقد جمع بينهما
في شرحي المنتقى ما حاصله من تحريم صيد البر على الحرم اذا صاده بنفسه او صاده بحرم اخر او صاده خلال الاجل المحرم لا اذا صاده
خلال الاجل المحرم فانه يحل له اذا لم يعتنه عليه احد من المحرمين وبهذا يحصل الجمع بين حديث ابقادة وحديث الصعب
بن جثامة وما اثرهما ورد في الباب قال فارجع الى ذلك فانه بحث نفيس انتهى قال النعماني وفي الحديث جواز قبول الهدية للنجاشي
بن جثامة والله وسلم بخلاف الصدقة وفيه انه يستحب لمن امتنع من قبول هدية ونحوها العذر بان يعتذر بذلك الى الموكل لطيب القلب
عليه

باب منه

وهو في النجاشي في الباب المتقدم **عن** طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم زيد بن ارقم فقال له عبد الله بن عباس يستكره
كيف اخبرني عن لحم صيد اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرام قال قال اهدى له عضو من لحم صيد فذكره فقال
انا لا اكله انا حرام هذا الحديث رواه ايضا احمد وابو داود والنسائي وقرئ به والحديث الصعب بن جثامة صاحب المنتقى يقول
باب منع المحرم من اكل لحم الصيد الا اذا لم يصد لاجله ولا اعان عليه قال في شرح المنتقى التفت الروايات كلها على انه رده عليه
كما قال الحافظ وقد استدلل بها من قال بتحريره الاكل من لحم الصيد على المحرم مطلقا لانه اقتصر في التعليل على كونه محررا قال
علم انه سبب الامتناع خاصة وقد استدلو ايضا بعبء قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ولكنه يعارض ذلك حديث طلحة بن عبيد
ابوقادة وقال الكوفيون وطائفة من السلف انه يجوز للمحرم اكل الصيد مطلقا وتسكوا بالاحاديث وكل الذين يسنون
اطراح بعض الاحاديث الضعيفة بلا من وجب قال والحق ما ذهب اليه الجمهور من الجمع بين الاحاديث المختلفة فقالوا الاحاد
القبول محمولة على ما يصيد للال لنفسه فهو مباح منه اللحم واحاديث الرخصة محمولة على ما صاده خلال الاجل المحرم قالوا
والسبب في الاقتصار على الاحرام عند الاعتذار للصعبان الصيد لا يحرم على المرأة اذا صيد له الا اذا كان محررا فاقصر على تعيين
الشرط الاصل وسكت عما عداه فلم يدل على نفيه ويؤيد هذا الجمع حديث جابر انتهى

باب في حكم الصيد للمحرم يصيد الكلال

وهو في النجاشي في باب تحريم الصيد المأكول البري **عن** ابقادة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرتم من اصحابه فيهم ابقادة فقال خذوا ساحل البحر حتى تلقوني فساخذوا ساحل البحر
فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرموا كلهم الا ابقادة فانه لم يحرم قال لقاضي في جوابه انه لم يحرم
وقد تقرروا من اراد الحج والعمره لا يبيح له مجاوزة الميقات بغية الاحرام قيل ان المواقيت لم تكن وقتت بعد وقيل لا
التي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابقادة ورفقته كاشف عدوهم بمحبة الساحل كما ذكره مسلم في الرعاية الاخرى قيل
انه لم يكن يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بل بعثه اهل المدينة بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليعلم ان بعض العرب يقصدون لاغارة على المدينة وقيل انه خرج معهم ولكنه لم يوجب ولا عمره قال عياض هذا بعيد والله
فيما هم يسرون اذ راوا حرو وحش فحمل عليهم ابقادة فمحق منها انا فافتزلوا فاكلوا من لحمها قال فقالوا اكلنا لحمها
ونحن محررون قال فجعلوا ما بقي من لحم الاثنان فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احراما وكان ابقادة

الحريم فرأينا حرم حش يحمل عليها البقرة تادة فعقر منها اتانا فتر لنا فاكلنا من لحمها فاكلنا ناكل لحم صيد ونحن محرمون فحلفنا ما بقى من لحمها فقال هل معكم احد اسروا شأنا لله بشي قال قالوا لا قال فكل ما بقى من لحمها فيه دلالة ظاهرة على تحريمه لا امر او الاشارة ولا عانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب فيه دليل للجهر على ان حقيقته في قوله لا تاكل الا حلالا من المحرم الا ان لم يكن اصطياد به يد ونها وقوله فكل ما بقى صريح في ان الحلال اذا صاد صيد ولم يكن من المحرم عانة ولا اشارة ولا دلالة عليه حل للحرم اكله وهذا من هب الشافعي والاكثرين وهذا الحديث له طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فاسأل عن ذلك فقال إنما هي طعمة اطعمكموها الله عن رجل وفي بعضها قال هل معكم من لحمه شيء وفي رواية هل معكم منه شيء قالوا بمعنا رجلاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاكلها قال النووي انما اخذها واكلها تطييبا لقلوبهم في ابراهيم ومباعدة في إزالة الشك في الشبه عندهم بمحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك انتهى قلت هذا التأويل عشى بعينه في اعتقادات أئمة من التبعين لأن ظاهر ذلك الحديث هو تطييب قلبهم بأضواء الله عنها وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفعل مثل ذلك أحيانا قال يفا وترغبنا لهم

باب ما يقتل المحرم من الدواب

وقال النووي باب ما يندب للمحرم ومضيق قتله من الدواب في الحلال والمحرم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال خمس فواسق بتنوين خمس وتسميتهن فواسق صحيحة تجارية على وفق اللغة واصل الفسق في كلام العرب المحرم ومسمى الرجل الفاسق كخروج وجهه عن امر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق كخر وجها بالأيذاء والافساد عن طريق معظم الدواب وقيل كخر وجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحلال والاحرام وقيل فيها اقوال أخرى ضعيفة لا يعتنيتها في الحلال والمحرم الحية والغراب لا يقع هو الذي في ظهرة وبطنه بياض والفأرة يهززة ساكنة ويجوز فيها التسهيل والكلب العقور قيل هو كلب المعروف وقيل كل ما يفترس لأن كل مفترس من السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة وعن أبي هريرة انه لا سدد وعن زيد بن اسلم وفي كلب عقور من الحية وقال زفر هو الذئب خاصة وقال في الموطأ كل ما عقرو الناس عدوا عليهم واخافهم مثل الاسد والنمر والفهد والذئب فهو عقور وهو قول الجمهور وقال ابن خزيمة هو الكلب خاصة واليه حجة الشوكاني رحمه في النبل لكن قال الحاق ما عقرو من السباع بالكلب العقور بجامع العقش صحيح والحكايا يضم اوله وتشديد الياء مقصورا هي لغة حميرية قال قاسم بن ثابت الوجه الهززة وكأنه سهل ثم ادغم انتهي وفي رواية الحمارة على رنة عذبة وفي أخرى لعقرب بدل الحية قال الحافظ هذا اللفظ للذكر والانثى وقد يقال عقور وعقرباء قال النووي اتفق جماهير العلماء على جواز قتلهم في الحلال والمحرم والاحرام واتفقوا على انه يجوز للمحرم ان يقتل ما في معناهم وعن القاضي انه لا يجوز للمحرم قتل الفأرة وحكي غير عن علي ومجاهد انه لا يقتل الغراب ولكن يرمى ليس يصير عنه واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحلال والمحرم قال في الفتح وقد اتفق العلماء على اخراج الغراب الصغير الذي يأكل الحبوب من ذلك ويقال له غراب الزرع وافتوا بجواز اكله فبقى ما عداه من الغربان ملحقا بالابقع انتهى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال خمس جناح على من يقتل في المحرم والاحرام الفأرة والعقرب والغراب والحملأة والكلب العقور قال النووي المنصوص عليه الست يعني ذكر الحية ورواية

فخرى وقال في شرحه ان مقتضى ذكر الحصيد بمقتضى هذا الحكم عن غير ما دللنا عليه عند الاكثر وعلى تقدير اعتباره فيكون
ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تهرين بعد ذلك ان غير الخمس تشترك معوا في ذلك الحكم فقد ورد زيادة الحجة وجها
كما في حديث ابن عمر وغيره وزاد ابو داود من حديث ابو سعيد السبيعي العادي نادا بن خزيمة وابن المنذر من حديث ابى هريرة الذبي
والفرقادات نسما وتكلم عليه في الفقه فراجع قال النووي يختلف في ضبط الحرم هنا ف ضبطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء اي
الحرم المشهور وهو حرم مكة والنا في ضبط الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق غير ذلك وهو جمع حرام كما قال الله تعالى
وانتم حرم قال والمراد به الموضع المحرمه والفتاوى قال وفي هذه الاحاديث دلالة للشأنى وموافقه فانه يجوز ان يقتل في الحرم
كل من يجب عليه قتل بقصاص او رجم انما يقتل في الحاربة وغير ذلك وانه يجوز اقامة كل الحدود فيه سواء كان من قبل القتل او بعد
بحر في الحرم او خارجا عنه فترجى صاحب الحرام وحذا من هب مالك انك اقميهم واخرين وقال ابو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك
في الحرم يقيم عليه فيه وما فعله خارجا عنه فترجى اليه ان كان اتلاف نفس لم يقيم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس
ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج منه فيقام عليه خارجا وما كان دون النفس يقيم فيه قال القاضي روي عن ابن عباس عطاء
والشعبي والحكم بن عيسى انهم لم يفرقوا بين النفس دونها وحجة ثم ظاهرا قول الله تعالى ومن دخله كان امنا وجمنا عليهم هذا الاح
لمشاركة فاعل الجناية لهذه الدواب في اسم الفتل بل نسقه الفحل لكونه مكلفا ولان التضييق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه اذن
فقد خالفوا ظاهرا فما نفسير وابه الآية قال القاضي ومعنى الآية عندنا وعند كثير المفسرين انه اخبار عما كان قبل الاسلام وعطفه
عليه ما قبله من ان كانت قبل امن من النار وقالت طائفة يخرج ويقام عليه الحد وهو قول الزيد والحسن جماعة والله اعلم هذا اخر كلام النووي

باب الحجامة للحرم

ولفظ النووي باب جواز الحجامة الحرم عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بطريق مكة وهو حرم ووسط رأسه
اي متوسطه وهو ما فوق البافخ فيما بين اعلى القرنين قال البلث كانت هذه الحجامة في فأس رأس قال النووي وسط الرأس بفتح السين
قال اهل اللغة كل ما كان بين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والسجدة وحلقة الناس وسخى ذلك فهو وسط بالاسكان
وما كان مصمما لا يبين بعضه من بعض كالدار والساحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الازهرى والجوهري وغيرهما
وقد اجاروا في المفتوح الاسكان ولم يجيزوا في الساكن الفتح قال وفي هذا الحديث دليل لجواز الحجامة للحرم وقد اجمع العلماء على
جوازها في الرأس غير اذا كان له عذر في ذلك وان قطع الشعر حينئذ فعليه الفدية فان لم يقطع فلا فدية عليه ودليل السئلة
فوله تعالى فمن كان منكرا مريضا او به اذى من رأسه فدية الآية قال وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لانه لا ينفك عن قطع الشعر اما اذا اراد المحرم الحجامة لغرض حاجه فان تضمنت قلع شعفى
حرام لتحريم قطع الشعر ان لم تضمن ذلك بان كانت في موضع لا شعر فيه فمى جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر
وما لك كراهها وعن الحسن البصري فيها الفدية قال دليلنا ان اخراج الدم ليس حراما في الاحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة من
مسائل الاحرام وهو ان الحلق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج الى حلق اللباس
لمرض او حر او برد او قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله اعلم انتهى وفي شرح المنتقى خص اهل الظاهر الفرية بشعر الرأس قال الدرود

إذا ما كان مسك المحاجم بغيب خلق لم يجز الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز القصد وربط المجروح والدمل وقطع العروق وظل الصبر وغير ذلك من وجوه التداوي إلام يكن في ذلك إضرار بما في الحرم عنه من تناول الطبيب قطع الشعر ولا ذنبه عليه في شيء من ذلك؛ و

باب مداواة الحرم عينيه

ولفظ النووي باب جواز مداواة الحرم عن نبيه بضم النون وفتح الباء بعد ما تحية بن وهب قال خرجنا مع ابن عثمان وزياد وجهان الصنف وعليه والصحيح الأشهر الصنف فمن صرفه قال وزنه فعال ومن منعه قال هو أفعال حتى إذا كنا بملل بفتح الميم بلامين موضع على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة وقيل اثنان وعشرون حكاه عياض في المشارق اشتكى عمر بن عبد الله عيينه فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه فأرسل إلى ابن عثمان يسأله فأرسل إليه أن اضربها بلسن الميم جاء على لغة التخفيف معناه اللطخ بالصبر بكسر الباء ويجوز أسكانها فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل إذا اشتكى عيينه وهو محرم ضربه ما يتخفيف الميم وتشديد ما يقال ضمد وضمد مخففا ومشددا بالصبر قال النووي اتفق العلماء على جواز تضديد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب لا ذنبه في ذلك فان احتاج إلى ما فيه طيب جاء زله فعله وعليه الفدية قال اتفق العلماء على أن الحرم أن يتكحل بكل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا ذنبه عليه وأما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وأخرين ومنعه جماعة منهم أحمد واسحق وفيه مذنب مالك فلو كان كالمذنبين وفي إيجاب الفدية عند هـم بذلك خلاف انتهى

باب غسل الحرم رأسه

وقال النووي باب جواز غسل الحرم يده ورأسه عن عبد الله بن حنين عن عبد الله بن عباس المسوي بن جهمزة رضي الله عنهم اتفقا لاختلاف الأبناء وهما نازلان بها وفي رواية بالعرج بفتح أوله واسكان ثابته قرية جامعة قريبة من الأبناء فقال عبد الله بن عباس يغسل الحرم رأسه وقال المسوي لا يغسل الحرم رأسه فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أسأله عن ذلك فوجدته يختل بين القرنين بفتح القاف تشية قرن وهما الخشبستان القامئان على رأس البئر وشبهوها من البناء وتدين بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقي به وتعلق عليها البكرة وهي يستقر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس سألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسل رأسه وهو محرم قال ابن عبد البر الظاهر أن ابن عباس كان عند في ذلك نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذه عن أبي أيوب عن غيره وهذا قال عبد الله بن حنين لا يابى أبو يسألك الحرم ولم يقل هل كان يغسل رأسه أولا على حسب ما وقع فيه اختلاف المسوي وابن عباس فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأها إزاءه عن رأسه وفي رواية للبخاري جمع ثيابا إلى صدره حتى نظرت إليه حتى بداي رأسه ثم قال لا نسان قال الحافظ لم أقف على اسمه يصيب أصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله عليه وآله وسلم يفعل زاد في رواية للبخاري فرجعت إليهما فاخبرتهما فقال المسوي لابن عباس لا أم أريك أبدا أي لا أجادلك قال في شرح المنقعي والحريشيدل على جواز الاعتسال للحرم وتغطية الرأس باليد حاله قال ابن المنذر راجعوا على أن الحرم أن يغتسل من الجنابة واختلفوا في ما عدا ذلك وروى مالك في الموطأ عن أنس بن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يغسل رأسه وهو محرم إلا من الاحتلام وروى عن مالك أنه كره للحرم أن يغطي رأسه بالماء والحديث فأنكر ليس هذا موضع ذكرها انتهى قال النووي وفي هذا الحديث فوائد منها إجماعا اغتسال الحرم وغسله رأسه وأمر الرائد على شعره وبحيث

لا يبتغ شعرا ومنها قبول خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها الرجوع الى النص عند الاختلاف وترك
الاجتهاد والقياس عند وجود النص منها السلام على التطهر في وضوءه وغسل بخلل الجالس على الحديث ومنها جواز الاستعانة
في الطهارة ولكن لا بد من كمال الحاجة قالوا وتفوق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الحاجة بل هو واجب عليه ولما غسله
تبردا فمد يدها ومدها لغيره جازة بلا كراهة ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والخضرة بحيث لا يبتغ شعرا فلا فدية عليه
ما لم يبتغ شعرا وقال ابو حنيفة ومالك في حرام موجب للفدية انتهى وأقول الحديث بردها عليها

باب في الفدية على المحرم

وقال النووي باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى وجوب الفدية لمحلقة وبيان قدرها في المكتفي باب النبي عن اخذ
الشعر لا يعد روبايا فديته عن عبد الله بن معقل قال قدمت الكوفة في المسجد فساكت عن هذه الآية ففدية من صيام او فدية
او نسك فقال لعبد الله بن عباس ما كنت اريد ان اقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيل بقوله القاف وكسر الميم تنانير على وجهي فقال
ما كنت اريد ان يضم الهزلة الى ان المسجد بالفتح المشقة قال النووي والضمة في المشقة ايضا ولكن احكامها عياض عن ابن دريد وقال صاحب
المعنى بالضم الطائفة وبالفتح الكلفة فيتعين الفخر هنا بلغ سنك ما ادى بقية الهزلة من الرؤية بالجر شاة فقلت لا فزت هذه الآية
فقدية من صيام او صدقة او نسك قال صوم ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال فزت
في خاصة وهو كرامة اتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن ابي حنيفة والثوري ان نصف الصاع لكل مسكين
انما هو في الحنطة فاما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وآله وسلم في طرق هذا الخبر
ثلاثة اصع من تمر وعن احمد انه لكل مسكين مد من حنطة او نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف ان يثبت
اطعام عشرة مساكين او صوم عشرة ايام وهذا ضعيف من اهل السنة مردود ومعنى الحديث ان من احتاج الى حلق الرأس اضرب
من قبل او مرض او نحوها فله حلقه في الاحرام وعليه الفدية للآية الكريمة وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصيام ثلاثة ايام
والصدقة ثلاثة اصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزئ في الاضحية فمران الآية الكريمة ولا خلاف
الواردة في هذا الباب متفقة على انه مخير بين هذه الانواع الثلاثة وبه قال اهل العلم واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية
اخرى هل عندك نسك قال ما اقدر عليه فامر ان يصوم فليس المراد ان الصوم لا يجزئ الا لعدم الهدري بل هو محمول على ان يسأل
عن النسك فان وجدته اخبر بان انه مخير بينه وبين الصيام ولا اطعام وان عدمه فهو غير بينهما

باب في المحرم يموت ما يفعل

وقال النووي باب ما يفعل بالمحرم اذا مات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحريم رجل من بعده
اي سقط فوقص اي انكسر عنقه فمات وفي رواية وقع من راحلته فاوقصته او قال فاقتصته اي قتلتها في الحال وفي رواية
فوقصته وهو معنى وقصته فقال اغسلوه بماء وسدر فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وان المحرم في ذلك كغيره وهذا
مداهل الشافعية وبه قال طائفة وعطاء وعطاء بن رباح والمندوب والخمر ومنعه مالك ابو حنيفة والخمر والحديث بردها
وقصته في ثوبه وفي رواية في ثوبين قال عياض كل الثياب واليات ثوبيه وفيه فوائد منها الدلالة على ان حكم الاحرام باق فيه وهو

الشافعي وموافقيه ومنها ان التكفين في الثياب لللبوس جائر وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في ثوبين ولا فضل
ثلاثة ومنها ان الكفن مقدم على الدين وغيره لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق ام لا ومنها
ان التكفين واجب هو اجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلوة عليه ودفنه وزاد في رواية اخرى ولا تخطو على الاقدام حتى
والحنوط بفتح الحاء ويقال له الخطاطبة كسر الحاء وهو اخلاط من طيب تجمع للميت خاصة لا تستعمل في غيره ولا تخسر وارأسه وفي رواية
ولا تخسر ووجهه ولا رأسه قال النووي اما تخيير الرأس في حق المحرم الحي فيجمع على تحريمه واما وجهه فقال مالك وابن حنيفة
هو كراسه وقال الشافعي والجهم لا احرام في وجهه بل له تغطيته واما يجب كشف الوجه في حق المرأة والحديث حجة عليهم
هذا حكم المحرم الحي واما الميت فمنه الشافعي وموافقيه انه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان
في الحياة ويتاوهل هذا الحديث على ان النوى عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً انما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم ير من
ان يغطوا رأسه قال ولا بد من تأويله لان ما كان ابا حنيفة وموافقيه ما يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي يحرم
وموافقيه يقولون يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث انتهى قال وشرح المنتقى وهذا تأويل لا يلجئ اليه ملجئ انتهى فان الله سبحانه

يوم القيامة ملياً وفي رواية مليداً ويلجئ الي على هيئته التي مات عليها ومعه علامة للحج وهي دلالة الفضيلة كما يسمي الشهيد
يوم القيامة واوداجه تشبه ما وقبه دليل على استحبابه وام التلبية والاحرام وعلى استحباب التلبيد

باب المبيت بذي طوى والاغتسال قبل دخول مكة

وقال النووي باب استحباب المبيت بذي طوى عند دخول مكة والاغتسال لدخولها فها راعى نافع ابن عمر رضي الله عنهما
كان لا يقدم مكة الا بات بذي طوى موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسر هاء والفتح افسر واشهر ويصرف
ولا يصرف حتى يصبح وبغتسل فيه فرائد منها الاغتسال لدخول مكة وانه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه ويكون بقدر
بعد هاتين لم تكن في طريقه قال الشافعية وهذا الغسل سنة فان يخرج تيمم^{عنه} ومنها المبيت بذي طوى وهو مستحب لمن هو على طريق
ثم يدخل مكة نهياً لا ويزكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فعله وفي رواية عنه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم بات بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعلونه وفي رواية حتى صلى الصبح وفيما استحباب دخول مكة
نهياً لا قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثرون من اصحابنا وغيرهم ان دخولها نهياً لا افضل من الليل وقال بعض
اصحابنا وجماعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء لا تفضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم دخلها محرماً بعرة البحر انة ليلاً ومن قال بالاول حمله على بيان الجواز والله اعلم

باب دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق

وقال النووي باب استحباب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى ودخول بلدة من طريق غير التي
خرج منها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من
طريق المعرس بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة موضع معروف بالمدينة علم ستة اميال منها واذا دخل
مكة دخل من الشنية العليا التي بالبطحاء وهي بالمد ويقال له البطحاء ولا يطعم وهو محجوب المحجوب هذه الشنية ينحدر منها

ان مقابر مكة قال في نيل الاوطار والثنية كل عقبة في طريق ادجيل فانها تسمى ثنية وهذه الثنية العليا هي التي يقال لها الحجون
 بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الاندلسي ثم سولها كالحا
 سلطان مصر الملك المؤيد ويخرج من الثنية السفلى هي عند باب الشيمكة بقرب شعب الشاميين من ناحية صيقان وعليا
 باب بني في القرن السابع قال النورى قيل انما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الخالقة في طريقه داخل وخارجا
 تفاء لا يغير الحال الى اكل منه كما فعل في العيد وليشهد له الطريقان وليترك به اهلها ما قال في شرح المستقى وقيل الحكمة
 في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم لما دخل
 مكة دخل منها وقيل لانه صلى الله عليه وآله وسلم خرج منها متحفيا في الحج فارد ان يدخلها ظاهرا غائبا فراحا يابا وقيل
 لان من جاء من ثلاث الجوه كان مستقبلا للبيت ويحتمل ان يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستمر على ذلك حتى
 قال النورى مذهبنا انه يستحب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين ان تكون
 هذه الثنية على طريقه كالمرد في الشامي ولا تكون كاليمنى فيستحب اليمنى وغيره ان يسند يريد دخول مكة من الثنية العليا
 وقال بعض اصحابنا انما فعلها لانها كانت على طريقه ولا يستحب ان ليست على طريقه كاليمنى وهذا ضعيف والصواب الاول
 وهكذا يستحب ان يخرج من بلاد من طريق ويرجع من اخرى لهذا الحديث

باب في النزول بمكة للحاج

وقال النورى باب نزول الحاج بمكة وترويض دورها عن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله
 انزل في دارك بمكة قال عياض لعله اضاف للدراية صلى الله عليه وآله وسلم لسكناء اياها مع ان اصلها كان لا يبط الا لانه
 الذي كلفه ولانه اكبر ولد عبد المطلب فاحتوى على املاك عبد المطلب حازها وحده لسنه على عادة الجاهلية قال ويحتمل
 ان يكون عقيل باع جميعها واخرجها عن املاكهم كما فعل ابو سفيان وغيره بدور من هاجر من المؤمنين قال الدودي فباع
 عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هاجر من بني عبد المطلب قال وهل ترك لنا عقيل من ربايع او دور
 فيه دليل على ان مكة فتحت صلحا وان دورها مملوكة لاهلها الواحكم سائر البلدان في ذلك فتودت عنهم ويجوز لهم بيعها ودورها
 واجازتها وهبتها والوصية بها وسائر التصرفات هذا مذهب الشافعي وموافقيه وقال مالك وابو حنيفة والا وناعي اخر
 فتحت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التصرفات قاله النورى قلت وانظر هذه المسئلة في تفسيرنا فتح البيان تشفيك ان شاء الله
 تعالى عن الخبر بالعيان وكان عقيل وورثا باطال هو وطالب لم يرته جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل
 وطالب كافرين فيه ان المسلم لا يرث الكافر وهذا مذهب العلماء كافة الا ماروي عن اسحق بن راهوية وبعض السلف
 ان المسلم يرث الكافر واجمع ان الكافر لا يرث المسلم والله اعلم

باب الرمل في الطواف والسعي

وقال النورى باب السعي في الرمل في الطواف في العسرة وفي الطواف الاول في الحج **عن ابن عمر رضي الله عنهما** ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله لم كان اذا طاف في الحج والعسرة اول ما يقدم فيه تصريح بان الرمل اول ما يشرع في طواف العسرة

ارنى طواف القدوم في الحجر قال اصحاب السائق ولا يسحب الرمل الا في طواف احد في حج او عمرة اما اذا طاف في غير حج او عمرة فذكر
قال النووي في الخلاف ولا يشترع ايضا في كل طوافات الحجر بل انما يشترع في احد منها فانه يسمى ثلثة اطواف بالبيت اي يرمل
وسما وسعيًا كما ذكره يشارك السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها والرمل لا يكون الا في الثلثة الاول من السبع وهذا
مجمع عليه ثم بشرى اربعة ثم يرمل بيدين والمراد بالسجدتين ركعتين وسماهما بسجدتين مجازا واما سنة حل المشهور من مذ
الشافعية وفي قول واجبتان والنحن الثاني لان افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحج محمولة على الوجوب لانها بيان
لجمل قوله تعالى والله على الناس حجة البيت ولجمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وفي الطواف خاصة
لجمل قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقد صح في الطواف هذا الحديث وغيره وهذا الاحاديث الصحيحة الكثيرة بيان
لجمل القرآن والسنة فالرمل والمشي والركعتان واستلام الحجر والتسبيح في الطواف والتوالي بين الاشواط على الحد الذي
فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل هذه الافعال فريضة على كل من يحج البيت ولتكن هذه القاعدة على كرمك عند
مرورك على مسائل هذه الفريضة في كل موطن وان لم يكن هناك صراحة بالوجوب او يكون خلاف ذلك بناء على المذاهب التي
الحقيق بالقبول هو ما ذكرناه هنا وذكرنا في كتابه فريضة بين الصفا والمروة فيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي
وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي هذا مذهب الشافعية والجمهور قال النووي رحمه الله
وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمل
من الحجر لا يسود حتى انتهى اليه ثلثة اطواف فيه بيان ان الرمل يشترع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر قال في نيل
الاطوار فيه دليل على انه يرمل في ثلثة اشواط كاملة قال في الفتح ولا يشترع تدارك الرمل فلو تركه في الثلثة لم يقضه
في الاربع لان هيئتها السكينة ولا تمنع قال ويختص بالرجال فلا رمل على النساء واذ النووي كما لا يشترع لهن شدة
السعي بين الصفا والمروة قال واما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا فممنسوخ بالحديث الاول لكونه في عمره القضاء سنة
سبع قبل فتح مكة ولما حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر حجة الوداع رمل من الحجر الى الحجر فوجب الاخذ بهذا المتأخر

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابى لطفيل قال قلت لابن عباس رضي الله عنه ارايت هذا الرمل بالبيت ثلثة اطواف
ومشي اربعة اطواف سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا يعني في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله وكذبوا يعني في قولهم انه سنة مقصوده متأكدة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعله سنة مطلوبة دائما
على تكرار المسنين قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة فقال المشركون
ان محمدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل هكذا هو في معظم النسخ الهزل بضم الهاء واسكان الزاي هكذا
حكاه عباس في المشرق وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قال وهو وهم والصواب الهزل بضم الهاء وزيادة الالف

قال النووي في فتاوى جده وهو ان يكون بفتح الهاء لان الحزل بالفتح مصدر هزلته هزلا كضربته ضربا وقد برة كاستطيرت
 يطوفون لان الله تعالى هو ضمير واده اعلم وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يرسلوا
 ثلثا وينتسروا بغيرا معنى انما امر به تلك السنة لاظهار القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلام ابن عباس
 قال النووي وهذا الذي قاله هو مذهبه وبما افقه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقاوا هو سنة في
 الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاتته فضيلة ويصح طوافه ولا دم عليه وقال ابن الزبير يس في الطوافات
 السبع وقال الحسن البصري والنوري وعبد الملك بن المأجشون المالكى اذ انك الرمل لزمه دم وكان مالك يقول به ترجيح
 عنه قال ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاول ومشى في الاربع ثم قال
 بعد ذلك لتأخذوا مناسككم انتهى واقل متروعية الرمل في الطواف الاول هو الذي عليه الجمهور وقالوا هو سنة كما تقدم
 وقال ابن عباس ليس هو سنة يعني من شاء رمل ومن شاء لم يرمل ولكن الحق الذي لا يجهض عنه ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم
 بيان لمجمل الكامة السنة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فعل الرمل في حجة الوداع فينبغي ان يكون واجبا وله حاله
 وعليه ما عليه قال قلت له اخبرني عن الطوافات بين الصفا والمروة راكبا السنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدق
 في انه طواف راقبا وكذا في ان الركوب فضل بل المشي افضل قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا حبل هذا حبل حتى خرج العوانى جمع عائق وهي البكرة الباغية او المقاربة الباغ وقيل التي
 تخرج سميت بذلك لانها عثقت من استخراهم اي بها وابتنى لها في الخروج والنصر الذي تفعله الطفلة الصغيرة من البيت
 لرؤيته صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب المشي
 والسعي وفضل فيه بيان العلة التي لاجلها طاف راكبا وهذا يدل على جواز بينهما للراكب بعد ذلك قال ابن رسلان في شرح السنن
 هذا الذي قاله ابن عباس صحيح عليه انتهى يعني نفى كون الطواف بصيغة الركوب سنة بل الطواف من المشي افضل

باب تقبيل الحجر الأسود في الطواف

ولفظ الذي باب استجباب تقبيل الحجر الحزن عبد الله بن سرجس قال رأيت الاصلح وفي رواية الاصلح يعني عمر بن الخطاب
 فيه انه لا بأس بكرا الانسان بلغبه ووصفه الذي لا يكرهه وان كان قد يكره غيره مثله يقبيل الحجر الاسود ويقول والله الى
 لا قبلك وان اعلم انك حجر وانك لا تضرك ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلك وفي رواية
 اما والله لقد علمت انك حجر ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلك وفي رواية اخرى رأيت
 عمر قبل الحجر والنزعة وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك حيا وفي اخرى لكى رأيت ابنا الفاسم بك حيا
 وحديث الباء وردة صاحب المنتقى وقال رواه الجماعة في استجباب تقبيله واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين
 وسائر العلماء وقال النووي وكذا يستحب السجود على الحجر ايضا بان يضع جبهته عليه فيستحب ان يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته
 عليه قال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وحكاية ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ابن عباس وطائفة الشافعي والحنبلي يقول
 قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافقر جمالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف عياض بشذوذ

في هذه المسئلة عن العلماء قال إمام الركن المكي في مسئلته ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه هذا مذهبا ورواه جابر بن عبد الله وابو سعيد
الخدري وابو هريرة وقال ابن حنيفة لا يستلمه وقال مالك واحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعدة وعن مالك رواية انه يقبله وعن احمد
رواية انه يقبله قال النووي واما قول عمر لقد علمت انك تجهل فارد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيل
دينه على انه لو لا الاقتداء به لما فعلت قال واما قال انك لا تضر ولا تنفع لثلاثي غير بعض قريبي العهد بالاسلام الذين كانوا القوا
عبادة الاكجار وتعظيمها ورجاء بقعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد قريبا بذلك فثابت عمران براء بعضهم يقبله و
به فيستبى عليه فيمن انه لا يضر ولا ينفع بذاته وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالحجاء والثواب فمعناه انه لا قدر له على نفع ولا ضرر ^{الله}
حج خلق كما في المخلوقات التي لا تضر ولا تنفع واشاع عمر هذا في الموسم ليشهد في البلدان ويحفظه عنه اهل الموسم المختلفون لا وطان
والله اعلم هذا اخر كلام النووي وقال شيخنا وبركتنا في شرح المتن اخرج الحاكم من حديث ابو سعيد ان عمر لما قال هذا قال له علي بن
ابي طالب انه يضر وينفع وذكر ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على ولد ادم كتب لك في حق القوم المحجرون قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول باي يوم القيامة وله لسان ذو نبي شهد لمن استلمه بالتحديد وفي اسناد ابو هارون العدي وهو ضعيف جدا ولكنه نشد
عضده حديث ابن عباس عن ابي حمزة والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أي هذا الحج يوم القيامة له عينان
يبصرهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق قال الطبري انما قال عمر ذلك لان الناس كانوا احدي بني عهد بعدا واهل الاصنام فخشى ان
البحال ان استلام الحج من باب تعظيم الاكجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فاراد ان يعلم الناس ان استلامه اتباع لعقل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الحج يضرب وينفع بذاته كما كانت الجاهلية تعبد الاوثان انتهى واقول عفا الله عن هذا الذي
قاله الطبري يقرب مما قاله النووي وقد تقدم وفي قوما رحمهم الله تعالى ما يقبل وما يرد ويبان ذلك ان تأويل القول العصري بان قاله لكذا
وكذا لا يسهل لفظ الحديث ولا يقبله الطبع السليق فان الاسلام في عهد رضى الله عنه قد تورعوا الجاهلية قد خربت اثارها والظاهر ان
ذلك اعلاما للناس عامتهم وخاصة منهم فانه بذل في الموسم وكان المقصود له بهذا اثبات توحيد الله سبحانه ونفي مواد الشرك
وسد ذرائع الكفر وقد كان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشدهم في امر الله عمر وهو الذي قطع الشجرة التي كان نخعها بعب
الرضوان لثلاثي عظمها جهلة الاسلام فلذا اعلم الناس في هذا المقام بان هذا التقبيل ليس لا يحرم امتثال قوله سبحانه ما اذكركم الرسول
فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا وليس مراده رضى الله عنه من نفع الضر والنفع منه انه لا يثاب مقبله في الآخرة او لا يشهد بالحج
لمستلمه حتى يعارضه حديث علي بن ابي طالب حديث ابن عباس المتقدمين على تقدير صحة ما بل غرضه من هذا ان ضرر الخلق
ونفعهم ليس الا الى الله سبحانه وتعالى لا يدخل في ذلك لاحد من خلقه حتى يعظمه الناس ويستعينونه في قضاء حاجتهم ان لا
مراد اهتمهم دون الله تعالى بل الذي ينبغي للمسلمين ان يقبلوه ويستلموه اتباعا لمجتبى صاحب الشريعة واقتداء صرنا بالسنة
النبية لا طمعا في شيء من نفع وخوف من ضرر كما تفعله الجاهلية الاخرى الى اليوم وفعلته الجاهلية الاولى التي اقامت اخوانهم
وعتدي ان تكلم عمر رضى الله عنه بهذا الكلام في الموسم الذي اشتغل على خاص الناس والعامة من كراماته ونهاية قرسه وتعرفه
بأحوال اخر هذه الامة وقوله هذا كالبیان لجمل القرآن حيث قال سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ^{حج}
لاهل البدعة في معارضة علي مع عمران ثبت لان رواية الحاكم من الضعيف بكان ورواية احمد وغيره ليس فيه ذكر المعارضة

فلا يصح الاحتجاج وايضا قد اشرنا فيما سبق انه لا معارضة بين الروايات بل وقع كل حرج في موقعه فان علينا اثبت نفعه وضري في
 جم الجراء وعرفناهما عن المشركين في الدنيا واين هذا من ذلك وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد لمن استلمه بحق اشارة الى ان
 استلام اهل الشرك والبدع له لا يأتي بالنفع بل يكون وبلا عليهم في الآخرة ومن استلمه بحق وشهد له بذلك وحصل الشهود له
 نفع فهذا النفع انما يتسره من الله سبحانه ولم ينفعه هذا الحجر بذاته ومن هنا عرفت ان الاحاديث الواردة في منقبة الحجر ونصا لله
 ما صح وحسن حالها كحال الاحاديث التي وردت في فضائل الصلوة والصوم والزكاة وغيرها فان هذه الاعمال اذا وقعت على الوجه
 المستوفى المأثور عن صاحب الشريعة الحقة كانت نفعه لا يحصى في دار الجناء مثل نفع التقبيل والاستلام وان لم تنفع على تلك الطائفة
 بل ردتا ونقصت منها وبلغت الى الحد والى آخر حجت بها عن الشكل الشرعي ودخلت في الزعم البدعي الشري كانت ضارة لا هادية
 مثل عدم نفع الحجر لمستلميها الذين ليس لهم من التوحيد الخالص السنة المطهرة خلاص ومن اعتقد ان حجرا او فدلاي حجر كان واي قبر كان
 ينفع او يضر فردا من نوع الانسان في شيء من الاشياء من دون الله سبحانه فهو من كبار الجرمين وافراخ المشركين عصمنا الله واخواننا
 عن الاشارة والبدع والغلو المنكر في الدين واما تنا على توحيد واتباع سنة رسوله اللهم آمين ثم آمين ثم آمين * * *

باب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف

وقال النووي في باب استحباب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف دون الركنتين الاخيرين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال لما
 تركت استلام هاتين الركنتين اليماني في الحجر منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما في شدة ولا خفاء اعلم
 ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان تغليبا والركنان الاخران يقال لهما الشاميان ولم يثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم الاستلام للركن اليماني والركن الاسود كما في الاحاديث الصحيحة ولم يثبت انه استلم غديرها قط ثم ثبت عنه
 في الركن الاسود انه قبله وثبت انه وضع يده عليه ثم قبلها وثبت عنه انه استلمه بحجر ولم يثبت عنه في الركن اليماني في الحج
 الاستلام لا التقبيل الا في رواية البخاري في تاريخه عن ابن عباس ورواه ايضا ابن علقمة والدارقطني وسند ضعيف وزاد الدارقطني
 فيه انه كان يضع خده عليه ولكن الثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستلم فقط ورواية
 التقبيل ووضع الخد عليه لم تثبت كما عرفت قال النووي اجمعت الامة على استحباب استلام الركنتين اليمانيين واتفق الحماهير على انه لا يستلم
 الركنتين الاخيرين واستحبه بعض السلف قال القاضي ابو الطيب اجمعت ائمة الامصار والفقهاء على انها لا يستلمان قال وانما كان فيه خلا
 لبعض الصحابة والتابعين وانقضت الخلاف اجموعا على انها لا يستلمان

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلم غير الركنتين اليمانيين
 انما اقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على استلام اليمانيين لما ثبت في الصحيحين من قول ابن عمر انهما علموا قواعدا ابراهيم ودون الشاميين
 وعلمنا كان ابن الزبير بعد عمارة للكعبة على قواعد ابراهيم يستلم الاسر كان كلها فعمل هذا ليكون للركن الاول فضيلتان وكونه الحجر
 الاسود وكونه على قواعد ابراهيم وللثاني الثانية فقط وليس للاخيرين عن الشاميين شيء منهما فلذلك يقبل الاول ويستلم
 الثاني يستلم فقط ولا يقبل الاخران ولا يستلمان على رأي الجمهور *

باب الطواف على الرحلة

وقال النووي باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بحن ونحوه للراكب عن جابر رضي الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بحن بكسر الميم واسكان الحاء وقم الجير وهو عصاة معتقة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرب بطرفها بعيره المشي قال النووي فيه جواز الطواف أكبا واستحباب استلام الحجر وأنه اذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعينه وفيه جواز قول حجة الوداع واستدلال به اصحابنا مالك واحمد على طهارة بول ما بين كل حجته وروثه لانه لا يؤمن ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجد له ومذهب الشافعية ومذهب الحنفية واخرين نجاسة ذلك وهذا الحد كالدلالة فيه لانه ليس من ضرورته ان يبول او يروث في حال الطواف انما هو محتمل وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد منه كما انه ادخال الصبيان والاطفال المسجد مع انه لا يؤمن من بولهم بل قد وجد ذلك ولانه لو كان ذلك محققا لفرغ المسجد منه سواء كان نجسا او طاهرا لانه مستقذر انتهى واقول هذه الاجوبة كلها ضعيفة يظهر ضعفها بادنى تأمل والراجح هو القول الاول وقد دللت عليه الاثنية الصحيحة المذكورة في مواضعها قال في الفتح لا دليل في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم راكبا على جواز الطواف راكبا بغير عذو وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان المشي اولى بالركوب مكرمة تنزيها قال والذي يترجح المنع لان طوافه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا طواف ام سلمة كان قبل ان يحوط المسجد فاذا حوط امتنع داخله اذ لا يؤمن التلويت فلا يجوز بعد التحيط بخلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التلويت كما في السعي انتهى لان يراه الناس فيشرف ليسألوه فان الناس غشوه هذا بيان لعله ركب به صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ايضا لبيان الجواز وجاء من ابن ابي اودانه كان صلى الله عليه وآله وسلم فطوافه هذا مريض اذ هذا المعنى اشار البخاري ترجمه عليه باب المريض يطوف راكبا فيحمل انه طاف راكبا لهذا كله ومعنى غشوه يخفيف الشين اذ هو عليه ويؤيده قول عائشة كراهية ان يضرب الناس عتة وفي رواية اخرى كراهية ان يضرب وكلاهما صحيح وكذا قول ابن عباس وهو يشك وفي رواية فلما كثروا عليه فان هذه الالفاظ كلها مصرحة بات طوافه صلى الله عليه وآله وسلم كان لعذر فلا يلحق به من لا عذر له

باب الطواف راكبا العذر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت شكاوت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني اشتكى فقال طوف من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ يصل الى جنب البيت وهو يقرأ بالطواف وكنا مسطوحا قال النووي انما امرها بالطواف من وراء الناس لشيئين احدهما ان سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف والثاني ان قريش يخاف منه فاذا رأى الناس بدايتها وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طافت في حال صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكون استقامها وكانت هذه الصلوة صلوة الصبح والله اعلم انتهى وعلى كل حال فيه دليل على جواز الطواف راكبا لمن يكون له عذر ومن ليس له عذر فلا ينبغي له الركوب وبهذا يحصل الجمع بين المذهب

باب الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله

وقال النووي باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصلح الجواب عنه عروة قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما اري على جناتنا ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فقال قلت كما

كما تقول لكات فلا جناح عليه ان لا يطوف بها انما اتزل هذا فاما من الانصار كانوا اهلوا الصلوات في الجاهلية فلا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحج ذكروا ذلك له فاتزل الله عز وجل هذه الآية فحصر ما اتراهم به من لم يطوف بين الصفا والمروة قال النبي قال العلماء هذا من دقيق عنهما وفيه الثاقب وكبير مع قربا بدقائق الانفاظ لا كآية الكريمة انما دل لفظها على دفع الجناح عن يطوف بها وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي لا على وجوب فاخبرته عائشة ان الآية ليست فيها دلالة للوجوب لعدمه وبينت انسب نزولها والحكمة في نظرها وانما نزلت في الانصار حين خرجوا من السعي بينهما في الاسلام وانما لو كانت كما يقول عروة لكات فلا جناح عليه ان لا يطوف بها وقد يكون الفعل واجبا بعبق انسان انه يمنع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر ووطنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس قال عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فيكون جوازا صحيحا ولا يقتضي نفى وجوب صلاة الظهر انتفى مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي بين الصفا والمروة ركن من اركان الحج لا يصح الا به ولا يجبر بدم ولا غيره ومن قال بوجوبه والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وقال بعض السلف هو تطوع وقال ابن حنيفة هو واجب فان تركه عصى وعصى بالدم وصم حجه دليل الجهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم قال في السيل الجوار هذا انك ثابت بفعله صلى الله عليه وآله وسلم الذي وقع بيا فالحمل القران والسنة مع ما ورد من حديث حبيبة بنت جحش قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعي تدور به انا رة وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخرجهم احمد والشافعي في اسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ولكن قد روي من طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واخرج احمد من حديث صفية بنت شيبة ان امرأه اخبرتها انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين الصفا والمروة بقول كتب الله عليكم السعي فاسعوا وفي اسناد موسى بن جبيدة وهو ضعيف قد اخرج النسائي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن ثم خرج فقال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدا بما بدا الله واخرج مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابد فابدا الله به فبدأ بالصفا الحديث انتهى وهذه الأحاديث تدل على وجوب هذا النسك دلالة لا تقتضي على ذي عيتين قال ابن المنذر ان ثبت لعنه حديث حبيبة فهو حجة في الوجوب قال في فتح الباري والعدة في الوجوب قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم قال في النبل واظهر من هذا دلالة على الوجوب حديث مسلم ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة انتهى وفي رواية اخرى عن عائشة رضي الله عنها ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة قال في نيل الاوطار قد اغرب الطحاوي فقال قد اجمع العلماء على انه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة ان حججه قد تم وعليه دم قال والذي حكى صاحب الفقه وغيره عن الجهور انه ركن لا يجبر بالدم ولا يتم الحج الا بدونه واغرب ابن العربي فحكي ان السعي ركن والعمره بالاجتماع وانما الخلاف في الحج +

بَابُ الطَّوَافِ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَاحِدًا

وقال النووي باب بيان ان السعي لا يكره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لم يطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا احبائه بين الصفا والمروة

الأطواف واحدا قال النووي فيه دليل على أن السعي في الحج والعمره لا يتكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لأنه بدعي
قال وفيه دليل لما قد من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قارئا وأوات القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وقد سبق خلافا
إبراهيمية روح وغيره في المسئلة انتهى

باب ما يلزم من إحرار الحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي

وقال النووي باب استيجاب طواف القدوم للحج والسعي عنه وبوجه يفق الباء يعني ابن عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر
فجاءه رجل فقال لي صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف
فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن يأتي الموقف هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات
طواف القدوم للحج قال النووي وهو مشروع قبل الوقوف بعرفة بهذا قال العلماء كافة سوى ابن عباس وكلهم يقولون أنه سنة
ليس بواجب إلا بعض الصحابة ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم وللشهود أنه سنة ولادم في تركه فان وقف بعرفات
قبل طواف القدوم فان طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف لا فاضة ان لم يكن
طواف لا فاضة فان كان طواف لا فاضة وقع الثاني تطوعا لا عن القدوم قال وطواف القدوم أسماء طواف القدوم والقادم والورود
والوارد والتحية وليس في العمره طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركناها حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركنا ولو نوى
كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حج تطوع فانها تقع واجبة هذا آخر كلام النووي رحمه الله وأقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف الناس
مناسك حجهم الذي أمر الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله والله على الناس حج البيت وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خذوا عني مناسككم فكل ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فهو واجب بالقرآن والسنة وليست المناسك إلا هذه الماخوذة من فعله
صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم الناس بها إلا منه صلى الله عليه وآله وسلم وأذا تقررت لك هذا فقد ثبت ثبوتنا من أن النبي صلى
عليه وآله وسلم طاف في حجته التي علم الناس فيها كيف يحججون طواف القدوم فدل ذلك على أنه منسك واجب لمن كان حجه مثل حجة
صلى الله عليه وآله وسلم والقائل بعدم الوجوب عليه الدليل الموجب لتخصيص ما قد من من القرآن والسنة المبينين بفعل
صلى الله عليه وآله وسلم وكان طوافه صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد خارج الحجر وهذا يكفي للاستدلال على هذه الصفة
مع ما يفيد ما حرم عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحذر الثابت في الصحيحين وغيرهما أنه قال الحج من البيت قال في شرح المنتقى أعلم أنه قد اختلفت
وجوب طواف القدوم فمن ذهب مالك وأبو ثور وبعض أصحاب الشافعي إلى أنه فرض لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لفعله
صلى الله عليه وآله وسلم وقوله خذوا عني مناسككم وقال ابن حنيفة أنه سنة وقال الشافعي هو تكية المسجد فلا لأنه ليس فيه أفعاله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يدل على الوجوب وأما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شارح الجواهر لا يدل على طواف القدوم لأنها
في طواف الزيارة أجماعا قال والحق الوجوب لأن فعله صلى الله عليه وآله وسلم مبين لمجمل واجب وهو قوله تعالى والله على الناس حج البيت
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وقوله حجوا كما يأتوني حج وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم في حجه إلا ما خصه دليل فمن ادعى عدم وجوب شيء من أفعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك قال وهذه كناية فعلك ملاحظ
في جميع الأحكام التي سترها فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق أن تأخذ أو تقول ابن عباس ان كنت صادقا

قال النودي معاً وان كنت صادقاً في اسلامك فراءا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعدل عن محله وطريقه فقال
 قول ابن عباس وغيره انتهى قلت وفيه دليل على تقدير السنة على التقليد وهكذا كان صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فزارونا عنهم ولاشك ان اتباع السنة المظهره هو العدل انذ قامت به السموات والارض ولكن طالما ذهبت تلك المسان
 وحدت مكانها البدع والفتن وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً وفي رواية اخرى بلفظ سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت وقدر ^{صت}
 بالبحر فقال وسأيمتلك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وانت احب اليها منه رأينا قد فتنته الدنيا قال واينا او ايكره لم تفتنه الدنيا
 قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرم بالبحر وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله وسنة رسوله صلى الله
 احيى ان تتبع من سنة فلان ان كنت صادقاً وانما قال فتنه الدنيا لانه قال البصرة والولايات محل الخطر والفتنه واماً ابن عمر
 فلم يتول شيئاً وأما قوله واينا لم تفتنه الدنيا فهذا من هذه وتواضعه وانفاد ولعل ابن عباس رضى الله عنه حاله يبلغه فعل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اوسى اوسى فكره ذلك ولا يخفى علم الصحابة وحبر الامه ونرجان القرآن وفي هذا دليل على نظركم الخطأ والنسب
 الى نوع الانسان وفي قول ابن عمر فسنه الله الحجة واضحة على وجوب اتباع السنة وترشك الراى من اى امرئ كان واينما كان وفيما
 كان من امور الدين والايمان فضلاً عن لم تكن له في علم الكتاب والحديث يدان وبالله التوفيق وهو المستعان عليه التكاليف

باب منه

وذكره النودي في باب بيان ان المحرم لعمره لا يتحل بالطواف قبل السعى وان المحرم بالبحر لا يتحل بطوافاً لقدوم وكن لك القارن
 عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضى الله عنهما عن رجل قدم بعمره طواف بالبيت ولم يطف بين المصفا والمروة
 اياي امراته فقال قد ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا
 والمروة سبعا جميعاً وقد كان كرم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة معناه لا يحل له ذلك لان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يتحل من عمرته حتى طاف وسعى فجب متابعتة ولا اقتداء به قال النودي وهذا الحكم الذى قاله ابن عمر
 هو من هب العلماء كافة وهو ان المعتمر لا يتحل الا بالطواف والسعى والحق الا ما حكاه عياض عن ابن عباس واصحى بن رافع
 انه يتحل بعد الطواف وان لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة انتهى قال في نيل الاوطار فيه دليل لمذهب الجمهور ان المعتمر
 لا يحل حتى يطوف ويسعى قال ابن بطال لا اعلم خلافاً بين ائمة الفتن ان المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى الا ما شذبه ابن عباس
 فقال يحل من العمره بالطواف ووافقه ابن راهويه ونقل عياض عن بعض اهل العلم ان بعض الناس ذهب الى ان المعتمر اذا
 الحرم حل وان لم يطف ولم يسع وله ان يفعل كل ما حرم على المحرم ويكون الطواف والسعى فحقيقه كالرجي المبيت في حق الحاج
 وهذا من شذوذ المذاهب وغيره مما غفل القطب الحلبي فقال فيمن استلم الركن في ابتداء الطواف واحل حينئذ لا يحصل
 له التحلل بالاجماع انتهى قلت وفي هذا الحديث ارشاد الى الاسوة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان المستحب للفتى ان
 يجيب المستفتى بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقدمها على رأيه ورأى غيره وهذا شأن العلماء بالله تعالى والعرفاء
 بالحديث القران فندع عنك خبائص في حجراته وهات حديثاً ما حدثت الرواحل +

باب في دخول الكعبة والصلوة فيها والدعاء +

وقال النووي باب استحباب دخول الكعبة للتحاج وغيره والصلوة فيها والدعاء في نواحيها كلها ولأداء المستنق والتبرك بها عن ابي عمر
 رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح فقتل بقتاء الكعبة بكسر الفاء والمجدجانيها وحريتها وارسل الى عثمان
 بن طلحة فجاءه بالفتح بكسر الميم وفي الرواية الاخرى الفتح قال النووي وهما الفتان ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وبلال واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة هذا دليل على ان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا
 لا خلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع قاله النووي وأقول ورد في حديث عائشة مرفوعاً الى دخلت الكعبة ورددتاني امر ان نعلت
 اني اخاف ان اكون انعتبت امتي من بعدى رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي وابن خزيمة والمجاور في هذا دليل على ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة في غير عام الفتح لان عائشة لم تكن معه فيه انما كانت معه في غيره وهي تقول خرج رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من عندي وهو قد بر العين طيب النفس ثم رجع الي وهو خزين فقلت له فقال اني دخلت الحديث وقد
 اجاب البعض عن هذا الحديث بانه يحتمل ان يكون قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد رجوعه من غزوة الفتح قال في النيل وهو بعيد جداً
 قال وقد جزم جمع من اهل العلم انه لم يدخل الا في عام الفتح وهذا الحديث يرد عليهم وقد تقرر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يدخل البيت في عمرته كما في حديث ابن ابي اوفى ادخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت في عمرته قال لا متفق عليه قال فتعين
 ان يكون دخوله في حجته وبذلك جزم اليه حتى انتهى قلت هذا الجزم انما يصح متى ثبت دخوله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة صريحاً وليس
 في حديث عائشة المتقدم ولا في غيره ذكر الحجة ولا العبرة وهذا يشهد الى ان التأويل المذكور له وجه وليس مجرد احتمال بعيد والله اعلم
 وامر بالباب فاغلاق فليشوا فيه صلياً اى طولاً ففتح الباب قال عبد الله بن داود ثنا اس فلقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 خارجاً وبلال على اثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقاء وجهه
 المراد بقوله هل صلى الصلوة المخصوصة ذات الركوع والسجود قال النووي يختلف العلماء في الصلوة في الكعبة اذا صل متوجهاً الى جدرانها
 او الى الباب وهو مردود فقال الشافعي والنسائي وابو حنيفة واحمد والجمهور تفتح فيها صلوة النفل وصلوة الفرض وقال مالك النفل المطلق
 دون الفرض لا الترتيب ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف قال محمد بن جرير وصاحب المالكي وبعض اهل الظاهر لا تفتح فيها صلوة ابداً لا فرضية ولا نافلة وحكا
 عياض بن عمار بن عيسى دليل الجمهور حديث بلال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين واذا صححت لنا فله صححت
 الفريضة لانهم في الموضع سواء في الاستقبال في حال الترتول وانما يختلفان في الاستقبال في حال السير في السفر انتهى واما حديث اسامة
 صلى الله عليه وآله وسلم دعا في نواحيها ولم يصل فسياً والجواب عنه قال ونسيت ان اسأله كره صلى هكذا ثبت في الصحيحين من رواية
 ابن عمر وجاء في سنن ابى داود باسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب صلى الله عليه وآله كيف
 صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن جرير قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول انما امرتم بالطواف ولم ترقى مرابدها قال
 لم يكن يخفى عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرني واسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه
 كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت بضم القاف والباء ويجوز اسكان الباء كما في نظائره قيل معناه ما استقبلك

منها وقيل معانيها وفي رواية في الصحيح فصل ركعتين في وجه الكعبة وهذا هو المراد بقبولها ومعناه عند بابها ومعنى ركع في قبل البيت صلى
 ركعتين فيه دليل على ان تطوع التماسك ان يكون شئ به قال الشافعي رحمه الله وقال ابن حنيفة اربعة وقال هذه القبلة
 دال الخطأ في معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينبغي بعد اليوم فصلوا اليه ابدأ قال ويحتمل انه عليهم ستة
 موقف لا مأم وأنه يقف في وجهها دون اركانها وجوانبها وان كانت الصلوة في جميع جهاتها محزنة قال النووي ويحتمل معنى
 ثالثا وهو ان هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي امرت بالاستقبال لكل الحرم ولا ملة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي
 الكعبة نفسها فقط والله اعلم قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت قال النووي يجمع اهل الحديث على الاخذ
 برواية بلال لأنه مثبت فمعه زيادة علم فوجب ترجيحه وأما نقل سامة فسيبها فمما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب اشتغلوا بالعلم
 فرأى سامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه ثم اشتغل سامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ناحية اخرى وبلال قريب ثم صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراه بلال لقربه ولم يره سامة لبعده واشتغاله وكانت صلوة
 خفيفة فلم يرها سامة لا غلق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء وحجازه فقيما عملا بظنه وأما بلال فحققوا فاخبر بها والله اعلم
 انتهى قلت هب جماعة من اهل العلم الى ان دخول الكعبة مستحب يدل على ذلك ما اخرج ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس
 من دخل البيت دخل الجنة ونخرج مغفورا له وفي اسناد عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومحل استنابه ما لم يوثق باحدا بدخوله
 ويدل على الاستحباب ايضا حديث سامة بن زيد عند احمد والنسائي ونقطه دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت
 فجلس فخر الله واثني عليه وكبر وهل ثم قام الى ابي بن يربيه من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك
 بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة مرتين او ثلثا وحديث عبد الرحمن بن فضال
 قال لما فخر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انطلقت فوافقته قد خرج من الكعبة واصحابه قد استلموا البيت من الباب
 الى الحطيم وقد وضعوا اخذ ودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسطهم رواه احمد وابو داود وفيه من الحديث
 من الفوائد ما يكثر ويطول ومن دخلها ينبغي له ان يفعل ما في هذين الحديثين من الاعمال الماثورة المستنفة ولا يزيد عليها ولا
 منها وفي حديث عائشة الذي سبقت الاشارة اليه وددت اني لم اكن فعلت الخ دليل على ان دخول الكعبة ليس من مناسك الحج
 وهو مذهب الجمهور وحكي القرطبي عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحديث يروى عليه والحق ما ذهب اليه الجمهور والله اعلم

باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومثله في النووي في هذا الباب حديث جابر بن عبد الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد ونفائس من جماعات
 القواعد وهو من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه ابو داود ذكر رواية مسلم قال عياض وقد كمل الناس على ما
 فيه من الفقه واكثر واوصف فيه ابو بكر بن المنذر جزء كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة وثلاثة وخمسين نوعا ولو تقصى يزيد
 على هذا القدر قريب منه قال النووي وقد سبق الاحتجاج بنكته منه في اثناء شرح الاحاديث السابقة وسنبذ كما يحتاج
 الى التنبيه عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى انتهى قلت ولم يورده شيخ الاسلام جلال بن تيمية في كتابه المنتقى واورده
 الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام مختصرا وشرحته هناك في شرح مسك الختام ولا شك ان هذا الحديث

من اجمع احاديث الباب كانه مسجد المناسك خطيب الحرب فينبغي لكل من له المام بعلم الحديث ومعرفة بدقائق هذا الفن الشريف ومسكة في الفقه وهمة في استخراج المعاني ان يعتني به كل الاعتناء ويعرف قدره في المسائل والاحكام وماله عليه الابتناء وبالله التوفيق **عن جعفر بن محمد عن ابيه** قال دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنه فاسأل عن القوم حتى انتهى اليه فانه يستحب لمن ورد عليه زائرون او ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينظر لهم منا زهم كما جاء في حديث عائشة امراة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نزل الناس منا لهم فقلت انا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى راسي فنزع رزي الا على ثم نزع رزي

الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا بن مئذ غلام شاب يقال رجاءك يا ابن اخي فيا اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي وملاطفة الزائر بما تليق به وتأنسه وهذا سبب حل جابر رزي محمد بن علي وضع يده بين ثدييه وفيه جواز تسمية الثدي للرجل وفيه خلاف لاهل اللغة منهم من جرده كالمراة ومنهم من منعه وقال يختص الثدي بالمراة ويقال الرجل ثدي وانه استجاب قوله للزائر والضيف ونحوهما رجاء وفيه تنبيه على ان سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغيرا

واما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والسم بين ثدييه سل عما شئت فسألته وهو اعشى وحضر وقت الصلاة فقام فبشأ بكسر النون وتخفيف السين وبالحجاء قال النوي هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا الصحيح مسلم وسنن ابي داود ووقع في بعض النسخ في ساجدة بحد ث النون ونقله عياض عن رواية الجهمود قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعا الثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون وقعت في رواية الفارس قال ومعناه ثوب صلفو قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملقفا على هيئة الطيلسان قال عياض في المشارق والساج والساجدة الطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هي الخضر منها خاصة وقال الازهرى هو طيلسان مقول ينسب كذلك قال وقيل هو الطيلسان الحسن قال وقيل الطيلسان بفتح اللام وكسر هاء و

ضمها وهي قل ملتصقا بها كلها وضعها على منكبه رجح طرفاها اليه من صغرها ورداءة الى جنبه على المشجب بكسر الميم واسكان الشين وجيم ثم باء اسم لا عواد يوضع عليها الثياب متاع البيت فصل بنا فيه جواز امامة الاعشى البصراء ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الافضل على ثلاثة اوجه احدها ان امامة الاعشى افضل من امامة البصير لان الاعشى اكمل خشوعا لعدم نظره الى الملوك والثاني ان البصير افضل لانه اكثر احتذاء من الخجاسات الثالث هما سواء لتعادل فضيلتهما قال النوي وهذا الثالث هو الاصح عند اصحابنا وهو فرض الشافعي وفيه ان صاحب البيت احق بالامامة من غيره وفيه جواز الصلوة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادات

عليه فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكسر الخاء وفتحها والمراد حجة الوداع فقال بيد ففقد تسعا

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث تسع سنين لم يخرج يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجاج اي اعلمهم بذلك واشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا اقواله وافعاله ويصيرهم ليلبلغ الشاهد لغائب وتشيع دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه انه يستحب للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها فقدم المدينة بشرك كثير قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في المعاني رد في بعض الروايات انهم كانوا اكثر من الحصن الاحصاء ولم يعينوا احدا هم وقد بلغوا في غزوة تبرك التي هي اخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم مائة الف وحجة الوداع كانت بعد ذلك ولا بد ان يزدادوا فيها ويرى مائة الف واربعه عشر الفا ورواية مائة الف اربعة وعشرون

والله اعلم كلهم بل قدس ان يا توم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل مثل عمله قال عياض هذا ما يدل على انهم كلهم احرام بالحق
لانه صلى الله عليه وآله وسلم اكرم بالحج وهو لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما على من شئ عذابه ومثله تنفقون عن التحلل بالعترة ما لم يحل
اغضبوا واعتدلوا بهن ومثله تعليق على ابي موسى احرامهما على احرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا معه حتى اتينا
ذالحليفة فوجدنا اسماء بنت عيسى محمد بن ابي بكر قد ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصنع قال اقتصد
واستقري شرب واحرمي فيه استحباب غسل الاحرام بالنفساء ولا تستقرا ان تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عرضة تجعلها
على عمل الدم وتشد طرفيها من خلفك اذنك المشدود في وسطها وهو ثوبية شفر الدابة بقية الفاء وفي صحاح احرام النفساء وهو جمع عليه نصلي رسول الله صلى
عليه وآله وسلم كعتين فيه استحباب كعتي الاحرام في المسجد اي مسجد ذي الحليفة قال في سبل السلام اي صلوة الفجر فاذا ذكر الترويض شح مسلم انتهى قلت لارجح في مخرج سلم
قال الذي في الحديث النجوى انها صلوات الظهر وهو الاول لان النبوة صلى الله عليه وآله وسلم صلوات خمس صلوات بذى الحليفة لما استعمل في الظهر فصار بعد هاترك
القصواء بفتح القاف بالبدل قال عياض وقع في نسخة العذبي القصوى يضم القاف القص قال وهو خطأ قال ابن قتيبة كانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نوق القصواء والجبل ماء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لاقعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تسم بذلك لشيء اصابها قال
عياض قد ذكر هنا انه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث خطب على القصواء وفي غير مسلم خطب على ناقته الجبل ماء وفي حديث
اخر على ناقته خرماء وفي آخر العضباء وفي حديث اخر كانت له ناقه لا تسبق وفي آخر تسمى مخضومة وهذا كله يدل على انها ناقه واحدة
خلاف ما قاله ابن قتيبة وان هذا كان اسما او وصفها لهذا الذي بها خلاف ما قال ابو عبيد لكن ورد في كتاب لندران القصواء وغير
العضباء قال الحرابي العضباء الجبل مع الخرم والقصو والمخضومة في الاذان قال ابو الاحرار القصواء التي قطع طرفها ذنبا والجبل مع اكثر منه
وقال الاصمعي والقصو مثله قال وكل قطع في الاذن جلع فان جاوز الربع فهي عضباء والمخضرم مقطوع الاذنين فان اصطلمتا ففي الصلاة قال
ابن عبيد القصو المقطوعة الاذن عرضا والمخضومة المستاصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال التحليل المخضومة مقطوعة الواحد
والعضباء مشقوقة الاذن قال الحرابي الحديث يدل على ان العضباء اسم لها وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا اخر كلام
القاضي وقال محمد بن ابراهيم التيمي التابعي وغيره ان العضباء والقصواء والجبل ماء اسم لناقه واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم حتى اخلاستوت به ناقته على اليداء نظرت الى مدبصر هكذا في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه منتهي بصري وانكر بعض
اهل اللغة مدبصري وقال الصواب مدى بصري قال الترويض وليس هو بمنكر بل هاتفتان اللداشيين يديه من راكب وما شق
عن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فيه جواز الحج راكبا وما شيا قال الترويض وهو مجمع عليه وقد
تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وتختلف العلماء في
الافضل منها فقال مالك والشافعي وجهوا العلماء الزكوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولانه اعون له على وطئ
مناسكه ولانه اكثر نفقة وقال داود وما شيا افضل لمشقته قال الترويض وهذا فاسد لا الشقة ليست مطلوبة قلت لم يرد ما يدل
افضلها احد هما على الاخر والقرآن الكريم يشير الى انها اساسية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حج راكبا فالحل واسع ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعزف تلاوته معناه الخش على التمسك بما اخبركم عن فعله في حجه تلك
وما على به من شئ عذابه وهذا هو اقره له تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاحل بالنبي حياى رضى صوته بافراد التلبية

لله وحده بقوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك قال النووي فيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تليتها
 من لفظ الشراك انتهى قال في سبل السلام وكانت الجاهلية تزيد في التلبية لا شريكاً هلاك تملكه وما ملك أن المحل يفتح الهمزة
 وكسرها قال في السبل والمعنى واحد وهو التخليل والتعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به قلوبهم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تليته قال عياض فيه إشارة
 إلى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الشناء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه أنه كان يزيد لبيك ذا النعماء
 والفضل الحسن لبيك مر هو يا منك ومر غوباً إليك وعن ابن عمر رضي الله عنهما لبيك وسعديك والخير بيدك والرغاء إليك
 والعمل وعن ابن عمر رضي الله عنهما لبيك حقاً وقعبداً ورفاقاً قال عياض قال أكثر العلماء المستحب أن يقتصر على تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم وبه قال مالك والشافعي انتهى قلت الظاهر أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في التلبية وغيرها من شرائع
 الدين فضيلة وشرف ومكرمة لا يساويها شيء وإن جاز الزيادة في الشناء على الله سبحانه وتعالى وقد فرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم وخير الناس في الدعاء بما شاء ولكن لا يلحق ذلك إلا وحظ عظيم من المسلمين قال جابر بن عبد الله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال التروى فيه دليل لمن قال بترجيح الأفراد انتهى قلت ولا دلالة فيه على هذا الرجحان وقد تقدم الجواب عنه فيما سبق في موضعها
 حتى إذا اتينا البيت معه فيه بيان أن السنة للجمع إن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليطوفوا بالقدوم وغير ذلك استلموا الركن
 أي الركن الأسود واليه ينصرف الركن عند الإطلاق واستلامه أن يقبله ويمسحه ويمسحه باليدان تيسر وهو اقتل من السلام
 بمعنى التحية ولذلك يسمى أهل اليمن المحيا أي الناس يحونه أي يسلمون عليه وقيل اقتل من السلام بمعنى الحجارة واحدة سلمة
 بكسر اللام يقال استلم الحجارة المسه فرمل في طوافه بالبيت أي أسرع في مشيه مهو لا تلتأ أي مرات ومشقاً ربكاً فيه أن المحرم إذا
 دخل مكة قبل الوقوف بعرفات ليس له طواف القدوم وهو مجمع عليه قاله النووي وقد تقدم أن هذا الطواف واجب لاسنة
 قال وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضاً الرمل في الثلث الأول ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء
 الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخط أو هو الخفيف قال الشافعية ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عسرة أما إذا طاف في غير
 حج أو عسرة فلا رمل بالأخلاق ولا يسرع أيضاً في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفيه قولان للشافعي أحدهما طواف يعقبه سعي
 ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الأفاضة ولا يتصور في طواف الوداع الثاني أنه لا يسرع إلا في طواف القدوم سواء
 أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة إذا ليس فيها الطواف واحد قال النووي والأضطباع سنة في الطواف وقد صح في الحديث
 في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط طوافه تحت عاتقه الأيمن ويجعل طرفه على عاتقه الأيسر ويكون منكبه
 مكشوفاً انتهى قال في التلخيص هذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس والحكمة في فعله أنه يعين على أسرع المشي انتهى قلت لفظ الحديث
 عند أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أعمرهم وأمن جمراته فرموا بالبيت وجعلوا الرديتهم تحت باطنهم
 ثم قذفوها على عاتقهم اليسرى وهذا الحديث سكت عنه أبو داود والمذري والمحقق في التلخيص رجاله رجال الصحيح وقد نص في
 على صحته ثم قال قالوا وإنما ليس بالأضطباع في طواف يسر فيه الرمل ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ وأخذ من مقام إبراهيم مصلى
 وهو سجد فيه فأنزل من فيه عليه السلام موضع قبالة البيت فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه

يبنى لكل طائف اذا فرغ من طوافه ان يصل خلفه المقام ركعتي الطوان واختلوا اصلهما واجبتان ام ستان قال النووي وعندنا فيه
خلاف حاصله ثلاثة اقوال اخصها اربعة اثنان واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبا فواجبتان ولا فستان قال وسواء قلنا
واجبتان او ستان لو تركهما لم يطل طوافه انتهى قلت الحق الثاني من هذه الاقوال الثلاثة واليه خرج شارح المستقى وهو مذاهب حنفية رتبة الله
قال في السيل الجرار هذا ثبت من فعله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو بيان لجبل القرآن والسنة وفي حديث جابر الطويل الذي ^{صف}
فيه سجدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى الى مقام ابراهيم قرا الآية فصل ركعتين فقرأته للآية تدل على انها وردت في صلاة ^{تلك}
الركعتين فيكون ذلك دليلا قرائيا بخصوصهما والناسي لهما يقضيها عند الذكر في أيام التشرية او غيرها هذا ان ورد دليل يدل على
القضاء ولا فالنسيان عند مسوع للترك وعدم الماخذه كما حققنا ذلك في غير موضع انتهى فقرأ النووي والسنة ان يصليهما خلف
المقام فان لم يفعل ففي الحج ولا ففي المسجد ولا ففي مكة وسائر الحرم ولو صلاها في وطنه وخير من اقصى الارض جاز وفاته الفضيلة
ولا تفوت هذه الصلاة ما دام حيا انتهى قلت وهذه كلها امارات لوجوبها فتأمل قيل الامر في الآية دال على الوجوب قال في الفتح لكن العبد
الاجماع على جواز الصلوة الى جميع جهات الكعبة فدل على عدم التخصيص هذا بناء على ان المراد بالمقام الذي فيه اثر تدميره وهو موجود وان
وقال جهاد المراد بالمقام الحرم كله والاول اخص انتهى فقرأ النووي ولو اراد ان يطوف اطرافه استحب ان يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو اراد
ان يطوف اطرافه بلا صلاة لم يصلي بعد الاطراف لكل طواف ركعتيه قال الشافعية يجوز ذلك وهو خلاف الاول ولا يقال مكروه ومن قال
بهذا المسويين مخففة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير واحمد واسحق وابو يوسف وكسره ابن عمر والحسن البصري والنضر بن
وسالك والشردي وابو حنيفة وابو ثور وعبد بن الحسن بن المنذر ونقله عياض عن جمهور الفقهاء فكان لا يقول ولا اعلمه ذكره الا عني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون معنا ان جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن ابيه
عن جابر فقال كان ابي يعني جعفر يقول انه قراها تين السورتين قال جعفر ولا اعلم ابي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل
عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة هاتين الركعتين يعني قرا في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد بعد الفاتحة وقل لا اعلم الا ليس بشكافي ذلك لان لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد ذكره البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالبيت فقرأ
من الحجر الاسود ثلث اقرص ركعتين قرا فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستبلى ثم خرج من الباب الى الصفا
فيه دلالة على استحباب عود الطائف بعد الطواف هاتين الركعتين الى الحجر الاسود واستلامه والخروج من باب الصفا ليسعي قال النووي
واتفقوا على ان هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله
فيه دليل على انها تستحب قراءة هذه الآية عند الدنو من الصفا ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فقرأ عليه بقرعة القاف حتى رأى البيت
فاستقبل القبلة فوجد الله وكبره وبين ذلك بقوله قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ما ظهارة تعال للدين ونصر عبده يريد به نفسه الكريمة وهزم الاحزاب وحده اي هزمهم بغير قتال من
الادمية ولا بسبب من جهنم والمراد بالاحزاب الذين تفرقوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال
سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس قاله النووي قلت وفيه استحباب شكر الله تعالى على نعمه واحسانه ولو بعد حين قال في سبل السلام

اشار اليه قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها او المراد كل من تخرب لحزنه صلى الله عليه وآله وسلم فانه من هم ثم ردحنا
 بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات وفي هذا النوع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه ان يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك
 والجمهور وقد ثبتت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابدأ بأما بدأ الله به هكذا بصيغة
 الجمع ومنها انه ينبغي ان يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور الشافعية هي سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه
 صح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقال ابو حفص ابن الوكيل منهم لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا قال النووي والصواب الاول
 لكن يشترط ان لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة قليلا حتى يعقبه بدرج الصفا واذا وصل المروة الصفا اصابع رجليه بدرجها
 وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة ان يلصق عقبه بما يليه منه واصابعه بما ينتهي اليه انتهى قلت ليس على هذا الكلام اثاره من علم
 والذي يترجح ان الرقي واجب والحديث يرد على من خالفه الى الصفا ولا يصح وغيره قال في النيل قد تقدم ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم بيان الجبل واجب انتهى وفيه ان يرقى عليهما حتى يرى البيت ان امكنه والله ليس الوقوف على الصفا مستقبلا للكعبة ويذكر الله بهذا
 الذكر المذكر ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلث مرات وقيل مرتين قال النووي والصواب الاول وفي السبل دل على انه كره الذكر المذكور ثلثا
 ثم نزل من الصفا منه تيمنا الى المروة حتى اتم انصب قد ما في بطن الوادي حتى اذا صعد تأمش حتى الى المروة هكذا هي في النسخ وكذا نقله
 عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظ لا بد منها وهي حتى انصب قد ما في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه
 اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصب قد ما في بطن الوادي سعي
 حتى خرج منه وهو بمعنى رمل انتهى قال النووي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كما في الموطأ وغيره قال وفي هذا الحديث استحباب
 الشد بد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة الى المروة على عادة مشيه قال وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات
 السبع وفي هذا الموضع والمشي مستحب فيما قبل الوادي وبعدة ولو مشى في الجميع او سعى في الجميع اجزاء وفاتته الفضيلة هذا
 مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضع واحد وايتان احدهما كما ذكرنا والثاني تجب عليه
 اعادته انتهى قلت وهذا يدل على استحباب السعي وفي الحديث الاخر انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار اقامة
 ذكر الله قال في السبل الجار ولم يرد ما يدل على تخصيص الرجال بذلك هو الصواب ففعل على المروة كما فعل على الصفا من
 استقبال القبلة الى اخر ما ذكر حتى اذا كان اخر طواف على المروة فيه ان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والرجوع الى
 الصفا ثانية والرجوع الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا واخرها بالمروة وهو مذهب الشافعي والجمهور
 وقال ابن بنت الشافعي وابوبكر الصديق في محسب الذهاب الى المروة والرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع اخر السبع في الصفا قال
 النووي وهذا الحديث الصحيح يرد عليهما وكذلك على المسلمين على تعاقب الايام انتهى قال في النيل ويدل على الاول حديث
 جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم فرغ من اخر سعيه بالمروة انتهى وبعبارة السبل الجرار وهو من الصفا الى المروة شوط ثم منها
 اليه كذلك قال وهذا هو الحق ومن خالف في ذلك فقد غلط غلطا بينا وعلى هذا سلف هذه الامة وخلقها وقد ثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم انه بدأ بالصفا وثبت عنه والصحيحين وغيرهما انه طاف بين الصفا والمروة سبعاً ^{هذا}
 فيه غاية البيان فلما كان السعي من الصفا الى المروة ثم منها اليه شوط كان قد طاف بين الصفا والمروة اربع عشرة مرة لا سبعة ^{فقط}

باسكان الدال وكسرها وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الاسكان وانما قصرها ولم يحلقوا مع ان الحلق افضل لانهم اداوا
 ان يبقى شعر يحلق في الحج فلو حلقوا الرقيق شعر فكان التقصير هنا احسن ليحصل في النسكين ازالة شعر والله اعلم فلما كان يوم
 الزوية وهو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق ايضا ان افضل عند الشافعي وموافقيه ان من كان
 بمكة واذا الاحرام بالحج احرم يوم التروية عملا لهذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه فوجهوا الى منى فاهلوا بالحج
 اي احرموا وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منى قبل يوم التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف باس به
 ومن ذهب لشافعية انه خلاف السنة وركب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فضلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 والفجر فيه بيان اشياء احدها ان الركوب في تلك المواطن افضل من المشي كما انه في جملة الطريق افضل من المشي هذا هو الصحيح في
 الصوابين ان الركوب افضل وقيل المشي افضل وقيل لا افضل في جملة الحج الركوب لا في مواطن النساك وهي مكة ومنى ومزدلفة
 وعرفات والتردد بينها والثاني ان لا يصل بغير هذه الصلوات الخمس الثالث ان يبني في هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي
 القعدة قال النووي وهذا المبيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع ثم مكث قليلا اي بعد صلاة الفجر حتى طلعت
 الشمس فيه ان السنة ان لا يخرج من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه وامر بقبة من شعر فضربت له بئرة فيا استنجا
 القبول بئرة اذا ذهبوا من منى لان السنة ان لا يدخلوا عرفات الا بعد زوال الشمس بعد صلاة الظهر والعصر جميعا فافسدت
 ان ينزلوا بئرة فمن كان له قبة ضاربها ويغتسلون للوقوف قبل الزوال فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد ابراهيم عليه السلام
 وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جماعة معا بينهما فاذا فرغ من الصلاة
 سار الى الموقف وبئرة اسم موضع قريب عرفات وهي منتهى ارض الحرم وكان بين الكل والحرم قال في القاموس بئرة كعرجة ضخم
 بعرفات او الجبل الذي عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا من المازمين تريد الموقف انتهى وقال في سبيل السلام بئرة بفتح
 النون وكسر الميم فراء فتاء تانث محل معروف انتهى قال النووي هذا يعني فتح النون وكسر الميم اصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها
 وهو اسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع بجانب عرفات ليست من عرفات قال وفي هذا الحديث جواز الاستظلال
 للحرم بقبة وغيرها ولا خلاف في جواز النازل واختلفوا في جواز الراكب فذهبنا لجوازه وبه قال كثير من وكروه مالك
 واحمد والمسئلة مبسوطه في موضعها وفي جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعى فسار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية في هذا الاستثناء دقة يعني ان قريشا لم يشكوا
 في انه صلى الله عليه واله وسلم يحل لهم في سائر مناسك الحج الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم لم يشكوا في المخالفة بل تحققوا
 انه يقف عنده لانه من مواقف المحسن اهل حرم الله وقال النووي معناه ان قريشا كانت في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام
 وهو جبل والمزدلفة يقال له قرح وقيل ان المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور وبه جاء القرآن وقيل بكسرها وكان
 سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش ان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقف في المشعر الحرام على
 عادتهم ولا يتجاوزونه فجهلوا النبي صلى الله عليه واله وسلم الى عرفات لان الله تعالى امر بذلك في قوله سبحانه ثم افيضوا من حيث
 اناض الناس اى سائر العرب غير قريش وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نفر منه

فاجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي حاور للرد لطفه ولم يقف بما قبل توجهه الى عرفات حتى اتى عرفة هذا جاز والرد ان يارب
 عرفات لانه فرج بهرا - فوجع النية قد ضربت له بشرق فذل لها وقد سبق ان نية ليست من عرفات تقدم ان دخول عرفات قبل
 صلاح الظهور والعصر جميعا خلاف السنة حتى اذا زادت الشمس اصب نقصوا تقدم ضبطها وبياها واضحا في ما سبق فوجع ل
 بتخفيف الحاء اي جعل عليها الرجل وشد على ظهره الى كبرها فاتي بطن الوادي هو ادى عرفة يضم العين وفتح الرء وبعد هاتون ليست
 عرفة من ارض عرفات عندنا شافع والعماء كاذبة الا ما كان انتقال من عرفات فخطب الناس فيه استقباب الخطبة للامام بالبحر يوم
 في هذا الموضع قال النووي وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومذهبنا شافع في البحر اربع خطب سنة لاجلها
 يوم السابع من ذي الحجة بخطبة الكعبة بعد صلوة الظهر والناس في هذه التي سطن عرفة يوم عرفات الثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر
 الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق قالوا ان هذا الخطب افراد وبعد صلوة الظهر لا التي يوم عرفات فانها خطبتان وقبل الصلوة
 قال الشافعية مية ربه في كل خطبة من هذه ما يحتاجون اليه الى ان يخطبوا لاخرى والله اعلم فقال ان دماء كرم واما الكرم حرام عليكم
 كرمه يوم كرم هذا في شهر كرم هذا في بلد كرم هذا اي مائة الف كرمه شديد وفي هذا دليل لضرب الامثال والحكايا للتظهير بالتظهير
 الاكل شي من امر الجاهلية تحت قد في موضع المراد بالوضع تحت تقدم ابطاله وتركه تقول العرب في الامر الذي لا ينجح لا يراجعه
 ويذكره ذلك تحت في ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اصع من دماء آدم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في
 بني سعد فقتلته فذبل قال المختفون والجه هو الاسم الذي لابن اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قيل اسمه حارثة وقيل
 ادم قال الدارقطني وهو تحيف وقيل اسمه تمام ومن سماه ادم الزبير بن بكار قال عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث
 قال وكذا رواه ابن اود وقيل هو هم والصواب بن ربيعة لان ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى زمن عمر بن الخطاب
 وتاواه ابو سبيد فقال دم ربيعة لانه ولي الدم فنسبه اليه قالوا وكان هذا الامر بالقتل طفلا صغيرا يجربون البيوت فاصابهم
 في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر فمات قاله الزبير بن بكار وروى الجاهلية موضوعة واول ربا اضع ربا فان ربا عباس
 بن عبد المطلب فانه موضع كله معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى وان تبتر فلكرم ورواه الكرم قال النووي هذا الذي ذكرته
 ايضا والاف المصرد مفهوم من نفس لفظ الحديث لان الربا هو الزيادة فاذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرخا
 قال وفي هذه الجاهلية ابطال افعال الجاهلية ويوعها التي لم تصل بما قبض وانه لا قصاص في قتالها وان لا مام وخير ممن يامر بمعروف
 او ينهي عن منكر ينبغي ان يبذل بنفسه واهله فهو اقرب الى قبول قوله والى طيب نفس من قرب عهدا بالاسلام فاقول الله في النساء
 فانكر اخذ قمرهن بامان الله هكذا هو في كثير من الاصول وفي بعضها بامانة الله فيه المحف على مراعاة حتى النساء والوصية بهن
 ومما شرهن بالمعروف قد جاء ما ساد في كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقهن والتحرير من التقصيص في ذلك قال النووي
 وقد جمعتها او معظمتها في رايضا الصالحين واستحللتم فرجهن بكلمة الله قيل معناه قوله تعالى فامساك بمعروف وتسيرن باحسان
 وقيل المراد كلمة النبي حميد وهي لا اله الا الله حميد رسول الله اذ لا نخل مسلمة لغين مسلم وقيل المراد باباحة الله والكلمة قوله تعالى
 فانكحوا مطاب لكم من النساء قال النووي وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي والحرودي وغيرهما وقيل المراد بالكلمة
 اي يحب والقبول ومعناه على هذه الكلمة التي امر الله تعالى بها انهي واول هذا الاخبر هو الاصل بالمقام والا وفي بالمرام ولا مانع ايضا

من ارادة الجميع لانه صلى الله عليه وآله وسلم اوتي جوامع الكلم وهذا منها والله اعلم ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدًا تكرهنه
قال المازري قيل المراد بذلك ان لا يستخيلن بالرجال ولم يرد زناها لان ذلك يوجب جلدًا وان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج
ومن لا يكرهه وقال عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيبًا ولا ريبه عند هرقل فقلت اية
الحجاب فهو عن ذلك انتهى قال النووي والمختار ان معناه ان لا تاذن لاحد تكرهه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم سواء
كان المأذون له رجلاً اجنبياً او امرأة او احداً من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسئلة عند الفقهاء
انها لا يحل لها ان تأذن لرجل او امرأة ولا يحرم ولا غيب في دخول منزل الزوج الا من علمت وظنت ان الزوج لا يكرهه لان الاصل
تحريم دخول منزل الانسان حتى يوجد الاذن في ذلك او من اذن له في الاذن في ذلك او عرف رضاها باطراد العرف بذلك ونحوه
ومتى حصل الشك في الرضا ولم يتجر شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله اعلم انتهى واقول هذا المعنى الاخير هو
الصحيح المختار لما في بظاهر الحديث وكمن فتنه قلنا من عدم العمل بهذا الحكم وتركه لا اعتناء به وصارت ذريعة الى ضياع
الضيعة والعرض في الغرض بل التجرت الى سفك الدماء ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذه الوسيلة الشيطانية غلبت غالب النساء
على الرجال والفساد البيت واهله الى ما آل فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح وهو الضرب الشديد الشاق قال النووي
معناه اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم وسكون الباء وكسر الراء وفي هذا الحديث باحتضار
الرجل امرأته للتأديب فان ضربت بالضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت ديتها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهما وذلك ثابت بالاجماع قاله النووي في تفصيل
هذا الجمل وتبيين هذا المشكل يحتاج الى بسط بسيط وقد حققته في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وفي تقييد هذا
الكلام بالمعروف فوائد جمة ذكرناها هناك وقد تركت قبكم ان تضلوا بعد ان اعتمدتم به كتاب الله اقتصر صلى الله عليه
واله وسلم في هذا الحديث على ذكر القرآن واحال عدم ضلالة الامة على الاعتصام به وهذا لا شك فيه قال ابن عباس من اقتدى
بكتاب الله لا يضل والدينيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلى هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه زين وفي حديث آخر
عن مالك بن انس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله رواه في الموطأ وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه برفعه نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام وحكم
ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال في المشكوة هذا اللفظ المصباح
وروى البيهقي في شعب الایمان بلفظ فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا الحكم وعن ابن مسعود مرفوعاً انزل القرآن على
سبعة احرف لكل اية منها ظهور وبطن وكل واحد مطلع رواه في شرح السنة وعن ابن عمر برفعه العلم ثلاث اية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادة وما كان سوى ذلك فهو فضل اي زيادة لا ضرر ونحوه ولا حاجة اليه رواه ابو داود وابن ماجه وقال
علموا الفرائض والقرآن وعلى الناس فانى مقبوض رواه الترمذي عن ابى هريرة رضي الله عنه وعن زيد بن ارقم برفعه ان انا راك
فيكم الثقلين او طما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واسمعوا لحيث صلى الله عليه ورغب فيه ثم قال واهل بي
اذكرهم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله هو جبل الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وغيره اللفظ

ورواته في روى عنه ايضاً بلفظ اني تارك فيكم ما انتم مستلقون به ان تصلوا بعدى احد هما اعظم من الاخر كتاب الله جل جلاله
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ومن يتقر فاسحق بردا على الخوض فانظر واكيف تخلفوني فيها وعند عن جابر قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم
من ثمن تضلوا كتاب الله وعترتي وفي الباب حديث كثيرة صحيحة حسنة ليس هذا موضع بسطها وفيما ذكرناه ههنا دلالة واضحة
على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصي امته في خروجه بالاعتصام بكتابه الله وسنته المطهرة وحسن الخلق في عترته البقية
في عصره صلى الله عليه وآله وسلم فتصل ان اصول شرايع الدين وشعائر الاسلام هي هذا الكتاب وهذه السنة لا غير وبهذا انزل
القرآن كما قال الرحمن والفرقان يعلمهم الكتاب والحكمة وهي السنة على ما فسرهما المحققون من اهل العلم فالسنة هي تناول القرآن
وصنونه في الاتباع والتمسك والاعتصام بها وقد ورد في ذلك احاديث منها حديث ابى رافع يرفعه لا الفين احدكم متكئا على ركبته
راية الا امر من امرى ما امرت ونهيته عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه
والبيهقي في دلائل النسخ وفي هذا الحديث اشار الى الخواص الذين يذكرون العمل بالكتاب فيكون التمسك بالسنة حيث قالوا
ان الحكم الا لله وفي حديث المقدام بن معد يكرب يرفعه الا ان اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته
يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه فان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم كما حرم الله رواه ابو داود وابن ماجه وروى الدارمي في سننه وعن العراب بن سيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال احسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا وفي والله قد امرت ووعظت ونهيته عن
اشياء انما المثل القرآن او اكثر رواه ابو داود وفي سننه اشعث بن شعبة المصيصي فيه كلام وهذا الاحاديث دلت على
انما بالقرآن والحديث وافادت ان اصل الدين هذان الامران لا ثالث لهما ومن هنا تبين ان الحاق الاجماع والقياس مجاز في كونها
ملازمة ثالثا وابعاتساع من اهل الرأي وممن افقههم من جمهور الفقهاء وقد شخروا بذلك كتب اصولهم غافلين عما هو الاصول في
من هذا الداء العضال تقايح وتخاييح لا تبني على اصل صحيح ولا اس صحيح وهي طويلة عريضة احاطت بجميع انحاء العالم فاضت الى ترك
التمسك بكتابه الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا شذوذة قليلة شاذة فاذة من نزاع القيا على الافاق الشاسعة ولا
عبدة وهم قدي في حيون المقلدين وشي في خلق المبتدعين ولظي في قلوب المقصرين وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومرصادن المصدق عن حال الفريقين في احاديث كثيرة منها حديث ابن مسعود عند مسلم في صحيحه ما من نبي بعثته الله
وامته قبل الا كان له في امته حارون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انما تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا
يؤمنون وما لا يؤمر من الحديث فنبه بذلك الامر السالفة على كون هذه الخلف في هذه الامة وقال في اخر هذا الحديث فمن جاهد
بينه فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس راء ذلك من الايمان حجة جردل وقد وقع والله
كما اخبر وجاهدوا الخلف عصاة مباركة من اهل الحديث قد يما وحديثا باليد واللسان القلب الجنان هذا مؤلفا شيخ الاسلام
ابن تيمية وتلميذه الامام ابن القيم واضراهما من تأخر قط اليمن وما حوله الى اخره من بعض الالهة انظر فيما ينظر مع من ينظر
سلك حال تلك المجاهدة والنزال والقتال وتعلم ان القيمة في ذلك كله كان للمتبعين كما قال سبحانه وتعالى وكان مستحقا علينا نصر المؤمنين

وقد أخبر حاتم بن رستم سراج الكل صلى الله عليه وآله وسلم يظنون هؤلاء الكرام الى قيام الساعة حيث قال لا يزال من امتي قائمة
 بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك رواه البخاري ومسلم عن معاوية والحديث متفق
 وفي رواية أخرى ولا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة رواه الترمذي عن معاوية وقال
 هذا حديث حسن صحيح قال ابن المديني هذا صحيح الحديث وهذا الأحاديث أعلام من أعلامات النبوة وفيها إشارة عظيمة
 لأهل الحديث وللعاملين به والمتمسكين بالحق وتسليته كبرى لخواطر المتبعين للتسوية لغير روية أهل الباطل الزائغين
 عن سنن سيد المرسلين هذا وحديث جعفر الصادق رضي الله عنه عن أبيه عن جده عليهم السلام كاشف عن حال أول هذه الأمّة
 وأوسطها وآخرها وفيه ما تستمى الأنفس تلك الأعين ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشروا بالبشر وانما
 مثل امتي مثل النيث لا يدري آخره خير أم أوله أو كحديثه طعم منها في حج عام ثم اطعم منها في حج عام لعل آخرها فوجا أن يكون
 عرضها عرضا وأعظمها عمقا واحسنها حسنا كيف تهاكم أمة أنا وأهلها والمؤيدي وسطها وأسيدها وآخرها ولكن بين ذلك غير اعوج
 ليسوا صني ولا نعلمهم رواه رزين وهذا القيم الأعوج هم المعرضون عن اقتداء الكتاب اتباع السنة المقلبون على الرأي الأسير وقت
 التقليد الجأمدون على البقع المستهة فاصطلاحهم المصرون على المحرقات المعروفة عندهم المنكرة عند أهل العلم التاركون لفقه
 السنة العاطلون عن درس الحديث ودواوينه وهذا لا يخفى على من له أدنى مآرسة بعلوم الشريعة المحقة ومعرفته بآيسر مدركها خلا
 عن غير على كلها وجعلها ومن لم يحل الله له نور أماله من نور ولم يكن هذا الموضع يليق بهذا القدر من الكلام ولكن الشيء يذكره
 فخرى القلم بهذا الكلام في هذا المقام والعذر يقبل عند الناس من أهل الفضل والأكرام والسلام وانت تأسلون عني فما أنتم قائلون

قالوا نشهد بالشهادة بلغت وأديت وصحت فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم أشهد ثلاث مرات
 قال النووي هكذا ضبطت ينكتها بعد الكاف تاء قال عياض وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بباء موحدة قال وروينا في
 سنن أبي داود والبراء من طريق ابن الأعرابي وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار ومعناه يقلبها ويرددها إلى الناس مشير إليهم ومنه
 نكت كما نكت إذا قلبها هذا كلام القاضي ولم يزد عليه النووي شيئا وأقول في هذا الحديث تحليل صحيح صحيح واضح يحكم معول عليه
 أن الله سبحانه وتعالى فوق السموات فوق العالمين من خلقه باستوائه على عرشه العظيم وإن الإشارة إليه سبحانه بالأصبع سائغة
 لا مزية فيه وكانت هذه الإشارة في هذا الموضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء في تلك الحجة التي ودع فيها الخلق
 واجتمع فيها بشر كثير زيادة على مائة ألف وأربع وعشرين ألفا قليل وفيهم القروي والبدوي والصغير والكبير والجاهل والسيوف
 والعاقلة والنبية فلم يمنعهم صلى الله عليه وآله وسلم من رفع الميعة إلى السماء مشير إلى الله العلي العظيم والحديث له طرق
 الفاظ وفي الباب حديث كثيرة صحيحة مذكورة في كتب أصول الدين لها دلالة على مسئلة الاستواء وغيرها من صفاته العليا
 التي لا يحصىها إلا الكافرون المارقون من الدين فمما هذه المسئلة وغيرها من مسائل الصفات التي حكم جميعها حكم صفة واحدة لا
 شطط ولا وكس المتكلمون الذين شتموا عن سابق الجدل لا يكاد ما ورد به الكتاب والسنة ونطق به الله ورسوله من الأسماء المحسنة
 الصفات العليا وأولها على غير قواها الثابت الذي دسج عليه السلف الصالحاء وأتوا في بيان مبانها ومعانيها بما تقشع منه الجواهر
 ويفضي بقائله إلى تعطيل الرب المعبود عن الأمر المقصود فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحيث حققنا مسئلة الصفات مؤلفا

عديدة لنا استقلالاً وقصداً أيضاً ضرب الكثير عن بغيره في هذا المقام مناسياً ثم ادون ثم اقام فصل الظهر ثم اقام فصل العصر ولم
 بينهما شيئاً فيه انه يشترط الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان الامام يجمع بين الظهر
 والعصر بعرفة وكذلك من صل مع الامام انتهى وقال النووي وقد اجمعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب التمسك وهو
 مذهب ابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وقال اكثر اصحابه هو بسبب السفر فمن كان حاضراً او مسافراً دون مرتطين كان كل صلاة
 لم يجز له الجمع كما لا يجوز له الفصل انتهى المعنى الخافه بالقصص قال ابن المنذر وليس يصح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر
 من حضر من المكين وغيرهم ولم يأمرهم بترك الجمع كما امرهم بترك الفصل فقال انما فاناسف من حرمان الجمع لبينه طراد لا يجزى
 تاخير البيان عن وقت الحاجة قال ولم يبلغنا عن احد من المتقدمين خلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لا يرى
 الجمع وغيره انتهى قال النووي وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الاولى اولاداً يئذى للاولى ويقدم لكل واحد منهما وانه لا يفرق
 بينهما قال وهذا كله متفق عليه عندنا انتهى ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الموقف فجعل يطن فأتته القصواء
 الى الصخرات فجعل جبل المشاة بين يديه روي جبل بالحاء واسكان الباء وجبل بالجمع وقمر الباء قال عياض الاول اشبه بالحديث جعل
 المشاة يجمعهم وجعل الرمل ما طال منه وضخم واما بالجمع فمعناه وطرقهم وحيث تسلك الرجال واستقبل القبلة فلم يزلوا في
 حتى غربت الشمس ذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله عياض عن جميعها قال قيل اهل صحابه
 حين غاب القرص قال النووي ويحتمل ان الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بيانا لقوله غربت الشمس ذهبت الصفرة
 فان هذه الصلوات على ما مضى من غيب معظم القرص فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله اعلم قال النووي في هذا الفصل مسائل
 واداب للوقوف منها انه اذا فرغ من الصلاتين عجل الذهاب الى الموقف ومنها ان الوقوف راكباً افضل وفيه خلاف بين اهل العلم
 وللشافعية ثلاثة اقوال اجمعها ما ذكرنا ولثاني غير راكب افضل والثالث هما سواء ومنها استحباب الوقوف عند الصخرات المذكورة
 وهي مفترشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي في وسط ارض عرفات فلهذا هو الموقف المستحب قال النووي واما ما اشتهر بين
 العوام من الاعتناء بصعود الجبل وقومهم به انه لا يصح الوقوف الا فيه فغالب الصواب جواز الوقوف في كل جزء من ارض عرفات
 وان الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الصخرات فان يجزى فليقرب منه بحسب الامكان وفي الحديث عرفة
 كلها موقف انتهى واقول تلك الفضيلة لا تنافي ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم ان عرفة كلها موقف فان تنوع اثاره والوقوف
 في مواقفه في حجر وغيره هي من اعظم مواطن التبرك التي تكون ذريعة الى التحسين ووصلة الى الرشاد وكان الصحابة رضي الله عنهم
 يبالغون في مثل هذا وابتدأ فسر فيه حتى كان ابن عمر اذا وصل الى السبابة التي بال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً
 ففعل كفعله وبال قائماً مع ما في ذلك من التعرض للخطبة التي عن ان يقول الرجل قائماً فكيف ما لا يخالفه شيء ومنها استحباب الوقوف
 القبلة في الوقوف ومنها انه ينبغي ان يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يقضي الى مزدلفة فلما فرغ من
 غروب الشمس عرج وقوفه وجهه قال النووي ويجزى ذلك بدم وهل الدم واجب او مستحب فيه قولان للشافعية اجمعها انه سنة والثاني
 واجب وهما صفتان على ان الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار ارام لا وفيه قولان اجمعها سنة والثاني واجب
 وقيل ان الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وظلج القمر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن

ذلك فانه لم يجرى قال هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار ومنفردا بل لابد من الليل وخدا فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال احمد بن حنبل وقت الوقوف ما بين طلوع الفجر يوم عرفته وطلوع يوم العيكة واجمعوا على ان اصل الوقوف ركن لا يصح الجهر الا به انتهى ويؤيد حديث عمرو بن ميمون وفيه من شهد صلاتنا هذه ووقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد ترجحه وتضى ثقته رواه الخمسة وصححه الترمذي قال في المستقى وهو حجة في انما عرفته كله وقت الوقوف انتهى قال في شرحه واجاب الجمهور بان المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل انه صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدون بعده لم يقفوا الا بعد الزوال ولم ينقل عن احدهم وقف قبله فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق ولا يخفى ما فيه انتهى وادف اسامة بن زيد بن حارثة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز الاداء اذا كانت الدابة مطيقة وقد تظاهرت به الاحاديث قد شئت اى ضموضيق وهو تخفيف النون للقضاء الزمام حتى ان اسما يصيب مورك رحله قال الجمهوري قال ابن عبيد المولى والمولى كناية عن الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يشب الركب رجلاه عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب ضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة ادم يتورك عليه الركب تجعل في مقدم الرجل شبه الخذة الصغيرة وفي هذا استجاب الرفق في السير من الركب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة مرتين منصوبا اى الزوا السكينة وهى الرفق والطمانينة ففيه ان السكينة في الدع من عرفات سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث لا يخر كلما اتى جلا من الجبال ارضي لها قليلا الجبال هنا بالحاء المكسوة جمع جبل وهو التل الطيف من الرمل الضخم حتى تصعد بفتح التاء وضمها يقال صعد على الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون حتى الى الزدلفة موضع معروفه سميت بذلك من الترف ولا زكلا في التقرب لان الحجاج اذا افاض من عرفات اذ دلفوا اليها اى مضوا اليها وتفرعوا عنها وقيل سميت بذلك لجمع الناس اليها في ذلك من الليل اى ساعات تسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها قال النووي ان الزدلفة كلها من الحرم قال الان في في تاريخ مكة والمأوردى واصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حذروا لغة ما بين ما زى عرفة ووادي محسر وليس الحان منها ويلخل في الزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلة في الحد المذكور انتهى فصرى بها المغرب والعشاء قال النووي فيه فوائد ان السنة للدافع من عرفات ان يؤخر المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما في الزدلفة في وقت العشاء وهذا الجمع عليه لكن مذهب ابو حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب النسك ويجوز لاهل مكة والمزدلفة ومنى وغيرهم قال والجمهور انه يجمع بسبب السفر لا يجوز الا لمسافر يبلغ به مسافة القصر وهو رحلتان وللشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع في كل سفر وان كان قصيرا قال وقال بعض اصحابنا هذا الجمع بسبب النسك كما قال ابو حنيفة انتهى قال في الفقه هو اجماع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السفر انتهى وقد قلنا الجواب عن هذا قال النووي ولو جمع بينهما في وقت المغرب وارض عرفات وفي الطريق او في موضع اخر او وصل كل واحد في وقتها جاز جميع ذلك لكنه خلافا لا افضل قال هذا مذهبنا وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين وقاله الاوزاعي وابو يوسف واشيب وفقهاء اصحاب الحديث وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط ان يصلحها بالمزدلفة ولا يجوز قباحتها وقال مالك لا يجوز ان يصلحها ما قبل الزدلفة الا من به او بدابة عند غلته ان يصلحها ما قبل الزدلفة بشرط كونه بعد غيب الشمس باذان واحد وامنتين وفيه ان يصلح الصلابة في وقت الثانية باذان الاول واقامتين لكل واحد اقامة قال النووي وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وبه قال احمد بن حنبل وابو ثور والمأجشون والطحاوي الحنفي

وقال مالك يثبت ويقمّر لليلة يروى ويقمّر أيضاً الثانية وهو على عن عمرو بن مسعود وقال ابن حنيفة وابن يوسف اذان واحد وقامة
واحدة وللشافعي واحد قبل انه يصل كل واحدة باقامتها بلا اذان وهو على عن القاسم بن محمد وسائر بن عبد الله بن عمر قال الثوري
يصلية ما جميعاً باقامة واحدة وهو على أيضاً عن ابن عمر انتهى واقر هذا كله رأي اجتهاد من هؤلاء الكرام ولا حجة في ذلك الذي يترجى
مننا ما ورد به هذا الحديث الصحيح ولم يسبق بينهما شيئاً لم يتفق وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالزلفة
قال لا تخمرا تفقوا على ان السنة المجمع بين المغرب والعشاء بالمزلفة ومن تنقل بينهما الصحيح انه جمع انتهى قال في شرح المنتقى ويشكل على ذلك
ما في البخاري عن ابن مسعود انه صلى بعد المغرب ركعتين ثم دعا بعشاءه فتعشى ثم صلى العشاء انتهى واقر لا حجة في هذا فانه موقوف وقال
النووي لم يصل بينهما ما فالة والنافالة تسمى بجهة اشتغالها على التفسير ففيه الموالاة بين الصلاتين الجوهريين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا
هل هو شرط للجميع ام لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هو شرط اما اذا جمع بينهما في وقت لا وفي اوقات
شرط بالاخلاق ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى طلع الفجر فصل الفجر حين تبين له الصحيح اذان واقامة فيه مسائل
احدها ان المبيت بمزلفة ليلة الفجر بعد الدفع من عرفات شك قال النووي وهذا مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب ام ركن
ام سنة والصحيح انه واجب لو تركه اثم وصحجه ولو لمه دم وثلاثي انه سنة لا اثر في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة هو ركن
لا يصح الحج الا به كالوقوف بعرفات قال وقاله خمسة من ائمة التابعين وهم علقمة والشعبي والاسود والفتح والحسن البصري والسنة ان
بالزلفة حتى يصل بها الصبح الا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر وفي اقل الجزئ من هذا المبيت ثلاثة اقوال الصحيح ساعة والنصف والثاني
من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني او بعد الفجر قبل طلوع الشمس الثالث معظم الليل المسئلة الثانية ان يبلغ بتقدير صلاة الصبح
في هذا الموضع ويتكلم التكبير بها في هذا اليوم اكثر من تالدة في سائر السنة لا قتلاء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان وظائف هذا
كثيره فمن المبالغة التكبير بالصبح ليقع الوقت للوظائف الثلاثة ليس الاذان ولا اقامة طرفة الصلوة وكذلك غيرهما من صلوات
المسافر وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالاذان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر كما في الحضر والله اعلم ثم ركب القصور حتى
اتي المشعر الحرام فيه ان السنة الركوب وانه افضل من المشي والمراد بالمشعر الحرام هنا قرح وهذا الحديث حجة الفقهاء في ان المشعر الحرام
هو قرح وقال جماهير المفسرين واهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزلفة والمشعر بقصر الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت
به روايات الحديث ويقال ايضاً بكسر الميم فاستقبل القبلة يعني الكعبة قد عمار وكبره وهله ووجد في ان الوقوف على قرح من مناسك
الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفع منه وسبأ في قال في شرح المنتقى فيه استحباب استقبال القبلة بالمشعر الحرام والله اعلم
والتكبير والتحليل والوقوف به الى الاسفار والدفع منه قبل طلوع الشمس قد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان من لم يقف
بالمشعر فقد ضيع نسكاً وعليه دم وقبل لادم عليه وانما هو مثل من شاء نزل به ومن شاء لم ينزل به وذهب ابن سزيمة وغيره الى الوقوف
به ركن لا يتم الحج الا به واشار ابن المنذر الى ترجيحه وروى عن النبي واجزة الطحاوي ان الله عز وجل لم يذكر الوقوف وانما قال فاذا ذكر الله عند
المشعر الحرام انتهى حاصله واقر قوله في هذا الحديث فلم ينزل واقفاً بل ليحل القرآن فيكون الوقوف واجباً لا سيما مع قوله حتى اسفر رجل الصبر
في اسفر يعود الى الفجر المذكور ولا يجب ان يكسر الحميم اسفارا بليغاً وهذا يرد على ما ذهب اليه مالك من ان يدعى قبل الاسفار دفع قبل ان يطلع
الشمس فيه ان وقت الدفع منه ما في هذا الحديث وبه قال ابن مسعود وابن عمر وابو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء قالوا لا ينزل واقفاً

يدعو ويدكر حتى يسفر الصبر جدا كما في هذا الحديث وتقدم مذهب مالك في ذلك وهو يخرج قال في السيل الجري انما نه صلى الله عليه وآله
 للشعر لم يدر صلوة الفجر نسك وقد ايد كونه نسكا الام القراني بالدعاء عند حيث قال تعالى فاذكر الله عند المشعر الحرام قال ويحدث
 جابر الثابت في الصحيحين يظهر انه لا يكفي مجرد البروب المشعر بل لابد من الوقوف فيه كما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت وهذا
 النسك قد ضيعه الناس منذ ايام كانه شريعة نضحت وصلة طمست فان الله وانا اليه راجعون وادرف الفضل بن عباس وكان رجلا
 حسن الشعر ابيض وسماى حسنا جميلا فلما ادفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به طعن يجرب بضم الظاء والعين ويجرب اسكا
 العين جمع طعن تركسفية وسفن واصل الطعنة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة عجا لا ملاستها البعير كما ان الراوية اصلها
 الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القربة لما ذكرناه ويجرب بن بقر الياء فطفق الفضل ينظر اليهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده
 على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فنظر
 وجهه من الشق الاخر ينظر فيه الحث على خفض البصر عن الاجنبيات وغضه عن الرجال الاجانب قال النووي وهذا معنى قوله وكان
 ابيض سما حسن الشعر يعني انه بصفته من نقتن النساء به كحسنة ورواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابرعك قال رايت شايبا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فهذا يدل على ان وضعه
 صلى الله عليه وآله وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه ان من رأى منكرا وامكنه ازالته بيده ازالته فان قال بلسا
 ولم ينكف لمقول له وامكنه بيده اثم ادام مقتصر على اللسان والله اعلم انتهى واول وفيه ان الحجاب للنساء الامة مستحب لا واجب وانما كان
 يجب على الزوجة صلى الله عليه وآله وسلم وهو نص القرآن فيهن وصما واضحا لا يخفى ليس عليه حجاب حتى اتي بطن محسر بضم الميم فخر الحاح
 وكسر السين المشددة سمي بذلك لان قيل اصحاب الفيل حسرية اي اعين وكين ومنه قوله تعالى ينقلب اليك لبصر خاسئا وهو حسير اي
 كليل قال في شرح المنتقى ليس هو من مزدلفة ولا متى بل هو مسيل بينهما وقيل انه من متى فحرك قليلا قال النووي هي سنة من سنة السير
 في ذلك الموضع قال اصحابنا يسرع الماشي ويحرك الركاب دابته في واري محسر ويكون ذلك قد رمية حجر انتهى قال الا زرقى هو خمسمائة
 ذراع وخمسة واربعون ذراعا وانما شرع الاسراع فيه لان العرب كانوا يقيمون فيه ويذكرون مفاخر اباؤهم فاستحب الشارع عفا عنهم
 وحكى الرافعي فيها ضعيفا انه لا يستحب الاسراع لما شئ قلت والوجه في هذا التشريك والاستماع الامران كلاهما كون المحسر موضع جسر القيل
 وكان مقصودا مقهورا وكونه موضع مفاخر ذلك الجيل وهو فعل الجاهلية بلا قال وقيل والله اعلم ثم سلك الطريق الوسطى في ذلك
 هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا اللعن قول الشافعية يذهب الى عرفات في
 طريق قصب ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريق فلا يتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم في دخول مكة حين دخلها من
 الشنية العليا وخرج من الشنية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق اخر وصول رداء في الاستمقاء التي تخرج على الحجرة الكبرى
 هي حجرة العقبة وهي التي عند الشجرة حتى اتي الحجرة التي عند الشجرة قال في سبيل السلام وهي حذمتي وليس منها والحسرة اسم لجمع الحسا
 سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال اجبروني فلان اذا اجتمعوا انتهى في ان السنة للحاج اذا دفع من مزدلفة فوصل متى ان يبذل بالحجرة العقبة
 ولا يفعل شيئا قبل بمبها ويكون ذلك قبل نزوله فرماها بسبع حصيات فيه ان الرمي بسبع حصيات وهو يدقول ابن عمر ما بالي
 رهيت الجص تلبست او بسبع مروي عن علي بن ابي طالب لا شئ على من رمى بست وعن طاووس يتصدق بشئ وعن مالك والا وراعى من رضى باقل

من سبب وفاته لتدريس خبره بدم وعن الشافعية في ترك حصة مد في ترك حصانين مدان في زكاة فكثر دم وعن الحنفية اجزاء
 اقل من نصف التمر الثلث ونصف صاع والا فدم كبير مع كل حصة منها فيه انه يسن استكبر مع كل حصة وقبة او حبة عجب المنفريق بين الحصى
 غير ميمون واحدة واجرة فان رمى السبعة مائة واحدة حسب ذلك كله حصة واحدة عند الشافعية وعند الاكرين يرفع اليد لالة
 طلة المسئلة يكبر مع كل حصة فهذا تصريح بانه رمى كل حصة وحدها مع قوله في الحديث الاخر من احاديث الرمي لتأخذ واعني من كل
 مثل حصي الخنزيف فيه ان قد روي بقدر ذلك وهو خوجبة الباقى قال النووي وينبغي ان لا يكون اكبر ولا اصغر فان كان اكبر او اصغر لجزء
 بشرط كونها جرة ولا يجوز عند الشافعية والجهم والري بالكل والريخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى جرة او جرة ابو حنيفة بكل ما
 كان من اجزاء الارض انتهى فقلت الاول اوضح واظهر واوثق بالحديث قال عياض هكذا في معظم النسخ مثل حصي الخنزف وكذلك رواه غير مسلم
 وكذلك رواه بعض رواة مسلم قال النووي والذي في النسخ من غير لفظه مثل هو الصواب بل لا يجزه غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله
 حصي الخنزف متعلقا بحصيات اي ما لها بحصيات حصي الخنزف يكبر مع كل حصة فحصى الخنزف متصل بحصيات اعترض بينهما يكبر
 مع كل حصة وهذا هو الصواب انتهى رمى من بطن الوادي فيه ان السنة ان يقف الرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى دعرقات
 والمزلفة عن يمينه ومكة عن يساره قال النووي وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل القبلة و
 كيف ما رمى اجزاء بحيث يسمى ريبا بما يسمى جرة قال واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمى جرة العقبة لا غير باجماع المسلمين
 وهو نسك باجماعهم قال ومنهين انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته ايام الرمي عصى ولزمه دم وصح حجه وقال ما المليفسد
 حجه ويجب دمها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الست ثم انصرف الى المنحر فخر ثلثا وستين بيده هكذا هو في النسخ بيده وكذا
 نقله عياض عن جميع الرواة سوى ابن مالهان فانه رواه بدنة قال وكلامه صواب والاول اصوب وكلاهما جرى فخر ثلثا وستين
 بدنة بيده قال عياض فيه دليل على ان المنحر من صاع معين من منى وحيث ذبح منها او من الحرم اجزاء وفيه استحباب تكرار الهدى
 وكان هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح الهدى هديه بنفسه ثم اعطى عليا فخر فيه
 جازا الاستنابة فيه قال النووي وذلك جائز لا لاجماع اذا كان النائب مسلما وقال ويجوز عندنا ان يكون النائب كافرا كتابا بشرط ان يكون
 صاحب الهدى عند دفعه اليه او عند حضوره وجهه ما عدا اي ما بقي وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدى او ان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يفر
 بعضها الى يوم التشريق واشتركه في هديه ظاهر انه شاركه في نفس الهدى قال عياض وعندنا انه لم يكن تشريكا حقيقيا بل اعطاه
 قدرا بذبحه والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلثا وستين كما جاء في رواية
 الدرمدى واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله اعلم ثم امر من كل بدنة ببضعة فبجملت في قدر فطخت
 فاكل من لحمي وشرب من مرقها البضعة بغير الباء هي القطعة من اللحم وفيه استحباب الاكل من هدي التطوع واخصيته قال النووي قال العلماء
 لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من كل واحدة من المائة متقدمة كلفة جعلت في قدر ليكون اكل من مرق الجميع الذي فيه
 جزء من كل واحدة وياكل من اللحم المجموع في المرق ما تيسر قال وجميع العلماء على ان الاكل من هدي التطوع واخصيته سنة ليس واجبا انتهى
 تركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا مضى الى البيت فصلى بمكة الظاهر هذا الطواف هو طواف الافاضة وهو ركن من اركان الحج بالجماع
 المسلمين لا يصح له الا به قال النووي اول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وافضله بعد رمي جرة العقبة وذبح الهدى الحاق ويكون ذلك

في قوله
 في قوله

ضحوة يوم النحر ويصور في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيرها عنه بلا حرج وتأخيرها عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيرها
 سنين متطاولا ولا آخر لوقته بل يحرمها حام الإنسان حيا وشرطه ان يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للأفاضة بعد
 نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات فوقف قبل النحر لم يصح طوافه لانه قدمه على الوقوف انتهى قلت وطواف الأفاضة
 هو المأمور به في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وهو الذي يقال له طواف الزيارة قال النووي اتفق العلماء على انه لا يشترع
 في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع اذا كان قد رمل واضطبع عقب طواف القدوم ولوطاف بنية الوداع او القدوم والظن
 وعليه طواف الأفاضة وقصر طواف الأفاضة بالأخلاق عندنا نص عليه الشافعي اتفق الاصحاح عليه كالمكان عليه حجة الاسلام في بنية قضاء او نذر او تطوع
 فانه يقع عن حجة الاسلام وقال ابو حنيفة وأكثر العلماء لا يجزئ طواف الأفاضة بنية غيره قال وطواف الطواف اسماء فيقال
 طواف الفرض والركن وسماه بعضهم طواف الصدر وانكره الجمهور قالوا وانما طواف الصدر طواف الوداع انتهى وفي هذا
 الحديث استحباب الركوب في الذهاب من منى إلى مكة ومن مكة إلى منى ونحو ذلك من مناسك الحج ومن الشافعية من
 استحباب المشي هناك وتقدير العبارة فافاض طواف بالبيت طواف الأفاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف للدلالة
 الكلام عليه وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاض يوم النحر فصلى الظهر معنى قال النووي وبوجه
 الجمع بينهما صلى الله عليه وآله وسلم طواف الأفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في اول وقته ثم رجع إلى منى فصلى بها
 الظهر مرة اخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون مستغلا بالظهر الثانية التي بمنى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاة بطن
 فحل احد انواع صلوات الثنوت فانه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بطائفة من اصحابه الصلوة بكاملها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة
 الاخرى تلك الصلوة مرة اخرى فكانت له صلاتين وظهر صلوته انتهى يعني فروى ابن عمر صلاته بمنى وجابر صلاته بمكة وهما صادقات
 قال في شرح المنتقى وذكر ابن المنذر شروحه ويمكن الجمع بان يقال انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بمكة ثم رجع إلى منى فجل أصحابه
 يصلون الظهر فدخل معهم مستغلا لا من صلواته بل من صلاة الجماعة يصلون وقد صلى انتهى قال النووي واما الحديث الوارد عن عائشة
 وغبرها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ زيارته يوم النحر إلى الليل فحمله على انه عاد للزيارة مع نسائه لا طوافا ولا أفاضة
 قال ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث قال وقد بسطت هذا الجواب في شرح المهذب والله اعلم فأتى بن عبد الله
 اي بعد فراغ من طواف الأفاضة فيقولون على زمزم اي يغفون باللاء ويصوبونه في الحياض ونحوها ويسيارونه للناس فقال
 انزعوا بن عبد الله المطلب بكسر الهمزة أي استقوا باللاء وانزعوها بالشراء فلو لان يغلبكم الناس على سقايكم لنزعتم معكم
 اي لو اخروا عن يغلبكم الناس ذلك من مناسك الحج ومنهم من يذهب عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم
 لكثرة فضيلة هذا الاستقاء قال النووي في فضيلة العمل في هذا الاستقاء فناء ولو دناوا رب منه فيه استجاب شرب ماء
 زمزم قال النووي واما زمزم في البيت المشهور في المسجد الحرام بينا وبين الكعبة ثمان وثمانون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ما شربها
 يقال ما زمزم زمزم زمزم زمزم اذا كان كثيرا وقيل انضم هاجر رضي الله عنه لما شربها حين الفجر ومما ياله وقبل لزمنة منجر
 عليه السلام وذكره في الألفاظ قبل انها غير مشتقة وطا أسماء اخر ذكره في هذا في اللغات مع نفاكس اخرى تتعلق بها
 منها ان عليه السلام قال زمزم في الأرض زمزم في الأرض برهوت والله اعلم انتهى يستلزم لا يخرجه الإطالة لنقلت

تلك العبارة من قديم لا ساء واللغات فقد من الله علي بذلك الكتاب ولنا مسألة في مناسك الحج سيما در حلة الصديقين إلى البيت
حررناه عند السفر إلى الحرم الشريف فإدخاله الله شرفاً وكرامة وعظمة وشوامة جمعاً فيها ما ثبت في هذا الباب من المأثورات الصحيحة
الصحيحة المحكمة المرفوعة ونهنا على ما أحدثه أهل البدع في هذه العبادة الشريفة الجامعة لكل خير وبركة وشرف ورحمة وهي واحدة
في بابها طاقة بالصواب المحض في صحاها فان شئت ان تخرج وتكون حجتك على الطريقة المأثورة الثابتة بالسنة المطهرت فلا مندرج
لك منها وهذا آخر حديث جابر وشرحه على وجه الاختصار ولود هبنا نتكلم على كل ما في هذا الحديث الشريف من الفوائد
والنكات والفتاوى والاشعارات ليجاء في مثل لف مستقل وهذا الحديث اصل اصيل في باب الحج ودليل جليل وبرهان جليل في
احكام هذه العبادة وقد ذكره المؤلف في بلوغ المرام لكن حذف منه الزيادات واقتصر على محل الحاجات وتبعه في هذا الاختصار
والاختصار رتبة السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل الامير قدس سره في سبيل السلام شرح بلوغ المرام ثم قال
في آخر الحديث المختصر المذكور ما نصه المسطور قلت وليعلم ان الاصل في كل ما ثبت انه فعله صلى الله عليه وآله وسلم في حجه
الوجوب لا من أحد هاتان افعاله في الحج بيان للحج الذي امر الله تعالى به بخلاف القرآن والافعال في بيان الوجوب محمولة على الوجوب
والثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد علم خذ واعني مناسككم فمن ادعى عدم وجوب شيء من افعاله في الحج فعليه الدليل قال ولذكر
ما يحتمل المختصر من فوائد ودلائله انتهى فذكرنا اشياء من ذلك ثم قال هذه الجمل من السنن والآداب التي افادها هذا الحديث الجليل
من افعاله صلى الله عليه وآله وسلم بين كيفية اعمال الحج قال وفي كثير مما دل عليه هذا الحديث ما سقناه خلافاً بين العلماء كثير في
وجوبه وعدم وجوبه وفي لزوم الدم بتركه وعدم لزومه وفي صحة الحج ان ترك منه شيئاً او عدم صحته فلم نطول بذلك في الشرح
واقتصر على ما افاده الحديث فلا ينبغي بما اشتمل عليه الحديث هو الممثل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذ واعني مناسككم والمقتضى
في افعاله واقواله انتهى قلت ولكني اتيت في شرح الحديث بما تركه السيد المبرور من خلاف أهل العلم في حكم المسائل تنبيهاً على ما
قاله العلماء حفظاً للمذهب لا ليعمل به العاملون على العادات والذي يترجح في مقام الانصاف ما صرح به السيد من وجوب
افعاله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه العبادة وبذلك قال شيخنا الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته الشريفة الممتعة
وقلت به ايضاً في مواضع من هذا الشرح قال في شرح المنتقى قال النووي وغاي هذا الحديث يعني حديث جابر المختص الذي فيه قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لئلا تخذ واعني مناسككم فاني لا ادري على الاصح بعد حجت هذه رواه احمد وسلم والنسائي اصل عظيم في
مناسك الحج وهو نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة صلوا كما رأيتموني قال القرطبي ويلزم من هذين الاصلين ان الاصل في افعال
الصلوة والحج الوجوب لا ما خرج بدليل كما ذهب اليه أهل الظاهر وحكي عن الشافعي انتهى قال وقد قلنا في الصلوة ان مرجع واجباتها إلى حد
المسيء فلا يجب غير ما اشتمل عليه الا بدليل مخصص وقد منان افعال الحج واقواله الظاهر فيها الوجوب لا ما خرج بدليل كما قالت الظاهرة
وهو الحق انتهى وقال في السيل الجرار الحج الذي طلبه الله من عباده قد بينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحابه وقال لم تخذ واعني
مناسككم فالحج الذي فرضه الله على الناس في كتابه هو مجموع ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم معبداً لأمته فمن ادعى ان شيئاً مما
فعله غير واجب احتاج الى الدليل انتهى قلت فلا تغتر بما نقلنا في شرح هذا الحديث من حكاية الثقال والقليل وخذ مناسك الحج على ما
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا القليل والسيد الامير قدس سره مناسك مستقل اشتمل على السنن الصحيحة الثابتة

وقال النووي باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة سكن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غدا وفنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر وفي رواية اخرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المجلل فاما نحن فتكبر وفيه استجاب هذين الذكرين في الذهاب من منى الى عرفات يوم عرفة والتلبية افضل +

وأورد في النووي في الباب المتقدم **عن محمد بن أبي بكر الثقفي** رضي الله عنه أنه سأل النسب بن مالك وهما غاديان من مخلى عن عرفة
كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان يهل المجل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا
فلا ينكر عليه وفي حديث أنس عند مسلم سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فمننا المكبر ومننا المجل
ولا يعيب أحدنا على أصحابه قال النووي فيه سر دعي من قال بقطع التلبية بعد جبريم من عرفة والله أعلم

وهو في النوبي في باب حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين عائشة قالت كانت قرينش ومن دان دينها يقفون بالمردلة
وكانوا يسمون الخمس بضم الخاء واسكان اليم وبسين مهلة قال ابو الهيثم الحسن بن قريش ومن ولدته قرينش وكنانة وجديلة قيس سمر
حسبا لانهم الخمس في دينهم اي تشدوا وقيل سمر احسبا بالكعبة لانها احسساء حجرها ابيض خضر بال السواد وكان سائر العرب يقفون
بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يأتى عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل ثم
انفيضوا من حيث افاض الناس فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة ولا بد من ان يفعل ما يصدق عليه مسمى الوقوف

وهو في التوردي في الباب المتقدم حسن جبير بن مطيع روى الله عنه قال اضللت بعير لي فذهبت طلبه يوم عرفة فرائت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت يا الله ان هذا من الحسن فما شأته ههنا وكانت قریش تعد من الحسن قال عياض كان هذا في حجة قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتبجعي وتبني النبي صلى الله عليه وآله وعليه وآله وسلم بعير فات الله علم

وقال النبي يا بيا لافاضة من عرفات الى الزدلفة واستجاب صلاتي المغرب والعشاء فجاءنا بالزدلفة في هذه الليلة ثم كن قريباً لله

سأل أسامة بن زيد رضي الله عنهما كيف صنعتم حين ردت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال جئنا الشعب الذي يخرج الناس فيه للمغرب فأتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نأقته وبأل وما قال إهراق الماء بغيره لأنه فيه إناه الرواية بغير وفيه استكمال صريح الألفاظ التي قد تستبشع ولا يكتفى عنها إذا دعت الحاجة إلى التصريح بأن خيف ليس المعنى أو اشتباهاً بالألفاظ أو غير ذلك ثم دعاً بالوضوء فتوضأ ووضع ليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة أما كنت فركبت حتى جئنا المزدلفة فأتنا المغرب ثم أتنا الناس في منازله ولم يحلوا حتى أقام العشاء الأخر ففصل فركبوا وفي رواية أخرى قال فركبنا من الصلوة فصلى المغرب ثم أتنا كل السان بعده في منزله ثم أتيت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئاً وفي أخرى أنه صلاها بأقامة واحدة وقد سبق في شرح حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وأقامتین قال النووي وهذه الرواية مقدمة على هذه الروايات لأن مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة ولأن جابراً أكثر ثقة من غيره حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقفاً فهو أولى بالاعتقاد قال وهذا هو الصحيح من مثل هذين أنه يستحب الأذان الأول منهما ويقسم لكل واحد إقامة فيصليهما بأذان وأقامتين ويتأول صلاة إقامة واحدة أن كل صلاة لها إقامة ولا بد من هذا الجمع بينهما وبين الرواية الأولى في رواية جابر انتهى ففي الحديث دليل على استحباب الملبأدة بصلاتي المغرب والعشاء أول وقت ومنه المزدلفة قال النووي ويحتمل أن يكونها إلى قبيل طلوع الفجر وفيه أنه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجهتين إذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم أتنا الناس في منازله وأما إذا جمع بينهما في وقت الأول فلا يجر الفصل بينهما فإن فصل بطل الجمع ولم يصح الصلوة الثانية إلا في وقتها الأصلي انتهى والجمع بينهما في وقت العشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة مجمع عليه لكن اختلفوا في حكمه فمن ذهب إلى أنه على الاستحباب فلا ضلالة في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة وقتين جاز وأما في فوائده الفضيحة قال في السيل الجرار لا دلالة قد دلت على موجب المبيت بمنزلة ليلة وعلى جمع العشاءتين بها وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدعاء منها قبل شروق الشمس فوائده واجبات من واجبات الحج وفرائض من فرائضه قلت فكيف فعلتم حين أصبحتم قال ردتنا الفضل بن عباس وانطلقتنا في سبأ قريش على رجلين أي تأشياً على قدمي غير ركائب

باب صفة السير في الدفوع من عرفة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عمرو قال سئل أسامة وناشأه أو قال سألت أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردفه من عرفات كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أفاض من عرفة قال كان يسير العتق بغير العين والنون قال في النبيل هو السيل الذي بين الأبطاء ولا سراع وفي المشارق أنه يسير سهلاً في سرعة وقال القرطبي هو سير سريع وقال في القاموس هو الخط السريع وانتصب العتق على المصدر المؤكد للفظ الفعل فاذنوا بوجوه فتوجه بفتح الفاء المكان المتسع وهو في الموطأ فرجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى الفجوة نص بغير النون وتشديد الصاد قال النووي والعتق والنص نوعان من سراع السير وفي العتق نوع من الرفق وفيه من الفتق استحباب الرفق في السير في حال الزحام فاذنوا بوجوه فتوجه استحباب لا سراع ليليا داراً إلى الناسك ولا يستحب له الوقت يمكنه الرفق في حال الزحمة قال ابن عبد البر في هذا الحديث كفيته السير في الدفوع من عرفة إلى المزدلفة لا أجل الاستحباب للصلوة لأن المغرب لا يصل إلا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين الصلوتين من الوفاء والسكينة عند الزحمة ولا يسرع عند العلم

باب في صلوة المغرب والعشاء بالمزدلفة

وهو النودي في باب الأفاضة من عرفات لخروج ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سبيرة يعني بالسبيرة صلوة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السبيرة بمعنى النافلة ومعنى الصلوة قاله النودي وصلى المغرب ثلاث ركعات فيه دليل على أن المغرب لا يقصر بل يصل ثلثاً أبداً قال النودي وكذلك أجمع عليه المسلمون وصلى العشاء ركعتين فيه أن القصر في العشاء وغيره من الرباعيات أفضل من أن عبد الله يصل بجمع كذلك حتى صلى الله تعالى لشدة اتباعه رحمه الله عنه بالسنة المطهرة واستدل بهذا الحديث على جمع التأخير عن صلاة قال في الفتح وهو إجماع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب الذي انتهى قد قدمنا الجواب عن هذا

باب صلوة المغرب والعشاء بالزدلفة بأقامة واحدة

وهو في النودي في الباب المشار إليه فيما سبق محمد بن سعيد بن جبير قال أفضنا مع ابن عمر حتى اتينا جعلاً فصل بين المغرب والعشاء بأقامة واحدة ثم انصرفت فقال هكذا أصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان هذا من الأحاديث التي استدل بها الدارقطني فقال هذا عندي وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة فرواه عن أبي إسحق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وإن كانت ثقة فهو لا يخفى بحديث أبي إسحق منه قال النودي جوابه ما سبق في نظائره أنه يجوز أن أبا إسحق سمع عبد الله بن عمر يقول فرأه بالرجلين كيف كان فالمتن صحيح لا مقلح فيه انتهى والحديث صحيح في ترجمة الباب ولكن التعويل في هذا على حديث جابر الطويل السابق وفيه الصلوة إذا كان واقفاً وبين ولا تعارض بينه وبين هذا فإن الزيادة من الثقة مقبولة معمول بها

باب سبب التغليس بصلوة الصبح بالزدلفة

وقال النودي باب استحباب زيادة التغليس بصلوة الصبح يوم النحر بالزدلفة والمبالغة فيه بعد تحنيط طلع الفجر محمد بن سعد رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة الأليقة أي الصلاة في وقت المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء بجمع الذي هو الزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تحنيط طلع الفجر يقول قبل وقتها المراد قبل وقتها المعتاد لا قبل طلع الفجر لأن ذلك ليس بجائز بإجماع المسلمين فينعين تأويله على ما ذكره قاله النودي وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالزدلفة ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يصل هذه الساعة إلا هذه الصلوة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم قال النودي في هذه الروايات كلها حجة لأبي حنيفة في استحباب الصلوة في آخر الوقت في غير هذا اليوم ومن هبنا ومن هب الجهر في استحباب الصلوة في أول الوقت في كل الأيام ولكن في هذا اليوم أشد استحباباً قال وتسبب زيادة التذكير في هذا اليوم والجواب عن هذه الروايات معناها أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلع الفجر ثم يخطئ إلى أن يأتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر أكثر من المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التذكير ليتسع الوقت لفعل المناسك قال وقد ثبت في صحيح البخاري في حديثه عن أبي حنيفة بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلوتين في السفر لأن ابن مسعود من ملأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخبر أنه سار به بجمع الألف في هذه المسئلة ومن هبنا ومن هب الجهر رجوا أن يجمع في جميع الأسفار المبالغة التي يميزونها بالزاد والمجرى حيث هذا الحديث منه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه منطوق قد مضى على المفهوم

وقد نظرت الأحاديث الصحيحة بحجج الجمع ثم هو مندوع الفأهر بالاجماع في صلاتي الظهر والعصر يعرفان ما انتهى كلام النبي
وفيه تقييد السفر بالأياحق ليس كما ينبغي لأن دليل القصر في السفر يشمل كل سفر طاعة كان أو معصية والمحققون غير قائلين بحجة قصر
العناية والموقف لا يصلح لمأرضة المرفق ومع المنبت زيادة علمه ينبغي قوله

باب الأفاضة من جمع دليل للمرأة الثقيلة

وقال النووي باب استحباب تقدير دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى متى في آخر الليل قبل حطمة الناس استحباب
المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح من دلفة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس بفقر الحاء أي زحمتهم وكانت امرأة ثبطة بفقر الناء وكسر الباء واسكانها أي خفيفة
الحركة لعظم جسمها يقول القاسم والنبطة الثقيلة أي ثقلة الحركة بطيئة من التبسيط وهو التعويق قالت فاذن لها فخرجت قبل
دفعه وجئنا حتى أصبحنا فزغنا بدفعه ولأن كون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما استأذنته سورة فأكون
ادفع بأذنه أحب إلي من مفرح به فيه دليل لحج إذا دفع من مزدلفة قبل طلوع الفجر قال الشافعي وأصحابه يجوز قبل نصف
الليل ويجوز رمي جمرة العقبة بعد نصف الليل واسندوا بهذا الحديث ومبيت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر واجب وهو الصحيح
من مذهب الشافعي قال النووي من تركه لزمه دم وصححجه وبه قال فقهاء الكوفة وأصحاب الحديث وقالت طائفة لا يصح حجه وهو حكي عن الشعبي
سنة أن تركه فأنته الفضيلة ولا اثر عليه ولا دم ولا غيره وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو حكي عن الشعبي
وغبره وبه قال إمامان كبيران ابن بنت الشافعي وابن خزيمة وحكي عن عطاء ولا وراعي أن المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة
ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو من ذلك كسائر المنازل أن شاء تركه وإن شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه
قال وهذا قول باطل قال في السيل الجرار وقد حم ذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم من فعله الواقع بيا بالخيل الكتاب السنة
وانضم إلى ذلك حديث عروة بن مضر قال والحاصل أن الأدلة قد دلت على وجوب المبيت بالمزدلفة وعلى جمع العشائين بها
وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدفع منها قبل شروق الشمس فحجة واجبات من واجبات الحج وفرائض من فرائضه انتهى وأما قد
البيت الواجب فالصحيح عند الشافعي أنه ساعة في الصيف الثاني من الليل وفي قول أو ما بعده إلى طلوع الشمس قيل معظم الليل
وقال مالك كل الليل وفي رواية معظمه وفي أخرى أقل زمان

باب تقدير الظعن من مزدلفة

وهو في الترمذي في باب استحباب تقدير دفع الضعفة من النساء ثم عمر بن عبد الله مولى أسماء قال قالت لي أسماء وهي عند
دالمزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت أرسلت فارتحلنا حتى رمت
ثم صلت في منزلهما فقلت لها أي هنتاه هذا اللفظ كناية عن شيء لا يدركه باسمه وهو يعني بأهذه وهو بفقر الماء وبعد هانوت
ساكنة ومفتوحه واسكانها أشهر ثم تراء من فوق قال ابن الأثير وتسكن الماء التي في آخرها وتضم وفي التشية ياهنتان وفي الجمع
ياهنات وهنوا دنت في المذكور هن وهنات وهنوت لقد غلسنا بالبحر ثم في رواية الموطأ لقد جئنا بغلس وفي رواية ابن داود
أننا رسينا بالحجارة بليل وغلسنا أي لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت كلا أي بني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن للظعن

بضم الظاء والعين وباسكان العين أيضاً ومن النساء الواحدة طعينة كسقينة وأصل الطعينة الخودج الذي تكون فيه المرأة على البعد
نسبت المرأة به مجازاً واشتهر هذا الجازح حتى غلب وخفيت الحقيقة وطعينة الرجل امرأته وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز
للنساء الرمي بحجارة العقبة والنصف الأخير من الليل وفيه خلاف واستدل به على إسقاط المروءية المشعر الحرام عن الطعينة ولا
دلالة فيه على ذلك لأن غاية ما فيه السكوت عن المروءية المشعر وقد ثبت في البخاري وغيره عن ابن عمر ماسياً في وقت الضعفة
عند المشعر

باب تقديم الضعفة من مزدلفة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثقل بفجر الشتاء
والقاف وهو المتاع وضوء أو قال في الضعفة من جمع بليل الضعفة بفختين جمع ضعيف وهو النساء والصبيان والحرم وفي رواية
أخرى كنت في من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضعفه أهله +

باب منه

وهو في النووي في باب استحباب تقديم دفع الضعفة عن • سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
يقدم ضعفه أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما يدا لهم هو ذا الهزامي ما اسلاد وأثويد ثم
قبل أن يقفوا لأمام وقبل أن يدفع منهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فأذا قد واروا الحجر وكأن
ابن عمر يقول رخص في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه وإن لم يذهب
الفقهاء أنه اسم لقصر خاصة وهو جبل بالمزدلفة ومذهب المفسرين ومذهب أهل السيرة أنه جميع المزدلفة قال النووي وقد جاء
في الأحاديث ما يدل على كمال المذهبين وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء وفيه استحباب الوقوف عند المشعر الحرام والدعاء
والذكر انتهى قلت بل الرق في عنده واجب نسك من مناسك الحج كما تقدم وفيه دليل على أنه يجوز للنساء ومن جهن
من الضعفة الرمي وقت الفجر

باب تلبية الحاج حتى يرمي جمره العقبة

وقال النووي باب استحباب إحاطة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمره العقبة يوم النحر عن • عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يزل يلبى حتى رمي جمره العقبة فيه دليل على أنه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمره العقبة غداة يوم النحر واليه ذهب
الشافعي والنوري وأبو حنيفة وأبو ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم وقال الحسن يلبى
حتى يصل إلى الصبر يوم عرفة وحكى عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة أنه يلبى حتى تزول الشمس وقال
أحمد واسحق وبعض السلف حتى يفرغ من رمي جمره العقبة قال النووي دليل الشافعي والجمهور هو هذا الحديث الصحيح مع الأحاديث بجدة
قال ولا حجة للآخرين في مخالفتها فتعين اتباع السنة وأما قوله حتى رمي الجمره فقد يجزئ به أحمد واسحق لم يهجموا أو يجيب الجمره عن
بأن المراد حتى يشرع في الرمي ليجمع بين الرمي وبين انتهى وأقول قال في السيل الجوار عند الكلام على هذا الحديث هذا يحتمل أنه ترك
عند الشروع والرمي ويحتمل أنه تركها عند الفراغ منه ويؤيد هذا ما روى من حديث الفضل بن عباس عند النسائي والبيهقي أنه

صلى الله عليه وآله وسلم قطع التلبية مع آخر حصاة +
باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي التكبير مع كل حصاة

وقال النووي في باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي ونحوه عن يسارة ويكبر مع كل حصاة **عن** الأعرشي قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو مخاطب على المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت إبراهيم فخيرته بقوله فسبته قال عباس أن كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل تأليف الأبي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو إجماع المسلمين واجمعوا على أن ذلك تأليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان يريد تأليف السور بعضها في أثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو اجتهاد من الأئمة وليس بتوقيف قال وتقدمه هنا النساء على آل عمران دليل على أنه لم يرد إلا نظم الأبي الحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر أنه أراد ترتيب الأبي لا ترتيب السور انتهى وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمرة العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فوهاها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غير معام الذي أتت عليه سنة البقرة فيلشبات رمي جمرة العقبة يوم النحر وهو جمع عليه وهو واجب قال النووي هو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة يومها يوم النحر فطواف الأفاضة مع سعيك لم يفسى والثالث المحل عند من يقول أنه نسك وهو الصحيح فلو ترك رمي جمرة العقبة حتى فاتت أيام التشريق ففجعه صححه عليه ثم هذا قول الشافعي والجمهور وقال أصحاب مالك الرمي ركن لا يحجم الحج إلا به وحكي عن جبرين عن بعض الناس أن رمي الجمار إنما شرع حفظ التكبير ولو تركه وكبر أجزاء ونحوه عن عائشة والصحيح المشهور ما تقدم قال في نيل الأوطار والحكي أنه واجب لما قدمنا من أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيان المحل وإيجاب القرآن هو قوله تعالى والله على الناس حجة البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا حذوا مني ما سلكتم انتهي فيه كون الرمي بسبع حصيات قال النووي وهو جمع عليه وقبلة استحباب التكبير مع كل حصاة قال وهو من هبنا ومذهب مالك والعلماء كافة واجمعوا على أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه وقبلة استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب أن يقف تحته في بطن الوادي فيجعل مكة عن يسارة وعن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة بوجهه ويرميها بالحصيات السبع قال النووي وهذا هو الصحيح فمن هبنا وبه قال جمهور العلماء قال واجمعوا على أنه من جئت رماها جاز سواء استقبلها أو بصلها عن يمينه أو عن يسارة أو رماها من فوقها أو أسفلها أو وقف في وسطها أو رماها من باقي الجهات في أيام التشريق فيستحب من فوقها ونحو سورة البقرة بالذكر لأن معظم أحكام الحج فيها قال في السبل الجرار وأما اشتراط كونها طاهرة مباحة فلا دلالة الواردة في المنع من استعمال النجاسات ولا يستهأ وما ورد في تحريم مال الغنم إلا بإذنه وأما كونها غير مستعملة فلا يدل عليه دليل

والأصل الجواز والدليل على المانع انتهى

باب منه

وذكره النووي في باب استحباب ادامة الحج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر **عن** عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن جابر أفاض من جمع فقيل أعرابي هذا فقال عبد الله أسى الناس لم ضلوا سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في هذا المكان

ليكن اللهم ليكن فيه دليل على استحياء ابدامة التلبية بعد الوقوف بعرفات فهو مذهب الجهور وفيه دليل على جواز قول سبح
البقرة وسورة النساء وشبه ذلك قال النووي وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وظاهره بتأنيده
الحنيفة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة وانما خص سورة البقرة لا معظم احكام المناسك فيها فكانه قال هذا مقام
من انزلت عليه المناسك واخذ عنه الشرح وبين الاحكام فاعتمده وارايد لك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات

باب في جمره العقبة يوم النحر على الراحلة

وقال النووي باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر راكبا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لتأخذوا مناسككم ^{جاء} جابر
الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرمي على راحلته يوم النحر قال في شرح المنتقى استدلى به على ان رمي الركب بجره
العقبة افضل من رمي الرجل به قالت النسافعية والحنفية وقيل ان رمي الرجل افضل واجيب عن الحديث بانته صلى الله عليه وآله وسلم
كان راكبا عند راحلته لا زحام انتهى قال النووي فيه انه يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمي جمره العقبة يوم النحر راكبا ولو رماها ماشيا
جاز وما من وصلوا ماشيا فغيرها ماشيا وهذا في يوم النحر واما اليومان الاوكان من ايام التشريق فالسنة ان يرمي فيها جميع
الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا وينفر قال هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما وقال احمد والحنابلة يستحب رمي النحر
ان يرمي ماشيا قال ابن المنذر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم بن عبد الله بن مسعود مشاة قالوا جئوا على ان الرمي يحرمه على احوال رساء
اذا وقع في الرمي ويقول لتأخذوا مناسككم قال النووي هي لام الامر ومعناه خذوا وهكذا وقع في رواية غير مسلم قال القرطبي
روايت هذا الحديث اي يقول لتأخذوا فيكون لنا صلة للقول قال وهو لا يفهم وقد روي لتأخذوا بالتاء وهي لغة شاذة تقرأ بها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقول له تعالى في ذلك فلتفرحوا انتهى قال في النيل والاويل ان يقال انها قليلة كشاذة لوردها
فكنا بالله وفي كلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي كلام فضلاء العرب مناسككم قال النووي في تقدير الحديث ان هذه الامور التي اتي
في حجتهم من الاقوال والافعال والحيثيات هي امور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عنى واقبلوها واحفظوها واعملوها وعلموها
قال وهذا الحديث اصل عظيم فمناسككم الحج وهو خوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة صلوا كما رايتهم في اصلي انتهى قلت
واللازم من هذين الاصلين ان الاصل الاصيل والاكس الجليل وافعال الحج والصلوة هو الواجب الا ما خرج بدليل وبهذا قال
اهل الظاهر وسكنى عن الشافعي رحمه الله القاضي الشوكاني في مواضع من مؤلفاته وهو الحق التحقيق بالقبول ولا اتباع فاني لا ادري لعل
لا اجمع بعد حجتى هذه فيه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب فاته صلى الله عليه وآله وسلم وختمهم على الاعتناء بالاخذ عنه
وانتهاء الفرصة من ملازمته وتعلم امور الدين ولهذا اسميت حجة الوداع

باب قدر حصي الجمار

وقال النووي باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخنز ^{جاء} جابر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسلم رمي الجمرتين بمثل حصي الخنز فيه دلالة على استحباب كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حب الباقلا ولوروى
باكثر واصغر جاز مع الكراهة وقد سبقت لمسئلة مستوفاة قريبا

باب وقت الرمي

على ان الحلق افضل من التقصير لشكره صلى الله عليه واله وسلم الدعاء للحلقين وترك الدعاء للتقصيرين في المرة الاولى والثانية مع
 سؤ الوسم له ذلك وظاهر صيغة الحلقين انه يشترع حلق جميع الرأس لانه الذي تقتضيه الصيغة كما لا يقال لمن حلق بعض رأسه
 انه حلقه الا كما اذا قلنا قال بوجوب حلق الجميع احمر ومالك واستحب الكوفيين والشافعي ويجوز لبعض عندهم واختلفوا في
 مقدارها فمن الحنيفة الربع الا ان ابا يوسف قال النصف وعن الشافعي اقل ما يجب حلق ثلاث شعرات وفي وجه شعرة واحدة وهكذا
 الخلاف في التقصير انتهى قال النووي ويستحب ان لا ينقص في التقصير عن قدر الاغلة من اطراف الشعر فان قصر دونها جاز فالحلق
 اسم التقصير والمشروع في حق النساء التقصير ويكره لمن الحلق فلو حلق حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير التنف والاحراق
 والقص وغير ذلك من انواع ازالة الشعر ووجه فضيلة الحلق على التقصير انه ابلغ في العبادة وادل على صدق النية في التذلل لله تعالى
 ولان المقصر سبق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج ما موربترك الزينة بل حراشعت واغبر ولا افضل في الحلق والتقصير ان يكون
 بعد رمي جمرة العقبة وبعد ذبح الهدي ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا او مفردا وقال ابن الجهم لما لم يكن لا يحلق
 القارن حتى يطوف ويسعى قال النووي وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه واله
 وسلم حلق قبل طواف الافاضة وتقديمه صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا فآخر امره ولوليد الحرم فالصحيح المشهور من مذهبه الشافعي
 انه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك قال جهم والعلماء يلزمه حلقه انتهى قال في شرح المنتقى وقد اختلف في الوقت
 الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا القول فقيل انه كان يوم الحديبية وقيل في حجة الوداع وقد دلت على
 الاول احاديث وعلى الثاني احاديث وقيل انه كان في الموضعين اشار الى ذلك النووي وبه قال ابن دقيق العيد قال الحافظ
 وهو المتعين لتظافر الروايات بذلك في الموضعين وهذا هو الراجح لان الروايات القاضية بان ذلك كان في الحديبية لا
 تنافي الروايات القاضية بان ذلك كان في حجة الوداع وكذلك العكس فيترجمه العمل بها في جميعها والحجزم بما دلت عليه قد
 اطال صاحب الفتح الكلام في تعيين وقت هذا القول فمن احب الاحاطة بجميع ذبيل هذا البحث فليرجع اليه انتهى قال ابن
 عبد البر وكونه في الحديبية هو المحفوظ قال عياض ذكر مسلم في الباب خلافا لما قاله وان كانت احاديثه جاءت مجملة غير مفسرة موطن
 ذلك وقد جاء الامر في حديث ام الحصين في باب رمي الجمرة مفسرا انه في حجة الوداع فلا يعبدان النبي صلى الله عليه واله وسلم قاله
 فالحق في ذلك

باب رمي ثمر النحر ثم الحلق والبدائية في الحلق بالجانب الايمن

وقال النووي باب بيان ان السنة يوم النحر ان يرمي ثمرين ثم يحلق ولا يتداعى في الحلق بالجانب الايمن من رأس الخلق نحن
 ان ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمي جمرة العقبة ثم انصرف الى البدن فحصرها بالحجام جالس
 اختلقوا في اسمه والصحيح المشهور انه معمر بن عبد الله العدوي وفي صحيح البخاري قال زعموا انه معمر وقيل اسمه خراش بن امية بن ربيعة
 الكليني يضم الحاف منسوب الى كليب بن حنيفة والله اعلم وقال بريدة عن رأسه فحلق شقه الايمن فقصه فيمن يليه ثم قال
 احلق الشق الاخر فقال ابن ابي عمير فاعطاه اياه زاد في رواية اخرى فقال اقصه بين الناس هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها
 بيان السنة في اعمال الحج يوم النحر بعد الدفوع من مزدلفة وهي اربعة اعمال رمي جمرة العقبة ثم نحر الهدي او نحره ثم الحلق والتقصير
 ثم دخوله الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويسعى بعد ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم فان كان سعى بعد ركعتي اعادته والسنة

في ضد الأعمال الاربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا في الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد مرؤخرا واخر مقدما كان لا خلاف
الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا الفعل ولا حرج ومنها انه يستحب ان تقدم من ان لا يخرج على شيء قبل الرمي بل يأتي بالحجر ناكبا كما هو
فيها ثم يذهب فيه حيث شاء من متى ومنها استحباب شجر المدي وأنه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم ومنها ان
الحلق نكس وأنه افضل من التقصير وأنه يستحب فيه البداءة بالحائض الايمن من رأس الحلق قال النووي هذا مندوب ومن ذهب
للمجهول انتهى وقال ابو حنيفة يبدأ بجانبه الايسر لانه على يمين الحلق قال في النبل والحديث يروى عليه الظاهر ان هذا الخلاف يأتي
في قص الشارب ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وآله وسلم وجوز اقتناء التبرك وقال شايخ المنذقي في حشر ربيعة
التبرك بشعر اهل الفضل ونحوه وفيه دليل على طهارة شعر الأدي وبه قال المجهول انتهى ومنها ما رواه الامام والكبير يترك
احشابه واتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله اعلم

باب من حلق قبل النحر او نحر قبل الرمي

وقال النووي باب جواز تقدير الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي تقدير الطواف عليها كقولنا الحرم وعبد الله بن عمر
بن العاص رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحته فطفق ناس يستألفونه وفي رواية بينا خطب
يوم النحر فقام اليه رجل في رواية وقف فوجه الوداع للناس يستألفون فجاء رجل وفي رواية هو واقف عند الجحرة قال بعضهم
بين هذه الروايات انه موقف واحد ومعنى خطب عليهم قال عياض ويحتمل ان ذلك من ضعيفين احدهما وقف على راحته عند
الجحرة ولم يقل في هذا خطب إنما فيه انه وقف وسئل والثاني بعد صلاة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب هي إحدى خطب الحج
المشروعة يعلمون فيها ما يبين اليهم من المناسك انتهى قال النووي هذا الاحتمال الثاني هو الصواب قال وخطب الحج المشروعة عندنا
اربع اولها بمكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بمنى يوم عرفته والثالثة بمنى يوم النحر والرابعة بمنى في الثاني من ايام
التشريق وكلها خطبة فريضة وبعد صلاة الظهر الا التي بمنى فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال قال وقد ذكرنا طيفا
كلها من الاحاديث الصحيحة وشرح المذهب وفي الحديث دليل لجواز القعود على الراحلة لاجل الحاجة فيقول القائل منهم يا رسول الله لست
بم

لم اكن اشعر ان الرمي قبل النحر فخرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإرم ولا حرج قال وطفق آخر يقول اني اشعر
ان النحر قبل الحلق فخرت قبل ان النحر فيقول النحر ولا حرج قال فما سمعته سئل يومئذ عن امر حائض المرء أو يتجمل من تقدير بعض كونه
قبل بعض اشياءها الا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلوا ذلك ولا حرج وفي رواية يا رسول الله لم اشعر فخرت قبل ان النحر
فقال اخبر ولا حرج فرجاء رجل اخر فقال يا رسول الله لم اشعر فخرت قبل ان الرمي فقال ارم ولا حرج فما سئل عن شيء قدم ولا اخر
الا قال افعل ولا حرج وفي اخرى خلقت قبل ان الرمي قال ارم ولا حرج وفي اخرى قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقدير والتأخير فقال لا حرج
ومعنى هذه العبارة افعل ما بقى عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقدير والتأخير وقد سبق ان افعال يوم النحر اربعة
رمي جحرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الافاضة وان السنة ترتيبها هكذا فلو خالف قدم بعضها على بعض جاز ولا خلاف عليه
هذه الاحاديث قال النووي وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهب الشافعي قلت وهو اجماع كما قال ابن قدامة في المغني قال في تأخير البداءة
الاخر اختلاف في وجوب الدم في بعض المواضع قال القرطبي وفي عن ابن عباس ولم يثبت عنه ان من قدم شيئا على شيء فعليه دم وبه قال

سعيد بن جبيرة وقائدة والحسن والخضر واصحاب الرأي وتقبل الحافظ بان نسبة ذلك الى القضي واصحاب الرأي فيها نظر قال وذهب
 جيون العلماء من الفقهاء واهل الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا لان قوله ولا حرج يقتضي دفع الامر والفدية معاً لان المراد بنفي
 الحرج نفي الضيق وليجاء بهما فيه ضيق ولو كان الدم واجبا للبينة صلى الله عليه وآله وسلم لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
 بهذا ينفع ما قاله الطحاوي من ان الرخصة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لا من كان عامدا فعليه الفدية قال الطبري لم يقطع
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرج الا وقد اجزأ الفعل اذ لو لم يجزئ لآمره بالاعادة قال والجواب من يحمل قوله ولا حرج على نفي الامر فقط
 ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فما وجد تخصيص بعض دون بعض
 مع تعميم الشائع المجسم بنفي الحرج انتهى هـ

بَابُ مِنْهُ

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن • عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وانه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال يا رسول الله اني حلفت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانه اخر فقال اني ذهبت فقال
 قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانه اخر فقال اني فضلت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما رأيتك تسئل يومئذ عن شيء فقال
 الا قال افعلا ولا حرج فيه ان من حلق قبل الربى او ذبح قبله او افاض الى البيت قبل الربى صح عنه ولا حرج عليه في ذلك وهذا الخبر
 عن اعمم العام لقوله فما سئل يومئذ عن شيء وقوله في الحديث المتقدم ما ينسى المرء او يجهل اخبار عن اختصاص منه مطلقا فيكون مخصصا
 له ولكن عند من يجوز التخصيص مثل هذا المفهوم ولا يخفى ان السؤال له صلى الله عليه وآله وسلم وقع من جماعة كما في حديث اسامة
 بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه ولفظ حديثه عند ابى داود قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حاجا فكان الناس يأثمونه فمن قائل يقول سمعت قبل ان اطوف مكة قد مت شيئا او اخرت شيئا فكان يقول لا حرج لا حرج ويدل على
 تعدد السائل حديث الباب وقول على انه اخر وكذلك قوله وجاءه اخر وتعلق سؤال بعضهم بعدم الشعور لا يستلزم سؤال غيره به
 حتى يقال انه يخص المحرم بحالة عدم الشعور ولا يجوز اطرأ احراما للحاق العمل بها وهذا يعلم ان التعليل في التخصيص على وصف عدم
 الشعور المذكور في الحديث المتقدم في سؤال بعض السائلين غير مفيد المطالب والله اعلم

بَابُ تَقْلِيدِ أَهْدَى وَأَشْعَارِهِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ

وقال النووي في باب اشعار الهدى وتقليده عند الاحرام والمعنى واحد حسن • ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الظهر بذي الحليفة ثم رد جانبا فنه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم اشعارها وان يكشط جلد البدنة
 حتى يسيل دم ثم رسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا ويكون ذلك في صفحة سنامها الايمن وبعبارة النووي اشعار
 هو ان يحرقها في صفحة سنامها اليمنى بحربة او سكين او حديد او نحوها قال واصل الشعر والشعوب الاعلام والعلامة قال وهو
 مستحب ليعلم انه هدي فان ضل رده واجده وان اختلط بغيره تمين لان فيه اظهار شعار وقية تنبيه غير صاحبه على فعل
 مثل فعله وصفحة السنام جانبها والصفحة مثنى فقوله الايمن بلفظ التذكير يتناول على انه وصف لمعنى الصفحة لا لفظها ويكون
 المراد بالصفحة الجانب فكانه قال جانب سنامها الايمن انتهى وقد ذهب الى استحبابه ومشرع عيته الجمهور ومن السلف الخلف

في روى الطحاوي عن ابو حنيفة كراهته ولا حديث ترد عليه وفي النروي قال ابن حنيفة الاشعار بدعة كانه مثله وهذا بخلاف الاحاديث
 الصحيحة التي تبين في الاشعار انتهى قلت وقد خالف الناس في ذلك حتى خالفه صاحباه ابو يوسف ومحمد واحتملوا على الكراهة بانه من المثله
 واجاب النروي والخطابي بفتح كونه من باب انحر كالكي وشقاد الحيوان فيصير علامة وخير ذلك من الرسم والقصد كالنحو
 والنجامة انتهى على انه لو كان من المثله لكان ما فيه من الاحاديث مخصصا له من عموم النفي عنها وقد روى الترمذي عن النفي انه قال انكر
 الاشعار وبهذا يتعقب على الخطابي وابن حزم بانه لم يقل بالكراهة احد غير ابو حنيفة رحمه الله تعالى قال النروي ولما نحن في الاشعار فوجد
 ومن عجب جماهير العلماء من السلف والخلف انه يستحب الاشعار في صفة السنام اليماني وقال مالك في اليسر وهذا الحديث يرد عليه
 وقد افعالين فيه دليل على مشروعية تقليد الهدي وبه قال الجمهور وقال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الرأي التقليد للغم وزاد
 غيره وكافهم بلغهم الحديث انتهى قال النروي تقليد الغم مذمونا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف الا ما لكا قال عياض
 ولعله لم ينفه الحديث الثابت وذلك قلت قد جاءت احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها انتهى
 واحتملوا على عدم مشروعيته بانها تضعف عن التقليد وهي محتاجة من بيوت العنكبوت فان مجرد تعليق القلائد مما لا يضعف به
 الهدي وايضا ان فرض ضعفها عن بعض القلائد قللت بما لا يضعفها وايضا قد وردت السنة بلا اشعار وهو لا يترك لكونه مظنة
 للضعف فكيف يترك ما ليس بمظنة لذلك مع ورود السنة به قال النروي في البقرة يستحب عند الشافعي وموافقه الجمهور فيها يترك
 الاشعار والتقليد كالابل قالوا تفقوا على ان الغم لا تشعراضعفها عن الجرح ولا نه يستند بالصحة وانتهى قيل الحكمة في تقليد الهدي
 النعل ان فيه اشارة الى السفر والبحر فيه وقال ابن المنير الحكمة في ان العرب تعد النعل مركوبا لكونها تقي صاحبها وتحمل عنه وعن الطريق حتى
 الذي اهدى حرج عن مركوبه لله تعالى حيوانا وغيره كما يخرج حين احرى من ملبوسه ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة وقد
 اشترط النروي ذلك وقال غير تجزئ الواحدة وقال آخرون لا نعين النعل بل كل ما قام مقامها اجزا على الجملة فقد ثبت التقليد في
 الشرع للحيوان ولم نسمع به قط للانسان فيكون ذلك سنة وهذا بدعة ثم ركب راحلته هي غير التي اشعرها وفيه استحباب المركوب في
 الجرح وانه افضل من المشي وقد سبق بيانه مرات فلما استوت به على البيداء اهل بالبحر فيه استحباب الاحرام عند استواء الرحلة
 لاقبله ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا واما الاحرام صلى الله عليه وآله وسلم بالبحر فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا

باب البعث بالهدي وتقليد هاهو حلال

وقال النروي باب استحباب بعث الهدي الى الحرم من لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليد هاهو حلال وقيل القلائد وان باعته لا
 حرم ما ولا يحرم عليه شيء بسبب ذلك محرم عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بنت عبد الرحمن انها اخبرته ان ابن زياد هكذا وقع في جميع نسخ صحيح
 ابن زياد قال ابو علي النساني والما زري والقاضي جميع المتكلمين على صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن ابي سفيان وهو المعروف
 بن زياد بن ابيه وهكذا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطا وسنن ابى داود وغيرها من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يذكر حاشية
 فانه اعلم كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يفر الهدي وقد بعثت بهذا
 الى بامر ك قالت عمر قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس فقلت قلنا هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدي ثم قلنا
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدي ثم بعث بها جمع اليه يعني ابا بكر الصديق فيه دليل على استحباب بعث الهدي الى الحرم وان لم يرد

يستحب له بعثه مع غيره واستحب أب تقليدوا شعاعه كما جاء في الرواية الأخرى بعد هذه عند مسلم قال النووي مذهب الجمهور
استحب أب لأشعار والتقليد في الأبل والبقر وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده وقد استحب أب قتل القلائد انتهى وزاد البخاري
في رواية من عهني كان عندي ولفظ مسلم عندنا وفيه رد على من كره القلائد من الأوبار واختار أن تكون من نبات الأرض وهو
منقول عن ربيعة ومالك وقد ترجح البخاري باب القلائد من العهن وهو الصوت فلا يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شيء أحل الله له حتى يخرج الهدى وفي رواية أخرى يعنف بها وما يمسك عن شيء يمسك عنه المحرم حتى يخرج هديه وفي أخرى
ثم يقيمه ولا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم وفي رواية أخرى ثم لا يعتزل شيئاً ولا يتركه وفي أخرى أقام بالمدينة فسا حرم عليه
شيء كان له حلالاً وفي رواية ثم لا يمسك عن شيء لا يمسك عنه الحلال وفيه أن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء
فما يحرم على المحرم قال النووي وهذا مذهبتنا ومذهب العلماء كافة الأحكامية رويت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء وجماعة وسعيد
بن جبير وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً أنه إذا فعله لزمه اجتناب ما يجتنبه المحرم ولا يصيب محرماً من غيرنية الأحرام قال الشيخ
ما قاله الجهمور هذه الأحاديث الصحيحة قال في الفقه وهو خطأ عنهم أي عن أصحاب الرأي قال وليس في قول ابن عباس ولا قول غيره من
الصحاب حجة ولا سيما إذا عارضها الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم محرر عائشة رضي الله عنها قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة إلى البيت عتماً
فقلدها فيه دلالة لمذهب الشافعية والأكثرين أنه يستحب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصاً التقليد بالأبل
والبقر وهذا الحديث صحيح في الدلالة عليه ما وبالمجمل التقليد خاص بالحيوان لم يثبت بدليل من أدلة الشرع للإنسان فتأمل
ثم قد قال في النيل فيه دليل على جواز أن يكون الهدى من الغنم وهو مرد على التحفية ومن وافقه من أن الهدى لا يجزئ عن الغنم ويرد
على مالك ومن وافقه حيث قال إن الغنم لا يقبل

باب ركوب البدنة

وقال النووي في باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها **أحرم** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رأى رجلاً قال الحافظ لم أقف على اسمه بعد طول البحث يسوق بدنة فقال أركبها فقال يا رسول الله أهدى بدنة فقال أركبها وأياك
في الثانية أو في الثالثة أي بدنة مهداة إلى البيت المحرام ولو كان مراده الأخبار عن كونها بدنة لم يكن الجواب مفيد لأن كونها مذكراً
معلوم فالظاهر أن الرجل ظن أنه خفي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونها هدياً فقال أهدى بدنة قال في الفقه والمحقق أنه لم يخف
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كونها كانت مقلدة ولهذا قال لما زاد في مراجعته ويليك انتهى في الرواية الأخرى ويليك أركبها وأياك
أركبها قال النووي هذه الكلمة أصلاً من وقع في هذه فمقلدة فقلد لأنه كان محتاجاً وقد وقع في تعب جود وقيل هي كلمة تجري على اللسان
وتستعمل من غير قصد إلى ما وضعت له والأبل تدعى بالعرب كلامهم كقولهم لا أم له لا أب له تربت يده قاله الله ما أشجع عه
حليفه وما أشبه ذلك انتهى وهذا الحديث يدل على جواز ركوب الهدى من غير فرق بين ما كان منه واجباً أو تطوعاً لتركه صلى الله
عليه وآله وسلم الاستقصاء أنه قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر إلى أحمد واسحق وبه قال أهل الظاهر وجزم به النووي

وجاءت من أصحاب الشافعي كالتفكال والمأوردى وحكي ابن عبد البر عن الشافعي ومالك والشافعية وأكثر الفقهاء كراهة ركوب
غير حاجة وحكاية الترمذي أيضاً عن أحمد والشافعي وقيل يركب للضرورة وإذا اضطرر بك وبغيره فادح ويدل على اعتبار
الضرورة حديث جابر أركبها بالمعروف إذا البحث إليها وعن بعض أهل الظاهر وجوب الركوب تمسكاً بظاهر الأمر وبخالفه
ما كانا عليه في الجاهلية من التحريم والسابقة واختلف من اجاز الركوب هل يجوز ان يحمل عليها متاعاً فمنعه مالك وإجازة البخاري
مع حمل الغنم في نقل عياض الإجماع على أنه لا يجوزها قال مالك لا يشرب من لبنه فإن شرب لم يغمر وقالت الحنفية والشافعية يصد
به فإن أكله تصدق بتمننه والله أعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول أركبها بالمعروف إذا البحث إليها حتى تجد ظهراً قال النووي مذهب الشافعي أنها أركبها إذا احتاج إليها
من غير حاجة وإنما أركبها بالمعروف من غير اضطرار انتهى وفي مراسيل الإداود عن عطاء كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يركبها
بالهدية إذا احتاج إليها سيد هان يحمل عليها أو يركبها غير منهكها وقد سبق الاختلاف في المسئلة قريباً

باب ما عطف من الهدى قبل محله

وقال النووي باب ما يفعل بالهدي إذا عطف في الطريق عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ذوباً أبا قيصة حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطف منها شيء فحشيت عليها موتاً فاضرها ثم اغتمس فعلقها أو حياها
ثم اضرب به صفحتها إنما يفعل ذلك لأجل أن يعلم من مر به أنه هدى فيأكله ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل نفقتك يضم الرأء
كسرهما لغتان مشهورتان فيه فوائد منها أنه إذا عطف الهدى وجب ذبحه وتحليله للسائلين ويحرم أكل كل منها عليه وعلى
رفقته الذين معه في الركب سواء كان الرفيق محالاً له أو في جملة الناس من غير محالطة والسبب في تهييم قطع الذريعة
لئلا يتوصل بعض الناس إلى خسر أو تعييبته قبل إوائه والظاهر عدم الفرق بين هدي التطوع والقرض ونخصه بعضهم هدي
التطوع ولعل الوجه في ذلك أن الهدى الذي هو السبب هو هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعث به وهو هدي
تطوع قال النووي ولا يجوز للأغنياء أكل منه مطلقاً لأن الهدى مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم اتقى

باب الاشتراك في الهدى

وقال النووي باب جواز الاشتراك في الهدى وأجزاء البدنة والبقرة كل واحد منهما عن سبعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بالبحر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نشتري في الليل البقير
كل سبعة مناة بدنة وفي رواية قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة وفي أخرى اشتري كلنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البحر والعمرى كل سبعة في بدنة ظاهر أحاديث الباب جواز
الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعاً أو واجباً وسواء كان كلهم متقربين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم ويؤخذ
أنه إذا وجده راءه أو داود وبعض المالكة يحرم في هدي التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقاً ودعي عن

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يدل على الرجوع وقال ابو حنيفة يجوز ان كافوا كلهم متقربين والا فلا قال النووي واجمعوا على ان الشاة لا يجوز الاشتراك فيها قال وفي هذه الاحاديث ان البدنة تجزئ عن سبعة والبقرة عن سبعة ويقوم كل واحد مقام سبع شياه انتهى وهو قول الجمهور وادعى الطحاوي وابن رشد انه اجماع ويجب عنه بان الخلاف في ذلك مشهور حكاه الترمذي في سننه

باب الهدى من البقر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر وفي رواية في حجة وفي أخرى عن نسائه وفيه دلالة على جواز ذبح البقرة وكونها من البدنة قال في الفتح اصل البدن من الابل والحقت بها البقرة شرعاً

باب فحر البدن قياماً مقيدة

وقال النووي باب استحباب فحر الابل قياماً معقولة عن زياد بن جبر ان ابن عمر اتي على رجل وهو يضحك بدينته بركة فقال ايها قياماً مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي يستحب فحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن ابى داود عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كانوا يضحون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها واسناده على شرط مسلم قال واما البقر والغنم فيستحب ان تذبح فخبعة على جنبها اليسرى وتترك رجليه اليمنى وتشد قوائمها الثلاث قال وهذا يعني عقل الابل وقيامها مذبح الشاة في مالكة وسنن ابى داود وقال ابو حنيفة والنودي يستوي فحرها قائمة وباركة في الفضيلة وحكي عياض ان فحرها بركة افضل قال وهذا مخالف للسنة انتهى قلت فحرها بركة غير مباركة لانها لغة الحديث الصحيح الصحيح والاصح والله اعلم

باب الصدقة بلحوم الهدى وجلالها وجلودها

وقال النووي باب الصدقة بلحوم الهدى بالشر وزاد ولا يعطى الجزاء منها شيئاً وجواز الاستنابة في القيام عليها عن علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقوم على بدنة قال اهل اللغة سميت البدنة لعظمها ويطلق على الذكر والانثى ويطلق على الابل والبقر والغنم هذا قول اكثر اهل اللغة ولكن معظم استعملها في الاحاديث وكتب النقص في الابل خاصة قاله النووي وفي حديث جابر عند مسلم وما هي الا من البدن يعني البقرة في النهاية البدنة تقع على الجمال والناقة وهي بالابل اشبه وفي القاموس البدنة حركه من الابل والبقر وعن الشافعي تختص بالابل وعن ابو حنيفة واصحابه انها تطلق على البقر وعن بعض الشافعية انها تطلق على الشاة وقال الحافظ في الفتح ولا وجه له انتهى معنى اقوم على بدنة اي عند فحرها للاخفاف طبعها ويحتمل ان يريد ما هو اعم من ذلك اي على مصالحها فعلقها ورعيها وسقيها وغير ذلك ولم يبق في هذه الرواية عدد البدن ووقع في اخرى للبخاري وغيره انها مائة بدنة وان اتصدق بلحومها وجلودها واجلها جمع جلال يضم الجيم وتخفيف اللام وهو ما يطرحه على ظهر البعير من كساء وشعره ويجمع ايضاً على جلال بكسر الجيم وان لا اعطى الجزاء منها شيئاً وقال مخن فطية من عندنا وفيه استحباب سوق الهدى وجواز النيا بة في شحرة والقيام عليه وتفريقه وانه يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها واستحبوا ان يكون جلا حسناً وان لا يعطى الجزاء لاجل الجزاء منوها البسة لا غير ذلك لان عطيته عوض عن عمله فيكون في معنى سبع جزء منها وذلك لا يجوز قال ابن خزيمة المراد انه يقسمها كلها على المساكين الا ما امر به من ان يأخذ من كل بدنة بضعة كما تقدم في حديث جابر الطويل وفي جواز الاستحجار على النحر وشعره

قال النووي وسد هبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدي ولا الأصحية ولا شي من اجزائها لأنها لا يستفيع به في البيت ولا يغيره سواء كانا نطقا
او واجبتين لكن ان كانا نطقا فلا استماع بالجلد وغيره بالبلس وغيره ولا يجوز اعطاء الجزاء منها شيئا بسبب جزائه قال هذا وهبنا
وبه قال عطاء والنخعي ومالك في احمد واسحق ويحيى ابن المنذر عن ابن عمر واحمد واسحق انه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بثلثه قال
ورخص في بيعه ابو ثور وقال النخعي والاذا عدا بأس ان يشتري به الفربال والمخل والفأس والميزان وقوله او قال الحسن البصري يجوز
ان يعطى الجزاء جلد هدا وهذا منابذ السنة قال عياض التحليل سنة وهو عند العلماء مخصص بالابل وهو ما اشتهر من عمل السلف قال
ومن رآه مالك والشافعي وابو ثور واسحق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلاثين طم بالدم قالوا ويستحب ان يكون قيمته او نفاسه
بحسب حال الهدي وكان بعض السلف يحلل بالوشى وبعضهم بالحجر وبعضهم بالقباض الملاحفة لا زال مالك يشق حلها لاسمته ان كانت
قليلة النش لثلاثين طم قالوا ما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استبقا للثياب لانه كان يحلل الجلال المرتفعة من الاشطاء الاربعة
والجحر قال وكان لا يحلل حتى يفد ومن منى الى عرفات قال وروي عنه انه كان يحلل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على
اذنابها فاذا مضى ليلة نزعها فاذا كان يوم عرفته جلها فاذا كان عند الخمر نزعها لثلاثين طم بالدم قال مالك اما الجبل فيسحق في
الليل لثلاثين طم الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شعها وان لا يحللها حتى يفد والى عرفات فان كانت
بشمن يسير فمن حين يحرم يثقب ويحلل قال عياض وفي من الجلال على الاسفة فائدة اخرى وهو اطوار الاشعار لثلاثين طم قال النووي
وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر ولا يكسوها الكعبة فلما كسيت الكعبة تصدق بها والله اعلم

باب طواف الافاضة يوم النحر

وقال النووي باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاض يوم النحر
ثم رجع فصل الظهر يعني قال نافع فكان ابن عمر يقض يوم النحر ثم يرجع فيصل الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله هكذا صح من رواية ابن عمر وسبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جابر الطويل انه صلى الله
عليه وآله وسلم افاض الى البيت يوم النحر فصل بمكة الظهر تقدم هناك الجمع بين الروايات وفي هذا الحديث اثبات طواف
الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر او الى النهار قال النووي وقد اجمع العلماء على ان هذا الطواف من اركان الحج لا يهرى اليه
الا به وانفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق فان اخرج عنه وضله في ايام التشريق اجزاه ولا دم عليه بالاجماع
فان اخرج الى ما بعده بها واتي به بعد اجزاه ولا شئ عليه عندنا وبه قال الجمهور وقال مالك وابو حنيفة اذا طاف اول مرة ثم
انتمى قال في السيل الجرار قيل وطواف الافاضة هذا هو المأمور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق واما كونه بلا رمل فلقد
ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الطواف واما امتداده الى اخر ايام التشريق فهو مجمع عليه واما من اخرج
فعليه رم فلا دليل على ذلك قال وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه طاف ثلاث طوافات طواف القدوم وطواف
الافاضة وطواف الرخاع فما ورد مما يخالف هذا عن صحابي او غيره لم تقم به حجة في

باب من طاف بالبيت فقد حل

وقال النووي باب قوله لا ين عباس ما هذا الفتيا التي قد تشغفت وتشتت بالناس عن ابن جريح اخبرني عطاء قال كان ابرع عباس

يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول قال من قول الله تعالى فمحلها الى البيت العتيق
قلت فان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف قبله كان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع قال النوى في هذا الذي ذكره ابن عباس هو من هبة وهو خلاف مذهبه
من السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحل حتى يقف
بعرفات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيارة فيمنع يحصل التحللان ويحصل الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي
بحرمة العقبة والحلق والطواف اما الاحتجاج ابن عباس لا ية فلا دلالة له فيها لان قوله تعالى محلها الى البيت العتيق معناه لا يتحل الا في
الحرم وليست تعرض للتحلل من الاحرام لانه لو كان المراد به التحلل من الاحرام لكان ينبغي ان يتحل بمجرد وصول الهدي الى الحرم قبل يطوف
واما الاحتجاجه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرهم في حجة الوداع بان يحلوا فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرهم
بفسخ الحج الى العسرة في تلك السنة فلا يكون دليلا في تحلل من هو متلبس باحرام الحج انتهى فيه ان الفسخ كان خاصا بهذه السنة مع
ان الامر ليس كما زعمه بل الفسخ مجيء الى الابد كما تقدم البحث فيه قال عياض قال المازري وقال بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه
المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف السعي قال وهذا تاويل بعيد لانه قال بعدة وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره

باب يكفي القارن طواف احد الحرمين والعسرة

ودكره النوى في باب وجوه الاحرام الحرم . عائشة رضي الله عنها انها حاضت بسرف وتطهرت بعرفة فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يحرم عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك فيه دلالة واضحة على انها كانت قارة ولم تفرض
العسرة رفض ابطال بل تركت الاستمرار في اعمال العسرة بانفرادها قال في المنتقى وفيه تنبيه على وجوب السعي قال وشرحه و
بهذا قسمك من قال انه يكفي القارن للحجته وعمه ته طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب مالك والشافعي واستحوا وادو وهو
محكي عن ابن عمر وجابر . عائشة كذا قال النوى وقال زيد بن علي وابي حنيفة واصحابه وهو محكي عن علي وابي مسعود والشعب والنخعي انه يلزم
القارن طوافان وسعيان وادجوا عن احاديث الباب باجوبة متعسفة واسند او اجنديث على انه جمع بين الحج والعسرة وطاف
لها طوافين وسعي لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما
قال الحافظ وطرقه ضعيفة قال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن احد من الصحابة وذلك شيع اذ لا يعقبه
في الفقه بانه روي عن علي وابن مسعود باسناد لا بأس به انتهى قال الشارح فينبغي ان يصار الى الجمع كما قال البيهقي ان ثبت الرواية
انه طواف طوافين فيحل على طواف القدوم وطواف الافاضة واما السعي مرتين فلم يثبت انتهى على ان المحفوظ من علي للقارن طواف
واحد والذين احتجوا بحديثه لا يقولون بامتناع ادخال العسرة على الحج فان كان الطريق صحيحة عندهم لزمهم العمل بما دل على
ولا فلا حجة فيها ومن جملة ما يمتنع به على انه يكفي لهما طواف واحد حديث دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وهو صحيح وقد تقدم
وذلك لانها بعد عسرة لا تحتاج الى عمل اخر غير عمله قال والنسبة الصحيحة الصريحة استحق بالامتناع فلا يلتفت الى ما خالفها انتهى

باب متى يحل من احرم بالحج وعمره

واوردته النوى في باب بيان وجوه الاحرام الحرم . عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

باب نزول الجهاد يوم النحر والتكسوة به

وقال النووي باب استحباب نزول الحصب يوم النفر وصلوة الظهر وما دها به عمر ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله لم يأياكم وعمر كما راوا نزلوا الا بطح يعني يوم النفر هو الحصب ان عاتشه واس عياس كانا لا نزلان به ويقولان هو منزل اتفاق لا منصوص فحصل خلاف بين الصحابة ومدته جالك الشافعي رحمه الله استحبابه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم واجمعوا على ان من ركعه لا شيء عليه قال النووي ويستحب ان يصلي به الظهر والعصر والمغرب والمغرب والمغرب ويستحب بعض الليل او كله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والمحبب الحصبه والابطح والبطحاء وخيف بنى كنانة اسمهم واحد واصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن الميل انتهى قال في النيل محصب على وزن محمد اسم لمكان متسع بين جبلين وهو الى متى اقرب من مكة سمي بذلك لكثرة ما به من الحصى من حجر السيول ويسمى بالابطح وخيف بنى كنانة انتهى

باب مند

وذكره الترمذي في الباب المتقدم **عائشة رضي الله عنها** قالت نزول الأبطم ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لأنه كان اسمهم كثر وجهه إذا خرج أي أسره من الكفر وجهه راجعاً إلى المدينة وأيسر لتوجهه إليها ليستوي البطن والمقعد ويكون صبيته ومي
بالعصر ورجلهم بأجمعهم إلى المدينة وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس التخصيب ليس بشيء إنما هو منزل نزل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أي ليس من المناسك التي يلزم فعلها وقد نقل ابن المنذر الخلاف في استحباب نزول التخصيب مع الاتفاق
على أنه ليس من المناسك قال فتسرح المنقبي ولا شك أن النزول مستحب لتقريبه صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفعله وقد
رواه الخلفاء بعد ذلك كرواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وما يدل على استحباب التخصيب ما أخرجه البخاري ومسلم والوادع
نسائي وابن ماجه من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نحن نأزلون بخيف بنى كندة الخيل
قال الزهري رحمه الله الخيف الوادي قال عياض أنه مستحب على جميع العلماء

بسم الله

١٠٥٠ في النور وفي باب استجواب غزول المحصب الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ومن عني شخص فاذ لون غدا الخفيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة سجدوا لعليت على بني هاشم بن عبد المطلب
 ان لا ياتوا بحم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعني بذلك المحصب وفي الرواية الاخرى من غزونا
 اشام الله تعالى اذا فتح الله الخفيف بحيث تقاسموا على الكفر قال النبي عافا قال ان شاء الله تعالى امثالا لقوله تعالى ولا تقبلوا لشايعي

وقال النووي يأت وجوب المبيت بمعنى ليالي أيام التشريق والتخفيف في تركه لأهل السقاية نحو ابن عمر رضي الله عنهما أن
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبني بيت بمكة ليلا ينام فيه من أجل سقايته فأذن له
هذا يدل لمسئلتين أحدهما أن المبيت بمعنى ليالي أيام التشريق مأمور به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو واجب سنة فذهب
إلى وجوبه مالك والشافعي في إسناده وقال ابن عباس والحسن وأبو حنيفة أنه سنة ومن أوجب له جبال الدم بتركه ومن قال سنة لم يوجب ذلك
لكن يستحب ثم اختلفوا في القدر الواجب من هذا المبيت قال الشافعي الواجب معظم الليل والله أعلم الثانية فيجوز لأهل السقاية أن يتركوا
هذا المبيت ويذهبوا إلى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلونه في الخياض مسبلا للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك عند الشافعي
بأهل العباس بل كل من تور السقاية كان له هذا وكذا الواحدة سقاية أخرى كان للقائم بها ترك المبيت قال النووي هذا هو
قال وسقاية العباس حتى لأن العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فهي لأهل العباس أيضا قال في
شرح المنتقى أخرجه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم وعاصم بن عدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص الرعاء
أن يتركوا المبيت بمعنى التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وأن الأذن وقع لليلة المذكورة وإذا لم توجد وإلا في سائر الأوقات
قال وأما رخص الرعاء لأن عليهم رعي الأبل وحفظها لتشغل الناس بنسكهم ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرعي
المبيت فيجوز لهم ترك المبيت الحذر والرجوع إلى الصفة المذكورة يعني في الحديث

وقال النووي باب فضل القيام بالسقاية والثناء على أهلها واستحياب الشرب منها **مسألة** بكريم عبد الله المزني قال كنت
جالسا مع ابن عباس رضي الله عنهما عند الكعبة فأتاه أعرجي فقال ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ
أمن حاجة بكريم ابن بجل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا بجل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي راحلته وخلفه أسامة
فاستقى فأتينا به باذنا من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم واجتهدتم كذا فاصنعوا فلا تريد تخير ما أمر به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجم عليها في قول النووي وقد اتفقت الشافعية على أنه يستحب

وأما كونه بلا رمل فلكون ذلك لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى

باب المرأة تحيض قبل ان تودع

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية بنت حيي بضم الحاء وكسر هاء والضم اشهر بعد ما فاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس بها حتى لا يمسها ماء فاستنابا قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت فاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتنفر اي فلا تحبس علينا حينئذ لانها قد افاضت فلا مانع من التوجه والذي يجب عليها قد فعلته وفي رواية للبخاري فلا بأس انفرى وفي اخرى له اخبرني ومعاينها متعارفة فيه دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض بغيره حتى تطهر فان ذهبت لوطئها قبل طواف الافاضة بقيت محرمة قال ابن المنذر قال عامة الفقهاء بلا مصاد وليس على الحائض التي افاضت طواف الوداع وفي حديث ابن عمر قال من حج فليكن آخر عهده بالبيت لا التحيض رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه النسائي والترمذي وصححه الحاكم

باب منه

وذكره النووي في باب وجوب طواف الوداع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرنا ان يكون آخر عهدنا بالبيت لا انه خفف عن المرأة الحائض هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بتركها هذا مذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد والعلماء كافة الا ما حكاه ابن المنذر عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت امروها بالمقام لطواف الوداع فكانهم اوجبوا عليها كما يجب عليها طواف الافاضة اذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد عن ذلك وبقي عمر فخالفناه لثبوت حديث عائشة واستدل البخاري ومحمد بنهما على نسخ حديث عمر في حق الحائض وكذلك استدلل على نفسه بمحدثنا مسلم عند ابو داود الطيالسي انها قالت حضت بعد ما طفت البيت فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انفرى قال النووي وحليل الجسوس هذا الحديث وحديث صفية المذكور قبله

باب في اباحة العشرة في شهر الحج

وقال النووي باب جواز العشرة في شهر الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانا الضمير فيه يعود الى اباحة هليتين وان العشرة في شهر الحج من الفجر الفجر في الارض وهذا من اباطيلهم المستندة الى غير اصل كسائر اخواتها ويجعلون المحرم صفر هكذا هو في النسب صفر من غير الف بملء الف وهو منصوب مصروف بلا خلاف وكان ينبغي ان يكتب بالالف قال النووي وسواء كتب بالالف ام بغيره لا بد من قراءته هنا منصوبا لانه مصروف تمام هذا الكلام في شرح المنتقى فراجع قال اهل العلم المراد الانحياز عن الشيء الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون المحرم صفرًا ويتحانونه وينسئون المحرم اي يخرجون تحريمه الى ما بعد صفر لئلا يتولى عليهم ثلاثة اشهر محرمه تضيق عليهم اموالهم من الفاقة والمقاتلة والنهب وغيره افضل لهم الله تعالى فذلك فقال انما النسب زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا ويقولون اذ ابرء الدين بفتح الدال والباء يعنون بظهور الابل بعد انصرفها من الحج فانها اذا كانت تدبر بالسبيل والحج عليها الحج ومشقة السفر وعفا الاثر في درس وانتم والمراد ان الابل وغيرها

في سيرها عفا اثرها الطول مرور الايام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد اثر الدبر والله اعلم قال النووي وهذا اللفاظ
تقرأ كلها ساكنة الاخرة ويوقف قبلها لان مرادهم السبع وانسب صغر حلت العسرة لمن اعتمر قال في نيل الاوطار وتعلق
بجواز الاعتناء بانسلاخ صغر مع كونه ليس من اشهر الحج انهم لما جعلوا الحرم صغرا وكانوا لا يسفرون ببلادهم في الغالب ولا
يدبر ادبارهم الا عند انسلاخ الحقوا باشهر الحج على طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعتناء شهر المحرم الذي هو في الاصل
صغر والعسرة عند هم في غير اشهر الحج قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان
يجعلوها عسرة فتعاطفوا عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحلال قال الحلال كله اى الحلال الذي يجزى زمره كل محظورات الاحرام حتى
الوطى للنساء وهذا الحديث من ادلة القائلين بفسخ الحج الى العسرة وقد تقدم البحث في ذلك ورواية اخرى هذه العسرة
استمتعنا بها فمن لم يكن عنده هدي فيلحق الحلال كله فان العسرة قد دخلت في الحج ايام القيامه رواه احمد ومسلم وابوداود
والنسائي ومعنى هذه الرواية انه سقط فعلها بالدخول في الحج وهذا على قول من لا يرى العسرة واجبة وامان يرى انها واجبة
ففيه تفسيران احدهما معناه دخلت افعال العسرة في افعال الحج اذا جمع بينهما بالقران والثاني معناه لا بأس بالعسرة في اشهر الحج
قال الترمذي هكذا قال الشافعي واحمد واسحق وهذا هو المقصود في هذا الباب من هذا الحديث

باب فضل العسرة في رمضان

ومثله في النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا مسرة من الايام يقال لها ام سنان
ما منعك ان تكن في حجة معنا قالت ناضحان كانا لابي فلان زوجا حجة فوآبناه على احدهما وكان الاخر يسقى عليه غلامنا
فخللنا وفي بعض النسخ يحذ عليه قال عياض وادى هذا كله تعبنا وصوابه نسقى عليه فخللنا نصف منه غلامنا ولا اجزاء
في البخاري على الصواب وبدل على صحته قوله في الرواية الاخرى نضم عليه وهو بمعنى نسقى عليه انتهى قال النووي والمختار في الرواية
صححة وتكون الزيادة التي ذكرها القاضى حذوفة مقدرة وهذا كثير في الكلام انتهى قال فسر في رمضان تقضى حجة واجبة معي
اي تقوم مقامها في الثواب لا انها تعدلها في كل شيء فانه لو كان عليه حجة فاعتم في رمضان لا تحسن له عن الحجة

باب كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وارد في النووي في باب بيان علة عدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم زمانين عن ابواسحق قال سألت زيدا بن ارقم
كرم خروفت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سبع عشرة قال وحدثنى زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم غزاة سبع عشرة غزاة فاعلم له ذلك قال النووي كانت غزاة صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين وقيل
سبعاً وعشرين وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها وانه حج بعد ماهاجر حجة واحدة حجة الواح سنة عشر
من الهجرة قال ابواسحق وسكة اخرى يعني قبل الهجرة وقد روي في غير مسلم قبل الهجرة حجتان وفي رواية اخرى عن قتادة قال
سألت انساً كرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة واحدة الحديث رواه مسلم معناه لم يحج بعد الهجرة الا حجة واحدة

باب كرم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمرات كان في ذي القعدة

التي مع حجته عمره من الحديبية او من الحديبية فذى القعدة وعمره من العام المقبل في ذى القعدة وعمره من جعران تبيث
 تسرعنا ثم حين في ذى القعدة وعمره مع حجته وفي رواية ابن عمر اربع عمر احداهن في رجب انكرت ذلك عائشة وسكت
 ابن عمر حين انكرته وقالت لم يعمر قط في رجب قال حاصل من رواية انس وابن عمر اتفقا على اربع عمر ركنا احداهن في
 عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فقتلوا وحسبت طهر عمره والثانية في ذى القعدة وهي سنة سبع وهي عمر القضا
 والثالثة في ذى القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والارابعة مع حجته وكان احرامها في ذى القعدة واعمالها في ذى الحجة واما عمره
 صلى الله عليه وآله وسلم في رجب فقال اهل العلم انه اشتبه على ابن عمر وانشى اوشك ولهذا سكت عن الانكار على عائشة رضي الله
 عنها واما راجعها بالكلام قال النووي وهذا هو الصواب الذي يتعين المصير اليه قال عياض حديث انس ان الاربعة كانت مع
 حجته يدل على انه كان فارنا قال وقد روى كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفرا داو هذا يرد قول انس ورددت عائشة قول ابن عمر فحصل ان الصحيح ثلث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اعتما الا ما ذكرناه قال واعتد مالك في الموطأ على انهن ثلث عمر انتهى قال النووي هو قول ضعيف بل باطل والصواب انه
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع حمر كما صرح به انس وابن عمر وجز ما لرواية به فلا يجوز رد روايتها بغير جازم واما قوله
 كان صلى الله عليه وآله وسلم فحجة الوداع مفرا لا فارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفرا في اول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار فارنا قال ولا بد من هذا التأويل انتهى والمسئلة سبقت فموضعها مفصلة فراجعوا
 قال اهل العلم واما اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه العمر في ذى القعدة لفصيلة هذا الشهر ولحق الفتح الجاهلية في ذلك
 فانه كما نوافير من من الفجر الفجر كما سبق ففعله صلى الله عليه وآله وسلم مرات في هذا الا شهر ليكون ابلغ في بيان جوازه
 فيها وابلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله اعلم

باب في التقصير في العمرة

وقال النووي باب جواز تقصير العتمر من شعرة وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند الروة عن
 ابن عباس ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم اخبر قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمشقص بكسر الميم
 واسكان الشين وفيه القاف قال ابو عبيد وغيره هو فصل السهم اذا كان طريلا ليس يعرض قال ابو حنيفة الدينوري هو كل نصل
 فيه عنزة وهو الزناق وسط الحربة وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش وهو على الروة وروايته يقصر عنه
 بمشقص وهو على الروة فيه جواز لا اقتصاد على التقصير وان كان الحلق افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا انه يستحب للمعتمر ان يقصر
 العمرتين في الحج ليقع الحلق في اكمل العبادتين وفيه انه يستحب ان يكون تقصير المعتمر وحلقه عند الروة لاها مع حلقه كما يستحب للحاج ان يكون
 او تقصيره في منى لانها موضع تحلله وحيث قلنا او قصر من الحرم كما يجوز قال النووي هذا الحديث مشهور على انه تصرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرته في
 الحجر اذ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحجة الوداع كان قارنا كما سبق ايضا حقه وثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم حلق
 بمنى وافرقت ابوطه رضي الله عنه شعرة بين الناس فلا يجوز حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله ايضا على عمره القضاء الوا
 سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يأت بيوتنا سلا انا سلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة

الرباع وزعم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مستغفرا لا ن هذا غلط فاحذر فقد ثبت ان الاحاديث الصحيحة السابقة في رسول
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له ما شان الناس حلا ولم تحمل انت، فقال اني لست رأسي وقذارت مدي فلا اكل
 حتى اضطر المدي وفي رواية حتى احل من الحج والله اعلم

باب قضاء الحائض العسرة

واورد في النووي في باب بيان وجوب الاحرام الحج عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت قالت يا رسول الله يصدر
 الناس بنسكين الحج والعسرة واصدر بنسك واحد الحج فقط قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التنعيم فاهلي منه قال ما لك
 لا بد من احرام من التنعيم خاصة وقال هو ميقات المعتمرين وهذا شاذ والذي عليه الجمهور ان جميع جهات الحل سواء
 ولا تختص بالتنعيم وظاهر الحديث ان ذلك كان تطييبا للنفس عائشة رضي الله عنها وليس بشرع عام ولهذا جرد شيخ الاسلام ابن
 تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم الاحرام العسرة من الحرم والله اعلم ثم القينا عندكنا قال اظنه قال غدا ولكنهما على قدر
 نصيبك او قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل والعبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة والمراد النصب الذي
 لا يذمه الشرع وكذا النفقة +

باب ما يقول اذا قفل من سفر الحج وغيرها

وقال النووي في باب ما يقال اذا رجع الحج عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا قفل من الجبوش اي رجع من الغز او السرايا او الحج او العسرة اذا وفي ارتفع وعلا على ثنية او فذ قد بقاين مفتوحين هو
 الموضع الذي فيه غلظ وارتفع وقيل هو الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غلظ الارض ذات الحصى وقيل الجبل من الارض في
 ارتفاع وجمعه فدا قد كبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اي ان يكون
 وهو ما بعده اخبار لمبتدأ مقدرا اي نحن اثبون الحج تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده واطمأن بالدين
 وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده سبحانه ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده اي من غير قتال
 من الاذمين والمراد الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وقرئ بوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسل الله عليه
 سريحا وجنح المشرق وها وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما
 وعدنا الله ورسوله الاخر وها هذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال عياض ويحتمل ان المراد احزاب الكفر في جميع الايام
 والمواطن والله اعلم قال في شرح المنتقى الحديث فيه استحباب التكبير والتحليل والدعاء المذكور عند كل شرف من الارض
 يصلح الرجوع الى وطنه من حج او عسرة او غز وانتهى

باب التعمير ليس والصلوة في ذي الحليفة اذا صدر من الحج والعسرة

وقال النووي في باب استحباب النزول يطأ اذى الحليفة والصلوة بها اذا صدر من الحج والعسرة وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اناخ بالبطحاء التي يذى الحليفة فصل بها قال وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي الرواية
 الاخرى قال كان ابن عمر ينيخ بالبطحاء التي يذى الحليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينيخ بها ويصلي بها او في

ان النزول هناك والصلوة بها مستحب

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا صدر من الحج والعمره اى رجع اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان ينزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب اناخة الراحة في هذا الموضع فقد روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جهر من سفر الحج والعمره +

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي وهو في معرسته من ذي الحليفة في بطن الوادي قال عياض العرس موضع النزول قال ابو زيد عرس القوم في المنزل اذا نزلوا به اى وقت كان من ليل او نهار وقال الخليل والا صمعي التعريس النزول في آخر الليل قليل انك بطحاء مبارك قال موسى وقد اناخ بنا سألنا بالنخ من المسجد الذي كان عبد الله يستريح به يتحى معرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اسفل من المسجد الذي في بطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك قال عياض النزول بالبطحاء بذي الحليفة في رجع الحاج ليس من مناسك الحج وانما فعله من فعله من اهل المدينة تبركا بما تار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نفها بطحاء مبارك قال واستحب ما كان النزول والصلوة فيه وان لا يجاوز حتى يصل فيه وان كان في غير وقت صلوة مكث حتى يدخل وقت الصلوة فيصلي قال وقيل لما نزل به صلى الله عليه وآله وسلم في رجع حتى يصير لثلاث ايام الناس اهلهم ليلا كما هي عنه صريحا في الاحاديث المشهورة والله اعلم

باب في تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقطتها

وقال النووي في باب تحريم مكة وشجرها وصيدها وخالها ولقطتها الا لمنشد على الدوام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فتح الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قام في الناس فحمد الله واثن عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليه راسوله والمؤمنين وانها لم تفلح لاحد قبل وانها احلت لي ساعة من نهار وانها ان تفلح لاحد بعدي وفي الرواية الاخرى ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبل ولم يحل الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وفي اخرى قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ ان يبيت فيها واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعصدها بشجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب هذه الاحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة قاله النووي وقال الماوردي البصري صاحب الحاوي من الشافعية في كتابه الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يجارب اهله فان بغوا على اهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في احكام العدل قال وقال جمهور الفقهاء يقتلون على انبيهم اذا لم يمكن رد هجر عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز اضاعتها فحفظها في الحرم اولى من اضاعتها انقل قال النووي وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث من كتب الامام

ونص عليه ايضا في آخر كتابه السمي سيرة الواقدي من كتابه وقال القفال الروي من الشافعية في كتابه شرح التلخيص وذكر الخصاص
 لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجز لنا قتالهم فيها قال النووي وهذا الذي قاله القفال غلط نعمت عليه
 حتى لا يعتز به واما الجواب عن هذه الاحاديث فهو ما اجاب به الشافعي في كتابه سيرة الواقدي ان معناه انما يحرم قصد القتال
 عليهم وقتلهم بما يحرم كالتفتيح وغيره اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلد آخر فانه يجوز قتالهم
 على كل وجه وبكل شيء والله اعلم واستدل بهذا الحديث من يقول ان مكة فتحت عنوة وهو مذهب الحنفية وكثير من اهل الكوفة
 وقال الشافعي غير فتحت صلحا ولو لهذا الحديث على ان القتال كان جائزا له صلى الله عليه وآله وسفر في مكة ولو احتلهم اليه
 لفعله ولكن ما احتج اليه انتهى قال النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فان احدا منكم خص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم لم يغناه دخلها ما هب للقتال لاحتاج اليه فهو دليل الجواز لقتل الساعة انتهى فلا يفر صيد هذا الصنف من غير التفتيح
 وهو لا داعي وتفتيته من موضعه فان نذر عصي سواء تلف ام لا لكن ان تلف في قتاله ضمنه المنكر والا فلا ضمان قال النووي قال العلماء
 ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالتفتيح على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التفتيح فلا اتلاف اولى قال في شرح المستقى التفتيح
 هو كناية عن الاصطياد وقيل على ظاهره انتهى قال النووي واما صيد الحرم فحرام بالاجماع على الحلال والحرم فان قتله فعليه الجزاء
 عند العلماء كافة الا اذا دفن قال ياقم ولا جزاء عليه ولو دخل صيد من الحرم الى الحرم فله ذبحه واكله وسائر انواع التصرف فيه
 قال هذا مذهبنا ومذهب مالك وقال ابو حنيفة واجد لا يجوز ذبحه ولا التصرف فيه بل يلزمه ارساله قال فان ادخله فذبحا
 بجانا كاله وقاسوه على الحرم قال واجتنب اصحابنا والجمهور بحديث يابا عير ما قفل التفتيح وبالتياس ما اذا دخل من الحرم شجرة او كرا
 ولانه ليس بصيد حرم انتهى ولا يختل شوكها وفي رواية لا يعضد شوكه ولا يختل خلاها وفي رواية لا تعضد بها شجرة وفي اخرى
 لا يخط شوكها قال اهل اللغة العضد القطع والخلا بفتح الخاء مقصور هو الرطب من الكلا قالوا الخلا والعشب اسم للرطب منه
 الحشيش والمشيتر اسم لليابس منه والكلا مشهور يقع على الرطب اليابس منه وعد ابن مكي وغيره من لحن العوام اطلاقهم اسم الحشيش
 على الرطب بل هو مختص باليابس معنى يختل يؤخذ ويقطع ومعنى يخط يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقه قال النووي اتفق
 العلماء على تحريم قطع اشجارها التي لا تستنبها الا دميون في المادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلافوا فيما ينبت الا دميون قال
 القرطبي الجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورجمه ابن قدامة واختلفوا في جزاء ما قطع من النوع الاول فقال مالك يكف
 ولا فدية عليه وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة يؤخذ بقيمة هدي وقال الشافعي في الشجرة الكبيرة العظيمة بقرع وفيما دونه
 شاة وكذا جاء عن ابن عباس ابن الزبير وبه قال احمد ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رمي البهاثر في كل الحرم وقال ابو حنيفة
 واحمد وجمهور لا يجوز قال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم لان الشافعي جاز قطع السواك من فرع الشجرة كذا نقله ابو ابراهيم
 عنه واجاز ايضا اخذ اللدق والتمر اذا كان لا يضرها ولا يهلكها وبهذا قال عطاء ومجاهد وغيرهما واجاز جمهور الشافعية
 الا المتولى قطع الشوك لكونه يؤذي بطبعه فاشتبه القواسم منه الجمهور لصحة صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وهو الحق قال
 النووي ويخصون الحديث بالقياس الصحيح ما اختاره المتولي انتهى قال الشوك في ربه في النبل القياس صادم لهذا النص فهو فاسد لا اعتبار
 وهو ايضا قياس غير صحيح لقيام القاري فان القواسم المذكورة تقصد بالادى بخلاف الشجرة قال ابن قدامة ولا باس بالانفتاح على الحرم

من الاعضان وانقطع من الشجر من غير صنيع الأدمى ودعا يسقط من الورق نص عليه أحمد ولا تعلم فيه خلافا ولا خلوها
 الأصل في الرواية الأخرى ولا يلتقط لقطتها إلا من عرفها والمنشد هو المعروف وأما طالعها فيقال له ناشد أصل النشد والناشد
 رفع الصوت ومعنى الحديث لا تلتقط لقطتها أو ساقطتها لمن يريد أن يعرفها سنة ثم يملكها ثماني باقي البلاد بل لا تلتقط إلا من عرفها
 ولا يملكها ويؤخذ قال الشافعي وعبد الرحمن بن مهزي وأبو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز تملكها بعد تعرفها سنة كما في بلاد
 وبه قال بعض الشافعية ويتأولون الحديث تأويلات ضعيفة قاله النووي في الروضة الندية ولقطة مكة المكرمة زادها الله
 شرفا واشد تعرفها من غيرها لما ثبت في الصحيح أنها لا تلتقط إلا من عرفها مع أن التعريف لا بد منه في لقطة مكة وغيره ففعل ذلك على المبالغة
 في التعريف فخذ قيل غير ذلك انتهى ومن قتل له قتيلا فهو بخير النظرين ما أن يفدى وإما أن يقتل معناه ولي المقتول بالخيار أن شاء
 قتل القاتل وإن شاء أخذ فداءة وهي الدية وهذا تصريح بالحجة للشافعي في موافقيه أن الولي له إجبار الجاني على أي الأمرين شاء وبه
 قال سعيد بن المسيب ابن سيرين وأحمد واسحق وأبو ثور وقال مالك ليس للولي إلا القتل والعفو وليس له الدية إلا برضى الجاني وهذا
 خلاف نص الحديث في أنه أيضا دالة لمن يقول القاتل عدا يجب عليه أحد الأمرين القصاص أو الدية وهو قول للشافعي الثاني أن الواجب
 القصاص لا غير وإنما تجب الدية بالاختيار وتظهر فائدة الخلاف في صور منها الوعفاء والولي عن القصاص أن قلنا الواجب أحد الأمرين
 سقط القصاص وجبت الدية وإن قلنا الواجب القصاص بعينه لم يجب قصاص ولا دية وهذا الحديث محمول على القتل عدا فإنه لا يجب
 القصاص في غير العمل هذا الكلام النووي فقال العباس الأذخر يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا ويؤتينا وفي رواية أخرى فإنه لقيته ثم ضم
 والقيين بخير القاتل هو المحرر والصائم والمعنى يحتاج إليه القين في قرة النار ويحتاج إليه في القبر لتسديده فخرج الحد المتخالفين اللبائن
 ويحتاج إليه في سقوط البيوت يحمل فوق الخشب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أذخر بكسر الهاء والخاء وسكون الهمزة
 هو نبت معروف طيب الرائحة زاد في الفتح عند أهل مكة له أصل مندق وقضبات دقاق ينبت في السهل والحزن انتهى قال في النيل
 يجوز في قوله ألا أذخر الرفع على البدل مما قبله والنصب على الاستثناء قال النووي هذا محمول على أنه صلى الله عليه وآله وسلم وأحواله
 في الحال باستثناء أذخر وتخصيصه من العموم وأحواله قبل ذلك أنه إن طلب أحد استثناء شيء فاستثناءه وإنه اجتهد في
 الجميع انتهى وفي شرح المستقرب واستدل به على جواز الاحتجاج منه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى
 والكلام في ذلك معروف في الأصول واستدل به أيضا على جواز النسخ قبل الفعل وهو ليس بواضح كما قال الحافظ انتهى فقام أبو شاة هو عهده ونكوت
 هاء في الوقف في الدرج ولا يقال بالتاء قالوا لا يعرف اسم أبشاه وإنما يعرف بكنته رجل من أهل اليمن فيه أن اليمن لأهلها المأمور بالعلم قديما
 وحديثا إلى هذا اليوم فقال أكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكتبوا لا بشاه هذا نصريح بجواز كتابة
 العلم غير القرآن ومثله حديث علي رضي الله عنه ما عنده إلا ما في هذه الصحيفة ومثله حديث أبي هريرة كان عبد الله بن
 عمر يكتب في لا تكتب وجاءت أحاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن فمن السبب من منع كتابة العلم وقال جهوه السلف بجوازه ثم
 اجتمعت الامتثال لهم على استحبابه وإجابه برأى أحاديث النهي بخلاف ما بينهما أحدهما أنها منسوخة وكان النهي في أول الأمر قيل اشتهاك
 القرآن لكل أحد فنهي عن كتابة غيره خوفا من اختلاطه واشتباؤه فلما اشتهر وأمنت تلك المفسدة أذن فيه والثالث أن النهي في
 تنزيه لمن وثق بحفظه وخيف انكساره على الكتابة والآد من لم يوثق بحفظه هذا كلام النووي في الظاهر هو الأول لأن هذا آخر الأمرين

قال الوليد فقلت الا رداعي ما قوله اكتبني الي يا رسول الله قال حذو الخطبة التي سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه سبوا
خطاب الواحد يصيغة الجمع تعظيما له والمحرص على طلب العلم

باب منه

وقال النووي باب النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يحمل أحدكم السلاح في هذا الشهر إلا لم يكن له حاجة فأن كانت جاز هذا مذهبنا ومذهب الجاهليين قال عياض هذا
محمول عند أهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فأن كانت جاز قال وهذا مذهب مالك والشافعي وعطاء قال وذكره الحسن
البصري قمسكا بظاهره هذا الحديث وحجة الجمهور دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام عمرة القضاء بما شرطه من السلاح والقرا
ودخوله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح متاهبا للقتال قال وشذ عكرمة عن الجماعة فقال إذا احتاج إليه حمله وعليه النهي فله حمل
إذا كان محرمًا ولبس المغفر والدرع ونحوهما فلا يكون مخالفا للجماعة انتهى وأقول لا حاجة فيما احتج به الجسد من رفات حديث الباب
للإمام وذلك فعل والقول يعمر والفعل يخص بمحتمل أن يكون معناه حمله للقتال دون حمله للزيارة والحفظ فيكون موافقا للحديث الأول في المراد به

باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة غير محرم يوم الفتح

وقال النووي باب جواز دخول مكة بغير إحرام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل
مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وفي رواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء وفي أخرى وعلى رأسه
مغفر قال عياض وجه الجمع أن أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر لأن الخطبة إنما
كانت عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة وفي الحديث جواز لبس الثياب السوداء وجرى لباس الأسود في الخطبة وإن كان لا يفضّل مدّة كذا
ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البياض فاما لباس الخطباء السوداء في حال الخطبة فيجوز ولكن لا يفضّل البياض كما ذكرنا قال النووي وأما لبس العمامة
السوداء كما في هذا الحديث بيان الجواز والله أعلم وفيه دليل على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد نسكًا سواء كان دخوله لحاجة
تكره كالخطاب والحشاش السقاء والصياد وغيرهم لم يتكروا التاجر والزائر وغيرهم سواء كان أمنًا وخائفًا قال النووي وهذا صحيح
القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه رحم +

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر
فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل اسمه عبد الغزي وقال محمد بن إسحق اسمه عبد الله وقيل سعد بن حريث وقال الكلبلي اسمه غالب بن عبد الله
بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كثير بن تميم بن غالب وخطل يفتحن معلقًا باستار الكعبة فقال اقتلوه قال العلماء إنما قتله لأنه كان
قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلما كان يحذمه وكان يحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه وأنه وسلم ويسيه وكانت له قيتان تغذيان فجاء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين فأن قتل في الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق بالاستار فالحجرات الله
لم يدخل في الأمان بل استثناه هو وابن أوسج والقيتين وأمر بقتله وإن وجد متعلقًا باستار الكعبة كما جاء مصرحًا به في حديث
آخر وقيل لأنه من لم يف بالشرط فأنزل بعد ذلك قال النووي في هذا الحديث حجة لما لك والشافعي وموافقه في جواز إقامة الحدود دون
القتل

في حرم مكة وقال ابن خنيفة لا يجوز تناولوا هذا الحديث على انه قتله في الساعة التي ليحمله واجاب الشافعية بانها انما اباحت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وادعن له اهلها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك والله اعلم

باب في جدار الكعبة وبابها

وقال النووي باب نقض الكعبة وبنائها عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوا البيت قال ان قومك قصرت بجر النفقة قلت فيما شان باباه من تفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حليث عهدهم في الجاهلية هكذا في جميع النسخ وهو بمعنى الجاهلية كما في سائر الروايات فاخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ان ادخل الجدار بفتح الجيم واسكان الدال وهو الحجر في البيت وفي الرواية الاخرى لا دخلت فيها من الحجر وفي اخرى وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتوا حين بنت الكعبة وفي رواية خمس اذرع وفي اخرى قريبا من سبع اذرع قال الشافعية ست اذرع من الحجر ما يلي البيت محسوبة من البيت بالاخلاق في الزائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت اكثر من ستة اذرع ففيه وجهان احدهما يجوز لطواهر هذه الاحاديث وهذا هو الذي يحجه جماعات من الشافعية الاخراسانيين والثاني لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خالصا من جميع الحجر قال النووي وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير اصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الاصحاب وبه قال جميع علماء المسلمين سوى ابن خنيفة فانه قال ان طاف في الحجر وبقي في مكة احادها وان رجع من مكة بلا اعادة اراق دما واجزأه طوافه واخيتم الجمعه وبيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف من وراء الحجر وقال لتأخذوا عنى مناسككم ثم اطبق المسلمون عليه من زمه صلى الله عليه وآله وسلم الى الآن وسواء كان كله من البيت ام بعضه فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم وان الزرق بابه بالارض وفي الرواية الاخرى لم يجلت بابها بالارض ولا دخلت فيها من الحجر وفي اخرى لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر وفي اخرى لم يجلت لها بابين موضع عين في الارض شرقيا وغربيا وسيأتي ايضا ذلك قريبا في الحديث دليل لتقديم اهمر للصالح عند تعدد جميعها

باب في نقض الكعبة وبنائها

ومثله في النووي عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام فكان من امره ما كانت تركه ابن الزبير حتى قدم الناس المومنين يريدان بجرحهم بالجيم والراء بعد هاهنا من الجراة اي يشجعهم على قتالهم باظهار قبح فعلهم هذا هو المشهور في ضبطه قال عياض رواه العذري بجرحهم بالجيم والباء ومعناه يختبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حمية غضب الله تعالى له ولييته عز وجل ايجزهم على اهل الشام بالحاء والراء والباء واوله مقترح ومعناه يغيطهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قوتهم حرب الاسد اذا غضبته قال عياض وقد يكون معناه يجلهم على الحرب ويجرحهم عليها وقد عزا عنهم لذلك قال ورواه اخرون بجرحهم بالحاء والزاي يشدقهم ويميلهم اليه ويجعلهم حزباله وناصرين له على مخالفيه وحزب الرجل من مال الله وتمناؤهم القوم قما لو فلما صد الناس قال يا ايها الناس اشبهوا علي في الكعبة انتقضها ثم ابني بناءها واصلي ما وهي منها

فيه دليل لا يستجاب بمشاورة الامام اهل الفضل والعرف في الامور المهمة قال ابن عباس فان في فرق لي تأتي فيها بضم الفاء
 الراء كشف وبين قال تعالى وقرانا فرقناه اى فصلناه وبيناه قال النووي هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها
 وهكذا ضبطه الفاضل والمحققون وقد جعله المحمدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء
 بمعنى خاف انكروه عليه وغلطوا المحمدي في ضبطه وتفسيره ادى ان تصلي ما دهي منها وتدخل بيتا اسلم الناس عليه واجتازوا
 اسلم الناس عليها اربع عليها النبي صلى الله عليه واله وسلم اى لا تنقض الكعبة ولا تبني بناء لها جديدا وانما كفاك
 اصلاح ما هو منها وضعف فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما مضى حتى يجد له بدلا وفي اكثر النسخ يبدل بضم
 الياء وبدل واحدة وهما بمعنى كما قال النووي في كفاك بيت ربكم اى مستخيره في ثلثا ثم عازم على امرى فلما مضى الثالث اجمع رايه
 على ان يتقضيها فتحاماه الناس ان يتزل باول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما كمل من
 الناس صابه شئ متتابع مقتضوه هكذا في جميع النسخ وكذا ذكره عياض عن رواية الاكثرين ببناء من حدة قبل العين وعن ابن جني
 وهو معناه الا ان اكثر ما يستعمل بالمشاة في النسخ خاصة وليس هذا موضع حتى بلغ رايه الارض فجلس على ابن الزبير اعمدة فستر عليه الستور
 حتى ارتفع بناءؤه المقصود بهذه الاعمال والستور ان يستقبلوا المصلون في تلك الايام ويصونوا موضع الكعبة ولم تقل تلك الستور حتى
 ارتفع البناء وصار مشاهدا للناس فانزلها لوصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة واستدل عياض بهذا المذهب ما لك في
 ان المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة قال وقد كان ابن عباس يشار على ابن الزبير بنحو هذا وقال له ان كنت هادما فلا تنزع الناس
 بلا قبلة فقال له جابر صلوا الى موضعها هي القبلة قال النووي مذهب الشافعي وغيره جاز الصلوة الى ارض الكعبة ويجزئ به
 ذلك بالاخلاف عند سواك كان منها شاخص ام لا والله اعلم وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه
 واله وسلم قال لو لان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي بني علي ببناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر
 خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه وفي رواية اخرى لجعلت لها خلفا بفتح الخاء واسكان اللام
 والمراد به باب من خلفها ووجداء مفسر في الروايات الاخرى التي تقدمت وفي رواية البخاري قال هشام خلفا يعني بابا وفي
 اخرى له لجعلت لها خلفين بكسر الخاء هكذا ضبطه الحري وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت وقال الهروي بفتح الخاء وذكر ان الخلف الظاهر
 وهذا يفسر ان المراد بالباب كما فسره الاحاديث الباقية منها حديث الباب في حديث اخر بلفظ لولا احداثة عهد قومك بالكفر لتقضت
 الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم وفي اخرى لمرثران قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم وفي اخرى قصر واى البناء وفي رواية
 قصرت بهم النفقة قال اهل العلم هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها واقتصرت على هذا القدر
 لقصور النفقة بهم عن قوامها قال النووي وفي هذا الحديث دليل لقراء من الاحكام منها اذا تعارضت المصالحات وتعارضت المصلحة في
 مفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة يدعى بالاهل لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبر ان نقض الكعبة وردّها الى ما كانت
 عليه من قواعد ابراهيم صالحة ولكن تعارضه مفسدة اعظم منه وهي خوف فتنة بعض من اسلم قريبا وذلك لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة فيرونيها
 عظيما فتركها صلى الله عليه واله وسلم قال ومنها فكر في الامر ومصلح رعيته واجتنب ما يمتد منه تولد ضرر عظيم في دين اودنيا الا اهل الشريعة كاخذ الزكاة
 واقامة الحد وغير ذلك فمنها ان الفلوق بالعبادة وحسن جياظهم ان لا ينفر ولا يتعرض لما يحتاجون فيه من سببه ما لم يكن فيه امر شرعي والله اعلم

قال فانا اليوم اجد ما انفقوا ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدى شأنا نظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصى فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل لبوابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نظر اليه العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك ان السنان من تلطيخ ابن الزبير في شيء يريد بذلك سبه وعيب فعله يقال لطخته اي رميته باسرقمير اما ما زاد في طوله فافقره واما ما زاد من الحجر فرد الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واحا البناء ثم قال النوري قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملاثة ثم ابراهيم عليه السلام ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس عشرة سنة وفيه سقط على الارض حين وقع اذ ادى ثم بناه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف واستمر الى الان على بناء الحجاج وقيل بنى مرتين اخريين او ثلثا قال وقد اوضحته في كتابنا ايضا صاحب المنايا الكبير قال قال العلماء ولا يغير عن هذا البناء وقد ذكره ابن هرون الرشيد سألنا عن ابن انس عن هدمها وردھا الى بناء ابن الزبير الاحاديث المذكورة في الباب فقال مالك ناشدتك الله يا ابا عبد الله ان تجعل هذا البيت لعبة للملك لا يشاء احدا لا تقضه وبنائه فنذهب هيئته من صمد ولاناس يباهه الترفيق انتهى كلام النوري

باب منه

وهو في النوري في باب نقض الكعبة وبنائها عن ابي قرة ان عبد الملك بن مروان بينا هو يطير في بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكنز علي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عائشة لو احداثان قريتم بال كفر بكسر الحاء واسكان الدال اي قرب عهدهم بالكفر لنقضت البيت حتى ازيد فيه من الحج فاق قريش ملك قص وافى البناء فقال الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة لا تقبل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعنا ام المؤمنين تحدث هذا فيه لا نتصبر بالمظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذبه انسان والحارث هذا تابعي قال لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتكرته على ما بنى ابن الزبير فيه اعترف بصدق الحديث وان ما فعله لم يفعله لو علم به قبل ذلك ولكن كان امر الله قد را مقدرا وفي نقطة العجلان مما تمس اليه حاجة الانسان ثم جاء الحجاج لحضرة ايام عبد الملك ورمى على المسبحر بالتحقيقات الى ان تصدعت حيطانها ثم امر عبد الملك بهدمه ورد البيت على قريش كما هي اليوم ويقال انه ندم على ذلك حين علم صحة رواية ابن الزبير لحديث عائشة وقال وددت ان كنت حملت ابا خبيب فامر البيت وبنائه ما تحل فهدم منها ستة اذرع وشبرا مكان الحجر وبنائها على اساس قريش وسد الباب الغربي وما تحت عتبة بابها اليوم من الباب الشرقي وترك ساورها لم يغير منه شيئا فكل البناء الذي فيه اليوم بناء ابن الزبير وبناء الحجاج في الحائط صلاة ظاهرة للعبان ولحجة باهرة بين البنايين والبناء متميز عن البناء بمقدار اصبع الصديق وقد لحق انتهى حاصله

باب تخريم المدينة وصيد ها وشجرها والدعاء لها

وفال النوري باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فيها بالبركة وبيان تخريمها وصيد ها وشجرها وبيان حدود حرمها عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة

هذا يدل على أن تحريم مكة إنما هو كان في زمن إبراهيم عليه السلام والصحيح أنه كان يوم خلق الله السموات والأرض كما في حديث إبراهيم
عند مسلم يرفعه بلفظ أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله يوم القيامة الحديث في
الأحاديث الأخرى التي ذكرها مسلم أن إبراهيم حرم مكة منها حديث الباب فظاهرها الاختلاف في المسئلة خلافاً
ذكره المأوردي في الأحكام السلطانية وغيره من أهل العلم في وقت تحريم مكة فقليل ما قلنا وقيل ما زالت حلالة لأغبرها
إلى زمن إبراهيم عليه السلام ثم ثبت التحريم من زمنه عليه السلام وهذا القول يوافق هذا الحديث والقول الأول يوافق الحديث
الأول وبه قال أكثر من وجابوا عن هذا الحديث بأن تحريمها كان قدما ثم خفي واستقر خفاً في زمن إبراهيم فظاهره وإنشأ
لأنه ابتداء ومن قال بالشأن في جواب عن الأول بأن معناه أن الله كتب في اللوح المحفوظ أو في غيره يوم خلق السموات والأرض
أن إبراهيم يحرم مكة بأمر الله تعالى قال النسيوي وذكرنا في تحريم إبراهيم احتمالين أحدهما أنه حرمها بأمر الله له بذلك لا باجتهاد
فلهذا أضاف التحريم إليه تارة وإلى الله تعالى تارة والثاني أنه دعا إليها فحرمها الله تعالى بدعائه فاضيف التحريم إليه لذلك ودعا
لأهلها وهذا الدعاء هو الذي حكاه الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام في كتابه العزيز كما قال وإذا قال إبراهيم رب اجعل
هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من ضمنهم بالله واليوم الآخر إلى غير ذلك من الدعوات العكسية في القرآن الكريم
والأحاديث الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم وأخرجت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وذكر مسلم الأحاديث
التي بعد بمعناه وهي حجة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وتنفيذه وخطب شجرها وعضده وبه قال أحمد
وجمهور أهل العلم من أن المدينة حرمها كحرم مكة تحريم صيدها وشجرها وأباح ابن حنيفة ذلك والأحاديث ترد عليه استدلالاً
بحديث يابا عدي ما فعل النخيل وأجيب عنه بأن ذلك كان قبل تحريم المدينة وأنه من صيد الحلال لا من حرم المدينة قال النسيوي وهذا
التي لا يلزمهم على أصولهم لأن مذهب الحنفية أن صيد الحلال إذا دخله الحلال إلى الحرم ثبت له حكم الحرم ولكن أصلهم هذا
في رد عليهم يدل عليه والمشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور أن صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان لأنه
ليس بحل النسيك فأنشبه الحنفية قال ابن أبي ذئب وابن أبي ليلى يحرق فيه الحرام مكة وبه قال بعض المالكية وللشافعي قول
قديم أنه يسلب القاتل الحديث سعد بن أبي وقاص ذكره مسلم بعد هذا قال عياض ثم نقل بهذا القول أحد بعد الصحابة إلا أن الشافعي
وفي القديرات انتهى قلت وهو الذي يترجح واليه ذهب شراح المتن وغيره من أهل العلم بالحديث وهو ظاهر قوله كما حرم إبراهيم مكة
وإني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة وفي رواية أخرى مثل ما دعا وسياق هذا الدعاء أن شاء الله

تعالى بعد ذلك في حديث آخر

باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحزم
ما بين لابتي المدينة قال أهل اللغة وغريب الحديث اللابتان الحرتان واحدة تملأ باله وهي الأرض الملبسة بحجارة سوداء واللبت
الابتان شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لأبنة ولأبنة بالنون ثلث لغات مشهورات وجمع الإلابة في القلعة لأبات وفي الكثرة
لأب ولأب والمراد تحريم المدينة ولا يتبين أن تقطع أعضائها أو يقتل صيدها صريح في الدلالة لذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة

وشجرهما سبق خلاف ابو حنيفة والحديث حجة عليه والعضاء بالقصور وكسر العين وتخفيف الضاد الجملة كل شجر فيه شوك واحد قوا
عضاهة وعضية والله اعلم وقال المدينة خير لهم فيه اخبار بخيرية هذه البلدة المباركة يعني انها خير لهم من غيرها من البلاد
لو كانوا يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد قال الخفاف في تفسيره الرضا يختم ان لا يقدر شيء والمعنى لو كانوا من ذوي
العلم والادراك قال وهو يبلغ والمراد ولو بشرطية او للتمنى اي يستتم علوا ذلك انتهى لا يدعوا احد رغبة عنها الا يدل الله فيها من
هو خير منه قال عياض اختلفوا في هذا الثقل هو مختص بعمدة حياته صلى الله عليه وآله وسلم وقال آخرون هو عام ابدان للنبي
وهذا الصحيح ولا يثبت احد على لا وثقا قال اهل اللغة هي بالمد الشدة والمجوع وجهها بفتح الجيم هو المشقة وفلغة قليلة بضمها
واما الجهد بمعنى الطاقه فبضمها على المشهور وحكى فتح الاكث له شفيعا وشهيدا يوم القيامة قال عياض سألت قديما عن معنى
هذا الحديث لم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته وادخاره اياها لآلته قال واجيب عنه بجواب شاف
مقنع في اوراق اعتراف بصوابه كل واقف عليه قال واذكر منه هنا كالتاليق بهذا الموضع قال بعض شيوخنا وهذا للشك لا يظهر
عندنا انها ليست للشك لان هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء
بنت عيسى صفية بنت ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ وبعد اتفاق جميعهم اوروا تهم على الشك و
نظا بقهم فيه على صيغة واحدة بل لا يظهر انه قاله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا فاما ان يكون علم بهذه الجملة هكذا واما ان
يكون اول التقسيم ويكون شهيدا البعض اهل المدينة وشفيعا البقيتهم اما شفيعا للعاصيين وشهيدا للطيعين واما شهيدا لمن
مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده او غير ذلك قال القاضي وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة للذين نين والعالين في
القيامة وعلى شهادته على جميع الامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في شفاء احدنا شهيدا على كل شيء لا يكون لتخصيصهم بهذا
كله مزيدا وزيادة متصلة وحظوة قال وقد يكون ابو يعني الوافين لان اهل المدينة شفيعا وشهيدا قال وقد روي الاكث له
شهيدا وله شفيعا قال واذ جعلنا اول الشك كما قاله المشايخ فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض لانها زائدة
على الشفاعة المدخرة للجرة لغيرهم وان كانت اللفظة الصحيحة شفيعا فاختصاص اهل المدينة بهلا مع ما جاء من عمومها وادخالها
لجميع الامة ان هذه شفاعة اخرى غير العامة التي لا يخرج امة من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم
في القيامة وتكون هذه الشفاعة لاهل المدينة بزيادة الدرجات وتخفيف الحساب بما شاء الله من ذلك او باكرامهم يوم القيامة
بانواع من الكرامة كما يواهم الى ظل العرش او كونهم في روح وعلى منابر او الاسراع بهم الى الجنة او غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة
لبعضهم دون بعض الله اعلم هذا اخر كلام النوني حكاية عن عياض وقد اختصر الخفاف في تفسيره الرضا شرح شفاء القاضي عياض
قال وفي الحديث دليل لمن استجب الجواب المحرمين وكراهة ذلك الامر خاص من لا يراعي حقوقهما المضا عفة الاعمال فله انتهى قلت
وفيه المضا عفة خلاف مشهور بين العلماء هل هي في السيئات ايضا ام تختص بالحسنات ولعل الثاني اظهر والله اعلم

باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن عامر بن سعد ان سعد رضي الله عنه ركب الى قصر بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرة الى
بخطه فسلمه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فحكموا ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذا الله ان رد شيئا بقلتي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى عطائيه وان في القاموس على رانفله لعطائه انما نقل بحركة العينه واطمينة واذا ورد عليه
 هذا الحديث صرح في الدلالة على نحرير سعد المدينة وتخصيصه بآل الشافعي واسر والنجاشي وخالف
 فيه ابن حنيفة والحديث يرد عليه كما قد مرنا قال النسي يرون ذكره في مسند في صحيحه تخرجه عن عاصم عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم من رواية علي بن ابي طالب سعد بن ابي وقاص بن دنانير بن مالك وجابر بن عبد الله وابي سعيد وابي هريرة وعبد الله
 بن زيد ورافع بن حديج وسهل بن حنيف وذكر غير من رواه غيرهم انما اذا ايلتمت الى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة
 المستفيضة قال وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديري من صناديق حرم المدينة او قطع من شجرها اخذ سلبه قال وبهذا
 قال سعد بن ابوقاص وجماعة من الصحابة انتهى وقد حكى ابن دواء عن احمد وابي داود والرواية في القول به قال ودوي ذلك عن ابن
 ابي رجب وابن المنذر انتهى وهذا يرد على القاضي عياض حيث قال ولم يفضل به احد بعد الصحابة الا الشافعي وقوله القديري وخالفه
 اثمة الاصح انما انتهى قال النسي فقلت ولا يصح مخالفتهم اذا كانوا السنة معه وهذا القول القديري هو المختار لثبوت الحديث فيه وعلى
 الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال الشافعي فاذ قلنا بالقديري نفى بكيفية الضمان اجماعا ان احدهم ايضا من الصبر والشجر والكل
 كضمان حرم مكة واصحهما وبه قطع جمهور المفسرين على هذا القديري انه بسلب الصائد وذات الشجر والكل وعلى هذا ان المراد
 بالسلب جهان احدهما انه ثيابه فقط واصحهما وبه قطع الجمهور وانه كسلب القليل من الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه
 ونفتته وغير ذلك مما يدخل في سلب القليل قال وفي مصر من السلب دلالة اوجه اصحها انه للسلب وهو الموافق للحديث سعد
 والناس في انهم لمساكين المدينة والثالث لم يلب المال قال وفي شرح المستفيظ ان الدلالة انه للسالك لانه طعمه كلام من ينفذ احدا يصيب
 او اخذ من شجره انتهى وقوله في الدرر البهية ايضا قال النسي واذا سلب اخذ جميع ما عليه الاسيات العورة وقيل يؤخذ ايضا
 قالوا ويسلب بجره الاصطيد سواء انلف الصيد ام لا انتهى قال اللاموردي ويتقوله ما يستعمله رتبة

باب منه

وارد في النوي في باب فضل المدينة الخ كما تقدم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة هذا واحد من الادعية الكثيرة التي دعا بها للمدينة النبوية قال عياض البركة
 ما بمعنى الثروة والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازم قال فقبل يجمل ان تكون هذه البركة دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من
 حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لواء كبقاء الحكم بقاء الشريعة وثباتها ويجمل ان تكون دينية
 من تكثير الكيل والفضل بهذه الكال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة او ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة واربها
 والى كثرة ما يكال بها من غلاتها او ثمارها او تكون الزيادة فيما يكال بها لاساع عيشهم وكثرته بعد ضبطه لما افترقه الله عليهم ووسع من
 فضله لهم وملكوهم من بلاد الخصب الريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الميل الى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت
 هذه البركة في الكيل لنفسه فزادهم هم وصاروا شغيا مثل ما النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرتين او مرة ونصفا في هذا كله ظهور
 اجابة دعوتهم صلى الله عليه وآله وسلم وقبولها هذا اخر كلام القاضي قال النوي والظاهر من هذا كله ان البركة في نفس المكيل في
 المدينة بحيث يكفي المدين فيها من لا يكفيها في غيرها والله اعلم

باب منه

وهو في المتن: **باب المشافهة** - **ابراهيم التيمي** عن ابيه قال: خطبنا على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال: من زعم ان عندنا شيئا نقرا، لا كتاب الله، وهذه الحجة قال: **محمد بن مفضل** في كتاب سبعة فتن: كذب هذا تصريحه سنة كرم الله وجهه بابطال ما تزعمه الرافضة والشيعة وبثبوت بقوته من قوطون عليا رضي الله عنه اوصى اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كذا في قوله من اسرار العلم ونوعا من الدين ولكننا بشرية وانه صلى الله عليه وآله وسلم خضع لاهل البيت بما لم يطع عليه غيرهم قال التيمي: هذه دعوى باطلة واختراعات فاسدة لا اصل لها وكفى في ابطالها قول علي رضي الله عنه هذا وفيه دليل على بطلان كتابه العلم وقد سبق بيانه في كتابي ومن قبيل هذا الزعم بعض مشايخ السنة والجماعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضع جميع الصحابة بعلم الظاهر وخص عليا عليه السلام بعلم الباطن وهو اصل الينا منه صمد رابعد وهذا العلم الذي عند اهل العلم الظاهر هو علم السفينة وذلك علم الذي ادو السكينة ونعمر بالله من قول لا اصل له ولا حليل دل عليه فيما اسنان لابل واشياء من الجوارح ان فينا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة حرم وبابها علي بن ابي طالب واسكان الماء جبل معروف قال الزبير بن بن جابر المدينة الى ثور قال مصعب الزبيري وغيره ليس بالمدينة غير ثور قالوا وانما ثور بمكة قال عياض لمعنى كذا غير بالمدينة فانه معروف وكذا قال جماعة من اهل اللغة قال واكثر الرواة في كتاب الجوزي ذكر واعيد او اما ثور فممنهم من كفى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياض لانهم اعتقدوا ذكر ثور هذا خطأ قال المازني قال بعض العلماء ثور هذا وهم من الراوي وانما ثور بمكة قال والشيخ الى احد قال القاضي كذا قال ابو عبيد اصل الحديث من صير الى احد وكذا قال القاضي ابن بكر الجوزي وغيره من الاثمة ان اصله من غير الى احد قال الترمذي قلت ويجعل ان ثور كان اسم الجبل هذا كما احدها ما غرد ففتح اسمه والله اعلم انتهى قال ابن فلان انه يحمل ان يكون المراد من ما بين غير ثور ولا انه بغيره ما اوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير اللذين يرضى في المدينة حيدر بنون دار قبل ان حذاه احد عن يسار جئنا الى ودائه جبل صغير يقال له ثور ورواه الخليل الطبري قال وانكار العلماء عنه لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه انتهى مثله في القاموس وقال ابو بكر المروعي وقد تحققت بالمشاهدة وهذه فائدة جلييلة افادت ان ذكر الثور في الحديث الصحيح صحيح صريح قال الترمذي انه جاء في هذه الرواية ما بين عن ثور ورواية اخرى الى احد ورواية انس اللهم اني احرم ما بين جبلها وفي اخرى ما بين لا يتيها والمراد بها الحمرتان وهذه الاحاديث كلها متفقة فباين لا يتيها بيان الحذر منها من جهة الشرق والمغرب ما بين جبلها بيان الحذر من جهة الجنوب والشمال انتهى فمن احداث فيها احداثا قال وشرح المنتقى اي عمل بخلاف السنة كمن ابتدع بواحدة او اوى محمد فاعليه لعنة الله اي اللعنة المستقرة من الله على الكفار واخيف الى الله على سبيل التخصيص للملاكلة والناس اجتماعين قال عياض مناه من افعى اثما او اوى من اتاه وضمه اليه وسماه قال ويقال اوى واوى بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعد جميعا لكن القصر في اللازم اشهر وافصح والمد في المتعدى اشهر وافصح قال الترمذي وبلا فصح جاء القرآن العزيز في الموضعين قال تعالى ارايت اذا دينا الى الصخرة وقال في المتعدى واوتيناها الى بوة قال عياض ولم يرو هذا الا في نسخة واحدة ثم قال وقال المازني روي بوجهين كسر الدال مفتحا قال فمن فتح اراد الاحداث نفسه ومن كسر اراد فاعل الحديث انتهى قلت في الحديث يدل فيه كل من احداث فيها او اوى محمد فان القدير او يفعل ذلك في الحديث ومن القدماء جنود يزيد بن معاوية لوعيد شديد لما انكبت هذا قال عياض استدلوا بوا على ان ذلك من الكبر ان الله بلده وكان يلعنه الملاكلة والناس جميعا

وهذا ما لفته في ابعاده عن رحمة الله تعالى فان العنق في النعمة الطرد والابتعاد قالوا والمراد باللعن خنأ العذاب الذي يستحقه عاصي
والطرد عن الجنة لول الامر وليست هي كلجنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الامم وانتهى لا يقبل الله منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا قال المازني على ما حكاه القاضي عنه اختلفوا في تفسيرها فقيل الصرف الفريضة والعدل
النافلة وبه قال الجمهور وقيل الحسن البصري بعكس ذلك وقال الاصمعي الصرف التقوية والعدل القدر يتوزع ذلك عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال يونس الصرف الاكتساب العدل الشدة وقال ابو عبيدة العدل الحيلة وقيل المثل وقيل الصبر
الديني والعدل الزيادة قال عياض وقيل المعنى لا تقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا وان قبلت قبول جزاء وقيل يكون القبول
هنا بمعنى تكفير الذنوب بما قال وقد يكون معنى الفدية هنا انه لا يجحد في القيامة فداعى يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين
الذين يتفضل الله عن وجل على من يشاء منهم بان يفديه من النار يهودي او نصراني كما ثبت في الصحيح وذمة المسلمين واحدة
يسعى بها ادناهم المراد بالذمة هنا الامان اي ان امان المسلمين للكا فرحيم فاذا امنه به احد منهم حرم على غيره التعرض له فادام
في امان المسلم والامان شرط معروف في موضع وقية كالة على ان امان المرأة والعبد صحيح لانها اذن من الذكور الاحرار وقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم يسعي بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او انتهى الى غير مواليه ضل عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا صريح
في غلطه فخر يراهم انما الانسان الى غير ابيه لوانتماء العتيق الى ولا غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل
وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا تقدم شرحه قريبا

باب منه

وذكره النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عمر. ابي هريرة رضي الله عنه ان رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقى باول الثمر فيقول وفي رواية اخرى عنه عند مسلم كان الناس اذا راوا اول الثمر جاء به الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال اهل العلم يفعلون ذلك غيبة فدعاه صلى الله عليه
واله وسلم في الثمر والمدينة والصاع والمد اعلما صلى الله عليه وآله وسلم باستاء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه
الخيار صين اللهم بارك لنا في صدق ينبتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة وفي رواية اخرى اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في صدق ينبتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبداك وخليفك وبنيك واذ عبدك وبنيك
وانه دعاك لمكة واذ عبدك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يعطيه اصغرهم يحضره من الولدان وفي اخرى ثم يدعو
اصغرهم ليدله فيعطيه ذلك الثمر قال النووي فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة
والرحمة وملاطحة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا اليه وحرصا عليه انتم والحديث رواه
مسلم في صحيحه بطرق الفاظ كثيرة كلها دالة على الدعاء فيها بالبركة وتقدم بيان هذه البركة قريبا وهي موجبة فيها الى الان
ولا تنزل الى يوم القيامة ولكن لا يدركها من بوايا وينزل بها الامن دخلت في قلبه بشاشة الاسلام وحلاقة الايمان

باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على اوائها

وهو في النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عمر. ابن سعيد مولى المهدي رضي الله عنه

في أعلى مرتبة من التعاطل والرضا وارتفع درجة من التسليم للقدرة والقضاء فما معنى قوله القائل انه قد ح في ذلك ما دلجاء خله بطل
 ثم معقل ه وهذا الحق ليس به خفاء + قد عني عن بنيات الطريق +

باب لا يدخل المدينة الطاعون ولا الدجال +

وقال النووي باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها **عمر** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلونها الطاعون ولا الدجال النقيب يفتح النوى على المشركين وحكي عياض ضمهوا ايضاً
 هو مثل الشعب بكسر الشين وهو الفرجة النافذة بين الجبلين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل قال الاخفش انقاب المدينة
 طرقها وفجأها وفي هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتها من الطاعون والدجال

باب المدينة تنفي خبيثها

وزاد النووي وتسمى طابة وطيبة **عمر** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا قحط الناس زمان يربو
 الرجل ابن عمه وقريبه هاجر الى الرخاء هاجر الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنه
 الا اخلفه فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكيخ تخرج الخبيث تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث الحنن
 وفي الرواية الاخرى كما تنفي النار خبيث الفضة قال العلماء خبت الحديد والفضة وضمهما وقد رها الذي تحجب النار منهما قال عياض
 الاظهر ان هذا مختص بزمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه لم يكن يصدر على الحجرة والمقام معه الا من ثبت ايمانه واما المنان فقولهم
 الاعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحتسبون الاجر في ذلك كما قال ذلك الاعراب الذي يصيبه الداء عكاً قلني بيعتي انتهي
 قال النووي وهذا الذي ادعى انه الاظهر ليس كذلك لان هذا الحديث الاول في صحيح مسلم انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم
 الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبيث الحنن وهذا والله اعلم في زمن الدجال كما جاء في الحديث الصحيح الذي
 ذكره مسلم في اخر الكتاب في حديث الدجال انه يقصد المدينة فتزحف المدينة تلك دجانات يخرجهم الله بها منها كل
 كافر ومناق فيحتمل انه مختص بزمن الدجال ويحتمل انه في ازمان مختلفة انتهى قلت انما هو من الاختلال لا خير والحديث علم من
 اعلام النبوة وقد وقع كما اخبر الصادق المصدوق في مطاوي الاثمنة المتفرقة وفي رواية لا يدعها احد غيبه عنها الا بالبل الى
 فيها من هو خير منه قال عياض **اختلاف** هذا فقيل هو مختص بدجاناته صلى الله عليه وآله وسلم وقال آخرون هو عام ابداً وهذا
 اصح والله اعلم وفيه حث على سكن المدينة وفضيلة الصبر على شدتها ولا دائها

باب منه +

وهو في النووي في الباب المتقدم **عمر** جابر بن سمره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان
 الله سمي المدينة طابة فيه استجاب تسميتها طابة وليس فيه انها لا تسمى بخيرة فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من
 القرآن وسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيبة كما في حديث زيد بن ثابت عند مسلم انها طيبة يعني المدينة قال النووي
 قال العلماء المدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسماء المدينة قال تعالى ما كان لاهل المدينة وقال ومن اهل المدينة وطابة
 وضبة وازداد ما الدار فلا ضماً ولا استقرار بها واما طابة وطيبة فسر الطيب هو الرائحة الحسنة والطاب الطيب لغتان وقيل

من الطبيب بفتح الطاء وتشديد الياء وهو الظاهر لخلوصها من الشرط وطهارتها وقيل من طيب العيش بها وأما المدينة
فهي مأثولة لأهل العربية أحدها وبه جزم قطرب ابن فارس وغيرهما أنها مشتقة من دان إذا اطاع والدين الطاعة والثاني
أنها مشتقة من مدن بالمكان إذا قام به وجمع المدينة مدن ومدن باسكان الدال وضعتها ومدائن بالهمز وتركها والهمز انصرم
وبه جاء القرآن العزيز انتهى وذكرها أهل السير والتاريخ أسماء كثيرة طيبة اشرت اليها في كتابي رحلة الصديق إلى البيت العتيق فراجع

باب من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله

وقال النووي باب تحريم ارادة اهل المدينة بسوء وان من الاداهم به اذابه الله **ع** . ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من اراد هـ بسوء يريد المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال النووي يحتفل ان المراد من اذاهـ
غائياً مغيراً عليها ويحتفل غير ذلك انتهى وفي الرواية الاخرى ولا يريد احداً من اهل المدينة يسوء الا اذابه الله في النار وذوب الملح في الماء
او ذوب الملح في الماء قال عياض هذه الزيادة يعنى في النار تدفع اشكال الاحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين ان حكمه
هذا في الاخرة قال وقد يكون المراد به من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفي المسلمين امره واضمح كيد كما اضمح
الرصاص في النار قال وقد يكون في اللفظ تأخير وتقدير اذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها في الدنيا فافهم
الله ولا يمكن له سلطاناً بل يذبه عن قرب كما انقضت شأن من حاربها ايام بني امية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه
عنها ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على اثر ذلك وغيرها من صنع صنعتهما قال وقيل قد يكون المراد من كادها اغتيالا وطلباً
لغيرها في غفلة فلا يتم له امره بخلاف من اتى ذلك جهلاً لا كما مر استباحوها انتهى

باب الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الامصار

وعبارة النووي باب ترغيب الناس في سكنى المدينة **ع** . سفيان بن ابي الزهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام
فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال النووي يبسون بفتح الياء والباء بضم وتكسر ويقال ايضا بضم التاء مع كسر الباء
ف تكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحصل وضبطه ثلاثة اوجه ومعناه يتجهلون بأهلهم وقيل معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب
وهو قول ابراهيم الحارثي قال ابراهيم معناه يسوقون والبس سوق الا بـ وقال ابن وهب معناه يزينون لهم البلاد ويجيبونها اليهم و
يدعونهم الى الرحيل اليها ونحوه في الحديث السابق يدعون الرجل ابنه وقريبه الى الرخاء فلم الى الرخاء وقال الداودي معناه ينجرون
الدواب الى المدينة فيبسون ما يطؤون من الارض يقتونه فيصير غراباً يفتنون من به الماء يصفون لهم من رغد العيش قال النووي
وهذا ضعيف وباطل بل الصواب الذي عليه الحق قول ان معناه الاخبار عن مخرج من المدينة متحلاً بأهلها وبعياله بأساقى سيرة مسراً
الى الرخاء في الامصار التي اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفتحها قال العلماء في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وان هذه الاما لم تقم على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها

وضيق العيش بها والله اعلم

باب في المدينة حين يتركها أهلها

وقال النووي بإخباره صلى الله عليه وآله وسلم يترك الناس المدينة على خير ما كانت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشوا إلا العوافي يريد عوافي السباع والطير فسرهما في الحديث بهذا وهو صحيح واللغة ما خرج من عفوتها إذا اتيت تطلب معروفه وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ليس تركها أهلها على خير ما كانت هذه الالة للعوافي يعني السباع والطير قال عياض هذا ما جرى في العصر الأول وانقضى قال وهذا من معجزة صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن الدين والدنيا أما الدين فكثرة العلماء وكما ظهر وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها والناس حال أهلها قال وذكر الأخبار في بعض الفترات التي حربت بلدة وخافت أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها وأكثرها للعوافي وخلفت مدة ثم ترجع الناس إليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها هذا كلام القاضي الحكيم عن زمانه وأما زماننا هذا فقد خربت إلى غاية وقل أهلها وزادت لاؤها وشدت على ساكنيها وعلى من حل بها ونزل بها ثم يخرج رعيان من مدينته يريدان المدينة ينغصان أي يصحان بغصهما فيجدانها وحشاً وفي رواية البخاري وهو شاقيل معناه خلا أي خالية ليس بها أحد قال إبراهيم الحسري الوحش من الأرض هو الخلا قال النووي والصحيح أن معناه يجدانها ذات وحش كما في رواية البخاري وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يغشوا إلا العوافي ويكون وحشاً بمعنى وحوشاً وأصل الوحش كل شيء من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبروا بواحدة عن جمعه كما وغيره وحكي القاضي عن ابن المرباط معناه أن غنمها تصبر وحوشاً أما أن تنقلب ذانها فقصير وحوشاً وأما أن تنوحش وتنفر من صوتها وذكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجدانها عائداً إلى المدينة كالألى الغنم قال النووي وهذا هو الصواب وقول ابن المرباط غلط حتى إذا بلغا ثنية الرجاء خراء على وجههما قال النووي الطاهر المختار أن هذا الترك المدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة فقصه نصرة الراعيين هذه فافهم المختار على وجههما حين تتركها الساعة وهما الآخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال فهذا هو الأصل المختار

باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

وقال النووي باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره وفضل موضع منبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فيه قولان أحدهما أن ذلك الموضع بعينه نقل إلى الجنة والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة قال الطبري في المراتب بيتي هنا قولان أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم كما روى مفسر ابن قنبر ومنبري والثاني المراد بيت سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بيته ومنبري على حرفي قال القاضي قال أكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا قال وهذا هو ظاهر قال وأما كثير منهم غير قال وقيل إن له هناك منبراً على حوضه وقيل معناه أنه قصد منبره والحوض عند الملازمة لأعمال

الصالحات يريد صاحب الحوض ويقضي شربه منه والله أعلم ٤

باب ما بين جبل يحبنا ونحبه

وقال النووي باب فضل أحد عشر من مال الله تعالى عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد فقال يا أيها الجبل

ينبغي أن تحبب معنا ونحن نأصل المدينة ونحرمه في الحجج أنه على ظاهره وإن معنا ويحبنا خوفاً من نفسه وقد جعل الله فيه قديراً

باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

وقال الشيخ في باب فضل المسجد الثلاثة عشر - أبي حمزة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وفي رواية تشد الرحال في أخرى إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجد مكة ومسجد اليمامة وفي رواية في باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره بل لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى قال الشيخ هكذا وقع في صحيح مسلم هنا بأضافة الموضع إلى صفته قال وقد أجازوه النخيون وتأوله البصريون على أن فيه حذراً تقديره مسجد المكان الحرام والمكان الأقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بمجانبا لقربى المكان الغربي ونظائره قال وأما اليمامة فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات فصيح وأشهر من هذه الواقعة هنا إيليا بكس الحمزة واللام وبالملة الثانية كذلك لأنه مقصود والثلاثة اليمامة بحد واليمامة وبالمدة وسمى الأقصى لبعده من المسجد الحرام قال في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال إليها لأن معناها عند جمهور العلماء لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هاتين وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يحرم شد الرحال إلى غير هاتين وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة انتهى والذي سبق هناك هو قوله فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غير هاتين أما مسجد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وفضل الصلوة فيها ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزومه قصد المسجد الحرام ولو نذر إلى المسجد الآخرين فقالوا لا يشاء حتى أحكما عند أصحابه يستحب قصد هاتين والثاني يجب وبه قال كثير من العلماء وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصد هاتين ولو لا يعقد نذر قصد هاتين من هاتين ومن ذهب العلماء كافة إلى أن لا يجب نذر قصد المسجد الأقصى قالوا نذر قصد مسجد قباء لزومه قصد ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه كل سبت ركبا وما شيا وقال الليث بن سعد لزومه قصد ذلك المسجد أي مسجد كان وحلى من ذهب أصحابنا لا يعقد نذره ولا يلزمه شيء وقال أحمد يلزمه كفارة يمينين قال واختلف العلماء في شد الرحال وأعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى الموضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو حرام وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياره والشيخ أبو محمد عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والشيخون أنه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد من الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة هذا كلام النووي والذي نسب اختياره في هذه المسألة إلى المتحققين هو غير مختار عند العارفين بكيفية الاستدلال لأنه لم يرد دليل يدل على السفر إلى قبور الصالحين ولم يفعل أحد من سلف هذه الأمة وأئمتها وقد طال النزاع والبحث عن هذه المسألة إلى ما لا طائل تحتها وقعت الزلازل والفتلاقل العظيمة الكثيرة لأجلها ياب المتقدم والمتأخرين وهي مصر وفة مشهورة قال الحافظ في فتح الباري في شرح هذا الحديث قوله لا تشد الرحال بضم أوله بلفظ النفي والمراد النهي عن السفر إلى غير هاتين قال الطبري هو البالغ من صريح النهي كأنه قال لا يستقيم أن يقصد بالزيارة الأذهنة البقاع لا تحصى بما اختصت به والرحال بالجملة جمع رحل وهو البعير كالسرج للفهر وكفى بشد الرحال عن السفر لأنه لازمه وخرج ذكرها من الغالب في ركوب المسافر ولا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيلة والبغال والحبر والشيء في المعنى المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرقه إنما يسافر آخره مسلم وقوله الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلا إلى موضع ولا زومه منع السفر إلى كل موضع غير هاتين

لا المستثنى منه في الموضع بقدر ما يحرم العام لكن يمكن ان يكون المراد بالعموم هذا الموضع المخصص وهو المسجد كما استدل به الشيخ في المسح
 اى الحرم وهو كقولهم الكتاب بمعنى المكتوب والمسجد بالتخفيض على البدلية ويجوز الرفع على الاستيناف انما راد به صريح الخبر وقيل
 يتخصص بالموضع الذي يصلي فيه دون البيوت وغيرها من اجزاء الحرم قال الطبري ويتأكد بقوله مسجد في هذه الاشارة وقيل الى
 مسجد الجماعة فينبغي ان يكون المستثنى كذا قيل المراد به الكعبة يحكم الخبر الطبري وذكر انه يتأكد بما رواه النسائي بلفظ لا الكعبة وفيه
 نظر لان الذي عند النسائي الا مسجد الكعبة حتى لو سقطت لفظة مسجد كانت مرادة ويؤيد الاول ما رواه الطيالسي عن طريق
 عطاء انه قيل له هذا الفضل والمسجد وحده اى الحرم قال بل في الحرم لانه كانه مسجد وقوله مسجد الرسول اى في بعض الطرق اى مسجد
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعدل عن مسجد يشار الى التعظيم ويحتمل ان يكون ذلك من تصريف الرواية ويؤيد قوله في حديث
 ابي سعيد ومسجد وقوله ومسجد لا تصلي في بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد جرد الكوفيون راسخين منه والله بقوله تعالى
 وما كنت بجانب الغربي والبصير يثبوت ولو انه ويحتمل ان يكون ذلك من تصريف الرواية ويؤيد عن ابي بصير ما رواه ابي بصير
 ومسجد المكان الاقصى شخى ذلك وسعى لاقصى ابعده عن المسجد الحرم في المسافة وقيل في الزمان وفيه نظر لانه ثبت في الصحيحين بين البيتين
 سنة وقال الزهري سمي الاقصى لانه لو يكن حيثن وراه مسجد وقيل ابعده عن الاذان والخبث وقيل من اقصى بالنسبة الى المسجد
 المدينة لانه بعيد من مكة وبيت المقدس ابعده منه قال وليت للمقدس عدة اسماء تقرب من العشرين قال وقد تتبع اكثر هذه الاسماء
 الحسين بن خنيس القوي في كتاب ليس قال وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومنيتها على غيرها لان الاول قبله الناس الى المسجد
 والثاني كان قبلة الامم السالفة والثالث اساس على التقوى قال واختلف في شأن الرحا الى غيرها كذا حاب الى زيارة الصالحين اجد
 وامواتنا الى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو محمد الجوزي يحتمل ان الرحا الى غيرها عاملا بظاهر هذا
 الحديث وانشاء القاضي حسين الى اختياره وبه قال عياض وطائف ويبدل عليه ما رواه اصحاب البيهقي من انكار بصرة الغفاري في الحديث
 توجه الى الطور وقال لو ادركك قبل ان يخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث قد دل على انه يرى حمل الحديث على غيره ووافقه
 والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية انه لا يحرم واجاب عن الحديث باجوبة منها ان المراد ان الفضيلة التامة انما هي في شأن
 الرحا الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في رواية الاحمد بلفظ لا ينبغي للطي ان تعجل وهو لفظ ظاهر في غير الخبر فربما
 ان النبي مخصوص بمن نذر على نفسه الصلوة في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فانه يجب الوفاء به قاله ابن بطال وقال الخطابي
 اللفظ لفظ الخبر ومعناه الايجاب فيما نذر الله الانسان من الصلوة في البقاع التي يتبرك بها اي لا يلزم الوفاء بشئ من ذلك غير هذه المساجد
 الثلاثة ومنها ان المراد حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحا الى مسجد من المساجد للصلوة فيه غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد
 لزيارة صلواتهم او قرب او صاحب علم او تجارة او زهرة فلا يدخل في النهي وما روى احمد عن ثمر بن حوشب قال سمعت ابا
 ذكوان عنده الصلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي للطي ان تشد رحاله الى مسجد تبغى فيه الصلوة غير
 المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد في شهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف ومنها ان المراد قصدها بالاعتكاف فيها احكام
 الخطابي عن بعض السلف انه قال لا يعتكف في غيرها وهو اخص من الذي قبله ولم ار عليه دليلا ولا استدلالا على ان من نذر تيان اسم
 المساجد لزمه ذلك به قال مالك واحمد والشافعي في البيهقي واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة لا يجب طلقا وقال الشافعي في

يجب ان يثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رآه في المنام او قال ان الله عز وجل
 واماً لا تقصر. فلا واستأنس بنسبته على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قد رآه في المنام او قال ان الله عز وجل
 قال صل جهنم وقال ابن التين الحجة على الشافعي ان اعمال المطي الى مسجد المدينة والمسيح الاقصى الصلوة فيها قوة في حجب اب يلزم ان
 كما لم يجد الحرام انتهى قال وفيما يلزم من ذلك اتيان مسجد من هذه المساجد تفصيل وخلا وبطول ذكره وحمله كتب الشروع قال الكوازي
 وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصفت فيها رسائل من الطرفين قلت يشير الى ما رآه
 الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وما اتصل به الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وغيره لابن تيمية وهو
 مشهور في بلادنا والحاصل انهم الزواجر تيمية بنجر شد الرجل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وانكرنا حروقه ذلك وفي شرح ذلك من الطه فبن طول وهي من اشنع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما استد
 به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على من روى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نقل عن مالك انه كره ان
 يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اجابه عنه المحققون من اصحابه بانه كره اللفظ اذ لا اصل للزيارة فانها
 من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة الى الجلال وان مشروعيها محل اجماع بالاتراع والله الهادي الى الصواب قل بعض المحققين
 قوله الا الى ثلاثة مساجد المستثنى منه محذوف فاما ان يفدر عادافيصير المعنى لا تشد الرجال الى مكان في اي اسكان الا الشدة
 الثلثة او اخص من ذلك لا سبيل الى الاول لا فضاء الى سبب باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيره فاقعين الثاني
 والاول ان يقدر ما هو اكثر مناسبة وهو لا تشد الرجال الى مسجد المصلاة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قوله من منع شد الرجل
 الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم قال وقال السبكي الكبير ليس في الارض بقعة لها افضل لزيارتها حتى تشد
 الرجال اليها لان الفضل غير البلاد الثلاثة ومراوى بالفضل ما شهد الشريعة باعتبار رتب عليه حكماً شرعياً واما غيرهما من
 البلاد فلا تشد الرجال اليها لانها بل لزيارة او جها وادعوا علم او نحو ذلك من المنذوبات والمباحات قال وقد التبس ذلك على بعضهم
 فزعم ان شد الرجل الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فعنه
 الحديث لا تشد الرجال الى مسجد من المساجد اذ الى مكان من لا يمكنه الاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرجل الى زيارة
 او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان والله اعلم هذا اخر كلام الحافظ في الفقه وهو مشتمل على اكثر ما نقلناه عن النووي
 ولكن انما ذكرنا هذا الكلام في هذا الموضع بالتمام ليحذر الناظر فيه ان ما جاء به الحافظ عن فقهاء المذاهب في معنى حديث الباب اكثره غير
 مبني على اساس وفيه خطأ وخطب ايضاً من جهة الاعتراض على ابن تيمية رحمه الله لانه لا يقل بمنع الزيارة وانما منع من السفر لها وليس
 مدار حكمه هذا على هذا الحديث فقط بل على كلام اخر من تصحيحة صريحة في ذلك راجع الى كلامه وكلام ناصريه بتفخيمه على الامس
 وقد ردت ادلة تدل على جواز السفر للتجارة والعلم والجهد وصلة الرحم ونحوها ولم يرد دليل واحد يكون له دالة على مشروعية
 شد الرجل الى زيارة القبر وكل ما ورد من الاخبار في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في الزيارة لا في السفر اليها وايضا كما
 ضيقة لا تضيق للاحتياج ومن شد رجلاً الى المسجد النبوي الى اقصى ما في المدينة على صاحبها الف الف صلاة وتحية فقد امكن له زيارة
 قبره الشريف من غير سفر وخرج من مزلق الافهام وتبين ان الافدام في هذا المرام ومن هنا كتب ابن تيمية رحمه الله اذ اب زيارته صلى الله عليه

والله وسلم في مناسك حجته والاخر بذات التي ذكرها الحافظ فاحت هذا الحديث في هذا المصنف من بيت الضعيفات عند من يدعيه في الحديث
وبعلم كيفية الاستكمال ورد السبكي عليه في هذه المسئلة مورد واداة ذكرها الحافظ فشمس الدين في كتابه الصارم المتكى على بعض
ابن السبكي قيل رد وايضا بعض الناس ولكن لم اقف عليه الى الان نعم انتصر لابن تيمية في عصرنا هذا جماعة من اهل العلم منهم السيد
خير الدين نعمان مفتي بغداد وحاله ولم يقصر في ذلك بل اجاب عن كل ما رده السبكي وابن رجب وابن حجر المتكى على شيخه الامام
وسماه جلاء العينين بحكاية الامام ابن وهب كتاب مفيد جدا خال عن تعصب مذهبي وتكلف مشري وقد راجعت شرح المنتقى
للعلامة الشوكاني عند ما بلغت الى هذا الموضع في جردته في اخر باب فخل المحصر عن العسرة فكسرت على هذه المسئلة بما قصه
ام يدكر المصنف رحمه الله تعالى في كتابه هذا زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الموطن الذي يجهن ذكره فيه كتاب
الحجاز ولكن كما كانت تفعل في سفر الحج في الغالب ذكرها جماعة من اهل العلم في كتاب الحج فاحسبنا ذكره ههنا تكميلا للقائمة
وقد اختلفت فيها اقول اهل العلم ذهب الجمهور الى انها مندوبة وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت
الضعيفة انها قريبة من الرجايات ذهب ابن تيمية المحتجب لرحم حفيد المصنف المعروف بشيخ الاسلام الى انها غير مشروعة وتبعه على
ذات بعض الحنابلة وروى ذلك عن مالك والجبوني والقاضي عياض كما سيأتي في الحج القائلون بانها مندوبة بقوله تعالى ولو انهم ادخلوا
انفسهم جوارك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول الآية ووجه الاستدلال به ان الله صلى الله عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته
كما في حديث الانبياء اجاء في قبورهم وقد صححه البيهقي واللف في ذلك جزء قال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون
المحققون من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حي بعد وفاته انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت ان الشهداء احياء يرزقون في قبورهم
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم واذا ثبت انه حي في قبره كان الحي اليه بعد الموت كما يحيى اليه قبليه ولكنه قد ورد ان الانبياء لا يتركون
في قبورهم في ذلك وروى فرق ابوعين فان صح ذلك قدح والاستدلال بالآية ويعارض لقول بدوام حياتهم في قبورهم مما سيأتي من الله
صلواته عليه وآله وسلم ترد اليه روحه عند التسليم نعم حديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي الذي سيأتي ان شاء الله تعالى ان
صح فهو الحج في المقام واستدلوا ثانيا ومن يخرجهم من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والحجرة اليه في حياته الوصول الى حضرة كذا المتكلمون
بعد من ثم ولكنه لا يخفى ان الوصول الى حضرة في حياته فيه فوائد لا توجد في الوصول الى حضرة بعد موته منها النظر الى ذاته الشريفة
وتعلم احكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك واستدلوا ثالثا بالاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في
مشروعية زيارة القبر على العموم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل في ذلك دخول اوليا وقد تقدم ذكرها في الجنازة وكذلك
الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة قمار منها الحديث خاصة بزيارة قبر الشريف اخرج الدارقطني من رجل
من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي اسناده الرجل
المجهول وعن ابن عمر عن الدارقطني ايضا قال قال قد كرهوه ورواه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في كامله وفي اسناده حصن بن ابي داود وهو
ضعيف الحديث وقال احمد فيه انه صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله قال الحافظ في
طريقه من لا يعرف عن ابن عباس عند العقيلي مثله وفي اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث اخر عند الدارقطني
لفظ من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي اسناده موسى بن هلال العبدى قال ابو حاتم مجهول اي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه وهو صحيح

وقال ان صح الخبر ثمان في السبع من اسناده شيعيا واحتمره ايضا الربيع بن زياد الحنظلي لانه حديث موسى ولا يتابع عليه ولا يصح في هذا
 الباب شيئا وقال احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه مسند بن سيار كما رواه الطبراني من طريقه وموسى بن هلال المذكور
 رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وحزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بان موسى رواه
 عن عبد الله بن عمر المكي وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به وروى له مسلم مقرنا بأخوه وقد صح
 هذا الحديث ابن السكيت وعبد الحق وثقني الدين السبكي وعمر بن عبد الله بن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حجهم
 يزري فقد جفاني وفي اسناده النعمان بن شبيب وهو ضعيف جدا وثقه عمران بن موسى وقال الدارقطني الطعن في هذا الخبر
 على ابن النعمان لا عليه ورواه ايضا البزار وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر قال واسناده مجهول
 وعن انس عند ابن ابي الدنبل بلفظ من زارني بالمدينة تحتها كنت له شيعيا وشهدا يوم القيامة وفي اسناده سليمان بن زياد الكوفي
 ضعفه ابن حبان والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات وعن عمر عند ابوداود الطيالسي نحوه وفي اسناده مجهول وعن عبد الله بن مسعود
 عن ابي الفتح الاذني بلفظ من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزاة و صلى في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه وعن ابي هريرة
 بنحو حديث حاطب المتقدم وعن ابن عباس عند العقيلي بنحو وعنه في مسند الفردوس بلفظ من حج الى مكة فترصد في شجرة
 كتبت له حجتان مبرورتان وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عند ابن عساكر من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
 في حجاره وفي اسناده عبد الملك بن هارون بن عتيق وفيه مقال قال الحافظ واصح ما ورد في ذلك ما رواه احمد وابو داود عن ابي ذريرة
 مرفوعا ما من احد يسلم على ابي الله صلى الله عليه وآله حتى ارد عليه السلام وهذا الحديث صدق البيهقي الباب ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كونه
 المسلم عليه على قبره بل ظاهرة اعلم من ذلك وقال الحافظ ايضا اكثر مشي هذه الاحاديث موضوعة وقد روت زيارته صلى الله عليه
 وآله وسلم عن جماعة من الصحابة منهم بلال عند ابن عساكر وسند جيد وابن عمر عند مالك في الوطأ وابو جندل عن انس ذكره عياض في
 الشفا وعمر عند البزار وعلى عليه السلام عند الدارقطني وغير هؤلاء ولكنه لم ينقل عن احد منهم شد الرحل لذلك لا عن بلال لانه روى
 عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يداري يقول له ما هذه الجفوة يا بلال ما ان لك ان تزورني روى ذلك ابن عساكر في مسنده
 القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزور فقد جفاني وقد تقدم قالوا والجفوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم محرم فحجب الزيارة فلا
 يقع في الحرم واجاب عن ذلك الجدهور بان الجفوة يقال على ترك المندوب وكما في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من لم يفتقد جفا
 وايضا الحديث على انفرادهما لا تقوم به الحجة لما سلف في احسن من قال بانها غير مشروعة بحديث لا تشد الرحل الا الى ثلاثة مساجد وهو
 في الصحيح وحديث لا تتخذن واقبري عيدا رواه عبد الزراق قال وقد اجمعت اب الجهم وروى حديث شد الرحل بان القصر فيه اضافي باعتبار
 المساجد لا احتية في قولنا لا يدل على ذلك انه قد ثبت باسناد حسن في بعض الفاظ حديث لا ينبغي للطي ان يشد الرحل الى المسجد يتقضى
 فيه الصلاة غير مسجد بني هاشم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى في الزيارة وغيرها خارجة عن النجاشي بل اجماع على جواز شد الرحل للزيارة
 وسائر مساجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وجوده في معرفة المزارع الى معنى الناسك التي فيها الزلزلة والسيحادة والحجرة من دار الكفر وعلى استجابة لطلب
 العلم واجابة عن حديث لا تتخذن واقبري عيدا بان يدل على الحديث على كثرة الزيارة كما في منعها وانه لا يهل حتى لا يزال في بعض الاوقات كذا
 قال الحافظ المندوب وقال السبكي معناه انه لا يتخذن واذا وقت اغتصبوا تكون الزيارة الا فيه ولا يتخذن وكذا لعبد في العكوف عليه السلام

والاجتماع المبرور وغيره مما يفعل في الاحياء دليل لا يثبت في الزيارة والدعاء والسلام والصلاة ثم تصرفت عنه واجيب عماري عن مالك بن النضر
 بكرامة زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال ذلك قطعاً للربعة وقيل لما كره اطلاق لفظ الزيارة لان الزيارة من شاء
 نعلوا من شاء تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم من السنن الواجبة كما قال عبد الحق واحتمل ايضا من قال بالمشروعية
 بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج فجميع الامان على تباين الديار واختلاف المذاهب للوصول الى المدينة المشرفة لفصل
 زيارته صلى الله عليه وآله وسلم ويعدون ذلك من افضل الاعمال ولم ينقل ان احداً انكر ذلك عليهم فكان اجماعاً هذا القول
 الشوكاني رحمه في نيل الاوطار في الجزء الرابع منه وقال في باب من نذر الصلوة في المسجد الاقصى اجراً فان يصلي في مسجد مكة أو
 المدينة في الجزء الثامن منه تحت حديث لا تشد الرحال من رواية ابن هريرة وهي متفق عليه وقد تمسك بهذا الحديث
 من منع السفر وشد الرحال الى غيرها من غير فرق بين جميع البقاع وقد وقع لحفيد المصنف في ذلك وقائع بينه وبين اهل عصره
 لا يتسع المقام لسطها انتهى واقتل حاصل هذه العبارات التي نقلتها عن الائمة الثلاثة المحفوظ النووي وابن حجر والشوكاني في هذه
 المسئلة على ما فيه من التكرار لادلة تدل على ان السفر للزيارة وزيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم سنة واجبة باتفاق المسلمين
 على ذلك بادلة تقدم ذكرها ولكن الذي يظهر من امعان النظر في كلام هؤلاء الائمة انهم لم يفرقوا بين السفر للزيارة وبين الزيارة نفسها
 مع انها شيكان وانما انكر شيخ الاسلام ابن تيمية الاول دون الثاني وكل ما استدلل به الموجد لهذا السفر من الاخبار المذكورة وغيرها
 ومن الايات المسطردة وغيرها هو معزل عن محل الاحتجاج لان القرآن الكريم لم ينزل في هذا الباب ولا اخباراً لم تثبت بطريق صحيح
 فلم يبق ما يدبرهم الا فعل بعض الصحابة وروايات بلال رضي الله عنهم وهو ليس من الحجج الشرعية لا في صدر ولا في ورد الا ما حكوه من اجماع المسلمين
 وهذا الاجماع محجج بخلاف جمع من اكر السلف والخلف وقد ابدى ذلك الى حفظ شمس الدين في كتابه الصارم المنكي لا شك ان الامر بزيارة
 القبر وارد في الاحاديث الصحيحة التي لا مندوحة عن القول بها وهو عام شامل لقبول الصلحاء والانبيا وغيرهم وقد كانت الزيارة هذه
 منهيها عنها في صدر الاسلام ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها كما في حديث بريدة قد كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فقد
 اذن لي في زيارة قبره فزوروها فانها تنكر الآخرة رواه الترمذي وصححه واخرجه ايضا مسلم وابوداود وابن حبان والحاكم وفي
 حديث ابن مسعود يرفعه قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهو الدنيا وتنكر الآخرة رواه ابن ماجه وفي
 ابوداود فزوروا القبور فانها تنكر الموت رواه الجماعة والحاكم قال في النيل ولم اجده في البخاري وفي حديث عائشة قالت نعم كان في
 عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها رواه الاثر في سننه والحاكم وابن ماجه تحت مختصرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور
 وهذه الاحاديث فيها مشروعية زيارة القبور واستحبابها ونسخت النبي عن الزيارة وقد حكى اتفاق اهل العلم على انها للرجال جائزة وذبح
 ابن حزم الى انها واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الامرو وهذا يتناول على الخلاف في الامر بعد النبي هل يفيد الوجوب وهو الاجابة
 فقط والكلام في ذلك مستوفى في الاصول ولكن ليس في تلك الاحاديث ما يرشد الى اختيار السفر البعيد والرحلة البائسة لوجوبها بل لا تنها
 عليها ايضاً عما لم تكن هذه القبور في بلدة او ضمن وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم فزوروها الوجوب لان الامر حقيقة للايجاب
 ذهب الظاهر الى وجوبها ومن نظر الى الرخصة فيها بعد النبي عنها قال انها مندوبة وهم الجمهور وجمع المحققين بين المذهبين فقالوا
 انها قريبة من الواجبات وهذا الاختلاف يرجع الى حكم الزيارة نفسها اي زيارة كانت لا في قبر من غير تخصيص لقبر الشريف صلى الله عليه وآله وسلم

وقبره صلى الله عليه وآله وسلم داخل فيه ونحوها اوليا لانه افضل القبرين باجمعهما بالبر والحق صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا
جرى هذا الخلاف في زيارته عليه الصلوة والسلام في مندوبة على مذهب الجمهور وواجبة على مذهب الظاهرية وقرينة من الواجبات
عند الحنفية كما هو جاري عامة الزيارات ولا بد من هذا الوجه لا كما رآك لكن الكلام في ان لا يثبت في الاحاديث الواردة في الزياره
ذكر السفر ولا الحث عليه فلي قائل هذان يأتينا بدليل مستقل سوى دليل استحباب الزيارة حتى يصح القول بجواز السفر اليها للزيارة
ولا دليل بل الدليل على خلافه وهو حديث لا يتخذ واقبري عيدا وفي رواية اخرى اللهم لا تجعل قبري وقنا بعد اشتد غضب الله
على قومي اتخذ واقبرا انبياءهم مساجدا واما مالك وسلاوه حديث صحيح يقيد النبي عن الاجتماع على القبر الشريف وبنيته
به على المنع من ذلك مع قبر غيره صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان لا يجوز هذا الاجتماع على قبره افضل قبور العالم فكيف به
على سائر قبور الصالحين وما اقولوا به هذا الحديث ليس على ما ينبغي بل فيه تحريف للكلام النبوي وضرف له عن معناه لظهور
الواضح يظهر لك هذا اذا رجعت الى الحديث المذكور وطرقه وجمعت الفاظه وعرفت المقصود من مبانيه واما السفر لغير
زيارة القبر كما تقدم نظائره فقد ثبت ذلك باذلة صحيحة ووقع في عصره صلى الله عليه وآله وسلم وقرره النبي عليه السلام
فلا سبيل الى المنع منه والنهي عنه بخلاف السفر الى زيارة القبر فانه لم يقع في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقر عليه احد من
اصحابه ولم يشر في حديث واحد الفعل واختياره ولم يشرعه لاحد من امته لا قول ولا فعلا وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يزور اهل البقيع وغيرهم من غير سفر ورحلة الى قبورهم فسنه التي لا غبار عليها ولا شان فيها هي زيارة القبور من
دون اختيار سفرها لتذكر الآخرة وهي رخصة مشروعة بل مندوبة مستحبة بل سنة واجبة الى يوم القيامة لمن يحب الدار الآخرة
ويتمسك بالسنة المطهرة لكن لا يثبت السفر واختيار الرحلة الى الشقة البعيدة وقد افوض هذا السفر يا هذه الى احداث افعال
شريكة وبدعية لاحباب القبور من المسلمين والمؤمنين حتى لم ينه عنه قبر سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ايضا فاضلوا عن
غيره فان اقد راينا باعيننا هذه في المدينة المنورة على صاحبها الف صلاة وخية ان اهل السيرة النبوي اذا فرغوا من صلوة الف
وسلموا الامام عنهما فاموا كلهم متوجهين الى المرقد الشريف ركعوا واخروا بحمد الا من عصمه الله تعالى ورحمه واين هذا من الزيارة والمؤثر
قل يا هذا ان كان بقيت فيك بقية من الحياء والانصاف هذه هي الزيارة التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه
المؤمنين بفعلها وارشد الامة الالهية الى اعمالها ثم شرعوا بحمد الله تعالى وعصيان اخير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهل فاعله وسلم خارج عن طريقه السنة
الماثورة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه في الصحيح وغيره عن عائشة في مرضه الذي ريقه منه لعن الله اليهود والنصارى اخطوا وادبوا انبياءا ثم حرموا
مستغفر عليه وقدم حديث اشتد غضب الله على قومي اتخذ واقبرا انبياءهم مساجدا وفي رواية جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا وان كان بينكم
كما ترون قبور انبياءهم وصالحينهم مساجدا لا فلا تتخذوا القبور مساجدا فاني اخافكم عن ذلك رواه مسلم ولا غلم ابن تيمية ولا غيره
من اهل العلم سلفا وخلفا منع من زيارة القبور وانما منع من منع منهم السفر لها ويكفيه هذا المنع والدليل على من يرجع السفر
للزيارة وحاصل الكلام رجعة المرام في هذا المقام ان مسئلة السفر لزيارة قبر من القبور اي قبر كان اقل درجاتها ان تكون من
المشبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهة لكن من شدد الرحل واعمل المضي الى مسجد المدينة ونزل بها فقد سن له او وجب
يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك هذه الفضيلة ويهملها يخرج من منزل انقيام العلماء وسباب الفقهاء واعتزل

السفر جاء ويحصل بذلك نوع من الجمع بين مختلف الروايات ومن قال ان زبارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الشريف في بلدة المنيف الساكنية او وادبه ونازليه بكرة او يحرم فقد بغي وطغى وآسا والكلام على هذه المسئلة بطول جدا وليس هذا موضعنا وان الله يعلم اقل هذا نصرة لابن تيمية وخذ لا تخافيه بل حررت ما حررت في هذا الموضع وفي غيره من مؤلفاتي ما أدى اليه نظري عند الخوض في طرق الحديث ومبانيه ومعانيه وظني ان شيخ الاسلام ابن تيمية الامام ان ثبت عنه المنع من السفر لزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فانما منع من ذلك سد للذريعة واذا عارضت مفسدة ومصلحة فالحكم دفع بالافسدة وقد يمه على جلب المصلحة ولذلك فطائر كثيرة منها قطع تجر في بيعه الرضوان وكان بامر الفاروق رضي الله عنه ونحوه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وعلماء هذه الامة لبسوا على حد سواء في العقل والدين والفهم والتفهم بل الله سبحانه وتعالى عن علي من شاء من عباده ويختص من يشاء برحمته والله اعلم **قائمة** هذا الخبر كتاب الحج وذكر النوى في آخره بابا في فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة وبابا في بيان ان المسجد الذي اسس على النوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وبابا في فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته وليست هذه الابواب الثلاثة في تلخيص المنذرى ولا يدري وجه ذلك فرائيت ان الحق في هذا الموضع احاديث وردت في ذلك تقيما للرام ومسكا للخطام فاقول

باب فضل الصلوة بمسجدى الحرمين الشريفين

ناداه شرفهما وقال النوى باب فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة **عمر** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام زاد في رواية اخرى فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخر الانبياء وان مسجده اخر المساجد وفي رواية افضل مكان خبر والحديث له طرق والفاظ متقاربة قال النوى رحمه الله اختلاف العلماء في المرام بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايتما افضل قال ومن ذهب الشافعي ومجاهيد العلماء ان مكة افضل من المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور معنى الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدى وعند مالك وموافقيه ان الصلوة في مسجدى تفضل به بل كان قال عياض اجتمعوا على ان موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم افضل بقاء الارض وان مكة والمدينة افضل بقاء الارض واختلفوا في افضلها ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر وبعض الصحابة ومالك واكثر المدنيين المدينة افضل وقال اهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن جيب المالكيان مكة افضل قال النوى ومما احتج به اصحابنا للتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول والله انك لخير ارض الله واجبت ارض الله الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما اخرجت رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواهما من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى حديث حسن رواه احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن قال ولا يختص هذا التفضيل بالفريضة بل بعم الفرض والنفل جميعا ورواه قال مطرف من اصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا مخالف لطلاق هذه الاحاديث الصحيحة قال وان الصلوة في مسجد

تزيد على فضيلة الألف فيما سواه إلا المسجد الحرام لأنهما عادلا الألف بل هي أمد على الألف كما صرح به هذا الأحاديث
أفضل من ألف صلوة وخير من ألف صلوة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع إلى الثواب فتواب ألف صلوة
فيما سواه ولا يتعدى ذلك إلى الأجزاء عن الفواشيت حتى لو كان عليه صلاتان فصل في مسجد المدينة صلوة لم تقض به عنهما وهذا خلاف
فيه هذا الخبر كلام النووي وقد ذكر الشوكاني في شرح المنتقى في باب تفضيل مكة على سائر البلاد في الجزء الرابع أدلة من فضل أحدهما
على الآخر زيادة على ما في النووي فخر قال إن الاشتغال ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالأشتغال ببيان الأفضل من
الفران والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الكل من فضول الكلام الذي لا تتعلق به فائدة غير الجدل والمصاحم وقد انضى النزاع في ذلك
وأشياء ههنا فننقل في تحقيق حجج وأهية انتهى قلت وفي بلادنا مثل سائر الناس هل كان لحجة سليم شاء أطول أم لحجة شير شاء فالبحث في
امثال هذه المسئلة يطابق هذا المثل السائر ولكن أرى أهل الزمان لا يخلون عن الخوض في مثل هذا الشأن في كل زمن من أزمان
وموضع من مواضع البلدان وحين حججت عام ألف مائتين وخمسة وثمانين جاء فقوي من بعض أهل مكة وغيرهانيما أيا أفضل أفضله
النعمان رضي الله عنه أم الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وكمل ذلك من نظائر وأشياء يطول ذكرها

باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى

وقال النووي باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم **عن** أبي سلمة بن عبد الرحمن
قال مررت بـ عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت بذلك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى قال قال لي أبي دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجد الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفاً من حصباء فضرب بها
الأرض ثم قال هو مسجد كرم هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكر قال النووي هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى
المذكور في القرآن قال ورد كما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قبا وأما أخوه صلى الله عليه وآله وسلم الحصباء وضربه الأرض فالمراد به البناء
والإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة والحصباء بالمد الحصى الصغار انتهى قلت نعم هذا نص من أنكره فقد أنكر ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله
وآله وسلم وليس فيه انكار من كون مسجد قبا كذلك أيضاً وقد أوضح العلامة الشوكاني في هذا الموضع في تفسيره فتح القدير وأوضحته في
تفسيره فتح البیان بما يغني عن الألف فأن شئت ان تقف عليه فراجع

باب في مسجد قبا وفضله

وقال النووي باب فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه زيارته **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد
قبا بالصبح المشهور فيه المد التذكير والصبر وفي لغة مقصود وفي لغة مؤنث وفي لغة ذكر غير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها
راكباً وما شياً فيصلي فيه ركعتين فيه بيان فضله وفضل مسجد الصلوة فيه وفضيلة زيارته وأنه يجوز زيارته راكباً وما شياً قال النووي
وهكذا جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكباً وما شياً وفيه أنه يستحب أن تكون صلوة النقل بالنها ركعتين كصلوة الليل قال وهو
مذهبنا ومن ذهب الجهر وفيه خلاف أبو حنيفة انتهى

باب منه

ذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عمر رضي الله عنهما كان يأتي قبا كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يأتيه كل سبت قال النووي فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة قال وهذا هو الصواب وقول الجهم بور وكروا بن مسلمة لما كنى
بك قالوا لعله لم يبلغه هذه الأحاديث انتهى قلت نعم فيه جواز ذلك ولكن الذي يترجح هو القصر على الورد فلا يصح القياس عليه لأحد
والله أعلم والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

كتاب النكاح

ومثله في النووي قال هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء قال الأزهري أصله في كلام العرب الوطء وقيل للتزويج نكاح لأنه
سبب الوطء يقال نكح المرأة وطئها ونكح النعاس عينه أصابها وقال الزجاج هو الوطء والعقد جميعاً قال ووضع نكاح على هذا الترتيب
في كلام العرب للزوم الشيء راكبا عليه وقال الفارسي فقت العرب بينهما فراقا لطيفا فإذا قالوا نكح فلأنه ينكحها نكحا ونكاحا
الحداد تزوجها وإذا قالوا نكح امرأته لم يريدوا إلا الوطء قال الفراء نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فإذا قالوا نكحها إلا
أصاب فرجها وقيل ما يقال نكحها نكحا بضم النون بضعها وقال ابن فارس المجهر وغيرهما النكاح الوطء وقد يكون العقد ويقال نكحها ونكحت
هي أبى تزوجت ونكحت زوجته وهي نكح أي ذات زوج واستنكحها تزوجها وأما حقيقة عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه أحدها
أنه حقيقة في العقد مجاز في الوطء لقوله تعالى فأنكحهم يأذن أهلهم والوطء لا يجوز بالآذن وهذا هو الذي صححه القاضي والطيب
أطنب في الاستدلال له وبه قطع المتولي وغيره وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث وبه قال أبو حنيفة والثالث أنها حقيقة في الوطء
بمعناه في العقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تتكحوا كثيرا وادخله عن الله نكاح به الثالث حقيقة فيهما بالاشتراك وبه قال بعض
أصحاب أبي حنيفة والزجاجي وعلى الجملة هو في اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يحل به الوطء في

باب التزويج في النكاح

وقال النووي باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجدت منه واشتغال من عجز عن المثل بالصوم ^{شهر} علقته رضي الله
عنه قال كنت أمشي مع عبد الله يعني ابن مسعود بمنى فلقية عثمان رضي الله عنه فأقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن
الآن زوجك جارية شابة فيه استحباب عرض صاحب علي صاحبته الذي ليست له زوجة بهذه الصفة وهو صالح لزواجهما
وبه استحباب نكاح الشابة لأنها المحصلة لقصد النكاح فأنها إذا استمتعا وأطيب نكحة وأرغب في الاستمتاع الذي هو
مقصود النكاح وأحسن عشرة وأقله حادثة واجمل منظر والذين ملسا وأقرب إلى أن يعودا زوجها الأخلاق التي يرتضيها أهلها
تذكرك بعض ما مضى من زمانك أي تتذكر بها بعض ما مضى من نشاطك وقوة شبابك فإن ذلك ينشغل البدن وفي رواية أخرى
الآن زوجك جارية بكر الله يرجع إليك من نفسك ما كنت تذهب قال فقال عبد الله لأن قلت ذلك لقد قال لنا صلى الله عليه
وآله وسلم يا معشر الشباب المعشر هم الطائفة الذين يشاهمهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والأنبياء معشر والنساء
معشر فكلما ما أشبهه والشباب جمع شارب يجمع على شبان وشبابة قال الأزهري لم يجمع فاعل على فقال غيره وأصله الحركة والنشأ
وهو ثم لم يبلغ إلى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكاه في الفخر وقال القرطبي في الفهم فقال له حدثني إلى استعشر سنة
ثم شارب في اثنين وثلاثين ثم كحل وقال الرعيشي الشاب من لدن البلوغ البهر وقال ابن سائر المالكي الربيعين وقال النووي لا يصح
الخياران الشاب يبلغ ولربما واثنتين ثم هو كحل إلى أن يجاوز الأربعين ثم هو شارب وقال الرعيشي يزوجها من جاوز الثمانين ثم هو شارب

نادى ابن قتيبة الى ان يبلغ الخصمين وقال ابو اسحق الاسفرائني المرجع في ذلك اللغة واما بياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة
 هكذا في الفقه من استطاع منكم الباءة فيها اربع لغات حكاهما عياض الفصيحة المشهورة بالباء بالمد والهاء والثانية الباء بلا مد
 والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد قال النووي اصلها في اللغة الجمع مشتقة من الباءة وهي المنزل
 ومنه بباءة الابل وهو موطنها ثم قيل لعقد النكاح بباءة لان من تزوج امرأة بواها منكر لا انتهى والمراد بالباءة هنا على الاصح الجمع
 اي من استطاع منكم المراجع لقد رتبته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج اي اشد غضا واشد
 احصانا له ومنعاً من الوقوع في الفاحشة ومن لم يستطع المراجع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب
 تعري الا الشاهد تقول عليك زيد ولا تقول عليه زيد قال الطيبي وسجابه انه لما كان الضمير الغائب باجما الى لفظة من وهي
 عبارة عن المخاطبين فقولهم يا معشر الشباب بيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطأ ب وايجاب عياض بان الحديث
 بسرفيه اغراء الغائب بل الخطأ بالخيارين الذين خاطبهم ولا بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والحاظ والارشاد
 الى الصوم لما فيه من الجمع والامتناع من مثيرات الشهوة ومستند عيات طغيا نها فانه له وجاؤ بكسر الواو وبالمد وهو رضى الخصيتين
 قاله النووي وقال في شرح المنتقى اصله الغز وجاءة فعنقه اذا غمره ووجاه بالسيف اذا طعنه به ووجاه انثييه غمرها حتى رطها ما
 تسمية الصيام وجاء استعارته للعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثرا فضعف شهوة النكاح شبهه بالوجاه انتهى قال النووي
 والمراد هنا ان الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المنى كما يفعله الوجاه وعلى هذا القول وقع الخطأ ب مع الشبان الذين هم مطنة شهوة
 النساء ولا ينفكون عنها غالباً وقيل المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح
 فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته قال النووي والذي حمل القائلين بهذا على انهم قالوا العاجز عن المراجع لا يحتاج الى الصوم
 لدفع الشهوة فيجب تأجيل الباءة على المؤن واجابك ولون بما تقدم ان تقديره من لم يستطع المراجع لعجزه عن مؤنه وهو محتاج الى
 المراجع فعليه بالصوم انتهى وقيل الباءة بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطء حكاه في شرح المنتقى قال عياض لا يبعدا فيختلف
 الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اي بلغ المراجع وقد رتب عليه فليتزوج ويكون قوله من لم يستطع او لم يقدر على
 التزويج قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الا انهم بان يراد بالباءة القدرة على الوطء ومؤن التزويج وقد وقع في رواية من طريق
 ابي عوانة من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج وفي رواية للنسائي من كان ذا طول فليكنكم ومثله لابن ماجة من حديث عائشة
 والبرار من حديث انس انتهى قال النووي وفي هذا الحديث الامر بالنكاح لمن استطاعه وناقته اليه نفسه وهذا يجمع عليه لكنه
 عندنا وعند العلماء كافة امر ندب لا ايجاب فلا يلزم التزويج ولا التسري سواء خاف العنت ام لا هذا مذهب العلماء لا يعلم احد
 اوجبه الا اؤد ومن وافقه من اهل الظاهر رواية عن احمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت ان يتزوج او يتسرى قالوا وانما يلزمه
 في الصبر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال اهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء وتعلقوا بظاهر الاصل في
 هذا الحديث مع غير من الاحتاديت مع القرآن قال تعالى فانكهي اما طاب لكم من النساء وغيرها من الايات واجتهد الجمهور بوجهه الى قوله وما
 ملككم ايما فكم رواه الاخيرة بعد انه بين النكاح والتسري قال المازري ولو كان النكاح واجبا لما اخبره بين التسري وبينه لانه لا يصح
 عند الاصوليين التثنية بين واجبه غير لا فلهذا في رواية ابي ابيال حقيقة الواجب ان تاركه لا يكون اثماً قال الشوكاني في نيل الاوطار قد استدلل

كلام النورى ولكن قال في السبل الجرار قد علم بتصوّر الكتاب السنة وباجتماع الامة ان الزنا حرام وكذا لما يؤدى اليه وما هو مقدمة له فمن خشي على نفسه الوقوع في هذا وجب عليه دفعه عن نفسه فان كان لا يندفع الا بالنكاح وجب عليه ذلك ان كان يدفع بمثل الصوم والسفر والتقليل وطعامه وشرايه واكل غير ما فيه دسوسة من الاطعمة لم يجب عليه النكاح لامكان دفع المعصية بدونه انتهى واستدل بهذا الرد وبقوله في حديث آخر فليتزوج وبقوله من رغب عن سنتي وفسأ ثوما في حديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب النكاح وقد تقدم تقسيم العلماء له باقسام وتماه في شرح المنتقى ولو اذنت له اى في الانقطاع عن النساء وغيرهن من بلاد الدنيا لاختصاصنا لدفع شهوة النساء لهن كننا التبتل قال النورى هذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتماعهم ولكن لم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاص في الادنى حرام صغيرا كان او كبيرا قال البغوى وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يוכל وامام الماكول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره انتهى قال في النيل النخعي هو شق الانثيين وانزع البيضتين قال الطيبي كان الظاهر ان يقول ولو اذن له لتبتلنا لكنه عدل عن هذا الظاهر الى قوله لاختصاصنا لا رادة المبالغة اى لما لغت والتبتل حتى يقضى بنا الامر بالاختصاص ولم يرد به حقيقة الاختصاص لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاص واصل حديث عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انى رجل يشق على العزوبة فاذا نزل في الاختصاص قال لا ولكن عليك بالصيام المتجدد وفي لفظ اخر انه قال يا رسول الله انا ذنلى في الاختصاص فقال والله ابد لنا بالرهبانية الخيفية السحبة اخرجه الطبري والله اعلم

باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

وهو في النورى في باب الرخصة بالنساء . عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الدنيا متاع اى استمتاعا حات حقيرة لا يلبس بها وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وهى التى تدعى فرائض الله وحقوق سائر الناس لواجبة عليها وهى المرادة بالحسنة في قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة كما قاله بعض المفسرين

باب في نكاح ذات الدين

وقال النورى في باب استحباب نكاح ذات الدين . ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة الاربع اى لاجل اربع لماتها وحسبها بفتحتين اى شرفها وهو في الاصل الشرف بالاباء وبالا قارب ما خرد من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدا ومانا قهرهم وما ثراياتهم وقومهم وحسبوها فيجوز ان زاد عدده على غيره وقيل المراد هنا بالحساب افعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ منه ان الشرف النسب يستحب له ان يتزوج نسبية الا ان تعارض نسبية غيره نية وغير نسبية دينة فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات واما ما اخرجه احمد والنسائى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه (ر) احساب هل الدنيا الذين يذهبون اليه المال فقال الحافظ يحتمل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف اصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث سمرة رفعه الحسب المال والكرم والتقوى اخرجه احمد والنورى وصححه الحاكم وكما لها يؤخذ من اباحة كسب الجميلة وبلوغ الجمال والذات الجمال والصفات ولد بينهما فاطفر بذات الدين قال النورى الصحيح فمعنى هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع واخرها عندهم ذات الدين فاطفر انت ايها المسترشد بذات الدين لانه امر بذلك قال وفي هذا الحديث البحث علم مصاحبة اهل الدين في كل شى لا يصح

بستفيد من حلالهم وبركتهم وحسن طرائفهم بيا من المقدسة من جسد انتهى وقال الفريسيون عن الحديث ان هذه الخصال لا ترفع
 هي التي يرغب في نكاح المرأة لاجل ان ينجس بها في الجسد من ذلك لانه وقع الامر به بل ظاهرة اباحة النكاح لتفصيل كل من ذلك
 قال ولا يظن من هذا الحديث ان هذه الاربع يقخذ منها الكفاءة اي تقتصر وبها فان ذلك لم يقل به احد فيما علمت ان كانوا
 اختلفوا في الكفاءة ما شق قال الشافعي في نيل الاوطار فيه دليل على ان اللائق بذي الدين والمروة ان يكون الدين مطمح نظر في كل
 شيء لاسيما فيما تطول صحبته كالزوجة وقد وقع في حديث ابن عمر وعندها بن ماجة والبخاري والبيهقي رفعه لانتزاع النساء الحسن
 فمسي حسنهن ان يرد من ولا تزوجهن لاملهن فمسي موطنهن ان تطغيهن ولكن تزوجهن على الدين ولا ملة سوداء ذات
 دين افضل انتهى تربت يدك اي الصقت بالنداب وهي كناية عن الفرق قال الحافظ هو جبر معنى الداء لكن لا يرا به حقيقته
 وبهذا جزم صاحب المعنى ونزاد غيره ان صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه
 وحكي ابن العربي ان المعنى استغنت ورد بان المعنى وان ترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقيل
 افتقرت من العلم وقيل فيه شرط مقدراى وقع لك ان لم تفعل ورجحه ابن العربي وقيل معنى تربت خابت

باب في نكاح البكر

ومثله في النووي بزيادة لفظ الاستحباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وسبع
 بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر تزوجت قال قلت فكم قال فبكر ام ثيب قال قلت بل
 ثيب يا رسول الله قال فيها جارية وتلاعيبا وتلاعيبا وقال تضاحكها وتضاحكها قال قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وسبع بنات
 واني كرهت ان اتين او اجتهن بمثلهن فاجبت ان اجي بامرأة تقوم عليهن وتصلحن قال فبارك الله لك او قال لي خيرا وفي رواية اخرى ان
 انت من العذارى ولعابها وفي اخرى في التزويج بكر ام تضاحكها وتضاحكها وتلاعيبا والحديث له طرق والفاظ وطول وقد حمل
 جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم تلاعبها على اللعب المعروف بغير المضاحكة وقوله لعاب من الملاعبة قيل
 يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الرقة قال النووي فيه فضيلة تزوج الابكار وشواهي افضل وفيه ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها ومضاحكتها وحسن
 العشرة وفيه سوال الامير والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد اسرارهم الى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها وفيه
 فضيلة ليجابر واشارته مصلحة اخوانه على حفظ نفسه وقده الدعاء لمن فعل خيرا وطاعة سواء تعلقت بالدعاء وفيه جواز اخذ
 المرأة وزوجها واولاده وعياله برضاها وامام من غير رضاها فلا

باب لا يخطب على خطبة اخيه

وقال النووي في باب خبر الخطبة على خطبة اخيه حتى ياذن او يترك عن عبد الرحمن بن شماس انه سمع عتبة بن عامر رضي الله
 عنه على المنبر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن من اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه يا أي شريها
 في كتاب البيوع ولا يخطب على خطبة اخيه بكسر الخاء واما الخطبة في الجمعة والعبد والمجمر وغير ذلك وبين يدي عقل النكاح فيجوزها
 حتى يذوق الباب اسما ديت بالفاظ وطرق وهي ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة اخيه قال النووي وجمعوا على تحريمها اذا كان قد صرح بالخ
 بالاجابة ولم ياذن ولم يترك فلو خطب على خطبته والحالة هذه عصي وصح النكاح ولم ينسخ هذا من هي الصحيح ومن هب للشافعية

وقال داود بن عثمان النخعي وعنه مالك روايتان كالمذهبيين قالوا رافقا وعلى انه اخذ ترك الخطبة رغبة عنها واذا فيها جازت الخطبة على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الاحاديث قال الخطابي ظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم على خطبة اخيه اختصاصا بغيره بما اذا كان المخاطب مسلما فان كان كافرا فلا تخير فيه قال الاوزاعي وهو الظاهر قال الجمهور يحرم على خطبة الكافر ايضا قال الطبراني ان يجيبوا بان التقييد باخيه خرم على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاك وقر له تعالى وربكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ونظائره قال والحجيم الذي يقتضيه الاحاديث عمومها انه لا فرق بين المخاطب الفاسق وغيره وقال ابن القاسم المالكى يجوز على خطبة الفاسق انتهى قلت والاول اولى وقد صرحنا في الاحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما بالنهي عن الخطبة على خطبة اخيه الى غاية ما حتى يذروا رواية حتى ينكحوا بتركها اخرى بلفظ حتى يترك المخاطب قبله اريأى ان له وقوع الخطبة منه يقتضي تحريم خطبة الآخر هل هذه الغاية وبمخرج وقوع الخطبة الاولى يحصل التحريم سواء علم الآخر الرضا من المرأة او لم يعلم لكن اذا انتهى الحال الى عدم وقوع الرضا منها فلك خطبة كأنها لم تكن لعرض مانع من ثبوتها وهو عدم الرضا ولا يقال انها لم تحرم الخطبة على الآخر الا اذا علم بالرضا بل يحرم عليه ما لم يعلم بعدم الرضا علما بالنهي وتوقفا على حكمه ولا منافاة بين هذا الاحاديث وبين ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من المشورة على فاطمة بنت قيس بان تنكح اسامة بن زيد بعد ان خطبها ابنوهم ومعاوية لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخطبها لاسامة بل اشار عليها بعد ان استشارته بين ولها ان معاوية صلوات الله ان اباجهم لا يضع عصاه عن عاتقه ولا امر اليها في ذلك وفي رواية اخرى عند مسلم بلفظ اشار عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وهذا بوضوحك عدم الاختلاف بين هذا الحديث وبين احاديث تحريم الخطبة على الخطبة

باب النظر الى المرأة لمن يريد التزويج

وقال النووي باب ندب من ائاد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفيها قبل خطبتها عن ابى هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا اي صغيرا وقيل زرقة وقيل عمش قال في الفتح والاول وقع في رواية ابن عوانة في مستخرج جاهد في المعتقد انتهى وفي هذا دلالة على ان هذا كمثل هذا النصيحة قال قد نظرت اليها قال على كذا ويحتمل قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اربع اواق كأنما تتخون بكسر الحاء اي تقشرون وتقطعون الفضة من عرض هذا البجمل بضم العين واسكان الراء هو الجانية الناحية ومعناه كراهة اكثار المهر بالنسبة الى حال الزوج ما عند ما ما يعطيك ولكن عسى ان يبعثك فيبعث نصيب منه قال فبعث بعثا الى ابن عباس بعث ذلك الرجل فيهم قال في شرح المنهاج احاديث الباب فيها دليل على انه لا بأس بنظر الرجل الى المرأة التي يريد ان يتزوجها والا مالم يذكر في حديث ابى هريرة وحديث المغيرة وحديث جابر الا باحة بقرينة قوله في حديث ابى حمزة ولا جناح عليه وفي حديث جهم بن مسلمة فلا بأس به قال والى ذلك ذهب جمهور العلماء وحكي عن بعض كراهته وهو خطأ انما ألف الادب المذكورة ولا قول اهل العلم انتهى وقد وقع الخلاف في الموضع الذي يجوز النظر اليه من الخطبة فمن ذهب الى انه لا يجوز الى الوجه والكفين فقط لا ثما ليس بعورة ولا انه يستدل بما يجره على الجمال وضئ والكفين على خصوصية البدن او عدمها وبه قالت الشافعية وهو مذاهب الاكثرين وقال داود يجوز النظر الى جميع البدن

قال النووي وهذا خطأ ظاهر متأين لأصول السنة والاجماع وقال الأوزاعي ينظر في مواضع الشر وظاهر الأحكام حيث ينبغي
له النظر إليها سواء كان ذلك بأدونها أم لا وروي عن مالك اعتبار الأذن قال النووي وهذا ضعيف لأن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قد أذن في ذلك مطلقاً ولم يشترط استئذانها ولا أنها تستحي غالباً من الأذن ولا أن في ذلك تغريماً لفرارها
فلم يجبه فيه تركها فتنكسر وتنادي ولهذا قال الشافعية يستحب أن يكون نظرة إليها قبل الخطبة حتى إن تركها تركها من
غير إيداء بخلاف ما إذا تركها بعد الخطبة قال بل له ذلك في غفلتها ومن غير تقدم إعلام وقال مالك أكره نظرة في
غفلتها مخافة من وقوع نظرة على عورة قال النووي وإذا لم يمكنه النظر استحب أن يبعث امرأة يثق بها تنظر إليها وتخبره
ويكون ذلك قبل الخطبة والله أعلم *

باب استئذان الأيم والبكر في النكاح

وقال النووي باب استئذان الشيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت **عمر** . ابن هزيمة رضي الله تعالى عنه إن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنكحوا الأيم حتى تستأمر قال عياض اختلف العلماء في المراد بالأيم هنا مع أصل اللغة على أنها
تطلق على المرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو كبيرة بكرة كانت أو ثيباً قاله إبراهيم الحلبي واسماعيل القاضي وغيرهما والآية في
اللغة العربية ورجل أيم وامرأة أيم وحكي أبو جليل أنه أئمة أيضاً قالوا اختلف في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز والفقهاء
كافة المراد الشيب استدلوا بأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى بالشيب وبأنها جعلت مقابلة للبكر وبأن أكثر استعمالها في
اللغة للشيب وقال الكوفيون وزفر الأيم هنا كل امرأة لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة قالوا فكل امرأة
بلغت في حق نفسها من وليها وعقدها على نفسها النكاح صحيح مبره قال الفجعي الزهري قالوا وليس الولي من أركان صحة النكاح
بل من بعمامة وقال الأوزاعي وأبو يوسف وعبد بن عوف صحة النكاح على إجازة الولي قال عياض اختلفوا في قوله صلى الله عليه وآله
وسلموا من وليها أيضاً هل هي إسحق بالأذن فقط أو بالأذن والعقد على نفسها فعند الجمهور بالأذن فقط وعند من لا يوجبها جميعاً
ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف أدنيا قال إن تسكت وفي رواية أخرى وإذنهما أو أخرى وإذنهما سكت
والصامت بضم الصاد هو السكوت غير الأيم لا يستأمر والبكر لا تستأذن فيؤخذ منه فروق بينهما من جهة أن الاستئذان يدل
على تأكيد المشاورة وجعل الأمر للمستأمر ولهذا يحتاج الولي إلى صريح إذنها فإذا صرحت بمنعه امتنع اتفاقاً والبكر بخلاف ذلك
والأذن دائري بين القول والسكوت بخلاف الأمر فإنه صريح في القول هكذا في الفقهاء ويعكر عليه ما في رواية ابن عباس من أن البكر
يستأذنها أبوها وأن اليتيمة تستأمر وصحتها أقربها وفي حديث عائشة أن البكر تستأمر وكذلك في حديث ابن موسى في هزيمة
وقد استدل بحديث الباب على أن اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وأنه لا بد من صريح الأذن من الشيب يكفي السكوت
من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة إذا لم تعني لاستئذان الصغيرة لأنها ما تلبس ما للأذن قال ابن المنذر
يستحب إعلام البكر وإن سكوتها أذن لكن لو كانت بعد العقد ما علمت أن صمتي أذن لم يبطال العقد بذلك عند الجمهور وباطل بعض
المالكية وخص بعض الشافعية الاكتفاء بسكوت البكر البالغ بالنسبة للأب والمجد دون غيرها والجمهور الذي عليه الجمهور
استعمال الحديث في جميع الأبكار وظاهر حديث الباب أن البكر البالغة إذا زوجت بغير إذنهما الرضا العقد والبه ذهب الأوزاعي

والنوري والخنفية وحكاها الترمذي عن أكثر أهل العلم والظاهر أن استئذان النيب البكر شرط في صحة العقد لردّه صلى الله عليه وآله وسلم بنكاح خنساء بنت خدام وكذلك تبيخير الجارية كما في حديث ابن عباس وابن عمر وفي حديث البابا فيه من النهي قال في السيل الجرار والأحاديث في هذا الباب كثيرة وهي تفيد أنه لا يصح نكاح من لم ترض بركا كان أو ثيباً انتهى

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم محقق ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمر حتى بنفسها من وليها قال النوري ويحتمل من حيث اللفظ أن المراد حق منه في كل شيء من عقد وغيره كما قاله أبو خيفة وداود ويحتمل أنها الحق بالرضا أي لا تزوج حتى تنطق بالاذن بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نكاح إلا بولي مع غيره من الأحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاختمال الثاني قال وأعلم أن لفظة احمق هنا لمشاركة معناها أن لها في نفسها في النكاح حقاً ووليها حقاً حقها أو كد من حقه فإنه لو أراد تزويجها أحمقاً وامتنعت لم تجبر ولو أرادت أن تتزوج كفواً امتنع الولي أجبر فإن أصرت زوجه الفاضل فدل على تأييد حقها ورجحانه قال وأما النيب فلا بد فيها من النطق بلا خلاف سواء كان الولي أباً أو غيره ولا نه زال كحال حياتها بما استرجع الرجال وسواء زالت بكارتها بنكاح صحيح أو فاسد وبوطء شبهة أو بزا ولو زالت بكارتها بوثبة أو باصبع أو بطول المكث ووطئت فزبرها فلها حكم النيب على الأحمق وقيل حكم البكر والله أعلم انتهى وكذلك لا فرق بين النيب الصغير والكبير وبكرتستأذن في نفسها وأذن صاحبها ظاهراً وجوب الاستئذان في كل بكرة بالغة وكل ولي وإن سكوتها يكفي مطلقاً قال النوري وهذا هو الصحيح قال بعض المشافعية أن كان الولي أباً أو جراً فاستئذنها مستحب ويكفي فيه سكوتها ولو زوجها بغير استئذنها صح كمال شققته وإن كان غيرهما من الأولياء فلا بد من نطقها ولم يصح نكاحها قبله لأنها تستحي من الأب والجدا أكثر من غيرها قال النوري والصحيح الذي عليه الجهم هو أن السكوت كاف في جميع الأولياء لعدم الحديث لوجود الحياء قال ومذهب الجمهور أنه لا يشترط إعلان البكر بأن سكوتها أذن وشرطه بعض المالكية واتفق أصحاب مالك على استجابه انتهى

باب الشروط في النكاح

وقال النوري باب الوفاء بالشروط في النكاح عن خنيفة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أحق الشروط أن يوفي في به ما استحللتم به الفروج قال الشافعي وأكثر العلماء أن هذا المحمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياتها ومقاصدها كاشتراط العشرة بالمعروف والاتفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وأنه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها غيرها وإنها لا تخرج من بيته إلا بأذنه ولا تنشر عليه ولا تصوم تطوعاً بغير إذنه ولا تأخذ في بيته إلا بأذنه ولا تصرف في متاعه إلا برضاه ويخوذلك وأما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يقسم لها ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ويخوذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغى الشرط ويصح النكاح بمثل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال أحمد وسجاعة عتيب الوفاء بالشروط مطلقاً الحديث الباب وفي رواية البخاري أحق ما أوفيت من الشرط وفي أخرى أحق الشرط أن توفوا به قال الخطابي والشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقاً وهو ما أمر الله به من أمسالك معروف وتسميه بأحسان وعليه حمل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يوفى به اتفاقاً كسؤال

المرأة طلاقاً واختاً ومبهماً مختلف فيه كاشتراط ان لا يتزوج عليها وعند الشافعية الشروط في النكاح على ضربين منها ما يرجع الى الصداق فيجب الوفاء به وما يكون من ارجاسه فيختلف الحكم فيه وبالحجة لا تنافي بين الحديثين بل لكل منهما محل صحيح يعرفه كل من له مآرسة في الفقه والعلم

باب تزويج الصغيرة

وقال النووي باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست سنين وبني بي وأنا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين وهذا أصح من تزويج الاب الصغيرة بغير اذن لانه لا اذن لها والجل كلاب عند الشافعية واختلف اهل العلم في اشتراط الولي صحة النكاح فقال مالك والشافعي يشترط ولا يصح النكاح الا بولي وقال ابو حنيفة لا يشترط في الثيب ولا في البكر وقال ابو ثور يجوز بادن وليها ولا يجزى بغير اذنه وقال داود يشترط الولي في البكر دون الثيب وبجدة مالك والشافعي حديث لا نكاح الا بولي وهذا يقتضي نفى الصحة وبجدة داود ان حديث مسلم صحيح في الفرق بين البكر والثيب وان الثيب احق بنفسها والبكر تستأذن والجواب اننا الاحتياج شريطة في النكاح بمعنى انها لا تجوز دونها ايضا احق في تعيين الزوج وحمل ابو حنيفة الاحاديث الواردة في اشتراط الولي على الامة والصغيرة واجتزأ ابو ثور بالحديث المشهور ايا امرأة فكتبت بغير اذن وليها فنكاحها باطل لان الولي انما يراد ليقتار كقول دفع العار وذلك يحصل باذنه قال العلماء فانقض داود من ذهبه في شرط الولي في البكر دون الثيب لانه احداث قول في مسئلة تختلف فيها ولم يسبق اليه ومن ذهبه انه لا يجوز لاحداث مثل هذا لاجل اصل كلام النووي واقول الاحاديث الواردة في اعتبار الولي قد سردناها الحكم من طريق ثلثين صحابيا وفيها التصريح بالنفي كحديث ابي موسى عند احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه بلفظ لا نكاح الا بولي فاذا انتفاء النكاح الشرع بانتفاء الولي وما افاد هذا المقاد اقتضى ان ذلك شرط لصحة النكاح لان الشرط ما يلزم من عدمه عدم المشرط كما تقر في الاصول وفي حديث عائشة ايا امرأة فكتبت بغير اذن وليها فنكاحها باطل اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة ومحدث ابي هريرة ان المرأة لا تزوج المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فالولي شرط من شروط النكاح التي لا يصح الابها اذا كان موجودا ولا فولايته الى السلطان قال ابن المنذر انه لا يعرف عن احد من الصحابة خلاف في اعتبار الولي قال في السيل الجرار لما امر الله سبحانه بالنكاح النساء وقال وانكحوا الايامي منكم وقال ولا تعضلوهن ان يتكنن اذا وجهن كان اولياء المرأة ممن دخل في هذا الخطاب دخول اولياء فكانوا احق بانكاحها من هذه الحيثية فوجاءت السنة الصحيحة بانه لا نكاح الا بولي وان النكاح بغير ولي باطل وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بان الاولياء اذا اشجعوا والسلطان ولي من لا ولي له فتبين بذلك ان المراد بما في القرآن هم خصوص الاولياء ومعلوم ان الاقرب اليها اخص من الابعد من جهة كون ولايته على المرأة لها مزيد خصوصية بالقرب وقد ذهب الى اعتبار الولي جمهور السلف والخلف انتهى قال النووي واجمع المسلمات على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة هذا الحديث يعني حديث الباب واذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي وسائر فقهاء الحجاز قال اهل العراق لها الخيار اذا بلغت ما عدا الاب والجد من الاولياء فلا يجوز ان يزوجه عند الشافعي والترمذي ومالك وابن ابي ليلى واحمد وابو ثور

وابي عبيد والجسور قالوا فان زوجها المرحوم وقال الارزاعي ابو حنيفة وآخرون من السلف يجوز لجميع الاولياء وصهر ولها
الحياة اذا بلغت الا ابابوسف فقال لا خيار لها وانفق الجاهل هير على ان الوصي الاجنبي لا يزوجه وجرشريح وعروة وحتمآداله
تزوجها قبل البلوغ وحكا الخطابي عن مالك ايضا قال ان الشافعي راح به قالوا يستحب ان لا يزوجه الاب الجدل البكر
حتى تبلغ ويستأذنها لثلاثي ربعها في اسر الزوج وهي كارهة وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لان مرادهم انه
لا يزوجه قبل البلوغ اذا لم تكن مصلحة ظاهرة يخاف فرتوها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج لان
الاب ما صار بمصلحة ولده فلا يفوتها قال واماموت زفاف الصغيرة الزوجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شيء
لا ضرر فيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال احمد وابو عبيد تجبر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها وقال مالك
والشافعي وابو حنيفة حد ذلك ان تطبق الجماع ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح وليس في حديث عائشة
تحديد ولا منع من ذلك فيمن اطاقه قبل تسع ولا اذن فيه لمن لم تطقه وقد بلغت تسعا قال الدودي وكانت عائشة قد شكت
شبابا حسنا رضي الله عنها واما قولها في رواية تزوجني وابنت سبع وفي اكثر الروايات بنت ست فالجميع بينهم انه كان لها
ست وكسر ففي رواية اقصرت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله اعلم قالت فقد مننا الله به فوسعت
شهر الوعك المرحوم في اي كمل شعري جمجمة تصغير جمجمة وهي الشعر النازل الى الاذنين ونحوها اي صار الى هذا الحد بعد
ان كان قد ذهب بالمرض فانتفى ام رومان هي ام عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور غيره
وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب ضم الراء وفتحها وبيع الفخر قال النووي وليس هو راجح وانا على رجمجة بضم الهضرة هي خشية يلعس
عليها الصبيان والحواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفها ويحيطون بها فيرفع جانب منها وينزل جانب
ومعي صراحي فصرت بي فانتيتها وما ادري ما تريد بي فاخذت بيدي فوقفني على الباب فقلت هه هه بفقر الهاء الاولى
واسكان الطاء الثانية فهي هاء السكت وهذه كلمة يقولها المبهور حتى يترجع الى حال ساكنه حتى ذهب نفسه فادخلتني بيتا
فاذا نسوة من الانصار يكسر النون وضمها لفتان والكسر افهم واشهر فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر الطائر يطلى على الخط
من الخير والشر والمراد هنا على افضل خبر وحظ وبركة وفيه استحباب الدماء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله في
حديث عبد الرحمن بن عوف بآراك الله لك فاسلمتني اليهن فسلمن رأسي اصلحتني فيه استحباب تنظيف العروس وتزينها
لزوجها واستحباب اجتماع النساء عندك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولا تخن وانسها ويؤدبها ويعلمها اذ بها حال الزفاف
وحال لقائها الزوج فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم مخي فاسلمتني اليه او لم يخني او ياتني بفتة كهذا وهذا فيه جواز
الزفات والدخول في العرس نهائلا وهو جائز ليلادونها واستحبابه البخاري في الدخول نهائلا وترجم عليه بابا وفي رواية اخرى زفت
اليه وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها قال النووي والمراد هذه اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الحواري الصغار ومعناه التنبيه
على صغر سنها قال عياض وفيه جواز لقاد اللعب وابطاحه لعب الحواري يهن وقد جاء في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه واله
يسلم رأى ذلك فلم يذكره قالوا وسببه تديبين لترمية الاولاد واصلاح شأنهن ويوقن النجى ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن
احاديث النبي عن لقاد الصواب لما ذكره من المصلحة ويحتمل ان يكون هذا منهي عنه وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في اول الهجرة

قبل خسران الصور هذا الخبر كلام النووي و زاد في رواية ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة

باب عتق الأمة وتزويجها

وقال النووي باب فضيلة اعتاقه أمته ثم يترى وجهها **عمر** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا خيبر قال فضيلنا عندنا صلوة الغداة بغلس فيه دليل على انه لا كراهة في تسميتها الغداة وقال بعض الشافعية يكره قال النووي والصواب الاول فركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركب بطيخة وانا رديف ابو طلحة فيه دليل بخوار لا ردافا كما كانت الدابة مطيخة وقد كثرت الاحاديث الصحيحة بمثله فاجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذات خيبر فيه دليل بخوار ذلك ^{يسقط} والاروة ولا يخل بمراتب اهل الفضل لاسيما عند الحاجة للقتال اورياضة الدابة او تدرب النفس معاناة اسباب الشجاعة والبرقي

لنفس فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخمس الا نزار عن فخذ نواله صلى الله عليه وآله وسلم فاني لا رى بياض فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مما يستدل به اصحاب مالك وغيرهم من يقول الفخذ ليس بعورة ومذهب الشافعية انه عورة وبه قال اصحاب الحديث وحملوا هذا الحديث على ان انحصار الاراذل وغيره كان بغير اختياره صلى الله عليه وآله وسلم فأنحصر الزحمة واجراء المركوب ووقع نظر النبي عليه السلام في ذلك مستدركته الفخذ من غير اختياره بل للزحمة ولم يقل انه تعد ذلك ولا انه حصر الاراذل بل قال انحصار نفسه فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا وانا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب هو موافق لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قاتلوا فاثبتوا واذكر الله كثيرا واذنوا لى اذلات مرات ويؤخذ منه ان الثلث كثير وفي قوله خربت خيبر وجهان احدهما انه دعاء تقديره اسأل الله خرابها والثاني انه اخبار بخرابها على الكفار وفتحها للمسلمين قال وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا لعمر الله قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا محمد بن النخيس مع السنين وهو الجيش قال لا اراهي وغيره سمى خبيسا لانه خمسة اقسام مقدمة وساعة وميمنة وميسرة وقلب وقيل لخبيس التناثر وبطلوا هذا القول لان هذا الاسم كان معروفا فالجأ هلية ولم يكن لهم تخيس قال واصحابنا عاتق بن قيس العيني اي قصر الاصلح وبعض حصون خيبر اصيب صلحا وجمع السبي فجاءه دحية بنفخ الدال وكسر هان قال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاحذر صفية بنت حيي الصخران

صفية كان اسمها قبل السبي وقيل كان اسمها زينب فسميت بعد السبي والاصطفاء صفية فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت جيسيد قريظة والنضير ما قصير الا لك قال ادعني بها قال فجاء بها فلما نظر اليها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال خذ جارية من السبي فخيرها قال المازري وغيره يحتل ما جرى مع دحية وجهين احدهما ان يكون رد الجائز برضاها واذن له في غيرها والثاني انه انما اذن له في جارية له من حشو السبي افضا من فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه انفسه من واجره من نسبا وشرفا في حقها وبما لا استعجبها لانه لم يأت فيها ورأى في ابقائها الحية مفسدة لتمييزه بنسبها على ياق الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعلانها على دحية بسبب مرتبتها وبر ما ترتب على ذلك شقاق او غير ذلك كان اخذته صلى الله عليه وآله وسلم اياها لنفسه فاطعها لكل هذه المفاسد المتخوفة ومع هذا فعوض دحية عنها في رواية اخرى انها وقعت في سهم دحية فاشترها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة اروس يحتل ان المراد بقوله وقعت في سهمه اي حصلت بالاذن واخذ جارية ليل في رواية اخرى وقوله اشترها اي اعطاها بدلها بسبعة انفس تطيبا لقلبه لانه جرى عطف

بيع وعلى هذا تنفق الروايات في هذا الاعطاء للاحية محمول على التثنية فعل قول من يقول التثنية يكون من اصل الغنية الاشكال فيه
وعلى قول من يقول ان التثنية من خمس الخمس يكون هذا التثنية من خمس الخمس بعد ان سيزاو قبله وبحسب منه فهذا الذي ذكرناه هو
الصحيح المختار وحكم عياض معنى بعضه ثم قال ولا دل على ان تكون صغية فيثا لانها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو واهله من
بنو ابي الحقيق كانوا اصحاب الحار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرط عليهم ان لا يكثر من اكنافان كقوله فلا ذمة طهر سألهم عن كثر
حي بن اخطب فكتبوا وقالوا اذ هبته النفقات ثم عثر عليه عندهم فانقض عهدهم فسيما هم ذكر ذلك ابو عبيد وغيره فصغية
من سبيهم ففتح لا يخلص بل يفعل فيه الامام ما رأى هذا كلام عياض وهذا تفرع منه على مذهبه ان الفاعل لا يخلص من هذا الشافعية
انه يخلص كالغنية والله اعلم قاله النووي قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدفها قال نفسها اعتقها وتزوجها
فيه انه يستحب ان يعتق الامة ويتزوجها كما قال في حديث اخر له اجران واختلف في معنى قوله اصدفها نفسها فالصحيح الذي اختاره المحققون
انه اعتقها تبرعاً بلا عرض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انه يجوز
نكاحه بلا مهر ولا في الحال ولا فيما بعد بخلاف غيره وقال بعض الشافعية معنى انه شرط عليها ان يعتقها وتزوجها فقبلت فانها
الوفاء به وقال بعضهم اعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة ولا يجوز هذا الذي قبله لنسبة صلى الله عليه وآله وسلم من اخصائه كما قال اصحاب
القول الاول واختلف أهل العلم في اعتق امته على ان تزوج به ويكون عتقها صداقها وقال المجوز لا يلزمها ان تزوج به ولا يصح هذا الشرط ومن قاله
مالك والشافعية وابو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعية ان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تزوج به بل
له عليها قيمتها لانه لم يرض بعتقها فجاء فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليها المهر المسبى
من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت القيمة معلومة له ولها مهر الصداق ولا يلزمها عليه قيمة ولا لها عليه صداق
وان كانت مجهولة ففيه وجهاً للشافعية احداهما يصح الصداق كما لو كانت معلومة لان هذا العقد فيه ضرب من المسامحة والتخفيف
واصحهما وبه قال الجمهور لا يصح الصداق قبل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل وقال سعيد بن المسيب والحسن والنفخ والزهرى في
التوري في الاواني وابو يوسف واحمد واسحق يحيى ان يعتقها على ان تزوج به ويكون عتقها صداقها ويلزمها ذلك ويصح الصداق
على ظاهر لفظ هذا الحديث وتاواه الآخرون بما سبق هذا اخر كلام النووي رحمه الله تعالى واقول دعوى الاختصاص تنفقر الى
دليل والظاهر انه يصح ان يجعل العتق صداق المعتقة والدليل قد ورد بهذا وحججه الاستبعاد لا يصلح لابطال ما صح من الادلة
والاقيسة مطروحة في مقابلة النصوص الصحيحة وليس بيد المانع برهان ويؤيد الجواز ما اخرجناه الطحاوي عن ابن عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
جعل عتق جارية بنت الحارث صداقها واخرج نحوه ابو داود ومن طريق عائشة وقد نسب القول باليمين ابا بن القيم في الهدى الى علي بن
ابوبال وانس بن مالك والحسن البصري وابي سلمة قال وهو الصحيح الموافق للسنة واقرال الصحابة والقياس اطال البحث في المقام
بما لا مزيد عليه فليراجع حتى اذا كان بالطريق جرحها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عروساً وفي رواية اخرى ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال واحسبه قال وتعتد في بيتها ومعناها تستبرى فانها كانت سبية
يجب استبرائها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت ام سليم فلما انقضى الاستبراء جعلها ام سليم وهيا تها اي زينتها
وجملتها على عادة العروس بما ليس عنني عنه من وثم وصل وغير ذلك وقوله اهدتها اي نفثها يقال اهدت العروس الى

زوجاً أي نفقه إليه والعروس تطلق على الزوج والزوجة جميعاً وفي الكلام تقدير من تأخير مبعداً اعتدت أي استبرأت
ثم هيأتها ثم أهدتها والواو لا تقتضي ترتيبها وفيه الزفاف بالليل وقد سبق في حديث عائشة زفافها نهاراً وذكرنا أنها لم يزلوا
فقال من كان عند شيء فليحضره وفي بعض النسخ فليحضر به بشير فمن فيه دليل لولية العرس بما عاين بعد الدخول وقبلها ثم خول قبلها
وبعد وفيه ادلال الكبر على أصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا وفيه أنه يستحب أصحاب الزوج وجيرانه مساعداً له وفيه
بطعام من عندهم قال ويسطر نطعا فيد أربع لغات مشهورات فتم ثمن وكسر هاء مع فتح الطاء واسكانها الصحيح كسر
النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع قال فجعل الرجل محي بالقط وجعل الرجل محي بالتمر وجعل الرجل محي بالحب فحاسبوا
حسباً الحسب هو لا قط والتمر والسمن يحلط ويحس ومعناه جعلوا ذلك حسباً ثم أكلوه فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وآله

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي
يعتق عاريته ثرية وجعله اجراً هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الأيمان وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم فعل ذلك في صفة طهارة الفضيلة الطاهرة

باب نكاح الشغار *

وقال النووي في باب نكاح الشغار وبطلانه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار
بكسر الشين وبالفين الجمة أصله في اللغة الرفع يقال شغل الكلب إذا رفع رجله ليدرك كانه قال لا ترفع رجل بنتي حتى أرفع رجل بنتك
وقيل هو من شغل البلاء إذا خلا للخلع عن الصداق يقال شغرت المرأة إذا رفعت جأها عند الجماع قال ابن قتيبة كل واحد منهما
يشغل عند الجماع وكان الشغار من نكاح الجاهلية قال النووي في جامع العلماء أنه مضي عنه لكن اختلفوا هل هو يفتي بإبطال النكاح
أم لا فتد الشافعي يفتي بإبطاله وحكا الخطأ عن أحمد وأبي حنيفة وقال مالك يفسخ قبل الدخول وبعد وفي رواية عنه قبله
لا بعده وقال جماعة يصح بهرم المثل وهو مذنب أبو حنيفة وحكي عن عطاء والزهرى والليث وهنر ورواية عن أحمد وأبي حنيفة وفيه قال
ابو ثور وابن جرير واجمعوا على أن غير البنات من الأخوات بنات الأخ والعامت بنات الأعمام والأماء كالبنات في هذا وصورتها
الواضحة زوجتك بنتي على أن تزجي بنتك وبضع كل واحدة صداقاً لا الأخرى فيقول قبلت انتهى وأقول الأحاديث الصحيحة
الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طريق جماعة من الصحابة فيها التصريح بالنهي عن الشغار وفيها التفسير له بأن يزوج الرجل ابنته
وأخته من الرجل على أن يزوجه ابنته وأخته وليس بينهما صداق وهذا التفسير روي سقياً ومرفوعاً والنهي حقيقته
في التفسير يقتضي الفساد المراد للبطلان وما ذكره من الفرق بين النبي لآل الشئ أو لمجرد أنه لا يخرج عنه هو مجرد رأي محض
ودعوى محضة بل كل ما عني الشارع فقد منع العباد من قربانه والتلبس به وذلك هو معنى كونه غير مأذون فيه وغير شرعي كما
لكذلك فليس من أمره صلى الله عليه وآله وسلم وما لم يكن من أمره فهو رد وهذه النفقة بين أقسام النهي صلت عصابة
عليها من يريد دفع الدليل بحج القال والقليل وصارت ذريعة للغالطة والمراوغة والمهرب من الحق على أنه قد ورد ههنا
التصريح بنفي هذا النكاح كما في صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لا شغار في الإسلام والنهي يتوجه إلى الذات

خفيفة ولا مانع من ذلك لان المراد الذات الشرعية وعلى تقدير وجود مانع فاقرب المجازين اليها نفى الصحة ونفى الصحة فيحصل
المطلوب قال في السيل ولا يختص الشغار بالبنات والاخوات بل حكم بهن من القرابة حكمن وقد حكى النووي الاجماع على
ذلك انتهى وقال في النيل ظاهر ما في الاحاديث من النفي والنفي ان الشغار حرام باطل وغير مختص بالبنات والاخوات انتهى
والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه ابنته وليس بينهما صداق وفي الرواية الاخرى بيان ان هذا التفسير للشغار
من كلام نافع وفي الاخرى ابنته او اخته وفي حديث ابى هريرة عند مسلم يرفع الشغار ان يقول الرجل للرجل زوجني ابنتك
وازوجك ابنتي او زوجني ابنتك وازوجك اختي واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة عن الشغار ان تنكح هذه بهذه بغير صداق يضع هذا صداق
هذه ويضع هذه صداق هذه وفي حديث ابى ربيعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع عن المشاغرة والمشاغرة ان يقول زوج
هذه من هذه وهذه من هذا بلا مهر اخرجه ابو الشيخ وعنه ابى بن كعب مرفوعا قالوا يا رسول الله وما الشغار قال انكاح المرأة بالمرأة
لا صداق بينهما رواه الطبري قال الحافظ واسناده وان كان ضعيفا لكنه يستأنس به في هذا المقام قال الشافعي لا احري للتفسير عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ابن عمر او عن نافع او عن مالك قال الخطيب تفسيره ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولما هو من قول مالك قال القرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره اهل اللغة فان كان مرفوعا فهو المقصود وان كان من قول
الصحابي فمقبول ايضا لانه اعلم بالمقال واتبع بالحال

باب في تكاح المتعة +

وقال النووي باب تكاح المتعة وبيان انه ايحى ثم نسخ ثم ابرئ واستقر فقهرمه الى ابرم القبالة وترجم في المنتقى باب ما جاء
في تكاح المتعة وبيان نسخه عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نفرز مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليس لنا نساء فقلنا الاستخصي فنأنا عن ذلك فيه موافقة لما تقدم في هذا الكتاب من تحريم الخصا لما فيه من تغيير خلق
الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب اي بالثوب وغيره مما نرضى به الى اجل ثم
قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحموا طبقات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فيه اشارة الى انه كان يعتقد
اما حنكها كقول ابن عباس انه لم يبلغه نسخا قال في السيل اعلم ان النكاح الذي جاء به هذه الشريعة هو النكاح الذي يعقده
الاولياء للنساء وقد بالغ الشارع في ذلك حتى حكم بان النكاح الواقع بغير ولي باطل وكرر ذلك ثلثا ثم النكاح الذي جاء به
هذه الشريعة هو النكاح الذي اوجب الشارع فيه اشهاد الشهود كما ثبت ذلك بالا حاديث ثم النكاح الذي شرعه الشارع هو
النكاح الذي يحصل به التوارث ويثبت به النسب ويترتب عليه الطلاق والعدة واذا عرفت هذا فالمتعة ليست بنكاح شرعي
وانما هي كانت رخصة للسائر مع الضرورة ولا خلاف في هذا ثم لا خلاف في نبوت الحديث المتضمن للنهي عنها الى يوم القبالة ليس
بعد هذا شيء ولا تصح معارضته بشيء جازعوا وما ذكره من انه استمتع بعض الصحابة بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فليس هذا ببدع
بخفى الحكم على بعض الصحابة ولهذا صرح عمر الفاروق رضي الله عنه بالنهي عن ذلك واسند الى غيبه صلى الله عليه وآله وسلم بل بلغه
ابعض الصحابة تمتع فانما هي في النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فيما فعله فردا فردا من الصحابة واما المروغة
بان التحليل بطع في التحريم فذلك لان ذلك لفظ من طيغ بالاحلاف والنكاح هو الاستمرار لا التمتع قد وقع فانه لا يقول

قال قل بأنه ينبغي ما قد فرغ من فعله ثم قد اجتمع المسلمون على التحويل ولم يبق على الجواز الا الرافضة وليسوا ممن يحتاج الى رفع الخطا لهم ولا هم ممن يندرج في الاجماع فانهم في غالب ما هم من غيرنا لغونا الكتاب السنة وجميع المسلمين قال ابن المنذر جاء عن الاوائل الرافضة المنفعة ولا اعلم اليوم احدا يجيزها الا بعض الرافضة قال ابن بطال واجمع الان على انه متى وقع بمعنى المنفعة ابطال سواء كان قبل الزوال او بعده وقال الخطابي يتخير المنفعة كالاجماع الا عن بعض الشيعة

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا استمتع بالقضبة بضم القاف وفتحها والضم انصرم قال الجوهري والقضبة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال اعطاه قبضة من سويق او غر قال وربما فتح من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابكر حتى فني عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر بن حريث هذا الذي في هذا الحديث مجهول على ان الذي استمتع في عهد ابى بكر وعمر لم يبلغه النسخ واما في عهد عمر بن حريث فبعض عياض شرح هذا الباب بسطا بليغا وافي في انشاء نفسه واشياء الخالف فيها قال المازري بيتان فكاح المنفعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ ولا يجمع على تحريمه وامر الخالف فيه الاطراف ثمة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا انها منسوخة فلا دلالة فيها ونسألوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وفي قراءة ابن مسعود الى اجل وهذه شاذة لا يجيزها قرنا ولا خبرا ولا يلزم العمل بها قال زفر من كتح كاح متعة فابدا ككاحه كانه جعل ذكر الناجيل من باب الشر وظالفا لفساد النكاح فانها تلغى ويصح النكاح

باب نسخ نكاح المتعة وتحريمها

وهو في النوى في الباب المتقدم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتح عن متعة النساء يوم من خيبر وعن اكل لحم الحيوان النسيئة قال عياض اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت ككاح الى اجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بالانقضاء او لجل من غير طلاق ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض وكان ابن عباس يقول باباحتها وروى عنه ان رجعا عنه قال النوى والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ليحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لانصالحا ثم حرمت يومئذ بعد ثلثة ايام تحريما موبدا الى يوم القيامة واستقر التحريم ولا يجوز ان يقال ان الاباحة مختصة بما قبل خيبر والتحريم يوم خيبر للتأيد وان الذي كان يوم الفتح مجرد توكيد التحريم من غير تقدم اباحه يوم الفتح كما اختاره المازري والفقهاء لان الروايات التي ذكرها مسلم في الاباحه صحيحة في ذلك فلا يجوز اسقاطها ولا مانع من تكرير الاباحه والله اعلم

باب منه

وهو في النوى في باب نكاح المتعة الخ عن الربيع بن سبرة ان اياه غزا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتح مكة قال فانما بها خمس عشرة ثلثين بين ليلة ويوم فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاستعنت النساء فخرحت انا ورجل من قومي ولى عليه فضل في الجبال وهو قريب من الدمامة بفتح الدال وهي القجر والصودعة مع كل واحد منا برد فبردى خلق بفتح اللام اي قريب من البالي واما برد ابن عتيق فبرجد يد غرض حتى اذا كنا باسفل مكة او باعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة هي الفتية من الابل العنططة بعين معشقة وبني بن الاول مستوحدة وبطائن وهي كالعيط او بفتح العين وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعنططة طول العنق

وقيل هي الطويلة فقط والمشهور الأول ورواية أخرى فانظرت لقلت انا ورجل الى امرأة من بنى عامر كانوا بكرة عيطاء فقلنا
 لها هل لك ان يستمتع منك احد قالت وماذا تبذل ان فنشر كل واحد منها برة فجعلت تنظر الى الرجلين وبراها صاحبها
 ينظر الى عطفها بكسر العين اى جانبها وقيل من رأسها الى ركبها وفى هذا الحديث دليل على انه لم يكن فى كساح المتعة ولا شهوة
 فقال ان بكرة هذا خلق وبردي جديد غرض فتقول برة هذا لباس به ثلث مرارا ومرة ثمر استمتعت منها ورواية
 أخرى فقالت ما تعطينى فقلت رداً وقال صاحب رداً وكان رداء صاحبى اجد من رداً وكنت اشته منه فاذا نظرت
 الى رداء صاحبى اعجبها واذا نظرت الى اعجبها قالت انت رداءك يكفينى فكشفت معها ثلثاً فلم اخرج حتى حرمها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وفى رواية أخرى فثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء
 التي يمتنع فيلحق سبيلها قال المازري اختلفت الرواية في صحيح مسلم في النبي عن المتعة فقيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نهي عنها يوم
 خيبر وفيه انه نهي عنها يوم فتح مكة فان تعاقب بهذا من اجاز كساح المتعة وزعم ان الاحاديث تعارضت وان هذا الاختلاف
 قادم فيها قلنا هذا الزعم خطأ وليس هذا تناقضاً لانه يصح ان ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر تؤكد اوليته ثم ينهى
 من لم يكن سمعه او لا يسمع بعض الرواة التي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم سمعه وادناه الى زمان سماعه قال
 عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلسلة بن الاكوع وسيرة
 بن معبد الجعفي وليس في هذه الاحاديث كلها انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء
 مع ان بلادهم حارة وصديهم عنهم قليل وقد ذكر في حديث ابن ابي عمير انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها
 كالميتة ونهى ها وعن ابن عباس نهي وذكره مسلم عن سلسلة بن الاكوع اباحتها يوم اوطاس ومن رواية سيرة اباحتها يوم الفتح
 وهما واحد ثم حرمت يومئذ وفي حديث علي بن ابي طالب يوم خيبر وهو قبل الفتح وذكر غير مسلم عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم نهي عنها في غزوة تبوك من رواية اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن علي ولم يتابعه
 احد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وغيره وفيه يوم خيبر وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري
 وهذا هو الصحيح وقد روى ابن داود من حديث سيرة النبي عنها في حجة الوداع قال وهذا الصحيح ما روى في ذلك وقد روى عنه
 ايضاً اباحتها في حجة الوداع ثم نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها حينئذ ابي القاسم وروى عن الحسن البصري انها ما حلت
 قط الا في عسرة القضاء وروى هذا عن سيرة الجعفي ايضاً ولم يذكر مسلم في روايات حديث سيرة تعيين وقت الا في رواية حميد
 بن سعيد الدارمي ورواية اسحق بن ابراهيم ورواية يحيى بن يحيى فانه ذكر فيها يوم فتح مكة قالوا وذكر الرواية يا اباحتها يوم حجة
 الوداع خطأ لانه لم يكن يومئذ ضرورة ولا غزوة ولا كثر هم حجاج النساء ثم والصحيح ان الذي جرى في حجة الوداع هي التي كان
 جاء في غير رواية ويكون تجد ليد صلى الله عليه وآله وسلم النبي عنها يومئذ لاجتماع الناس وليبلغ الشاهد الغائب
 لغوام الدين وتقرر الشريعة كما قرأ غير شيء وبين الحلال والحرام يومئذ وبث خير المتعة حينئذ بقوله الى يوم القيامة انتهى
 وقام هذا الكلام تجده في النووي ان شاء الله تعالى

وذكره اننوي في الباب المذكور من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ربا
 ابوها الناس ان قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله عز وجل قد اذن لكم في ذلك الا ان
 تطلق سبلها ولا تأخذوا مما آتيتكم من شئنا في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والتأني في حديث واحد من كلام رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم الحديث فميتكم عن زيارة القبور ونزورها وفيه التصريح بتحرير نكاح السنة الى يوم القيامة وانه يتعين
 تأويل قوله في حديث آخر انتم كانوا يفتنون العهد اليك وعمره على انه لم يسلط هذا التأني كما سبق وفيه ان المهر الذي كان
 اعطاهما يستقرها ولا يخل اخذت منه وان فارقه قبل الاجل المسمى كما انه يستقر في النكاح المعروف المسمى بالوطء
 ولا يسقط منه شئ بالشرقة بعده قال في النيل الاذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح منسوخ بالنهي عنها
 التويد كما في حديث سيرة الجوهري وهكذا الرقص وقرع الاذن منه صلى الله عليه وآله وسلم بها في موطن من الموطن قبل يوم الفتح
 كان تحبه عنها يوم الفتح تأنيها له واما رواية النهي عنها في حجة الوداع فهو اختلاف على الربيع بن سبرة والرواية عنه بان النهي
 في يوم الفتح اصح واشهر انتهى واطال في بيان اباحتها وتحريمها وما في ذلك من اختلاف الروايات للمواطن ثم قال وعلى كل
 حال نحن متعبدون بما بلغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه التحريم المطلق ومخالفة طائفة من الصحابة له غير قادمة في حجة
 ولا دائمة لنا بالمعذرة عن العمل به كيف والجمهور من الصحابة قد حفظوا التحريم ورواه لنا ال آخر ما قال فراجع

باب النهي عن نكاح المحرم وخطبته

وقال النووي ياب تحريم نكاح المحرم وكرهه خطبته عن النبي بن وهب ان عمر بن عبد الله اراد ان يزوجه طلحة بن
 عمر بنت شيبه بن جبير فارسل الابان بن عثمان فحضر ذلك وهو ابي الحارث فقال ابان سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب اى لا يزوجه امرأة بولاية ولا وكالة وسببه انه لما
 منع من مدة الاحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولغيره قال النووي وظاهر هذا العموم انه لا فرق بين
 ان يزوجه بولاية خاصة كالادب والاخر والعمر ونحوهما وبولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه وهذا هو الصحيح وبه قال
 جمهور الشافعية قال والنهي عن النكاح والاحتكاح في حال الاحرام هي تحريم فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة
 او العاقد طرما بولاية او وكالة فالنكاح باطل في كل ذلك قال واما قوله لا يخطب فهو نهي تنزيه ليس بحرام وكذلك يكبر المحرم
 ان يكون شاهدا في نكاح عقد الحائض والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده بشهادته قال اختلف اهل العلم في نكاح المحرم فقال
 مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم واعتمدوا حديث الباب وقال ابو حنيفة والاكثرون
 يصح نكاحه من حديث قصة ميمونة واتباعه باجوبة اصحابنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما تزوجها حلالا هكذا رواه
 ان الصحابة قال عياض وغيره لم يروا انه تزوجها من غير عياس وحده وروى ميتونة وابورافم وغيرهما انه تزوجها حلالا
 وهم اعرف بالقضية لتعلقهم بها بخلاف ابن عباس ولا فهم بضبط منه واكثر ومنها انه تزوجها في الحريم وهو حلال ويقال
 لمن هو في الحريم محرم وان كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور مع قتلا ابن عفان الخليفة عمر ما اتي
 في حرم المدينة ومنها انه تعارض القول والفعل والصحيح حينئذ عند اهل الاصول تزجيم القول لانه يتعدى الى الغير والفعل لا يكون

الحاكم

مقصودنا عليه ومنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له ان يتزوج في حال الاحرام وهو ما خص به دون الامة وهذا الصريح
الوجهين عند الشافعية والوجه الثاني انه حرام في حق كغيره وليس من الخصائص والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم
قال في الروضة الندية وعلى فرض صحة هذا الخبر ومطابقته للواقع فلا يعارض الاحاديث المصروفة بالنبي بل يكون هذا
خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قرر الماتن في مؤلفاته من ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خالف ما امر
الاية به اوهاهم عنه يكون مختصا وقال في الحجة البالغة ولا يخفى عليك ان الاخذ بالاحتياط افضل انتهى يعني الاخذ
بالحديث السابق الناطق بالتحريم +

باب منه

واوردته النووي في الباب المذكور عن يزيد بن ابي بصير رضي الله عنهما قال حدثني ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وفي الباب احاديث
قال في الروضة الندية وامامنا في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو محرم فقد عارضه
ما في صحيح مسلم وغيره من حديث ميمونة وما أخرجه احمد والترمذي وحسنه من حديث ابن ارفع ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة حلالا وكان ابو ارفع السفيريين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ميمونة وهما
اعرف بذلك انتهى وهذا الحديث يرد على من خالفه وذهب الى جوازها وهذا ورد في حديث اخر ان ابن ارفع قال له اي لعن
عبد الله حير اراد النكاح وهو محرم الا انك امر ايقا جافيا اي اخذ ايمدهم في هذا في لفظ اعرايا بديل عراقيا وهو الصواب اي جافلا بالسنة

باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها +

وزاد النووي في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن اربع نسوة ان يجمع بينهن
المرأة وعمتها والمرأة وخالتها وفي لفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها والم في رواية لا تنكح العمة على بنت الاخر ولا ابنة الاخ على
الخالة وهذا دليل لما ذهب اليه العلماء كانه على انه يحرم الجمع بين المرأة وبين من ذكرت سواء كانت عمته وخالتها حقيقة وهي اخت
الاب واخت الام او محازية وهي اخت الاب والجد وان علا او اخت ام الام وام الجدة من جهة الام والاب وان علت
فكلهن يحرم الجمع بينها بالجماع العلماء وخصوصا بهذا الحديث قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم قال النووي في الصحيح الذي عليه جمهور
الاصوليين جازن تخصيصه من القران بخبر الواحد لانه صلى الله عليه وآله وسلم مبين ما انزل اليهم من كتابه انتهي
قال ابن المنذر لمست اعلم في منع ذلك اختلافا اليوم وانما قال بالجواز فرقة من المخارج وزاد غيره الشيعة وقال بعضهم الروا
قال في النيل احاديث الباب تدل على تحريم هذا الجمع لان ذلك هو معنى النبي حقيقة وقد حكاه الترمذي عن عامة اهل
العلم وقال لانعلم بينهم اختلافا في ذلك وكذلك حكاه الشافعي عن جميع المفتين انتهى قال النووي في الجمع بينهما وبين
في الوطء بملك اليمين فهو حرام كالنكاح عند العلماء كافة لعدم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين قال وجميع المذكورات

في الآية حرمان بالتكاح وبملك اليدين جميعا ومأيدل عليه قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايما انكم يعني ان ملك
اليدين يحل وطهارة لانكاحها فان عقد النكاح عليها لا يجوز لسيد قال واما ما في الاقارب كالجمع بين بنتي العم وبين النخالة او
شعرها في ائمة عندنا وعند العلماء كافة اما ما حكاه عياض عن بعض السلف انه حرمه دليل الجهور رفق له تعالى واحل لكم ما
وراء ذلك وما الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غير هاتين عند الشافعي ومالك والحنيفة والجهور بدليل الآية
المذكورة قال وظاهر حديث الباب فانه لا فرق بين ان ينكح البنيتين معا او تقدم هذه وهذه فالجمع بينهما حرام كغير
كان وقد جاء في رواية ابن داود وغيره لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن ان عقد عليهما معا يعقد واحد منهما محرما
باطل وان عقد على احدهما اثر الاخرى فتكاح الاول صحيح وتكاح الثانية باطل والله اعلم

باب صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لازواجه

وقال النووي باب الصادق وجزاء كونه تعليم قرآن ونحوه خير من غيره لك من قليل وكثير واستجاب كونه خمسمائة درهم
من لا يخفى به **ع** ابن سبلة بن عبد الرحمن انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كم كان صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صداقه لازواجه ثنتي عشرة اوقية وثلاثا قالت ان ادري ما اللش قال قلت لا قالت نصف اوقية
فتلك خمسمائة درهم فهذا صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لازواجه الاوقية بضم الهاء وبشديد الياء والمراد اوقية
الحجاز وخرابون درهم او اما الشقيقون مفتوحة ثم شين مشددة استدلل الشافعية بهذا الحديث على انه يستحب كون الصدق خمسمائة
درهم والمراد في ست من يحتمل ذلك فان قيل فصداق ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اربعة الاف درهم اذ ابغما
دينار فالجواب ان هذا القدر يتبع به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم اذ ائمه
عقده والله اعلم وهذا الحديث واه الجماعة الا البخاري والترمذي قال في النبل وظاهرة ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كلهن كان صدقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان ام حبيبة اصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله ولم المقدار المتقدم وقال ابن السكيت عن ابى جعفر اصدقها اربعة دنانير واخرج الطبراني عن انس انه اصدق قوما ثني دينار واسناد
ضعيف وصفيية كان حقها صداقها وخديجة وجبرية لم تكونا ذلك كما قال الكافرانسي

باب النكاح على وزن نواة من ذهب

وذكر النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه اثر صفرة في رواية في غير ذكره أبصلم رأى عليه صفرة وفي رواية ردغ من زعفران والردغ هو اثر الطيب والصحيح
 في معنى هذا الحديث انه يتعلق به اثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصد به ولا تهيئ التزعفر فقد ثبت في الصحيحين ان
 التزعفر للرجال وكذا في الرجال عن الخلق لانه شعار النساء وقد نهي الرجال عن التشبيه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث
 وهو الذي اخبره الناقض والمحققون قال القاضى قيل انه يرخص في ذلك للرجل العروس وقد جاء ذلك في اثر ذكره ابن عبيد الله كافي
 يرخصون في ذلك للشباب يوم عرسه قال وقيل لعله كان يسير اقل ينكر قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج ابليس ثوبا مصبوغا
 علامة لسروره وزواجه قال وهذا غير محتمل وقيل محتمل انه كان في شبابه دون بدنه ومن ذهب مالك واصحابه جواز لبس الثياب الزعفر

وحكاية مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره وقال الشافعي أبو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل قال ما هذا فيه استحب
للإمام والفاضل تقدا صحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم قال يأمرهم الله أن تزوج امرأة حل ووزن نواة من ذهب قال الخطابي
النواة اسم لقد روى عندهم فسر وهاجم خمسة دراهم من ذهب قال عياض كذا فسر هاكذا العلماء وقال احمد هي نأشة دراهم ثلث
وقيل المراد نواة التمر أي وزنها من ذهب الصحيح الأول وقال بعض المالكية النواة ربع دينار عند أهل المدينة فظاهر كلام ابن عبيدة
أنه دفع خمسة دراهم قال ولم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية قال في النيل في روایات البخار
نواة من ذهب رجحها الداودي واستنكر رواية من روى وزن نواة قال الحافظ واستنكره منكر لان الذين جزموا بذلك أئمة حفاظ
قال عياض لا وهم في الرواية لأنها ان كانت نواة تمر أو غيره أو كان للنواة قدر معلوم صرحان يقال في كل ذلك نواة فقل المراد واحدة نوى
وان القيمة عنها يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار وروى أن نوى التي تختلف في الوزن فكيف يجعل معيار الما
يوزن به وقيل غير ذلك قال والحديث يدل على أنه يجوز ان يكون المهر شيئا خفيرا كالنعلين والمدر الطعام ووزن نواة من ذهب انتهى
قال فبارك الله لك فيه استجواب الدعاء للتزوج وان يقال بآرك الله لك أو شح أو لم ولو بشاة قال العلماء من أهل اللغة والفقهاء
وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قاله الأزهري وغيره وقال البراء بن عازب
أصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها أكرم وتقع على كل طعام يتخذ لسرور وتستعمل في وليمة الأعراس بلا تقييد وفي غير
مع التقييد قال النووي الضيافة ثمانية أنواع الوليمة للعرس والحرس بالصاد وبالسين للولادة والإعذار للختان والوكيرة
للبناء والتقيعة لقدوم المسافر والعقيقة يوم سابع الولادة والوضيمة الطعام عند المصيبة والمأدبة الطعام المتخذ ضيافة
بلا سبب انتهى وأقول لم يشهدت من هذه الأنواع في السنة المطهرة شيء الا الوليمة والعقيقة ولا دليل على غير هذين الطعامين
قال والأصح عند الشافعية ان وليمة العرس سنة مستحبة ويحلون هذا الأمر في الحديث على الندب وبه قال مالك وغيره وأوجبها
داود وغيره انتهى قلت وظاهر الأمر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وروى ابن النجاشي أيضا الوجوب عن مذهب
احمد لكن الذي في المعنى انها سنة وكذا حكى الوجوب عن احمد قولي الشافعي قال سليمان الرازي انه ظاهر نص الام وبهذا يظهر
ثبوت الخلاف في الوجوب ومن ادلة الوجوب حديث وحشي بن حرب رفعه الوليمة حتى أخرجه الطبراني وفي مسلم صحيح وفي رواية
لابن السني وغيره من حديث أبي هريرة رفعه الوليمة حتى وسنة فمن دعاه اليها فلم يجب فقد عصي وفي الحديث دليل على
ان الشاة اقل ما يجزئ في الوليمة عن الموسر ولو لا ثبوت انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر على بعض نسائه بأقل من الشاة لكان يمكن
ان يستدل به على ان الشاة اقل ما يجزئ في الوليمة مطلقا ولكن هذا الأمر من خطاب الواحد وفي تناوله لغير خلاف في الأصول
ونقل عياض الإجماع على أنه لا حد لقد هذا الجزئ بل بأي شيء أو لم من الطعام حصلت الوليمة وقد ذكر مسلم في وليمة عرس صفية
انها كانت بغير لحم وفي وليمة زينب شبعنا خبز أو كما قال وكل هذا جائز تحصل به الوليمة لكن يستحب ان تكون على قدر حال الزوج
قال النووي قال القاضي واختلاف السلف في تكرارها أكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب مالك والشافعية
كونها أسبوعا انتهى وسيأتي الكلام على الوليمة بعد ذلك ان شاء الله تعالى قال النووي واختلاف العلماء في وقت فعلها ولا يحرم
مالك بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عنده وبعده قال السبكي والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها بعد الدخول

انتهى وفي حديث نس عند البخاري وغيره التصريح بانها بعد الدخول لقوله اصبح حر وسائر ينبت قد عا القوم

باب التزويج على تسليم القرآن

وذكر النووي في باب الصداق المذكور عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا فتى هذه المرأة لم اقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطلاع انها اخوة بنت حكيم او ام شريك وهذا نقل من اسم الوانبة الوارد في قوله تعالى الا في ولكن هذه غير هافقالت يا رسول الله سميت اهب لك اي امرتني لان قبلي الحرام لك وفيه دليل على اربعة المرأة تكاحها كما قال الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اذ ادان النبي ان يستنكحها الصلة لك من دون المؤمنين قال النووي هذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت امرأة نفسها الى الله عليه وآله وسلم فتزوجها بلا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالفاقة ولا بغير ذلك بخلاف غيره فاذا لا يخلو تكاحه من وجوب مهر اما مسمى واما مهر المثل وفي انعقاد تكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الهبة وجواز انعقادها تنقذ الظاهر الآية وهذا الحديث والثاني لا ينعقد الا بلفظ التزويج والا تكاح كغيره من الامة والمراد بالهبة انه لا مهر لاحل العقد بلفظ الهبة وقال ابو حنيفة ينعقد تكاح كل احد بكل لفظ يعنض التملك على التاميد فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد النظر فيها وصوبه بتشد يد العين والراوية في اي رفع وخفض ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وفيه دليل على جواز النظر لمن اراد ان يتزوج امرأة وتأمله اياها وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليرتزوجها وفيه انه يستحب من طلت منه حاجة لا يمكنه قضاءها ان يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يخلو بالمتنع الا اذا لم يحصل الفهم الا بصريح المنع فيصرح قال الخطابي وفيه جواز تكاح المرأة من غير ان تسأل هل هي في عدة ام لا لاحل على ظاهر الحال قال وعادة المحكام يثبتون عن ذلك احتياطا قال الشافعي لا يزوج القاضى من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد على انه ليس لها مني خاص ولبست في زوجية ولا عدة وهذا استحباب واحتياط وليس شرط على الاصح فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه قال الجافظ لم اقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني فقام رجل احسبه من الانصار فقال يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهالك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر ولو خاتم من رجل هكذا في النسخة ثم من حديث وفي بعض النسخة خاتما قال النووي وهذا واضح والاول صحيح ايضا اي لو حضر خاتم وقال النبي بالزفر على نقد يرحصل ولو تعليلية قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل زوج رجلا بنتا من حديث فضة انتهى وفيه انه يستحب ان لا ينعقد التكاح الا بصداق لانه اقسط للنزاع وانفع للمرأة حيث انه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى فلو لم يكن تسمية لم يجب صداق بل تجب المتعة فلو عقد التكاح بلا صداق صح قال تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوهن فيضة فهذا تصريح بصحة التكاح والطلاق من غير مهر نكح بها المهر وهل يجب بالعقد ام بالدخول فيه خلاف مشهور والاصح بالدخول وهي ظاهر هذه الآية قال في السيل لم يرد ما يدل على ان المهر شرط من شروط العقد او ركن من اركانه واما قوله سبحانه فلا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيمهوهن اجماع من

فالمراد ان المهر واجب للتمكينة لا يجوز مطالعها منه ولو كان العقد لا يصح الا بالمهر لم يقل الله عز وجل لا جناح عليكم ان طلقتموهن
 ما لم تمسوهن الا ان هذا لا ينافي ان العقد قد يقع قبل فرض المهر ويؤيد هذا ما أخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث عائشة
 قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا قال البيهقي وصله شريك بإرساله
 غيره ومثله ما أخرجه ابو داود من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج امرأة رجل ممن شهد
 بدر ولم يفرض لها صداقا الحديث قال واما حديث ابن درعل الحطمية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم منعه حتى يطهر
 شيئا فليس فيه ذكر المهر ولا ان هذا من المهر ولا ان المهر لا يحل الا بعد تسليم المهر وتسليم شيء منه وهي خلاف الاجماع انتهى
 قال النووي وفي هذا الحديث انه يجوز ان يكون الصداق قليلا وكثيرا ما يقول ان تراضي به الزوجان لان خاتمة الحيد وفيه نهاية من
 القلة قال وهذا مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى بن
 سعيد والليث بن سعد والثوري والا زاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن ابي ليلى وداود وفقهاء اهل الحديث وابن وهب ومالك
 مالك قال عياض مذهب العلماء كافة من الجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم انه يجوز ما تراضي به الزوجان
 من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتمة الحيد ونحوه وقال مالك اقله ربع دينار كصاب السرة قال عياض هذا ما تقر به مالك
 وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشر دراهم قال ابن شبرمة اقله خمسة دراهم اعتبارا بنصاب القطع في السرقة عندها وذكره الغني
 ان يتزوج باقل من اربعين درهما وقال مرة عشرة قال النووي وهذه المذاهب سوى مذهب الجهم ومخالفه السنة وهم
 محجوبون بهذا الحديث الصحيح الصريح انتهى قال عياض الاجماع على ان مثل الشيء الذي لا يقول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به
 النكاح قال في النبل فان ثبت نقله فقد خرق هذا الاجماع ابو محمد بن حزم فقال يجوز بكل شيء ولو كان حبة من شعير قال ويؤيد ما
 ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وآله وسلم القس ولو خافا من حديث لانه اوردته موردا للتقليل بالنسبة لما فوقه ولا شك ان
 الخاتم من الحيد له قيمة وهو على خطر من النواة ووجه من الشعير قال الحافظ وقد وردت احاديث في اقل الصداق لا يثبت منها
 شيء قال واقوى شيء في ذلك حديث جابر عند مسلم كنا نستمتع بالقبضة من القم والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انتهى قال النووي وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحيد وفيه خلاف السلف حكاه عياض ولنا فيه وجهان احدهما لا يكره لان
 الحديث في النبي عنه ضعيف قال وقد اوضحت المسئلة في شرح المذهب قال وفيه استحباب تعجيل المهر اليها فذهب ثم رجح فقال
 لا والله يا رسول الله ولا خافا من حديث فيه جواز الخلف من غير استحلاف ولا ضرورة قال الشافعية يكره من غير حاجة وهذا كان
 حجة جابر لكون قوله وفيه جواز تزويج المعسر وتزوجه ولكن هذا اذ ارى قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما تصنع بازارك ان لم يستطع عليها شيء وان لم يستطع عليك شيء فله دليل على نظير كبر القوم في مصا
 وهدايته اياهم الى ما فيه الرفق بهم وفيه جواز لبس الرجل ثوب امراته اذا رضيت وغلب على ظنه رضاها وهو المراد في هذا الحديث
 فلبس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موليا فامر به ندعى له فلما جاء قال ما انا معك من القرآن
 قال مع سورة كذا وسورة كذا فقرأها فقال قرأهن عن ظنهم فليكن قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن
 هكذا هو في معظم النسخ وكان نقله عياض عن رواية الاكثر بن نضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسرها فاعله وفي بعض النسخ

ملككتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الأخرى زوجتها قال عياض قال الدارقطني رواية من روى ملككتها أو تزوجها
الصواب رواية من روى زوجتها قال وهو أكثر وأحفظ قال النووي ويحتمل صحة اللفظين ويكون جري لفظ التزويج أو ملككتها
ثم قال أذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق قال وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصداق قعليه للقرآن وجواز الاستحباب له
القرآن وكلها جائز عند الشافعي وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك وإسحق وغيرهم ومنعه جماعة منهم الزهري
وابن حنيفة وهذا الحديث مع الحديث الصحيح أن أحق ما أخذ قرطبه أجر كتابه برده أن قول من منع ذلك ونقل عياض
جواز الاستحباب لتعليم القرآن عن العلماء كافة سوى ابن حنيفة ثم انتهى قال في النيل الحديث بدل على جواز جعل المنفعة صداقا
ولو كانت تعليم القرآن قال وفي الحديث أكثر من ثلثين فأئدة ذكرها في التمهيد من سبب الوقوف على ذلك فلا يرجع إليه في

باب في قوله تعالى ترجى من تشاء منهن من الآيات

وقال النووي باب جواز هبتها وتبعتها لغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أشارك في اللاتي وهدين أنفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأقول وأقبل المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن
استغيت من عزلت قالت قلت والله ما أرى بغيره المسرة ربك ألا يسارع لك في هراك أي يخفف عنك وبوسع عليك في
الأمور ولهذا خير لك قال النووي هذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من واج من وهبت نفسها له بالاهر
قال الله تعالى خاصة لك من دون المؤمنين قال واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى ترجى من تشاء فغيل ناسخة لقوله
تعالى لا يحل لك النساء من بعد ومسيحة له أن ينزوج ما شاء وقبل بل نخت تلك الآية بالسنة قال زيد بن ارقم تزويج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية ميمونة ومليكة وصفية وجو برية وقالت عائشة ما مات رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى أحل له النساء وقيل عكس هذا وإن قوله تعالى لا يحل لك النساء فاسخة لقوله تعالى ترجى
من تشاء والأول أصح قال قال أصحابنا الأصح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مات في حتى أبيه له النساء مع أزواجه

باب التزويج في شوال

وقال النووي باب استحباب التزويج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزويجي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحظى عنده
منه قال وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال فيه استحباب التزويج والدخول في شوال وقد نص الشافعية على
استحبابه واستدلوا به بالحديث وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يفتخيه بعض العام اليوم
من كراهة التزويج والدخول في شوال وهذا باطل لأصله وهو من آثار الجاهلية كانوا يطهرون بذلك لما
في سمر شوال من الاستحالة والرفع قاله النووي وحديث الباب رواه أحمد والنسائي أيضا قال في تيسر الأوطار استدرك المصنف
بحديث عائشة على استحباب البناء بالمرأة في شوال وهو غاي بدل على ذلك إذا تبين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد
ذلك الوقت لخصيصه له لا توجد في غيره لا إذا كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه
بعض أجزاء الزمان فإنه لا يدل على الاستحباب بل لا حكم شرعي يحتاج إلى دليل وقد تزويج صلى الله عليه وآله وسلم بنسائه في

اوقات مختلفة على حسب الاتفاق والاختيار وقتا مخصوصا ولو كان غير الوقوع يفيد الاستحباب لكان كل وقت من اوقات التزويج فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلمة استقبال البناء عليه وهو غير مسلمة قلنا فيه روي عن اهل الكهلية من غير استحباب شي في ذلك الوقت والله اعلم

باب الوليمة في النكاح

وقال النووي يابن زينب بنت جحش ونزل الحجاب اثبات وليمة العرس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من نسائه اكثر اذا فضل ما اولم على زينب قال النووي يحتل ان سبب ذلك الشكر لنعمة الله فان الله تعالى زوجه اياها بالوحي لا بولي وشهود بخلاف غيرها وبمثله قال الكرماني قال ومذهبنا الصحيح المشهور صحة كساحه صلى الله عليه وآله وسلم بلا ولي ولا شهود لعدم الحاجة الى ذلك في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الخلاف في غير زينب واما زينب فمنصوص عليها قال في شرح المنتقى هذا المثل على ما انتهى اليه علم انس اولما وقع من البركة في وليمتها حيث اشيع المسلمين خيرا والحج من البشارة الواحدة وكذا قال الذي يظهر انه لما اولم على ميمونة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية وطلب من اهل مكة ان يحضروا وليمتها فامتنعوا ان يكون ما اولم به عليها اكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحال قال ابن بطال لم يقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم القصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان اجد الناس ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بامور الدنيا في التائق وقال غيره يجوز ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز قال ابن المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعضهن دون بعض ولا يخفى ذلك الاطراف انتهى فقال ثابت البناني بما اولم قال اطعمهم خبز او قمحا حتى تركوه يعني شبعا وتركوه لشبعم قال ابن الاثير الوليمة هي الطعام والعرس خاصة وبه قال اهل اللغة قال ابن رسلان وقول اهل اللغة اقوى لانهم اهل اللسان وهم يعرفون موضع عات اللغة واعلم بلسان العرب انتهى قال في النبل ويمكن ان يقال الوليمة في اللغة وليمة العرس وفي الشرع الولائم المشروعة قال ومظاهر الامر بالوجود قال ابن بطال هي سنة وفضيلة والامر محمول على الاستحباب انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله فتمتعوا امهاتهم حيسا فجلست في نور فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تترك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فيه انه يستحب الاصد قاء المتزوج ان يبعثوا اليه بطعام يساعده ونسبه على البيت والحيس هو الاقط والتمر والسمن يخلط وداي يجعل عوضا لافط الدقيق ويجوز فيه الاعتذار الى المبعوث اليه وقول الانسان شو قول ام سليم هذا لك منا قليل وفيه استحباب بعثت السلام الى صاحب ان كان افضل من الباعث لكره هذا يحسن اذا كان بعيدا من موضعه واوله حذر في عدم الحضور بنفسه للسلام والتواضع بغير التاء واسكان الى اوائه مثل القدر من شحاس او غير ذلك قال فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اني تقبلت السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال اذهب فادعي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال قد سميت من سمى ومن تقيت قال الحمد لله اروي هذا الحديث عن انس بن مالك قلت لانس عدد كذا قال قال زهاء ثلثمائة زهاء بضم الزاء وختم المدة والماء معناه شوكذا وفيه اذ يحجروا واللعنة ان ياذن المرسل في ناس معينين وفيهم من اقول من لقيت من اهدت

قال في شرح المنتقى فيه دليل على أن نفس الأكل لا يجب على المدعو في غير الواجب الحضور قال
 وحتم النووي وجوب الأكل ورجحه أهل الظاهر ولعل متمسكاً بما في الرواية الأخرى من قوله وإن كان مفطراً فليطعم قال وفي الحديث
 دليل على أنه يجب الحضور على العشاء ولا يجب عليه الأكل ولكن هذا بعد أن يقول لأرعى إلى صائتي كما في الرواية الأخرى فإن عذره من
 الحضور بذلك ولا جبر وهل يتخيله أن يفطر إن كان صومه تطوعاً قال أكثر الشافعية وبعض الحنابلة أن كان يشق على صاحب الحاجة
 صومه فلا فصل الفطر وهذا على رأي من يجوز الخروج من صوم النفل وأما من يوجب الاستمرار فيه بعد التلبس به فلا يجوز له انتحى

باب منه

واضح في النووي في الباب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة
 يمنعها من يأتيها ويدعى إليه من يأياها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله عن رجل ورسوله هذا الحديث ذكره مسلم وقفاً
 ومرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث إذا روي هكذا يحكم برفعه على المذهب الصحيح لأنها زيادة ثقة ومعنى
 هذا الحديث الأخبار أربعة يقع من الناس بعدة صلى الله عليه وآله وسلم من جماعة الأغنياء في الأثر ونحوها وتخصيصهم بالدعوة
 وإبشارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم ونقد عزمهم هو الغالب في الأثر وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه شر الطعام طعام
 الوليمة يدعى لها الأغنياء وتترك الفقراء وهو متفق عليه وفي رواية للطبراني من حديث ابن عباس بنسب الطعام طعام الوليمة
 يدعى إليه الشبعان ويجلس عنه الجيعة وانتهى بهذه الأحاديث من قال بوجوب الأجابة إلى الوليمة لأن الغصيان لا يطلون
 على ترك الواجب قد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي اتفاقاً على وجوب الأجابة لوليمة العرس قال في الفتح وفيه
 نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب وصرح الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية
 والحنابلة أنها مستحبة وذكر الحنفية من المالكية أنه المذهب عن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية ولم يحك الوجوب إلا
 عن أحد قول الشافعي فانظر كم التفاوت بين من حكى الإجماع على الوجوب وبين من لم يحكه إلا عن قول لبعض العلماء قال الشوكاني وظاهر
 الوجوب للأوامر الواردة بالأجابة من غير صارف لها عن الوجوب بلحل الذي يجب عاصياً وهذا في ولاية التكاح وفي غاية الظهور
 وأما في غيرهما من الولائم فان صدق عليه اسم الوليمة شرعاً كانت الأجابة إليها واجبة لا يقال ينبغي حل مطلق الوليمة
 على الوليمة المقابلة بالعرس كما وقع في حديث ابن عمر إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجئنا نقول ذلك غير نافع للتقيد لما وقع
 في الرواية الأخرى بلفظ من دعى إلى عرس أو نحوه وإيضاً قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصوا الله يدل على وجوب الأجابة إلى غير وليمة
 العرس انتهى قال النووي قال أهل الظاهر يجب الأجابة إلى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض أهل السلف قال وأما
 الأعداء الذين يسقط بها وجوب الأجابة للدعوة أو تدب بها فمتها أن يكون في الطعام شبهة أو يخص بها الأغنياء أو يكون هذا أمر يتخذ
 بمحضه أو لا يلبس به مما كسبه أو بدعوة مخوف، نعمة أو طمع فحاشه أو ليعاونه على باطل وإن لا يكون هنالك متكون من غير
 أو طش أو فرش حريم أو صولة أو غير مفروضة أو إنيية ذهب أو فضة فكل هذا عذر في ترك الأجابة ومن الأعداء من يعتد
 إلى الأبد في تركه ولو دعاه في لم يجب أجابة على الأصح ولو كانت الدعوة نائمة أياماً فالأول يجب الأجابة فيه والثاني في تحب

باب ما يقول عند الجماع

وقال الترمذي باب ما يستحب أن يقول عند الجماع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضر الشيطان أبدا قال عياض المراد أنه لا يضره شيطان قال ولم يجزأ أحد على العموم فجميع الضرر والوسوسة والخواص انتهى وإن كان ظاهرا في المحل على غيرهم إلا أن حال من صيغة النفي مع التابيد وسبب ذلك الاتفاق ما ثبت في الصحيح أن كل واحد من يطعن الشيطان في بطنه حين يولد لأمر استثنى فان هذا الطعن نوع من الضرر كذا في النيل أقول هذا الحديث رواه الجماعة إلا النسائي وفيه أحد كرم وضع أحد وهو في رواية للإسماعيلي حين يجامع أهله وذلك ظاهر في أن القول يكون مع الفعل ورواها الباب مفسرة لغيرها من الروايات فيكون القول قبل الشروع ويحل ما عدا هذه الرواية على الجواز وفي رواية لمسلم وأحمد لم عليه الشيطان أي من أجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ما قيل لم يطعن في بطنه نوح بعد لمناجاة ظاهر الحديث وليس تخصيصه أولى من تخصيص هذا قال ابن تيمية العبد يحتل أن لا يضره في دينه أيضا ولكن بعدة انتفاء العصمة لا اختصاصها بالأنبياء وتعقب بأن اختصاص من خصص بالعصمة بطريق واحد لا بطريق الجواز فلا مانع من أن يوجد من لا يضره عنه معصية عمل وإن لم يكن ذلك واجبا له وقال الداودي معنى لم يضره لم يفتنه عن دينه إلى الذكر وليس المراد عصمته عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته إليه في جماع أنه كما جاء عن جماعة من الذين يجامعون ولا يسمى يلتف الشيطان على أحليله فيجاء مع معناه والله أعلم

باب في قوله تعالى نسأؤكم حرث لكم

وقال النووي باب حوزا جماعه امرأة في قبلها من قدامها ومن وراءها من غير تعرض للذكر عن ابن المنكدر يسمع جازما رضي الله عنه يقول كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كأن الولد أحول فنزلت نسأؤكم حرث لكم فأتواكم من الأُنثى ثم وفي رواية أن شاء محبة وإن شاء غير محبة غير أن ذلك في صام واحد ومحبة بضم الميم وفتح الجيم وبكسر الهمزة المشددة ثم باء بمعنى مكبوبة على وجوهها وضام بكسر الصاد بمعنى ثقب والمراد به القبل قال العلماء المراد بالحرث موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المنى لا بطنها الولد ففيه إباحة وطهارة وقبلها أن شاء من بين يديها وإن شاء من وراءها وإن شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو حرث ولا موضع زرع ومعنى أي كيف قال النووي اتفق العلماء الذين يعتمدونهم على تحريم وطء المرأة في دبرها عاتضا كأننا وطأها الأحاديث كثيرة مشهورة وتحديث ملعون من أتى امرأة في دبرها قال قال أصحابنا لا يخلو الوطء في الدبر في شيء من الأدميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال انتهى وأقول حديث ملعون الزمر رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وفي لفظ لا ينظر الله إلى رجل جماع امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وفي حديث آخر من أتى امرأة في الدبر صلى الله عليه وآله وسلم حتى إن يأتي الرجل امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن صلى الله عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي للوطء الضعيف رواه أحمد وفي الباب حديث ذكرها في المستفي وغيره وقد استدلل بوجه ذلك الأحاديث من قال أنه يحرم أتيان النساء في أدبارهن وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وقال الشافعي

ليجبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا في تحليله شيء والقياس أنه حلال واجاب عن آية الحرث بجواز وطئها
بين سابقها أو في أعقابها وقال أو ذلك حرث قال في النيل من ادعى تحريمه لا يتيان في محل مخصوص طوبى بدليل يخصص عموم هذا
الآية قال ولا شك ان الأحاديث المذكورة القاضية بتحريم تيان النساء في ادبارهن يعقوب بعضها فتنقض تخصيص
الدبر من ذلك العموم وايضا الدبر في اصل اللغة اسم لخلاف الوجه ولا اختصاص له بالخروج كما قال تعالى ومن يوطئهم يومئذ دبره
فلا يبعد حمل ما ورد من الادبار على الاستمتاع بين الايتين وايضا قد حرم الله الوطء في الفرج لاجل الاذى فسا الظن بالحسن الذي هو موضع
الاذى اللازم مع زيادة المفسدة بالعرض لا يتطاع النسل الذي هو العلة الغائية في مشروعية النكاح والذريعة القريبة جدا للحكمة
على الاستقلال من ذلك الى ادبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسد دينية ودنيوية فلا يرجع قال وكفى مناديا حل حساسته انه لا يرضى
احدا ان ينسب اليه ولا الى امه نجبر بذلك الاما كان من الرافضة مع انه مكروه عندهم واوجبوا الزوجة فيه عشرة دنانير عوضا لظنفة
وهذه المسئلة هي إحدى مسائلهم التي شذوا بها قال الحاكم لعلى الشافعي كان يقول ذلك في القدير فاما الجليل يرافقه المشهور انه حره وقد
روى الجليل ايضا عن مالك روى ذلك عنه اهل مصر واهل المغرب واصحاب مالك العراقيون لم يشبهوا هذه الرواية وقد افتى شافعي
اصحابه بتحريمه انتم حاصله وقد اختلف في سبب نزول آية الحرث فان شئت الاطلاع عليه فارجم الى شرح المنتقى

باب في المرأة تمتنع من فراش زوجها

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها النباي من فراش زوجها من فراش زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
دعا الرجل امراته الى فراشه فلم تأتته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبر وفي بعض النسخ غضبان وفي رواية حتى ترجع
وفي رواية اخرى اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لم يرضه الله وفي رواية اخرى الذي يقضى بيده ما من رجل يدع امراته الى فراشها
فتبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرض عنها وهذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس
الحيز بعذر في الامتناع لان له حقا والاستمتاع بها فراق لا ناز قال النووي معنى الحديث ان اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية
بطول الفجر والاستتقاء عنها او بتوبتها او رجوعها الى الفراش انتهت وقال البراءة جرة الظاهر ان الفراش كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد
للفراش اي لمن يطأ الفراش والكناية عن الاشياء التي يستحي منها كغيره في القذف والسنة قال وظاهر الحديث اختصاص اللعن بما اذا وقع
منه ذلك لما لا نقوله حتى تصبر وكانت السر فيه تأكيد ذلك لانه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك قال
في الفقه وقد وقع في حديث ابن حازم وحديث جابر حتى يرضى فهذا الاطلاق فانتهاى الليل والنهار قال والمعصية منها يتحقق بسبب
الغضب منه بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحققة اما لانه عذر لها واما لانه ترك حقه من ذلك قال وقوله حتى ترجع
اكثر قاطبة قال المذهب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه لثلاث اواقع الفعل فاذا واقعها فاما يدعي له
بالتوبة والهداية قال والفقه وفيه نظر قال في النيل ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يترفع العاصي ويتزجر واما حديث الباب فليس فيه الا
ان الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جوازه على الاطلاق قال السافظ اخبار الشافعي بان هذه المعصية يستحي فاعلم ان ملائكة السماء يدعون على
اعظم كرامة على تلك وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه ومغاضبته قال ابن ابي جرة وهل الملائكة التي تلعنهم هم المخطئة او غيرهم يحتمل الامرين
قال السافظ يحتمل ان يكون بعض الملائكة موكلا بذلك ويرشد الى التحريم ما في رواية مسلم بلفظ لعنتها الملائكة الذين في السماء فان المراد به سكانها انتهى

باب في نشر ستر المرأة

وقال النووي في باب نشر برأفة ستر المرأة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشرف الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سترها قال عياض هكذا وقعت الرواية اشرف الناس بالانجيل الفتي يقولون لا يجوز نشرها ونحوها وانما يقال هو خير منه وستر منه قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللعنات جميعا وهي حجة في جواز نشرها جميعا وانما الفتان قال النووي في هذا الحديث نشر برأفة الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من امور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول او فعل ونحوه فاما ما ذكره كمال الجيع فان لم تكن فيه فائدة ولا به حاجة فمكروا به بخلاف المروءة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان في من بامه والي من الاخر فليقل خيرا او ليصمت وان كانت له حاجة او تريب عليه فائدتان بكونه عليه اعراض عنها او تدعى عليه الجهر عن الجيع او يخفى ذلك فلا كراهة وذكره كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني لا فعله انا وهذه وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يطلع امرئ ستر المرأة وقال مجاهد الكلبى الكلبى الله اعلم انتهى وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلفظ ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سترها وفي الباب احاديث بطر والفاضة ذكرها في المستفيضة غير قال في النسيب والحديان يدل ان على نشر برأفة احد الزوجين لما يقع بينهما من امور الجيع قال كذلك الجيع جبرأ من الناس الاشك في نشره قال وانما انصرف صلى الله عليه وآله وسلم الرجل فجعل الزجر خاصا به ولم يتعرض للمرأة لان وفع ذلك الامر في الغالب من الرجال انتهى

باب ستر الله العمل على العبد وكشفه عن نفسه

وقال النووي في الجزء الخامس باب النجس عن هبة لا انسان ستره عن ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل امي معا فاة هكذا هو في معظم النسخ والاصول المعتدة معا فاة باهاء في اخره يغرد الامة الا الجاهلون هم الذين جاها روايا بها صيهم واظهروا وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فينخدون بها الغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر امرؤ وجهر جاهر وان من الاجور ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصير قد ستره به عز وجل فيقول يا فلان عملت ليا رحمة كذا وكذا وقد بات يستتر به ربه فيبيت يستتره ربه ويصير يكشف ستر الله عنه هكذا في جميع النسخ الاجهر الا نسخة ابن صاهان فقيهها وان من الجهار قال النووي وهما يصيبان الاصل من الجهر والثاني من جهر وما قول مسلم في اخر حديث الباب وقال زهير وان من الجهار المجارة بتقديم الهاء فصيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون المجار لغة في الاجهار الذي هو الفحش والحد والكلام الذي لا ينبغي ريفال في هذا الجهر اذا اتى به كذا ذكره الجوهري وغيره ونفي وفي الحديث دليل على تحريم هبة لا انسان ستر نفسه وكر من جاهل رأيت هبة لا انسان ستر نفسه وهو مفتقر بذاته ولا يعلم المستكين انه يقع بهذا الجرم ونحو ذلك من الضرر من ستر الله الى اقتضاح نفسه اللحم استر عن الناس امرؤ وعانت انك على ما تشاء ويرى بالاجابة

باب في العزل عن المرأة والامانة

وقال النووي في باب حكم العزل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر العزل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وماذا كان العزل ان تكون المرأة ترضع فيصيب منها ويكره ان تحل منه والرجل تكون له امانة فيصيب منها ويكره ان يحل منه قال فلا عليك ان لا تقسوا ولا تكم فائنا هو القدر قال ابن عمر عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال والله لكان هذا زيرا قال النووي العزل ان يجامع فاذا قارب انزاله وتزوج وانزل خائفا وهو مكره عند باقي كل حال وكل امرأة مراء وضيت ام لا لا تطرون الى قطع النسل ولهذا جاء في الحديث لا تحرم نسله الا ان يقطع

طريق الولادة كما يقتل المولود بالوإد واما الخبر فيقال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا في الامة سواء رخصت الام لان عليه ضررا
في مملوكته بمصدرها ولد وامتناع بيعها وعليه ضرر في نوعه الرقبة بمصدر ولده وقياسا بغيره لانه واما زوجته المحرقة فان اذنت
فيه لم يحرم ولا في جهنم الا في جهنم كالحرام فوضعه الاحاديث مع غير ما يجتمع بينهما بان ما ورد في الخبر عن قول علي كراهة التنزيه وما ورد
في الاذن في ذلك محمول على انه ليس بمحرم وليس معناه نفي الكراهة قال هذا غلط ما يتعلق بالباب من الاحكام المجمعة بين الاحاديث
والله لا يفرق بين ما ذكرنا من مذهبنا ومن حرمه بغير اذن الزوجة المحرقة قال عليه ضرر في العزل فيشترط لجوازه اذ لو انشأ
واقول قد اختلفت الاحاديث في جواز العزل فمنها ما هو محمول الجواز لعدم الجواز كحديث اوسعيد بن الصخير وغيره وانه فقال ما احببكم
ان لا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتبها هر خالي الي يوم القيامة ومنها ما هو مخرج بالمتع كحديثه ايضا عند احمد وفيه انك تخلقه وانت
تمزقه فانما هو ذلك القدر وحديث اسامة عند مسلم وغيره وفيه لو كان ضارا فليس بالزوج والموم وحديث جارية وفي ذلك الواد
الخفي ومنها ما فيه دلالة على الجواز كحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك في البيت من غير ما في الباب احاديث ومنهم من رخص
احاديث الجواز مستند بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك في البيت من غير ما في الباب احاديث ومنهم من رخص
ضعيف وحكي بن عبد البر الاجماع على ذلك ووافقه على نقل الاجماع ابن هبيرة كما قال ابن حجر في الفتح وتعبان العزم عند الشافعية
ان لا يترك في البيت من غير ما في الباب احاديث مستند بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك في البيت من غير ما في الباب احاديث
عليه والله وسلفي حديث الباب لا يكره ان لا تفعلوا وقال ابن سيرين هذا افرأى الى النبي وعن الحسن كما في الكتاب قال والله كان هذا انجرا
وتمام البحث مع اعادة المختصين في ذلك في شرح المنتقى فراجع

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عتدي
جارية لي وانا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك لم يمنع شيئا لارادة الله قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله
ان الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك عتديت والله وسلفي انما عتديت والله وسلفي انما عتديت والله وسلفي انما عتديت
فانه يأتي مثل قلن الصبر وفي رواية اخرى ان الجارية قد حملت فقال قد اخرجتم الله سيأتيها ما قد مضى فيه دلالة على الحاق النسب
مع العزل لان الماء قد سبق ونفيه انه اذا عتديت بوطء امته صارت فراشها وثقله اولادها الا ان يدعي الاستبراء وهو من هذا الشافعية
وما لك قال في شرح المنتقى اما الامة فان كانت زوجة فحكمها حكم الحر واخلقوا له يعتبر الاولاد من امه او من سيدتها وان كانت برة
فقال في الفتح يجوز بالاخلاق عندهم الا في وجه حكماء الروايات في المنع مطلقا كمن ذهب بحرم وان كانت النسبة مستغرلة فالراجح الجواز
نبهنا مطلقا لانها ليست راسخة والفرش وقيل حكمها حكم الامة الزوجه انتهى

باب في الغيلة

وقال النووي في باب جواز الغيلة وهو يطء الموضع وكراهة العزل يحسن جذا مفعول ومبني لا سببه ذكر مسلم في اختلافه في رواية اخرى
بالسالم المتسلسل ام بالنال المبرجة قال والصحيح انها بالنال من المصلحة وسئلوا قال احمد بن محمد بن العلاء والحكيم مذهبهم بالاخلاق الحث على كراهة
الله عنها ما قال بعضهم لعلوا اجناسة بنت ومبني عكاشة واخذت عكاشة تصيف قال عياض هذا على قول من قال انوا اجناسة بنت ومبني

بن محسن وقال آخرون هي اخت رجل آخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور قال الطبري هي جد امه
 بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جد امه بنت وهب انتهى قال النوى والمختار انها جد امه بنت وهب الاسدي
 اخت عكاشة بن محسن وتكون اخته من امه وفي عكاشة لغتان تشديد الكاف وتحقيقها والتشديد اقدم واشهر قال الشيخ
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس هو يقول لقد هممت ان اخرجي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغفلون
 بضم الياء اغال يغفل اولادهم فلا يضرب اولادهم ذلك شيء قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بالفتح مع حذف الهاء
 والغيل بالكسر كما ذكره مسلم في الرواية الاخرى وقال جماعة منهم الغيلة بالفتح للرة الواحدة وبالكسر الاسم من الغيل وقيل ان اولاد
 بها وطء المرضع جاز الغيلة وهي بالكسر والفتح قال في النيل المراد بها ان يجامع امرأته وهي مرضع وبه قال مالك في الموطأ ولا يصح
 ويقال منه اغال واغفل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هي ان ترضع المرأة وهي حامل ويقال منه غالت واغيلت وذلك لما يحصل
 على الرضيع من الضرر بالحبل حال رضاعه فكان ذلك سبب هه صلى الله عليه وآله وسلم بالنبي ولكنه لما رأى انها لا تضرب فارس
 والروم ترك النبي عنها انتهى قال النوى واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذه الحديث وهي الغيل ثم ذكر القولين المذكورين قال
 وكما طباء يقولون ان ذلك اللب داء والعرب تركه وتقيه قال وفي الحديث جاز الغيلة فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يهره
 عنها وبين سبب ترك النبي قال وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال جمهور اهل الاصل وقيل
 لا يجوز لتمكنه من الوحي والصواب الاول ثم سأوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الحفي زاد عبيد الله في
 حديثه عن المقرئ وهي اذا المودة سئلت الواد دفن البنت وهي حية وكانت العرب تقبله خشية الاملاق وما فعلوه في العزل
 والموودة البنت المدفونة حية يقال وأدت المرأة ولدها وأد قيل سميت موودة لانها تنقل بالتراب ووجه تسميته وأد امر مشاهد
 الواد في تقوية الحياة ومعنى الزيادة المذكورة في هذا الحديث ان العزل يشبه الواد المذكور في هذه الآية الشريفة وفي الحديث النبي
 عن العزل واجتنبه ابن حبان على المنع منه ومن العلماء من جمع بين هذا وبين ما قبله من حديث جابر فحمل هذا على التنزيه وهذا
 طريقة النبي ومنهم من ضعف حديث جزامه هذا المعارضته لما هو كثر من طرق قال الحافظ وهذا دفع للاحاديد الصحيحة بالزعم وليس
 صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعاه منسوخ ورد بعدم معرفة التائيد قال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جزامه على وفق ما كان
 عليه الامم او الامن موافقة اهل الكتاب فيما لو ينزل عليه ثم اعلم الله بالحكم فكذب اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقب ابن رشد عن العزل
 بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا يبعث لليهود ثم يصرح بتكثيرهم في حديث جزامه ببقونه في الصحيح وضعفه بمقابله
 بالاختلاف في اسناده ولا اضطراب قال الحافظ ورد باننا يفتقد في حديث لا فيما يقوي بعضه بعضا فانه يعمل به وهو هكذا
 والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جزامه بان احاديث غيرها موافقة لاصل الاياحة وحديثها يدل على المنع فمن ادعى انه اسير
 بعد ان منع فعله اليان وتعقب بان حديثه ليس بصريح في المنع الا يلزم من تسميته وأد اخيرا على طريق التشبيه ان يكون حراما وجمع
 ابن القيم فقال الذي ذكره صلى الله عليه وآله وسلم اليهود هو زعمهم ان العزل لا يتصور معه الحمل اصلا ويصلوه بمنزلة قطع النسل بالواد
 فكذبهم واخبر انه لا يمنع الحمل اذا شاء الله خلقه واذا لم يرد خلقه لم يكن وأد حقيقة وانما ساءه وأد اخيرا في حديث جزامه لان الرجل انما
 يعزل هربا من الحمل فاجرى قصد لذلك مجرى الواحد لكن الفرق بينهما ان الواد ظاهرا بالمباشرة اجتماع في القصد الفعل والعزل شعورا بالقصد فقط

ان من ذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء ان المسبية من خرافة الاوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم ولا عقل وعظميا
 تلك اليعنين حتى تسلم فيما دامت على دينها في محرمه وجرمها المسبيات كن من مشركي العرب عبد الاوثان فيأول ضد الحديث
 وشبهه على اتهم اسلمن قال وهذا التاويل لا بد منه انتهى قال في شرح المستحق ظاهر هذا الحديث وسائر احاديث الباب انه لا يشترط
 في سوا رطبة المسبية الاسلام ولو كان شرط البيضة صلى الله عليه وآله وسلم ولغيره ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وذلك
 وقتها واسما وفي المسلمين في يوم حنين وغيره من حديث عوف بن مسلم يخفى عليهم مثل هذا الحكم ويجوز حصول الاسلام من جميع
 السبائيا ومن في غاية الكثرة بعيد جدا فان اسلام مثل عدد المسبيات في اوطاس دفعة واحدة من غير اكرام لا يقول بانه يصح تجزؤ
 عاقل ومن اعظم المؤيدات لبقاء المسبيات على دينهم ما ثبت من رده صلى الله عليه وآله وسلم لهن بعد ان جاء اليه جماعة منهن
 وسألهن ان يرد اليهم ما اخذ عنهم من الغنيمة فردد اليهم السبي فقط وقد ذهب الى جواز رطبة المسبيات الكافرات بعد الاستبراء
 المشروع جماعة منهم طاووس وهو الظاهر لما سلف انتهى وهذا يرد على الشافعية مدعاهم المذكور ولو لم يكن هب ذلك احد كان
 الواجب على الامة القول بموجب هذه الاحاديث فان السنة الصحيحة لا تترك بعدم اخذ احدها بل الذي يجب العمل بها شأوا م
 وذا هو عموم هذا الحديث وغيره يشمل المشتراة ونحوها وكونه في سببا يا واطاس لا يوجب تقيده بذلك لما تقر من الاعتناء بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب وقد ورد ما يدل بعمومه على استبراء المشتراة ونحوها فاخرج احمد والطبراني من حديث ابن هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعن رجل على امرأة وحملها فغيره ولكن اسناده ضعيف ويشهد له حديث ربيع
 وفيه فلا يسقي ماءه ولد غيره رواه احمد وابوداود والدارقطني والطبراني والبيهقي وغيرهم وهذا يشمل الامة المشتراة ونحوها وتقيده
 ذلك في رواية اخرى بالسبي والتشديد لا ينافي هذا العموم قال في السيل الجرار والحاصل ان محرم قياس المشتراة ونحوها على المسبية على
 عدم شمول الدليل لها واضمح الوجه للاشتراك في تلك العلة انتهى

باب في القسم بين النساء

وقال النووي باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع زوجها عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وآله وسلم وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وام سلمة وام حبيبة
 وميمونة وجويرية وصفية برزوا الله عنهن ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وضمها لغتان الكسر فتحم واشهر وبه جاء القرآن العزيز وفيه
 دليل على التقسمة كانت بين تسع ولكن المشهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نساءه فقط فكان يحمل لعائشة
 يومين يومها ويوم سودة الذي وهبته لها ولكل واحدة يوما فكان اذا قسم بينهم لا يسمي الى المرأة الاولى الا في تسع اي بعد قضاء التسع
 وفيه انه يستحب ان لا يزيد في القسم على ليلة ليلة لان فيه مخاطرة بمحتمل فانه النوي في كل ليلة في بيت التي يأتيها وفيه انه
 يستحب الزوج ان يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن الى بيته لكن لو دعا كل واحدة في بيتها الربية كان له ذلك وهو خلاف الافضل
 ولو دعا الى بيت ضرته لم تلزمها الاجابة ولا تكون بالامتناع ناشئة بخلاف اذا امتنعت من الاتيان الربية لان عليها امررا
 في الاتيان الى ضرته وهذا الاجتماع كان برضاها وفيه انه لا يأتي غير صاحبة النوبة وبينها في الليل بل ذلك حرام عند الشافعية الا
 ختمه بان حضرها المهر او نحوه من الضرورات قاله النووي وقال في شرح المستحق في دليل على انه لا يشترط في العمل بين الزوجات في

لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يجرى من بحاجة غير صاحبة النوبة وحادثتها ولهذا كان يجتمع في كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وكذلك يجوز للزوج دخول بيت غيره بحاجة النوبة والدنو منها والانسجام كما في حديث عائشة انتهى فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة فجاءت نسيب فمد يدها إليها فقالت هذا نسيب قيل له لم يكن عبد بل ظنينا عائشة صاحبة النوبة لأنه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح وقيل كان مثل هذا برضاها عن نكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه فتقاولتا حتى استخبتا من النكاح وهو اختلاط الأصوات ارتفاعها ويقال أيضا صنيعة الصادق هكذا هو في معظم الأصول وكذا نقله عياض عن رواية الجسور وفي بعض النسخ استخبتا أي قالت الكلام الردي وفي بعضها استخيتا من الاستخياء ونقل عياض عن رواية بعضهم استخبتا قال ومناه أن لم يكن تحقيقا أن كل واحدة حثت في وجه الأخرى التراب قال النووي وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع وقيمت الصلاة فسر أبو بكر رضي الله عنه على ذلك فسمع أصواتهم فقال للزوج يا رسول الله إلى الصلاة قال النووي وقد يخرج الخفية بقوله مديته ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فإنه لم يذكر أنه لمس بلا حائل ولا يحصل مقصود هر حتى يشبهه لمس بشرتها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا واحت في أفواههم التراب مبالغة في زجرهم وقطع خصامهم وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وشفقته ونظره في المصالح وفيه إشارة المغضول على صاحبه الفاضل فصحت والله أعلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة الآن يقضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته فيجيء أبو بكر رضي الله عنه فيفعل بوق يفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته أتاه أبو بكر رضي الله عنه فقال لها أفراشديلا وقال أنصعين هذا قال النووي مذهبنا أنه لا يلزمه صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لنساء بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره تعطيلهن مخافة من الفتنة عليهن ولا ضرار بهن فإن أراد القسم لم يجز له أن يبتلي بأ واحدة منهن إلا بقرة ويجوز أن يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وتلثا تلثا ويجوز أقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلث لا برضاها قال هذا هو الصحيح في مذهبنا وفيه وجه ضعيف في هذه المسائل غير ما ذكرته وثائقنا أنه يجوز أن يطوف عليهن كلهن ويطأهن في الساعة الواحدة برضاها ولا يجوز ذلك بغير رضاها وإذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للبرضة والحائض النساء لأنه يحصل لها الإنسية ولا أنه يستمتع بها بغير الوطء من قبله ونظره من غير ذلك قال وقال أصحابنا وإذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسوية فيه بل له أن يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله أن يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب أن لا يعطاهن وإن يسرى بينهما في ذلك كما قد منا هذا الكلام النووي رحمه الله ذهب بعض المفسرين والأصطفي إلى أنه لا يجب القسم عليه صلى الله عليه وآله وسلم واستدلوا بقوله تعالى ترجى من تشاء منهم الآية وذلك من خصائصه صلواته وقيل كان القسم واجبا عليه والأول أولى *

باب المقام عند البكر والتيب

وقال النووي باب قدر ما استحقه البكر والتيب من أقامة الزوج عند ما عقب الزفاف من أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوج أم سلمة وفي رواية أخرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج وهذا الحديث ما استدلوا الدارقطني على مسلم قال النووي وهذا فاسد لأن مسلما روى بين اختلاف الروايات في وصله وارساله ومذهبه ومذهب الفقهاء والأصوليين وعقته الحديث أن الحديث إذا روى متصلين أو مراسلا حكم بالانصاف ويجب العمل به لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور فلا يصح استدلال الدارقطني والله أعلم أقام عندها ثلثا وقال أنه ليس بك على أهالك هو أن لا يلحقك هو أن لا يضيع من حثك شيء بل تأخذينه كما صلا

قال عياض المراد باهلاك نفسه صلى الله عليه وآله وسلم أي لا يفعل فعله هلاك علي بن أبي طالب سبعت لك
وان سبعت لك سبعت للنسائي وفي رواية وان شئت ثلثت ثم دوت قالت ثلثت وفي رواية دخل عليها فلما اراد ان يخرج اخذ ثوبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب ثلث يعني انها تحب بين ثلث بلا قضاء وبين سبع
لباقى نسائه لان في الثلث حرية بعد القضاء وفي السبع مزية لها بتواليها وكمال الانس فيها فاخترت الثلث كبريا لا تقضي لغيره
عود باليه فانها يطوف عليهن ليلة ليلة ثريايتها ولو اخترت سبعا طاف بعد ذلك عليهن سبعا سبعا فطالت غيبته عنها فقال
النووي وفي هذا الحديث استحباب صلاة لطفة الاهل والعيال وغيرهم وتقريب الحن من فهم الخطاب ليرجع اليه وفيه العدل بين الزوجات
وفيها ان حق الزفات ثابت للزوجة وتقدم به على غيرها فان كانت بكرا كان لها سبع ليال بايامها بلا قضاء وان كانت ثيبا كان لها الحار ان
شاءت سبعا ويقضى السبع لباقي النساء وان شاءت ثلثا ولا يقضى قال هذا من ذهب الشافعي واحكامه وموافقيه وهو الذي ثبت فيه هذه
الاحاديث الصحيحة ومن قال به مالك واسحق وابو ثور وابن جرير وجهه العلماء وقال ابو حنيفة والحكم ومحمد بن قيس قضاء الجميع والشافعي
والبكر واستدلوا بالظواهر الواردة بأعدل بين الزوجات وحجة الشافعي هذا الاحاديث وهي مخصصة للظواهر العامة انتهى قلت سبعت
الباب خرج احمد وابوداود وابن ماجه ايضا ورواه الدارقطني بلفظ ان شئت اقميت عندك ثلثا خالصة لك وان شئت سبعت
وسبعت للنسائي قالت تقسم معي ثلثا خالصة وفي نسخة الواقدي وهو ضعيف جدا وفي الباب احاديث وهي تدل على ان البكر ترضى لسبع
الشافعي

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب قام عندنا سبعا واذا تزوج الثيب على البكر
اقام عندنا ثلثا قال النووي اختلف العلماء في ان هذا الحق الزوج او للزوجة الجديدة ومنهنا ومنهنا الجوفى انه حق لها وقال بعض المالكية
حق له على بقية نسائه واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير الجديدة قال ابن عبد البر يجوز لغيره على ان ذلك حق للمرأة
بسبب الزفاف سواء كان عند زوجة ام لا وعموم هذا الحديث ولو يخص من لم يكن له زوجة وقالت طائفة الحديث فيمن له
زوجة او زوجات غير هذه لان من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل درهم مونس لها مستمتع بها مستتعة به بلا فاطح بخلاف من له
زوجات فانه جعلت هذه الايام الجديدة فانيسا لها متصلا تستقر عشرتها وتذهب خشتها ووحشتها منه ويقضى كل واحد منها
من صاحبها ولا ينقطع بالذوران على غيرها وبسبب عياض هذا القول وبه جزم بغوي قال والادل اقوى وهو ان حق الزوج وعموم الحديث واختلفوا في
ان هذا المقام عند البكر والثيب اذا كان له زوجة اخرى اجاب من سبعت فذهب الشافعي واحكامه وموافقيه انه واجب وهي وليه عن
مالك وروي عنه انه على الاستحباب قال خال الرازي هذا الحديث عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ولو قلت انه رفعه لم يثبت

ولكنه قال السنة كذلك معناه ان هذه اللفظة وهي قوله من السنة كذا صريحة في رفعه فلو شئت ان اقولها بناء على الزواله بالمعنى
لقلتها ولو قلتها كنت صادقا لان قول الصحابي من السنة كذا في حكم الرفع مثل قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من ابدى مدحها
للخول ثوب وسماهير السلف والخلف وجعله بعضهم موقفا وليس شيء قاله النووي وفي بعض الزوايا قال ابو قلابة لو شئت لقلت ان
رفعته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن دقيق العيد قول ابي قلابة يحتمل الوجهين احدهما ان ظن انه سمعه عن انس مرفوعا لفظا
فخرج عنه تورعا والثاني ان يكون رأي ان قول انس من السنة في حكم الرفع فلو خرج عنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده بغيره في حكم الرفع

قال وأدول أقرب لأن قوله من السنة يقتضيان يكون مرفوعاً بطريق اجتهادي محتمل وقوله أنه رفعت نص في رفسه رايس
 الراويان ينقلان ما مر ظاهراً محتمل إلى ما هو نص في رفعه قال في شرح المنتقى وهذا يدل على ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله
 من السنة كذا وبين رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد روى هذا الحديث جماعة عن النس وقاوا فيه قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي ومسنن أبي حنيفة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان والدارقطني وغيرهم

باب هبة المرأة يومها الأخرى

وقال النووي باب جواز هبتها نوبتها لضررتها عن عائشة رضي الله عنها تأملت ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاتها
 بكسر الميم هو الجلد أي أن أكون أنا هي من سودة بنت زمعة بفتح الميم واسكانها قال في الفتح في زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وكان تزويجها وحس بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بها وأهاجرت سعد بن مسعود قالت عائشة كأنك امرأة تزوجها بعداً
 ومعناً عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فكان بعد سودة بالاتفاق وقد نبه على ذلك ابن الجوزي
 من امرأة فيها أحد بكسر الخاء قال عياض من هذا البيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة
 النفس وسودة القرينة وهي الحدة قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة فيه جواز هبتها
 لضررتها لأنه حقها الذكر يشترط رضا الزوج بذلك لأن له حقاً في الواهبة فلا يفوتها إلا برضاها ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة
 عوضاً ويجوز أن تقبض للزوج فيحصل الزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزمه توزيعها على الباقيات يجعل الواهبة كالعدومة قال
 النووي ولاول أفضلهم للواهبة الرجوع متى شاءت فتخرج في المستقبل دون الماضي لأن الهبات يرجع فيما لم يقبض منها ودون المتقبض
 والمراد بقولها نوبتها وهي من مولىة قلت وفي لفظ البخاري يومها وليتها ونادى في آخره تبغني بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وفي رواية إردود ففيها وأشبهاها نزلت أن امرأة خافت من بعلها نشوز الآية قال في الفتح نواردت هذه الروايات
 على أنها خشيت الطلاق فوهبت انتهى الآية المذكورة تدل على أنه يجزى للمرأة أن تصالح زوجها إذا خافت منه أن يطلقها بما
 تراخيا عليه من إسقاط تسمى أو هبة نوبتها أو غير ذلك مما يدل على أنها تحت عموم الآية كذا في النبل قالت يا رسول الله قد جعلت يومي
 منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقيم لعائشة يومين يومها ويوم سودة معناه أنه كان يكون عند عائشة
 يومها ويكون عند ها أيضاً في يوم سودة لأنه يراد بها اليومين قال النووي ولا يخبر عند الشافعية أنه لا يجوز للمرأة أن تتزوج يومها إلا
 برضى الباقيات وجوز بعض أصحابنا بغير رضاهن وهو ضعيف انتهى قال في النبل لا نزاع أنه يجوز إذا كان يوم الواهبة والباقي يوم
 الموهوب لها فلا فصل أن يوالى الزوج بين اليومين للموهوب لها وأما إذا كان بينهما نوبة زوجة أخرى وزوجات فقال العلماء أنه
 لا يقدمه عن رقبته في القسم إلا برضا من بقى وهل يجزى للموهوب لها أن تمتنع عن قبول النوبة الموهوبة فإن كان قد قبل الزوج
 لم يجز لها الامتناع وإن لم يكن قد قبل لم يكن على خاتك حكاة في الفتح

باب في ترك القسم لبعض النساء

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسف
 بفتح السين وكسر الراء وبالفاء هو مكان يقرب مكة بينه وبينها ستة أميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل ثمانية عشر وعلى كل حال

عن ابي عبد الله النوري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل
 فلا تنزلوا من فوقها فان كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع نهران يقسم لثمان ولا يقسم لراحد
 كونهن تسعا عشرين ومن معرفات سبق بيان اسمائهن قريبا وكون القسمة لثمان منهن مشهور قال عطاء الله لا يقسم لثمانية
 بنت عبي بن اخطب قال اهل العلم في وهو من ابن جبريم الرازي عن عطاء الله واما الصواب سودته كما سبق في الكتاب قال في النبل
 ذكر ابن القيم في ازل الهدى عند الكلام على حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في النكاح والقسم ان هذا غلط وان صفة ثمانية سقطت
 نوبتي من القسمة مرة واحدة وقالت هل لك ان تطيب نفسك عني واجعل بيني لما نشأه في ذلك اليوم بعينه في تلك المرة
 هذه امين كلامه فلهذا راجع فانه لم يحضر في وقت الرقم انتهى اقول راجعت الهدى فوجدت فيما مضى هكذا

باب من رأى امرأة فليأتها هل يرد ما في نفسه

وقال النووي باب ندب من رأى امرأة ففرقت في نفسه الى ان يأتي امرأته او جاريته فيواقعها عن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تحبس منيئة لها فقطع حاجته قال اهل اللغة للبلع اللين
 والمنية علة وزن صغيرة وكبيرة دحية قالوا هو الجلد اول ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمى منيئة ما دام في الدباغ وقال ابو
 هرو في اول الدباغ منيئة ثم افق بفقر الصنعة وكسر الفاء وجمعه في كقفين وقفز فخرادير والله اعلم فخرج الى اصحابه فقال ان المرأة
 تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بما لما جعله الله تعالى في نفوس
 الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن ففي شذوذة بالشیطان في دعائه الى الشر بسوسته وتزينه له ^{الاستط}
 من شذائه ينبغي لها ان لا تخرج بين الرجال الا ضرورة وانه ينبغي للرجل ان يفض النظر عن ثيابها ويعرض عنها مطلقا فاذا ابصر احد
 امرأة فليأتها هل يرد ما في نفسه وفي الرواية الاخرى اذا احكم راجعته المرأة ففرقت في قلبه فليبعد عن امرأته فليأتها
 فان ذلك يرد ما في نفسه وهذه الرواية الثانية مبينة الاولى ومعنى الحديث انه يستحب لمن رأى امرأة فتحركت شهوته ان يأتي
 امرأته او جاريته ان كانت له فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع قلبه على ما هو بصده قال النووي قال العلماء انما
 فعل هذا لئلا يظن ان شاد لما ينبغي ان يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه انه لا بأس ان يطلب الرجل امرأته الى الواقع والنهار وغيره
 وان كانت مشتغلة بما يمكن تركه لانه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه او في قلبه ويصره والله اعلم

باب في مداراة النساء والوصية بهن

وقال النووي باب الوصية بالنساء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فاذا شهد امرأة فليتكلم بخير او ليسكت فيه انه ينبغي للانسان ان لا يتكلم لا بخير فاما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك عن مخالفة
 من انجراره الى حرام او مكروه واسترصوا بالنساء خيرا اي قبلوا الوصية والمعنى اني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا او بمعنى ليوصي بعضكم
 بعضا بهن كما في النبل قال النووي في الحديث على الرفق بالنساء واحتما لمن قال المرأة خلقت من صلب بكسر الصاد وفيه اللام ويسكن قلبه ولا كراهة
 الفتح وهو واحد الاضلاع والفائدة في تشبيه المرأة بالضعف التنبيه على انها معوجة الاخلاق لا تستقيم اذ من حادل خلعا في الاخلاق
 المستقيمة افسدها ومن تركها على ما هي عليه من الاعوجاج انتقم بها قال النووي في دليل لما يقوله الفقهاء وبعضهم ان حرام خلقت من

أدم قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلقكم ذكراً وذكراً وحيوا بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنتم خلقتم من ضلع انتهى زادني السبل
وقد روي ذلك من حديثين عباس بن عبد الله بن السبيعي وروي من حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن أبي حاتم انتهى قال الترمذي واختلفوا في
خلق من ضلع آدم فقبل قبل دخوله الجنة فدخلها وقيل في الجنة وان عوج شيء في الضلع اعلانه ذهبت تقيمه كسره وان تركه
لم يزل عوج اراد به المبالغة والاعوجاج والتأكيد ليعني الكسرات تعذر الاقامة في الجهة العليا امر اظهر وقيل يحتمل ان يكون ذلك
مثلاً لا على المراتب لان اعلاهارأسها وفيه لسانها وهو الذي ينشأ منه الاعوجاج فيل وعوج ههنا من باب الصفة لا من التفضيل لان
افعل التفضيل لا يصح من الاوان والعيوب واجيب بان الظاهر ههنا انه للتفضيل وقد جاء ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة
والضمير في قوله ان ذهبت تقيمه يرجع الى الضلع لا الى الاله وهو يذكر ويثبت ولهذا ورد في الرواية الاخرى تقيمها وقوله تقيمه
قال النووي في هذا الحديث ملاطفة النساء والاحسان اليهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة
طلاقهن بلا سبب وانه لا يطمع باستقامتها استقامتها صواباً بالنساء خيراً هذا التكرير لتقوية التأكيد وقد تقدم معناها

باب لا يفرك مؤمن من مؤمنة

وذكره النووي في باب الوصية بالنساء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرك مؤمن من مؤمنة
بفقر الياء والراء واسكان الفاء بينهما قال اهل اللغة فركه بكسر الراء يفركه يفتحها اذا بغضه والفر ك يفتح الفاء واسكان الراء البغض قال
عباس هذا ليس على انتهى قال هو خبري لا يقع منه بغض تام لما قال وبغض الرجال النساء خلاف بغضهن لهم ولهذا قال ان كرهتم ما خلقنا
رضيتم انما اقول غيره قال النووي وهو ضعيف او غلط بل الصواب انه في شيء ان لا يبغضوا لانه ان وجد فيها خلقاً يكره وجد فيها
خلقاً مرضياً بان تكون شرسة الخلق لكنها ذنية او جميلة او عفيفة او رفيقة به او بخلاف ذلك وهذا الذي ذكرته من انه في تعيين الزوجين
احداهما ان المعروف والروايات لا يفرك باسكان الكاف لا يفرعها وهذا يتعين فيه النفي ولو روي مسدوداً كان خياً بلفظ الخبر
والثاني انه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضاً شديداً ولو كان خبراً لم يقع خلافه وهذا واقع وما ادرى ما محل القاض
على هذا التفسير انتهى قال في شرح المنتقى هذا الحديث فيه الارشاد الحسن العشرة والنهي عن البغض للزوجة بجرم كراهة خلق من
اخلاقها فانه لا يخلو مع ذلك عن امر يرضاه منها وادراكه شتمه على المحرم والمكره فلا ينبغي ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة انتهى

باب لا حق اء لم تخن انتي زوجها

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لا بنو اسرائيل لم يخنن الطعام
ولم يخنن اللحم يفتح الياء والنون وبكسر النون ولما ضمنه خنن بكسر النون وفتحها مصدر الخنز والخنوز وهو اذا تغير وانت قال العلماء
معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى فتمنعوا عن ادخالها فادخروا ففسدوا وانت واسقم من ذلك الى قت ولو لا حقوا الخنن
انتهى زوجها الدهر اى لم يخنن ابداً وحوا بلل رويناً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سميت حواء لانها ام كل حي قيل انها ولدت لآدم اربعين
ولداً وعشرين بطناً في كل بطن ذكر وانتهى قال عباس ومعنى هذا الحديث انها ام بنات آدم فاشبهت بها ونزع العرق لما جرى في قصة الشجرة
مع ابليس فزين لها اكل الشجرة فاغواها فاخبرت آدم بالشجرة فاكل منها انتهى

باب من قدم من سفر فلا يعجل بالدخول على امه حتى تمتشط الشعث

راودده النورى في باب استحباب كل امرئ البكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في غزاة فقلنا قل اننا نرى في نهر بلادنا اقبلا وكانوا نزلوا القاضى قال وفي رواية ابن ماسان اقبلا قال ووجه الكلام
 قلنا اي وجهنا اقبلا بفقر الام اي اقبلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واياه وسلم اقبلا بضم الحزة لما لم يسرها فاعلموا قبلت على
 بعيري في بئر القاف اي بطن التي تسمى بكنتى ففحص بعيري بعزلة ففحص النون وهي عصا نحو نصف الرمح واسفلها نوح كانت مبرقة ففحص
 بعيري كما جرد ما انتاء من الابل هذا فيه محزنة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واثر بر كنهه فالتفت فاذا انك
 برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يجراك يا جابر قلت يا رسول الله اني حديث عهد بعير فقال ليكره زوجتها ام فوجها
 قال قلت بل قبيح قال فلا جارية فلا لعبها ولا لعبك وفيه فضيلة تزوج الابرار وشوايقهم افضل وفيه ملاعبة الرجل امرأته
 وملاطفة لها ومضا حكتها وحسن العشرة وفيه سؤال الامام والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى
 مصالحهم وتنبههم على وجه المصلحة فيها قال فلما قد مننا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهوا حتى ندخل ليلا اي عشاءا ففحص
 الشعثة بفقر الشين وكسر العين وهي التي تسمى شعرها ومشطه ولستحجاء مهملة ولا استحداد استعمال الحديث في شعر
 العانة وهو ان الله بالموسى والمراد هنا ان الله كيف كانت قال في النبل المراد ازالة الشعر عنها وعبر عنها بالاستحداد لان الغالب
 استعماله في ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة بقدر المسمى انتهى المغيبة بضم الميم وكسر الغين واسكان الياء وهي التي تسمى
 عنبارا ووجهها وان حضرها في مشهد بلاها قال النورى وفي هذا الحديث استعمال مكانهم الاخلاص والشقة على المسلمين في
 الاحتراس من تتبع العورات واجتلابها يقتضى دوام الصبغة وليس في هذا الحديث معارضة الاحاديث الصحيحة في النهي عن الطرقة
 بل لان ذلك فبمن جاء بمعة واما هنا فقد تقدم غير محييم وعلى الناس صولهم وانهم سيد خلون عشاء فتستعد لان ذلك المصلحة
 والشعثة وتصلح حالها وتذهب للقاء زوجها والله اعلم انتهى قلت وقل اخبرم ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال قال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم من شروة فقال لا تطرق النساء وارسل من يؤذن الناس انهم قادمون وقد جمع ايضا باب المراد بالليل
 هنا اوله وبالزنى الدخول في انثاه فيكون اول الليل الى وقت العشاء مخصوصا من عموم ذلك النهي والا لاول اولي قال وقال فاحا قمت
 فاكسر الكسر قال ابن الاعراب انكيس الجاع والكيس العقل والمراد حثه على ابتغاء الزنا وهذا الحديث ورد بطرق والفاظ ذكرها
 النورى رحمه الله تعالى في الجزء الرابع من شرحه في باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سقون

كتاب الطلاق

هو مشتق من الاطلاق وهو الارسال والتارك ومنه طلقا ليلداي تركوها وبقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام وضمها والفتح ضم
 تطلق بضمها وفيها

باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض

وقال النورى باب تحرير طلاق الحائض بغير رضاها والله لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعها عن نافع ابن عمر رضى الله عنهما
 طلق امرأته قال في النبل اسمى الصنة بنت عفار كما حكمه جماعة منهم النورى وابن باطش وخفار بكسر الغين وتخفيف الفاء في سنة
 احمد ان اسمها النورانية وهي حائض وفي رواية وهي قد مها حائض وفي نسخة واليه بقي انه طلقها في حيضها فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله

قال ابن العربي سؤال ابن عمر محتمل لأن يكون ذلك لو تم لم يروا قبلها مثلياً فأسأله ليعلم ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطغوا من العمل
ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي فجاء ليسأل عن الحكم بعد ذلك فامروا أن يراجعها في رواية مرة فراجعها
قال ابن دقيق العبدي يتعلق بذلك مسألة أصول والخلاف فيها مشهور وقد ذكر الحافظ في الفتح أن من مثل بهذا الحديث لهذه المسئلة فهو
غالب فان القرينة واضحة في أن عمر في هذه الكائمة كان مأموراً بالتبليغ ولهذا وقع في رواية نافع فامروا أن يراجعها قال والنيل وظاهر الأمر
الوجوب فتكون مراجعة من طلقها زوجها على تلك الصفة واجبة وقد ذهب إلى ذلك مالك وأحمد في رواية وللشهور عنه
وهو قول الجمهور لا يستجاب فقط لكن صح صاحب الهداية من الخفية أنها واجبة واتفقوا على أنها لو طلق قبل الدخول وهي حاض
لم يؤمر بالرجعة إلا ما نقل عن زفر ثم مهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم مهلها حتى تطهر ثم يطهرها قبل أن يمسه قال الشافعية يحرم
طلاقها في طهر رجاء معها فيه حتى يتبين حملها ثلاثاً تكون حاملاً فيندم فإذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم ولو
كانت الحائض حاملاً فالصحيح على ما نص عليه الشافعي أنه لا يحرم طلاقها لأن تحريم الطلاق في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا
يحسب قرناً وأما الحامل الحائض فعند تنها بوضع الحمل فلا يحصل في حقها تطويل فإله النوى قلت ظاهراً قوله حتى تطهر ثم يطلرها
جواز الطلاق حال الطهر ولو كان هو الذي يبل الحيضة التي طلقها فيه وجه قال ابن حنيفة وذهب أحمد وإبراهيم وسفي وحمل النزع
واستدل المانعون بما في الرواية الأخرى بلفظ ثم عسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أخره
فراجعها فإذا اغتسلت الحديث فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء استدلال بهذا المذهب الشافعي ومالك وموافقيهما
على أن الأقراء في العدة هي الأطهار لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ليطلقها في الطهر إن شاء كما في الرواية الأخرى ومعلوم أن الله لم يأمر
بطلاقهن في الحيض بل حرمة والضمير في تلك يعد إلى الحالة المذكورة وهي حالة الطهر وإلى العدة ومن قال يعود إلى الحيضة فقد
غلط لأن الطلاق في الحيض غير ما مور به بل يحرم واجمع العلماء من أهل الفقه الأصول واللغة على أن القرء يطلق في اللغتين على الحيض وعلى
الطهر واختلوا في الأقراء في قوله تعالى ثلثة قروء وفيما تنقضي به العدة فقال مالك والشافعي وأخرون هي الأطهار وقال ابن حنيفة
والأوزاعي وأخرون هي الحيض وهو مروى عن عمر وعلي وابن مسعود وبه قال الثوري وتمام هذا البحث في النووي فراجعها فكان ابن عمر
إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول أمان أنت طلقها واحدة واشتئين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره أن
يراجعها ثم مهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم مهلها حتى تطهر ثم يطهرها قبل أن يمسه استدلال بذلك على أن الطلاق في طهر رجاء مع فيه حرام
وبه صح الجمهور وهو خبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطهرها فيه كما يجبر إذا طلقها حائضاً قال بذلك بعض المالكية والمشهور عند
الأجبار إذا طلق في الحيض لا إذا طلق في طهر وطهر فيه وقال داود ويحسه إذا طلقها حائضاً لا إذا طلقها نفسها وأما أنت طلقها ثلاثاً فقد
عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبأنت منك وفي رواية أخرى كان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا خدعهم إني طلق
امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر في هذه الأي بالرجعة وإن كنت طلقته ثلاثاً فقد حرمت عليك حتى تنكح
زوجاً غيرك وعصيت الله عز وجل فيما أمرت من طلاق امرأتك رواه أحمد وأحمد ومسلم والشافعي قال أجمع لامة على تحريم طلاق
الحائض الحائض غير رضاها فلو طلقها آخر وثي بالرجعة لحديث الباب قال وشذ بعض أهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه لا غنية

سأدوت له فيه فاشبهه طلاق الأجنبية قال والشراب لا يوفى به قال العلماء كافة ودلنا على امره بما رجعت له ولو لم يقع لم تكن رجعة
قال وقد صرح ابن عمر بأنه حسبها طلاق قال واجمعوا على أنه إذا طلقها في من رجعت وأخذ الرجعة مستحبة لأوليجة قال هذا
مذهبنا وقال مالك هي واجبة انتهى حاصله وقد تقدم أن ظاهر الحديث الوجوب وفي وقوع هذا الطلاق وعدم وقوعه كلام
طويل لأهل العلم لا يسع المقام لبسطه لكن سنأتي الإشارة إلى الراجح منه قريباً إن شاء الله تعالى

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم أن ابن عمر رضوا الله عنهما طلق
امرأته ثلثاً وهي حائض فأمر ابن عمر أن يرأبها فجعلت لا أقهر ولا أعز ولا أعز ولا أعز حتى لقيت أبا غلاب بفخر الدين وقتلته بالام والشر
بأن قال النوى هكذا ضبطناه وكذا ذكره ابن مأكول والجهمي وذكره عياض عن بعض الرواة تخفيف اللام بونس بن جابر الباهلي
وكان ثابت بفخر الثاء والباء أي مثبتاً فحدثني أنه سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمر ابن عمر أن يرأبها قال قلت
لخصبت عليه قال فسه أو أن يحجز واستحقت معناه أفير تقع عنه الطلاق وإن حجز واستحقت وهو استحقاق ^{الكتاب} وتقديره نعتي تحسب ولا
يتمتع احتساباً بالتحجز وسمايته قال عياض أي أن يحجز عن الرجعة وفضل فضل الأحن والفاضل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القصة
وأعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد بينه بعد هذه في رواية أنس بن سيرين قال قلت يعني لابن عمر فاعتدت بتلك التطليقة التي طلق
وهي حائض قال مآلى لا اعتد بها وإن كنت عجزت واستحقت وجاء في غير مسلم أن ابن عمر قال أريت أن كان ابن عمر عجز واستحقت فبما
يمنعه أن يكون طلاقاً وأما قوله فيه فمحتمل أن يكون للكف والزجر عن هذا القول أي لا تشك في وقوع الطلاق واجزم بوقوعه وقال عياض
المراعية ما فيكون استحقاقاً أي فما يكون أن لم احتسب بها أو معناه لا يكون إلا الاحتساب بها فأبدل من الألف كما قالوا في مما لا يحل
صا ما أي أي شيء انتهى أقول قد تمك بذلك من قال بأن الطلاق البدعي يقع وهم الجمهور وذهب الباقر والصادق وابن حزم بحكاية
الخطابي عن الخواصج والروافض إلى أنه لا يقع وحكاية ابن العربي وغيره عن ابن عليه وهو من فقهاء المعتزلة قال ابن عبد البر لا خلاف
في ذلك إلا أهل البع والضلال وروي مثله عن بعض التابعين وهو شاذ وقد أجاب ابن حزم عن قول ابن عمر المذكور بأنه لم يصح
من حسبها عليه ولا حجة في أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ويدل له حديث ابن عمر بلفظ فردها علي رسول الله صلى
الله عليه وآله وأحبه سلم ولم ير هاشمياً أخرجه أحمد وإبوداود والنسائي قال الحافظ وأسناده هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد روى
ابن القيم وغيره بأن هذا الحديث صحيح ورجال أسناده ثقات ثقة حفاظ وقد ربح ما ذهب إليه من قال بعدم الوقوع بما رجعت ذكره في
النيل قال ومن ذهب إلى هذا المذهب أعني عدم وقوع البدعي شيخ الإسلام ابن حنبلية وتليده ابن القيم وأطال الكلام عليها في الهدى والمنازل
محمد بن إبراهيم الوزير والف فيها رسالة طويلة وقد أكره استين في القطع الكامل قال الشوكاني في ربه وقد رجعت في رسالة مختصرة مشتملة
على القرائن المذكورة في غيرها انتهى وقال في السيل الذي دل على هذا الطلاق المسمى بطلاق البدعة هو حديث ابن عمر ثم ذكر أحاديث تدل
على حسان التطليقة ثم قال فهذا الروايات تدل على وقوع البدعي ثم ذكر أدلة القائلين به ولما نفع من ثم قال وهذا تعرفت القول بوقوع
البدعي راجح قال وقد حررت هذا البحث في رسالة مستقلة انتهى وقال في ريل الغمام من زعم أن هذه البدعة يلزم حكمها وإن هذا الأمر الذي
ليس من أمره صلى الله عليه وآله وسلم يقع من فاعله ويعتد به لم يقبل منه ذلك لأبد ليلي انتهى هذا نصيحه في عدم وقوعه وقال في الدرر

وفي وقوعه أي الطلاق البدعي وقوع ما فوق الواحدة من دون تغل ربيعة خلاص والراح عدم الوقوع انتهى وبهذا يظهر لك أدب
الشوكا نرح ذهب في النيل والسيل إلى وقوعه وفي الخصر إلى عدم وقوعه وكذا في الويل كاشك أن المسئلة من المعارك التي لا يجول في
حافاتها إلا الإبطال ولا يقف على تحقيق الحق في إبراهيم إلا أفراد الرجال والمقام يضيئ عن تحريرها على وجه ينتج المطلوب وأما السيد
العلامة محمد بن اسمعيل لا يرفق في سبل السلام قدا طال ابن القيم في الهدى للسلام على نصرة عدم الوقوع ولكن بعد ثبوت أنه صلى الله
عليه وآله وسلم حسبها انطليقة لتجيم كل عبارة ورضيع كل صنيع وقد كنا نقتي بعدم الوقوع وكتبنا فيه رسالة وتوقنا مدة ثراينا وقوعه
انتهى ثم زاد في شرح بلوغ المرام بعد ما ذكرنا ما وجدناه بخط السيد عبد الله ابنه رحمه الله ما لفظه تنبيهه ثم انه قوي عندى ما كنت افتى به أولا
من عدم الوقوع كدالة قوية قد سقطت في الرسالة التي سمينها الدليل الشرعي في عدم وقوع الطلاق البدعي قال وقد ساق السيد محمد يعني
الحافظ ابن الوزير رح ستة عشر حجة على عدم وقوع الطلاق البدعي ونحسنا ها في رسالتنا المذكورة وبعد هذا تعرف رجوعنا عما هنا
فليلحق هذا في نسخ سبل السلام انتهى

باب الطلاق الثالث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحوه في النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإي بكر وسنتين من خلافة
عمر رضي الله عنهما طلاق الثالث واحدا فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استجولوا في امر قد كانت لهم فيه اناة بفقه المصنف أي موهلة
وبقية استمتع لا انتظار الزجعة قاله النووي وقال في النيل اناة في الصحاح على وزن فناة وقفا موسى الأناة كفتاة الحكم والوقار
فلو مضينا عليهم فامضا عليهم وفي الباب احاديث من رواية ابو الصهباء عنه رضي الله عنه عند مسلم وإي داود بالقاظ قال النووي
بعد ذكرها هذه الفاظ هذا الحديث وهو معدود من الاحاديث المشككة وقد اختلف العلماء فيمن قال لا امرأته انت طالق ثلثا فقال
الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد وساجد من العلماء من السلف والخلف يقع الثلث وقال طائفة وبعض أهل الظاهر لا يقع بذلك
الا واحدة وهو رواية عن الخليل بن اربعة وعمر بن اسحق وهو قول ابن مقاتل واجه هو لا عبد الله بن عباس هذا وبانه وقع في بعض روايات
حديث ابن عمر انه طلق امرأته ثلثا في الحيض ولم يحسب به وبانه وقع في حديث ركانة انه طلق امرأته ثلثا وامر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم برجعتي انتهى ثم اجاب النووي عن هذا وعن حديث الباب بايجابية لا تنق كالأحد من هو غير عارف بكيفية
الاستدلال وطال في ذلك وظاهر الحديث في هذه المسئلة مع الظاهرية هو صريح صحيح في الدلالة على المقصود وأما تأويله بما أولوه فلا
ضرورة بدعوا اليه ولا اليه حاجة ولا حجة في ما قال عمر رضي الله عنه او فعل انما الحجة فيما كان في عصر النبوة كما رأى يسمع من حضرة الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم ودرج عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمنه وعمر نفسه في صدر امارته وقد بين عذر في هذا الحديث قال في شرح المنقذ
انه قد وقع الخلاف في الطلاق الثالث اذا وقعت في وقت واحد هل يقع جميعها ويتبع الطلاق الطلاق أم لا ذهب جمهور التابعين وكثير
من الصحابة وأئمة المذاهب الأربعة وطائفة من أهل العلم إلى ان الطلاق يتبع الطلاق وفيه شبهة طائفة من أهل العلم إلى ان الطلاق
لا يتبع الطلاق بل يقع واحدا فقط قال واليه ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن نبيته وابن القيم وجماعة من المحققين وقد نقله ابن مغيث
في كتاب الوثائق عن محمد بن وضاح ونقل الفقيه بن بك عن جماعة من مشايخ فوطيه كعمر بن يحيى ومحمد بن عبد السلام وغيرهما ونقله ابن المنذر
عن اصحاب ابن عباس كطائفة وطائفة من حنابلة وحنابلة أيضا عن علي بن ابراهيم بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر وقد حكى عن بعض

التابعين انهم لا يقع بالطلاق المتتابع شيئا واحدا ولا اكثر منها اوردى ذلك عن ابن علية وهشام بن الحكم وبه قال ابو عبد الله
بعض اهل الظاهر وسائر من يقول ان الطلاق البدعي لا يقع الا بالثلاث لفظ واحد والفاظ متتابعة منه انتهى فذكر ادلة القائلين
بذلك والماتنين منه والقائلين بعدم وقوع شيء قال والحاصل ان القائلين بالتتابع قد استكثروا من الاجوبة على حديثي بن عباس
وكيف غير خارجة عن دائرة النصف والحق اثنى بالاتباع فان كانت تلك الحماقة لاجل هذا الاسلاف في حقنا اقل من ان تنقض
السنة المظهرة وان كانت لاجل عمر بن الخطاب فابن يقع المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرائي مسلم من المسلمين يستحسن
عقله وعمله بترجيح قول صحابي على قول للضطفي قال وقد جمعت في ذلك رسالة مختصرة انتهى واقول اني قد وقفت على هذه الرسالة فوجدت
كافية شافية لمن يعقل الحجج الشرعية واما الذي تخبطه الشيطان من المس فلا يرفع رأسه الى قول تلك الادلة الواضحة والبراهين
وقد ذكرت بعض اطراف هذه المسئلة في كتابي الروضة البديرة فراجعه **س** فخرج عنك غبا صريح في حجراته وهات من شاملا عند
الرواحل ولا شك ان هذه المسئلة مما اختلف فيه السلف والخلف ووقع عليها الزلازل والقلقل واقاموا لها القيامة على شيخ
الاسلام ابن تيمية وهي احقر من ان يعتنى بها هذا الاعتناء من بعد ان ثبت في صحيح مسلم وغيره ان الامر كان في عصره صلى الله عليه وآله
اله وسلم عامرا واه ابرع عاين وغيره ثوراي عمر بن الخطاب اصداري وكان هذا رأيه لا روايته ونحن متبعون بالرواية عن النبي للعصم
صلى الله عليه وآله وسلم لا يراي احد من اهل السنة كائنا من كان وايضا كان لا يحدز لاحد في العمل بما ثبت بالطريق الصحيح فدواين السنة المظهرة
من سنن الرسلين ولم يحسه لغيره ولا معارض يساويه او يقدم عليه وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يرضو قلبه بتقدير رأي احد من اهل السنة
على قول الرسول وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ابدا بل كل من شرح الله صدره الاسلام ودخل بشاشة الايمان فقلبه وعرف مقدرا للسنة
وكان الله ورسوله احب اليه مما سواها لا يفتقر فاه الا بالحرف على اتباع السنة في كل ما يرد ويصدر ويؤتى ولا يزال بخلافه من خالفه
وان كان شيخا كبيرا او اماما عظيما فالحق اكبر من كل كبير **س** دعوا كل قول عند قول محمد **س** فما آمن في دينه فحقا **س**
هنا ما ندين الله به في كل مسئلة من مسائل الشرع هذه المسئلة كانت او غيرها ولو ذهبنا اخر رادلة هذه المسئلة وان أخذ في ترجيحها
وتبجيح ادلتها لجاء هذا البحث كتابا مستقلا فلذلك ضربنا الكثرة عن بسطة والمسئلة منقحة والحكم مصرح في ما سبق من ذكر
الكتب وهي مشتملة على كل طب وبأس من ادلة المخالفين وبرهان قوي وحجة لامة للقائلين بها واجوبة الماتنين منها
فعليك ان تريد مزيد الاطلاع عليها بالرجوع اليها والى امثالها كاعلام الموقعين واغاثة اللوفا وغيرهما والحاصل ان هذه
المسئلة لا ياتي اليها شك ولا شبهة **س** فهذا الحق ليس به خفاء **س** فدع عن بنيات الطريق **س** وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في الرجل يطلق امرأته فتتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها ان ترجع الى الاول **س**

وقال النووي باب لا تحل المطلقة ثلاثا المطلقة حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفرقها ويتقضى عدتها عن عائشة رضي الله عنها ان
رفاعة القرظي بضم القاف وفتح الراء نسبة الى بقرة طلق امرأته قيل اسمها قيمة وقيل سمية وقيل اسمية فبت طلاقها او طلقها
ثلاثا فترجعت بعدة عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الاء بلا خلاف وهو الزبير بن باطا ويقال باطيا وكان عبد الرحمن محبا
والزبير قتل بها خا وخدوة بن قريظة وهذا هو الذي ذكره ابن عبد البر والمحققون وقال ابن منده وابن نعير لا يصح في حق عبد الرحمن
من الزبير بن زيد بن امية والصواب ان لا يخل غناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقامت ارسول الله انما كانت تحت رفاعة فطلقها ثم ثلث

وتزوجت بعاتق عبد الرحمن بن زبير وأنه والله ما معه إلا مثل الطرية أي هدية الثوب بضء الطاء واسكان الدال وهي طرية الذبي
 لم يبيع شبهوها بعد بل العين وهو شعر جفتها هكذا في الترويض ونحوه في الفقه وفي القاموس الهدب بالضم وبضعت بين شعر شفا العين
 ونحو الثوب واحدتها بهاء وكذا في جميع البحار نقلا عن الترويض أنها بضم هاء وسكون دال أراد أن ذكره يشبه الهدية في الاسترخاء
 وعدم الانتشار فأخذت بهدية من جلبابها قال فتبسور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا قال أهل العلم
 أن التبسيم للتجيب من جهرها أو تصريحا بهذا الذي تستحي النساء منه في العادة أو لرغبها في زوجها الأول وكرهنا الثاني والله أعلم
 فقال لعليك تريد أن ترجع إلي رفاة لا حتى يذوق عسيلتك بضم العين وفتح السين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه
 لذته بلذة العسل وحلاوته قالوا وانت العسيلة لأن في العسل لغتين التذكير والتأنيث وقيل انتها على إرادة النطفة وهذا ضعيف
 لأن لا نزال لا يشترط قال في شرح للتنقي قيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل إشارة إلى أن القدر القليل كاف في تحصيل ذلك
 يقع تغيب الحشفة في الفرج وحديث الباب يدل على ذلك وتزاد الحسن البصري حصول الانزال قال ابن بطال شل الحسن في هذا وإخالفه
 الفقهاء وتذوق عسيلته قال الفقهاء يكفي ما يوجب المحرم ويخص الشخص بوجوب كمال الصداق ويفسد الجماع والصوم وقال أبو عبيدة
 العسيلة لذة الجماع والعرب تسمى كل شيء تستلذ به عسلا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يرد له قال فطفق خالد ينادي بأبكر إلا تفرج هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلث التحمل لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفرقها وتنقض مدتها فاما
 مجرد عقد عليها فلا يبيح الأول قال النووي وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وانفرد سعيد بن المسيب فقال إذا
 عقد الثاني عليها ثم فرقها حلت الأول ولا يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى حتى تنكح زوجا غيره والنكاح حقيقة في العقد على الصحيح
 واجاب الجمهور بأن هذا الحديث مخصص لعوم الآية ومبين للمراد بها قال العلماء ولعل سعيد المراد به هذا الحديث قال عياض لم يقل أحد
 بقول سعيد في هذا الاطافقة من الخواص وافق العلماء على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف وذلك من غير انزال المني قال الجمهور يدل
 الذكر تحصيل اللذة والعسيلة ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل للزواج على الصحيح لأنه ليس بزواج انتهى قال في السيل البحار الآية وإن كانت تتناول
 العقد كما تتناول وطئ الواطئ على القول بأن النكاح لفظ مشترك بين العقد والوطئ اشتراكا لفظيا لكن حديث عائشة يدل على أن المراد بالنكاح
 في الآية الوطئ معلوم أنه لا يكون وطئ إلا بعد عقد ولا سيما مع ما أخرجه أحمد والنسائي وابن نعيم في الحلية من حديثها أيضا أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال العسيلة الجماع انتهى قال في النيل استدلل به على أن وطء الزوج الثاني لا يكون محلا لاجتماع الزوج الأول للمرأة
 إلا أن كان حال وطئه منتشرا فلم يكن كذلك أو كان عينا أو طقلا لم يكف على الأخير من قول أهل العلم زاد في السيل وأما صحة وطئ
 الصغير إذا كان مثله يطاق فإنه يصدق عليه أنه نكحها وأنه وطئها وإن لم تكن له لذة ما تكون للكبير وأما الجوب فلا بد أن يصدق على وطئه
 أنه وطئ ولا اعتبار ببل ذلك وأما في الميزان فليكون ذلك ما يصدق عليه سمي الوطئ انتهى قال في النيل وأما حديث الباب تدل على أنه لا بد فيمن طلقها زوجها
 ثلثا ثم تزوجها زوجا آخر من الوطء فلا تحل الأول إلا بعدة قال ابن المنذر راجع العلماء على اشتراط الجماع لتحل الأول إلا ابن المسيب نقل
 عن سعيد بن جبير مثل قوله وحكي عن داود أبيه وأبو ثوبان في ذلك قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن المحكم يتعلق بأقل
 ما ينطبق عليه الاسم خلافا لمن قال لا بد من حصول جميعه واستدل باطلاق اللزوق لهما على اشتراط علم الزوجين به حتى لو وطئها نائمة

او صحح عليه كما كانت ولو ابرل هو وقال ابن المنذر نقله عن جميع النحويين واستدل بخلافه ابرل بن جابر وهو من النحويين
الاول اذا حصل البلوغ من الثاني وبعبارة الخلاق لكن شرط المالكية ونقل من يثبتان وزيد بن ثابت كما يكون في ذلك عندنا عن عمر بن الخطاب
الثاني واذا راد في تنقيح الاول وقال الاكثر ان شرط ذلك في العقد نسدا والا فلا وما يستدل بهذا الحديث دليله انه لا يفسد الا في النكاح
لان هذه المرأة شكتان وبها كذا ما اورد ذكره لا يثبت رواه ليس معه ما يغني عنها او لبعض السبعين عليه السلام لم يباح في ذلك خلافاً من
باب الحرام وقوله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك والاختلاف فيه

وقال النووي باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته وامرؤا طلاقاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حرم الرجل عليه امرأته
فهي بمن يكفرها ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث متفق عليه واختلف في العلم بغير حرم
على نفسه شيئاً فان كان الزوجة قد اختلف بعد على اقرار بلانها القاطن الى عمالية عشر قولاً راد غيره عليه وفي مذهب مالك فيها تقابل
او اهل استيفاء في عياض اربعة عشر من هذا ذكره النووي في شرحه قال القاطن قال بعض العلماء سبب الاختلاف انه لم يقع في القرآن
في حرم الا في السنة نص ظاهر صحيح يعتمد عليه في حكم هذه المستنة فيجاء به العلماء من نكح بالبراءة قال لا يلزمه شيء ومن قال انها
يتمين اخذ بظاهر قوله تعالى قد فرض الله لكم عدة ايها النكح لم تحرم ما احل الله لك ومن قال يجب الكفارة وليس بيمين
على ان معناه معنى اليمين فيعت الكفارة على المعنى ومن قال يقع به طلعه وجب حمل اللفظ على اقل وجوهه الظاهرة واهل ما حرم به
المرأة طلاقاً لم يربطوها ومن قال بانئذ فلا استقرار الفرض يربوها ما لم يجد العتد ومن قال ثانياً حمل اللفظ على منتهى وجوهه ومن قال
ظاهراً نظراً الى معنى التي يرد قطع النظر عن الطلاق فانحصار الامر عند في الطهارا انهم قال في شرح المستفي ومن المطولين للبحث في هذا التمسك
الحافظ ابن القيم فانه تكلم عليهم في الهدى كلاماً طويلاً وذكر ثلاثة عشر من هذا اصولاً فخرت العشرين من هذا وذكر في كتابه المعنى
باعلام الموضعين خمسة عشر من هذا انهم نكح ذلك على طريق الاختصار وزاد عليه شيئاً فان شئت الاطلاع فراجع منه
ان فيه كفاية ظاهراً قال ابن القيم وهذا التيسر لا قول ثم سمح الشوكاني في رسم المذهب الاول وهو ان قول القائل لامرأته انت على حرام لغو
باطل لا يترتب عليه شيء وهو روية عن ابن عباس وبه قال مسروق وابو سلمة وعطاء والشعبي وداود وجميع اهل الظاهر
والاكثر اصحاب الحديث وهو اهل قول المالكية واختاره اصبح بن الفرج منهم واستدلوا بقوله تعالى ولا تقربوا ما نهى الله عنكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام ويقول يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ويسبب نزول هذه الآية وبالحديث الصحيح من جعل الا
ليس عليه امر فانهم قال وقد رجع هذا المذهب جماعة من العلماء المتأخرين قال وهذا المذهب هو الصحيح عندنا اذ اريد في العين
واما اذا اراد به الطلاق فليس في الآية ما يدل على امتناع وعوضه به واما الايتان فخص نكول به وجهاً فمن اراد قصر بزوجته لم تحرم
ومن اراد طلاقها بذلك اللفظ فليس في الآية ما يدل على اختصاص الطلاق باللفظ مخصوصة وعدم حوازه بما سواه اذ ليس في قوله
تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد ما يقضى بانحصار الفرفة في لفظ الطلاق وقد ورد ذلك بما عدا من انما الفرفة نقول نسي الله
عليه وآله وسلم لا ينة الجرح المتبقي باهلاك قال ابن القيم وقد وقع الصحة في الطلاق بائناً حرام وامرأته وبينك وبينها اهلك
وانت خلية وقد خاوتني وانت برة وقد ابرأك وانت مبرأة وجداك على غايبك انك في بيتك ما قال تعالى فاما الذي يفسد
او تيسر به باحسان وظاهره انه لو قال سرحك لكوني فاداة معنى الطلاق وقد ذهب جمهور اهل العلم الى جواز الخبر في اطلاقه مع قرينة

في جميع الاما طامأ ما حص قدام الدليل على امتناعه في باب الطلاق انتهى كلام النزيل قال النووي والجسم هو على انه ان قال هذا الطعام حرام على اء هذا الماء او هذا التوب او دخول البيت وكلام زيد وسائر ما يحرمه غير الزوجة والامة يكون هذا القول اشئ فيه ولا يحرم عليه ذلك الشئ فاذا تناولها فلا شئ عليه وام الولد كالامة انتهى قال والنزيل ظاهر الادلة انه لا يحرم عليه شئ من ذلك لان الله لم يجعل اليه حراما ولا حلالا فيكون التثنية الواقعة منه لغوا وقد ذهب الى مثل هذا الشافعي وروى عن احمد ان عليه كفارة غير انتهى قلت قد اصاب الاول

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيسرب عندها عسلا قالت فتواطيت انا وحفصة هكذا هرو في النخيل واصله فتواطت بالهزأ وانفقت ان ايتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلعل الى اجد منك رشح مغاير اكلت مغاير بفتح الميم وبقين مجة وفاء هكذا هرو في الموضع الاول في جميع النخيل واما الموضعان الاخيران فوقع فيهما في بعض النخيل بالياء وفي بعضهما بعد فها قال عياض الصواب انها لا تها عوض عن الواو التي في المفرد وانما حذف في ضرورة الشعر وهو جمع مغفور وهو جمع حلو كالنطفة له رائحة كريهة تنضحها شجر يقال له العرفط بضم العين والفاء يكون في الحجاز وقيل ان العرفط نبات له ورفة عريضة تفرش على الارض له شوكه حنناء وغرة بيضاء كالقطن مثل زرقا بن خنيس حيث الرائحة قال عياض وزعم الصليان رائحة المغاير والعرفط حسنة وهو خلاف ما يقتضيه المحدث وخلاف ما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر الغضاه وهو كل شجر له شوك وقيل رائحته كرائحة اللبذ وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكره ان توجد منه رائحة كريهة فدخل على احداهما فقالت ذلك له فقال ليس بنت عسلا عند زينب بنت جحش ولما عود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك هذا ظاهر في ان الامة تزلت في سبب ترك العسل وفي كيب الفقهائها تزلت في تحريم ماربة قال عياض اختلف في سبب تروطا فقالت عائشة وقصة العسل وعن زيد بن اسلم في تحريم ماربة جارية بنته وحفلة ان لاطاها قال ولا حجة فيه لمن اوجب بالتحريم كفارة لما روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد الحلف المذكور على حرام وروى مثل ذلك من حلفه على شربه العسل وتحريمه ذكره ابن المنذر وفي رواية البخاري ان اعود له وقد حلفت ان لا تخبري بذلك احد وقال الطحاوي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شرب العسل ان اعود البه ابداء ولم يذكر مجيبا لكن قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ووجب ان يكون قد كان هناك حين قال النووي يحتمل ان يكون معنى الامة قد فرض الله عليكم في التحريم كفارة يمين وهكذا ابذر الشافعي واصحابه وموافقوهم انتهى وقد قدم ما هو الصواب في هذا الباب المتقدم لا قوله تعالى ان تنوي العائنة وحفصة واداس النبي الى بعض ازواجه حدثنا القوله بل شرب عسلا هكذا ذكره مسلم قال عياض في اختتامه روى تمامه ان اعود البه ومن حلف ان لا تخبري بذلك احد كما رواه البخاري قال النووي هذا احد الاقوال في معنى الترس وقيل بل خلت في قصة ماربة وقيل غير ذلك انتهى وتخصيص الكلام على هذا قد ذكرناه في تفسيرنا فتح البيان فراجع

باب منه

وهو في النووي في باب جوب الكفار في حرم امرأته المحرم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلو قال اصل العلم المراد بالحلو هذا كل شئ عجا و ذكر العسل بعد ما تنبها على شرافته ومزيه وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلو بالمد وقبه جوارا كل لذيذ الاطعمه والطيبات من الرقيق وان ذلك لا ينافي الشدة والرافة لاسيما اذا حصل اتفاقا فكان اصل التحريم

دارسك أنت وموسى وثم نوح فيهم دليل ما يقول الله عز وجل من ثم بين ناسه من يد حل في الدنيا ما لم يمت غير النجوم لها
 الحجة ويخرجون نوطه قد دخل على خصه فاحتبس عند أكثرهم كأن يحتبس فالت عرفت لك قليل لي اشدت لها امرأة من قريها
 حلة من عمل فتحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه شره فقلت ما والله لمحت اني لم تترك ذلك لسودة وقلت انك اذا
 دخل عليك فانه سيد نومك فقل لي يا رسول الله اكلت معا ويرفانه سيقول لك لا تقربني فما هذا الريح وكان رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يشتد عليه ان تخرج منه الريح فانه سيقول لك سعتني خصه شربة حل فتولي له جرس تحله العرفطه بالبحر
 والراء واليسر لم اكلت العرفطه اصير منه العسل وسافر لك له وقوليه انت يا صفية فما دخل على سودة قالت تقول سودة
 والذى لا اله الا هو لقد كدتم اباديه بالذي قلت لي فانه لم يلبس الباب فرامك فلما دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا
 رسول الله اكلت معا فیر قال لا قالت فما هذا الريح قال سعتني خصه شربة حل قالت جرس تحله العرفطه فلما دخل على
 قلت له مثل ذلك ثم دخل على صفية فقالت بتل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا استبكت منه قال لا احب اني به
 قالت تقول سودة سبحان الله والله لقد حرمتنا ويخفيف الراء اي صنعت منه يقال منه حرمة واحرمته ولاول اخر قالت قلت يا
 اسكت وفي هذا الحديث يا حبة مثل ذلك لمرأة مع الزوج والضررات وانه من الكذب لئلا تستنق من لكن بان الحسنة والله اعلم

باب تخيير الرجل امرأته

وقال النووي باب بيان ان تخيير امرأته لا يكون طلاقا ابولية وقال في المنتقى باب لطلال بالكنى يا بات انواوبها وغيرها ذلك
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل ابو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد الناس
 جلوسا بآية لم يردن لاحد منهم قال فاذن لا يكره رضي الله عنه فدخل ثم اقبل عمر رضي الله عنه فاستأذن فاذن له فوجد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم جالسا كره نساءه واجبا بلحيم قال اهل اللغة هو الذي اشتد حزنه حتى اسك عن الكلام فقال وجم بقية الجيم وسج
 ساكتا قال فقال لا قول شيئا اخحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض نسخ نسخة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب مثل هذا
 وان الانسان اذا رأى صاحبه وهو مأخوذ يستخيره ان يجد ثمة بما يضحكه او تغله ويطلب نفسه وفيه فضلة لا يكره الصدوق قاله
 العمري وفي فضيلة لعمر ايضا فقال يا رسول الله لو ايتت بنت خاتجة سألتني للنفقة فقلت ليا فوجأت عنقها بالبحيم وبالحرة يقال وجا
 بيا اذا طعن ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال من على كاتري سألني للنفقة فقام ابو بكر الى عائشة فجاءها وقام عمر
 الى حفصة فجاها عنقها كلاهما يقول تسألن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس عندك فلو انسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا
 ابد اليه عنده فترعترعن شهرا او نسعا وحشر بن تفرزت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لا رواج لك ان كنت تردن الحياة الدنيا
 وزينتها فتعالين امدحكن واسرحكن سراحا ججيلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد حتى يبلغ الحسنة ان تكرهن
 عظيمًا قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امر احب ان لا يقبل فيه حتى تستشيري ابيك ظاهرة يقتضي علم شرط
 الفور في جواب التخيير لكن قال الحق يمكن ان يقال يشترط الفور لان يقع التصريح من الزوج بالفسخ لا امر يقتضي ذلك فيترسخ كما وقع في
 عائشة ولا يلزم من ذلك ان يكون كل خيار كذلك انتهى قالت وما هو يا رسول الله فقلت علي هذه الآية قالت انيك يا رسول الله استشير
 ابي لي اخذ الله ورسوله والد راخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت قال لا تسألن امرأة منهن الا اخبرن بها ان الله تعالى

لم يبعثني معننا ولا معننا ولكن بعثني معلما ميسرا وهذا الحديث منقبة ظاهرة لما أشتهر ثمرها شرارها من المؤمنين رضي الله عنهم
وفيها المبادأة بالخير وإيضاحا لمبدأ الآخر فالذي نرى فيه نصيحة الإنسان صاحبه وتقديره في ذلك ما هو النفع في الآخر قال النووي
وهذه المناقصة فيه صلى الله عليه وآله وسلم ليست لمجرد الاستمتاع وبالطلاق العشرة وشهوات النضر وخطوط التي تكون من بعض
النظم بل هي منافسة في أمور الآخر والقرب من سيد المرسلين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي
تضام حقوقه ورجائه وترقيع نزول الرحمة والرحمة عليه عندها ونحو ذلك انتهى وقد استدلل بذلك من قال أنه لا يقع بالخير شيء
إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار لكن اختلفوا فيما إذا اختارت نفسها هل يقع طلاقا واحدا
رحمة أو بأثنية أو يقع ثلثا نعم على أن اختارت نفسها واحدة بأثنية وإن اختارت زوجها واحدة رحمة وعن يدين تأت
ثلثان اختارت نفسها وإن اختارت زوجها واحدة بأثنية وعن عمر وابن مسعود أن اختارت نفسها واحدة بأثنية وإن اختارت
زوجها فلا شيء وبهذا أخذ ابن حنيفة قال لما نكح الظاهر من الآية أن ذلك يخرج كذا يكون طلاقا بل لا بد من إنشاء الزوج الطلاق
لأن فيها فتعاين امتعكن واسهر حكى أبو عبد الله الاختيار وكذا لا المنطوق مقدمة على المفهوم والتخير قليل عند الشافعية وهو قول
للمالكية بشرط المبادأة منها وفي قول لا يضر التأخير ما دام المجلس وهو الذي به رحمة الشافعية

باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن مسروق قال ما أبالي خيرت امرأة واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد سألت عائشة
رضي الله عنها فقالت خيرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان طلاقا وفي رواية أخرى عن عائشة قالت قد خيرت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبعده طلاقا وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نساءه فلم يكن طلاقا وفي أخرى خيرت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخترناه فلم يبعده طلاقا وفي لفظ فلم يبعدها علينا شيئا قال النووي وفي هذه الأحاديث كذا لا يبدل
مالك والشافعية أبو حنيفة وأحمد وإسحاق والعلماء أن من خير زوجته فاختارته لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة قال دروي عن
علي بن عيسى عن مالك عن ابن النضر عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن مالك بن نويرة عن حماد بن عيسى
ضعيف مسدود بهذا الأحاديث الصحيحة الصريحة ولعل التأملين به لم يلفه هذه الأحاديث انتهى

باب في قوله تعالى وإن تطأها طأها عليه

وأوردته النووي في باب بيان أن تحييرا أمرته لا يكون طلاقا لم يحسن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال مكثت سنة وأنا أريد
أن أسأل عمر بن الخطاب عن شيء فما استطعت أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع فكنا ببعض الطريق عدل إلى
الأراك حاجا له ففقت له حتى فرغ من شرب صعه فقلت يا أمير المؤمنين إن اللبان تطأها طأها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من أرواحه فقال ذلك حقة وعائشة قال فقلت له والله إن كنت لا بد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت فقلت
لك قال فلا تفعل ما علمت أن عندي من علم فيلني عنه فان كنت تعلم أنه أخبرتك قال وقال عمر والله أنا كنا في الجاهلية ما نعد النساء
أمر حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لمن ما قسم قال فبينما أنا في امرئ منهن ففقت له حتى فرغ من شرب صعه فقلت له حتى فرغ من شرب صعه
أنما ري وكأنا أشبهه أذ قالت لي امرأتني لو صنعت كذا أو كذا فقلت لها وما لك أنت ولما هي بنا وما أكلفك في امرأتني فقال لي عجب

يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان استبكت لتراجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يظلم يرويه غضبان قال عمر
 فاذن ردوا ثم اخرج مكان حتى ادخل بفقر الامم على حفصة فقلت لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
 يظلم يرويه غضبان فقالت حفصة والله اننا لنرجعه فقلت تعلمين اني اجد لك عقوبة الله وغضبت رسوله يا بنية لا تعصاك هذه
 التي قد اعجبتك احسبها وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياها ثم خرجت حتى ادخل على ام سلمة لفرأني مدحا فكلستني افعال حتى
 ام سلمة عجب اليك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى شتغيت ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين امرائه
 قال فاذن ردوا حتى اخرجتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت انا في الخبر اذا غابت
 اتبعه بالخبر في هذا الاستخبار حضور مجلس العلم واستحباب التناوب في حضور العلم اذا لم يتيسر لكل واحد الحضور بنفسه وغيره من
 يتخوف من ملكا من ملوك غسان الا شهر تزكضرت غسان وقيل بضم ذكر لنا انه يريد ان يسير اليها فقد امثلت صديرا مناهم
 فاقصصا حتى الاضمارى يد الباب وقال افتر افتر فقلت نجاء الغسان فقال اشهد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد
 فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الاهتمام باحوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقلق التام لما يقلقه او يعصبه قال فقلت
 رغبنا في حفصة وما تشاء بفقر الغين وكسرهما اي اصدق بالرغام وهو القراب هذا هو الاصل ثم استعمل في كل من يخرج من الانصار
 وفي الدار الا نقياد كرها ثم اخذ ثوب فخرج حتى جئت فيه استحياء القبل بالثوب العامة ونحوها عند لقاء الاثمة والكبار احسن ما لهم
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومثربة له بفقر الزاء وضمها برتقى اليها بجلها وفي بعض النسخ بجلها وكلمه صحيح والاحقة الجود
 قال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل كما في الرواية الاخرى جلع وغللام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسود على رأس الدار رجة
 فقلت هذا عمر فاذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تسلم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وانه لعلي خير ما بينه وبينه شيء وقت برأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرطام صبور
 وفي بعض الاصول مضطرب بالاضاد المحجمة وفي بعضها بالهمزة وكلاهما صحيح اجمع وعندها راسها معلقة بفقر المسرة والهاج
 وبضمهما لفتان مشهورتان جمع اهاب وهو الجند قبل الدباغ على قول الاكثرين وقيل الجند مطلقا رأيت اثر الحصد في جنب رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم فكنت فقال ما بينك فقلت يا رسول الله ان كسري وقصير فيما هافيه وانت رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان يكون لهما الدنيا لك الاخرة وفي بعضها لهما الدنيا وفي اكثرها لهما واكثر الروايات في غير هذا
 لهم الدنيا ولنا الاخرة قال النووي وحده صحيح انتهى

يرقى

كتاب العدة

قال في الفقه العدة اسم لدة ترضى بها المرأة عن التزويج بعد وفاة زوجها او فراقها اما بالاولاد او بالاقراء او الاشهر زاد والنسب
 وشربت لا يهر من الداء ومنها انتظار الرجعة ومراعاة حق الزوج لكرهه الاخرى بها وحق كل تقدر في حق الله به النساء عن
 مفارقة الزوج بطلاق او فسخ او موت

باب في الحامل تضع بعد وفاة زوجها

يقال التزويج بان القضاة عدل في عنها زوجها وغيرها اوضح الحق عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ان اياه كسالى عمر بن عبد الله

بن لا رقة الزهري يأمرك ان يدنل على سبيعة بضم السين وفتح الهاء تصغير سبيع وقد ذكرها ابن سعد في المنهاجرات بنسابة بن ربه
 الحارث بن لاسليه كانت تحت زوجها سعيد بن خولة العامري قيسا لها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن
 استفتته فكذبني حين قال لي عبد الله بن عتبة بن خبيرة ان سبيعة اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة ودوفي بن عامر بن ربيعة
 هكذا هو في النسب وهو صحيح ومعناه ونسبه في بني عامر اي خويهم وقيل انه كان من حلفائهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها زوجها في
 حجة الوداع وقيل انه قبل ذلك الوقت وهي رواية شاذة ونقل ابن عبد البر الاتفاق على انه توفي فيها وهي حامل فلم تنتبأ به وضعت
 اي لم ترك بعد وفاته فلما تعلق من نفاسها بجملة الخطا في دخل عليها ابو السنابل بفتح السين جمع سنبلة واسم عمره وقيل عام وقيل
 خبة وقيل بالنون حكاه ابن مأكولا وقيل اضم وقيل عبد الله وهو ابن بعكك بفتح الباء واسكان العين ثم كافين الاولي مفترضة بن الحج
 بن الحارث بن عبد الدار كذا نسبه ابن الكلبي ابن عبد البر وقيل ونسبه غير هذا رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي اراك بمجلة عليك ترجين
 النكاح اناك والله ما انت بملك حتى يبر عليك ابنة اشهر وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسبت
 فايند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته عن ذلك فاقتاني باي قد حلت حين وضعت حملي وامري بالزوج ان بدلي والابن
 شهاب ولا اري ابنا ان تزوج حين وضعت وان كانت قد مضى غير انه لا يقر بها زوجها حتى تطهر قال النووي اخذ هذا الحديث
 جماعة العلماء من السلف والخلف فقالوا عدة المتوفى عنها اوضع الحمل حتى يروى وضعت بعد موت زوجها بالخطبة قبل غسله انقضت عدتها
 وحلت في الحال للازواج هذا قول مالك الشافعي ما ينفية واحمد والعلامة كافة الا رواية عن علي وابن عباس وسحرون المالكي ان عدتها
 باقصة الاجلين وثمان اشهر وعشرا اوضع الحمل والا ما روي عن الشعبي الحسن ابراهيم النخعي فحدا انها لا يصير زوجها حتى تطهر وبها سفيان
 وسفيان الثوري حديث سبيعة المذكور وهو مخصص لمعوم قوله تعالى الذين يتوفون منك ويذرون ازواجا يترصدن باقصةن ابنة
 اشهر وعشرا ومبين ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن عام في المطلقة والمتوفى عنها وانه على عمومها قال الجمهور
 وقد تعارض عموم هاتين الايتين وادعاء ارض العمومان وجب الرجوع الى مرجح لتخصيص احدهما وقد وجدنا حديث سبيعة للتخصيص
 لا ابنة اشهر وعشرا وانما حملت على غير الحامل واما الدليل على الشعبي موافقيه فهو قوطا في هذا الحديث اقتاني باي قد حلت حين
 حمل وهذا تصريح بانقضاء العدة بنفس البوضع ولا يحج في قولها فلما تعلق من نفاسها اي طهرت منه لان هذا اخبار عن وقت سواها ولا يحج
 فيه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها حلت حين وضعت ولم يحل بالطهر من النفاس انتهى واقول هذا جمع عليه وهو نص
 الكتاب العزيز والمراد وضع ما يصدق عليه سمي الحمل من غير فرق بين حي ولا ميت تام الخلق ولا يصح الروح منه ام لا ولا بد من وضعه
 جميعه لظاهر قوله تعالى اجلهن ان يضمن حملهن فلو ولدت احدى التوأمين لم يصدق عليها انها وضعت حملها بل وضعت بعضه
 قال النووي سواء كان حملها ولدا او اكثر كما لم الخلق او ناقضا او حلقة او مضغ فنفى العدة بوضعه اذا كان فيه صورة خلق ادمي سواء كانت صورة
 خفية فتخص النساء بمعرفتها ام جليلة يعرفها كل احد ودليله اطلاق سبيعة من غير سؤال عن صفات حملها انتهى قلت ترك الاستدلال
 بنصهم الاحتمال بنزل منزلة العموم في النكاح والحاصل ان الاتحاد بين الصحيح والصحيحة حجة لا يمكن التخاص بها بوجه من الوجوه بل
 فرض عدم انصاح الامر باعتبار ما في الكتاب العزيز وان الايتين من باب تعارض العموم مع انه قد تفرق في الاصول ان الحكم في
 المنكحة لا عس من فيها فلا تكون ابة البقرة عامة لان قوله وتذرون ازواجا من ذلك القبل فلا اشكال

باب في المطلقه تخرج لجدار نخلاها

وقال النووي باب جرد خروج المعتدة الباقين والمتروعين في النهر كما جرت عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال طلقته خالتي فأرادت أن تخرج نخلاها فخرجها رجل أن يخرجهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يخرج نخلي فإني لك عسيان تصدقني أو تقض صبري فافهم هذا الحديث دليل يخرج المعتدة الباقين للحاجة ومذهب مالك والنووي والليث والشافعي وأحمد وأخرون جواز خروجها في النهر للحاجة وكذلك عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة ووافقهم أبو حنيفة في عدة الوفاة وقال في الباقين لا يخرج ليل ولا نهار قاله النووي وأما المطلقة الرجعية فينبغي لها في أيام العدة الرجعية أن لا يخرج إلا بادن زوجها لأنه إذا كان حازما على رجوعها لمحققة من الغضاضة والخبرة ما يلحقه عليها قبل طلاقها إلا أن يكون الخروج للحاجة فقد ثبت خروج ذلك المطلقة ثلاثا مع عدم تجوز الرجعية كما في حديث الباب وهذا الحديث رواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه والنسائي بإسناد صحيح قال في النيل ظاهر أنه صلى الله عليه وآله وسلم لها بالخروج ليل النخل يدل على أنه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة ولما يشاهدونها بالقياس قد ذهب إلى ذلك علي وأبو حنيفة ويدل على اعتبار الخبر الذي لا يثبت عليه والدنووي تقييد صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بالصدقة أو فعل الخير ولا مصادمة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآية بل الحديث محقق في ذلك العصور المشعورية من النبي فلا يجوز الخروج إلا للحاجة لغرض من الأغراض قال مذهب النووي والليث ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلى أنه يجوز لها الخروج في النهار مطلقا ومسكوا بظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على عقابا للحاجة وغايتها أن يكون الخروج لقربة من القرب كما يدل على ذلك أخر الحديث ومما يؤيد مطلق الجواز في النهار القياس على المتروعين عنها زوجها أنتهي قال النووي وفيه استحباب الصدقة من التمر عند جرداء والهدية واستحباب التعريض لصاحب التمر بفعل ذلك تذكير المعروف والبر والله أعلم

باب في خروج المطلقة من بيتها إذا خافت على نفسها

وقال النووي باب المطلقة الباقين لا تنفقتها حتى فاطمة بنت نسيب قالت قلت يا رسول الله رضي الله عنهما طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتلني علي قال فأمرها فخرجت قال النووي هذا محمول على أنه إذا كان ذلك بعد ذلك فلا تنفقت من مسكن انطلق وقال وإذا كان انتقال فاطمة من مسكنها بعد من خوف انتقامه عليها أو لبداء نهار أو نحو ذلك

باب منه

وهو والنووي في الباب المتقدم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة وقيل أبو حفص بن عمرو وقيل أبو حفص بن المغيرة واختلفوا في اسمه ولا أكثر من ذلك أن اسمه عبد الحميد وقال النسائي اسمه أحمد وقال أخرون اسمه كنيته نطقها آخر ثلاث تطلقها في هذا الخبر المشهور الذي رواه الحفاظ وتقرب على روايته النقات على اختلاف الظاهر وأنه يطلقها ثلاثا أو البتة أو آخر ثلاث تطلقها في فرغت نواحيها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستفيقه في خروجها من بيتها فأمرها أن تنقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى أخيرة بعض الناس لهذا حل جواز نظر المرأة إلى الأجنبي بخلاف نظر الرجال وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء وأكثر الصحابة أنه يصح من حل المرأة النظر إلى الأجنبي كما يحرم عليه النظر إليها لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقيل للمؤمنات يغضين من أبصارهم ولا يفقهة مشرك وكما يحل لهما أن ينظرا بعضا من بعض لا يفتنان به ويدل

عليه من السنة حديثان مؤيدان لمصلحة عن ام سلمة انما كانت هي وصيرونه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ابن ام مكتوم فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم احببنا منه فقالنا انه احب اليك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فليس تبصرانه وهذا
 الحديث حسن رواه ابو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يلتفت الى قول من قبح فيه بغير حجة معتلة بان
 حديث فاطمة بنت قيس مع ابن ام مكتوم فليس فيه اذن لها في النظر اليه بل فيه انها تأمن عنده من نظر غيرها وهو ما مودة بغض بصرا
 فيمكنها الاحتراز عن النظر بلا مشقة بخلاف مكنتها في بيت ام شريك فان الصحابة كانوا يزورون ام شريك وبكثرون التردد اليها
 لصلاحتها فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان علي فاطمة من الاعتداد عندها حرجا من حيث انه يلزمها التحفظ من نظرهم البهاق
 نظرهم اليهم فان مروان ابن الحنفية فخرج المطلقه من بيتها وقال عروقة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس ذكر في
 الليل ان المنوفى تنهى عن المني الذي يلقيها في زوجها وهو في غير ذلك ولا يخرج منه الى غيره فقال وخرج من عندهن البائنة بحديث فاطمة
 الا ان تكون حاملا قال وخرج ايضا المطلقة قبل الدخول بآية الاحزاب انتهى وقال في السيل وهكذا خرجوا بغير اذنه بانها لما لم تكن
 احكام الزوجية بامتناعها كان لها الخروج بغير اذنه انتهى وقال الشافعي في هذا القول على انه اذن لها في الانتقال لعدو هو البذاءة على
 احكامها وخوفها ان يفترق عليها او يخرد ذلك قال واما الصبر حاجة فلا يجوز لها الخروج والاستقلال ولا يجوز نقلها قال تعالى لا يخرجوهن من
 بيوتهن ولا يخرجن من البيوت بغير اذنهن قال ابن عباس وعائشة المراد بالفا حشة هنا التشويز وسوء الخلق وقبل هو البذاءة
 على اهل بيوتها وقيل معناه الزنا فخرج من لاقامة الحد ثم ترجع الى المسكن انتهى اقول وفي رواية البخاري ان عائشة عابت ذلك اشدا لعيب
 وقيل ان فاطمة كانت في مكان وحش فحيف على نأخيتها فلذلك اخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود
 وابن ماجة ايضا وفي الباب حديث قال في التيل واما دعوى ان سبب خروجها كان للفتش في لباسها فمع كون مروان ليس من اهل
 الانعام على اجلاء الصحابة والطعن فيهم بعد اعاد الله فاطمة عن ذلك الفتش الذي رماها به فانها من خير نساء الصحابة فضلا وعلمها
 ومن المهاجرات الاكابر لهذا ايضا ما روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعجة وابن جيه اسامة ومن لا يجملها رفة الدين على
 فتش اللسان الموجب لاجرائها من دارها ولو خشي من ذلك لكان احسن الناس بانكار ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انتهى واجاب عن انكار عمر وخيرة على فاطمة فان شئت فراجع قال وفي الحديث دليل على انه يجوز المطلقة البائنة الانتقال الى المنزل
 الذي وقع عليها الطلاق البائن وهو فيه فيكون مخصصا لقوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث جابر قال ولا يعاين هذا الحد
 فريضة لانه في صلة الوفاة انتهى وقد تقدم الخلاف في جواز الخروج وعدمه للمطلقة بائنا +

باب في تزويج المطلقة بعد عدتها

وفال النووي باب المطلقة البائنة لا تفقه لها حق فاطمة بنت قيس رضوا عنه انها تزوجها طلقها ثلثا فلم يجعل لها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حلت فاذنني فاذنته فخطبها معاوية واقر
 واسامة بن زيد رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فرجل ترب بفهم النساء وكبير الزمان وهو الفقير فأكده
 بانه لا مال له لان الفقير لا يملك شيئا يسير لا يقع موقعا من كفايته واما ابن جهم هكذا في هذا الموضع ابو الجهم مصنف
 والمشهد انه مكبر قال النووي وهو المعروف في الروايات وفي كتب الانساب وغيرها فخرجت اب للنساء ولكن اسامة فقالت بيدها

هكذا أسامة مائة فمال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله وطاعة رسوله خير لك قالت فتدعيه فاستغفرت قال التور
وفضل الحديث فوالله كثيرة منها لا نفقة ولا سكنى للباث ومنها جواز سماع كلام الأجنبية ولا اجتناب في الاستفتاء ونحوه ومنها جواز
التصريح بخطبة المصاهرة بالثلاث ومنها جواز الخطبة على خطبة غيره اذ لا يحصل للاول حابة لانها خبرته ان معاربه
وابا الجحيم وغيرهما خطبها ومنها ذكر الغائب بما فيه من العيوب التي يكرهها اذا كان للتصحية ولا يكون حينئذ غيبته عذرة ومنها الرضا
بالانسان المصلحة وان كرهها ومنها قبول نصيحة اهل الفضل ولا اتقاء الاشارة من ان عاقبتها محمود ومنها جواز كساح غير الكساح
اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة قرشية واسامة مولى ومنها الحرص على مصاحبة اهل التقوى والفضل وان دبت انسانا بهم
اتقى حاصدا وقد استدلل بحديث الباب من قال ان المطلقة باننا لا نستحق على زوجها شيئا من النفقة والسكنى وقد ذهب الى ذلك الشافعي
واسمعي وابوشود وداود واتباعهم وحكي عن ابن عباس الحسن البصري وعطاء والشعبي ابن ابي ليلى والاوزاعي وذهب الجمهور الى انه لا نفقة
لها وطأ السكني واحتجوا بالسكنى بقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجد كره ولا سقاط النفقة بمفهوم قوله تعالى وان كن اولات
حامل فانفقوا لهن حق بضع حملهن فان مفهومه ان غير الحامل لا نفقة لها ولا كره يمكن تخصيصها بالذكر فائدة وذهب عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز والثوري اهل الكوفة الى وجوب النفقة والسكنى بدليل لا يخرجون من بيوتهن فان النفي عن كساح لا يخرج يدل على وجوبها
ويؤيده اسكنوهن قال في النزيل وارضح هذا الاقول الاول لما في الباب من النص الصحيح للصريح اتقى قوله لا يخرجون في الرجعية لا خلاف
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ولو سلم العموم في الآية لكان حديث فاطمة خصصا له قال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا قال ابن القيم
نحن نشهد بالله شهادة تستل عنها اذا القينا ان هذا يعني حديث عمر يرفعها لها السكني والنفقة كذب على عمر وكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويستتبع ان لا يجعل الانسان فرطا لا تنصار للذهاب والتعصب على معارضة السنن النبوية الصريحة الصحيحة بالكتاب
البحث فلو كان هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرست فاطمة وذووها ولم يتزوا بكلمة ولا دعت فاطمة الى المناظرة انتهى

باب في الاحداد في العدة على الميت وترك الكل

وقال النووي باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة ونحوه وفيه خبر ذلك الاثنية ايام انتهى قال اهل اللغة الاحداد والحداد مستق من الحداد
هو المنع لانها تقع الزينة والطيب يقال احدت المرأة قد احدادا وحدث قد يضم الحاء ويقدر بكسها حادا كما قال الجمهور ولله يقال احدت
وبعدت وقال الاصمعي لا يقال لا احدت رابعيا ويقال امرأة حادة ولا يقال حادة واما الاحداد في الشرع فهو ترك الطيب والزينة عن
حميد بن نافع عن زبينة بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قال قالت زبينة خلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
واله وسلم حين توفي ابوها ابوسفيان فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفر فخلق او غيره برقع خلق ورفع غيره والخلق بقرع الحاء هو
طيب مخلوط قد هفت منه جارية ثروست بغاضيا لها جانبا الوجه فوق الذقن الى ما دون الاذن وانما فعلت هذا ليدفع صوا الاحداد
وفي هذا الذي فعلته كلاله ليجاز الاحداد على غير الزوج ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة اشارة الى ان انا ان الحسن باقية عند ما كنها لم يبع
الا امثال الامر غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تن من بالله واليوم الآخر تنح على ميت نوف
ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشيل فيه دليل على وجوب الاحداد على المدة من وفاة زوجها قال النووي وهو جمع عليه في الجملة
وان اختلفوا في قصصه فيجب على كل معتدة عن وفاة سواء المدخول بها وغيرها والصغيرة والكبيرة والبكر والشب الحرة والامة والنسب والكام

قال وهذا من ذهبنا في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم في بعض النكاح لا يجب على الزوجية كتابية بل ختم بالسلمة
 لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحل لامرأة نفق من بيت ختمه بالمؤنة وذلك لثبوتها ان المؤمن هو الذي يسترسن بالثبات
 ويستفيع به ويقادله فاذا فبرده انتهى واجابنا الله ما ذكره في نفسه في الزوجية فلا يفرق بين بقى بعد وقد ياتى
 في الحديث عن هذا التقيد بما فيه كفاية فراجعته قال عياض واستفيع وجوب الاحداد في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حمل هذا
 الحديث على ذلك مع انه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب ولكن اتفاقنا على حملها على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وسلم في
 الحديث الآخر حديث ام سلمة وحديث ام عطية في الكل والطيب واللباس ومنهما ما انتقل قال في النبل قوله على ميت استدله على
 الاحداد على امرأة الميت ولم يمتحق وفاته خلافا لما في الكبة وظاهره انه لا احداد على المطلقة فاما الرجعية فاجماع واما البائنة فلا
 عليها احداد المجهور وقيل انه يلزم موافاة الاحداد والمحق الاقتصار على مورد النص عملا بالبرادة في اعداء فمن ادعى وجوب الاحداد على غير المتوفى
 عليه الدليل واما المخلقة قبل الدخول فقال في الفقر فلا احداد عليها اتفاقا وقوله فرق ثلث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب
 وشفره ثلث ليال فمادونها وكان هذا القدر لا يحل لنفس ^{خط} مراعاتها وغلبة الطباع البشرية واما قوله اربعة اشهر وعشر فقال النووي
 المراد به عشرة ايام بلياليها قال هذا من ذهبنا وذهب المجهور بكافة ولا تحمل حتى تدخل ليلة الحادي عشر وهذا التقيد يخرج على غالب المعتدان
 انما اعتد بالاشهر اما اذا كانت حاملا فعدتها بالحمل ويلزمها الاحداد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة ام طالت فلا احداد بعد
 قال بعض العلماء لا يلزمها بعدة وان لم تضع الحمل انتهى بالحكمة في وجوب الاحداد بقدر تلك المدة انها تكمل خلقة الولد وينفخ فيه الروح ^{بعد}
 مضى مائة وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر لنقصان الاهلة فيجوز الكسر الى العقد على طريق الاحتياط وقال النووي بالحكمة في وجوب
 الاحداد في مدة الرفاة دون الطلاق ان الزينة والطيب يدعوان الى النكاح ويوقعان فيه فنجيت عنه ليكون الامتناع من ذلك ناجزا
 عن النكاح لكون الزوج ميتا لا يمنع معتدته من النكاح ولا يراعيه فأكفها ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي فانه يستغنى بوجوده عن زجر آخر
 وهذه العدة وجبت العدة على كل متوفى عنها وان لم تكن مدخولا بها بخلاف الطلاق فاستظهر لبيت بوجوب العدة وجعلت اربعة اشهر
 وعشر لان اربعة فيها ينفخ الروح في الولدان والعشر احتياط في هذه المدة ينحدر الولد في البطن قال وقالوا لو وكل ذلك الى امانة النساء
 ويجعل بالاقراء كالطلاق لما ذكرنا من الاحتياط لبيت قال ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة التحقت بالغائب في حكم وجوب العدة
 والاحداد والله اعلم قالت زينب ترمذ دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدفعت بطيب فمسست منه قالت والله مالي بالطيب من
 حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تقعد على ميت فوق ثلاث
 الا على زوج اربعة اشهر وعشر قالت زينب سمعت ابا ام سلمة رضي الله عنهن تقول جاء امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها امرء وجها وقد اشتكت حينها وفي بعض الاصول عيناها بالالاف انتمكها بضم الحاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله وسلم لا مرتين او ثلثا كل ذلك يقول لا وفي هذا دليل على تحريم الاحتفال على الحادة سواء احتاجت اليه ام لا وجاء في الحديث الاخر في
 الموطا وغيره في حديث ام سلمة اجعل لي بالليل وامسح به بالنهار قال النووي ووجه الجمع بين الاحاديث انها اذا التحقت اليه لا يحل لها
 وان احتاجت الى مسح بالنهار ويجوز بالليل مع ان الاولى تركه فان فعلته مسحت بالنهار في بيتها لا دون فيه لبيان انه بالليل للحاجة في حرام
 وسند حديث النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الحاجة وحديث النبي صلى الله عليه وسلم على انه في تنزيه وتاؤه بعضهم على انه لم يتحقق المخوض فيها

انتهى ومثله في النيل نقل عن الفقيه وراود تعقب بان في حديث آخر فخرنا على عينا وفي رواية لابن مندة وقد جشيت على بصرها
 وفي رواية لابن حزم اني اخشيت ان تنفني عينيها قال لا ولكن انقعات قال الحافظ وسند صحيح ولهذا قال مالك بمنعه مطلقا وفي رواية
 بكل لا طيب فيه قال النووي وجزوه بعضهم عند الحاجة وان كان فيه طيب قال وسد هبنا اجازة ليل عند الحاجة بما لا طيب فيه
 انتهى ثم قال انما هو اربعة اشهر وعشر قد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحمل اى لا تستكثرن العدة ومنع الاحتفال
 فيها فانها مدة قليلة وقد خفف عنكن وصارت اربعة اشهر وعشر بعد ان كانت سنة وفي هذا تصريح بنسخ الاعتداد بسنة
 المذكور في سورة البقرة في الآية الثانية واما رميها بالبعرة فقد فسره في الحديث حيث قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة
 على رأس الحمل فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حششا بكسر الحاء واسكان الفاء اى بيتا صغيرا حطيرا
 قريب السمك وليست شريفا بها وفي حديث آخر شرأ حلا سها بفقر الهرة جمع حلس بكسر الحاء والمراد شريفا بها فالحمل الزينب
 او الكساء الرقيق يكون تحت البردة ولم ترمي طيبا ولا شيا حتى تنزل بها سنة ثم ترمي في بداية حمار او شاة او طير فنقض به هكذا هو
 في جميع النسخ بالفاء والصاد قال ابن قتيبة سألت الجاهليين عن معنى الاقتصاض فنذكر ان المعتدة كانت تغتسل ولا تمس ماء ولا تقبل ظفرا
 ثم يخرج بعد الحول باقم منظر ثم تقضى اى تكسر ما جى فيه من العدة بطا ثم تحرم به قبلها وتبذره فلا يكاد يعيش ما تقضى به وقال
 مالك معناه قسمة به جلدها وفي النهاية فرجها وقال ابن وهب معناه تسميد ما عليه او على ظهره وقيل معناه قسمة به ثم تقضى اى
 تغتسل ولا تقضاض الاغتسال بالماء العذب للانتقاء وازالة الريش حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الاخش معناه تنظف وتنقى
 من الدرن تشبها لها بالفضة في نقائها وبياضها وذكر الهروي ان الانزهي قال روى الشافعي قبيص الفاك والصاد والماء ما يؤخذ
 من القبيص هو القبيص الاخذ بالراف الاصابع والا فامل قال الاصمعي في وابن الاثير هو كناية عن الاسراع اى تنهب بسرعة الى منزل
 لكثرة جفائها فيقهر منظرها او لشدة شوقها الى الزواج بعد عهد ما قبلها ما تقضى بتي الامات ثم يخرج فتعطي بعرة ترمي بها ثم تراجع
 بعد ما شاءت من طيب وغيره وقال بعض العلماء معناه انها رمت بالعدة وخرجت منها كما تقضاها من هذه البعرة وقيل
 هو اشارة الى ان الذي فعلته وصبرت عليه من الاعتداد سنة ولبسها شريفا بها ولزومها بيتا صغيرا هين بالنسبة الى الخواص
 وما يستحقه من الرعاية كما يهون الرمي بالبعرة قال في النيل وعن مالك ترمي بعرة من بحر الغم او الابل ترمي بها امامها فيكون ذلك
 احلا لها قال وظاهر رواية اى الرواية الاخرى الواردة في هذا الباب ان رميها بالبعرة يتوقف على مرور الكلب سواء طال زمن
 انتظار مسرورة ام قصر وبه جزم بعض الشراح وقيل ترمي بها من عرض من كلب وغيره ترى من حضرها ان مقابحا لاهوت
 عليها من بعرة ترمي بها وقيل بل ترميها على سبيل التفاضل لعدم عودها الى مثل ذلك

باب ترك الطيب الصباغ للمرأة الحائض

وهو في النووي في باب وجوب الاحداد **رحم** امر عظمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تحيض امرأة على ميت الا على
 زوج الاربعة اشهر وعشر ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوبا يغيب بفقر العين واسكان الصاد قال النووي وهو يروى باليمن يعصب غزلها ثم
 يصبغ معصوبا ثم تنسج قال في النيل هو الاضافة وزاد فيخرج موشى لبقا ما عصب منه ايض لم يصبغ قال واما يصبغ السدي وون الجنية
 وقال السيلي ان العصب نبات لا ينبت الا باليمن وهو غريب واخرجه عن قول الراودي ان المراد بالثياب العصب الجنية وهي الحبرة

قال النووي ومثله في التعليل قال ابن المنذر واجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة ليس الثياب المعصرة والمصبغة إلا ما صبغ بسواد من
 بالمصنوع بالسواد عرفت ومالك والثاقبي يكونان لا يتخذان الزينة بل هو من لباس المحرم وكراهة الزهري وكراهة عنونة العصب في إجازة الزهر
 وإجازة مالك غليظة ولا يصح عند الثاقبي تحريمه مطلقاً قال وهذا الحديث حجة لمن إجازته قال ابن المنذر يحرم جميع الثياب
 البيض ومنع بعض متأخري المالكية جيد البيض الذي يتزين به وكذلك جيد السواد قال أصحابنا ويجوز لكل ما صبغ ولا تقصد منه
 الزينة ويجوز لبس المحرم في الأصح ويجوز على الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه أنه يجوز قال في القمير وفيه نظر
 لأنه من الزينة يصدق عليه اسم الجلي المنهى عنه في حديثنا مبيعة انتهى ولا يتكفل بتقديم الكلام على مسألة الجلي ولا فيس طيباً إلا
 إذا ظهرت ندوة يضم اللون القطعة والشيء اليسير من قسطن بضم القاف ويقال فيه كسب بكاف مخمومة أو ظفار وهو وهذا
 نوعان مع وفان من الجود واليسار مقصود الطيب رخص فيه للعسلة من الجبس لالة الرائحة الكريهة تستع به اغساله فلا
 للتطيين وقال البخاري القسط والكسب مثل الكافور والقافور انتهى وقد استدلك هذا على أنه يجوز للمرأة استعمال ما فيه منفعة تطها
 من جنس ما منعت منه وفي الباب أحاديث عند مسلم وفي المنتقى وغيرهما وفي بعضها ولا المشقة في المصوغات بالمشق وهو المفردة

كتاب اللعان

اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته يقال تلاعنا وتلعنا ولا عن القاضيين هما وسمى لعاناً لقول الزوج عليه لعنة
 الله إن كان من الكاذبين

باب في الذي يجحد مع امرأته رجلاً

وقال النووي كتاب اللعان وقال اختير لفظ اللعان على لفظ الغضب وإن كانا من جودين في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لا يلفظ
 اللعنة متقدماً في الآية الكريمة وفي صورة اللعان وإن جازياً لرجل في قومي من جانبها إلا أنه قادر على الابتداء باللعان دونها ولا أنه قد
 ينفك لعاناً عن لعانها ولا ينكس وقيل سمى لعاناً من اللعان وهو الطرد والإبعاد لأن كلامهما بعد عن صاحبه ويجزم التكاثر بينهما
 على التأييد بخلاف المطلق وغيره وحسن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري
 فقال له إرايت يا عاصم أي أخري عن حكم من وقع له ذلك لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقن أنه قتلها أم كيف يفعل
 فنزل عن ذلك يا عاصم رضي الله عنه وسلم فقال يا عاصم سؤال الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها المراد كراهة
 المسائل التي لا يحتاج إليها كاسما ما كان فيه هتك ستر مسلم أو مسلمة أو أشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلمة قال العلماء
 أما إذا كانت المسائل مما يحتاج إليه في حق الدين وقد وقع فلا كراهة فيها وليس هو المراد في الحديث وقد كان المسلم يسأل النبي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأحكام الواقعة فيهم ولا يكرهها وإنما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة التمتع
 بعد التحريم فيها تشايع على المسلمين والمسلمات وسائط اليهود والمناقبين ونحوهم على الكلام في أعراض المسلمين وفي الأساطير
 ولأن من المسائل ما يقتضي حراية قضيتها في الحديث الآخر اعظم الناس جرماً من سأل عما لم يحرم ثم حرم من أجل مسئلة حتى كذب
 على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم لعويمر لما أتاني فخيرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسألة التي سألتك عنها قال عويمر

واما قوله كنبت عليا ان اسكنها فهو كلام تام مستقل ثم ابتدأ فقال في طائفتنا تصد بقا لقوله في انه لا يسكنها وانما طلقها لانه ظن
ان اللعان لا يخرجها عليه فارد تحريمها بالطلاق فقال في طائفتنا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبيل لك عليها اي كلامك
لك عليها فلا يقع طلاقك وهذا دليل على ان الفرقه تحصل بنفس اللعان واستدل به الشافعية على ان جمع الطلقات الثلاث
بلفظ واحد ليس حراما وموضع الدلالة انه لم يذكر عليه اطلاق لفظ الثلاث وقد عترض على هذا فيقال انما لم يذكر عليه لانه ليس بصاد
الطلاق محلا لكونه كاله ولا نفوذ او يجاب بانه لو كان الثلاث محرما لم يذكر عليه وقال له كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع انه حرام والله
اعلم وقال ابن نافع من احكام مالك انما طلقها اثنتا بعد اللعان لانه يستحب طهار الطلاق بعد اللعان مع انه قد خصلت الفرقه
بنفس اللعان وهذا فاسد وكيف يستحب الانسان ان يطلق من صارت اجنبية وقال محمد بن علي صغرة المالك لا تحصل الفرقه بنفس
اللعان واجتزأ بطلاق عويم بقوله ان اسكنها وتاوله الجعفي كما سبق

باب منه

وهو في النور في كتاب اللعان حسن ابو هدير رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي
رجلا لم استنه حتى اتي باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله بالسيف
قبل ذلك قال الماوردي وغيره ليس قوله هذا القول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخالفه من سعد لا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما معناه
الاخبار بحال الانسان عند رؤيته الرجل عند امرأته واستيلاء الغضب فانه حينئذ يعاجله بالسيف وان كان عاصيا او في رواية اخرى قال
سعد بل والذي اكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا لما يقول سيدكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا
الصديق يقول سيدكم قال ابن ابي باري غير السيد هو الذي يفوق قومه في الخير قالوا والسيد ايضا الحليم وهو ايضا حسن الخلق وهو ايضا الرئيس
قلت ولا مانع من حمله على الجميع ومعنى الحديث يحجبوا من قوله انه لا يغيروا انا غير منه والله اغير مني وترا في رواية اخرى ومن اجل غير الله
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الفحرة في الغين اصوات المنع والرجل غير على اهله اي يمنعهم من التبعين باجنبي بنظر او خذل
او غير ما لا يغيره صفة كمال فاخير صلى الله عليه وآله وسلم وان سعدا غير وانه صلى الله عليه وآله وسلم اغير منه وان الله اغير منه صلى الله عليه
آله وسلم وانه من اجل ذلك حرم الفواحش فهذا التفسير لم يجر غير الله تعالى والها منع سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقارنها
تفريق حال الانسان وانما عاجه وهذا مستحيل في غير الله تعالى قاله النور في قلت الفحرة صفة من صفات الرب جل جلاله فالصواب طيها
على غيرها من دون تأويل لها فان التأويل في التأكيد هو علم بصفتها كما هو علم بذا الله ومآلنا والفرع في حرم سائل له ولا عبور عليه وقد ورد
الاخبار في الصحيحة هذه الصفة في حق تعالى فيجوز ان يكون بها وامرارها كما جاء في هذه طريقة السلف الصالحين وهم اتقى الناس لله
واختشاهم واكثرهم ادبا والله اعلم

باب منه

وهو في النور في كتاب اللعان حسن سعيد بن جبير قال سئلت عن المتلاعنين في امرأة مصحيا يفرق بينهما قال فادري ما اقول فتخصيت انا
ابن عمر رضي الله عنهما بمكة فقلت للسلام استأذن لي قال انه قائل من القبوله وهو الذي لم يصف النكاح فسمع صوتي فقال ابن جبير برع ابو وهو
استفهام او انت ابن جبير قلت نعم قال دخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة الا حيا فدخلت فاداهم مغترش بردهم بغير الباء والقاموس

البردة المجلس يلقى تحت الرجل وقد سقط طاله انتهى قال المروزي في روضة روضة ابن عمر ورواه عن مسادة حنابلة في حديث
 المتلاعنين ايضاً قبيحاً قال سبحانه الله نعران اول من سأل عن ذلك فلان قال يا رسول الله اسألت ان لو وجد احدنا امرأته على فاحشة
 كيف يصنع ان تكلم بكلاماً عظيم وان سكنت سكنت حتى مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك انما فقال
 ان ابدى سألته عنه قد استليت به فانزل الله عز وجل فذلك الايات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم قال النبي في اختلاف
 العلماء في نزول آية اللعان هل هو بسبب عير العجالي ام بسبب حلال بن امية فقال بعضهم بسبب عير عير قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 له قد انزل الله فيك وفيما جئتكم وتقدم في اول الكتاب فقال الجمع وبسبب حلال لعديث مسلم في قصته وفيه قال وكان اول رجل كان
 ولا سلام قال الماردي في الحواشي قال الاكثر من قصة حلال اسبق من قصة العجالي قال والنقل فيها مشبه وحديث قال ابن ابي عمير في
 قصة حلال تبين ان الآية نزلت فيه اولاً قال وامامنا صلى الله عليه وآله وسلم لعير عير فمعه ما نزل في قصة حلال لان ذلك حكاية عام لجمية
 الناس قال النووي ويحتمل انها نزلت فيهما جميعاً فلعليهما ساءلاً وفيه من مقار بين فتلت الآية فيهما وسبق حلال باللعان فيصنع ذلك
 نزلت في داود ذلك وان حلالاً اول من لعن قالوا كانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة ومن نقله عياض عن ابن جرير الطبري
 انتهى حاصله قلت وبه جزم ابن حاتم وابن سبان وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في الجمار عير
 سهل بن سعد انه شهد قصة المتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن خمس عشرة
 سنة وفيل كانت القصة في سنة عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة احدى عشرة والله اعلم فتلا من عليه ودعاه وذكره وخبره
 ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة وفعل بالمرأة كذلك كما يأتي وفيه ان الامام بعض المتلاعنين ويجوزهما من وبال اليبر الكاذبة
 وان الصبر على عذاب الدنيا وهو الحد اقل من عذاب الآخرة قال في التل في دليل على انه يشهد الامام ذلك قبل اللعان تحذيراً لهما وتحذيراً
 من الوقوع في المعصية انتهى قال لا والذي بعثك بالحق ما لذبت عليها ثم دعاها فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهن من عذاب
 الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فيه ان الابتداء بالزوج لان الله تعالى بدأ به ولايته ينقطع عقبه
 حد قذف او ينفي النسب ان كان ونقل عياض وغيره اجماع المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال الشافعي وطائفة كولا عنت المرأة قبله ليصير
 لعانها وصحى به ابرح حنفية وطائفة وجه الحنفية وما لك ان الله عطف في النيران بالواو وهو لا يقتضي الترتيب في حجة الاولين قوله صلى
 عليه وآله وسلم طلال البينة والا حد في ظهرك وما في حديث آخر فلو بدأ بالمرأة لكان دفعاً لا مراً لم يثبت وهو الذي يمدى به في الآية
 فشهد اربع شهادات بالله انه لم يصادقني والخامسة ان لعنة الله عليهما ان كان من الكاذبين هذه الفاظ اللعان وهي جميع عليها ثم تفرق بالمرأة
 فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والحاكمة ان غضب الله عليهما ان كان من الصادقين وانما خصت المرأة بالفضيحة العظمى
 الذنب بالنسبة اليها واجمعوا على ان اللعان لا يجوز مع عدم تحقق الزنا واختلف في جريه على الزوج وظاهر حديث الباب انه انما يشترع
 بين الزوجين وكذلك قوله تعالى والذين يرمون امرؤا جهنم فلو قال اجبى لا حجية يارانية وجب عليه حد القذف ثم فرق بينهما استدلال
 به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين لا تقع بنفس اللعان حتى يوعى معها الحاكم واجاب من قال تقع بنفس اللعان ان ذلك بيان حكم لا
 ايقاع فرقة واحتجوا بما وقع في رواية يلفظ لا سبيل لك عليه وتعقب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته منه
 ووقع في حديث لا بد من عير ابن عباس وعقوبات ليس عليه قوت ولا سكنى من اجل انها يفترقان بغير طلاق ولا متن في حديثنا

قال في النبل وهو ظاهر فإن الفرق وقعت بينهما بنفس اللعان انتهى قال في السبل بعد سوق أدلة المسئلة والمخاض أنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرق بينهما قبل الطلاق بالفرقة بتقرير الحاكم غنية عن الطلاق فإن وقع الطلاق فذلك تأكيد للفرقة لا تنقيح الفرقة عليه وإنما نسبة من نسبة إلى السنة لكونه وقع بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكره

باب منه

وذكره الترمذي في كتاب اللعان بحسن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعتا عيين حسابكم على الله أصح ما كاذب قال عياض ظاهر أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان والمراد بيان أنه يلزم الكاذب التوبة قال وقال الداودي إنما قاله قبل اللعان تحذير لهما منه قال ولاول ظاهر وأولى بسياق الكلام قال وفيه بره على من قال من النجاة أن لفظة أحد لا تستعمل إلا في النفي وحسن قال منهم لا تستعمل إلا في الرصف ولا تقع موقع واحد وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف ووقعت موقع واحد وقد أجاز المبرد ويؤيده قوله تعالى فشهاد أحدكم وفي هذا الحديث أن الخصمين المتكاذبين لا يعاقب واحد منهما وإن علمت أن أحدهما على الإهمام لا سبيل لك عليها قال يارسل الله مالي قال لا مال لك إن كنت صدقت عليها فحق بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فلا لك بعد لك منها في هذا دليل على استقرار البهر بالدخول وعلى ثبوت مهر المالا عنه المدخول بها والمستلثان يمتنع عليهما وفيه أنه لو صدقته وأقرت بالزنا لم يسقط مهرها قال في النبل فيه دليل على أن المرأة تستحق ما صار إليها من المهر بما استحل الزوج من فرجها وإن هذه الصيغة تقتضي العيوم لأنها ذكر في سياق النفي وإراد بقوله مالي الصدق الذي سلمه إليها يريد أن يرجع به إليها فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم بأنها قد استحقته بذلك السبب وأوضحه استحقاقها له بذلك التقسيم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لأنه مع الصدق قد استوفى منها ما يرجع استحقاقها له وعلى فرض كذبه كذا ومع كونه قد ظلمها برمها بما رماها به وهذا يجمع عليه في المدخلة وأما في خيرها فذهب الجمهور إلى أنها تستحق النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال حجاز والحكم وأبو الزناد أنها تستحقه جميعه وقال الزهري ومالك لا شيء لها انتهى

باب منه

وأوردته الترمذي في كتاب اللعان بحسن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً لعن امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما والحى الولد بأمه قال الدارقطني فغرم مالك هذه الزيادة وقال ابن عبد البر وزاد وقد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد عند إدوارد بلفظ فكان الولد ينسب إلى أمه وفي رواية أخرى كان الولد يدعى إلى أمه والمعنى أنه صير لها وحدها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وأما الإلام فترت منه بفضل الله لها وهو الثلث أن لم يكن لبيت لول ولا ولد ابن ولا ثنتان من الأخت أو الأخت وإن كان شيء من ذلك فلها السدين وفي حديث آخر عن سهل فوجرت السنة في ميراثهما أنها ترثه ويرث منهما ما فرض الله طهما وقيل معناها أنه صيرها له أباً وأما فترت جميع ماله إذا لم يكن له وارث آخر من ولد ونحوه وقيل إن عصبة منه تصير عصبة له وقيل ترثه أمه وأخته منها بالرضع والآراء استدلت بهذا الحديث على أنه لا يشترط في نفي الولد التصريح بأنها ولادة من الزنا ولا بانه استدراكاً بحضرة وعن مالك لا يشترط ذلك

باب منه

او كما اخر قال الخليل يا رسول الله يكون نزع عرقه المراء بالرفض الاصل من النسب تشبيها كعرق النخلة وبمته قيسه فلا تفرق في النسب والمحسب وفي النور والكرم ومعنى نزعها اشبهه واجتذبه اليه واطهر لونه خليه واصل الزرع المحسوب فكانه جذبه اليه الشبهه يقال منه نزع الورد لانيه والانيه وفرعه ابيه ونزعها اليه يقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العمل ان يكون نزع عرقه وهو ضرب مثل التبريد السماك وقضيق البنيان بتشبيهه المجهول بالمعلوم وهو قياس التشبيه قال ابن العربي فيه دليل على صحة التقياس ولا عيبا في التشبيه وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه بأس وجرد في النزاع انما هو في التشبيه في الاحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وقال النوري فيه اثبات التقياس لا عيبا ربا لا يشبهه وضرب الامثال وفيه الاحكام بالنسب والمناقب لا يحكم الاحكام قال وفي هذا الحديث ان الولد يلحق بالزوج وان خالف لونه لونه حتى لو كان الاب بيضا والولد اسودا وعكسه كتحته ولا يحل نفيه عمنه كتحته في اللين وكذا لو كان الزوجان ايضين فجاء الولد اسودا وعكسه لاحتمال انه نزع عرق من اسلافه انتهى وقد حكى الفرطبي وابن رشد الاجماع على ذلك وتعقبها المحققان في ذلك ثابت عند الشافعية فقالوا ان لم ينضم الى المخالف في اللون تربته فالمرحوم النفي فان اقمها فانت بولد على لون الرجل الذي اقمها به جاز النفي على الصحيح عندهم وعند المخالفين يجوز النفي مع القرينة مطلقا ٤ ٤ ٤

باب الولد للفراش

وزاد النوري وتوفي الشهات ولغة المشتق باب الولد للفراش دون الزاني محرر عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابى وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابى وقاص عهد الي انه ابنه انظر الاشبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من ولدت له فيه دلالة على انه يجوز لغير الاب ان يستلحق الولد منى استلحق عبد الاحم وكذا لك الوصى الاستلحاق لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر على سعد الدعوى المذكورة قال في الليل وفي اجمع العلماء على ان الاب ان يستلحق واختصموا في المجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى شبهه فرأى شبهة بينا بعتبة قال النوري فيه دليل على ان الشبهه وحكم الفاقة انما يعتمد اذا لم يكن هناك امرى عنه كالفراش كما لم يعتمد على الله عليه وآله وسلم ان الشبهه ونقصه المتلازمين مع انه جاء على الشبهه المذكورة واجتبر بعض الحنفية وموافقيهم بهذا الحديث على ان الوطء بالزنا له حكم الوطء بالنكاح في حرمة المصاهرة وهذا قال ابو حنيفة وكذا ابو اسحق والثوري والشافعية وابو ثور وغيرهم لا اثر لوطء الزنا في الزاني ان يلقح ام المزدني بها وبنتها فزاد الشافعية فجوز كالحا البنت المتولدة من مائة بالزنا والواحدة لا يجزى بها ان سودت اميرت بالاحتجاب وهذا الاحتجاج باطل والعجب من منكره لان هذا على تقدير كونه من الزنا وهو اجابي مسودة لا يحل له الظهور له سواء التمس بالزنا ام لا فلا تلتزم له بالاستسالة المذكورة انى فقال هو لك باعبد الامم للمليك ويقولون امه صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاحتجاب منه ولو كان اخا لهما لم يقر به وقيل الام للاختصاص بغيره قواه واخرت ما عدا لسودة بالاحتجاب على سبيل الاحياط والورع والصيانة كاهما للمؤمنين لما راها من الشبهة بعقبة قال ابن القيم او يكون مراعاة الشبهتين واعمال الدليلين فان الفراش دليل لحق النسب والشبهه بغير صاحبه دليل نفيه فاحمل امر الفراش بالنسبة الى المدعى واعمل الشبهة بعقبة بالنسبة الى ثبوت الحرمة بينه وبين سودة قال وهذا من احسن الاحكام وابنه اراو ضحها ولا عيب ثبوت النسب روجه دون وجه انتهى الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث اعني الولد للفراش روي عن طريقين خمسة وعشرين نفسا من الصحابة كماله الى الله تعالى واختلف في معنى الفراش فذهب اكثر الى انه امم

للمرأة وقد يعبر به عن حالة الافتراض وقيل انه اسم للزوج روي ذلك عن أبي حنيفة رحمه قال جريح بأت تعافقه وبات فوشتها
وقال القاموس ان الفراش زوجة الرجل قيل ومنه فرش مرفوعة والخارجية يفترشها الرجل انتهى وأما العاصم فقال اهل العلم الزاني يجرى
وجهرت زنت والعهر الزنا وقيل يختص ذلك بالليل وفي القاموس انهما ليل الفجر واولها زانته ومنى له الخمر اي لا شيء له في الولد
تقول العرب له الخمر وبقيته الله اب يريدون ليس له الا الخمية وقيل المراد انه يرحم بالخجارة اذ انى ولكنته لا يرحم كل زان بل المحسن
فقط ولهذا قال النووي وهذا ضعيف ولا يلائم من رويته فقوله الولد والحديث انما ورد في نفيه عنه انتهى وظاهر الحديث ان الولد لا يلحق
بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا بعد امكن الطوع في النكاح الصحيح والفساد اليه ذهب الجمهور وعن أبي حنيفة انه يثبت بمجرد
العقد قال الشوكاني ولا شك ان اعتبار مجرد العقد في ثبوت الفراش جهود ظاهر وذهب ابن تيمية الى انه لا بد من معرفة الدخول المحقق
وذكر انه اشار اليه احمد ورجحه ابن القيم وظاهر الحديث ايضا ان فراش الامه كفراش الحرة لانه يدخل تحت عموم الفراش وحديث
الباب نص في ذلك فان النزاع بين عبد وسعد في ابن وليدة زمة واطال النووي في هذه المسائل فراجع واجمعي منه يا سودة بدت

يقول

زمة قالت فلم ير سودة قط هذا الحديث واه الجماعة لا التزموا قال النووي امرها به نكاحا واحتياطا لانه في ظاهر الشرع اخرها لانه
بابها لكن لما رأى الشبهة البينة بعينة شعثان يكون من مائة فيكون اجنبيا منها فامرها بالاحتجاب منه احتياطا قال المازني زعم
بعض المحنفية انه انما امرها بالاحتجاب لانه جاء في رواية فانه ليس باجيب لك وهذا لا يعرف في هذا الحديث بل هي يادة باطالة مكرودة انتهى
قلت طعن البيهقي في استنباطها وقال فيها جريح وقد نسب في اخر عمره الى سوء الحفظ وفيها يوسف مولى آل الزبير وهو غير معروف قال عياض
كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستخرجون الاماء الزنا فمن اعترفت الام بانها له المحترق به فجاه الاسلام بابطال ذلك
وبالحاق الولد بالفراش الشرعي فلما قام سعد بما عهد اليه اخره عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم سعد بطلان ذلك
في الاسلام ولم يكن حصل الشقاق في الجاهلية اما لعدم الدعوى واما لكون الام لم تعترف به لعتبة واجتبه عبد بانه ولد على فراشه فيحكم
له به النبي صلى الله عليه واله وسلم انتهى قال النووي وفي هذا الحديث ان حكم الحاكم لا يحيل الامر في الباطن فاذا حكم بشهادة شاهد في دور
او غير ذلك لم يحل الحكم به للحكم له وموضع الدلالة انه صلى الله عليه واله وسلم حكم به لعبد بن زمة وانه اخ له ولسودة واحتمل
بسبب الشبهة ان يكون من عتبة فلو كان الحكم يحيل الباطن لما امرها بالاحتجاب والله اعلم

باب قبول قول القافة في الولد

وقال النووي باب العمل بالحاق القافة الولد وقال في المنتقى باب الحجية في العمل بالقافة قال في القاموس القائف من يعرف الانوار الجمع قافة
وقال شاذل تبعه كقفاه واقفاه انتهى عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم مسرا وازاد قروا
تكرار اساءير وجهه اى تضيم وتستبين من السرور والفرح والاساءير هي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر اسراء وجهه اسراء وجه الجمع
اساءير فقال يا عائشة اترين من جحر الملبى دخل علي يضم الميم وفيه انراي المشددة ثم راى اخرى هذا هو الصحيح المشهور وسلك عياض عن
الدارقطني وعبد الغفار انهما حكيا عن ابن جريح انه يفتي الراى الاول وعن ابن عبد البر راى علي الغساني ان ابن جريح قال انه محرم باسكان الحاء
وبعد حاء والاصواب الاول وهو من بنى صدر الحزب يضم الميم واسكان الدال وكسر اللام وكانت القافة منهم وفي نسخة اسد تعترف لهم العرب
بذلك فرأى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما بدت اقدما فقال ان هذا الاقدام بعضها من بعض ولقطان بعض هذا الاقدام من بعض

وهذا الحديث رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي والترمذي ورواه زائدة متفق عليه غير ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجابه
 أخبر به عائشة قال ابو داود وكان اسامة اسود وكان زيد ابيض قال عياض قال المازري وكانت الجاهلية تقبح في نسب اسامة
 لكونه اسود شديد السواد وكان زيد ابيض كذا قاله ابو داود وعن احمد بن صالح لم يلقه في هذا النسب بالحق نسبة مع اختلا
 اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف فرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه زليخ الطمر من الطعن والنسب قال القاضي قال غير احمد
 كان زيد اشر اللون وام اسامة هي ام ايمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء قال عياض بن بركة بنت حصن بن ثعلبة قال النوري
 اختلف العلماء في العمل بقول القائف فنفاوا البر حيفة واصحابه والنوري واستحقوا ثبت الشافعي ورجحوا صير العلماء والمشهور عن مالك والشافعي
 في الاماء ونفيه في المحارم وفي رواية عنه اثباته فيها ودليل الشافعي حديث محمد بن ابي النضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرج لكونه وجد في امته من
 يميز اسما بها عند اشتباهها ولو كانت لقيما في باطلة لم يحصل بذلك سرور انتهى قال الخطابي في هذا الحديث دليل على ثبوت العمل بالقافة
 وصحة الحكم بطريق في الحاق الولد وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظهر السرور الا بما هو حق عنده قال وقد اثبت الحكم
 بالقافة عمر بن الخطاب ابن عباس وعطاء والاوزاعي واحمد انتهى وبالحجاء واستشاره صلى الله عليه وآله وسلم من التفرير ما لا يخالف
 فيه مخالف لو كان مثل ذلك لا يجوز في الشرع لقال ان ذلك لا يجوز ولما قرأ على قوله هذا الاقدام بعضها من بعض وهو في قوة هذا ابن
 هذا فان ظاهر انه تقرير للاختاق بالقافة مطلقا لا الزام الخصم بما يعتقد ومن الادلة المقوية للعمل بالقافة حديث المسألة المتروك
 حيث اخبر صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وسلم بانوات جاءت به على كذا فهو لفلان وان جاء به على كذا فهو لفلان
 فان ذلك يدل على اعتبار الشبهة ومن المؤيدات للعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم على امر مسلم حيث قالت ربيعة المرأة قال فكم يكن
 النسب وقال ان ماء الرجل اذا سبق ماء المرأة كان اشبه له واجاز صلى الله عليه وآله وسلم بذلك يستلزم انه مناط شرع والامكان للاخبار
 فائدة يعتد بها واذا تقرر هذا علمت انه لا معارضة بين حديث العمل بالقافة وحديث العمل بالقرعة لان كل واحد منهما دل على
 ما اشغل عليه طريق شرعي فايهما حصل رفع به الاحتاق فان حصل ما فمع الاتفاق لا اشكال ومع الاختلاف الظاهر ان الاحتياط
 بالاول منهما لانه طريق شرعي يثبت به الحكم ولا ينقضه طريق اخر يحصل بعده قال النوري اتفق القائلون بالقائف على انه يشترط فيه
 العدالة قال ولا وجه عندنا لا الكفاءة بواحد قال مالك يشترط اثنان قال وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد قال واتفقوا على انه يشترط
 ان يكون خبيراً بهذا الحجر باثم ذكر النوري بعض تفاريع هذه المسئلة وهي معرفة في كتب الفقه لا يحتاج هذا الكتاب الى ايرادها

كتاب الرضاع

هو يفتح الراء وكسر الراء الرضاعة مثله اعرايا ومعنى وقد رضع الصبي امه بكسر الضاد بوضعها في فمها رضاعاً قال الجوهري ويقول اهل فيه
 رضع بوضع بفتح الضاد في الماضي وكسر ما في المضارع رضعاً كضرب ضرباً وارضعته امه وامرأة مرضع اي اوجها ولد ترضعه
 فان رضعته ايا رضعاً عند قلت مرضعة بالهاء

باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة

وذكره النوري في كتاب الرضاعة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عندها وابوها سمع صوت
 رجل يستاذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا الرجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ارواه يضم الحديث أي اظنه فلان المخصصة من الرضاغة قالت عائشة قلت يا رسول الله لو كان فلان حينا لعنهما من الرضاغة دخل علي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم اختلف في عد عائشة قال أبو الحسن القاسمي هاهنا من الرضاغة احد هما انما بينهما
ارضع هو وابوبكر من امرأة واحدة والثاني انما بينهما ابني القعيس هو وابوها من الرضاغة واخر افع عنيها وقيل هو عم واحد قال النوري
غلط فان عمها في حديث ميت وفي اخرى جاء يستاذن فالضوابط ما قاله القاسمي وذكر عراض القولين ثم قال قول القاسمي اشبهه فان قيل
فاذا كانا عمن كيف سألت عن الميت اهلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عم طي دخل عليها ورسالت عن عمي الآخر حتى اهلوا النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بأنه عمها يلزم عليها فهذا التفت بأحد السؤالين قال العياض فالجواب انه لا يمكن ان احد هما كان عم من احد الا ب
والآخر منهما ادعوا على الآخر ادعى في نحو ذلك من الاختلاف في فائدتين تكون الاباحة مخصصة بصاحب الوصف المستول عنه او لا
الرضاغة تحرم ما تحرم الولادة وفي رواية يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة وفي اخرى يحرم من الرضاغة ما يحرم من الرحم وفي لفظين
النسب في حديث الباب الاذن بدخول العم من الرضاغة عليها وفي الحديث الآخر ليليم عليك عمك وهذه الاحاديث متفقة على
ثبوت حرمة الرضاغة واجمعت الامة على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وانه يصير انما يحرم عليه تكاثرها ولا يحل له النظر اليها
والمخلطة بها والمساورة معها ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا يترارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر ولا يعق
عليه بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط عنها القصاص في قتلهما كالأجنبيين وفي هذه الاحكام واجمعوا ايضا على انتشار
الحرمية بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة فانه في ذلك كولدها من النسب لهذه الاحاديث واما الرجل المستوف
ذلك اللبن اليه لكونه زوج المرأة ووطئها بملك وشبهة فمذهب الشافعية ومذهب العلماء كافة ثبوت حرمة الرضاغة بينه وبين
الرضيع ويصير ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخواته وتكون اخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته حماته وتكون اولاد الرضيع اولاد الرجل
ولو خالف في هذه الا اهل الظاهر يابن عليه فقالوا لا تثبت حرمة الرضاغة بين الرجل والرضيع ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة
واحتجوا بقوله تعالى واما انكم الاتاني ارضعتمكم واخواتكم من الرضاغة ولم يذكر البنات العمة كما ذكرها في النسب واخرجه الجمهور بهذه الاحاديث
الصحيحة فالصريح في عدم عائشة ومخصصة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مع اذنه فيه انه يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة واجابوا عن
احتجابه من الآية انه ليس في النص باباحة البنات والعمة ونحوهما لان كراهي لا يدل على سقوط الحكم عما سواه ولو لم يعارضه دليل اخر كيف وقد
جاءت هذه الاحاديث الصحيحة قاله النوري في شرح التتبع فاستدل بأحاديث الباب على انه يحرم من الرضاغة ما يحرم من النسب وذلك بالنظر
الى اقارب المرضع لانهم اقارب الرضيع واما اقارب الرضيع فلا قرابة بينهم وبين المرضع قال والمحميات من الرضاغة سبع الام والاخت
بنص القرآن والبنات والعمة والخالة وبنات الاخ وبنات الاخت لان هؤلاء الخمس يحرم من النسب قد وقع الخلاف هل يحرم بالرضاغة ما يحرم
من الصاهرة وقد حقق ذلك ابن القيم في الهدى بما فيه كفاية فلا يبرح وقد ذهب الائمة الاذينة الى انه يحرم نظير المصاهرة بالرضاغة فيحرم عليه
ام امرأته من الرضاغة وامرأة ابنيه من الرضاغة ويحرم الجميع بين الاختين من الرضاغة وبين المرأة وعمتها وبناتها وبين خالتها من الرضاغة
وقد نازعهم في ذلك ابن تيمية كما حكاه صاحب الهدى وحديث عائشة في دخول المهر عليها لانه دليل على ثبوت حكم الرضاغة في حق زوج
المرأة واقاربه كالمرضعة وقد ذهب الى هذا الجمهور اهل العلم من الصحابة والتابعين وسائر العلماء وقد وقع التصريح بالمطالبة في
رواية لا يروى في لفظه قالت عائشة دخل علي افتر فاستترت منه فقال استترت مني معنى طاعةك قلت من اين قال ارضعتك امرأة

فلما عاشرته المرأة ولم يرضعني لاجل قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال انه عمك فليجزيك رسول الله
عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت ام سلمة وسعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن
عمرو وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي والنخعي وابي قتادة واباس بن معاوية القاضي انه لا يثبت حكم الرضاع للزوج
وروي هذا عن الظاهرية وروى ما يدل على انه قول جمهور الصحابة واجبيبان الاجتهاد من بعض الصحابة والتابعين لا يعارض
النص ولا يصح دعوى الاجماع لسكون الباتين لا نافع ان هذه الواقعة بلغت كل المجتهدين منهم وثانياته السكون في المسائل الاجتهادية
لا يكون دليلا على الرضا واما عمل عائشة بخلاف ما روت في الحجة روايتها لا يراها وقد تقرر في الاصول ان مخالفة الصحابة لم يروا لا تنفذ
في الرواية وقد صرح علي القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت ايضا من ابن عباس كما في البخاري

باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل

وهو النبي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي فايدت ان اذن له حتى استأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ان عمي من الرضاعة استاذن علي فايدت ان اذن له
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليعلم عليك سبق اختلاف الماء
في عم عائشة فراجع وهذا الحديث رواه مسلم بطرق والفاظ منها انها اخبرته ان افلم اخا اب القعيس جاء يستاذن عليها وهو عتتها
من الرضاعة بعد ان انزل الحجاب قالت فايت ان اذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته بالذي صنعت فامرني
ان اذن له علي وفي رواية قالت اتاني عمي من الرضاعة فاطع فذكر الحديث وتلدت انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال تربت يدك
او يمينك وفي اخرى ثكني له قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرما من الرضاعة ما تحرمون من النسب وفي اخرى فانه عمك
تربت يمينك وكان ابو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة وفي رواية قالت يستاذن علي عسي من الرضاعة ابو الجعد فودته قال لي
هشام انما هو ابو القعيس فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته بذلك قال فها اذنت له تربت يمينك او يدك وفي اخرى ان
عمها من الرضاعة يسمى افلم استاذن عليها فحجبت فاعبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها انجبي منه فانه يحرم الرضا
ما يحرم من النسب وفي رواية فقال لي دخل عليك فانه عمك قال الحافظ الصواب الرواية الاولى وهي التي كررها مسلم فالحديث
الباب وهي المعروفة في كتب الحديث وغيرها ان عمها من الرضاعة هو افلم اخو اب القعيس فكنية افلم ابو الجعد والقعيس مصغر
تقدم الكلام على معنى الحديث فراجعه قال في السيل ولما يأت من لم يجعل للرجل في حق اللبن رضاعة بشي يصطلم لمعارضه ما ذكر
ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك حرف واحد واما جبر الاجتهاد من بعض الصحابة فلا تقسم به حجة ولا سيما
والذاهبة لما قضت به هذه الأدلة هم المجتهدون والتابعون ومن بعدهم من اهل العلم النقي

باب تحريم ابنة الاخ من الرضاعة

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مالك تنق في قريش وقد عايننا بفتح التاء بعد هانوت
وفتح الواو المشددة ثم قال في الاختيار قال عياض مضطه بعضهم يتأمن بين الثانية مصغرة اي تقبل فقال وعندك شيء
قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها لافحل الى انها ابنة اخي من الرضاعة وفي رواية اخرى عن ابن عباس عند

وفدحلى صاحب الجي هذا المذهب عن زيد بن ثابت وابي ثور وابن التمران حتى وحكاوه في البدر المأم شرح بلوغ المرام عن ابي عبيدة
وداود الظاهري واحمد في روايته ولكنه يعارض هذا المفهوم القاضى بان ما فرقا لا تشتهين ية. تنو الجرح بمنا سياتي من ان
الرضاع المنقضى للتشريع هو الخمس رضعات وسيأتي تحقيق ذلك نعم هذه الاحاديث اربعة لقول من قال ان الرضاع المنقضى
للتشريع هو الواصل الى الجوف ولا شك ان المصدة الواحدة تصل الى الجوف فكيف ما فرقا انتهى كلام النيل قال في السبل لا يقتضى
الا الرضاع من امرأة واحدة رضاعاً موجباً للتشريع ولا حكم لما لا يكون مجموعاً لاملن ثنتين او ثلثا او اكثر ولا يثبت به حكم الرضاع للرجل
ولا للنساء فمن يعتبر خمس رضعات كبدان يكون خمسا من امراه واحدة فلو وضع من كل واحدة رضعة او رضع الخمس من ثلثا واثنين
لم يكن لذلك حكم ولا يثبت له رضاع وهكذا الى امرئ واحد يصل الى الجوف عند من يعتبر بهجج الوصول اليه لا لبن امرأتين او اكثر فانه لا يثبت
حكم عنده وان قال بانه يثبت به الحكم فقد عدل على مجرد الرأي الزائف والاجتهاد الزائف انتهى قال النووي واختلف العلماء في القدر الذي
ثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والتابعي باصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه
ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وابن المسيب والحسن وسكحول والرهري وقتادة والحكم وحماد وما
لا وازاعي والنوري والى حنيفة رضي الله عنهم وقال ابو ثور وابو عبد وابن المنذر وداود يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل فاشا
التابعي وموافقه فاخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات واخذ مالك بقوله تعالى وامها انكم الا في ارضعكم ولم يذكروا
واخذ داود بمفهوم حديث اخر المصدة والمصتان وقال هومبين للفران واغرض اصحاب الشافعي على المالكية فقالوا انما كانت تحصل
للا لانه لو كانت الاية والا في ارضعكم امها انكم واعتزل اصحاب مالك على الشافعية بان حديث عائشة هذا لا يجزى به عندكم وعند
محققه الاصولي لان الفران لا يثبت بخبر الواحد اذا لم يثبت قراناً لم يثبت بخبر الواحد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان خبر الواحد لا ترجح اليه
فادح بوقف عن العمل به وهذا اذا لم يجزى الا بالحد مع ان العادة بحجية متواترة ترجح ريبية واعتزست الشافعية على المالكية بحديث المصدة
والمصتان واجابوا عنه باجوبة باطلة لا ينبغي ذكرها لكن تنبيه عليها خوفاً من الاغترار بها منها ان بعضهم ادعى انها منسوخة وهذا باطل
لا يثبت بحجج الدخوى ومنها ان بعضهم زعم انه من فرف على عائشة وهذا خطأ فاحش بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح
مرفوعة من روايتها ومن رواية ام الفضل ومنها ان بعضهم زعم انه مضطرب وهذا غلط ظاهر وجساسة على رد السن بحجج الهو
وتوهين صحيح المنزه المذهب وقد جاء في اشتراط العدة احاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه قال عياض وقد شد
بعض الناس فقال لا يثبت الرضاع الا بعشر رضعات وهذا باطل مردود وهذا اخر كلام النووي وسيأتي ما يؤيد الحق في الباب
لم يفرع سمعك في كتابنا فانتظروا ومن الشاكرين ولا تنال باحد ولا بقوله في خلاف ما ثبت عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

باب في خمس رضعات

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثلثي
بشخص معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فيهما بقوا من القرآن وفي رواية تزل في القرآن عشر رضعات معلومات
فمنزل ايضا خمس معلومات والمعنى ان النبي خمس رضعات بناخر حال انزاله حتى انه توفي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الناس يقرأ عشر
رضعات فيجعلها قرانا متلو الكون لم يبلغه النبي لقربه عهده قبل بلغهم النبي بعد ذلك رجوعا عن ذلك واجمعوا على ان هذا لا يستل

والشعر ثلثة انواع اخرجها ما نفي حكمه ولا دونه كعشر رضعات والثاني ما نفي في دونه حكمه كعشر ضعفات كالشعر والنبعة اذا زينا
 وابصرهما والثالث ما نفي حكمه وقيمت تلاوته وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى والذين يترفون متكروا ويدرون ان ارجا وصية لا زوا
 الآية والله اعلم قاله النووي وآما الكلام في المسئلة فاعلم ان الرضاع المقضى التحريم يورد مطلقا كما في قوله سبحانه ونعال واسوا تكمل الا في
 ارضعتكم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من الرجم وفي لفظ من النسب ويحذف ذلك
 من الاحاديث الواردة بهذا المعنى ثم ورد تقييد هذا الرضاع المطلق بقيود وردت بها السنة فمنها حديث عائشة عند مسلم
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحرم المصاة ولا المصتان واخرج مسلم وغيره من حديث ام الفضل ان رجلا سال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم التحريم المصاة فقال لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصاة والمصتان وفي لفظ مسلم وغيره من حديثها
 ما تقدم واخرج احمد والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحرم من
 الرضاعة المصاة والمصتان قال الترمذي الصحيح عن اهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كما في الحديث الاول ورواه النسائي
 من حديث ابى هريرة فهذا الاحاديث تدل على ان المصاة والمصتين لا يقتضيان التحريم فهذا التقييد الاول مما قيدت به
 تلك الاطلاقات التقييد الثاني ما أخرجه الترمذي والحاكم ومحيي عن حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتن الامعاء في الثدي وكان قبل القطام ومعنى فتن الامعاء في الثدي في ايام الثدي وذلك حيث يصح
 الصبر فيها واخرج سعيد بن منصور والدارقطني والبيهقي وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا رضاع
 الا ما كان في حواشي واخرج ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا رضاع بعد ثلث
 ولا يتم بعد خلام فهذا الاحاديث تدل على ان الرضاع الواقع بعد الحلين لا حكم له ولا يقتضي التحريم التقييد الثالث ما ثبت في الصحيحين
 وغيرهما من حديث عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال
 يا عائشة انظرون من اخوانكم انما الرضاعة من الحاجة فهذا الذي يدل على ان الرضاع اذا وقع بغير حاجة من الصبي لم يثبت حكمه التقييد
 الرابع ما أخرجه ابو داود من حديث ابن مسعود مرفوعا لا رضاع الا ما بشر العظم وانبت اللحم ولكن في اسناده مجهولان فلا تقوم به حجة
 التقييد الخامس وعليه تدور الدوائر وبه يجتمع شمل الاحاديث مطلقاتها ومقيداتها وهو ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة
 هذا وله الفاظ وقد اخرج البخاري من حديثها خبر ما في الباب واخرج مالك في الموطا وابو احمد من حديثها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لسبعة في قصة سالم ارضعته خمس رضعات تحريمي عليه فهذا يدل على انها لا تحرم الا خمس رضعات ولا يعارضه حديث
 لا تحرم المصاة والمصتان لان غاية ما فيها الدلالة بالمفهوم على ان ما فرقها يحرم وحديث المحسن بمفهومه على ان ما دون المحسن لا يحرم
 وكلاهما مفقود جرد لكنه يقوى حديث المحسن انما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرآن يتلى ويقرئ ايضا انه قد ذهب
 جماعة من ائمة البيان كالزمخشري في الكشاف الى ان الاخبار بالجملة الفعلية المضارعة ايضا المحصر ومفهوم المحصر لا يحرم من مفهوم العادة
 ويقويه ايضا ما أخرجه ابن ماجة من حديثها بلفظ لا يحرم الا عشر رضعات او خمس وهذه الصيغة تقتضي المحصر واذا عرفت رجحان
 ما دل على انه لا يحرم الا العشرة منسوخة فلا يعارضه ما دل على اعتبار الحلين بل يجمع بينهما بان المحسن في الحلين لا يعارضه
 ما دل على ان الرضاعة من الحاجة بل يجمع بينهما انه يرضع المحسن في وقت الحاجة اليها ولا يعارضه ايضا حديث الرضاع ما فتن الامعاء

لان من المعلوم ان الخمس الرضعات بفتقها بعضها ولا يعارضه ايضا حديث لا رضاع الا ما انشرا العظم وانبت اللحم على فمك فحتمه
 الخمس الرضعات لم يصب طعامة وشربه يؤثر في ذلك وان لم يظهر للعيان واذا تقرر ذلك هذا المجمع بين شمل الاجاديت فاعلم ان حديث
 ام سلمة لعائشة انه بدخل عليك الغلام لا يقع الذي ما احبك يدخل علي فقالت عائشة ما لك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اسوة حسنة وقالت ان امرأة ابو حذيفة قالت يا رسول الله ان سالي ايلن خل علي وهو رجل وفي نفسك حذيفة منه شيء فقال صلى الله عليه
 وآله وسلم ارضع به حتى يدخل عليك اخرجه مسلم وغيره وهذا الحديث قد رواه امهات المصنفين وغيرهم من الصحابة ورواه المجمع
 من التابعين وهكذا من بعدهم حتى قال بعضهم لا ثمة ان هذه السنة بلغت ما فيها نصاب القنطرة والحاصل انه خاص بوقف على مثل ما مر
 له تلك الحاجة والحاج ان يدخل على امراته من الاستغنى عن دخوله بيته وتردده في حاجاته ومصالحه ومن رده بلا بهان
 فقد انتصب للرجح على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الشريعة المطهرة ومن قصر على سلم فقط فقد جاء بما لا يعقل ولا يوافق القواعد المقررة
 في الاصول واجاب في شرح المنتقى على كل ايراد ورواه على خمس رضعات فراجع

باب في رخصة الكبير

واووه النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنهما ان سالما مولاي حذيفة كان مع ابني حذيفة واهله في بيتهم فانبت
 يعني سهولة بنت سهيل امرأة ابو حذيفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وان يدخل
 علينا واذا ظن ان في نفس ابو حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه خرمي عليه قال عياض لعلمها حليته
 ثم شر به من غير ان يعص ثوبها ولا الثقب ثم اتهما قال النووي في هذا الذي اله القاضى حسن يحتمل انه عفى عنه لانه لا حاجة كما خص الرضاعة مع الكبير
 والله احلم انتهى ويندب الذي في نفس ابو حذيفة فرجعت اليه فقالت في قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابني حذيفة قال النووي في اختلاف
 العلماء في هذه المسئلة فقالت عائشة وادود ثبت حرمة الرضاع بربضاع البالغ كما تبين بربضاع الطفل لهذا الحديث وقال سائر العلماء
 من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الا ان لا تثبت الا بالرضاع من له دون سنتين الا ابا حنيفة فقال سنتين ونصف وقال زفر
 ثلث سنين وعمر مالك رواية سنتين وايام واجترة الحجة وهو يقول تعالى بالولادات يرضعون اولادهن حولن كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
 وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا انما الرضاعة من المجاعة وباحاديث مشهورة وحملوا حديث سيلة على انه مختص بها وبسالم وقد
 روى مسلم عن ام سلمة وسائر تراجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم خالفوا عائشة في هذا انتهى واقول قد سبق بعض ما يتعلق
 برجحان ما في حديث الباب من شراح المنتقى اسماء من روى هذا الحديث من الصحابة والتابعين وائمة الحديث المرجع اليهم في اعصارهم
 ورواه عنهم الجرح الغفير والعددا الكثير واليه ذهب ابو الحزم ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى واما تكلم الا ان ارضعكم
 واخر انكم من الرضاعة ودعوى الاختصاص يحتاج الى دليل ولا دليل وقد اعترف بجملة الحجة التي جاءت بها عائشة ولا حجة في ابا حنيفة
 كما انه لا حجة في اقرانهم طرزا سكنت ام سلمة لما قال طعامة عائشة اما لك ورسول الله اسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم
 لبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بين اختصاص ابو بردة بالتخصية بالجنح من المعز وقد اختلفوا في تقدير المدة التي يقتضي
 الرضاع فيها الخبر يروى على قول الاول ما كان في الحولين والنا في مكان قبل القطام الثالث في حال الصغر ولم يجد القائل لجد الرابع لثون شهرا
 الخامس في الحولين وما قاله السادس ثلث سنين السابع سبع سنين الثامن حولان واثناعشر يوما وذهب الى قول من هذه الاقوال جماعة من السلف

والخلف سرور اسماء هم في النسل التاسع ان الرضاع يعتبر فيه الصغر لا فيما دعت اليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يتفق عن دخوله على المرأة ويشق احتياجها منه واليه ذهب شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله وقال الشوكاني وهذا هو الراجح عندي وفيه يحصل الجمع بين كل ما عارضه في الشبان يجعل قصة ساءم المذكورة محصورة لعدم انما الرضاع من المجاعة ولا رضاع الا في الحولين ولا رضاع الا ما نزل الامعاء وكان قبل الفطام ولا رضاع الا ما انشأ العظم وانبت اللحم وهذه طريقة متوسطة بين طريقة من استدلل بهذا الاحاديث على انه لا حكم لرضاع الكبير مطلقا وبين من جعل رضاع الكبير كرضاع الصغير مطلقا لا يخلو عنه كل واحدة من هاتين الطريقتين من التعسف ويشهد هذا ان سؤال سهلة امرأة ابي حنيفة كان بعد نزول آية الحجاب هي مصرية بعد جواز ابداء الزينة تغير من في الآية فلا يخص منها غير من استثناء الله تعالى الا يدل كقضية سالم وما كان مما تلاها في تلك العلة التي هي المجاعة التي رفع الحجاب من غير ان يقيد ذلك بحاجة محصورة من الحاجات المقتضية لرفع الحجاب لا يشخص من الاشخاص ولا بمقدار من غير الرضيع معلوم وقد ثبت في حديث سهلة انها قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان سالما ذوحية فقال ارضعيه وينبغي ان يكون الرضاع خمس رضعات لما تقدم في الباب الاول + +

باب منه

وهو في النووي في كتاب الرضاع عن زينب بنت ام سلمة ان امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقول ان سائر الزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل عليهن احد بتلك الرضاعة فقلن لعائشة والله ما نرى هذا الا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسا امر خاصة فما هو بدخل علينا احد بهما الرضاعة ولا رأينا تقدم ان دعوى الخصومة تحتاج الى برهان ولا حاجة في اثباتهن كما ليست في رأيهم ولى كانت خاصة بسا لم يمينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشوكاني في المختصر المسمى بالدرر ويجوز ان رضاع الكبير ولو كان الحية لتبين من النظر وشرحه لحديث زينب بنت ام سلمة قالت ام سلمة لعائشة انه يدخل عليك هذا الغلام لا يقع الذي يباح ان يدخل على فقلت عائشة امالك ورسول الله اسوة حسنة الحديث رواه مسلم وغيره واخرج غيره البخاري من حديث عائشة ايضا ثم اجاب عن ادلة من منع من ذلك وقامه في كتاب الروضة الترتيبية فراجعته

باب انما الرضاعة من المجاعة

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضوان الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل فاعاد فاشتد ذلك عليه رايت لغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله انه اخي من الرضاعة قالت فقال انظرن اخوتكم من الرضاعة فاما الرضاعة من المجاعة قال في المنتقى رواها الجماعة الا الترمذي قال في شرحه هو امر بالنامل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستقيم للشروط المجتمعة ام لا قال المصنف انظرن ما سبب هذه الاخوة فان حرمة الرضاع انما هي في الصفر حيث تسد الرضاعة المجاعة وقال ابو حنيفة معناه ان الذي اذا جماع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع وقوله فاما الرضاعة من المجاعة لتعليل الباعث على معان النظر والتفكر بان الرضاعة التي تثبت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن حرمة وامامت كان يأكل ويشرب رضاعا لا من مجاعة لان الطعام والشراب يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومثل هذا المعنى حديث لا رضاع الا ما انشأ العظم وانبت اللحم فان انشأ العظم وانبت اللحم انما يكون لمن كان غذاؤه اللبن وقد اجمعت على انه لا رضاع الا ما انشأ العظم وانبت اللحم مطلقا واجابوا عليه باجوبة لا تخلو عن تكلف وتعسف والحق ما قدمنا من ان قضية ساءم المحصورة عن حصوله ضرورا

بالمخاطب لكثرة الملازمة فتكون هذه الأحاديث مخصصة بذلك النوع فيجتمع حينئذ الأحاديث فيندفع التصنف للمخاطبين وكذلك قوله تعالى والوالدان صبر أولاده يخرجين كاملين لمن أراد أن يتق بالرضا فلهذا الآية مخصصة بحديث قصة سالم الصبي والله أعلم بالصواب

في النفقات

باب في الابتداء بالنفس لأهل ذم في القرابة

وعبارة النووي باب ابتداء النفقة بالنفس لأهل ذم القرابة عن جابر بن عبد الله عنه أنه قال احتقر رجل من بني عتبة عبد الله عن دبير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا شيء فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه فسلم من عبد الله العديسي ثمان مائة درهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعتها إليه ثم قال أبدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي فإلهك فان فضل عن أهلك شيء فلا شيء فربانك فان فضل عن ذم القرابة شيء فربانك شيء فوالأولاد هكذا يقول فيبين يديك وعن يمينك وعن شما لك وهذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالذم حتى على هذا الترتيب منها أن الحقوق والفضائل إذا تراحمت قدم الذم فالأولاد ومنها أن الأفضل في صدقة التطوع أن يتوجه إلى أجيال الذم ووجه البر بحسب المصلحة ولا يتخصص في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهرة على جواز بيع المدبر وبه قال الشافعي وموافقه وقال مالك وإصحابه لا يجوز بيعه إلا إذا كان على السيدين فيباع فيه قال النووي وهذا الحديث صحيح وأظهره الرد عليهم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما باع ليفقه سيد على نفسه والحديث صحيح وأظهره في هذا ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم أبدأ بنفسك فتصدق عليها إلى آخره انتهى حديث الباب وأما أيضا أحمد وأبو داود والنسائي في مختصرها + + +

باب في نفقة المماليك وأئمة من حبس عنهم قوتهم

وقال النووي باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأئمة من حبس عنهم أو حبس قوتهم عنهم عن عبيدة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذ جاءهم قهرمان له فدخل فقال أعطيتا لرفقة قوتهم قال لا قال فأنطق فأعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو بالمرء أئمة أن يجلس عن ميمالك قرته فيه الحشر على نفقة من تكون نفقته واجبة بملك اليمين وهذا كله فاضل محشوف عليه وهو أفضل من صدقة التطوع قال في التل في دليل على وجوب نفقة المملوك وكسوته وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر قال خطأ حديث الباب أنه لا يتعين على السيد إطعامه مما يأكل بل الواجب الكفاية بالمعروف قال في ظاهر حديث أبي ذر في هذا الباب أنه يجب عليه إطعامه مما يأكل وكسوته مما يليس هو محمول على الندب والتقرينة الضاربة إليه الإجماع على أنه لا يجب عليه ذلك ذهب الشافعي إلى الوجوب الكفاية بالمعروف وكما وقع في رواية فلا يجوز التفريق بين الخارج عن العادة ولا يجب بهذا الفرق المعتاد قد لا يفتننا وصيغة انتهى وقال في السيل الجرار هذا الوجه على السيد من واجبات الشريعة وقد كرر صلى الله عليه وآله وسلم الترخية بالارقاء وأمر بإطعامهم مما يطعم مالكهم واللباسهم مما يليس وأمر بإطعام المماليك كسوتهم بالمعروف وهذا كله ثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم والصحيح وذكر حديث الباب قال وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد جيد عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو يشتر بنفسه الصلوة وما ملكت يمينكم أي حافظوا على الصلوة واحسنوا على المملوكين وهو مجمع على وجوب نفقة الارقاء انتهى قلت حديث انس رواه ابن سعد أيضا أنه شأ هذا من حديث علي بن داود وابن ماجه زاد فيه والزكاة بعد الصلوة ويقيد أنه يجب السيد على انفاقه أو ارتقته ولا حذره من أحد هذه الشك لأن عملة الرجب اتفاقا عليه هو كونه مملوكا له موجودة والسبب حاصل والله أعلم + + +

باب فضل النفقة على العيال والاهل

وذكره النووي في باب المتكسب . ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل دينار ريفقة الرجل دينار
 ريفقة على عياله ودينار ريفقة الرجل على ابنته في سبيل الله ودينار ريفقة على صحابه في سبيل الله قال ابو قتادة ودينار ريفقة
 قال ابو قتادة واي رجل اعظم اجرام من رجل ينفق على عياله صغار يحفهم او ينفعهم الله به ويخينهم قال النووي مقصود الباب الحديث
 على النفقة على العيال ودينار عظم الثواب فيه لان منهم من تحت نفقته بالقراءة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صلة وصلة وهم
 من تكون واجبة بملك النكاح او ملك اليدين وهذا كله فاضل عثرت عليه ولهذا قال في رواية اخرى على عياله الذي انفقته على
 اهله مع انه ذكر قبله النفقة في سبيل الله والعق والصدقة ورجع النفقة على العيال على هذا كله اذكرنا وزاده توكيدا بقوله والنفقة
 الاخر كفي المرء اثمان يجلس عن عياله قوله انتهى قال في النزيل تدفع الاجماع على ان يصيب على الولد المورس مائة الا ان المورس كان حيا
 ذلك في البحر استدلل بقوله تعالى وبوالوالدين احسانا ثم قال ولو كانا كافرين لقوله تعالى ان جاءك ولداك ولدان فامالك لهما
 ثم حكى الاجماع على ان الام المورس كالاب في وجوب النفقة واستدل له بقوله صلى الله عليه وآله وسلم امك ثم امك ثم اخوك ثم اخوك
 وابن ابي ليلى والحسن بن صالح واحمد وابو ثور انها تجب النفقة لكل مورس على كل مورس اذا كانت ملتها واحدة وكانا يتوارثان لقوله تعالى
 وعلى الوارث مثل ذلك والام للحسن وحكي عن الحنفية انها انما تنضم للرحم المحرم فقط وعن الشافعي واجها به لا تجب الا للاصول والفصول
 فقط وعن مالك لا تجب الا للولد والوالد فقط وفي الآية احتمال لا يصح الاستدلال بها على وجوب نفقة كل مورس على من ينفق منه من قرانه
 المورس لان الكلام في الآية في رزق الزوجات كسوتهن ولكن يدل على المطلوب عموم قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلن قرانك ولن
 الاب نفقة ولن المعسر فان كان الولد صغيرا فذلك اجماع كما حكاه في البحر وان كان كبيرا ففيل نفقة على الاب حدة دون الام وقيل ملها
 حسب الارث انتهى حاصله وبالحجة فهو مورس قوله عز وجل على الواسع قدرة وعلى المقتر قدرة وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
 عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله تعالى يبدل تحت الآباء والابناء والزوجات خولا وليا أو يتبادل سائر القرابة واذا اقتدوا بالكتاب وغيره عن
 دولة قري سوي وابواب المكاسب متيسرة ولم يكسب على والده فهو مورس اليه كما مر الله تعالى ولا يرد كما اوجب لك عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآسا انما كانا جميعا قادرين على التكسب يتكسب كل واحد منهما لنفسه فان قدر الولد ان يكفي والده مؤنة التكسب فهو من قيام الدور
 الاحسان اليه والحاصل انه اذا كان البر والاحسان واجبين على الولد بالولد كما تدل عليه الأدلة لزمه ما لا يتم البر الابيه ولا يخرج عن ذلك
 الا ما خصه الدليل وايضا هو اقرب قريبا واسبق رحما فلا دالة الدالة على صلة الارحام تتبناه وله تناب ولا وليا والامهات اسحق هذا الدار
 الاحسان والصلة من الآباء للاحاديث الواردة في ذلك واخرج البخاري في الادب المفرد واحمد وابن حبان والحاكم وصححه ورواه
 بافظ الله تعالى بوسعكم باموا تكم ثم بوسعكم باموا تكم ثم بوسعكم باموا تكم ثم بوسعكم باموا تكم ثم بوسعكم باموا تكم ثم بوسعكم باموا تكم
 وسنة واجماعا مشروعية صلة الرحم وورد التاكيد في شأنها بان من وصلها وصله الله ومن قطعها قطع الله وهذا يشمل كل قريب
 متيقن القرابة صاد عليه اسم الرحم وورد في خصوصه كابون حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرهما قال رجل يا رسول الله ان الناس اخي
 مني بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك
 خصصه الاولاد حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما فخصه خند في خذ ما يكفيك وذلك بالعمى وورد ما روي عن ما تقدم وهو

حديث بن حكيم عن أبيه عن جده وفيه من إيراد ما لم يثبث في غيره قال يا أبا عبد الله ما لك لا تقرب قال لا قربوا به واحد أبوداود وأبو داود ومزي بن عبد الله
 وفي حديث طارق الخزازي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أبا عبد الله ما لك لا تقرب قال لا تقربوا به واحد أبوداود وأبو داود ومزي بن عبد الله
 والدارقطني وصححه وفي حديث كلي بن منقعة وفيه بعد قوله أخاك ومولاك الذي يلي ذاك حتى واجب ورواه أبو داود
 وفي حديث أبو هريرة يرفعه تصديقاً قال رجل عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على زوجك
 قال عندي دينار آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي دينار آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي دينار آخر قال أنت أبصر به روى أحمد
 والنسائي ومهما أوجز أو دللته قدم الولد على الزوجة واليها أحاديث كثيرة جداً وحديث ابنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت تأخذ
 ما يكفيها وولدها بالمعروف يدل على وجوب نفقة الأولاد على الأبوين لكن لا يطلق بل إذا لم يكن لهم مال فلا وجوب النفقة من مال
 غيرهم وتدل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تفصيل الكلام في أموال اليتامى أنفقوا من أموالهم وأما إذا كان كل المنفق طهر من العلم بالمعروف انتهى حاصله

باب منه

وهو في النوى في باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين عن أبي سعيد البدري
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة قال النوى في بيان المراد
 بالصدقة النفقة المطلقة في باب الأحاديث الاحتساباً ومعناه رادياً وجهه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفق إذا هلك من دخل الخسب
 وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق على الزوجة وإطفال الأولاد والمملوك وغيرهم من يجب نفقته عليه حسب العلم والتمسك
 العلماء فيهم وإن غيرهم من ينفق عليه مندوب الاتفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به وقد أمر بالاحسان إليهم والله أعلم انتهى قال والليل
 أنفق لأجله على وجوب نفقة الزوجة ثم إذا فضل عن ذلك شيء فعلى من ينفق أن ينفق بقدر ما فضل عن ذلك شيء فيستحب له التصديق بالفضل أنت في قال
 في السيل الجرار قد ثبت لأجله على ثبوت نفقة الزوجات على الأراج ولم يرد في ذلك خلاف ولأولادك كثيرة منها حديث معاوية
 الفشيري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول في نساءنا قال أطعموهن مما تأكلون أكسوهم مما تكتسبون
 لا تقربوهن ولا تقبحوهن روى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وصححه أيضاً الدارقطني في العلل وفي لفظ من حديثه
 هذا عند أحمد وأبو داود وابن ماجه أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة قال تطعمها إذا طعمت وتكسوها
 إذا اكتسبت ومنها حديث عائشة في الصحيحين أن هذا قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ليس يطبخني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذ
 منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك ولداك بالمعروف انتهى وسيأتي في الكتاب قريباً وفي حديث معاوية المتقدم دليل على أن العرق جلال
 في النفقة ويؤيده قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وإلى ذلك ذهب الشافعية وبعض الحنفية وأكثر الحنفية ومالك إلا أن الاعتبار بحال
 الزوجة واستدلوا بقصة هند واجيب عن ذلك بأنه أمرها بالإخذ بالمعروف ولم يطلق لها الأخذ على مقدار الحاجة

باب للمرأة أن تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله

وقال النووي في الجزء الرابع باب قصة هند ح. عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله
 والله ما كان علي ظفر إلا أضاهل خيأه أحب إلي من أن يذلهم الله من أهلي خيأه ما علي ظفر إلا أضاهل خيأه أحب إلي من أن يذلهم الله من أهلي خيأه
 قال عياض أرادت بقولها أهلي خيأه نفسها صلى الله عليه وآله وسلم فكأنت عنه بأهل الخيأه أجال الله ويحتمل أن تريد بأهل الخيأه أهل بيته

والنبي عليه السلام في رجل وداره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايضا والآن في فقير يده معناه يستدبر من ذلك ويتحلى
 الابواب من قلبك ويزيد حياءه ورسوله ويقوى جرحك عن نفسه وأصل هذه اللفظة اخصر يشخص ايضا اذا رجع ثم قالت يا رسول الله
 ان اباسفيا من رجل مسك في رواية اخرى مسك اي يجبل وفي اخرى تشحير ونزل على حرج ان اتفق على عياله من ماله يغير اذنه فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج عليك ان تنفق عليهم بالمعروف وفي رواية اخرى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بيتك وفي اخرى
 نزل على حرج من ان اطعم من الذي له عياله قال لا بالالمعروف وفي رواية اخرى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بيتك وفي اخرى
 نفقة الاولاد الفقراء ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية لا بالكمالات قال النووي ومنها احكام بان نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو
 ظاهر هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالاداد فذكرها قال وهذا الحديث يدل على ان نفقة الزوجية ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء
 والحكم كذلك ما في معناه ومنها يجوز ذكر الانسان بما يكرهه اذا كان للاستفتاء والشكوى وضربها ومنها ان من له حق على غيره وهو صاحب حق
 في نفسه يجوز له ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وبه قالت الشافعية ومنع ذلك ابو حنيفة ومالك ومنها جواز اطلاق القتوي وتكون
 المراد تعليقها بثبوت المستفحق ولا يحتاج المقتضى ان يقول ان ثبت كان الحكم لنا وكذلك يجوز له الاطلاق كما اطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ذلك فلا بأس منها ان المرأة من خلقت كفاية اولادها ولا تنفق عليهم من مال ابيهم ومنها اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحديد شرعي
 ومنها جواز خروج الزوجة من بيتها لاحتياجها اذا اذن لها زوجها في ذلك او علمت بضاه به وليس في هذا الحديث ما يدل على القضاء على الفاسق
 استدلال به جماعة من الشافعية بل هو افتاء وعلى كل حال قال القرطبي هذا امر باحاطة بدليل ما وقع في البخاري بلفظ لا حرج والاراد بالمعروف
 القدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية قال وهذا لا باحة وان كانت مطلقة لفظا فهي مقيدة معنى كانه قال ان حرج ما ذكرت الحديث
 دليل على وجوب نفقة الزوجة على زوجها وهو صحيح عليه كما سلف وعلى وجوب نفقة الولد على الاب انه يجوز لمن وجبت له النفقة
 شرعا على شخص ان يأخذ من ماله ما يكفيه اذا لم يقع منه الامتناع واصر على التمرد وظاهر انه لا فرق في وجوب نفقة الاولاد على ابيهم
 بين الصغير والكبير لعدم الاستفصال وهو يدل منزلة العموم في المقال وايضا قد كان الاولاد في ذلك الوقت من هو مكلف كما عرفت
 رحمه الله عنه فانه اسلم عام الفقه وهو ابن ثمان وعشرين سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة
 وسؤال هند كان في عام الفقه وهبت الشافعية الى اشتراط الصغر والزمانة وحكام ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يثبت من
 اجاب عن هذا بانه واقعة حين لا هم لها لان خطاب الواحد خطاب الجماعة كما قرر في الاصول وفي رواية تنفق عليهم ما يكفيك ولا يردون
 اجيب بان الحديث من باب الفقيه لا من القضاء وهو فاسد لانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتي الا بغير استدلال بالحديث ايضا من قدر نفقة
 الزوجة بالكفاية وبه قال الجمهور وقال الشافعي انها تقدر بالاكثر لا بالعدل للموسر كل يوم فان وعلى المتوسط مد ونصف وعلى العسر مد وروى
 ذلك عن مالك والحديث صحيح عليهم كما اعترف بذلك النووي ايضا والحديث فوائد لا يتعلق غالبا بالمقام وقد استوفاهما الحافظ في الفقه واستوفى
 طرق الحديث في اختلاف الفاطمة وذكرت شطرا منها في عون الباري لحل ادلة البخاري وذكرت مسئلة نفقة الزوجة في دليل الطالب

على ارجح المطالب فلا يصح ما تجد فيه ما يكفيك في ذلك وبالله التوفيق

باب في الطلقة ثلثا لا نفقة لها

وقال النووي باب الطلقة البائن لا نفقة لها عن فاطمة بنت قيس عن ابيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطلقة ثلثا قال ليس لها

بعد ذلك امرنا وليس الا امر الذي يبرح اخذناه الا الرجعة لاسواها انتهى وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسكيت والاضواء
ولم يحك عن احد غيرهم خلافة قال في التفرع وحكي غيره ان المراد بالامر ما يأتي من قبل الله تعالى من نسخ او تخصيص او نحو ذلك فلم ينصر انتهى
ولوسلم الصوم فالأية لكان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وبذلك يظهر ان العمل به ليس تركه لكن اداء العزيمة كما قال عمر بن
فلانتم به الاستدلال على حسن السكيت للبيان وأما السنن فحديث فاطمة ثبتت فيس نص في موضع الخلاف فيكون المصدر اليه ممتنع أو مردود
خلافة فقوله عجيب كما يصلح قول ابن القتيبي عن روى الله عنه لمعارضة الحديث المرفوع الصحيح الصريح وصرح الأشعة بأنه لم يثبت شيء من
السنن في ألف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها السكيت والنفقة فقد
قال الإمام أحمد لا يصح ذلك عن عمر وقال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا فإن قلت ذلك القول من عمر يضمن الطعن على رواية فاطمة لقول
لقول امرأة لا تدري لعلي حفظك نسيت فقد قال الشوكاني هذا مطعون باطل باجماع المسلمين للقطع بأنه لم ينقل عن احد من العلماء أنه
رد خبر امرأة لكونها امرأة فكلم من سنة قد نقلتها الأمة بالقول عن امرأة واحدة من الصحابة هذا لا ينكر من له ادنى نصيب من علم السنة
ولم ينقل ايضا عن احد من المسلمين انه يرد الخبر بمجرد تجوز نسيان ناقله ولو كان ذلك مما يقلح به لم يبق حديث من الاحاديث النبوية
او كان مقدورا وحافيا لان تجوز النسيان لا يسلم منه احد فيكون ذلك مفضيا الى تعطيل السنن بأسرها مع كون فاطمة من المشهورات بالتحفظ كما
يدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الرجال ولم تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا مرة واحدة بخطيئة على المنبر فوعده جميع
كيفية يظن بها ان تحفظ مثل هذا ونسوا امر متعلقا به مقترا بغيره فخرجوا وخروجا من بيته واحتمال النسيان امر مشترك بينهما وبين من عرض
عليها فان عمر رضي الله عنه قد نسي عيم الجنب وذكره عمار فليذكر ونسي قوله تعالى وايتهم احد من قنطرا حتى ذكرته امرأة ونسي ابا ريث
وانهم ميتون حتى سمع ابا بكر يتلوها وهكذا يقال في النكاح عائشة رضي الله عنها وهكذا اقول مروان سناخذ بالعصبة وهكذا النكاح لاسي
ابن يزيد في هذا الحديث على الشعبي ولم ينقل احد منهم بان فاطمة كذبت في خبرها والله اعلم

كتاب العقوق

قال هل اللغة العنق الحرية يقال منه عتق يعتق عتقا بغير العير وعتقا بفتحها ايضا حكاه صاحب المعجم وغيره وعتقا قوا عتاقة وهو عتق
عائق ايضا حكاه الجوهرى وهو عتقاء واعتقه فهو عتق وامة عتيق وعتيقة واماء عتائق وحلف بالعتاق اي لا عتاق قال الأزهري وهو مشتق
من قولهم عتق الفرس اذا سبق وجا وعتق الفرح طار واستقل لان العبد يتخلص بالعتق ويند هو حليف شاء قال الأزهري وغيره واما قيل ان
اعتق نسبة انه اعتق رقبة وفك رقبة فخصت الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه وملاكه التحليل في
رقبة العبد وكان لفضل المانع له من الخروج فاذ العتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك والله اعلم هذا آخر كلام النووي رحمه الله

باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة

وقال النووي باب فضل العتق ولفظ العتق باب الحديث عليه عمر . ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النكاح حتى يعتق فرجه بفرجه وفي رواية اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النكاح
والارب يكسر للفرج واسكان الراء هو العضو يضم العين وكسرها وفي هذا الحديث بيان فضل العتق وانه من افضل الاعمال وما يحصل به العتق من
النار ودخول الجنة وفيه استجابة بحق كامل الاعضاء فلا يكون مفضيا ولا فاقد غيره من الاعضاء وفي المصنف وغيره ايضا الفضل العظيم لكن التمام

اول وافضله اغلا ثمنا وانفسه وقد روى ابو داود والنسائي واحمد وغيرهم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ايمان امرى عسلم اعتق امراسملا كان فكذلك من النار يجزي كل عضو منه عضومنه واما امرى مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكذلك من النار يجزي كل عضو منها عضومنه واما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكذلك من النار يجزي كل عضو منها عضومنها قال الترمذي وغيره وهذا الحديث دليل على ان عتق العبد افضل من عتق الامانة قال حياض واختلاف العلماء ايمان افضل عتق الاناث والذكور فقال بعضهم الاناث افضل لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجا حرا وعبد وقال اخرون عتق الذكور افضل لهذا الحديث ولما في الذكر من المعاز العامة المنفعة التي لا توجد في الاناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال اما شرعا واما عادة ولا من الاماء من لا تغيب في العتق وتضيع به بخلاف العبد قال النووي وهذا القول هو الصحيح واما التقييد في الرقبة بكونها مؤمنة فيدل على ان هذا الفضل الخاص انما هو في عتق المؤمنة واما غير المؤمنة ففيه ايضا فضل للاخلا ولكن دون فضل المؤمن ولهذا اجمعوا على انه يشترط في عتق كافرة القتل كونها مؤمنة وحكي عياض عن مالك ان الاغلى ثمننا افضل وان كان كافرا وخالفه غير واحد من اصحابه وغيرهم قال وهذا الصحيح واقول قوله مؤمنة وفي رواية مسلمة مقيد لباقي الروايات المطلقة فلا يستحق الثواب المذكور الا من اعتق مؤمنة مسلمة وقوله مؤمنة انحصرت في كمال سلام قال في التلويح ولا خلاف ان معتق الرقبة الكافرة مثاب على العتق ولكن ليس كعتق الرقبة المؤمنة واستشكل اير التلويح حتى فرجه بفرجه فقال الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب لنا كراهة الزنا فان حمل على ما يتعاطاه من الصغار كالمفاسد لم يشك عتقه من النار بالعتق والانما ناكبره لا تكفره الا بالتوبة قال فيعتل ان يكون المراد ان العتق يبرح عند الموازنة بحيث يكون من محاسن المعتق بخلاف ما يراي سيرة الزنا انتهى قال الحافظ ولا اختصاص لذلك بالفرج بل يأتي في غيره من الاعضاء كاليد والقصب مثلا انتهى وبالحجاة احاديث الباء فيها دلالة على ان العتق من القرب المحوجة للسلامة من الدار

باب في حق الولد الوالد

وقال النووي باب فضل عتق الولد المحرم ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزي بي فتح الياء ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتره فيعتقه اي لا يكا فيه با حسانه وقضائه حقه الا ان يخلصه من جمل الرقبة اذ هو انه لا يعتق بغير الشراء بل لابد من العتق به قالت اللفظ اهرية وخالفهم غيرهم فقالوا انه يعتق بغير الشراء قال النووي قال جماهير العلماء يحصل العتق في الاباء والامهات والاجداد والجدات وان علوا وعلون وفي الانشاء والبنات والادام الذكور والاناث ان سفلوا بمجرد الملاك سواء المسلم والكافر والقريب البعيد والوارث وغيره قال وشخصه انه يعتق عموم النسب بكل حال ولا تخلفوا في ادعاء عموم النسب فقال الشافعي واصحابه لا يعتق غيرها بالملاك الا الاخوة ولا غيرهم قال مالك لا يعتق الاخوة ايضا وعنه ايضا انه يعتق جميع ذوي الارحام وبه قال ابو حنيفة ذم وزاد الارحام المحرمة وتأول البعض في الحديث المذكور على انه لما نسب في شراء الذي يترب عليه عتقه اضيعت العتق الياتحي اقول المحرم من لا يدخل تحت حاكمه من الانساب كالاب والام والعم ومن في معناه وذكر في التلويح ان هذا هو الوجه في ان نسب مثل هذه الاقضية في مقابلته حديث سمرة ومطير عمر كما لا يلتفت اليه بضعف ولا اعتدائهما بما فيهما من المقال ساذف لهما معا فدان فيصالحان للاختصاص وحكي في الفتح عن داود الظاهر انه لا يعتق احد على احد انتهى والمراد بحديث سمرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك امرء محرم فهو حر واد الخسنة لا النسائي ومثله حديث سمرة وقوله حديث الباب رواه الجماعة لا البخاري وذهب الحديث سمرة اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين وابو حنيفة واصحابه واحمد سواء ذكر كان او انقضى قال البيهقي وفتا ابا حنيفة ربحه الله

في كتاب النور في كتاب العتق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق عبد من عبدي

باب من اعتق شريكه في عبد

وذكره النووي في كتاب العتق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شريكه في عبد الشريك
بكرهين العتق نصيب قال ابن دقيق العيد في الأصل مصدر وتوابعه نصيبا له فكان له مال يطلع من العبد قوم عليه قيمة العبد أي
لا زيادة ولا نقصان على شريكه حصصهم وعتق عليه العبد ولا نقد عتق منه ما عتق هذا الحديث رواه الجماعة والدارقطني أيضا وفي
أحاديث في البخاري وغيره ذكرها في المتن وفي الحديث يدل على أن الشريك في نصيب الشريك إنما ثبت مع وجود مال الشريك العتق يمكن من غير
قيمة نصيب الشريك وإذا لم يكن له مال فلا سراية ويعتق نصيب العتق ويبقى نصيب شريكه قال في لفظ في الصحيحين وغيرهما من اعتق عبد أبيه
وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل أو كسر ولا شطط ثم عتق عليه في ماله إن كان موسرا وفيهما الفاظ مضرة بتقيد وقوع العتق بكون
الشريك وسراوه تقيد أنه إذا كان معسرا فلا يعتق إلا نصيب الموقوف للعتق وثبت فيها وفي غيرهما من حديث أبي هريرة رفعه من اعتق
شقيقا له من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في النصيب الذي لم يعتق غير شقيقه عليه
ورواه الجماعة أيضا إلا النساء في سياق في فافاد هذا الحديث أنه إذا كان الشريك الذي وقع العتق معسرا اعتق العبد جميعه يسمى العبد في نصيب الشريك
الأخر فالجمع بين هذه الأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما وما ورد في معناها أن الشريك الموقوف للعتق إذا كان موسرا ضمن قيمة نصيب الشريك
من ماله وإن كان معسرا فإن كان العبد قادرا على السعاية واختار ذلك عتق جميعه يسمى العبد وإن كان لم يقدر على السعاية بما في أن يستسعى
فقد عتق منه ما عتق وهو النصيب الذي اعتقه ويبقى نصيب الآخر قال وليس في هذا ما يقتضي المنع منه من شرع ولا عقل وإنما قلنا أنه يعتبر
رضا العبد بالسعاية جمعا بين حديث السعاية وبين حديث الباب فإذا رضى العبد ببقاء بعضه رقا لم يجبر على خلاص نفسه بالسعاية
عليه لأن ذلك أمر نفع له فافاد اختار تركه لم يجبر عليه كما تدل عليه قواعد الشرع ولا سيما وهو يتسكك هنا بسنة صحيحة ثابتة وهو قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا نقد عتق منه ما عتق ومن شك في ثبوتها فاشكك مدفع مرفوع بتجريحه لأنه من الرواية الثابتة ورفعها وقد وضح الكلام فيما قاله
الحفاظ في زيادة ولا نقد عتق منه ما عتق وفي زيادة ذكر الاستسعاء للعبد شيخنا العلامة الشوكاني رحمه الله في شرحه للمتن في باب السعاية

باب منه وذكر السعاية

وهو في النووي في كتاب العتق عن علي بن أبي حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعتق شقيقا له بكرهين وهو
القليل من كل شيء وقيل هو النصيب قليلا لو كان كثيرا فيقال الشقيقين أيضا زيادة الألباء من عتق فخلاصه في ماله إن كان له مال فإن لم يكن له
مال استسعى العبد غير شقيقه عليه أي لا يكلف ما يشق عليه ومعنى الاستسعاء أن العبد يكلف الألباء الطلب حتى يحصل قيمة
نصيب الشريك الآخر فإذا فعلها إليه عتق هو كذا في شرحه وهو ما قلنا من الاستسعاء وقال بعضهم هو أن يتخذ مرسدا الذي للمعتق
بقدر ماله فيه من الرق قال النووي في هذا المتفق الأحاديث قال وفي هذا الحديث أن من اعتق نصيبه من عبد مشرك قوم عليه
بأقربه إذا كان مرسدا بقيمة عدل سواء كان العبد مسلما أو كافرا وسواء كان الشريك مسلما أو كافرا وسواء كان العتق عبدا أو امرأة ولا خيار
لشريك في ذلك العتق لا يعتق بل يتخذ هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية قال وأما نصيب الشريك فاختار في
حكمه إذا كان العتق معسرا أو سبعة ماله في ذكرها والحق في ذلك ما ذكرنا تحت الحديث الأول قال في التلخيص الذي يظهر أن الحديث صحيح

مرفوعان وفاقا لصاحب الصحيح قال ولا شك ان النفع زيادة معتبرة لا يلحق احوالها كما تقرر في الاصول وعلو الاصطلاح وما ذهب اليه بعض
اصل الحديث من الاعلال بطريق الرفع بالوقف في طريق اخرى لا ينبغي التعويل عليه وليس له مستند ولا سيما بعد اجماع على قول الزيادة
التي لم ترفع سنافية مع تعدد مجالس السماع قالوا اجب قبول الزيادة المذكورة في حديث ابن عمر وحديث ابى هريرة وظاهرهما التماس
حكما كما قال الاستيعلى وقد جمع البيهقي بينهما انتهى قلت وهو موافق لجمع المتقدم والمعنى وهو الذي جزم به البخاري قال البيهقي لا ينبغي
بعد هذا الجمع معارضة اصلا قال الحافظ وهو كما قال وجمع بعضهم بطريق اخرى ذكرها في النيل وبطل حجة من ابطال السعاية وذكر
بعض مذاهبا للفقهاء في ذلك فليرجع اليه فيما حذرنا كفاية ومقتضى

باب القراعة في العتق

وقال النووي في الجزء الرابع باب صحبة المماليك عن عثمان بن حصين رضي الله عنه ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته
لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأهم بتشديد الزاي وتخفيفها الفتان مشهورتان ذكرها ابن السكيت
وغیره ومعناه قسمهم اثلاثا ثم اقرع بينهم فاعتق اثنين واربعه وقال له قولنا شيئا في شأنه كراهية لفعله وتغليظا عليه وقد
جاء في رواية اخرى تفسيره قالوا علمنا ما صلينا عليه وهذا الصحيح على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده كان يترك الصلوة عليه
تغليظا وجزاء لغيره على مثل فعله واما اصل الصلوة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة وفي رواية ان رجلا من الانصار
اوصى عند موته فاعتق ستة مملوكين قال النووي وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي واسحق وداود وابن جرير
والجمهور في اثبات القراعة في العتق ونحوه وانه اذا اعتق عبدا في مرض موته او وصى بعتقهم ولا يخرجون من الثلث اقرع بينهم فيعتق
ثلاثهم بالقراعة وقال ابو حنيفة القراعة باطلة لا تدخل في ذلك بل يعتق من كل واحد قطعه ويستسعى في الباقي لانها خطر قال وهذا
مردود بهذا الحديث الصحيح واحاديث كثيرة قال وقوله فاعتق اثنين واربعه صريح في الرد على ابى حنيفة وقد قال بقوله الشيعيون
والنخعي وشريك والحسن في حكمه ايضا عن ابن المسيب انتهى قلت ولعل الوجه في ذلك عدم بلوغ الحديث اليه رضي الله عنه واليهم وكوم من اتخاذ
لهم وقف عليها الاثمة بل الصحابة والتابعون فما ظنك بما عداهم وانما نشأ الخلاف بين الامم من ههنا لكن الشأن فيمن بلغه هذا
ثم لم يقل به جمودا على المذهب وتقليدا لاهل الرأي فما هم ورب الكعبة والبيت العتيق على خير والقراعة ثابتة في هذه الشريعة
شبوها لا سبيل الى انكارها وهذا شرع واضح جاء به الذي جاءنا بما شرع الله من وجب لنا وليس بيد من انكر العمل بالقراعة الا التشبث بالجهل
تأثيرا لاراء الرجال على الشريعة الواضحة التي ليس لها كنهها وارجع الى القراعة في مثل هذا ثابت بالنحو ومن ترك العمل بهذا السنة
الواضحة زاعما انها مخالفة للاصول فليس طلبة الاصول وجود وليست الا بحدود اعد لم تدل عليها رواية ولا شهدت لها رواية على الرجوع
الى القراعة والعمل بها وقد وقع من الشارع في مواضع اخر من ذلك انه كان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه ومن ذلك ما فعله علي بن ابي طالب
في الجحامة المتنازعين في ولادة الامة المشتركة بينهم فقرره صلى الله عليه وآله وسلم واستحسنه وبعد اعرفت ان القراعة شرع ثابت واضح

تقطع بها الشبهة وتثبت بها الحقوق والله اعلم

باب الولاء لمن اعتق

وقال النووي باب بيان ان الولاء لمن اعتق محقق حاشا رضي الله عنها قالت دخل علي بريدة بن خزيمة بغير الباء حل ذنبة فبطلت مشتقة من البربر

وهو ثمرة الألف وقيل من البر بمعنى مبررة أو بمعنى بارة وكانت للناس من كذا نصا وكذا وقع عندنا فيهم وقيل للناس من بني هلال قاله ابن
عبد البر قال النووي أي اسم زوج بربرة مغيب بضم الميم والله أعلم فقالت إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في سبع سنين في كل سنة وقية
بغير ألف وكلها صحيح وهما الغتان اثنتان كالألف الفصح والرقية المجزية أربعون درهمها فأعني بني فقلت لها إن شاء الله لك إن أعد لهم
عذة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فأتتني فذكرت ذلك قالت فأنتم تعلمون فقالت
لاها الله إذا وفي بعض النسخ لاهاه الله إذا قال المازني وغيره من أهل العربية هذان لحنان وصوابه لاهاه الله ذابا لقصر في هاء وحق
الألف من إذا قالوا وما سواه خطأ ومعناه ذابعتني وكذا قال الخطابي وغيره أن الصواب ذابعتني والألف وقال أبو زيد النحوي وصبره يجوز
القصر والمد في هاء وكلهم ينكرون الألف في إذا ويقولون صوابه إذا قالوا وليست الألف من كلام العرب قال أبو حاتم الجعفي في جاء
والقسم لاهاه الله قال والعرب تقول به بالهجرة والقياس تركه قال ومعناه لا والله هذا ما أقسم به فدخل اسم الله تعالى بين هاء وإذا قالت فسمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتني فأخبرته فقال اشتريها واعتقها واشترط لي طم الولاء فإن الولاء لمن اعتق ففعلت قالت
ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فما بال أقام يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط كتاب الله أحق وشرط الله أوثق
قيل المراد به قوله تعالى فأنكروا لكم في الدين ومواليكم وقوله تعالى وما أنا إلا ذكر المولى ونذير العياض وعندي أنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
إنما الولاء لمن اعتق ما بال رجال منكم يقول أحدكم اعتق فلانا والولاء لي إنما الولاء لمن اعتق استدلل صاحب المتن بهذا الحديث على جوار
البيع بشرط العتق قال النووي قال العلماء الشرط في البيع أقسام أحدها يقتضيه إطلاق العقد كشرط تسليمه الثاني شرط فيه مصلحة
كالرهن وهما جائزان اتفاقا لأن الثالث اشتراط العتق في العبد وهو جائز عند الجمهور وهذا الحديث الرابع ما يزيد على مقتضى العقد ولا
مصلحة فيه للمشتري كما يستثناء منفعته فهو باطل قال وهذا حديث عظيم كثير الأحكام والفروع وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب
أحد ها أنها كانت مكانة وأقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعها فيبيع المكاتب وبه قال أحمد ومالك وأبو حنيفة والشافعي لأن في
اشتريها وشرط طم الولاء وهذا الشرط يفسد البيع وكيف اذن لعائشة في هذا وهذا الإشكال أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة
وهذا منقول عن يحيى بن أكرم وقال الجاهلي هذه اللفظة صحيحة ومعنى اشتري طم أي عليهم كما في قوله تعالى لهم العنة وإن أسأتم فلها
وهذا منقول عن الشافعي وغيره قال وهو ضعيف لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أنكر عليهم ولو كان كما قال لم ينكروا وجب إنما أنكمروا إذا
اشتراطه في أول الأمر وقيل معناه أظهرى لهم حكم الولاء وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لا تبال فإنه شرط باطل مردود فعلى هذا
لا يكون الأمر للإباحة قال ولا صح في التأويل أن هذا الشرط خاص في قصة عائشة وقصة عيينة لا عموم لها ثم ذكر الحكمة في إذه
ثرباطه الثالث أجمع المسلمين على ثبوت الولاء لمن اعتق عبده وأمنته عن نفسه وأنه يرث به وأما العتق فلا يرث سيده عند الجمهور
وقال جماعة من التابعين يريته كعكسه قال وفي هذا الحديث دليل على أنه لا ولء لمن أسلم على يديه ولا للمنتقط اللقيط ولا لمن حالف أئمة
على المناصرة قال وبهذا كله قال مالك والشافعي وأحمد وداود وجمهور العلماء قالوا وما له لبيت المال وقالت الحنفية ولا ولء لمن أسلم على يديه
وقال به ابن أبي هاشم في اللقيط وأثبت ابن حنيفة الولاء بالخلف قال ويتوارثان به وحديث الباب حجة على هؤلاء لعمومهم الأربعين النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خبرها في فسر كما هو كما في الرواية الأخرى والخامس أن الحديث صريح في إبطال كل شرط ليس له أصل في كتاب الله

ولو شرط مائة مرة والشروط أقسام كما تقدم مختصر السأدس في المحر الذي صدق على بريرة به هوليأ صدقة ولنا هدية كما في حديث
 آخر قال وأعلم أن حديث بريرة هذا فواتد وقواعد كثيرة وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين أحدهما ثواب الألام
 للمعق الثانية أنه لا ولا لغيره الثالثة ثبوت الولاء للسلم على الكافر وعكسه الرابعة جواز الكتابة الخامسة جواز فيم الكتابة إذا
 المكاتب نفسه السادسة جواز كتابة الأمانة لكتابة العبد السابعة جواز كتابة الزوجة الثامنة أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة
 بل هو عبد ما بقي عليه درهم وفيه مذاهب ذكرها التأسعة أن الكتابة تكون على شجر أو على رقعة أو على تسع أوراق في تسع سنين
 العاشرة ثبوت الحيا والامنة إذا عتقت تحت عبد الحادية عشر تصحيح الشرط التي دلت عليها أصول الشرع وباطل ما سواها الثانية عشر
 جواز الصدقة على مولى قريش الثالثة عشر جواز قبول هدية الفقير والمعق الرابعة عشر تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لقولها في بعض الروايات وانت لا تأكل الصدقة قال النووي ومنه هنا أنه كان تحريم عليه صدقة الفرض بلا خلاف
 وكذا صدقة التطوع على الأصح الخامسة عشر أن الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلب لأن عائشة فرشية وقبلت ذلك
 المحرم بريرة على أن له حكم الصدقة وأما حلال له أن يصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا
 الاعتقاد السادسة عشر جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته السابعة عشر جواز البيع إذا لم يتكلف وإنما نفى عن بيع الكوأن ونحوه منها فيه
 تكلف الثامنة عشر أمانة المكاتب في كتابته التاسعة عشر جواز تصرف المراهق في ماله بالشراء والاعتاق وغيره إذا كانت شديدة العشرين
 أن يبيع الأمانة والزوجة ليس بطلاق ولا ينفسخ به النكاح وقال ابن المسيب هو طلاق وعن عبا س أنه ينفسخ النكاح وحديث بريرة برود
 المذهب لأن أخرت في بقاءها مع الحادية والعشرين جواز كتابة المكاتب بالسؤال الثانية والعشرين احتمال اخفاء المفسدين بل دفع أعظمها
 واحتمال مفسدة يسيرة للحصول مصطلح عظيمة الثالثة والعشرين جواز الشفاعة من الحاكم إلى الحاكم له الحكم عليه وجواز الشفاعة إلى المرأة في
 البقاء مع زوجها الرابعة والعشرين لها الشفاعة بغيرها وإن أضرب الزوج بذلك لشدة حبه إياها لأنه كان يسكن على بريرة كما في رواية أخرى الخامسة
 والعشرين جواز خدمة العتيق لمعتقه برضاه كما في رواية أخرى السادسة والعشرين أنه يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو أمر يحتاج إلى
 بيان أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة والعشرين استعمال الأدب حسن العشرة وجميل الم
 لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ولم يواجه صاحب الشرع بعينه لأن المقصود يحصل له والبر
 من غير فضيحة وشناعة عليه الثامنة والعشرين أن الخطبة تبتل بحمل الله والثناء عليه بأهل أهله التاسعة والعشرين أنه يستحب في الخطبة
 أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة أما بعد وقد تكرر هذا في خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلاثين التعليل في إزالة المنكر
 والمبالغة في تقييده انتهى حاصله

باب منه وتخيير المعق في زوجها

وهو في النووي في باب بيان أن الولاء لمن اعتق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان في بريرة ثلث
 سنين بل ثلثون كما تقدم قريبا خبرت على زوجها حين عتقت قال النووي اجتمعت الأمانة على أنها إذا عتقت كلها تحت زوجها وعق
 كان لها الخيار في نفس النكاح فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والمجته وقال ابن حنيفة لها الخيار واجتبر بريرة من روى أنه
 كان زوجها حراً وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة لكن قال شعبة ثم سأله عن زوجها فقال لا أدري واجتبر المجتهون بأنها فضية واحدة

والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره وان زوجها كان عبدا قال الحفاظ ومرواية من روى انه كان حرا غلط وشاذة مردودة لئلا يفتي
المعروف في روايات الثقات ويثبت ايضا قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخبرها واه مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما
اختيارها انه كان عبدا وهي صاحب القضية والآخر في لوالها لو كان حرا لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد احد يقوله الا ثقيا ولا ان الاصل
في النكاح اللزوم ولا طريق الى فتحه الا بالشرع وانما ثبت في العبد فبقي الخبر على الاصل ولانه لا ضرر ولا عار عليها وهي حرة في المقام تحت حرا
واشأن يكون ذلك اذا قامت تحت عبد فان ثبت لها الشرع الخيار في العبد لا زالت الضرب بخلاف الحرة قالوا وكان رواية هذا الحديث تدور
على عائشة وابن عباس فاما ابن عباس فاتفقت الروايات عنه ان زوجها كان عبدا واما عائشة فمعظم الروايات عنها ايضا ان كان
عبدا فوجب تزويجها والله اعلم انتهى كلام النبي وآله وقد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفي بن عبيد انه كان عبدا ثبت
عن عائشة انه كان عبدا من طريق القاسم وعروة وانه كان حرا من طريق الاسود فقط رواية اثنين اصح من رواية واحد على فرض
صحة الجميع فكيف اذا كانت رواية الواحد معلومة بالانقطاع كما قال البخاري وغاية الامر ان الروايات عن عائشة متعارضة فيرجع
الى رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على الجزم بكونه عبدا وقد بسط القول في ذلك صاحب شرح المنتقى فراجعوا واهدى طالحكم

قد دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبرصة على النار فدأ بطعام فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال البراء برمة على النار
فبهلحم فقالوا يا رسول الله ذلك لحم قد رقى على بريرة فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليا صدقة وهو منها لنا هدية وفيه دليل
على انه اذا تغيرت البرص تغير حكمها فيجوز للغني شراؤها من الفقير واكلها اذا اهداها اليه ولها شئ من لغيره ممن لا يحل له الا كونه ابتداء
والله اعلم ولا يحرم ان يهديه الله صلى الله عليه وآله وسلم كان تحريم عليه صدقة الفرض التطوع مطلقا قال في السبيل اما التعليل بخبرها بانها من
اوساخ الناس فصدقة النفل هي ايضا من اوساخهم مع صدق اسم الصدقة عليها قال وقد ذكرت في شرحي المنتقى الخلاف في تحريم
صدقة النفل عليهم انتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها انما الولاء من ائمتنا وهذا ثابت بالادلة الصحيحة للتواتر وبالإجماع

الصحيح ولم يقل احد شيئا يخالف ذلك

باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته

وقال النووي باب النهي الخ سئل ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته
قال النووي فيه تحريم بيع الولاء وهبته وانما كالايجان وانه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو كلمة النسيب قال وهذا قال جماهير
العلماء من السلف والخلف اجاز بعض السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم الحديث انتهى وعن مالك انه يجوز بيع الولاء وقال ابن
بطال وغيره جاء عن عثمان جوازها وكذا عن عروة وجاء من ميمونة جواز هبته قال الحنفية قد انكر ذلك ابن مسعود في زمن عثمان
وقال يغني عن ذلك كله حديث ابن عمر المذكور في الكتاب انتهى

باب من تولى قوما غير مواليه

وقال النووي باب تحريم تولى العتيق غير مواليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من تولى قوما
غير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين معناه ان يتولى العتيق كالا غير معتقه وهذا حرام لتقويته حق النعم
عليه لان الولاء كالنسب فيحرم تضييعه كما يحرم تضييع النسب انتساب الانسان الى ابيه واحتمل قول هذا الحديث على جواز التولية مواليه

والصحيح الذي عليه الجمهور انه لا يجوز ان ادنوا كما لا يجوز ان تنسأ بال غير ابيه وان ادن ابوه فيه وحلوا التقيد في الحديث على الغالبين غالب ما يقع هذا بغير اذن المولى فلا يكون له مفهوماً يجعل به ونظيره قوله تعالى وبأشكر اللاتي في حجركم وقرآن تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق وغير ذلك من الآيات التي قيد فيها بالغالب ليس لها مفهوماً يجعل به لا تقبل الله منه يوم القيامة صحتها ولا حد ولا ضرب الثوبة وقيل النافلة والعدل القديمة وقيل الفريضة والحديث يدل على انه يحرم على المولى ان يوالي غير مواليه لانه لعن لمن فعل ذلك من اذلة القاضية بانه من الذنوب الشديدة قاله في النيل

باب اذا ضرب مملوكه اعتقه

وقال النووي في الجزء الرابع باب صحبة المالك عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كنت اضرِب غلاماً لي فسمعت من جلي صوماً اعلم ان مسعوداً قد رحلتك منك عليه اي على هذا الغلام وفيه الحث على الرق بالمملوك والوعظ والتنبية على استعمال العفر وكظم الغيظ والحكم كما يحل الله عليه عباداً فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال مالي لم تفعل للغير والبارك الله في ذلك النافذة ان من ضرب مملوكه فكفارته ان يعتقه

باب منه ١

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي ذر ان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بلغام له فرأى بظهوره اثراً فقال ارجعتك فقال لا قال فانت عتيق قال ثم اخذ شيئاً من الكرض فقال مالي فيه من الاجر ما يذن هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مضراب غلام له حدا لم يات به او لطمه فان كفرته ان يعتقه قال النووي هذه الرواية مبينة على ان المراد بالاول من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والادب قال في النيل ظاهر هذا الحديث يقتضي ان اللطم والضرب يقتضيان المتى من غير فرق بين القليل والكثير والمشروع وغيره ولم يقل بذلك احد من العلماء وقد دللت الادلة على انه يجوز للسيد ان يضرب عبداً للتأديب لكن لا يجاوز به عشرة اسواط ومن ذلك حديث اذا ضرب احدكم خادماً فليجنب الوجه فاذا دانه يباح ضربه في غير ذلك الا ان السيد الامه له حرها فلا بد من تقييد مطلق الضرب الوارد في حديث ابن عمر هذا بما ورد من الضرب المأذون به فيكون الواجب للعتق شوماً عداه انتهى

باب منه ٢

وذكره النووي في باب صحبة المالك عن سويد بن مقرن رضي الله عنه ان جارية له لطمها انسان فقال له سويد اما علمت ان الصورة محرمة فيه اشارت الي ما صرح به في الحديث الاخر اذا ضرب احدكم العبد فليجنب الوجه اكراماً له لان فيه محاسن الانسان واعضائه اللطيفة واذا حصل فيه شين او اثر كان اقيم فقال لقد بدا يتي والى سابع اخوة لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا انا خادم غير واحد قال النووي الخادم بلاهماً يطلق على الجارية كما يطلق على الرجل ولا يقال خادمة بالهاء الا لفظة شاذة قليلة لا توضع في هذه الاسباب واللغات فعمل احدنا قلطه فامر نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعتقها قال النووي هذا محمول على انهم كلهم رضوا بعتقها او تبرعوا به ولا فلفظة انما كانت من واحد منهم فسمحوه الله بعتقها تكفيراً للذنوب التي قال في النيل قال النووي في شرح مسلم عن ابي الكلام على حديث سويد بن مقرن انه اجمع العلماء ان ذلك لعق ليس واجباً وانما هي مندوب رجاء الكفارة والارالة ثم اللطم وذكر ان ادلتهم على عدم الوجوب اذ نه صلى الله عليه وآله وسلم لهرمان يستخذوها وورد بان اذنه صلى الله عليه وآله وسلم لهم باستخذاءها

معنى الاول
المراد بالاول
من ضربه بلا ذنب
ولا على سبيل التعليم
والادب
قال في النيل
ظاهر هذا الحديث
يقتضي ان اللطم
والضرب يقتضيان
المتى من غير فرق
بين القليل والكثير
والمشروع وغيره
لم يقل بذلك
احد من العلماء
وقد دللت الادلة
على انه يجوز
للسيد ان يضرب
عبداً للتأديب
لكن لا يجاوز
به عشرة اسواط
ومن ذلك
حديث اذا ضرب
احدكم خادماً
فليجنب الوجه
فاذا دانه يباح
ضربه في غير
ذلك الا ان السيد
الامه له حرها
فلا بد من تقييد
مطلق الضرب
الوارد في حديث
ابن عمر هذا
بما ورد من الضرب
المأذون به
فيكون الواجب
للعق شوماً
عداه انتهى

لا يدل على عدم الرجوع بل لا مرد فادار الرجوع والإذن بالاستخدام دل على كون وجوبه متروكاً إلى وقت الاستغناء عنها
ولذا أمرهم عند الاستغناء بالتخليتها ونقلها عن عياضها لاجتماع العلماء على أنه لا يجب عتاق العبد شيء مما يفعله به مولا من
مثل هذا الأمر الخفيف يعني اللطم المذكور في حديث سويد بن مقرن قال واختلفوا فيما أكثر من ذلك وتسمع من ضرب مبرح لغزو
أو خربق بيتاً أو قطع عضله أو اقصد أو نحو ذلك مما فيه مثله فذهب مالك والأوزاعي والليث إلى عتق العبد حاله بل لا يمكن
ولا وجه له ويعاقبه السلطان حاله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه انتهى بهذا تبين أن الإجماع الذي أطلقه النووي مقيد بمأذونه
القاضي عياض انتهى كلام التلخيص ثم قال النووي واختلف أصحاب مالك في المولى راس الأمانة أو لحيمة العبد وأخرج محمد بن ابن عمر في الذي
جب عبداً فاعتقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت الأحاديث تدل على أن المثلة من أسباب العتق وقد اختلف هل يقع العتق بمجرد هذا
أم لا فحكى عن علي أنه لا يعتق بمجرد هذا بل يؤمر السيد بالعتق فإن تمرد الحاكم وقال مالك والليث وداود والأوزاعي بل يعتق بمجرد هذا وعن
الأكثرين إن من مثل يعبد غيره لم يعتق وعن الأوزاعي الله يعتق ويضمن القيمة للمالك والله أعلم

بَابُ التَّغْلِيظِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنا

وهو في النووي في باب حجة المالك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم من قذف مملوكه بإزار
يقام عليه الحد من القيامة إلا أن يكون كما قال فيه أشار إلى أنه لا حد على قاذف العبد في الدنيا قال النووي وهذا مجمع عليه لكن يعزى
قاذفه لا العبد ليس بمحصى وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمدير والمكاتب وأم الولد ومن بعضه حصداً
في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة فيستوفى له الحد من قاذفه لاستواء الأحرار والعبيد في الآخرة وفي رواية أخرى سمعت أبا القاسم بن التوبة
قال عياض سمع بذلك لأنه بعث يقبل التوبة بالقرول ولا اعتقاد ولو كانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم قال ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة
الإيمان والرجوع عن الكفر إلى الإسلام وأصل التوبة الرجوع

بَابُ الإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِينَ فِي الطَّهَامِ وَاللِّبَاسِ وَلَا يَكْفُرُونَ مَا لَا يَطِيقُونَ

وهو في الجزء الرابع من النووي في باب حجة المالك عن المعمر بن سويد بالعين الملهمة وبالراية المكرمة قال مروان بن أبي ذر بالرسالة
وعليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة إنما قال ذلك لأن الحلة عند العرب ثيابان ولا تطلق على ثوب واحد
فقال أنه كان يفر ويهرب رجل من أخواني من المسلمين والظاهر أنه كان عبداً وإنما قال من أخواني لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال له أخوانك خولكم فمن كان أخوة تحت يدي فليطعمه الحديث متفق عليه كلام وكانت أمه أجمية فعيرته بأمته فشكا إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلقبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية أي هذا التعيير من أخلاق الجاهلية ففك خلق
من أخلاقهم وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم فقيه النبي عن التعيير وتقيص الأبناء والأمهات لأنه من أخلاق الجاهلية
قلت يا رسول الله من سب الرجال سبواً وأمه معناه الاعتذار عن سببه أم ذلك الإنسان يعني أنه سبني ومن سبنا أنا سبنا ذلك
الإنسان بالسبب أمه فانكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية يعني هذا من أخلاق الجاهلية
وأنما يباح للسبب أن يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا يتعرض لأبيه ولا أمه هم أخوانك جعلوا الله تحت أيديكم فاطعموهم مما تأكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم الصبر فيهم أخوانك يعود إلى المماليك والأمر بإطعامهم مما تأكلون

والباسمهم ما يلبس معمول على الاستجابة على النذري وهذا باجماع المسلمين وما فعل ابو ذر وكسوة من لم يكتسب فعله
 بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان ولا يشترط شراء كان من جنس نفقة السيد وليا^{سه}
 اودونه اوفقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقديرا خارجا عن عادة امتاله اما زهدا اما شغلا لا يحل له التقدير على المملوك والزمانة و
 موافقته الا برضا قال واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يكلفه من العمل ما لا يطيقه فان كلفه ذلك لزمه اعانته بنفسه وبغيره واتفق
 وفي رواية اخرى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليعنه عليه وفي اخرى للمملوك طعامه وشرابه ولا يكلف من العمل الا ما يطيق
 وهو موافق لحديث ابو ذر هذا وتبته بالطعام واللباس والكسوة على ما اثر المثلون التي يحتاج اليها العبد قال في النيل حديثي ذر حول على
 الندب والقرينة الصارفة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهب الشافعي الى ان الواجب الكفاية بالمعروف قال
 وفيه دليل على تخيير تكليف العبد ولا ما عرفه ما يطيقونه من الاعمال وهذا مجمع عليه انتهى

باب منه

وهو في النذري في الباب المتقدم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضع لاحدكم خادمه
 طعامه ثم جاء به وقد ولي حرة ودخاؤه فليقعده معه فليأكل فان كان الطعام مشفوها هو القليل لان الشفاة كثرت عليه حتى صار قليلا
 اي بالنسبة الى من اجتمع عليه فليضع فيه منه اكلة او كلتين قال ابو ذر وهو ابن قيس يعني لقمة او لقمتين بضم اللام وهي العين المأكولة من
 الطعام وروى بفتح اللام والصلو بلام اول اذا كان المراد العين وهو ما يلتقم والثاني اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله اكلة او كلتين قال النذري
 وفي هذا الحديث الحث على مكارم الاخلاق والمواساة في الطعام لاسيما في حق من صنعه او حمله لانه ولي حرة ودخاؤه وتعلقته بنفسه
 وشم رائحته قال وهذا كله محمول على الاستجابة انتهى قال في النيل وفي هذا دليل على انه لا يجب اطعام المملوك من جنس ما يأكله المالك
 بل ينبغي ان ينأوله منه ملء فمه للعلة المذكورة اخرا وهي توليته حرة وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من اي طعام احب على حسيته
 العادة لما سلف من الاجماع وقد نقله ابن المنذر فقال الواجب عند جميع اهل العلم اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله
 في تلك البلدة وكذلك الادام والكسوة والسيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل المشاركة انتهى

باب ثواب العبد واجرة اذا انصهر لسيدة واحسن عبادته لله

وذكره النذري في باب صحبة المالك **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا انصهر لسيدة
 واحسن عبادته ربه فله اجرة مرتين اي لقيامه بالحقين ولا تكساره بالرقي وفي رواية اخرى مرفوعا اذا ادى العبد حق الله وحق مولاه
 كان له اجران قال كعب ليس عليه حساب ولا حل مؤمن من مؤمنه يعني ان العبد اذا ادى حق الله وحق مولاه فليس عليه حساب لاجرة اجرة وخدم معصيته
 قال النذري وهذا الذي قاله كعب يحتمل انه اخذه بتوقيف ويحتمل انه بالاجتهاد لان من رحمت حسنة واوتي كتابه يمينه فتوجب حسابا
 يسيرا وبقرب الى اهله مبسورا انتهى وفي اخرى نعم المملوك وان يتوفى بحسن عبادته لله وصحابة سبيرة نعمته له اي نعم شئ هو في

باب منه

وهو في النذري في الباب المذكور **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعبد المملوك المصلح اجران
 قال النذري فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح وهو الناصح لسيدة والناظر بعبادة ربه المتوجه عليه وان له اجرين لقيامه بالحقين

والذي نفس ابى خمارية بيد ولا الجهاد في سبيل الله والحج ورام لا حيت ان اموت وانما مملوك فيه ان المملوك لا جهاد ولا يحج
لانه غير مستطيع وامراد بترامه القيام عسلتها في النفقة والثمن والخدمة وغزو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق قال وبلغنا انك
اباهير قد لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبتها المراد به حج التطوع لانه قد كان يحج حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدم
يلا لام على حج التطوع لان برها فرض تقدم على النفل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هب ما لك ان الالب والام مع الورد من حجة
التطوع دون حجة الفرض انتهى

باب في بيع المدبر الذي لم يكن له مال غبيرة

وقال النووي في الجزء الرابع باب جري بيع المدبر فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقد تقدم في اول كتاب النفقات
وهذا الحديث له طرق والفاظ والذي عند النووي في الباب المذكور هكذا عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعق
غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله
بثمان مائة درهم فلحقها اليه وتقدم شرح الحديث في اول كتاب النفقات تحت الحديث المذكور وهناك بالفاظه
قال النووي ومعنى اعتقه عن دبر قال له انت حر بعد موتي وسمى هذا تدبيرا لانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة واما هذا الرجل
الانصاري فيقال له ابن مذكور واسم الغلام المدبر يعقوب قال وفي هذا الحديث دلالة لذهب الشافعي وموافقيه لا يصح بيع المدبر
قبل موته سيد طه الحديث قياسا على الموصى يعتقد فانه يجزى ببعده بالاجماع قال ومن جوزه حائشة وطاؤس وعطاء
الحسن وبجاهد واسمعي وابن ثور وداد رضي الله عنهم وقال ابن حنبل ومالك وجمهور العلماء والسلف من المجازين والشافعيين
والكنابين رحمهم الله تعالى لا يصح بيع المدبر قالوا وانما باعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دين كان على سيد
وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اقض به دينك قالوا وانما دفع اليه ثمنه ليقض
به دينه وتاويله بعض المالكية على انه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه قال هذا القائل وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا
مكشوف بل باطل والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله قال عياض الاشبه عندي انه فعل ذلك نظرا له اذا الميراث
لنفسه مالا قال النووي والصحيح ما قدمناه ان الحديث على ظاهره وانه يجوز بيع المدبر بكل حال ما لم يمت السيد والله اعلم قال
واجمع المسلمون على صحة التدبير ثم ذهب الشافعي ومالك والجمهور انه يحسب عتقه من الثلث وقال الليث ونزفرو
من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الامام في مصالح رعيته وامر اياهم بما فيه الرقي بهم وبابطال ما يضرهم من تصرفاتهم التي
يمكن فسخها وفيه جواز البيع فيمن يزيد وهو مجمع عليه الآن وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف انتهى قال
في شرح المنقح الحديث يدل على جواز بيع المدبر مطلقا من غير تقييد بالفسق والضرورة واليه ذهب اهل الحديث ونقله
اليه في المعرفة عن اكثر الفقهاء وقال ابن دقيق العيد من منع البيع مطلقا كان الحديث حجة عليه لان المنع الكلي ينقضه
المجازي المجزئي ومن اجازة في بعض الصور فله ان يقول قلت بالحديث في الصورة التي ورد فيها فلا يلزمه القول به في غير ذلك
من الصور انتهى كلامه

اصلاح ما وقع من الخط في الجزء الاول من التراج الوهاج مكتشف مطالب مستر الحاج

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
٢	٢	عجيب	عجيب	٢٢	١٤	على	على ابن	٥٢	١٢	المشكوة	مشكوة
٥	١٣	تلفتا	تلفتا	=	٢٦	الدم	الدم والحرم	٥٣	٢٠	النهي	النهي عن
=	١٥	مؤلفه	مؤلفه	٢٢	٩	عليه	حليها	٥١	٤	بكتفه بجحد	بكتفه بجحد
٦	٢٠	احول	احول	٢٥	٢	خاف	خاف	٥٩	٨	الايحاد	الايحاد
=	٢٤	الرسول	الرسول	=	٤	بالظهور	بالظهور	=	٢٣	عاب	غاب
٨	٢	كلمته	كلمته	=	٨	اي بركة	اي بركة	٦٠	٣	علامة	علامته
=	٢١	منزله	منزله	=	٢٦	في هذا	فجاء هذا	٦١	١٥	التاء	التاءين
٩	٢	مظنته	مظنته	٢٨	٢	يعبد	يفيد	٦٢	=	لا يتم	لا يتم
١٠	=	المسلم	المسلم	=	١٠	اصول	اصول	٦٢	١٢	وانه لخر	*
=	٢٥	في الآخرة	في الدنيا والآخرة	٢٩	٣	فخاهم	فخاهم	=	١٣	الابل	الابل وفيه
١١	٢٠	الى مسئلة	مسئلة	٣٠	١٩	الى مالك بن	الى مالك بن	=	١٣	لا يقعد على القبر	بعض البلاد
١٣	٢٢	ذلك	ذلك	٣٣	٢٤	هذا	هذا	=	١٤	ولو	لو
١٥	١٤	نهي	نهي	٣٦	١١	اتوا	اتوا	٦٤	٦	لقوله	بقوله
١٦	١٩	العبادة	العبادة	=	٢١	يؤول	يؤول	=	١٩	المتعجب	المتعجب
=	٢٠	يعبدون	يعبدون	٣٤	٢٥	الا الله	الا الله	=	٢٣	موسع	موسع
=	=	نفى	نفى	٢٠	١٥	الريح	الريح	=	٢٦	مخالف	مخالف
١٤	٣	فيه	فيها	٢١	٢٥	هذا	هذا	٦٨	٥	زعم	عزم
=	٢٤	امهاقن	امهاقن	٢٦	١٠	اذى	اذى	=	١٩	امنه	من امنه
١٩	٦	عليه	اليه	=	١٢	حائز	جائز	٦٩	٢٣	قال مالك	قال مالك
=	٢٣	فانزل الله عز وجل	فانزل الله عز وجل	=	٢٣	والاداب	والاداب	٤٠	١٠	ملئت	ملئت
=	٢٤	يصل	يصل	٢١	١٦	رواها	رواها	٤٨	٢٠	القيام	+
٢٠	٨	احداها	احداها	=	١٨	مطلع	مطلع	=	٢١	ادر	ادم
=	٢٥	فيقتضى	فيقتضى	٥٠	٢٢	السنة	هنا السنة	٨٠	٢٠	لانه	الا انه
٢١	١١	والاحاديث	للأحاديث	٥٢	٨	ولا تن متوا	ولا تن متوا	٦٢	٢	لنضجها	لنضجها

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٩٢	٢٠	نقد	نقد	٢٣١	٤	يقولون	يقولون	٢٣١	٤	يقولون	يقولون
١٠٠	٤	أدم	أدم	٢٣٢	١٩	لا تقرأ	لا تقرأ	٢٣٢	١٩	لا تقرأ	لا تقرأ
١٠٨	٢	قال	قال	٢٣٥	٢٣	تد	تد	٢٣٥	٢٣	تد	تد
١١٤	١٣	العقبة	العقبة	٢٣٩	٤	ويندب	ويندب	٢٣٩	٤	ويندب	ويندب
١٢٣	٥	يرفع	يرفع	٢٣٢	٢	اي	اي	٢٣٢	٢	اي	اي
١٣٨	١٠	احسن	احسن	٢٣٣	١٨	ليه	ليه	٢٣٣	١٨	ليه	ليه
١٣٩	١١	اقرت	اقرت	٢٣٤	٢٥	والتقدير	والتقدير	٢٣٤	٢٥	والتقدير	والتقدير
١٥٠	٧	ذكره	ذكره	٢٣٨	١١	ظاهرة لا يخفى	ظاهرة لا يخفى	٢٣٨	١١	ظاهرة لا يخفى	ظاهرة لا يخفى
١٥٣	٢	الارحية	الارحية	٢٣٩	٢	جواز	جواز	٢٣٩	٢	جواز	جواز
١٥٤	٢٧	وانتظر	وانتظر	٢٣٩	٢	في قيام	في قيام	٢٣٩	٢	في قيام	في قيام
١٥٥	٥	وفي	وفي	٢٣٣	١٣	تقيد	تقيد	٢٣٣	١٣	تقيد	تقيد
١٥٤	٣	يعقل	يعقل	٢٣٩	٢	بأذلتها	بأذلتها	٢٣٩	٢	بأذلتها	بأذلتها
١٥٨	١٨	نبه	نبه	٢٣٩	٢	ذكرته	ذكرته	٢٣٩	٢	ذكرته	ذكرته
١٥٩	٥	علي	علي	٢٣٩	١٠	الاولين	الاولين	٢٣٩	١٠	الاولين	الاولين
١٤٢	١٠٠	مكلف	مكلف	٢٣٢	١٩	الخطبة	الخطبة	٢٣٢	١٩	الخطبة	الخطبة
١٤٣	١٣	قايه	قايه	٢٣١	٢٠	والحيض	والحيض	٢٣١	٢٠	والحيض	والحيض
١٤٤	٣	واحدا	واحدا	٢٣٢	٣	القرط	القرط	٢٣٢	٣	القرط	القرط
١٤٤	١١	من اطع	من اطع	٢٣٣	١٣	معدودة	معدودة	٢٣٣	١٣	معدودة	معدودة
١٤٤	٩	وورثته	وورثته	٢٣٣	٥	بعاث	بعاث	٢٣٣	٥	بعاث	بعاث
١٤٨	١٠	يرتجزون	يرتجزون	٢٣٣	١١	الموى	الموى	٢٣٣	١١	الموى	الموى
١٤٨	١٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٣	١٣	يخرج	يخرج	٢٣٣	١٣	يخرج	يخرج
١٤٩	١٣	كبرا	كبرا	٢٣٣	٧	ظاهر	ظاهر	٢٣٣	٧	ظاهر	ظاهر
١٤٩	١٩	قال اقول	قال اقول	٢٣٣	١٣	فيه	فيه	٢٣٣	١٣	فيه	فيه
١٤٩	٢٠	يقوله	يقوله	٢٣٣	٢٠	جلستنا	جلستنا	٢٣٣	٢٠	جلستنا	جلستنا
١٤٩	٢٠	يقوله	يقوله	٢٣٣	٢٠	وكما حلف	وكما حلف	٢٣٣	٢٠	وكما حلف	وكما حلف
١٤٩	٢٠	البراق	البراق	٢٣٣	٥	النروي	النروي	٢٣٣	٥	النروي	النروي

في انتظار
هذه

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٥٢	١٨	عنهما	عنه	٣٣٩	٣	نقصت	نقصت	٣٠٢	١	الضبي	عن الضبي
٢٥٣	١	لستبا	لعبته	٢٥	٢٥	فالبضاد	فالبضاد	٢٥	٩	بمصلحها	بمصلحها
٢٥٣	٢٢	من كرسف	من كرسف	٣٣٠	١٩	السنة	السنة	٣٣٠	٢	يتكرر	يتكرر
٣٠٠	١	قال صلوة	قال وصلوة	٢٢٢	١٢	ففرجا	ففرجا	٣٠٤	٨	المجسر	المجسر
٢٥٠	١٥	كما جاء مصحح	كما جاء مصحح	٢١٣	١٥	للفح	للفح	٢١٣	٢	بالقرآن	بأنضلي القرآن
٣١٠	١٨	يصب	يصب	٢٢٣	٢٢	يعتد	يعتد	٢٢٣	٢١	ملا يجوز	ما يجوز
٢٥٠	٢٤	وفي	وفي	٢٢٥	٢٤	اللغة	اللغة	٢٢٥	٩	تركه	تركه
٣١١	٣	الكدي	الكدي	٢٢٤	٤	الجملة	الجملة	٢٢٥	٤	والفجر	والفجر
٢٥٠	٨	أبي	أبي	٢٠	٢٠	عن	عن	٢٥٠	٢	الماء	الماء
٣١٢	١٥	حصاصة	حصاصة	٣٥١	٢١	أجر	أجر	٣٥٢	١٨	تقاريع	تقاريع
٢٥٠	١٩	أرسمها	أرسمها	٢٢	٢٢	أخرجها	أخرجها	٣٥٥	١٢	موضع	بقعة
٣١٥	٢	السب	السب	٢٥٤	١	لا يضرا	لا يضرا	٢٥٢	٢٢	المناسك	المناسك
٣١٤	٢٢	المجددات	المجددات	٣٤١	٢٢	لا يخفى	لا يخفى	٣٤١	٨	الحائض	الحائض
٣٢٠	١٥	خاد	خاد	٣٤٨	١٣	لا تدل	لا تدل	٣٤٢	١٥	يحدث	يحدث
٣٢٣	٢	يخط	يخط	٢٤٣	٢٤	تقويت	تقويت	٢٤٣	١٨	الثوب	الثوب
٣٢٢	٢٤	اتبعته	اتبعته	٢٤٥	١٢	قات	قات	٢٤٤	١٥	شوكه	شوكه
٣٢٤	١٢	ثبت	ثبت	٢٤٤	٢٤	الأصح	الأصح	٢٤٤	١	وربما	ولابما
٣٢٤	٨	الانصار	الانصار	٢٤٤	٢	اليه	اليه	٢٤٤	٢٣	السبب	السبب
٣٢٨	١٢	الغنض	الغنض	٣٨٠	٢٠	يومه	يومه	٣٨٠	٢٤	سعد	سعد
٣٣٠	٢	واله	واله	٣٨١	٢٤	نذره	نذره	٣٨١	٢	الحجرام	الحجرام
٣٣٠	١٣	قصي	قصي	٣٨١	٢٤	نذره	نذره	٣٨١	٢	الحجرام	الحجرام
٢٥٠	٢٢	دليل	دليل	٣٨٥	١٣	الاحفال	الاحفال	٣٨٥	١٨	ثانيا	ثانيا
٣٣١	٢١	الخمس	الخمس	٣٨٤	٢٢	يصير	يصير	٣٨٤	١٢	ولها	لها
٢٥٠	٢٣	عنما	عنما	٣٨٤	٢٢	أقله	أقله	٣٨٤	٢١	لعطيل	لعطيل
٣٣٣	١٢	أبي سعيد	أبي سعيد	٣٩٤	١٢	لما بينهما	لما بينهما	٣٩٤	١٢	عليها	عليها
٢٥٠	٢٢	قيمتها	قيمتها	٣٩٤	١٩	يعتق	يعتق	٣٩٤	٢	ترتيبها	ترتيبها
٣٣٤	٣	دينه	دينه	٣٩٤	١١	نقال	نقال	٣٩٤	٤	حيا	حيا



فهرس الجلد الثاني من كتاب السراج الوهاج كشف صحيح المحاج

صفحه	ابواب	صفحه	ابواب
٢	كتاب البيوع	١٣	باب كسب الحمام بحيث
≡	باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل	≡	باب اباحة اجرة الحمام
٣	باب النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي	١٥	باب بيع جبل الحبله
٣	باب نقل الطعام اذا بيع جزئاً	≡	باب النهي عن بيع الملامسة والمنا بة
≡	باب بيع الطعام المكمل لجزء	١٤	باب بيع الغرر والخصاصة
≡	باب بيع التمر مثلاً بمثل	≡	باب النهي عن الخيش
٥	باب بيع الضبرة من التمر	١٤	باب بيع الرجل على بيع اخيه
≡	باب لا يباع الشمر حتى يطيب	≡	باب النهي عن تلقي السلع
٦	باب النهي عن بيع الثمر حتى يبذره صلاحه	١٨	باب لا يبيع حاضر لباد
٤	باب بيع المزبنة	≡	باب النهي عن الحنطرة
≡	باب بيع العرايا بخر صمها	١٩	باب بيع الخيار
≡	باب في قدر ما يجوز بيعه من العرايا	٢٠	باب من منه والصدق في البيع والبيان
٨	باب الجائحة في بيع الثمر	≡	باب من يتخذه في البيع
≡	باب منه واخذ الغرماء ما وجدوا	٢١	باب من عش فليس مني
≡	باب من باع بخلافها شئ	≡	باب الصبر وبيع الذهب بالورق نقداً
٩	باب بيع الخبزة والمحاقلة	٢٢	باب بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والدر بالدر
≡	باب بيع المعائمة	≡	باب النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة
١٠	باب بيع العبد بالعبد	٢٣	باب لا تبيعوا الدينار بالدينار ولا الدرهم بالدرهم
≡	باب النهي عن بيع المصنوعة	≡	باب بيع القلادة وفيها ذهب وخرز بذهب
١١	باب تحريم بيع ما حرم الله	٢٣	باب الربا في بيع النقد
١٢	باب تحريم بيع الخمس	٢٥	باب لعن اكل الربا وموكله
≡	باب تحريم بيع الميتة والاصنام والخنازير	≡	باب اخذ الحلال البين وترك الشبهات
١٣	باب النهي عن ثمن الصائم البغري وحلوان الكاهن	٢٨	باب من استأجر شيئاً ففقد غير استه خسر كما خسر
١٣	باب النهي عن ثمن السقي	٢٩	باب النهي عن الحلف في البيع

هذا هو الكتاب الذي فيه بيان ما في صحيح المحاج من ما في السراج الوهاج

صفحة	الكتاب	صفحة	الكتاب
٢٩	باب بيع البعير واستثنائه حملاته	٢٤	باب النسيان يعود في الصدقة
٣٠	باب في الوضع من الدين	٢٨	باب من شغل بعض ولده دون سائر بنيته
»	باب في مطل النسي ظلم والحالة	٢٩	باب في الرجل يهمل رجلا عمرى
٣١	باب في انظار المفسر والتجاوز	»	كتاب الفرائض
»	باب من ادرك ماله بعينه عند مفلس	٥٠	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
٣٢	باب البيع والرهن	»	باب الموقوف الفرائض باهلها
»	باب السلف في الثمار	٥١	باب ميثاق الكلالة
٣٣	باب في الشفعة	٥٢	باب اخراية تزلت اية الكلالة
٣٤	باب غرنا الخشب في جدار الجار	»	باب من ترك ما لا فلورثته
٣٥	باب من ظلم من الارض شيئا طوقه من بيع ارض	»	كتاب الوقف
٣٦	باب اذا اختلف الطريق جعل عرضه سبعة اذرع	»	باب الوقف للاصل والصدقة بالذلة
»	كتاب المزارعة	٥٣	باب ما يلحق الانسان فوايه بعده
»	باب النسي عن كراء الارض	٥٣	باب الصدقة عمن مات ولم يرخص
٣٤	باب كراء الارض	٥٤	كتاب النذر
»	باب كراء الارض بالذهب والورق	»	باب الامر بقضاء النذر
٣٨	باب الواجرة	٥٤	باب فيمن نذر ان يمشي الى الكعبة
»	باب في منحر الارض	»	باب النهي عن النذر وانه لا يرد شيئا
»	باب المساقاة ومعاملة الارض بجزء من الثمر والزرع	٥٩	باب لا دفاع للنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد
٣٩	باب في من غرس غرسا	٦٠	باب في كفارة النذر
٣٠	باب بيع فضل الماء	»	كتاب الايمان
»	باب منع فضل الماء والكالا	»	باب النفي ان يحلف بابيه
»	كتاب الوضوء والصدقة والفعل والعمرى	٦١	باب النفي عن الحلف بالطواغي
٣١	باب الحث على الوصية لمن له ما يرعى فيه	٦٢	باب من حلف باللائع العزى فليقل لا اله الا الله
»	باب الوصية بالثلث لا يحد	»	باب استحباب النسيان واليمين
٣٢	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه	٦٣	باب يمين الحالف على نية المستحلف
٣٥	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج النكاح	٦٣	باب من اقتطع عن امرى مسلم يمينه وجبت النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٥	باب من حلف على غير ما يكفر ولا يدين	٨٤	حد السرقة
١٦	باب في كفارة اليمين	=	باب ما يجب فيه القطع
=	كتاب تحريم الدماء وذكر القصاص الدية	٨٨	باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم
=	باب تحريم الدماء والأموال والأعراض	=	باب القطع في البيضة
١٨	باب ادل ما يقضى يوم القيامة في الدماء	٨٩	باب النهي عن الشفاعة في الحدود
١٩	باب ما يحل دم الرجل المسلم	٩٠	حد الخمر
=	باب الحكم فيمن يرتد عن الإسلام ويقتل ويحار	=	باب كم يجلد في شرب الخمر
٢١	باب اثم من سن القتل	٩٢	باب جلد التعزير
=	باب من قتل نفسه بشئ عذب به في النار	=	باب من اصاب حدا فعزب به فهو كفارة له
٢٣	باب من قتل بحجر قتل بمثله	٩٣	كتاب القضاء والشهادات
=	باب من عض يد رجل فارتفع ثنيته	=	باب الحكم بالطاهر واللحم بالحجة
٢٢	باب القصاص من الجراح الا ان يرضى بالدية	٩٢	باب في الالذ المنحصر
٢٥	باب من اقر بالقتل فاسلم الى الرلي فعفا عنه	=	باب القضاء باليمين على المدعي عليه
٢٦	باب دية المرأة بضرب بطنها فقتل جنينها وتموت	٩٥	باب القضاء باليمين والشاهد
٢٨	باب الجوار الذي لا دية له	٩٦	باب لا يقضى القاضي وهر غضبان
=	كتاب القسامة	=	باب اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب واخطأ
=	باب من يحلف فيها	٩٤	باب اختلاف المجتهدين في الحكم
٨٠	باب اقرار القسامة على ما كانت عليه	=	باب الحاكم يصلح بين الخصوم
=	كتاب الحدود	٩٨	باب خير الشهداء
=	باب حد البكر والشيب في الزنا	=	كتاب اللقطة
٨١	باب رجس الشيب في الزنا	=	باب الحكم في اللقطة
٨٢	باب حد من اعترف على نفسه بالزنا	١٠٠	باب في لقطة الحاج
٨٣	باب ترديد المقر بالزنا اربع مرات فيحفر المرحوم تاخير	=	باب من ادعى الضالة فهو ضال
٨٥	باب رجس اليهود اهل الذمة في الزنا	=	باب النهي عن حياض الناس بغير اذنهم
٨٦	باب جلد الامة اذا زنت	=	كتاب الضيافة
=	باب اقامة السيد الحد على رقيقه	=	باب الحكم فيمن منع الضيافة
		١٠١	باب الامر بالضيافة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٠٢	باب في الواساة بقضول المال	١١٢	باب اجر من جاوز خازيا
١٠٣	باب الامر بمجمع الازداد افا قلت والواساة فيها	١١٤	باب فيمن تجهز ففرض فليدفعه الى من يغزو
١٠٣	كتاب الجهاد	١١٤	باب حرية المجاهدين ومن يخلف المجاهد في اهله فيجوز له
١٠٤	باب في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله	١١٤	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٥	باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر	١١٤	ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
١٠٦	باب الترغيب في الجهاد وفضله	١١٩	باب في رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
١٠٧	باب رفع درجات العبد بالجهاد	١١٩	باب من قتل كافرا ثم سدد لمريد دخل النار
١٠٨	باب افضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وعاله	١٢٠	باب فضل من حمل على ناقية في سبيل الله
١٠٩	باب من مات ولم يغزو ولم يجد ثبته نفسه	١٢٠	باب في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
١١٠	باب فضل الجهاد في البحر	١٢٠	باب البحث على الزحمة
١١١	باب فضل الرباط في سبيل الله	١٢١	باب الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة
١١٢	باب غدوة في سبيل الله او روحه خير من الدنيا وما فيها	١٢١	باب كراهية الشك في الخيل
١١٣	باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج	١٢٢	باب المسابقة بين الخيل وتضمينها
١١٤	باب الترغيب في طلب الشهادة	١٢٣	باب في اهل الخلفاء بالعدو قوله تعالى لا يستوي القاعدون والذين
١١٥	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى	١٢٣	باب من حبسه المرض عن الغزو
١١٦	باب النية في الاعمال	١٢٣	كتاب السيل
١١٧	باب رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه	١٢٤	باب في الامراء على الجيوش السرايا والوصية لهم بما ينبغي
١١٨	باب الشهداء خمسة	١٢٥	باب في اصر البعوث بالتيسير
١١٩	باب الطاعون شهادة لكل مسلم	١٢٦	باب في البعوث ونيابة الخارج عن القاعد
١٢٠	باب يخفر للشهيد كل ذنب الا الدين	١٢٦	باب الحدود الصغير والكبير فيمن يجاز بالقتال ومن لا يجاز
١٢١	باب من قتل دون ماله فهو شهيد	١٢٦	باب النفي ان يسافر بالقرآن الى رضى العدو
١٢٢	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١٢٦	باب في السفر في الخصم الجدد والتعريض على الطريق
١٢٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١٢٦	باب السفر قطعة من العذاب
١٢٤	باب من قاتل للرياء والسمعة	١٢٦	باب كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلا
١٢٥	باب كثرة الاجر على القتال	١٢٦	باب في الدعاء قبل القتال ولا غارة على العدو
١٢٦	باب من غزا فاصيب ارغم	١٢٦	باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الملوك يدعهم الى الاسلام

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٢٩	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٦	باب في ترك الأسارى والمضى عليهم
١٣٣	باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الله وصبره على الشاغلين	١٥٨	باب اجلاء اليهود من المدينة
١٣٣	باب النهي عن الغدر	=	باب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
=	باب المواقف بالعدو	١٥٩	باب الحكم فيمن حارب نقض العهود
١٣٥	باب ترك تقى لقاء العدو والصديق اذا التقوا	١٦٠	كتاب الهجرة والمغازي
=	باب الدعاء على العدو	=	باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته
١٣٦	باب الحرب حرة	١٦١	باب في غزوة بدر
١٣٦	باب الاستعانة بالمشركون في الغزو	١٦٢	باب في الامداد بالملائكة وفداء الأسارى تحليل
=	باب في خروج النساء مع الغزاة	١٦٢	باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى المسلمين
١٣٨	باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو	١٦٥	باب في غزوة احد
١٣٩	باب ما اصاب من ذراري العدو في البيات	=	باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد
١٤٠	باب قطع فصيل العدو وتحريقها	١٦٧	باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد
=	باب اخذ الطعام في ارض العدو	=	باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٤١	باب تحليل الفنائ ثم هذه الامة خاصة	=	باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى قومه
١٤٢	باب في الانتقال	١٦٨	باب صبر الانبياء على اذى قومه
=	باب تنقيط السرابا	=	باب قتل ابي جهل
=	باب تنقيط السرابا	١٦٩	باب قتل كعب بن الاشرف
١٤٣	باب انت اخطأ القاتل سلب المقتول	١٧٠	باب غزوة ذات الرقاع
١٤٥	باب اعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد	=	باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق
١٤٦	باب منع القاتل السلب بالاجتهاد	١٧١	باب ذكر بني قريظة
=	باب في اعطاء جميع السلب للقاتل	١٧٢	باب في غزوة ذي قرد
١٤٨	باب التخييل وفداء المسلمين بالأسارى	١٧٤	باب قصة الحديبية وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش
=	باب السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال	١٧٩	باب غزاة خيبر
=	باب فيما يصير الفخ اذا لم يجرى عليه بقتال	=	باب رد المهاجرين على الانصار المناظر بعد الفتح عليهم
١٥٦	باب سيمان الفارس والراجل	١٨٠	باب في فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومنه عليهم
١٥٥	باب لا يسمي للنساء من الغنمية ويحذر من قتل الولدان في الغزو	١٨٣	باب اخراج الاصنام من حوث الكعبة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٨٣	باب لا يقتل ورثى صديق بعد الفتح	٢١١	باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١٨٤	باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير	٢١٢	باب البيعة على السمع والطاعة لان يروا كفايا واحا
١٨٥	باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية	٢١٣	باب امتحان المومنان اذا هاجروا عند المبايعة
١٨٦	باب الامر بعلي الخير من اشتدت عليه الهجرة	٢١٤	باب طاعة الامام
١٨٧	باب من اذن له في البد وبعد الهجرة	٢١٥	باب السمع والطاعة لمن عمل بكتا بالله عز وجل
١٨٨	باب غزوة حنين	٢١٦	باب لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف
١٨٩	باب في غزوة الطائف	٢١٧	باب اذا امر بمصيبة فلا سمع ولا طاعة
١٩٠	باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب طاعة الامراء وان منعوا الحق
١٩١	كتاب الامارة	٢١٩	باب في خيار الكائنة وشرارهم
١٩٢	باب الخلفاء من قریش	٢٢٠	باب في الانكار على الامراء وترك قتالهم مصلحا
١٩٣	باب الاستخلاف وتركه	٢٢١	باب الامر بالصبر عند الاثرة
١٩٤	باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول	٢٢٢	باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن
١٩٥	باب انما يبيع الخليفتين	٢٢٣	باب فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة
١٩٦	باب كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته	٢٢٤	باب فيمن فرق امر الامية وهي جميع
١٩٧	باب كراهية طلب الامارة والحرس عليها	٢٢٥	باب من حمل علينا السلاح فليس منا
١٩٨	باب لا نستعمل على عملنا من ارادة	٢٢٦	باب الامر بالاخصام بحبل الله وترك التفرق
١٩٩	باب الامام اذا امر بتقوى الله وعدل كاهله اجر	٢٢٧	باب رد المحدثات من الامور
٢٠٠	باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه	٢٢٨	باب في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله
٢٠١	باب من ولي شيئا فشق او وفق	٢٢٩	كتاب الصيد والذباح
٢٠٢	باب الدين النصيحة	٢٣٠	باب الصيد بالسهم والتسمية عند الرمي
٢٠٣	باب من غش رعيته ولم ينصحه فمهر	٢٣١	باب في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم
٢٠٤	باب ما جاء في غلول الامراء وتعظيم امره	٢٣٢	باب الصيد بالمعراض والتسمية عند ارسال الكلب
٢٠٥	باب ما اكتم الا مراء فهو غلول	٢٣٣	باب اذا غاب عنه الصيد ثم وجد
٢٠٦	باب في هدايا الامراء	٢٣٤	باب اباحة اقتناء كلب الصيد والماشية
٢٠٧	باب مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ترك الفرار	٢٣٥	باب في قتل الكلاب
٢٠٨	باب المبايعة على الموت	٢٣٦	باب النهي عن الخذف

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	باب النهي عن صير البهاثر	٢٢٨	باب الرخصة في الانتباه في الظروف كلها والنهي عن شرب كل
٢٢٩	باب الامر باحسان الذبح وسد الشقرة	٢٢٨	باب الرخصة في البحر غير المرفأ
٢٣٠	باب الذبح بما انور الدم والنهي عن السن والظفر	=	باب بيان مدة الانتباه
٢٣١	كتاب الاضاحي	٢٢٩	باب الخمر يتخذ خلا
٢٣١	باب اذا دخل العشر واراها حلالا لم يضره ولا يفسد من شربه	=	باب التداوي بالخمر
٢٣٢	باب الوقت الذي يذبح فيه الاضحية	٢٥٠	باب في تخيير الاناء
٢٣٣	باب من دبح الضحية قبل الصلوة لم تجزه	=	باب غطوا الاناء واوكوا السقاء
=	باب ما يجوز في الاضاحي من السن	٢٥١	باب في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء
٢٣٣	باب الضحية بالجذع	٢٥٢	باب الشرب في القراح
=	باب استحباب الضحية بكلمتين امحبتين اقربين والذبح	٢٥٣	باب النهي عن اختناث الاضحية
٢٣٥	باب شحم النبي صلوات الله عليه عنه وعن اله واصحابه	٢٥٣	باب النهي عن الشرب في انية الذبيحة في القضية
٢٣٦	باب النهي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث	٢٥٤	باب اذا شرب فلا يمين حق
٢٣٦	باب في الاذن في لحوم الاضاحي بعد ثلث جواز الاحتياط	٢٥٨	باب في استئذان الصغير في اعطاء الشيوخ
٢٣٨	باب في الفرج والعتيقة	٢٥٩	باب النهي عن التنفس في الاناء
٢٣٩	باب في من دبح لغير الله	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يتنفس في الشرا
٢٤٠	كتاب الاشربة	٢٤٠	باب النهي عن الشرب قائما
=	باب تحريم الخمر	٢٤١	باب الرخصة في الشرب قائما من رزم
٢٤١	باب كل مسكر حرام	=	كتاب اطعمته
=	باب كل شراب اسكر فهو حرام	=	باب التسمية على الطعام
٢٤٣	باب من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يشاء	٢٤٢	باب الاكل باليمين
٢٤٣	باب الخمر من التخل والعنب	٢٤٣	باب الاكل ما يمل الاكل
=	باب الخمر من البسر والتمر	=	باب الاكل بثلاث اصابع
=	باب الخمر من خمسة اشياء	=	باب اذا اكل فليلق يده او يلقها
٢٤٥	باب النهي ان ينفذ الزبيب والتم	٢٤٣	باب لقي الاصابع والصفحة
٢٤٦	باب النهي عن الانتباه في الدباء والمزفت	=	باب مسح اللقمة اذا سقطت واكلها
٢٤٦	باب اباحة الانتباه في قود الحجارة	=	باب في الحمد لله على اكله والشرب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٤٥	باب السؤال عن نعيم الأكل والشرب	٢٨٢	باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٢٤٤	باب اجابة دعوة التجار الطعام	≡	باب لا ينبغي للثقلين لبس فروج الحرير
≡	باب من دعى إلى طعام فقبعه غيره	≡	باب النهي عن لبس الحرير الا قدرا صبعين
٢٤٨	باب في ايثار الضيف	٢٨٣	باب النهي عن لبس فباء الديباج
≡	باب طعام الاثنين كافي الثلاثة	≡	باب الرخصة في لباس الحرير لليلة
٢٤٩	باب المؤمن يأكل في معاً واحد والكافر يأكل في سبعة اصعاء	٢٨٥	باب الرخصة في لبنة الثوب من ديباج
٢٤٠	باب اكل الدباء	٢٨٤	باب قطع ثوب الحرير خمر النساء
≡	باب نعوذ ادا دام الخيل	٢٨٦	باب النهي عن لبس القسي المعصفر وتختصر الذهب
٢٤١	باب في اكل التمر والقاء التمر بين الأصبعين	٢٩٠	باب في النهي عن التزعفر
≡	باب اكل التمر مقعياً	٢٩١	باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب
٢٤٢	باب بيت لا تهرقه جياع اهله	٢٩٢	باب في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ
≡	باب النهي عن القران في التمر	≡	باب في لباس الحبرة
≡	باب اكل الثناء بال طب	≡	باب في لباس المرط المرحل
٢٤٣	باب في الكباش الا سود	٢٩٣	باب في لبس الأزار الغليظ والثوب الملبد
≡	باب اكل الأرنب	≡	باب في الانماط
≡	باب في اكل الضب	≡	باب انتحاض ما يخرج اليه من الفراش
٢٤٥	باب اكل الجراد	٢٩٣	باب فراش الأدم حشوة ليف
≡	باب اكل دواب البحر وما القى	≡	باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد
٢٤٤	باب في اكل لحم الخيل	≡	باب النهي عن الاستلقاء ووضع أحد الرجلين على الأخرى
٢٤٨	باب النهي عن اكل لحم الحمرا لانسية	٢٩٥	باب باحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى
٢٤٦	باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع	≡	باب رفع الأزار الى انصاف الساقين
≡	باب النهي عن كل ذي مخلب من الطير	≡	باب لا ينظر الله الى من يجرد ازاره بطرا
≡	باب كراهية اكل الثرم	٢٩٤	باب ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
٢٨٠	باب في ترك عيب الطعام	≡	باب من جرد ثوبه من الخيلاء
≡	كتاب اللباس والزينة	٢٩٤	باب بينما رجل يتختر قد اعجبته نفسه خسف به
≡	باب انما لبس الحرير في الدنيا من خلافه في الآخرة بلا حلة انتفاع	≡	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٩٨	باب لا تدخل الملائكة بيوتا فيه حتى يأتوا في ثياب	٢٩٨	باب التسمية بحمد صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩٩	باب كراهية السجدة فيه التماثيل وقطعة سائد	٢٩٩	باب أحبا لاسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن
٣٠٠	باب في العرقه فيها تصاوير واتخاذها مرافق	٣٠٠	باب تسمية المولود عبد الرحمن
٣٠١	باب عن اب المصورين يرمم القيا مكة	٣٠١	باب تسمية المولود عبد الله ومحمده والصلوات عليه
٣٠٢	باب التشديد على المصورين	٣٠٢	باب في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين
٣٠٣	باب النبي عن قسطنطين هذا الشرع باليه وليس الجبر واليه	٣٠٣	باب تسمية المولود بابراهيم
٣٠٤	باب في طرح خاتم الذهب	٣٠٤	باب تسمية المولود المنذر
٣٠٥	باب ليس النبي صلا من في دينه ونفسه من رسول الله والخلفاء	٣٠٥	باب تغيير الاسماء إلى احسن منه
٣٠٦	باب في خاتم الورق فوهه حبشي والتختم في اليمين	٣٠٦	باب تسمية بركة جبرية
٣٠٧	باب في لبس الخاتم في المختصر من اليد اليسرى	٣٠٧	باب تسمية بركة زيب
٣٠٨	باب في النبي عن التسمي في الوسطى والى تليها	٣٠٨	باب في تسمية الغنم الكرم
٣٠٩	باب ما جاء في الانتحال والاستكثار من النعال	٣٠٩	باب التهيان يسمى بالفحم وريح ويسار ونافع
٣١٠	باب اذا اتبع فليبدأ باليمين واذا دخل فليبدأ بالشمال	٣١٠	باب الرخصة في ذلك
٣١١	باب النبي عن القنع	٣١١	باب تسمية العبد والامة والمولى والسيد
٣١٢	باب النبي من وصل الشعر المرأة	٣١٢	باب تسمية الصبي
٣١٣	باب في الزجر ان تصل المرأة برأسها شئ	٣١٣	باب قول الرجل للرجل يا بني
٣١٤	باب في لعن الواشيات والمتفلجات	٣١٤	باب اخضع اسم عند الله من تسمى بملك الاملاك
٣١٥	باب في المتشيع بما لم يعط	٣١٥	باب حق المسلم على المسلم خمس
٣١٦	باب في النساء الكاسيات لعاريات	٣١٦	باب النهي عن الجلوس في الطرقات اعطاء الطريق حقه
٣١٧	باب قطع القلائد من اعناق الدواب	٣١٧	باب في تسليم الراكب على الماشي والعليل على الكثير
٣١٨	باب في الاجراس وان الملائكة لا تصحب فيها كلب	٣١٨	باب الاستئذان والسلام
٣١٩	باب النبي عن وسم البهايم في الوجه	٣١٩	باب جعل الاذن رفع الحجاب
٣٢٠	باب وسم الغنم في اذانها	٣٢٠	باب كراهة ان يقول انا عند الاستئذان
٣٢١	باب في وسم الظهر	٣٢١	باب النهي عن الاطلاع عند الاستئذان
٣٢٢	باب في كتاب الادب	٣٢٢	باب من اطلع فليس قوم بعيدا عنهم ففقا واعينه
٣٢٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتبا	٣٢٣	باب في نظر النجاسة وصرف البصر عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٥	باب من اقم مجلساً سلم وجلس	٣٢٢	باب في الرقية من العين
٣٢٦	باب النيران يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه	=	باب في الرقية من النظرة
=	باب اذا قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به	=	باب الرقية بتربة الارض
=	باب النوى عن مناجاة الاثنين دون الثالث	٣٢٣	باب رقية الرجل اهله اذا اشتكوا
٣٢٤	باب السلام على القلمان	=	باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك
=	باب لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام	٣٢٢	كتاب المرض والطب
٣٢٨	باب الرد على اهل الكتاب	=	باب ما يصيب المني من من الوجع والمرض
=	باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول الحجاب	٣٢٥	باب في فضل عيادة المريض
٣٢٩	باب الاذن للنساء في الخروج للحاجتهن	٣٢٦	باب لا تقل خبثت نفسي
٣٣٠	باب جعل المرأة ذات المحرم منه خلفه	=	باب لكل داء دواء
٣٣١	باب اذا سر برجل ومعه امرأة فليقل انهما فلانة	=	باب الحصى من فيم جهنم فابردوها بالماء
=	باب ففى الرجل عن الميت عند امرأة فبرذات محرم	٣٢٤	باب الحصى تدب الخطايا
٣٣٢	باب النهى عن الدخول على المتيبات	=	باب في الصرع وثاربه
٣٣٣	باب الزجر عن دخول المخنثين على النساء	٣٢٨	باب التلبينة حجة لقواد المريض
٣٣٢	باب اطفاء النار عند النوم	=	باب التداوي بسقى العسل
=	كتاب الرقى	٣٢٩	باب في التداوي بالشرنين
=	باب في رقية تبديل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب من تصبى بقر عجي لم يضره سم ولا سحر
٣٣٥	باب في السحر سحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٠	باب الكساء من المن وماؤها شفاء للعين
٣٣٤	باب القراءة على المريض بالمعوذات والنفث	=	باب التداوي بالعود الهندى وهو الكست
٣٣٨	باب الرقية باسم الله والتخوين	٣٥١	باب التداوي باللذود
=	باب التحوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة	٣٥٢	باب في الحجامة والسعوط
=	باب رقية اللذيع بأم القرآن	=	باب التداوي بالحجامة والكي
٣٣٩	باب الرقية من كل ذي حمة	٣٥٣	باب التداوي بقطع العرق والكي
=	باب في الرقية من النملة	٣٥٣	باب التداوي للجراح بالكي
=	باب في الرقية من العقرب	=	باب التداوي بالنخر
٣٢٠	باب العين حق واذا استغسلت فاغسلوا	=	كتاب الطاعون

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٥٥	باب كراهية الامتلاء من الشعر	٣٥٥	باب الطاعن وان رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا فراراً منه
٣٥٤	باب حتى التراب في وجرة المداحين	٣٥٤	كتاب الطيرة والعدوى
٣٤٠	باب في كراهية التزكية والملاح	٣٥٨	باب لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة
٣٤٠	باب اللعب بالزند شير	٣٥٨	باب لا يودد مصرض على مصف
٣٤١	كتاب الرؤيا	٣٥٩	باب لا فؤ
٣٤٢	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤١	باب لا غول
٣٤٢	باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة للكدالك والعنق	٣٤١	باب اجتناب الميتة
٣٤٣	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي في المنام فقد اتي	٣٤٠	باب في القفال الصالح
٣٤٣	باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	٣٤١	باب الشرع في الدار والمرأة والفرس
٣٤٣	باب الرؤيا الصالحة من الله ومن أي ماكرة فلا يحل	٣٤١	كتاب الكهانة
٣٤٥	باب اذا رأى ما يكره فليعوذ ويتحول عن المحل الذي كان عليه	٣٤٢	باب النهي عن اثبات الكهان وذكر الخط
٣٤٤	باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة	٣٤٢	باب ما تختطفه الجن
٣٤٤	باب اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب	٣٤٢	باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استماع السمع
٣٤٨	باب ما جاء في تأويل الرؤيا	٣٤٣	باب من اتى عرافاً لم تقبل له صلوة
٣٨٠	باب لا يشرب بتدلب الشيطان به في المنام	٣٤٣	كتاب الحيات وغيرها
٣٨٠	كتاب الفضائل	٣٤٣	باب النهي عن قتل ذوات البيوت
٣٨١	فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٣	باب ايدان العوام ثلاثاً
٣٨١	باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٥	باب قتل الحيات
٣٨٢	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيد للادام	٣٤٥	باب في قتل الارناغ
٣٨٢	باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهدى والعلم	٣٤٦	باب في قتل النمل
٣٨٣	باب تقييم الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٦	باب في قتل الهر
٣٨٥	باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب في الفاروانه مسخ
٣٨٥	باب تبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب سقى الجاهل
٣٨٥	باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماء	٣٤٤	كتاب الشعب وغيره
٣٨٥	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام	٣٤٨	باب في الشعر واقتشاده
٣٨٥	باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللبن	٣٤٨	باب اصدق كلمة قالها الشاعر

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٩١	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليمن	٣١٧	باب التبرك بعرقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣١٨	باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس يتكبر به
٣٩٢	باب في انشقاق القمر	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحضر الناس بالصيا والبعال
٣٩٨	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من همهم اذا ذاع	٣١٨	باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وامر بالسواقيق بالرفق
=	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من راد قتله	٣١٩	باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه الى الحرب
٣٩٩	باب في السمر واكل الشاة المسمومة	٣٢٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب الناس خلفا
=	باب في اصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخرس	=	باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اخذ من حجر عن الناس	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولنا بالمعزة
٣٠١	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلمهم بالله واشدهم	=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخبر
=	باب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاقام وقيامه	٣٢١	باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شأ قط قتال
٣٠٢	باب صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتحنت	=	باب في عطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار وعطيه وكثرته
=	باب ما لا وقوله افلا اكون عبدا شكورا	=	باب في عداوته صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افطر طعم على الشر	٣٢٢	باب في عدد اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظيمة ووروده	=	باب كراهة اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة
٣٠٨	باب في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه ومنه	٣٢٣	باب كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبض
٣٠٩	باب في خاتم النبوة	=	باب اذا رحل الله امة قبض نبيها قبلها
٣١١	باب صفة فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه	٣٢٣	باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اولا
٣١٢	باب في صفة الحجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٥	باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى
=	باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	لا تستألفوا من اشياء ان تبدلواكم تسوكم
٣١٣	باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٤	باب في الانتهاء عما هي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر شعره	=	وترك الاختلاف عليه في المسئلة
٣١٤	باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب فيما اعتبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امر
=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشده حياء من الصلوات في	=	الدين والفرق بينه وبين الراي الدنيا
=	باب في طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولين مسه	=	باب في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب عليه
٣١٥	باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البر وحير بآتيه	٣٢٨	باب في من يود رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٦	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب هله وماله

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	كتاب ذكر الانبياء وفضاهم صلى الله عليهم وسلم	٢٢٨	باب احسان الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام	٢٢٩	ابوبكر الصديق رضي الله عنه وارضاه
٢٣٠	باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام	=	باب اجتماع اعمال المبر للصديق ودخوله الجنة
٢٣١	باب اختتام ابراهيم عليه السلام	=	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابي بكر
=	باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحيى الوفاة	٢٣٥	به انا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما
٢٣٢	وذكر لوط وبنو سف عليهما السلام	٢٣٥	باب مرافقة الصديق والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم وبل فعله	=	باب استخلاف الصديق رضي الله عنه
٢٣٣	كثير هو هذا وفي سارة هي اخق عليهما السلام	٢٣٥	باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٣٤	باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله	٢٣٥	باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
=	صا قالوا وكان عند الله وجها	٢٣٥	باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
=	باب في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام	٢٣٥	باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٢٣٥	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقضوا راي انبياء الله	=	باب في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه
٢٣٦	باب في وفاة موسى عليه السلام	٢٣٥	باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما
٢٣٦	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرت علي	٢٣٥	باب في فضائل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
=	موسى عليه السلام يصل في قبره	٢٣٥	باب في فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
=	باب في ذكر يوسف عليه السلام	=	باب في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
٢٣٦	باب في ذكر زكريا عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ذكر يوسف عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	باب ذكر عيسى عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
=	باب من الشيطان كل مولود الا مريوبا وابنا عليهما السلام	٢٣٥	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول عيسى عليه السلام امنت باهه وكذب نفسي	٢٣٥	باب منه وذكر حديث ام نزع
=	كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣٥	باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
٢٣٥	باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقواه	٢٣٥	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلت باثنين الله ثالثهما	٢٣٥	باب في فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي	٢٣٥	باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	في صاله وصحبه ابوبكر	٢٣٥	وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٩	باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنهما	٥١٨	باب في فضل جبريل بن عبد الله الجلي رضي الله عنه
٢٩٤	باب في فضائل ام ايمن مولا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥١٩	باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم
	ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم	٥٢٠	باب فضل من شهد بدرا
≈	باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما	٥٢١	باب في فضل قرش والانصار وغيرهم
٢٩٨	باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما	≈	باب في نساء قرش
≈	باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٥٢٢	باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم
٢٩٩	باب في فضائل سلمان الصديق رضي الله عنه	٥٢٣	باب في خير دور الانصار
≈	باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه	٥٢٤	باب في حسن صحبة الانصار
٥٠٠	باب في فضائل جعفر بن ابى طالب اسماء بنت عميس رضي الله عنهما	≈	باب في فضل الاشعريين رضي الله عنه
٥٠١	باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب	٥٢٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم
≈	باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	≈	باب في فضل مزينة وجهينة وغفار
٥٠٢	باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	≈	باب ما ذكر في طي
٥٠٣	باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٥٢٦	باب ما ذكر في دوس
≈	باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	≈	باب في فضل بني تميم
٥٠٥	باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه	≈	باب في المواخاة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٥٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنتم لاصحابي
٥٠٤	باب في فضائل ابي طلحة الانصاري امراة ام سليم رضي الله عنها		واصحابي امنتم لامتى
٥٠٨	باب في فضل ابي بن كعب رضي الله عنه	≈	باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى اصحابه
٥٠٩	باب في فضل ابي ذر الغفاري رضي الله عنه		النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى من رأى اصحابه
٥١٣	باب في فضل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه	٥٢٨	باب خير القرنين قرن الصحابة ثلثة الذين يليهم ثلثة الذين يليهم
≈	باب في فضل ابي موسى رابي عامري الاشعري رضي الله عنه	٥٣١	باب تجدون الناس معادن
٥١٢	باب في فضل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه	≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتي مائة سنة
٥١٥	باب في فضل ابي دجانه سماك بن خرشة رضي الله عنه		وعلى الارض نفس منقوسة ممن هو عليها
≈	باب في فضل ابي سفیان صحابي حربي رضي الله عنه	٥٣٢	باب النبي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضله
٥١٦	باب في فضل جليبيب رضي الله عنه	٥٣٣	باب ذكر اويس قرني من التابعين وفضله رضي الله عنه
≈	باب في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٣٤	باب في ذكر مصر واهلها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٣٩	باب مثل الجبال الصالح	٥٣٣	باب في ذكر عمان
٥٥٠	باب في الوصية بالخيار	٥٣٤	باب ما ذكر في فارس
=	باب في تصاعد الجبال بالبر	=	باب الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحة
٥٥١	باب في الرفق	=	باب ما ذكر في كتاب تقيف ومبيرها
=	باب ان الله يحب الرفق	٥٣٥	كتاب البر والصلة
=	باب في عذاب المتكبر	=	باب في سبل الوالدين وايضا حق بحسن الصحبة
٥٥٢	باب في المتأني على الله عز وجل	=	باب تقدم يبرر الوالدان على العباد
=	باب في المداراة ومن يتق نخشة	٥٣٦	باب ترك الجبها دليل الوالدين وصحبتهم
٥٥٣	باب في العفو	=	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق
=	باب في الذي يملك نفسه عند الغضب	٥٣٧	باب يغمز من ادرك ابويه او احدهما عند الكبر فيدخل الجنة
٥٥٤	باب التعمد عند الغضب	=	باب من ابر البر صلة الرجل اهل وذاويه
=	باب خلق الانسان خلقا لا يتماثل	٥٣٨	باب في الاحسان الى البنات
=	باب في البر والاثر	=	باب صلة الرحم تزيد في العمر
٥٥٥	باب فيمن رفع الاذى عن الطريق	٥٣٩	باب صلة الرحم وان قطعوا
=	باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والخصية	=	باب في صلة الرحم وقطعها
٥٥٦	باب ما يصيب المؤمن من الرصاصة والخنزير	٥٤٠	باب في كافل اليتيم
=	باب النهي عن الشتم والقتال والخض والتدابر	=	باب في ثواب الساعي على الاسرة والمسكين
٥٥٧	باب خيرهما الذي يبدأ بالسلام	=	باب في المتحابين في الله عز وجل
=	باب في الشتم والتهاجر	٥٤١	باب المرمع من احب
=	باب النهي عن التمسس والتنافس والظن	٥٤٢	باب اذا احب الله عبدا احبته الى عباده
٥٥٨	باب في تحريش الشيطان بين المسلمين	٥٤٣	باب الارواح جنود مجندة
=	باب مع كل انسان شيطان	=	باب المؤمن للمؤمن كالبنيان
٥٥٩	باب النهي عن الغيبة	٥٤٤	باب المؤمن من كحل واحد في التراحم والتعاطف
=	باب في القمية	=	باب المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يتخذله
٥٦٠	باب لا يدخل الجنة قتات	٥٤٥	باب في السر على العبد
٥٦١	باب في دى الراجمين	=	باب في شفاعة الجلساء

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٤١	باب في الصداق والكذب	٤٠٢	باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفس ما سراها فاطهرها
٥٤٢	باب ما يجوز فيه الكذب	٤٠٣	باب في القدر والشقاوة والسعادة
٥٤٣	باب النهي عن دعوى الجاهلية	٤٠٣	باب في خواتم الاعمال
٥٤٤	باب النهي عن السباب	٤٠٣	باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق
٥٤٥	باب النهي عن سب الدهر	٤٠٣	باب في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
٥٤٥	باب النهي ان يشد الرجل الى اخيه بالسلاح	٤٠٨	باب كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا
٥٤٦	باب في امساك السهام من يصالحها في المسجد	٤٠٩	باب تصريف الله القلوب كيف شاء
٥٤٦	باب النهي عن ضرب الوجه	٤١٠	باب كل مولود يولد على الفطرة
٥٤٦	باب في لعن البهائم والتغليظ فيه	٤١١	باب ما ذكر في اولاد المشركين
٥٤٦	باب الذكراية للرجل ان يكون لعانا	٤١٢	باب في الغلام الذي قتله الخضر
٥٤٦	باب في الذي يقول هلك الناس	٤١٣	باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة والنار وهم في اصحاب ابائهم
٥٤٦	باب هلك المستطعمون	٤١٣	كتاب العلم
٥٤٦	باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على	٤١٣	باب في رفع العلم وظهور الجحيل
٥٤٦	كتاب الظلم	٤١٣	باب في قبض العلم
٥٤٦	باب في تحريم الظلم والامور بالاستغفار والتوبة	٤١٣	باب في قبض العلم بقبض العلماء
٥٤٦	باب في الاملاء للظالم	٤١٣	باب من سبق سنة حسنة او سيئة في الاسلام
٥٤٦	باب ليضر الرجل اخاه ظالما او مظلوما	٤١٣	باب من دعا الى هدى او ضلالة
٥٤٦	باب في الذين يعتدون الناس	٤١٣	باب في كتيبة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله
٥٤٦	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا بالبين	٤١٣	كتاب الدعاء
٥٤٦	باب في الاستقاء من ابار المعدين	٤١٣	باب في اسماء الله عز وجل وفيمن احصاها
٥٤٦	باب في القصاص واداء المحقق يوم القيامة	٤١٣	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٥٤٦	كتاب القدر	٤١٣	باب الدعاء اللهم اغفر لي رحمتي وارزقني
٥٤٦	باب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر	٤١٣	باب الدعاء اللهم ائتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة
٥٤٦	باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	٤١٣	حسنة وقنا عذاب النار
٥٤٦	باب في الامر بالقوة وترك العجز	٤١٣	باب الدعاء بالهداية والسداد
٥٤٦	باب كتب المقادير قبل الخلق	٤١٣	
٥٤٦	باب اثبات القدر وتحتاج ادم وموسى عليهما السلام	٤١٣	

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٢٥	باب الدعاء بما عمل من الاعمال الصالحة	٤٥٤	باب فيمن سيم مائة تسبيحة
٤٢٦	باب الدعاء عند الكرب	٤٥٨	كتاب التعوذ وغيره
٤٢٤	باب يستجاب للعبد ما لم يحمل	=	باب التعوذ من شر الفتن
٤٢٨	باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	٤٥٩	باب في التعوذ من الحزن والكسل
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء
٤٢٩	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاحابة فيه	٤٦٠	باب التعوذ من زوال النعم
٤٣٢	باب الدعاء عند صياح الديكة	٤٦١	باب تسميت العاطس اذا احمل الله
=	باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب	٤٦٢	كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك
٤٣٥	باب كراهية الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا	٤٦٣	باب في الامر بالتوبة
=	باب في كراهية تمسك الموت لغيره في الدعاء بالخير	=	باب الحوض على التوبة
=	كتاب الذكر	٤٦٣	باب في الصدق والتوبة وقوله عز وجل والثلث الذين خلفوا
٤٣٦	باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره	٤٦٠	باب قبول التوبة ممن قتل مائة نفس
٤٣٨	باب في الدعاء على الذكر وتركه	٤٦١	باب من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه
٤٣٩	باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	=	باب قبول التوبة من صبي الليل والنهار
٤٣٠	باب من جلس يذكر الله ويحمله يباهي به الملائكة	٤٦٢	باب في غفران الله الذنوب
٤٣١	باب فضل عجايز الله عز وجل والدعاء والاستغفار	=	باب في سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه
٤٣٣	باب في الذكريين والذكريات	٤٦٣	باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة
٤٣٤	باب في التهليل	=	باب الله ارحم رعاياه من الوالدة بولدها
٤٣٤	باب في رفع الصوت بالذكر	=	باب لن ينجي احدا عمله
٤٣٨	باب ما يقال عند المساء	٤٤٥	باب ما احدا اصبر على اذى من الله عز وجل
٤٣٩	باب ما يقول عند النوم واخذ المخيم	٤٤٦	باب ما احدا اغير من الله عز وجل
٤٥٢	باب التسليم بعد صلوة الصبح	=	باب في النجوى وتقدير العبد بذنوبه
٤٥٣	باب في فضائل التسليم	٤٤٤	باب تقدير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق
٤٥٤	باب في التهليل والتحميد والتكبير	٤٤٨	باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بعمله
=	باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبجملته	٤٤٩	باب في خشية الله عز وجل ورعدة الخوف من عقابه
=	باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يومئذ	٤٥٠	باب فيمن اذنب ثم استغفر ربه عز وجل

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨٠	باب فمن اصحاب ذبنا فمرفوضاً ثم صلي	٤٨٠	باب فمن اصحاب ذبنا فمرفوضاً ثم صلي
٤٨١	باب يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار	٤٨١	باب يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار
٤٩١	باب اكل اهل الجنة فيها	٤٩١	كتاب المنافقين
٤٩٢	باب تحفة اهل الجنة	٤٩٢	باب في قوله تعالى اذ جاء لك المنافقون الى قوله حتى ينفضوا
٤٩٣	باب في دوام نعيم اهل الجنة	٤٩٣	باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
٤٩٤	باب في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها	٤٩٤	باب في ذكر المنافقين وعلامتهم
٤٩٥	باب في صفة خيام الجنة	٤٩٥	باب في المنافقين ليلة العقبة وعدد دهم
٤٩٦	باب في سوق الجنة	٤٩٦	باب مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين
٤٩٧	باب ما في الدنيا من انهار الجنة	٤٩٧	باب بعث الريح الشديدة لموت المنافق
٤٩٨	باب حفت الجنة بالمكاره	٤٩٨	باب شدة عذاب المنافق يوم القيامة
٤٩٩	باب اقل ساكني الجنة النساء	٤٩٩	باب في نبذ الارض المنافق المرتد وتركه منبوذاً
٥٠٠	باب في اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم في الدنيا	٥٠٠	كتاب صفة القيامة
٥٠١	باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه	٥٠١	باب يقبض الله الارض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
٥٠٢	كتاب صفة النار	٥٠٢	باب في صفة الارض يوم القيامة
٥٠٣	باب في ذكر ازمة النار	٥٠٣	باب يبعث كل عبد على ما مات عليه
٥٠٤	باب في شدة حر جهنم	٥٠٤	باب البعث على الاعمال
٥٠٥	باب في بعد قعر جهنم	٥٠٥	باب يحشر الناس حفاة عراة غرلاً
٥٠٦	باب في اهل النار عذابا	٥٠٦	باب يحشر الناس على طرائق
٥٠٧	باب ما تأخذ النار من المعذبين	٥٠٧	باب يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
٥٠٨	باب النار بدخلها الجبارون الجنة بدخلها الضعفاء	٥٠٨	باب دنوا الشمس من الخلق يوم القيامة
٥٠٩	باب عذاب من سب السواكب في النار	٥٠٩	باب في كثرة العرق يوم القيامة
٥١٠	باب عظم ضرر الكافر في النار	٥١٠	باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة
٥١١	باب عذاب الذين يعدون الناس	٥١١	كتاب صفة الجنة
٥١٢	باب صيغ انعم اهل الدنيا في النار وصيغ اشد همهم في الجنة	٥١٢	باب في اول زمرة تدخل الجنة
٥١٣	كتاب الفتن	٥١٣	باب من يدخل الجنة على صفة آدم
٥١٤	باب قد راب الفتن والهلاك اذا كثرت الحجب	٥١٤	باب يدخل الجنة اقوام اثنتي عشرة مثل ائمة الطير

صفحة	الباب	صفحة	الباب
٤٠٨	باب في نزول الفتن كمواعيد القطر	٤٢١	باب تبعث ريج من اليمن تقبض من قلبه ايمان
٤٠٩	باب عرض الفتن على القلوب وتكثفها فيها	٤٢٢	باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
٤١٠	باب بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس	٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون
٤١١	باب في الفتن وصفاتها	٤٢٤	باب في قتال المسلمين اليهود
٤١٢	باب في الفتن ومن كان يحفظها	٤٢٥	باب تقوم الساعة والروم الكفار الناس
٤١٣	باب الفتنة نحو المشرق	٤٢٦	باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
٤١٤	باب لتفتقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله	٤٢٧	باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
٤١٥	باب في هذه الامة بعضهم ببعض	٤٢٨	باب في فتح قسطنطينية
٤١٦	باب لتبين سنن الذين من قبلكم	٤٢٩	باب في الخسف بالجيش الذي في البيت
٤١٧	باب يهلك امتي قريش والا مر باعتادهم	٤٣٠	باب في سكنى المدينة وعماقتها قبل الساعة
٤١٨	باب تكون فتن القاعد فيها خير من القاهر	٤٣١	باب يخرب الكعبة وواسطتقتين من الجنة
٤١٩	باب اذا قواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار	٤٣٢	باب في منع العراق ديهما
٤٢٠	باب تقتل عمار الفتنة الباغية	٤٣٣	باب في رفع الامانة والايمان من القلوب
٤٢١	باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فتناً عظيماً من عمارها واحد	٤٣٤	باب يكون في آخر الزمان خليفة يحضي المال حقيقاً
٤٢٢	باب لا تقوم الساعة حتى يرزق الرجل فقيراً فيقول يا ليتني	٤٣٥	باب في الآيات التي تكون قبل الساعة
٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	٤٣٦	باب يبادر بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم
٤٢٤	باب لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل	٤٣٧	باب يبادر بالاعمال سناً
٤٢٥	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نادم من ارض الحجاز	٤٣٨	باب العباد في الهرج
٤٢٦	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذالخالصة	٤٣٩	باب في قصة ابن صياد
٤٢٧	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى	٤٤٠	باب اول الآيات طلوع الشمس من مغربها
٤٢٨	باب لا تقوم الساعة حتى تغري مدينة جانبها في البحر	٤٤١	باب صف الدجال وخروجه وحديث الحسناسة
٤٢٩	باب لا تقوم الساعة حتى يحبس الفرات عرجيل من ذهب	٤٤٢	باب يتبع الدجال من يهود واصفها من سبعون الفا
٤٣٠	باب لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوماً كان وجوههم من النحاس	٤٤٣	باب في فرار الناس من الدجال والنجال وقلة العرب في مكة
٤٣١	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	٤٤٤	باب ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلقا كبر من الدجال
٤٣٢	باب لا تقوم الساعة حتى يهلك رجل يقال له الجحجحة	٤٤٥	باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير
٤٣٣	باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله	٤٤٦	باب بعثت انا والساعة هكذا

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٠٠	باب في تقريب قيام الساعة	٤٥٨	باب في فاتحة الكتاب
٢٠١	باب تقوم الساعة والرجل يحلب اللبنة فيأكلها	٤٥٩	باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران
٢٠٢	باب ما بين النخمين أربعون بيلي الإنسان لا يحجب الذنب	٤٥٩	باب فضل آية الكرسي
٢٠٣	باب ما ضار فتنة الرجال النساء	٤٦٠	باب في نحو تيسر سورة البقرة
٢٠٤	باب النخلة ير من فتنة النساء	٤٦٠	باب فضل سورة الكهف
٢٠٥	كتاب الزهد والرفائق	٤٦١	باب فضل قراءة المعوذتين
٢٠٦	باب اللهم اجعل رزق آل محمد قنًا	٤٦١	باب من يرفع بالقرآن
٢٠٧	باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٦٢	باب فضل تعليم القرآن
٢٠٨	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد قلبه ولا يملأ	٤٦٢	باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه
٢٠٩	باب سبق فقراء المهاجرين الأغنياء إلى الجنة	٤٦٣	باب في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه
٢١٠	باب أكثر أهل الجنة الفقراء	٤٦٣	باب تنزل السكينة لقراءة القرآن
٢١١	باب في الزهد في الدنيا وحوادثها على الله عز وجل	٤٦٣	باب لا حسد الا في اثنين
٢١٢	باب خفية بطة الدنيا والتنافس فيها	٤٦٤	باب لا امر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة
٢١٣	باب خراف التنافس والتحاسد عند فقر الدنيا	٤٦٥	باب تحسين الصوت بقراءة القرآن
٢١٤	باب الدنيا في الآخرة لا مثل ما يجعل كماله لا يصعب في البصر	٤٦٥	باب الترجيع في قراءة القرآن
٢١٥	باب لا ابتلاء في الدنيا وكيف يعمل فيها	٤٦٦	باب البحر بالقراءة بالليل والاستماع لها
٢١٦	باب في قلة الدنيا والصبر عنها وأكل ورق الشجر	٤٦٦	باب انزل القرآن على سبعة أحرف
٢١٧	باب يرجع عن الميت أصله وماله ويبقى عمله	٤٦٧	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غيره
٢١٨	باب انظر وإلى من اسفل منك	٤٦٨	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجن
٢١٩	باب ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي	٤٦٩	باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن في غير
٢٢٠	باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه	٤٦٩	باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن
٢٢١	باب من سمع ورايا بعمله	٤٧٠	كتاب النفس
٢٢٢	باب المنكر والكلمة يهوي بها في النار	٤٧٠	باب في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
٢٢٣	باب المؤمن من امره خير كله	٤٧١	باب في قوله تعالى وليس البر
٢٢٤	باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة ابي اخير	٤٧١	باب في قوله تعالى رب اربي كفتي الوحي
٢٢٥	كتاب فضائل القرآن	٤٧١	

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨١	سورة براءة + باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره	٤٨١	باب في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله
٤٨٢	باب في سورة براءة والا نفال والحشر	٤٨٢	سورة آل عمران + باب في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
٤٨٣	سورة هود + باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات	٤٨٣	باب في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما ويحيون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
٤٨٤	باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة	٤٨٤	سورة النساء - باب في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
٤٨٥	باب في قوله تعالى ولا تبحر بصلواتك ولا تحانث بها	٤٨٥	باب في قوله تعالى ومن كان فقيها فليأكل بالعرفق
٤٨٦	سورة الكهف + باب في قوله تعالى فلا تقيم لهم القبور	٤٨٦	باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين
٤٨٧	سورة مريم + باب في قوله تعالى ولانذرهم يوم الحسرة	٤٨٧	باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
٤٨٨	باب في قوله تعالى افرأيت الذي كفر باياتنا	٤٨٨	باب في قوله تعالى ولا تقوا لوالمن التي اليكم السلم
٤٨٩	سورة الانبياء + باب في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيد له الآية	٤٨٩	باب في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها
٤٩٠	سورة الحجر + باب في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم	٤٩٠	نشونا و اعراضا
٤٩١	سورة النور + باب في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك	٤٩١	سورة المائدة + باب في قوله تعالى اليوم لكم دينكم
٤٩٢	باب في قوله تعالى ولا تكرر هو افتيا تكر على البغاء	٤٩٢	سورة الانعام + باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما نهم يظلم
٤٩٣	سورة الفرقان + باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر	٤٩٣	باب في قوله تعالى لا يفتع نفسا ايما نهم لم تكن اصنت من قبل
٤٩٤	سورة المزمل + باب في قوله تعالى ولا تعلم نفس من الاخرى لمخ من قرعة اعين	٤٩٤	سورة الاعراف + باب في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
٤٩٥	باب في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الا دفي دون العذاب الاكبر	٤٩٥	باب في قوله تعالى وفود وان تكلم الجنة او ثبوتها بما كنتم تعملون
٤٩٦	سورة الاحزاب + باب في قوله تعالى اذ جاءوكم من في قكم ومن اسفل منكم	٤٩٦	سورة الانفال + باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٩٥	سورة يس + باب في قوله تعالى والشمس تجري مسرعة	٨٠٠	سورة الحشر + باب في قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
٤٩٦	سورة الزمر + باب في قوله تعالى وما قدر والله حق قدره	=	سورة الجن + باب في قوله تعالى قل اوحى الي انه
=	سورة الحاقة + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	=	استمع نقر من الجن
٤٩٧	سورة الدخان + باب في قوله تعالى فارتقب يوم	٨٠٢	سورة القيامة + باب في قوله تعالى لا تشرك به
٤٩٨	سورة الفجر + باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايدى	=	لسانك لتجعل به
=	سورة الحجرات + باب في قوله تعالى لا ترفعوا	٨٠٣	سورة ويل للمطففين + باب في قوله تعالى يوم
٤٩٩	سورة النجم + باب في قوله تعالى لا ترفعوا	=	يقوم الناس لرؤب الغلوتين
=	سورة القمر + باب في قوله تعالى لا ترفعوا	=	سورة الانشقاق + باب في قوله تعالى فسوف
٤٩٩	سورة القدر + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	=	يحاسب حسابا يسيرا
=	سورة الواقعة + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	=	سورة الليل + باب في قوله تعالى والذكروا
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	٨٠٣	سورة الضحى + باب في قوله تعالى ما ودعك ربك
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	=	وما قل
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	=	سورة التكاثر + باب في قوله تعالى انظر
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرءون	٨٠٥	سورة الفجر + باب في قوله تعالى اذ جاء نصر الله

قَدْ تَمَرَّعُوا فِي مِلْكِ الْمَلِكِ الْمُنَانِ فَحُصِرُوا بِالْجُنَّةِ الثَّانِيَةِ
 مِنْ كِتَابِ السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ مِنْ كَشْفِ مَطَالِبِ
 صَاحِبِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَاجِّ الْقُسَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ